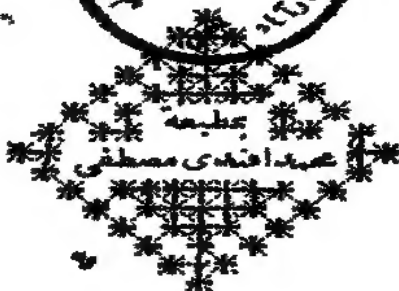


شرح الإمام الهمام شيخ مشايخ الاسلام نعلامة  
 ولد سيده قريش الاستاذ الشيخ محمد عيش المسمى  
 بهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وشرحها  
 عمدة أهل التوفيق والتسديد للإمام الجليل  
 سيدي محمد بن يوسف السنوسي أسكن  
 الله الجميع فسيح الجنات وقرهم  
 والمسلمين بواسع الرحمت  
 آمين

«وبها مشه شرح الاستاذ المذكور المسمى  
 «بافتوحات الالهية الوهية على المنظومة  
 «المقرية المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد  
 «أهل السنة وضابطتها منهم آمين»

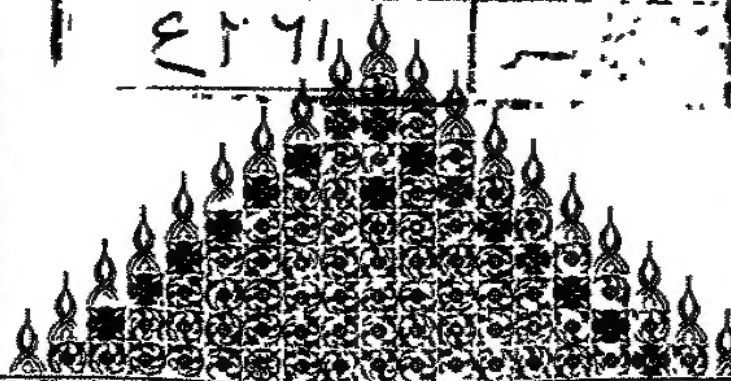








واظهر مسير	٣٢٠١٦
فريسيه	الف ٢٥
بشير	٤٢٦١



## بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه أجمعين (وأما بعد)  
فيقول محمد عيسى هذا  
شرح لطيف على رجز  
سيدي أحمد المقرئ في علم  
الكلام المسمى أضواء  
الجنة في اعتقاد أهل  
السنة قال رحمه الله تعالى  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
يتأكد الكلام عليها  
بما يناسب العلم المبسود  
بها لتأدية حقهما وهو  
هنا علم التوحيد وهو  
علم يعرف به ما يجب لله  
سبحانه وتعالى وما يستحيل  
عليه سبحانه وتعالى وما  
يجوز عليه سبحانه وتعالى  
وما يجب وما يستحيل وما  
يجوز لانبياؤه سبحانه  
وتعالى عليهم الصلاة  
والسلام فالبناء متعلق  
بمخدوف تقديره أولف  
وهو فعل اختياري  
مخلق لله سبحانه وتعالى  
ومكسوب المؤلف بل تأثير  
له أصلا وكسبه هو الذي  
هم وصفه بأنه مؤلف  
للكتاب ومشتق الحمد  
والثواب بفضل الله سبحانه  
وتعالى والفرق بين القدرة  
والكسب أن القدرة  
يصح انفراد موصوفها  
بالفعل بلا توقف على غيرها

الحمد لله رب العالمين الذي شرح صدور العلماء الراشدين لقبول أنوار المعارف المستفدة  
من سواطع البراهين وأظهر لهم ما قصمه لهم بفضل في سابق تقديراته بياهر آياته وجيل  
مصنوعاته وتفضل عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم وأرشدهم إلى سلوك النظر القويم  
فروا ما لا يحاط به ولا يكيف من جلالة العظيم فتشاهم ذلك الجلال والجمال عن النظر  
إلى عجائب السماء والأرض والجلال ولم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال ووقفوا دون ذلك  
مقرين بالجزر والاضمحلال فصبوا من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والعجز عن إدراكه  
عين معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف  
بأعلاها ومن رتب التقريب المعنوي بما وقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه  
وتعالى عن آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين (وأما بعد) فيقول عبد الله  
محمد عيسى عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن إليه وإلى والديه وإلى سائر المسلمين لما تفضل  
الله سبحانه وتعالى على جملة عقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد  
لأولئك ما لا مام الجليل سيدي محمد بن يوسف السنوسي فخره الله سبحانه وتعالى برحمته  
وأسكنه بفضل له فسبح جنته ووفقني الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية علمها اسميتها القول الواقي  
السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يضاعها  
وتهديهم بما تعقبه محشوها بشرح نفسي لآن أراد الاشتغال بها وهو سميتها هداية المريد  
لعقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد والله أسأل أن ينفع به كل  
من تلقاه بقلب سليم متوسلا ببركة سيدنا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى أفضل الصلاة  
والسليم (الحمد) أي الوصف بالجليل على الجليل غير الطبيعي مع قصد التعظيم (لله) أي الذات  
الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزم عن كل نقص (رب) أي مالك ومربي (العالمين)  
بقبح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أي رحمة الله سبحانه وتعالى



والكسب لا يصح انفراد  
موصوفه به ويتوقف على  
مالا يصنع له فبسه كذاته  
وسلامه آلا توكسبه  
وحاصل مذهبنا عشر  
الاشعرية في أفعال العباد  
الاختيارية انها مخلوقة  
لله سبحانه وتعالى مقرونة  
بكسبهم فهي لكونها  
بتأثير الله سبحانه وتعالى  
مخلوقة لله سبحانه وتعالى  
ولا قترانها بكسب العباد  
مكسوبة لهم (والاسم)  
قال امامنا الاشعري  
رحمه الله سبحانه وتعالى  
اما نفس مسماء كالله واما  
غيره كالحالق واما لا هو  
ولا غيره كالعالم وأراد  
رحمه الله بالاسم معناه  
الذي يستعمل هو فيه  
سواء كان مطابقا أو  
تضاميا (الله) اسم للذات  
الواجب وجوده واتصافه  
بكل كمال وتنزه عن كل  
نقص والجائز عليه فعل  
كل ممكن وتركه (الرحمن  
الرحيم) هما من الرحمة  
اما بمعنى ارادة الانعام  
فهما من صفات المعاني  
الموجودة الواجبة التي  
ليست عين ولا غير الذات  
أي هي زائدة على الذات  
تصح رؤيتها ولا تنفك  
عنه واما بمعنى الانعام  
فهما من صفات الافعال

(والاسلام) أي تحية الله سبحانه وتعالى (على سيدنا) أي رئيس المسلمين (ومولانا) أي ناصر  
المسلمين (محمد) أصله اسم مفعول جدي بفتحات مثقلا أي المحمود كثيرا أو الموفق للحمد سمي به  
خاتم النبيين وإن لم يكن من أسماء آباءه تفاؤلا بجمده كثيرا وتوفيقه للحمد وقد حققهما الله  
سبحانه وتعالى له فهو أفضل المحمدين والحمددين الخالوقين (خاتم) أي متم وآخ (النبيين)  
أي الاتميين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى اليهم بشرع سواء أمرهم بتبليغه أم لا وهو أعم  
من المرسلين أي الاتميين الذين أوحى الله سبحانه اليهم بشرع وأمرهم بتبليغه (وامام)  
بكسر الهمزة أي قدوة (المرسلين) بفتح السين فهو امام غيرهم بالاحرى (ورضى) أي أنعم (الله)  
أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وصلة رضى (عن  
أصحاب) جمع صاحب أي الذين اجتمعوا بسيدنا محمد بعد ارساله مؤمنين به (رسول) أي مرسل  
(الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وأفا حذف صلة  
رسول عومه للخلق (أجمعين) توكيدا لا محابيه (وعن التابعين) أي الذين اجتمعوا بالصحابة  
اجتماعا طويلا (ومن تبعهم) أي الذين تبعوا الصحابة وتنازع تبع والتابعين (باحسان) أي  
اعتقاد صحيح وعمل صالح مستقرين طائفة عقب طائفة (الى) قرب (يوم الدين) أي الجزاء على  
الاعمال وهو يوم القيامة على شرار الكفار والمؤمنون يميزهم الله سبحانه وتعالى قبله بريح  
لينة رجة لهم ورأفة بهم فله الحمد والشكر (اعلم) بكسر الهمزة أمر بالمطالع العقيدة فصل به بين  
الخطبة والمقصود لتعيين الانتقال واكساب الاقتضاب أي الانتقال الى غير مناسب شيئا  
بالانقضاء أي الانتقال الى مناسب في اشعار الذهن بالانتقال اليه (شرح) أي وسع (الله) أي  
الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (صدرى) أي قلب المصنف  
(وصدرك) أي قلب مطالع العقيدة ودل حذف صلة شرح على عمومها الكل خير (ويسر)  
بفتحات مثقلا أي سهل الله سبحانه وتعالى (لنيسل) بفتح النون وسكون المثناة تحت أي ادراك  
(الكال) بفتح الكاف وخفة الميم أي الفضل والشرف ويحتمل تنازع شرح ويسر في لنيسل  
(في الدارين) أي الدنيا بالتوفيق والآخرة بدخول الجنة (أمرى) أي حالى مفعول يسر  
(وأمرك) أي حال فان قيل المطاوب هو نيل الكمال والمناسب له ويسر نيل الكمال في ذلك  
يقال أراد بالامر أسباب نيل الكمال من علم وارادة وقدرة ومحبة وهي أحواله فان قيل طلبها  
يقتضى عدم حصولها والا فلا تطلب لانه عبث وغير الحاصل ليس حالها لا باعبار  
ما لها ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمزة وشدة النون (أول) بفتحات مثقلا (ما) أي شيء أو الشيء  
الذي (يجب) أي يفرض ويلزم وجوب الاصول شرعا عندنا وصلة يجب (قبل) وجوب (كل  
شيء) توكيدا لاول وصلة يجب (على من) أي شخص أو الشخص الذي (بلغ) أي انتقل من حالة  
الصيا الى حالة التكليف بعلامة شرعية كامتاء وهو عاقل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى  
صلته (يعمل) بضم فسكون فكسر أي يشغل (فكره) بكسر فسكون أصله تأمل النفس في  
المعنى والمراد به هنا النفس لملافة التعلق والمصدر المنسبك من يعمل بواسطة ان خبر ان  
وصلة يعمل (فما) أي شيء أو الشيء الذي (يوصله) بضم فسكون مثقلا فاعله المستتر عاذا  
ومفعوله البار وضهير البالغ (الى العلم) أي الادراك الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليله  
(وجود) (معبوده) أي الله سبحانه وتعالى الذي تجب عبادته على البالغ العاقل ويبين ما يقوله  
(من البراهين) بفتح الباء الموحدة جمع برهان بضمها أي قياس مؤلف من مقدمات يقينية



الحادثة (يقول) أصله  
 يسكون القاف وضم الواو  
 فتقل الى ما قبله الثقلة  
 عليها لكونه ضم بنية ملازم  
 بخلاف ضم الارب  
 فيضف عليها نحو هذا ولو أي  
 يكتسب القول بلا تأثير  
 له فيه وخالقه المؤثر فيه  
 هو الله سبحانه وتعالى  
 وحده لا شريك له وفاعل  
 يقول (أحد) اسم المصنف  
 قال العلامة أبو عبد الله  
 محمد بن المختار المشهور  
 بابن الأعمش في شرحه  
 وهو الامام العالم العلامة  
 حافظ عصره وفريد دهره  
 أبو العباس شهاب الدين  
 أحمد بن محمد بن أحمد  
 المقرئ القاسمي أصلاً  
 نشأ ببلد تلمسان عمارها  
 الله تعالى وقرأ بها على عمه  
 سعيد بن أحمد المقرئ  
 وغيره من علمائها وأخذ  
 عن الامام محمد بن قاسم  
 الشهير بالقصار القاسمي  
 وطناً الفرناطي أصلاً  
 وتفرغ في العلوم أصولها  
 وفروعها وعلم المعاملات  
 وأحوال القلوب والتصوف  
 ويظهر من كلامه انه من  
 أرباب الذوق نفعا الله  
 تعالى به ثم رحل الى المشرق  
 وبعث وجاور وأقرأ العلوم  
 بالخرميين الشريفين  
 وتصدر فيهم ما ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع بها العلاقة التعلق فثبت كاشف البراهين فهو مجاز مرسل ويحتمل ان  
 التجوز في اسناده فهو عقلي (و) من (الادلة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر  
 وهو أصول لا يشترط كونه مركباً فيكون مفرداً كالعالم ويتفكر في جهة دلالة كونه  
 ومنطوق ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليمه تسليم نتيجته فلا يحتاج  
 الى تفكر في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل أي في جهة أو تخصصيل بان يتفكر  
 في الحدود الا الصغر والوسط والا كبر ويركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب  
 القياس منهما ويرتبهما بتقديم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطح أي ارتفع والمراد به  
 هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهمزة وشد  
 اللام (ان) يقع فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصله) أي البالغ العاقل (العلم) أي  
 الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجود معبوده ووصلة حصل (قبل البالوغ  
 فليستغل) البالغ رجوا (بعده) أي البالوغ ووصلة يشتغل (ب) الامر (الاهم) أي الذي اشتد طلبه  
 لضيق وقته مثلاً (فالا هم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من  
 خمس فالا هم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وأركانها الخ وإذا بلغ ليلة رمضان فالا هم  
 في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذا باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا لان الاهم  
 كثير وأورد على كلام المصنف انه يقتضي انه متى حصل له العلم بمعبوده خلص من الطلب  
 وليس كذلك اذ لا بد من تصديقه بقوله بكلامه النفسي آمنت وصدقت بما علمت فان  
 الكافرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كعرفتهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم  
 تصديقهم وعنادهم وردهم عليه ما جاءهم به فالتناسب يادق والتصديق بعد العلم ولعل  
 المصنف نظر الى ان شأن من علم شيئاً تصديقه به في تنبيهات الاول في أجاب المصنف في شرحه  
 عن تركه الكلام على الحدود الصلاة والسلام والرضا والصحابة والتابعين بشهرته وطوله  
 في الثاني في قال لا ينبغي حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتهنيئته لقبول المعارف وفهمها  
 في الثالث في قال قوله يجب أي شرعاً ولم أقيد به كتنقيده امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم  
 اختصاصه به اذ الاحكام كلها الثابتة بالشرع عندنا أهل السنة خلافاً للمعتزلة في قولهم بعمدة  
 اثباتها بالعقل وسبأ في الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى لكن نجيب هنا عن اعتراضهم  
 على مذهبنا هنا بقولهم لو لم يجب النظر بالعقل ألزم الختام الرسل وغلبيتهم وتجهيزهم لقول  
 الرسل اللهم للرسول القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجهز في الدلالة على صدق  
 كذا فانظر وافهم الا تنتظر فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى نتظر  
 فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة  
 منع الملازمة في قولهم لو وجب بالشرع ألزم الختام الرسل وسند المنع ان وجوب النظر  
 لا يتوقف على العلم به بل على التحكك منه بدليل اجراء الله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في  
 خلقه بمبادرتهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها ارسال  
 الرسل بحججهم منهم من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارضاء العنان وتسلية  
 الملازمة فالأخام لازم على انه عقلي أيضاً ولو توقف النظر على علم وجوبه لم تقم لرسول من أئمتنا  
 آدم الى سيدنا محمد حجة ولم تشرع شريعة والتالي باطل بتواتر قيام حجج المرسلين وتشريع  
 شرائع رب العالمين وغماع أنوف المعاندين في رابع في قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره



ان اول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه اليضاوي بأنه ترتيب  
 أمرين معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه انه غير منهكس اذ قد يكون  
 مفردا فالمتناسب انه وضع وثبات معلوم أو ترتيب معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم  
 مجهول فتعمل ناقص الحسد والرمم فان وصل الى علم مفرد يسمى معرفا وقلوا شارحا كقولك في  
 تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق  
 أي علم نسبة سمي حجة ولا يسلا كقولنا في بيان حدوث العالم أي ماسوي الله سبحانه وتعالى  
 وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لا ندراج موضوع الصغرى  
 وهو العالم في موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدليل ونتيجته عادي يمكن  
 تخلفه بلا مانع أو عقلي لا يمكن تخلفه الا لمانع كقولنا أو تولد أي بمعنى ان القدرة أثرت في النتيجة  
 بواسطة تأثيرها في النظر أو إيجابا بمعنى ان النظر عملة في النتيجة أربعة مذاهب الاول  
 للأشعري والثاني لامام الحرمين وهو الأصح وهما اللقاضي والثالث للمعتزلة الا النظر التذكري  
 أي الذي استمر جمته النفس بعد نسيانها فقالوا ربطه بنتيجته عقلي لانه كالمظهر الضروري  
 الحاصل بلا اكتساب والاربع للحكاه ورد الاخير ان بوجوب اسناد وقوع المكاث كلها الى الله  
 سبحانه وتعالى ابتداء أو ابطال التولد والتعليل على سبيل التأثير في الخاص في ما تقدم من افادة  
 النظر العلم في الالهيات وغيرها مذهب أهل السنة ومذهب المعنوية الى ان النظر لا يقيد العلم  
 مطلقا والمهندسون الى انه لا يفيد في الالهيات لان الحكم على الشيء فرع تصور حقيقته  
 الاله تصورها محال وأجيب بان الحكم انما يتوقف على تصورها وهو محقق قالوا لان أقرب  
 الاشياء الى الانسان هو بيته التي يشير اليها بانها فيها اختلاف كثير معلوم فما الظن بابعدها  
 عن الاوهام والعقول وأجيب بان هذا انما يقيد العسر لا الامتاع وهو مسلم لا شك فيه  
 اذ الوهم يلبس العقل في مأخذه والباطل يشاكل الحق في مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا  
 ومنع ان يخاض فيما زاد على الضروري من هذا العلم الامن الافراد الاذ كياء وضرورة العلم  
 بافادة النظر العلم الحاصلة بالتجربة كافية في الرد عليه ما لا يقال الضروري لا يختلف فيه  
 العقلاء وهذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك في الضروري الذي لا سبب له ككون الكل  
 أعظم من جزئه اما ماله سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كحلاوة طعام خاص فلا يدركها  
 ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب في مسئلتنا المشور على النظر الصحيح المطلع  
 على وجه الدليل في السادس في اختلاف القائلون بافادة النظر العلم بالنتيجة هل العلم بها يعقب  
 العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحد أو بعلمين وزعم ابن سينا  
 ان العلم بالمقدمتين لا يكفي في علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت  
 الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقر لا ينتج هذه عاقر حتى يعلم ان هذه البغلة فرد من أفراد  
 المكبية ليلزم الحكم عليها بحكم الكمية شرف الدين هذا حق فالك اذا قلت اني مذموم مسكر وكل  
 مسكر حرام فلا ينتج اني مذموم مسكر حرام الا من حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التفطن له لكنه  
 معلوم في ضمن العلم بأنه ترتيب منتج فلا يكاد يخفى الاذهن عنه عند ذكر المقدمتين على هذا  
 الوجه في الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيبهما وهيئتهما  
 الارضين لهما والامتناعات الاشكال في جلاء الانتاج وخفائه في السابغ في هذا كله في النظر  
 الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فسادا

مصر واستوطن القاهرة  
 وتصدر بالجامع الازهر  
 عمره الله تعالى وانتهت اليه  
 رئاسة المالكية وألف  
 هذا النظم وأخذ منه  
 ووضع له القبول كما هو  
 شأن الصالحين وتخرج  
 به جماعة من العلماء  
 الفضلاء كما قال تلميذه  
 الامام أبو مهيدي عيسى  
 ابن محمد النعماني الجعفري  
 المكي منهم أبو الصلاح  
 شيخ الافادة والتريسة  
 علي بن عبد الواحد  
 الانصاري السجلماسي  
 وشيخ الوعظ والتذكير  
 فوح بن مصطفى الحنفي  
 والخطيب أبو القاسم ابن  
 جمال الدين القيرواني  
 ومنهم عبد الباقي الحنبلي  
 وغيرهم رضي الله تعالى  
 عنهم وله رحمه الله تعالى  
 اليد الطولى في علوم  
 الحديث والتفسير وفنون  
 البلاغة وحكي لي عن  
 بعض معاصريه ان لم  
 أكن سمعته منه ان  
 ميزاب الرحمة من الكعبة  
 المشرفة شرفها الله تعالى  
 انه قدم فبني مران ولم  
 يستفسك بل كذا بني  
 انه قدم فاعيا ذلك السلطان  
 فاستغنى علماء الاسلام  
 عن مر ذلك فلم يجد احدا  
 يقبته الا القاطم فاقناه  
 بأنه لا يناسك الا اذابي



بالجلال ولا حلال اليوم  
 الأصداق الحرة فيناه به  
 قفاسك فامر السلطان  
 بأخصامه اليه قدس اليه  
 بعض الحسنة مما في  
 فأكفه ليات وأظنه في  
 عشر الحسنة بعد الألف  
 والله أعلم بحصته تنبيهات  
 في الأول في أحد منقول من  
 مضارع جسد أو من اسم  
 التفضيل والزيادة في  
 الجدة الثاني في هو أشرف  
 ما جدم من الأسماء بعد  
 محمد وأفضل أسمائه  
 صلى الله عليه وسلم في  
 السماء كما أن أفضلها في  
 الأرض محمد وأظهر في  
 مضي المحبة ومحمد دال  
 على المحبوبة ومن ثم كان  
 الذواشوق للصلاة عليه  
 وفيه مادة مح أي أهلاك  
 ومد أي بساط لانه أهلاك  
 البساط ود مره وبسط  
 الحق ونشره قال بعضهم  
 محمد ناع الاله بنوره \*  
 عباد اطعوا في الأرض  
 دينهم الكفر  
 ومدلنا الاسلام طرا فم يزل  
 له النصر والتكبير والنشر  
 والطفر  
 في الثالث في تسميته  
 صلى الله عليه وسلم بأحمد  
 إشارة الى انه أكثر الناس  
 حامدية كما أن في تسميته  
 محمد إشارة الى انه أكثرهم  
 شجودية فهو صلى الله عليه

لفساد نظامه كجزئيتين أو سالتين وإن كان ظلال في مادته فالشهور انه لا يستلزم الجهل وهو رأي  
 المتكلمين وقيل يستلزمه وهو رأي المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكلمون باختلاف حال  
 الشبهة فأنهم اتفقوا على البطلان لا على الجهل ولا تقود الناظر فيها بعد العلم إلى شيء وتقود  
 الناظر فيها بعد نظره في شبهة على النقيض إلى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشيء وأجيب بأن  
 لا زمة على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم بضدها وشك  
 الناظر فيها عقب نظره في شبهة النقيض ليس من مجرد هابل من تعارض شبهتين وهو في  
 الحقيقة تعاقب رأيين لا شك بين معتقدين واحتجوا أيضا بأنهم لو كان لها ارتباط بعقد معين  
 لكانت دليلًا والتالي باطل لأن ما اشتبه أمرها على الناظر فاعتقد هادليلا وليست به  
 وأجيب بمنع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة النظم واقتراحهما  
 في لازم آخر ككون مقدمات الدليل ضرورية أو منتبهة إلى ضرورية والشبهة ليست كذلك  
 في الثامن في النظر في الشيء أضداد نفسه واضداد نعمة وغيره فالخاصة كل ما يوجب أخطار  
 المنظور فيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهم المكان تحصيل حاصل أو جمع  
 نقيضين ونظر العالم في دليل آخر أعلاه هو لا اختبارا لدلائله وكالشك في نفسه والظن والوهم لانه  
 متى نظر في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطوط الطرف الآخر الموجب  
 للتناقض عقلي أو عادي فيه تردد للتكاملين والاضداد العامة ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال  
 كالموت والنوم والنسيان وبالجملة فالنظر يضاد العلم وجملة اضدادها في التاسع في كون أول  
 واجب النظر مذهب الشيخ الأشعري وجاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين إلى انه المقصد  
 إلى النظر وتوجيه القلب إليه بقطع العلائق المنافية له كالكبر والحسد وبغض العلماء  
 الداعين إلى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى عبده وقال القاضي أول  
 واجب أول جزء من النظر وقيل المعرفة وعزى للشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر  
 إلى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر إلى أول الواجب مطلقا امتثالا وأداء واقنصرت  
 في العقيدة على الأول لتكرار الحث على النظر في الكتاب والسنة حتى كأنه مقصد بخلاف  
 ما قبله من الوسائل فأنما أخذ وجوبه من قاعدة الأمر بشيء أمر بما توقف الشيء عليه من فعل  
 المكلف واختلجوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر  
 في العاشر في كفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وإن كان بغير علم خلافا للاسماعيلية  
 نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر في الحادي عشر في قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد  
 على أصلنا الطلب زواله فكيف يطلب حصوله وعلى أصلهم أيضا لانه كفر وهو قبيح أعينته  
 عندهم وقيل أول واجب الإقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام عن عقد  
 مطابق وإن لم يكن دليل وسبب في إبطاله عند إبطال القول بصفة التقليد فهذه ستة أقوال في  
 أول واجب هي أقرب ما قبل فيه وقد أنهيت إلى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع  
 الإيمان أي تصديق النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت والثامن الاسلام أي الانقياد  
 للأمر والنهي بالأعمال والناسع اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادي عشر وظيفة  
 الوقت الذي كلف فيه الثاني عشر التخيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه  
 أن القول بالشك أقوى من قول الإيمان وقول الاسلام وقول التخيير وهو غير مسلم في الثاني  
 عشر في البرهان قسم من الحجج العقلية لأن الحجج تنقسم بحسب مادتها إلى عقلية ونقلية والأولى



وسلم أبلغ الخلق حامدية  
ومحمودية أما الأول فلأنه  
أتى على الله تعالى بحمامد  
لم ينش به غيره وأما الثاني  
فلأنه كثر حمد الخلق له  
كأترجاه جده عبدالمطلب  
فقد روى البيهقي عن أبي  
الحسن التوحي أن لما  
كان يوم السابع من ولادته  
صلى الله عليه وسلم ذبح  
عنه جده المذكور ودعا  
قريشاً فلما أكلوا قالوا  
ما سمعته قال سمعته محمداً  
قالوا لم نرغب به عن أسماء  
أهل بيتك قال رجوت  
أن يحمد الله في السماء  
وخلقه في الأرض انتهى  
(وروى) أنه رأى في نومه  
أن سلسلة فضة خرجت  
من ظهره لها طرف في  
المشرق وطرف في المغرب  
وطرف في السماء وطرف  
في الأرض ففسرت له  
بمولود يخرج من صلبه  
يتبعه أهل المشرق والمغرب  
ويحمده أهل السماء  
والأرض ولهذا السامع  
محمد أو قيل له لم سميت  
ابنك محمد وليس من  
أسماء قومك قال رجوت  
أن يحمد في السماء والأرض  
وقد حقق الله تعالى رجاءه  
كما سبق في علمه قال  
المسيلي وغيره وأحمدية  
صلى الله عليه وسلم سابقة  
على محمدية لأن أول

خمس أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تركب من مقدمتين يقينيتين  
واليقينيات ستة أوليات لا دراكها بآول توجه العقل وتسمى بديهيات أيضاً وهي ما يجزم به  
العقل بمجرد تصور طريقه كالواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى  
حسيات أيضاً وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة  
وقضاياف قياستها معها وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في الذهن يتصور معها  
كالاربعة زوج لا تقسامها بمساويين وتجريبات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجريبته  
مراراً كثيرة بحيث يجزم العقل بأنه ليس على سبيل الاتفاق نحو السقمونيا تسهل الصفراء  
وحديسيات وهي ما يجزم العقل به لتكرره دون تكرار التجريبات مع مصاحبة قرائن دالة  
على أنه ليس بمجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به  
بواسطة حس السمع ووسط حاضر في الذهن بان يخرج رجوع كثير يجزم العقل باستحالة تواترهم  
على الكذب بوقوع أمر محسوس يمكن الوقوع نحو سيدة ناو مولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
ادعى الرسالة وظهرت المجزئات على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث  
فالبرهان يتركب من هذه الأقسام الستة أما ابتداءها أو انتهاءها والغرض منه العلم اليقيني  
وأما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور لصلحة عامة أو لرقعة  
أو جهة نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح وهذا كاشف عورته وكل كاشف عورته مذموم وهذا فقير  
وكل فقير محمدموأساته وهذا قتل وليه ظلماً وكل من قتل وليه ظلماً حسن أن يقتل قاتله  
والغرض منه إما اقتناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه وأما الخطابة فهي ما تألف  
من مقدمات مقبولة من شخص معتقده ليس لم يطلع عليه أو لصفة جميلة كزيادة علم  
أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور في الليل بالسلامة وكل من يدور في الليل بالسلامة  
لص والغرض منها ترغيب أو ترهيب وأما الشعر فهو ما تألف من مقدمات مقبولة لترغيب  
في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خجرة وكل خجرة يافوتة سيالة ونحو هذا غسل وكل غسل مرة  
متووعة والغرض انفعال النفس وأما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق  
وليس به وتسمى سفسطة كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صهال  
أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فين يخطب في البعث هذا يكلم العلماء  
بالفاظ العلم حتى يسكتوا كل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا  
ميت وكل ميت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش وكل من يقوم ويبطش يفرع منه فهذا  
يفرع منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم القرار منه فهذا الجزم  
القرار منه وجعل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال لوقوفهم مع العادات  
واشتغالهم بالمكونات عن مكوئها فاعتقدوا أنها ما ليس بنافع وضار ما ليس بضار فاشركوا  
مع الله سبحانه وتعالى غيره وأثبتوا الوسائط بينه وبين خلقه وأسندوا التأنيل لمن لا تأنيله  
وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تقدير ولم يعلموا أن الممكنات كلها خيالات  
تنادي بلسان الحال الذي هو أقصع من لسان المقال من يقف عندها انتظر المقصد أما من  
انما صنفت فلا تكفر وجعل في الطوالع أقسام الخجة ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الأمانة  
والمغالطة لأن الخجة العقلية إما أن تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من  
شبهة باحداها وتسمى الأولى برهاناً ودليلاً والثانية خطابة وأمانة والثالثة مغالطة وبالجملة



ما خلق نور فوجد الله  
سبعائة عام وذلك جدمه  
(به ثم عزف به خاصته  
فجدوه وكذا لما ظهرت  
ذاته وقع على الارض  
ساجدا رافعا أصبعه  
كالتمهل وذلك جدمه  
لربه ثم جاء بالهدى والحق  
فجدوه أتباعه وكذا في  
الآخرة يصعد تحت العرش  
ويحمد ربه بحامديله  
أيها فيشفه فيجسده  
أهل الموقف فاجديته  
سابقة في الدارين ومن ثم  
ورد اسمه أحد في الكتب  
السايفة كقول عيسى  
اسمه أحد وقول الله لموسى  
ثلاث أمة أحد واسمه محمد  
في آخر الكتب وهو  
القرآن (الرابع) لم يسم  
بأحد أحد قبله كما في  
حديث مسلم وغيره منذ  
خلقت الدنيا حاجة من الله  
تعالى لثلا يدخل ليس  
على ضعيف القلب أو شك  
في أنه المنعوت بأحد في  
الكتب السابقة هكذا  
قال الأكثرون وبهمزم  
عياض وغيره وهو الصواب  
(الخامس) التسمية باسم  
من أسمائه صلى الله عليه  
وسلم مطاوعة ومرغب  
فيها الحديث القدسي  
الذي رواه أبو نعيم وهو  
قال الله تعالى وعزق  
وجلال لا أذن أحد

فالمعتمد عليه من هذه الأقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا أظنت من البراهين  
ووصفتها بالباطلة لكشف معنائها وعطفت الأدلة عليها عطف عام على خاص لتدخل فيها  
الأدلة العقلية فيما تقبل فيه من العقائد وهي التي لا تتوقف عليها المجزة كنفى النقائص عنه  
سجداته وتعالى وثبوت الوحدانية له على رأي وكوقوع بعض المكاتب من الحشر والروية  
ووصفها بالباطلة إشارة إلى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين  
العقلية والقواطع السمعية لكان أبين وأحسن في المثلث عشر في قوله الآن يكون حصل له  
العلم الخ تقييد لما أطلقه في الارشاد وغيره وقوله فلا يشتغل بعده أي بالبوغ (ولا يرضى) أي  
البالغ العاقل عطف على يعمل فكره الخ أي يجب عليه أن لا يرضى (لعقائده) أي معتقده  
الدينية (حرفة) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فاء أي حرفة (لثالبه للبيان) (التقليد)  
أي الأخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانها) أي حرفة التقليد في عقائد التوحيد  
الخ عملة يجب عليه أن لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صلة مخرصة المنفى بغير (غير مخرصة) بضم  
ففتح فكسر مثقلا أي من الخلود في النار مع الكفار ومفهوم في الآخرة أنها تخلص في الدنيا  
من القتل والاسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) لعلم التوحيد وغيره أي العالمين به على  
الوجه الحق بدلائله ومفهومه أنها تخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند  
المصنف فالمناسب لما عنده التعبير بالأكثر أو الجميع العكاري وفي هذا نشيد فلذا صاح على  
المصنف عصر به ابن ذكوى وهذا التصنيف أول تصانيف المصنف في هذا الفن وقد رجع  
عن هذا التشديد في غيره من تصانيفه في تنبيهات الأول في يطلق الحكم على نسبة المخفول  
للموضوع في الحقيقة والتألي للقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا ووقوعها ويتعلق به  
خسة أمور علم واعتقاد وطن وشك وهم لان الحكم إما أن يجزم بالحكم أولا والجزم بما  
لضرورة أو برهان أولا وعدم الجزم إما برهان وإما مرجوحية وإما مساواة فالجزم لضرورة  
أو برهان علم ومعرفة وبقين والجزم المجرد عنهما اعتقاد وعدم الجزم راجع ظن والرجوح وهم  
والمساوي شك في الثاني في الايمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكاً أو وهماً فباطل بالاجماع  
وان كان علماً فصحيح بالاجماع وان كان اعتقاداً مطابقاً لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين  
في محته خلافه وان كان اعتقاداً مخالفاً لما في نفس الامر فكفر بالاجماع كاعتقاد قدم العالم  
في الثالث في اختلافوا في الاعتقاد الصحيح الحاصل بمجرد التقليد فقال جمهور أهل السنة  
ومحققوهم كالشيخ الاشعري والقاضي والاستاذ وامام الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد  
الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الاجماع عليه غير معتد بخلاف  
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فسادهم وعدم متانة علمهم ولا اعتقاد اجماع السلف قبلهم  
على صده ولكن حصل ابن عرفة في المقلد ثلاثة أقوال ايمانه غير عاص بتركه النظر قادر عليه  
ايمانه عاص بتركه النظر قادر عليه كفره ونفس شاملة التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم  
فخرج اعتقاد قول الرسول والاجماع ومعرفة مدلول الشهادتين والمعاد وقتنة القبر بدليل  
اجمال مجوز عن تقريره وحل شبهة أو نفسه إلى مقدور علم ما فيه في ايمان المقلد في ما غير  
عاص بتركه النظر المقدور عليه أو عاصيه بالثأ هو كافر لنقل المقترح مع عز الدين والامدى  
مستدلان بان أكثر من دخل الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل  
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم به ونقل الامدى عن بعض المتكلمين وأبي هاشم مع



سمى باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه أحد أو محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان الله يوقف العبد بين يديه الذي اسمه أحد ٩ أو محمد فيقول يا عبدى اما تستنى

ان تعصني واما عليك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه خيأ ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيده عبيد وأدخله الجنة فاني استحي ان أعذب من اسمه اسم حبيبي (الفقيه) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دائماً فقروا لله سبحانه وتعالى ومغفرتهم ورجعتهم والفقر وصف لازم للعبد كان الغنى وصف كمال لله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد في لطيفة في قال العلامة الامير في حاشيته على الشنشورى ومن لطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والفتى والنصب مكسور إشارة الى ان صفات العلو والحسنة انما تنال بالانخفاض بخلاف اضدادها من الجهل والفقر والجذب ومبدؤها والنصب وفي الهجاب نصب ب خفض ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائية ابن الفارض نفعتنا الله

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادتين اغماها وفي الاحكام الظاهرة لا فيما يخفى من الخلود في النار وقول الشافعي لامام الحرمين من مات بعد مضي ما يسع نظره وتركه اختياراً كافراً وان مات قبل مضي ما يسعه مع تركه النظر اختياراً فيما أدرك منه ففيه قول القاضى الاصمح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الايمان بدليل اجسالى وعلى الكفاية بدليل تفصيلي نقلاً الامدى عن الامام وغيره فائلامن كان اعتقاده بلا دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الايمان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد اغماها بالدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذي حكاه غير واحد عن جمهور أهل السنة ومحققهم انه لا يكفي في العقائد ابن الحاجب الايمان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكفي التقليد في ذلك على الاصح (الاربع) يدل على مذهب الجمهور وقول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علماً وقوله سبحانه وتعالى ليستيقن الذين أتوا الكتاب الآية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصرية أنا ومن اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدليله فمن لم يكن على بصرية في عقيدته لم يكن متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم عملاً يقتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمناً يدل عليه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بعبادته عبادة المرسلين ومعلوم ان التقليد لا يصح في حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية في القرآن دامة للتقليد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض الآية وحذر سبحانه وتعالى المتأني في النظر بخوف قرب موته فيفوت النظر بتأنيته فيه فيموت غير مؤمن عند بعضهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم واجماع الصحابة دليل أيضاً على وجوب النظر فانهم لم يزلوا يذكرون التقليد وتحذروا منه وهو شائع بينهم بل انكير (الخاص) القاضى التقليد في التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقليد من شاء أو بتقليد الحق ويلزم الاول ان من قلد كافر مؤمن وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقليد الحق فاما أن يؤمر بتقليد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محققاً أو بشرط علمه كونه محققاً عند الله سبحانه وتعالى والاول تكليف بما لا يطاق والثاني غير مقلد وان قيل يؤمر بتقليد من ظننه حجة لزم ان من قلد كافراً أو مبتدعاً ظننه محققاً مؤمناً واللازم باطل بالاجماع اه (السادس) ما اغتربه لقائل بجملة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلمات الايمان لا بدليل فيه

هداية ولو كنت بي من نقطة الباء خضنة رفعت الى ما لم تنله بجيلى اه (المقرى) بفتح الميم والقاف مثقلاً وكسر الراء وشدة الباء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفتحات مثقل القاف بلدة بقرب تلمسان من المغرب الاوسط



(المغربي) أي المنسوب لبلاد المغرب وقد علم من سابقه فالاولى تقديمه عليه الا انه اخوه عنه لضيق النظم (المالكي) أي المنسوب لمالك الامام الاعظم ١٠ رضى الله تعالى عنه لتقليده له (الاشعري) أي المنسوب لالاشعري امام

أهل السنة رضى الله تعالى عنه لاعتقاده مذهبه في تنبيهه في أي جملة الحكاية ترغيبا في تأليفه بتعيين مؤلفه الموصوف بالذكاء والفتنة ليكون ذلك ادعى لقبوله والاجتهاد في تحصيله اذا المجهول مرغوب عنه والمعروف مرغوب فيه فيثاب مؤلفه ومن ثم كان غمنا بأكاد على المؤلف تسمية نفسه فان العمل والقوى من الكتب التي جهل مؤلفها ولم يعلم جهة ما فيها لا يجوز تكافله الامام القرافي وغيره ولان تعريف المؤلفين بأنفسهم كافل المصنف وغيره من الأتعة يشعر بطلب الاعتناء بمعرفة الشيوخ ونسبة قوائدهم اليهم والقيام بحقوقهم والشناء عليهم والدعاء لهم لانهم آباؤنا في الدين فالولا أهل العلم لم يعبد الله تعالى ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى من أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له الحديث واكرامهم في الحقيقة اكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم نوابه وأنصار دينه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الحمد) أي الوصف بكل كمال بلانهاية والتزعم عن كل نقص لقد كذلك واجب (لله) أي الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتنزهه عن كل نقص والجهل اثر عليه فعل كل يمكن وزكك سبحانه

لانه من باب اجراء الاحكام على المطاوع والظواهر وليس كلاما فيه وانما هو في بيان العبد ورب الذي يخيه من خلود النار وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم أحكام الاسلام على من قطع فيه بارد كافر من المناقذين ولم يدك ذلك على نجاتهم من خلود النار والى هذا أنشئت بقول فانها غير مخصصة في الاخرة أي واما الله فيأبى أحكامها على الظاهر ولذا قال الغزالي لا تتحرك عقائد العوام ويتركون على حالهم وانما يجب بث العلم لمن سألهم وكان أهلا له اه وهذا ما لم يظهر المنكر في عقائدهم كزمننا فيجب تغييره وتعليمهم الحق بما تسعه عقولهم برفق ولطف وقد جعل الله سبحانه وتعالى في الالفاظ والادلة سعة ليضاطب كل على قدر فهمه (السابع) استدلل من مال الى جهة التقليد ووجهه على الاجتهاد في التوحيد بأوجه أحدها ان أيا مكرروا سائر الصعاب رضى الله تعالى عنهم ما توأمو لم يعرفوا الجوهر والعرض ابن قورك لولم يدخل الجنة الامن عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية الثاني قول بعض السابق عليكم بدين الجاهل وقول الفخر عند موته اللهم إيمان الجاهل وقول عرب بن عبد العزيز رضى الله سبحانه وتعالى عنه لمن سألهم عن أهل الا هو عليك بدين المصبي الذي في الكتاب ودين الاعراب ودع ما سواهما الثالث وجود بعض المقلدين أقوى إيمانا وأرغم اعتقادا من تطرف في علم التوحيد المصنف لا يخفى فساد كل تمسكه على كل موقف أما الثالث وهو رجحان إيمان بعض المقلدين على إيمان بعض الناظرين فهو مصادرة على المطلوب الذي هو رجحان التقليد على التحقيق بان يقال تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وكلما كان أقوى كان أرحح ينتج تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وأيضا فما لا يدخل تحت فهم عاقل ان الجزم المستند الى مجرد التقليد الذي يلزمه قبول احتمال النقيض يكون مساويا للجزم الذي أنشبه البرهان الذي لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فضلا عن كونه ايسر أرحح منه فان كان أراد بعض من لم ينظر من أولياء الله سبحانه وتعالى الذي خرق العادة في حقه وذهب معرفة لا يتوصل لها بالنظر وصارت العلوم النظرية بالنسبة الى علومه كالأشياء فهذا ليس محال النزاع لانه في التقليد وهذا ليس مقلدا فالخاصة له علم لا تقليد وتوقف العلم النظري على النظر عادي يجوز تخلفه فيجوز خالق الله سبحانه وتعالى علومه نظرية لمن يشاء بل بالنظر لكن تجوز هذا الخارق النادر لا يسقط وجوب النظر على من لم يلق الله سبحانه وتعالى له العلوم النظرية بل بالنظر والذي حوت به العادة وأمر به الشارع تحصيل العلوم النظرية بطريقها المعتاد وهو الاجتهاد في النظر والتعلم من العلماء والالتزام التعبد في الدرس والارتجال في طلب العلوم وفي الحديث لا يستطاع العلم براحة الجسم واطلبوا العلم ولو بالعين وانما العلم بالتعلم وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه يحبي عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال سبحانه وتعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام وكتبناه في الألواح من كل شيء ثم قال له فخذها بقوة وقال سبحانه وتعالى في قول لا تضر من كل فرقة منهم طائفة الآية وكان الرجل من السلف يرتحل اطلب فائدة واحدة مسيرة شهر ولقد سافر كريم الله سبحانه وتعالى موسى حتى مسه التعب في ذلك وقال

لقد



وتمالك من تنبيهات الأول في اختيار الجمل على الشكر للدلالة على أن المجدولة من عظيم الثواب لا يجد كأن له من طرائف الكمال ما لا يعدو لتصدر الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التام لحديث كل

11

لقد قلنا من سفرنا هذا نصبا وان كان أراد بالايان ما ينشأ عنه من أهمال البروان بعض المقلدين يصفون من المعاصي ويلتزم من القيام بالأوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم لان الاتقاع بالعلم اغما هو سيد الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي حمل العالم على مخالفة حتى يقدح في شرفه وليس التقليد هو الذي حمل المقلد على الموافقة حتى يدعي شرفه بل اغما يحمل العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا من المقلد الموافق لقول الجمهور بعدم صحة ايمانهم فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل من كثير العمل بلا علم بل لا أثر للعمل بلا علم أصلا وقد شد درهبان النصاري ومن في معناهم من الجهولة على أنفسهم في الدنيا تشديد ابليغا وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العدد محاسن وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايخ الأواباء الذين هم قدوة المتقين وعلومهم وبثا تعليماتنا لافا وجهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوفه الى اختلاسه من الدين لغاب في أدنى معكرومة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدة هؤلاء المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزرة وجود العلماء الحقيقيين هي التي جسرت الجاهلين بنقاب الماضين من أئمة المسلمين على ذكر مترهي العامة في معرض ذكر العلماء الراستين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم وأما ما حكاه عن بعض السلف من قوله عليكم بدين الجاهل وقول عمر عليك بدين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب وقول الفخر عندهم موتة اللهم ايماننا كايان الجاهل فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان مرادهم الامر بالنسك بما أجمع عليه السلف من العصامة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس أهلا للنظر كالجاهل والمبنيان في الكتاب والاعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة القدرية والمرجئة والجبرية والروافض وتحوهم عن لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وان الكفر والمعاصي لم يردهما الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لا مستند لها ونما الذي اشتهر عن السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف ولحم به الصغير والكبير والذكر والانثى والحرة والعبد والبادي والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلجج به من عرف معناه ومن لم يعرفه فوقع الكائنات كلها بارادة الله سبحانه وان ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان جهلة العصاة يعتذرون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو اراد الله سبحانه وتعالى بهم خيرا لما عصوا ونحو هذا النكار المسترلة جواز العفو عن مات مصر الى المعاصي والشفاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد ويدل على التأويل الذي ذكرناه اتيان عمر بن عبد العزيز على هذا اجوابا للسائل عن أهل الاهواء فحكاه قال عليك في دينك بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما ينقض ذلك ما أحدثته المبتدعة بل تقول هذه الاقاظ التي اغتر بها من مال الى صحة التقليد ووجه واحد من النظر في التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم انما اتفوا في علم

فهو واقطع وقوله صلى الله عليه وسلم ما شكر الله عبد لم يحمده وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر اى أشرف أنواعه لظهوره وصراحتة في المدح والتعظيم وعلى المدح للدلالة على أن المجدوحى وأن احسانه وصل لعباده ولا تباع لفظي الكتاب والحديث لثاني أى بالجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت والنوام بقرب نسبة المقام وقدم المبتدأ لانه الاصل ولا هتمام بالمجد في الابتدا وان كان اسم الجلالة أهم لذاته فان قيسل مالمذات كيف يؤثر عليه العارض للمقام وأيضا لتقديم الاسم الجليل مرجحان أهميته واقادته الاختصاص فكيف غاب علم ما مرجع واحد وهو المقام قلب الاهمية للذات مقيدة بعدم اقتضاء أمرا اخر المدول عنهم والاختصاص حاصل بتعريف المجد بالجنسية والاختيار عنه بطرف كقوله صلى الله عليه وسلم الاثمة من قرئش وقولهم

الكرم في العرب وعلى تسليم عدم اقادته بذلك في تركه وعدم التعرض له اشارة الى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن اقادته ولا يتصور الخطأ فيه فبرهنا وهذا واجب الاعتبار في هذا المقام عندهم له أدنى المسام اقاده اليوسى الثالث في الحمد



لغة هو الوصف بجميل على جبل غير طبيعي مع التعظيم لقوله الوصف جنس عمل الحمد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج  
 للوصف بغيره وقوله على جبل ١٢ أى لا ج فصل مخرج للوصف بجميل لأجل غيره وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبجائيس طبيعيا  
 ولا اختياريا كصفات الله  
 سبحانه وتعالى المعاني  
 فصل مخرج للوصف  
 بجميل على جبل طبيعي  
 بحمال الوجه وطول  
 القامة وصفاء اللؤلؤة  
 وقوله مع التعظيم فصل  
 مخرج للوصف بجميل  
 على جبل غير طبيعي مع  
 الضمير وعرفا أمر يدل  
 على تعظيم المنم فقوله  
 أمر أى شئ كلما كان  
 أو علما أو علما وقوله على  
 تعظيم المنم مخرج لأمر  
 يدل على غير التعظيم  
 وتعليق الحكم بمشتق  
 يؤذن بعليّة مصدره  
 المشتق منه الحكم فيخرج  
 الأمر الذى يدل على التعظيم  
 لأجل غير الانعام  
 فورده عام وسببه خاص  
 والاول بالعكس فيبينها  
 عموم وخصوص من  
 وجه فيجفعان فيما ورد من  
 اللسان بسبب الاحسان  
 وينفرد الاول بالوارد من  
 اللسان بسبب جبل غير  
 طبيعي وغير انعام والثاني  
 بالوارد من غير اللسان  
 بسبب الانعام والشكر  
 لغة مرادف للحمد عرفا  
 وعرفا صرف العبد جميع

التوحيد ليبينوا الناس ما كان عليه السالف الصالح وصار لشهرته ووضوحه قبل ظهور البدع  
 دينها بآثارهم وامانهم وأهل باديتهم وصديان مكاتهم وزادوا بان حسنوه بالبراهين العقلية  
 التى تنهى الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرها عن ديوان العقلاء وبالأدلة النقلية  
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حوزدين الاسلام أسوارا  
 لما قدمت جيوش المتدعة التى لا تحصى كثرة تريد انسلاب ذلك الدين وايداه بجهالات يهلك  
 من اتبعها ثم لما قدمت المتدعة بمحاولات الشبهات لتهدم بها أسوار الأدلة وبسلام الاوهام  
 والخصيلات لتجاوزها الى حوز الدين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فى الاحتياط  
 للدين وتطرت بعين الرحمة لجميع المسلمين فافسدت عليهم تلك الشبهات ونصفت لهم تلك الاوهام  
 والخصيلات بأجوبة قاطعة لا يجادل العاقل عن الاذعان اليها سبيلا وأنفقوا رضى الله سبحانه  
 وتعالى عنهم فى جميع ذلك الذخائر التى حصلت لهم من الكتاب والسنة وأصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الامة ولقد كان حوز الدين محفوظا في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد ويروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند  
 غيبته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى ورث علماء أئمة وأهل سنته من  
 المعارف ما يدعون به كل عقور يد الاختلاس من دينهم

أهل أئمة فى حوز ملته \* كالتحل مع الاشبال فى أجم

فحين قام الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهدم حصن الدين انفقوا فى تحصينه أعظم  
 تحصين تلك الذخائر التى ورثوها واستعملوا آلات عقولهم فى وجوه انفاقها ولم يزل أرباب تلك  
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهذه حال علماء السنة  
 الذين تكلموا فى علم التوحيد والقوافيه التأليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضله أفضل  
 جزاء فبالله أيها المقلد الذى استدل بجماله يحط به علما من كان يقفل دأهل البدع حين خاضوا  
 مع كثرتهم وعظيم احتياهم فى شبهاتهم ولهم المنزلة فى الدنيا التى يتمكنون بها من سوق  
 الناس الى أغراضهم لولا ما نهض لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الراسخين وأى  
 دين يبقى أهواؤا وصبي أو مقلد لولا بركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى  
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء أى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتجهيزها  
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فهم لا يحل لهم مختلس يريشيان من  
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسئا فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد  
 السبوف ورباط الثغور الذين غاب عنهم ما حفظ الثغور والاموال الذين لا بد من فراقهما  
 فى الدنيا من هذا الجهاد ولباط لحفظ الدين الذى لو ذهب لهلك الناس فى عذاب جهنم أيد  
 الا بدين هو وروى ان الاستاذ الاسفرائين رضى الله تعالى عنه صعد فى زمن هيجان المتدعة  
 الى جبل لبنان وهو متعبد لا ولياء الله سبحانه وتعالى وخلاوة لهم عن الناس فوجدهم  
 يتعبدون فيه قبل لهم بيا كفة الحشيش هريتم الى هذا الجبل تتعبدون وتركتم أمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى أيدي المتدعة فقالوا له أيها الاستاذ لا قدرة لنا على مخاطبة

الخلق

المنم فيما خلقت له والمدح لغة وصف بجميل على جبل ولو طبيعيا مع التعظيم وعرفا أمر يدل على منزلة

فى الشئ فهذه ست حقائق فى الرابع علم من تعاريف هذه الحقائق الست ان اخصها الشكر عرفا لاختصاص متعلقه بها



يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص مؤزده بجميع الا<sup>ل</sup> لان بخلاف المدح العرفي لعموم مورده ومتعلقه وبخلاف  
الجدو المدح اللغوي بين لعموم متعلقه ما وبخلاف الشكر اللغوي والجد العرفي لعموم ١٣ موردهما والمتعلقهما بالله تعالى

وبغيره وأعمه المدح عرفا  
لعموم مورده ومتعلقه كما  
تقدم بخلاف الجدو المدح  
اللغويين لاختصاص  
موردهما باللسان  
وبخلاف الحمد العرفي  
والشكر اللغوي  
لاختصاص متعلقهما  
بالاحسان وبخلاف الشكر  
المسرفي لاختصاص  
متعلقه بما يصل الى  
الشاكر وبالله تعالى  
واختصاص مورده بجميع  
الا<sup>ل</sup>ات وبين الحدين  
عموم وجهي فاللغوي  
انخص موردا وأعم متعلقا  
والعرفي بالعكس وكذا  
بين الجدو والشكر اللغويين  
ان لم تقيده النعمة في  
الشكر اللغوي بوصولها  
الى الشاكر والا فالنسبة  
بينهما لعموم والخصوص  
المطلق لان الحمد اللغوي  
لم تقيده النعمة فيه  
بوصولها لنفس الحامد  
ولغا المدح على كونه في  
مقابلة نعمة مطلقا وصلت  
له أم لا وبين الحمد العرفي  
والشكر اللغوي الترادف  
لانهم ما يختلفان في  
التسمية فقط ولكن تبدل  
الحامد بالشاكر في الشكر  
اللغوي والمدح اللغوي

الخلق وأنت الذي أقدرك الله سبحانه وتعالى عليها فأنت أهلها فرجع رضى الله سبحانه وتعالى  
عنه وآلف كتابه الجامع بين الجلي والخلق وروى ان الاستاذ ابن فورك لما قرأ من المعالم  
ما قدر له اعتزل الناس للعبادة فسمع هاتفا يقول الا<sup>ن</sup> اذ صرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى  
على خلقه صرت تهرب من الناس فرجع الى التعليم فان قلت اذا كان مرادهم من عبادة  
العزيز ومن ذكر معه ما تأولت عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا في الجواب عليك بما  
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدرت منهم في زمن هيجان  
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يخل عن بقية السلف الصالح المعتنين  
بالدين وبتعليمه للاهل والولد والامة والعبد حتى عرف جبعهم ما خصهم في دينهم أكمل معرفة  
امتثال لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أقسموا أنفسكم وأهلكم نار اوليت أكابر علماء  
زماننا عرفوا الدين مثل معرفة ائمة السلف الصالح أو نسائهم أو صبيانهم فلما حاجت البدع  
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قبل له عليك يدين الجاهل والصبيان لانهم اكتسبوه  
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع ما آمن من قبلهم وأهل البدع لا يخالطونهم فأمنوا  
من التلوث بالبدع على عقائدهم التي أنقروها بما تحتها لاج اليه من البراهين على حسب  
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب  
لم تستول على السننهم العجمة ولم يصعد على قلوبهم ان الجود ولا ظلة الغباوة فمقائدهم أسلم  
شي وأحسنه فلماذا أمر ضعيف النظر ان ينتهي الى حرز دينهم للأموه لعدم مخالطتهم المبتدعة  
ولو قوف أئمة زمانهم المتسمين في الانتظار ولهم القوة العظامى في الذهن واللسان رضى الله  
سبحانه وتعالى عنهم امام حرز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحموا فيه من الملتحق  
والاذية في أنفسهم وأموالهم ما يعظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر  
الذي حبرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان احالة على مجهول اذ كل مبتدع يدعي ان  
مذهبه هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانتماء  
الى الحرز للأموه الذي وقفت ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل  
الحرز ووقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الضعيف في موطن الموت  
الى حرز الضعفاء ودعا له موطن يشنت فيه الفكر لعظيم هوله فيجتئى ان أقبلت فيه  
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها أو أقل ما فيها تكدر العقل بظلمتها والزمان والفكر  
ضائق في ذلك الموطن الهائل عن حل ذلك فدعا بصفاء المعرفة وحفظها عما يكتدرها كما هو  
شان جهات تلك الأزمنة وضعفت لانهم عرفوا العقائد بدلتها التي لا بد منها ولم يجتروا عن الزائد  
ولم ينتصبا المناظرة أهل البدع فصفت عقائدهم حتى ما تواعلها هذا مراده والله سبحانه  
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طاب الاعتقاد التقليدى لانه دعاء بطلب المعرفة والعبادة بالله  
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه الخلاف المعالم والساعة بمثله لا يرضاه عاقل  
ولو سلمنا انه أراد الجاهل المقلدات لوجب حمل دعائه على لازم اعتقاده وهو عدم خطور  
الشبهات بالبال مضموم الى كمال معرفته لتكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وند

أعم من الحمد اللغوي لان المدح عليه في المدح اللغوي لا يشترط كونه اختياريا بخلاف الحمد اللغوي فان الحمد عليه فيه  
لا بد أن يكون اختياريا وبين المدح اللغوي والحمد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللغوي فالمدح اللغوي أعم



باعتبار المتعلق وأخص باعتبار اللورد وهما بالعكس والحاصل أن النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبيان ذلك أنك إن أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الخمسة البقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

المطلق وإن أخذت الشكر اللغوي مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فإن أخذته مع الجحد العرفي فالنسبة الترادف وإن أخذته مع الجحد المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وإن أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وإن أخذت الجحد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فإن أخذته مع الجحد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وإن أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة المطلق وإن أخذت الجحد العرفي مع غير الشكر بنوعيه يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وإن أخذت المدح اللغوي مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق هو الخامس وقد علمت أن الجحد قسمان لغوي وعرفي وعلى كل قال فيه أما جنسية أو عهدية أو استغراقية فهذه احتمالات ستة

يحمل سبب دعائه بذلك على ما علم من حاله من ولوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الأهواء وتكثر شتمهم وتقويتهم مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه إلى قريب من شنيع أهوائهم ولذا أحذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه المقرئ رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبه أشد منه في الاتصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن نعيم

محصل في أصول الدين حاصله \* من بعد تصحيحه علم بلا دين أصل الضلالة في الأفك المبين فما \* فيه فأكثره وحى الشياطين وكان بيده قضيب فقال لو أدركته لضربت به هذا على رأسه اه المصنف فلعل الفخر عرض له عند موته شبهة عسرية الاتصال عن الخاف حتى غنى كونه في درجة التقليد لانه كاف عنده وقال عند موته

نهاية أقدام العسقول عقال \* وأكتر سعي العالمين ضلال  
وأرواحنا في وحشة من جسمونا \* وحاصل دنيانا أذى ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا \* سوى أن جعنا فيه قيل وقالوا  
وكم من رجال قد رأينا ودولة \* فبادوا جميعا مسرعين وزالوا  
وكم من جبال قد علت شرفاتها \* رجال فأتوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد غنى لعظم خوفه الدخول في حيز المقلدين حقيقة أو متلفها ونادما على ما فات ويحتمل أنه أراد بالجماع العجائز المقتصرات على القدر الضروري في تصحيح العقائد اذ هو حال عجائز ذلك الزمان وما قبله من الأزمنة الفاضلة وبهذا تفرق أن هذا الحرز ليس بعامون في زمننا لعدم اتقان العقائد فيه ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليم النساء والصبيان فضلا عن الأماة والعبيد فكانهم عندهم بهائم غير مكلفين ولذا ترى كثيرا ممن يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالأماة والعبيد فأما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد لفهم مائلة أبدا إلى ما لا ينبغي أن نصحت فلا تقبل وإن علمت فلا تتعلم وإن فهمت فلا تفهم وإن فهمت فقلت منها عن قرب وإن بقي شيء منه بطرته وجعلته سلبا للدين وجمعية الظلمة والتقرب إليهم الأمن عصمه الله سبحانه وتعالى بفضله وما أندرو وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجمله فهذا الزمان الذي هول أمره في الأحاديث وحذر منه السلف وخفوا أن يدركوه مع غزارة علمهم وقوة إيمانهم ودينهم وقد أدركناه مع قلة علمنا وضعف إيماننا والله المستعان وأما الأول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا البحر وهو العرض فأننا أنجب من أن يذكر مثل هذا دليل على كفاية التقليد من له أدنى تغييرا دلا مدخل للالفاظ الاصطلاحية في شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتها عدم معرفة الأدلة وهذا تنبيه بقول من قال أنهم رضي الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعلموا المقصود من علم النحو لعدم علمهم

الفاعل

قائمة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل اللام الجارة للفظ الجلالة اما الاختصاص أو للاستحقاق

أولها هذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة في ستة وعلى كل جملة الجحد اما خبرية أو انشائية فهي مجاز علاقت



الضدية فهذه ستة وثلاثون احتمالا فاعلم من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلي وضابط في استعماله لا يصح ليتوصل به الى وصف المصارف بالجل وحق الجملة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانساب

عند الخطاب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هانعت لاسم الجلالة جنى به للحدج مع زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانقراده به وبيان نعمه الموجهة لخدمته بقتضى امره بشكر المنعم اه من شرح العلامة الفاسي على الدلائل (توحيد) أي اعتقاد كونه واحدا في ذاته أي ليس مركبا من جزأين فاكتر وليس مثله شيء واحد في صفاته أي كونه لا متعدد من نوع واحد وليس مثله غيره سبحانه وتعالى واحدا في الافعال أي انه خالقها وموجدها جميعها وليس لغيره سبحانه وتعالى تأثير في شيء منها (تنبيهات الاول) قولنا أي اعتقاد كونه واحدا الخ دفعنا به ما يقال لفظ توحيد يوهم ان العبد هو الذي وحده ربه كافي شرح العلامة الصميمي على شرح الشيخ عبد السلام على جوهره والده ونصه فان قيل لفظ توحيد يوهم ان العبد هو الذي وحده

الفاعل والمفعول والحال والتمييز المصطلح عليها ولم يعلموا المقصود من علم البلاغة لانهم لم يعلموا لفاظها الاصطلاحية وهل تصدر هذه الاقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال لو ثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى الا بمجرد التقليد وأعرضوا عن النظر الذي حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتبه العزيز وان أدلة العقائد التي لا تحصى كثرة في القرآن كانت غرهم ولا يفهمون وجه دلالتها ووجه هذا عنهم عما يباه كل مؤمن وما أخرج من تكامل هذه النقيصة في على مناصبهم التي لا يلحقها غيرهم لشديد التأديب ولقد قطع بان أكبر علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لادنى أمة من أماء الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا صبي عميز من صبيانهم وكذا التابعون وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المتسعة وأخفهم بما لم يقدروا ان يجيبوا معه جوابا وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع على الفاتحة وقرسبهين بغير الفعلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينه العلم وعلى بابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في كل علم الحب الجواب حتى اقتنيت به طوائف من المتسعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته النصارى في ميسى عليه الصلاة والسلام ومن عجب أمره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن معضلات المسائل التي لا يتوصل العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عنها بديهية بلانأمل ولا تعظم لشأنها كأنها ضرورية عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضاياه في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة منها جوابه وهو يخطب على المنبر عن المنبرية وهي زوجة وابنتان وأبوان على البديهية بلانأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار غفنا تسعا فأعرضها على عقول أكثر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في رجلين لاحد من ثلاثه أرغفة والآخر خمسة فقد علم ما نالت فاكلوا الارغفة الثمانية فجازاها بثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هي بيننا نصفين وقال الآخر بل على عدد الارغفة خلف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه صميم الحق ورفع صاحبه الى على رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصميم الحق فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهية اذ ليس لك الادرهم واحد فقال وكيف فقال على رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثين ثمانية أرغفة وقدر ما أكل كل منكم غير معلوم فعمالون على التساوي والثمانية مائة في الثلاثه وحاصل تسطيحها ما أربعة وعشرون فتضرب عدة أرغفة كل منهما في الثلاثة التي ضربت فيها الثمانية فلك ثلاثة في ثلاثة تسعة أكلت ثمانية منها وبقي لك واحد لصاحبك خمسة في ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة فقد أكل القادح جزأك ولصاحبك سبعة وانما وهبك ذلك فاقسمها ما مضى على قدر ما مضى ما وروى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأ فقالت له مات أخي عن مائة دينار فأعطوني دينار فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهية لعل أخاك خلف سواك زوجة واما

وفيه رخصة افتقار الاله الى ما يتزده عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشتراكه واحدا في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اخلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق



الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى  
شهدوا على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذن اه والثاني في التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد  
والثانية العلم بالدليل  
ان الله له واحد والثالثة  
غلبة رؤيته تعالى على  
قلب العارف حتى لا يشهد  
سواه تعالى فالاولى توحيد  
المؤمن والثانية توحيد  
العالم والثالثة توحيد  
العارف والثالثة في  
كلام المصنف رحمه الله  
تعالى براعة استهلال  
وهي ان يأتي المتكلم في  
أول كلامه بما يدل على  
مقصوده متضمنا معنى  
ما سبق الكلام له كقوله  
تعالى سورة أنزلناها  
وقرئناها وأنزلناها  
آيات بينات لعلكم تذكرون  
تضمن هذا المطلع معنى  
ما سبقت السورة لاجله  
من الاحكام والى ذلك أشار  
الضرب المراكبي بقوله  
وبرعوا ايضا بالاستهلال  
وأول النور بهذا الحال  
ومنه قول أبي محمد الخازن  
في مطلع قصيدته يبنى  
الصاحب بولد لا ينته  
بشرى فقد أنجز الاقبال  
ما وعدا  
وكوكب المجد في أفق العلا  
صعدا  
ومنه قول أبي العلافين  
عرضت له شكايه أى عرض

وابنتين واثني عشر أعا قالت نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقل وأمثال هذه عماروى  
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فأنظر هذا الادراك القديمى الفائق الذى صارت العلوم  
النظرية الصعبة ضرورية عنده كيف يكون ادراكه لما كثر أدلتسه وامتسلا القرآن  
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تميزه وهي معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال في  
عمر رضى الله تعالى عنه ما مات أعرفنا بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه  
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفى الصحيح  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه ثرب لبنا حتى كادارى يخرج من أظفاره وأعطى  
فضلته عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه  
مكتشفا لا يقدر بذهنه شيئا الا كان كذلك فإذا كان برسم فى مرآة ذهنه الصافي من المعارف  
ملا دليل ولا أماره عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضح  
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وأنظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه لما أخبره النبي صلى الله  
عليه وسلم بفتنة القبر وسؤاله الملكان وصفتهما ليكون معى عقلى قال نعم فقال اذن آكفيكما  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر لو قرن مصدق فأنظر الى وثوقه رضى الله سبحانه  
وتعالى عنه بتطرقه وعدم اكترائه بمنظرة من علمه مرقق من علم اليقين الى عين اليقين  
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرهما ولا فطاعة القبر الذى هو أول منزل  
من منازل الآخرة وهل تصدر هذه المقالة لاعم من رجت معرفة الله سبحانه وتعالى بلحمه  
ودمه حتى تلاش عنه كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وأنظر قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان عمر لو قرن مصدق وهو الصادق المصدوق وما ينطق عن الهوى وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتستحي منه الملائكة السماوية  
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهي غمرة المراقبة التى هي  
غمرة كمال المعرفة ورسوخ اليقين حتى كانه معانيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن  
أبي بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبي بكر ما ازداد يقينا وقال صلى الله عليه وسلم  
ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام ولا تحافلكم بشئ وقرى قلبه وسأل النبي جبريل عليه ما  
الصلاة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل لو لبثت فيكم  
ما لبثت نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضائل عمر وانه لحسنه من  
حسناته أى بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنها المصنف وما عسى ان أعيد من محاسن  
العصاة وما أثرهم ويكفى فى رسوخ معارفهم وقوة ايمانهم قوله سبحانه وتعالى وألزمهم  
كلمة التقوى وكثروا حق بها وأهلها فأنظر هذه لشهادة العظمى فى حقهم من الله سبحانه  
وتعالى العالم بصفيات السرائر ويكفى فى امامتهم جميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ  
المرتبة العليا فى الاجتهاد قوله على الله عليه وسلم أعماهى كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم  
ولقد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة للعا جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى  
واقامة حجة عليهم والهم المرحم فى أزمته فى معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

عظيم لعمري ان يلم عظيم \* بآل على والاباء سيم وكقول أبي لطيف فى التهنئة بزوال المرض وقد  
المجدعوى اذ عوفى من الكرم \* وزل عنك الى أعدائك السقم ومنه ما يشار به فى افتتاح الكتاب الى الفن المصنف



فيه كما هنا اذ قوله توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله السلام اهل البيت القديم وغيرهما من الاسماء فانه مشعر به ايضا فان هذه الاسماء لا يبحث عنها الا فيه في الرابع ١٧ فلو شكر وشكر الله وشكر الله ١٧ فلو شكر وشكر الله وشكر الله ١٧ فلو شكر وشكر الله وشكر الله ١٧

وقد اساء الفخر الادب في حقهم وهي خطاسة اختلسها الشيطان اعادنا الله سبحانه وتعالى منه فقال الصحيح ان المقلد من اهل النجاة والايام تكفيرا كثر العصاة والتابعين اذ تعلم بالضرورة ان اكثرهم لم يعرف هذه الادلة فانظر هذه المقالة ما اشبهها وله زلات في العقائد معروفة نبيه عليها الفهري وغيره ومقالته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بانفسدق باصطلاحات احدها المتأخرون وصور تركيبات للدلالة على نزع اصول المنطق لم يعتن بها المتقدمون لان المقصود اغماهم ومعرفة الحق بما يستلزمه قطعاً فكيفما حصل بلقظ أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنفوس الزكية القدسية تهتية في انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كلها بل عقل مستنبطها بالنسبة الى تلك النفوس كقطة من بحر الدنيا والآخرة كلها وقد سمعت بعض أجوبة على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها والى هذا أشار ابن فورك بقوله لو لم يدخل الجنة الا من عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية ونحن نقول بعوجبه وبانه لا يدخلها الا من عرف الله سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أو لا تليس دليلاً على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع العصاة على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليد هم ومن ظن ذلك بهم فقد أعظم الغربة عليهم وجهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الاطاحم يذوبون عن دينهم ودين آباؤهم بالسيف وغيره او يرضون بالموت وسبي النساء والذرية دونه فارجعوا عنه الابدظهور الحق وقيام علم الصدق فكيف بالعرب المعروفين باعظم حجة لدينتهم واقدسى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من حوائى الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فظهر لهم ما قامت به الحجة عليهم واقعد كانوا يفهمون الكلام العربى فصاروا قايماً بالمعانى حوايا مقاصد الخطاب والقرآن العظيم بما هو بالحج والبراهين التى لا تنصى كثرة ولقد أقام بينهم المعلم الاكبر المبعوث اسائر الخلق المصنع الخلق المعطى جوامع الحكم والشفقة التامة على عباد الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا قتال وضع الادلة ويقيم الحجة الى ان ظهر الحق ظهوراً لم يبق معه الا المعاندة مع كمال المعرفة وبالترزيب من هذه المدة يحصل بتعليم الاكبر وذى العى وقهور العقل من المعلمين للادلة والبليد من المتعلمين ما يخرج به من التقليد في عقائده خروجا تاما فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة عن عم نوره البسيطة كلها بل من نوره اصل الاوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كمن أخذ حصاة من رمال الدنيا كلها على ما رواه وهب بن منبه ولقد كان أجلف الاعراب يسلم ويشاهد طلعتة صلى الله عليه وسلم البية فيفيض من حينه يدقائق العلوم الجمة وغرائب الحكم الفاخرة وبرق طبعه وتتهذب أخلاقه من قوره ولذا قال جهه والاصوليين والمحدثين العصاة من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا القدر لا يحصل العصاة في حق غيره لغة ولا عرفاً وما ذاك الا لان اللحظة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها أنوار وبركات لا تنصى وتقيب في تلك اللحظة أنوار العلماء كلهم غاية الامر ان القوم الذين شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلمهم ما أشرفت عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

٣ هداية من نوع عبد العبودية نعم ثابته الله سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرق لانه لخلاف الواقع ولا من نوع عبد الديار والذرية قدرهم لدعاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالتمسك والاتكاس وعدم



الانتعاش اذا شك وانما كان التوحيد اجل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة  
فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجهالات والوساوس ونجست عندها تيران شياطين الانس والجن لم ينهوا واصر بها على  
دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلى بها من بعدهم لانهم لم تطرق منيع ساحتهم  
ولم تعمل برفيع جوارهم ولم يلج قزعها في صفاء شمسمهم وارتفع نهارهم وانما الناس في ذلك  
الزمان مؤمن تقي وكافر شقي واما ازممنتنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشجرة البيضاء في جلد  
ثور اسود فمن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم واخذ من العلماء الراسخين وما انذر اليوم  
وجودهم واعز لقاءهم سيما في هذا العلم مات على انواع من البسود والكفريلت وهو لا يشعر  
واكثر عامة ازممنتنا لم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب لقرب هجوم  
اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين العارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين  
وكثر ابناء الدنيا المجهين باثرهم الضالين المضلين وتعرض الدجالمة المنتمين الى الرهبانية على  
غير علم لقطع طريق السنة بجبال نصبوها من خرفة من حبال مردة الشياطين نسأل الله  
سبحانه وتعالى حسن الخاتمة بفضله وكرمه في التنبيه الثامن كما اذا عرفت ضعف القول بصحة  
التقليد فاضف منه في غاية القول بجرمة النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساد  
ان حصل على ظاهره لمصادمته الكتاب والسنة واجماع سلف الامم ويلزمه نسخ الاوامر  
بالظن التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام لغة هو شرح لما والاجماع على بطلان ذلك  
اللازم بل يلزمه اشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن المعلوم بالحجج والبراهين والرد على فرق  
الكفار بعد حكاية اقوالهم وشبهها وذكور مناظرة الانبياء مع اعمها ولم يزد علماء الكلام  
من اهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهج القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها  
ثم ذكر البراهين القطعية لا يطاقها وقصارى امرهم احداثهم اصطلاحات لا تقي بضبط العلم  
لاهل ازممنتهم ولا يحرف في الاوضاع والعبارة والتصرف فيها بحسب ما يليق بمصالح الاقضية  
النازلات اجماعهم لو اراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يختص منها الا بغوص  
عظيم يحرم على بليد الطبع جامد القريحة الذي يخشى رسوخه في نفسه ويحجزه عن رصده لقرب  
اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرص الدين على كل مكاتب معرفة كل عقيدة  
من عقائد الايمان ببرهان ما وهذا سهل على الموفق وعطف على غير مختصة الخ من قوله فانها  
في الاخرة غير مختصة فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وفق الشبهة المعجمة أي  
يخاف مطلقا ويسل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أي حرفة التقليد ونائب قاعل يخشى  
(الشك) أي التردد فيما يجزم به بالتقليد واصله الشك (عند عرض الشبهات) جمع شبهة أي  
ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد بها هنا ما يؤثر خلافا في الاعتقاد سواء أشبه  
الدليل أم لا سواء كان الشك ظاهرا بالقوة الشبهة أو مساويا للتوسطها أو وهما للضعفها وكلها  
مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان أله فيه  
جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أي حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أي أمر  
عظيم مهول مركب فاجئ وأل فيه جنسية مبطللة لجمعته فصدق بواحدة (المعضلات) بضم  
ميم وسكون العين المهملة وكسر الصاد المجهمة أي الغامضات المتعلمات (ك) سؤالات الملوك  
في (القبور ونحوه) كعبانة ملك الموت وأعوانه عند قبض الروح (مما) أي أمر او الأمر الذي

لما أتاه رجل فقال يا بني  
الله يلني من غرائب العلم  
فقال ما فعلت في رأس العلم  
حتى تطلب غرائبيه قال  
ومار من العلم يا رسول  
الله قال أعرفت الرب قال  
نعم قال فما فعلت في حقه  
منك قال ما شاء الله قال  
أعرفت الموت قال نعم قال  
لما أعددت له قال ما شاء  
الله قال انطلق وأحكم  
ما ههنا فإذا أحكمته  
فتعال أعلمك من غرائب  
العلم وهذا نص في وجوب  
تقديم المعرفة وروى انه  
قيل يا رسول الله أي الاعمال  
أفضل قال العلم بالله عز وجل  
فقيل يا رسول الله نسئلك عن  
العمل فصيب بالعلم فقال  
ان قليل العمل ينفع مع  
العلم بالله وكثير العمل  
لا ينفع مع الجهل بالله  
وهذا أيضا نص في وجوب  
تقديمها وقال الامام الجنيد  
أول ما يحتاج اليه معرفة  
المصنوع صانعه وقال  
رويم أول فرض افترضه  
الله تعالى على خلقه المعرفة  
لقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون  
قال ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما ما يعرفون  
وقال بعضهم  
أيها المقتدى لتطلب علما

كل علم عبد تعلم الكلام تطلب الفقه كي تصح حكاية \* ثم أغفلت منزل الاحكام  
وقال سيدي علي الاجهوري في عقيدته وبعد فالعلوم باليقين \* أشرفها علم أصول الدين قال في شرحها الان ما سواه  
(بفتقر)



من العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أساسها واليه يؤول أخذها واقتباسها لانه اذا لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف للعباد من سأل للرسول ١٩ لم يتصور علم تفسير وحديث ولا علم فقه

وأصوله فكلها متوترة  
على علم الكلام فلا تحذف  
فيها بدونه كبان على غير  
أساس واذا سئل عما هو  
فيه لم يقدر على برهان ولا  
قياس اه وبالجمله فخرقة  
الله تعالى غاية المطالب  
ومتتهى الامال والمآرب  
وتقد أحسن من قال  
ان عرفان ذي الجلال لعز  
وضياء وجهه وسرور  
وعلى العارفين أيضا  
وعليهم من المحبة نور  
فهنا لمن عرفك الهى  
هو والله دهره سرور  
فاللا تقي بالعاقل ان يبذل  
مهمته لتفصيل دينه وان  
يزيل شكوكه الاوهام  
بقينه فيصور ترف الدارين  
والاربع مغبون الصفتين  
فيضرب أخماسه بأسداسه  
ويبقى أن لو يبذل في التفصيل  
فاناس أنفاسه قال الشيخ  
أبو القاسم عبد الجليل  
في عقيدته ان كثيرا من  
الناس لا يشتغلون الا بعلم  
النحو والحساب واصلاح  
اللفظ وأمثال ذلك لكونهم  
يخذونها بضاعة وحرفة  
يعملون عليها قترهم  
يجرون أذيالهم من الخيل  
ويذهبون متعاطسين  
يلحظون الناس بعين  
الاحتقار ويرمقونهم

(يقتصر) أى يحتاج المكلف في الخلاص منه (الى قول) صحيح (ثابت) بمعنى (بالادلة) العقلية  
والنقلية القطعية وأوردان الثابتين المعتقدا القول وأجيب بان المراد به مدلوله لعلاقة  
الدالية وبانه نعم سببى أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان ال فيها  
جنسية وبان جمعها نظر التعدد المعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لا حاجة لذكر  
الدلة لان الثبوت لا يكون الا بها وأجيب بانه ليس بالواقع فكيف كان نظرت بمعنى ومعت  
بأذى (و) يقتصر الى (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس  
كذلك نعم قوته كمال وبجواب الاحتياج لقوته لا ينشأ كفاية مجردة وعلى ارضاء العنان  
فلاضافة البيان (و) يقتصر الى (عقد) بفتح فسكون أى اعتقاد (راسخ) باهمال السين وانعام  
الطاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلل نعم كاشف أو تفسير يحذف أى  
(لكونه) أى العقد (نخ) بضم النون وكسر المثناة فوق فخم وفاعله المستتر فيه ضمير العقد  
وهذا من أفعال التزم العرب ببناءها للمجهول ومن فروعها فاعل في نفس الامر وصلة نخ  
(عن قواطع) جمع قاطع بمعنى مقطوع به للتعلق أو استناده بمجاز عقلى وإضافته الى (البراهين)  
جمع برهان أى قياس مؤلف من مقدمتين يقينيتين من اضافة ما كان صفة وآل فيه جنسية  
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد وتنبيهات الاول في أفاد المستفاد منه الله سبحانه وتعالى ان  
التصميم على العقائد بدون تحصيلها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عرض ادنى شبهة  
وعلى تقدير مكابرة ومقابلة تشكك بقلبه بقوله بلسانه انا مصمم على عقيدتي التي سمعتها واعتقدتها  
بلا برهان فلا ينفعه ذلك وقلبه الذي محل ايمانه متغير في عقيدته ويبدل في جملة المناقير  
الذين خالفت ألسنتهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض أى شك وتغير في  
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتغير في ذلك بما أنزله من  
القرآن لكفرهم به فانظر عدم اتقاهم بنطق ألسنتهم مع مرض قلوبهم ومرض القلوب  
التغير في حقيقة الاسلام هو الذي يقول عند سؤال الملكين له في قبره لا أدري سمعت الناس  
يقولون شيئا فقاتله اذهأ حال قلبه في حياته وعند موته ولسانه في حال سؤاله لا ينطق  
الاجماع ومات عليه في الثاني في ابن دهاق لا يصوم من فتنه القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك  
النظر في أدلة الرسالة والتوحيد وفي حديث فتنه القبر وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري  
سمعت الناس يقولون شيئا فقاتله فيقول ان له لا أدري ولا تليت ويضربانه بجمع من حديد  
فيصيح صيحة يسمعها كل شئ الا الجن والانس وفيه في وصف الملكين انهما أسودان أزرقان  
يصفان الارض بأنبيائهم ويطآن شعورهما وأعنيهما كالبرق انطلافا وأصواتهما كالعد  
القاصف في الثالث في النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين كانوا في زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق  
من ولد بين أبوين مسلمين ومعهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
نحو ما سمع تقليد من غير تفكير في خلقه وأصله وظهوره من طور الى طور وان خطر له التفتكر في  
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تفكرت شككت فكبرت يعرض عنه الى موته  
فتشكك في دينه فيموت شاكا فاذا كان في قبره وسأله الملكان نطق بشكك بلا زيادة ولا

بجمله الاستصغار فاذا قيل لهم ما أول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما اليه تذهب وفساد  
ما عنه ترغب بقى اسكت من سمكة وأشد حولا من طائر في شبكته وصغر من همتها كان كبيرا وذل من نفسه ما كان عزيزا



المعلمين ووعظ الواعظين  
ونظر الناظرين بل لاجلها  
انزلت الكتب وأرسلت  
الرسل بل لاجلها خلقت  
السموات والارض وما  
بينهما وتأمل آيتين من  
كتاب الله تعالى أحدهما  
قوله جل ذكره الله الذي  
خلق سبع سموات ومن  
الارض مثلهن يستقر  
الامم يبينهن لتعلموا ان الله  
على كل شيء قدير وان الله  
قد احاط بكل شيء علما كفى  
بهذه الآية دليلا على  
شرف العلم لاسيما علم  
التوحيد والثانية قوله  
جل ذكره وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون  
وكفى بهذه الآية دليلا  
على شرف العبادة اه  
(العالم) بكسر اللام  
أي الموصوف بالعلم الذي  
انكشف له به كل واجب  
وكل محال وهكذا جاز  
(الحق) أي الموصوف  
بعبادة قديمة باقية متوقفة  
تصديقا وتصافه بالعلم  
والارادة والقدر والسمع  
والبصر والكلام على  
اتصافها (القديم) أي  
الذي لم يسبق وجوده  
عدم ولا ابتدائه (الباقية)  
أي التي لا انتهاء لوجوده  
ولا يلحقه عدم (القادر)

لخطير أو ليس ثوب استكانته وتسريل سربال مهاته فبالعلم من مصيبة ما أعظمها عليه وذاهبة ما أكبرها لديه اه قال الامام  
الغزالي في منهاج العابدين واعلم ان العلم ٢٠ والعبادة جوهران لاجلها ما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليق  
نقصان وقال لا أدري ولحقه التندم واعتذر الى من لا يعذره وهلك أعادنا الله سبحانه وتعالى  
في الرابع قوله الى قول ثابت بالدلالة يشير الى معنى قوله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت أي لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا أي عند الموت وفي الآخرة أي  
في القبر عند السؤال ابن دهاق لا معنى لالتثبيت في الحياة الدنيا الا معرفة الحق ببرهانه ولا  
معنى له في الآخرة الا النطق على نحو معرفته في الدنيا لان العبد يبعث على نحو ما مات عليه  
فان قيل اذا كان المؤمن يبعث على الايمان الذي مات عليه فما معنى الامتنان بالتثبيت في  
الآخرة فالجواب ان بعثه على ما مات عليه مادي يمكن تحفظه عقلا ولا يلزمه نقص في حق الله  
سبحانه وتعالى فصح الامتنان به من حيث عدم اختلافه (ولا يغتر) يغتر بمجدة وشدة الرأى من  
الاغترار أي الاستناد لما لا يكفي في معنى النهي أي لا يستند الشخص (المقلد) بضم ففتح  
وكسر مثقلا أي لا اتخذ عقيدته بمجرد قول غيره معصوم (ويستدل) المقلد الخ في قوة تفسير  
بغتر وصلة يستدل (على انه) أي المقلد (على الحق) في تقليده الذي يفجوه من خلوده في النار  
وصلة يستدل (بقوة تصميجه) على عقيدته (و) (بكثرة تعبدته) أي المقلد وعله لا يغتر ويستدل  
الخ (للقص) بفتح النون وسكون القاف وبالحجج المضاد أي الابطال والرد (عليه) أي المقلد  
المصمم على عقيدته تصميما قويا وصلة النقض (بتصميم اليهود والنصارى وعبدته) بفتح العين  
والموحدة جمع عابد (الاوثان) بفتح الهمز وسكون الواو وثلاثة ثم نون جمع وثن أي صنم  
(و) تصميم (من) بفتح فسكون أي الذين (في معناه) أي اليهود والنصارى وعبدته الاوثان  
في الكفر (تقليدا) من اليهود والنصارى وعبدته الاوثان ومن في معناه في تصميهم على  
كفرهم أي اتباعا (لاخبارهم) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمل جمع خبر بفتح الخاء وكسر  
أي عالم (وابائهم الضالين) أي العادلين عن الصراط المستقيم في أنفسهم (المضلين) غيرهم  
راجعا للاجبار والاتباع تنبيهات الاول في انما كان تصميهم المقلد على الحق وعدم رجوعه  
عنه ولو نشر بالناشير وقرض بالمقاريض وكثرت عبادته لا ينجي من خلوده في النار لان  
تصميمه عليه ليس من كونه حقا بل نشأته بين قوم قالوه والنشأة والمخالطة تؤثر تصميما عظيما  
على الشيء المعتاد حقا كان أو باطلا بدليل وجوده في ذوى الجهل المركب كعامة النصارى  
واليهود وعبد الاوثان وشبههم واذا كان الوهم الكاذب يؤثر تصميما شديدا فكيف ما فوقه  
من الشك والظن والاعتقاد الجازم ولهذا قالوا من حزم بالحق ولم يعلم له سببا خاصا يرجع اليه  
فهو مقلد لا معرفة له في الثاني اه اذا علم عدم الملازمة بين الجزم الاعتقادي وكون الجزم به  
حقا وتوقف النجاة من الخلافة في الباري كونه حقا وجب وجوبا اصوليا ان يأتى بما ينشأ  
وبين الحق ملازمة ليميزه كونه معتقده حقا ويكون عارفا به وليس ذلك الا بطر الصبح  
بالبراهين فيتبين وجوب النظر الصحيح بالبراهين وهو المطلوب في الثالث اه زعم قوم انه يجب  
استنباط الحق من الكتاب والسنة ويحرم محاسنها وردبان حجيتها لا تعرف الا بالنظر  
العقلي فهو واجب وأيضا قد وقعت فيها ظواهر اعتقادها كفر أو ابتداء ولا يحسن تأويلها  
الا الراسخ في علوم النظر المترىض بعلوم اللسان والبلاغة في الرابع اه زعم طائفة ان طريق  
المعرفة الرياضة والمجاهدة وتصفية الباطن وردبان الرياضة ملازمة للعزلة والخلوة وتناول

الحدال  
أي الموصوف بالقدر التي يتأق بها الجهاد كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المجبة وكسر  
التون وشدة الياء أي الذي لم يتخف ولا يحتاج لشي في جلب نفع ولا دفع ضرر وصلة الغنى (بالاطلاق) أي عن التقييد بشي فهو غنى



عن كل شيء حتى عن نفسه لجميع كالاته التي لانهاية لها فادعية باقية وكذا اتزهره عن كل شخص لا ابتداء ولا انتهاء ابن عطية الله  
الحق أنت الغنى بذاتك عن أن يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً في ٢١ أي وعن سائر العالمين (مرشدنا)

الحلال والتقليل من الدنيا زهداً فيهم أو مداومة العبادة والذكور والفكر وكل ذلك متوقف  
على المعرفة اذ لا يمكن التعبد ممن لم يعرف معبوده ولا الذي كرم من لم يعرف مذكوره ولا  
التقوى ممن لم يعرف أمره ونهييه ولا طلب المباح ممن لم يعرف المبيح نعم الاستعانة بها بعد  
معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لسوء المعرفة وزيادتها وتعرض  
لكثير من الموانع والتمرد من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالبحث عنها في تحصيل  
الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم بطول زمن تخصصها أو التقدم لمعالي الامور قبل اتقان  
مبادئها وضبط طرقها بجملة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا وأخرى وقد افاض  
البراهمة والتصاري واليهود على عقيدة فاسدة فآزادتهم الاضلالا واغتر كثير من اصحاب  
هذا الطريق بتخييلات شيطانية أو نفسانية فوما يقطعه وعدوها كرامات وهي استدراجات  
وزيادة في انواع الضلالات في الخامس في زعم بعض الهندوان طريق المعرفة الالهام وعنوانه  
ان النفس اذا تجردت لشيء عن شواغلها البدنية أدركته فانها اختلفت مستعدة للعارف ورد  
بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية أو نظرية  
يترتب عليها المطلوب وهو التناول والتجريد لازمه في السادس في قول بعض معاصري المصنف  
لا مقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم وجميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير  
عما في ضمائرهم وعدمها وهذا اضعف من قول بعض الهندو لا شرط ازالة الشواغل وهذا  
لم يشترط شيئا وجعل المعرفة حاصلة لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا خفاء في بطلان  
هذا ومخالفته للاجماع اذ معلوم قطعاً ان عقائد الايمان ليست ككاه اضروورية بل منها  
ما يقتصر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرقة وحدها في العقائد اخلافاً  
كثيراً حتى انها افرقت فيها ثلاثة وسبعين فرقة اصابها فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي  
صلى الله عليه وسلم بانها في النار الا واحدة وايضاً فان هذا القول يؤدي الى ان حصه سبحانه  
وتعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وآمر به امر بتفصيل الحاصل وكذا ما قرره  
في كتابه العزيز من أدلة العقائد كادلة وحيدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوات تقرير  
لما هو معلوم لكل وهذا اياه كل عاقل وايضاً فليس الخبير كالعيان وقد شاهدنا كثيراً ممن لم  
ياخذ في هذا العلم وله نجابة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد بتقيد الفضل عن ان  
لا يحسنونها بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من اخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فكثرهم  
من لم يعتن بحضور مجالس العلماء ومخالطة أهل الخير لتحقيق منهم اعتقاد التجسيم والجهة  
وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى عرض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف  
وأصوات وأنه يتكلم مرة ويسكت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض  
معتقداتهم اجمع العلماء على كفر معتقدها وبعضها اختلافوا فيه وكثير من أهل البادية  
منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحاً وبعضهم حافظ القرآن وحكي مثل ذلك  
عن بعض رؤساء علماء تلمسان وصرح بأنه رايه وعقيدته ومن عقيدته في العباد البديني  
كرأي الفلاسفة وجودل فيها امر اراهم يقبل وطبع على قلبه وكان مصيبتهم من مطالعته بعض  
كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المنشدين الخائضين فيما

بضم فسكون فكسر  
والرشد ضد النقي يقال  
أرشدته أي صيرته راشداً  
أي هدياً أي هادياً (من  
فضله) أي احسان الله  
(وجوده) بفتح الواو  
بضم الجيم يقال جاد الرجل  
بماله فهو جواد والجواد  
بضم الواو ويسل  
بتشديد أي كثير الجود  
والعطاء اسم من أسماء  
تعالى واطلاقه عليه تعالى  
رواه الترمذي واقطعه  
في جواد ماجد أي  
كرم الله سبحانه وتعالى  
وصلة مرشدنا (بضمه)  
بضم الصاد المهملة  
وسكون النون أي فعل  
وخلق الله سبحانه وتعالى  
ما سواه من العالم علويه  
وسفليه (المعرب) بضم  
فسكون فكسر أي المبين  
والمقصود (عن وجوده) بضم  
الواو والجيم أي الله سبحانه  
وتعالى أي وحياته وعلمه  
وارادته وقدرته أي الدال  
على وجود الله سبحانه وتعالى  
دلالة واضحة لنوقفه أي  
المنيع عليها وبفعله تعالى  
وأثار صغته استدلال على  
وجوده وجميع صفاته الامن  
خلق الله تعالى له ابتداء  
علمه ضروري بذلك قبل  
الاستدلال بالآثار فيجوز  
والاستدلال بضمته تعالى وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجوده مذهب أهل الغري ومذهب أهل الندى  
الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجوده وهذا لا يكون الا لا راد الخواص عن نعم الله عليهم



لعمته بالنبوة أو الولاية الخاصة وبينهما بون بعيد كما قال العارف بالله تعالى ابن سطة الله السكندري رضي الله تعالى عنه  
في حكمه شتان بين من يستدل ٢٢ به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود

أصله والاستدلال عليه  
من عدم الوصول اليه  
والاقتى غاب حتى يستدل  
عليه وهي بعد حتى  
تكون الآثار التي  
توصل اليه والحاصل ان  
الناس بالنسبة لمعرفة  
الله سبحانه وتعالى ثلاثة  
أقسام الاول من عرفه  
بمستوعاته وهم أهل  
الظاهر واقتصر المصنف  
عليه لمناسبة المقام لانه  
مقام معرفته سبحانه  
وتعالى بالدليل الثاني  
من عرفه سبحانه وتعالى  
بالهام ونور قلبه وعرف  
مستوعاته به وهم  
الاتباع والاولياء الثالث  
من عرف المصنوعات  
ولم يعرف صانعها وهم  
الجهلاء فهو لاء شاهدوا  
الاكوان وحبوا بها عن  
مشاهدة مكوّناتها في  
غياهب الظلمات يعمهون  
بمجهول بالآثار والكائنات  
والاولون شاهدوا الاكوان  
ولم تفهم مشاهدتها عن  
مشاهدة مكوّناتها وتوصلوا  
بالمشاهدة الاولى للمشاهدة  
الثانية والمتوسطون  
شاهدوا المكون قبل  
مشاهدة الاكوان  
واستدلوا بالموثر على آثاره  
والذين استدلو بالآثار

لا يعنى قبل اتقان ما وجب عليهم وزادوا على العامة بالجدال في الباطل والتكبر على الانصاف  
للحق ومن ثم حرموا ما اعترف عن آيات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اللهم ادخلنا في  
زمرة المفلحين في الدنيا والاخرة ولا تهلكتنا مع المالكين بالرحم الراحمين في السابع في بعض  
المقلدين لم يعرف معنى كلمتي الشهادة والمرسل ولا الرسول وأفتى علما عجبا به وغيرهم  
من المحققين بعدم اسلامه مع نطقه بهما والعاقلة حقيقة من عرف الحق من نفسه وأنه لولا  
فضل الله عليه وثوقيته لمخالطة العلماء العارفين لم يحسن عقائد الايمان بمجرد التقليد فضلا عن  
عدم معرفتها بالنظر وهام في اودية من اعتقادات الباطل فيا عجبا بالعاقلة بجهل الضروريات  
ولم يشمر بحال نفسه فبسل مخالطة العلماء ولا بحال العوام والمعرضين عن النظر جولة مع  
مخالطتهم في الثامن في ألف جماعة من أهل السنة كان أي زيد وابن الحاجب تاليفات  
مختصرة مقتصرين فيها على العقائد مجردة عن براهينها ليحفظها العوام وقصير العقول عن  
النظر ليرتقوا عن معرفتها تقليدا الى البحث عن أداتها فيهم أكثر العوام لا يحسنون  
العقائد تقليدا فتعصروهم بتقاهم من الكفر لاجاءا الى المختلف فيه ليكون وسيلة الى المعرفة  
المجمعة عليها ومن المعلوم ان الناظرين لم يصلوا كلهم الى الحق واقتا وصل اليه فرقة من  
ثلاثة وسبعين فرقة كما جاء في الحديث فكيف يصل اليه من لم ينظر في التاسع في سبب الاختلاف  
في العقائد منازعة الوهم والموثقة المستقرة والمألوقات النظر الصحيح في هذا العلم مراجعة  
لا ينقل الحق منها الا بعسر عسير ولولا التوفيق الالهي والتأييد الرباني ما أدرك انطلق شيئا  
من معرفة من لا تكفي العقول ولا تحده الاوهام الذي ليس كمثل شيء وهو المصباح البصير  
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا في العاشر في نقل عن ابن الطيب رضي  
الله سبحانه وتعالى عنه انه لا يوجد مؤمن الا عارفا بالله سبحانه وتعالى الا ان حالهم مختلف  
فيما بينهم قوى القريبة على التعبير عما في قلبه والبرهنة عليه ومنهم من لا قدرته على ذلك مع  
معرفة الله سبحانه وتعالى يقينا وتقل عن طائفة من أهل العلم ان الله سبحانه وتعالى معروف  
بضرورة العقل وأنه غرض معرفة وجوده في قلوب خلقه والاستدلال عليه انما هو استدلال  
على ما هو ضروري وظاهر هذا عين ما انكرت قلب ليس هذا عينه ولاد الا عليه اما المتقول عن  
ابن الطيب فهو على أصله وأصل الجهل ومن ان التقليد لا تحصل معه حقيقة الايمان وانما  
تحصل مع المعرفة ولذا عرف الايمان بأنه تصديق النفس التابع للعرفه واحترز بالتابع للعرفه  
من التصديق التابع للتقليد أو الظن أو الشك أو الوهم فمضى قوله لا يوجد مؤمن الا وهو  
عارف بالله تعالى أنه لا يوجد مؤمن ايمانا شرعيا مبنيا على التحقيق بالبرهان الا وهو عارف  
فغير العارف كالمقلد ليس مؤمنا ايمانا شرعيا مبنيا على تحقيق فالتصديق كلامه قصر افراد  
الرد على من توهم اشتراك العارف والمقلد مثالا في الايمان الشرعي الحقيقي فنبه بقصر  
المؤمن على العارف على خروج غير العارف من حقيقة المؤمن وهذا شرح كلامه بحسب فن  
البلاغة وأما بحسب فن المنطق فهو في قوة قضية كلية موجبة نظامها كل مؤمن فهو عارف  
ويلزمها بمكس النقيض الموافق كل من ليس بعارف ليس بمؤمن فيجعل كبرى لقضية صادقة  
وهي كل مقلد فليس بعارف فينتج من الاول كل مقلد فهو غير مؤمن وأمرى من كانت حالته

على المؤثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل شيء ومقامهم مقام العصور وهو أعلى المقامات  
لانه مقام أشرف خلق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى



ويغيب عن مشاهدة الاكوان ولا يرى موجود الا الله سبحانه وتعالى ومقامه هو الامامة الفناء عن كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى ولونفس المشاهد قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام ٢٣ لكن طريق العلم انسب بعامة

الامة قال حجة الاسلام الغزالي نفسه من الله به في كتابه احياء علوم الدين مثل اهل الظاهر كن اجري الماء لحوضه يجداول أعلاه فانه وان لم يسلم الماء من تعفيس الأتربة من الهواء والماء ونحو ذلك لكنه يسهل من اوائله برأى العين ومثل اهل الباطن كن سد الحوض من أعلى وأراد أن ينبع الماء بطريق تحت الأرض فانه وان عسر ذلك ورعا زاغ منه الماء فلم يدرك طريقه لكن هو يخرج أصقى وأبعد عن القدر والجمع أكمل اه (سبحانه) اسم مصدر سجع بشد الباء الموحدة رقيق سجع بالتخفيف فهو مصدر له وهو لازم الاضافة وقد يقطع غير منصرف لعلمية الجنس والزيادة قال النضر بن شميل سبحان الله معناه السمرة اليه والخفة في طاعته وقيل معناه تنزه الله عن الصاحبة والولد وتبرئته من السوء روى الحاكم ان طلحة ابن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

دون درجة التقليد الصحيح كما هو حال كثير من نطق بالشهادتين ولم يعرف معناهما وأما قوله فهم قوى القريحة الخ فظاهر لان المعرفة محلها القلب وسببها العادى النظر العقلى ونطق اللسان لا أثر له فيها فلذا لم يشترط وانما المقصود حصول العقائد في القيرب اهينها المنقبة لها عقلا سواء وجدت القدرة على التعبير عنها أم لا ولا ريب في حصول حقيقة الايمان لمن حصلت له المعرفة القلبية بالبرهان وليس النزاع فيه وانما نزاعنا في ان القاضي هل قال المعرفة حاصلة لكل من نطق بالشهادتين أم لا ونحن نقطع بان الاول لم يقبله القاضي ولا غيره وان كل عاقل يجوز في نطق بهما مكنونه مقلدا أو طائفا أو شاكاً أو متوهماً أو زنديقا بل لو نطق بهما منظر الايمان باداته وأنقن براهينه لم تقطع في حقه بالايمان ولا بالمعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهة أوجبت شكه ولم يسد هذا النزل أو كونه حفظها مقلدا غير محقق لكن قرآن الاحوال تغلب الظن باحد الامرين وبالجمله فالايان راجع للمعرفة القلبية الخفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا جازى النبي صلى الله عليه وسلم سعد ارضى الله تعالى عنه عن خزمه بايمان الرجل الذي لم يعطه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد مالك يا رسول الله عن فلان فوالله أنى لاراه مؤمنا بفتح هـ مرة أراه أى أعلمه فقال له صلى الله عليه وسلم أو مسلما يسكون الواو على الاضراب عن قوله أراه مؤمنا الى الحكم بالاسلام الظاهر وكانه قال بل تراه مسلما فبالك تقطع بايمانه القلبي الخفي عنك الذي لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى وخروج الحديث البخارى ومسلم وغيرهما وأما الانسان في نفسه فهو عارف حاله ان كان عاقلا ومن الجهلة من لم يعرف حال نفسه وهو في درجة التقليد ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الأئمة من ظن انه عرف ولم يدرك كيف عرف فهو غير عارف ومنهم من لم يتقن العقائد تقليدا وهو كثير والذي جملنا عليه كلام القاضي صرح به شرف الدين في شرح المعالم فنقل عنه ان حقيقة الايمان الشرعى ترجع الى المعرفة والتصديق القلبي قال فالكفر يرجع الى الجهل بما شرط علمه في الايمان اجزاء أو التشكيك به وكذلك الاعراض عن النظر في براهين التوحيد كضر لانه يلزمه الجهل وكذا الشك والظن فانهم ما يستلزمان الجهل والتقليد عند القاضي ومن تبعه من الجهل وكذلك اه فانظر عزوه كفر المعرض عن النظر والمقلد الى القاضي والجهل ورقتين ان القاضي والجهل ولم يقبلا وجودهما وانما نفيا ايمانهما وأما ما نقل عن بعض أهل العلم من ان الله سبحانه وتعالى معروف بضرورة العقل فان أرادوا به ان التفكر في معرفة الله سبحانه وتعالى ينتهى الى الضرورة فسلم لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة جميع عقائد الايمان انما هي بالبراهين العقلية والبراهين لا بد من انتهائها الى مقدمات ضرورية والا لزم التسلسل وان لا تنفخ القطعي الذي كلفنا به في العقائد وان أراد به انه سبحانه وتعالى يعرف بضرورة العقل ابتداء بدون افتقار الى نظائر أصلا فلا خفاء في بطلانه وقد اختلف الأئمة بعد تحقيق الاستدلال على حدوث العالم ببرهانه هل دلالة بعد على وجود محدثه ضرورة واليه ذهب الفخر أم نظريه يحتاج معها الى ضم شيء آخر واليه ذهب امام الحرمين وجاعة من المحققين فاد احتلفوا في دلالة العالم الظاهرة بعد علم حدوثه على أظهر العقائد وهو علم وجود الله سبحانه وتعالى

عن معنى سبحان الله فقال تنزهه لله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحبها الله ورضيها وأحب أن يقال اه عيسى على الوظيفة أى تنزهه الله عن كل نقص بلا ابتداء أو لا انتهله (جل) بفتح الجيم واللام



مثقلا في الصباح جل الشئ يحمل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمتة اه أي عظم الله سبحانه وتعالى (عن النظائر)  
في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى (و) جل عن مشابهة (كل ما) أي

لذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم وإن سألتم من خلقهم ليقول الله ولئن سألتهم  
من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالعامض منها ولن سألتم  
الضرورة في هذه العقيدة الواضحة تسليما جديلا وإن كل مظهر الإيمان لا يقد فيها  
فمن أين تلزم الضرورة في سائر العقائد المستمرة في الإيمان وقد علم تشتت انظار العلماء فيها  
ووقوف الفلأف فيها لا كثرهم ولم يوفق لأصابة الحق فيها إلا الأقل  
بفصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد إلى التحقيق والعرف في عقيدة وجود  
الله سبحانه وتعالى ويستحسن أن يقدم على شرح مسأله مقدمتان يحتاج اليهما في المقدمة  
الاولى في تعريف علم الكلام وبين موضوعه وتفسير ألفاظ مستعملة فيه أما  
تعريفه فهو علم باحكام الألوهية وإرسال الرسل وما يتوقف ذلك عليه خاصة من حدوث  
العالم أو إمكانه وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لدالشبهات وحل الشكوك قاله ابن عرفة قال  
فيخرج علم المنطق أي بقوله خاصه ومن ثم أي لكون علم الكلام العلم باحكام الألوهية قال  
غير واحد هو أي علم الكلام فرض كفاية على أهل كل قطر يشق الوصول منه إلى غيره  
وعرفه الزهري بأنه العلم بثبوت الألوهية والرسالة وما يتوقف معرفتهما عليه من جواز  
العالم وحدونه وإبطال ما يناقض ذلك وابن الخفاق بأنه معرفة الألوهية والرسالة وما يتوصل  
به اليهما والعرضية علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بالحجج ودفع الشبهات والسعديات  
العلم بالعقائد الدينية عن أدلتها اليقينية المنسوبة إلى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
سواء توقفت على الشرع أم لا سواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا وأما  
موضوعه فاهيات الممكنات من حيث دلالتها على وجود موجودها وصفاته  
وأفعاله وأما تفسير الألفاظ المحتاج اليها في هذا العلم بفتح الهمزة ومعناه كل ما سوى الله  
سبحانه وتعالى ومنها لفظ الازل ومعناه في الأوليّة ومنها لفظ ما لا يزال ومعناه ما يستمر  
ويدوم ومنها القديم ومعناه الموحود الذي لا أول له ويسمى الازل أيضا هذاهو الذي في  
كتب الآفة وصرح به الفهرى وقال السعد الازل أعم من القديم فان الازل القائم بنفسه  
فعدم العالم في الازل أزلى وليس بتقديم ومنها الدائم وهو الموجود الذي لا ينتهى وجوده  
ويسمى أبديا أيضا ومنها الحادث وعنوانه ما وجد بعد عدمه ومنها الجوهر وهو ما يشغل  
فراغا بحيث يمتنع أن يحمل غيره في محله ويسمى المتعيز كالإنسان لا كالعالم فان انتهى في  
دقته إلى عدم قبوله القسمة سمى جوهرافردا وان قبلها سمى جسما ومنها العرض وهو  
ما يشغل فراغا ولا يقوم بنفسه ووجوده تابع لوجود الجوهر كالحركة فانها لا تشغل فراغا  
والفراغ الذي يشغله الجوهر قيل انصافه بها هو الذي تشغله بعده ومنها الاكوان وأرادوا  
بها الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها الواجب وهو ما لا يتصور في العقل  
عدمه اما ضرورة كتحيز الجرم واما نظرا كوجوده سبحانه وتعالى ومنها المستحيل وهو  
ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كاجتماع الضدين أو نظرا كوجود شريك لله  
سبحانه وتعالى ومنها الجائز وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه لذاته اما ضرورة  
كوجود ما سوى الله سبحانه وتعالى واما نظرا كاثابة المطيع وتعذيب العاصي وقدي عرض

جمع نظير أي شبيه ومثيل  
شئ أو الشئ الذي (يخطر)  
بفتح فسكون فضم أي  
يتصور (في الضمائر)  
جمع ضمير أي القلوب التي  
هي محلات الضمائر  
فضمائر مجاز مرسل  
علاقته المحلية ولما كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
هو الواسطة بين الله  
تعالى وبين العباد في جميع  
النعم الواصلة اليهم التي  
أعظمها الهداية للإسلام  
اتباع المصنف رحمه الله  
تعالى محمد الله تعالى  
بالصلاة والسلام عليه  
صلى الله عليه وسلم أداء  
لبعض ما يجب له صلى  
الله عليه وسلم وامثالا  
لقوله صلى الله عليه وسلم  
كل أمر ذي بال لا يبدأ  
فيه بذكر الله ثم بالصلاة  
علي فهو أقطع أكتسح  
واغتناما لثواب الوارد  
في قوله صلى الله عليه وسلم  
من صلى علي في كتاب  
لم تزل الملائكة تستغفر  
له مادام اسمي في ذلك  
الكتاب ذكره في الشفاء  
وقال العراقي في تخريج  
أحاديث الأحياء رده  
الطبراني في الأوسط  
وأبو الشيخ في الثواب  
والمستغفر في الدعوات  
من حديث أبي هريرة

رضي الله تعالى عنه يستدعي هل المراد صلى كتب وهو أنظر أو قر الصلاة المكتوبة وهو أوسع  
وأرجح احتمالات لزوق (أي أعظم وأثير) (الصلاة) بفتح الصلاة المهمة أي رجة الله سبحانه وتعالى المقرونة



بالتعظيم (والسلام) بفتح السين أي الحقيقة بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات الحادث بان يرفع عن رسله صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يجمعهم ويفهم قبيته وتعاليمه وتنبيههم جميع المواقف ٢٥ رحمه الله تعالى بين الصلاة والسلام

لكراهة أفراد أحدهما كما ذكره بعضهم عن مجلس الواوغي قاله ثم قال انظر هل ذلك خاص بنبينا أو عام فيه وفي سائر الأنبياء وقال الخطاب في كلام كثير من العلماء كراهة أفراد الصلاة عن السلام وعكسه وعن صرح بالكراهة النووي وقال السبكي وتوقف شصنا يعني ابن حجر في المطلق الكراهة وقال فيه نظر ثم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا اما الوصل في وقت وسلي في آخر فانه يكون محتلا ويتأ كدما في خطبة مسلم والتنبيه وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الاقتصار على الصلاة فقط ولم تنف لاحد من المالكية على ذلك الا ما رأيت في المسائل الملقوطة انه يكره ذلك ولم يكره اه منه باختصار وقال الاجهوري وقع في كتب أهل المذهب المتقدمين وقوعاشائه اذ كر السلام دون الصلاة حتى أخبرني من يوثق به أنه رأى نسخة من المتن بخط البابجي لم يذكر فيها سوى السلام في كل محله ذكر فيه

لما جاز الوجب لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستحالة لتعلقه بعدمه كاثابة الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال بالسبب على مسببه هكذا الاستدلال بمس النار على احراقها والاستدلال بالسبب على مسببه كالأستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالآثر على المؤثر والاستدلال بأحد مسببي سبب واحد على المسبب الآخر كالأستدلال بظليان الماء المركب في آتية على النار على حرارته فان غلبانه وحرارته مسيلان عن سبب واحد وهي مجاورة النار والاستدلال بأحد المتلازمين على الآخر كالأستدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالما على وجوب قيام العلم به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالسبب على مسببه والذي يصلح لمعرفة سبحانه وتعالى النوع الثاني والنوع الرابع أما الاستدلال بالسبب على المسبب في حق سبحانه وتعالى لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وجه هذا يطل القسم الثالث في حقه سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذي قدمته لك من أن أول واجب بالشرع على من بلغ عاقل النظر الموصل الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضع التقليد والخشية على صاحبه من عروض الثالث عند نزول الدواهي والمعضلات به (أي المقلد) في عقائد الأيمان خاطبه مع انه أجرى كلامه أولا في المكاف بقوله واعلم ان أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ النظر فيما يوصله لمعرفة صانعه وهو أعم من المقلد لصدقه وبغيره لان غير المقلد يدخل في الخطاب بالطريق الأولى فلذا لم يصرح بذكره اليوسى وضع هذا الفصل والفصول التي بعده الى حوادث لا أول لها في وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلته وهو على دأب المتكلمين في تصدير الالهيات بآيات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تأوّه يثبتون وجوده فقط وتارة يثبتون وجوب وجوده وعلى كل حال فتقديم الوجود هو المناسب أما على الأول فلانه اساس الالهيات وما يوصف به بعد من الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود عين الوجود عند الشيخ فهو كتقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثاني فكذلك أيضا مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء فيقدم عليه ما تقدم الدليل على مدلوله وعلى المعاني لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعاني فرع الوصف بالوجود والآخر تقدمه على المتقدم عليها (الناظر) أي المتأمل في الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التي في قلبه كالعين التي في وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملازمة أي الحامل له على نظره لنفسه رحمة لها وشقيقته عليها أو بحذف مضاف أي ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان في الشرف وأثبت لها العين تخيلا وجواب اذا عرفت هذا وأردت كيفية النظر الذي يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفتح الهمزة والراء فوحدة اسم تفضيل من القرب مضاف (شيء) أي جنسه الصادق بتمدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الا لمتعدد ونعت شيء بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أي النظر فيه (عن التقليد) في اعتقاد وجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وادته وقدرته الى معرفتها لا الى معرفة جميع عقائد الأيمان كما هو ظاهره وصلة يخرج (يعون) بفتح العين وسكون الواو أي اعانة وتوفيق (الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (تعالى) أي ارتفع وتنزه عن كل

الهداية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة أفراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يكره أفراد السلام قاله صلاة أولى أه قلت لا دليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد فقط لا خطأ كما قاله المناوي رحمه الله



ثم على وقال النووي والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة فيما لم يرد الا فراديه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد والحديث آفاده العلامة الرصاصي

في شرحه على المسمى وخبر افضل (ان) أي على سيدنا محمد الذي (حوي) أي جمع (جوامع) واحده جامعة واضافه الى (الكلام) من اضافة الصفة للموصوف وهذا مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلام واختصر في الكلام اختصارا «وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم وبينما أنا نائم جيء بمفتاح خزائن الأرض في يدي» وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الاي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم وعلت خزانة النار ورحلة العرش «وفي المعصين بعثت بجوامع الكلم وفي خبر آخر رضي الله عنه أوتيت قوائم الكلم وخواتمه وجوامع أي الكلمات القليلة الحروف والكثيرة المعاني قرأنا كانت أو غير مخسلا فالله روي في قصه جوامع الكلام على القرآن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

ما لا يليق بجلاله وخبر أقرب (ان) بفتح مسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أي المقلد بفتح مسكون ضم أي تتأمل بعين قلبك (الاقرب الاشياء اليك وذلك) الاقرب اليك (نفسك) يسكون الفاء أي ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الاقرب الى شيء غيره فكيف قال وذلك نفسك أو يجاب بحذف مضاف في اليك أي الى هدايتك وانظر الحاشية واستدل على ان النظر في النفس يخرج من التقليد الى المعرفة فقال (قال الله سبحانه وتعالى وفي أنفسكم) ليس متعلقا بقصر لتوسط الاستفهام بينهما الا ان يتسامح في الجار والمجرور وهو خبر مخوف دل عليه ما قبله أي آيات أو معطوف على وفي الأرض الواحدى وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدة افعاله للوقت وفي أنفسكم آيات من تراكيب الخلق وعجائب ما في الأرض من خلقه سبحانه وتعالى أفلا تبصرون ذلك ولا شك ان ما في الجسم من الحاسن الجماني كالوجه والعينين والانف والضم واللسان والاسنان واللحائف الربانية من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدة بوجود صانعها وكال علمه وارادته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهي بحر لا ساحل له وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه وطالع كتب أرباب القلوب تقضي العجب العجيب وتري من ذلك ما فيه الذكري لاولى الالباب وانظر الحاشية فيها من ذلك جولة شافية (أفلا تبصرون) ما فيها من لا آيات الدلالات على وجود صانعها وحياته وكال علمه وارادته وقدرته اليبساري أي وفي أنفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له تطير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات الجببية والتحكم من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكلمات المتنوعة أفلا تبصرون ما فيها انظر من يعتبر واذ انطرت في نفسك (فتعلم) أي الناظر في نفسك علما جاريلا على الضرورة والبداهة لا على النظر ومفعول تعلم (اتك) بضم تاء متفعلا أي الناظر في نفسك (لم تكن) أي توجد (ثم كنت) أي وجدت (فتعلم) أي الناظر في نفسك (ان) بفتحين متفعلا (لك) أي الناظر في (موجدا) بضم فسكون فكسر (أوجدك) أي الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقترافي طويل كبراه لعلها نظمه اتالم أكر ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجد فبفتح من الاول انالي موجد ولا بد من كون موجدك غيرك (لاستفالة ان) بفتح فسكون حرف مصدر صلتته (توجد) بضم فسكون فكسر أي أنت (نفسك) فهي علة لتقدير الانجبة المشار اليها بقوله فتعلم ان لك موجد الزومها للقياس فتى سلم ازم تسليمها لاحتياج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها بما في تعريفها بالقاء (والا) أي وان لم يستقل ايجادك نفسك (لا يمكن) أي جازع فلا (ان توجد ما) أي شيئا أو الشيء الذي (هو أهون) أي أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أي والتالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهي استفالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو اشارة الى قياس استثنائي حذف استثنائية لعلها وصورته لولم يستقل ايجادك نفسك لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فزومه وهي نفى استفالة ايجادك نفسك محال فثبت نقيضه وهي استفالة ايجادك نفسك وهو المطلوب (وهو) أي الاهون عليك (ذات غيرك) وعلل ملازمة الشرطية بقوله (لمساواته)

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم اتف الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لا حسن ان تعبد الله اي كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله الوصية لا تقضب وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه



مالا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والإحسان

وأيتاء ذى القربى ويحبى  
عن الفحشاء والمنكر والبغى  
الحسن لم تترك هذه الآية  
خيرا إلا أمرت به ولا  
شرا إلا نهيت عنه وقوله  
سبحانه وتعالى ومن يطع  
الله ورسوله ويخش الله  
ويتق الله الآية هو حكي  
ان سيدنا عمر رضى الله  
تعالى عنه كان يفتاى  
مسجد النبى صلى الله  
عليه وسلم فرأى عند رأسه  
رجلا من بطارقة الروم  
يقول أشهد أن لا اله  
إلا الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله فقال له سيدنا  
عمر رضى الله تعالى  
عنه ما شأنك قال أسألت  
الله سبحانه وتعالى قال هل  
لذلك سبب قال نعم قرأت  
التوراة والإنجيل والزبور  
وكثيرا من كتب الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام  
فسمعت أسيرا يقرأ آية  
من القرآن جمع فيها كل  
ما فى الكتب المتقدمة  
فقلت أنه من عند الله  
تعالى فأسألت قال ما هذه  
الآية قال قوله تعالى  
ومن يطع الله ورسوله  
الآية قال سيدنا عمر  
رضى الله تعالى عنه قال  
النبى صلى الله عليه وسلم  
أوتيت جوامع الكلم

أى الاهون عليك (لأن فى الامكان) أى الجواز العسلى (وانما قلناه هو) أى ذات غيرك  
(أهون عليك) من ايجاد نفسك (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى معنى أو المعنى الذى (فى)  
ايجادك نفسك) من اضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما يقوله (من)  
زيادة التناقض) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدر تهاقت بفتح الفاء أى التناقض والتعارض  
واضافة زيادة من اضافة ما كان صفة (والجمع بين متناقضين) تفسيرا للتناقض (وهو) أى جمع  
المتناقضين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجودا لها (وتأخرتك عنها) أى نفسك باعتبار  
كونك موجودا لها بفتح الجيم وعلى لزوم اجماع التقدم على النفس والتأخر عنها بقوله  
(لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه)  
أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المخذور) أى المنزوع (الذكور) أى تقدمك على نفسك  
وتأخرتك عنها (وتنبهات) الأولى (تقدم ان كلام المصنف اشارة الى قياس استثنائى نظامه أنا  
لم أكن ثم كنت أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكلها معناه واحد وكل من لم يكن ثم كان  
أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو جده فينتج هذا البرهان أنا لى موجود أو جدى  
هو الثانى (المقدمة الأولى) وهى الصغرى من البرهان المذكور معلومة بالضرورة فلا  
تفتقر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب فى ان هيئته المخصوصة التى هو عليها بها تتحقق  
حقيقته الانسانية مثلا كانت معدومة ثم وجدت (الثالث) المقدمة الثانية وهى الكبرى  
منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الهمزة والفتحة فى خلاف فتنهم من ادعى انه ضرورية  
لا تنقصر الى دليل حتى قال الفخرى فى معالنه ان العلم باهر كوزنى فطرة طبائع الصبيان فانك  
ان لطمت وجه صبي من حيث لم يرك وقلت له حملت هذه اللطمة من غير فاعل البتة  
لا يصدقك بل فى فطرة البهائم فان الحمار اذا احس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر فى طبعه ان  
حصول صوته بدونها محال ومنهم من قرر هذا بدليل فقال ان الحمار اذا حدث فى وقت  
معين فالعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاختصاصه بالوجود فى ذلك الوقت المعين بدلا عن  
العدم وعن الوجود فى غيره الجائز فى العقل يقتضى ان يخصص بكسر الصاد مختارا والا كان  
أحد المتساويين مساويا لآخرهما بالذات وهو محال ضرورة فتعين كون الترجيح للوجود بدلا  
عن العدم وللوجود فى المعنى بدلا للوجود فى غيره من الاوقات يرجح متفصل عن الحادث وهو  
الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود العدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو  
المختار أما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوله آياه بلا سبب فوجوده أظهر فى الاحتياج  
الى الصانع لتساويهم فى ترجيح الوجود المرجوح بلا مرجح والجميع ان العلم بتلك الكبرى نظرى  
لكنه يحصل بنظر قريب تقاقرنا ولقربه ظن قوم انه ضرورى وأما مبالغة الفخرى بانه فى  
فطرة الصبيان فمنوع محوم فى جميعهم وان كان أراد فى فطرة أكثرهم منهم فسلم لكن  
لا نسلم انه لا علم لميزيهم الا الضرورى حتى يلزم ما ذكره ونحن رأينا الصبيان لا ينفكون  
عن علم نظرى لاسباب القرب الذى لا تعارض شبهة ويتمحض العقل فيه وأما المبالغة بانه  
مر كوزنى فطر البهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فنأجب ما يذكر ان البهائم  
تترك قضايا كلية ولو أزمها فلو قدر حمار لم يضرب قط بخشبة وسمع صوتها فانه لا يفرسه البتة

(و) على من (أهم) بفتح الهمز والماء والميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدة القاف أى الصواب مفعول ثان  
لأفهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المهملة وكسر الواو أى أصحاب (الأذهان) بفتح الهمز وسكون الذال المهملة آخره نون



أي العقول اذ وجد صلى الله عليه وسلم جميع الخلق من أهل المال والنسل ضلت عقولها عن الصواب في حقه تعالى أما أهل المال كأهل الكتاب فاعتقدوا عبادة ٢٨ غير الله تعالى كغريز والمسيح واعتقدوا التجسم والبنوة والاتحادوا تعدد دفين

وما تكرر ضرب به ما تخيل من جسمها ضرب به ما لا يقرانها كما كان الإنسان ينفر من الجبل المبرقش لا قران الاذى في خياله بالبرقشة والشكل وهذا من الخيالات لا من التمييز العلمي والله أعلم قاله الفهري في الرابع في طريقة من استدل على احتياج الحادث الى سبب طريقة من شباب الحدوث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعليها عول امام الحرمين في الخامس في اختلاف المتكاملين في منشأ احتياج الحادث الى صانع فاختار البيضاوي وجماعة انه لا إمكان ومعهذا أكثر المتكاملين انه الحدوث وقيل بمجموعهما وقيل لا إمكان بشرط الحدوث والحق انهما كلاهما موصولان الى العلم بالصانع وهي اما أن تعتبر في الذوات أو الصفات فهي ثمانية وان أسقط منها الامكان بشرط الحدوث لرجموعه في المعنى للاستدلال بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفخر في الاربعين وعدها في المعالم أربعة لا سقاطه منها الاخرين اتركهم ما من الاوابع والسادس في الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره من الطارق ان العلم بحدوث العالم يتأخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفي غيره يتقدم ويبانه انا اذا حققنا ان العالم ممكن بذاته ويدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته من حيث هو وقابل للوجود والعدم فالوجود ليس له من ذاته وكل ما ليس له وجود من ذاته فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد أن يكون واجب الوجود لذاته والا افتقر الى ما افتقر العالم اليه ودارا وتسلل وكل منهما محال فثبت العلم بوجود مؤثر لذاته فقد خرج لك من هذا العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعا بالزوم الذاتي فلا يكون العالم حادثا بل قديما كقول الفلاس فوا احتمال كونه صانعا بالاختيار فيكون العالم حادثا فيحتاج الى دليل آخر لا يثبت هذا المطلب اعني مطلب حدوث العالم بعد الفراغ من مطلب وجود الصانع الذي تطرأ فيه ونظر الفيلسوف في واحد وانما تنفر عنه في هذا المطلب الثاني فانه لم يمتد هو اليه فتقول صانع العالم اما أن يكون أوجبه لذاته أو اقتضاه بطبعه أو أوجده باختياره وجهاته متضمنة في هذه الواجهة الثلاثة ووجه الحصر ان كل مؤثر لا يتخلو اما أن يصح منه الترتب أو لا الاول الفاعل المختار والثاني اما أن يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أو لا الاول الطبيعة والثاني التعليل ثم تقول لا جائز أن يكون المؤثر في هذه المكاتب موجبا لذاته كالعلة ولا مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلا عن مثل لاستحالة الاختلاف في معاول العلة الواحدة ومطبيع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتعين كونه موجدا بالاختيار وكل موقع بالاختيار حادث اذا اختير وجوده يستلزم سبق عدمه والا كان تحصيل حاصل في الوجود وثبوت ممكن عما لا يصح كونه في العدم فينتج العالم حادث فقد رأيت تأخر العلم بحدوث العالم في هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين هذه الطريقة وغيرها من الطرق في السابع في قوله فتعلم أن لك موجدا أو جديك يعني غيرك بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور الا أنه استغنى فيه بذكر الصغرى وهي لم أكن ثم كنت وحذف الكبرى وهي وكل من لم يكن ثم كان فله موجدا أو جديك للعلم بها والثامن في قوله لاستحالة ان توجد نفسك يعني انك لما احتجب الى مرجح لو حودك على عدمك السابق لزم أن يكون ذلك المرجح غيرك في التاسع في قوله والا يمكن أن توجد ما هو أو هون عليك من

صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك كله وانفراده سبحانه وتعالى بالالوهية صفاته لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة وأما أهل النسل فاعتقدوا الوهية غير الله تعالى من الاصنام والآجار والذيران ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الشمس والقمر والطوائف فيبين صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك محله وان الاله واحد لا شريك له ولا معين ولا وزير أقاده ابن الاخش في شرحه (وأخف) يقع الحمز والحاء المهملة والميم وسكون الفاء أي أجهز وأسكت (الخصوم) يضم الحاء المجهة والهمال الصاد أي الكفار ووصلة أخفم (بالبرهان) أي الدليل اليقيني (وحض) يقع الحاء المهملة والصاد المجهة مثقلا أي أمر كل الناس) المكافين أمرا قويا جازما مكررا على (ان) يقع فسكون حرف مصدرى صلتته (يقولوا) شهادة) لله سبحانه وتعالى بأنه لا اله الا هو وليس لنا شجيد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله (تركوا) أي نعوذ (بها) أي الشهادة

(العقول) أي الامرار التي خلقها الله سبحانه وتعالى في القلوب وأوصل أشه اللذماعات ادبلك بتضح انما انهم يكال المعرفة التي هي فائدة العقل وغرته بدليل قوله تعالى حكايته عن قول أهل النار وقالوا لو كنا نسمع



أو نعلم ما كنا في أصحاب السمعير وقال تعالى فهم أولئك كالأنعام بل هم أضل من حرمه الله سبحانه وتعالى فأفاده العقل  
وغيره فهو أشد من البهيمة كما قال تعالى أولئك كالأنعام الآتية وأشار ٢٩ الناطم ببنته إلى قوله صلى الله

عليه وسلم أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يقولوا لا اله  
الا لله فإذا قالوها عصموا  
منى دماءهم وأموالهم  
الابصحة وحسابهم على  
الله الحديث أفاده ابن  
الاعشى في تنبيهه في الشهادة  
في اللغة التحقق بالبصر  
أو البصيرة كالمشاهدة  
ونطلق على الحضور ونحو  
قوله تعالى ما شهدناهم لاك  
أهل أي حضرنا وفي  
الاصطلاح قول صدر عن  
علم حصل بمشاهدة بصر  
أو بصيرة قال في النهاية  
أصل الشهادة الاخبار  
بما شاهده أو شاهده وقال  
القاضي الشهادة اخبار  
عن علم من الشهود وهو  
الحضور والاطلاع وفي  
المصنف الشهادة الاخبار  
عن علم وإيقان بمشاهدة  
وعيان لأعن تخمين  
وحسبان وفي المختار  
الشهادة خبر قاطع تقول  
شهد على من باب علم (فن)  
بفتح الميم اسم شرط أي أي  
إنسان (أجاب) رسول  
الله صلى الله وسلم عليه  
بقوله لا اله الا الله محمد  
رسول الله (قال) بنون  
أي أدرك (خبراً) أي  
سماعة في الدنيا أو الآخرة  
(جذله) بفتح الجيم والذال

نفسك تقر به لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالي باطل فقدمه مثلاً  
وبيان الملازمة أن القدرة على إيجاد أحد المثلين قدرة على إيجاد مثله لتساوي الممكنات في  
الامكان المصحح لتعلق القدرة بالقدرة على إيجاد بعض القدرة على إيجاد سائرهما وإلى بيان  
الملازمة أشار بقوله مساواته لك في الامكان أي لمساواة غيرك لك في الامكان وأما بطلان  
التالي وهو أن إيجاد الإنسان غيره ممنوع فلا يحتاج لبيان لأن كل عاقل يدرك من نفسه الجهر  
عن ذلك في العاقل قوله وانما قلنا وهو أهون عليك لما اشتملت الملازمة على دعوتين أحدهما  
أن من أمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية أن إيجاد غيره أهون عليه من  
إيجاد نفسه احتاج إلى الاستدلال عليهما فاستدل على الأولى بقوله لمساواته لك في الامكان  
واحج هنا على الثانية قبيح أن وجه الأهوية في إيجاد الغير سلامته من محال مختص  
بإيجاد نفسه وهو جمعه بين أمرين متناقضين من حيث أنه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث  
كونه فاعلاً لها والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عنه لكونه مفعولاً لها وهو قول  
متهافت أي متساقط ومنه تهافت الفرائض في النار أي تساقط (فان قلت) يا أيها المفلد  
(كيف أعلم) بفتح الهمز (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أي تقدم (عدى) على وجودي  
(وقد كنت) بضم تاء المتكلم (ماء) أي منيا (في صلب) بضم الصاد وسكون اللام أي ظهر  
(أبي) أي وترائب أي (وكذا) أي نفسي في كوفي كنت في صلب أي وترائب أي (أبي)  
فانه قد كان (في صلب أبيه) وترائب أمه (وهلم) بفتح الهاء والميم مثقلاً وضم اللام اسم فعل  
أمر معناه عجل أو أذل والمراد به الاستمرار على الشيء والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشد  
الراء مصدر جرا أصعب والمراد به هنا التعميم والمعنى واستمر على هذا الاستمرار في الآباء ونصبه  
أما على أنه مفعول مطلق مؤكداً على أنه أي وجرا أو على أنه حال من فاعل هلم أو على أنه تمييز  
أي من جهة الجهر (غاية) بإعجام الغين ثم متناه تحتية أي غاية (الامر) أي شأني وحالي  
(أني) بفتح الهمز وكسر النون مثقلاً (أعلم) بفتح الهمز (ضرورة) أي علماً ضرورياً (تحول)  
بفتح المثناة فوق والهاء المهملة وضم الواو مثقلاً أي تنقل (من صورة) ككوفي منيا (إلى  
صورة) أخرى ككوفي علقسة ثم تحول من كوفي علقسة إلى كوفي مضغة الخ (لا من عدم إلى  
وجود كما ذكر) بفتح تاء خطاب المستدل بالدليل المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب)  
عن قولك كيف أبزم بسبق عدى وجودي وقد كنت ماء في صلب أي الخ (ان) بفتح الهمز  
والنون مثقلاً (ذاتك) أيها المترض الموجودة (الآن) أي وقت قولك كيف أبزم الخ (أكبر  
من النطفة) بضم النون وسكون الطاء المهملة فقاء أي المني (التي نشأت) أيها المترض  
(عنها) أي النطفة (قطعاً) راجع لا كبير (فعلم) أيها المترض علماً جارياً (على الضرورة) ان  
بفتح الهمز والنون مثقلاً (ما) أي البعض الذي (زاد) على النطفة في ذاتك (كان معدوماً)  
حين كنت نطفة (ثم كان) أي وجد ذلك الزائد (وإذا كان) أي الزائد على النطفة (معدوماً)  
ثم وجد) بضم فكسر ذلك الزائد (فلا بد) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أي مخلص وحيلة  
(له) أي ذلك الزائد (من موجود فقد تم) بمثناة أي كل وضع (لك) أيها المترض (البرهان  
القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعلق أو أسناده مجاز عقلي وعلى كل فهو نعمت كاشف

المعجم مثقلاً واللام أي أثبت المحب الغير بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في انقاموس جذل جذولا انصب وبت (ومن)  
بفتح الميم أي أي إنسان (أبي) بفتح الهمز والباء أي امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أذله) بضم



مثقلا لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والاضمار على من خالف امرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعدله من  
أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجعله) بفتح الجيم والدال المهملة مثقلا

اصفة صفراهم بالجواب وتقدم تصحيح كبراه واصله تم (١) اعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه  
(من ذاتك) واصله البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى  
احتياج (الى غيره) أى البرهان (تنبينات \* الاول) قوله فان قلت الخ اعترض على المقدمة  
الصغرى أى أنا لم أكن ثم كنت وتقريره لا سلم أى لم أكن ثم كنت وقولكم ان ذلك معلوم  
بالضرورة ممنوع وسند المنع أى أعلم ان ما دق التى تكوّن منها كانت ما عفى صلب أبى وكذا  
مادة أبى التى تكوّن منها كانت ما عفى صلب أبىه ولعل الامر كان هكذا الى غير نهاية  
واذا الأخ الاحتمال سقط الاستدلال غاية الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لاسبق  
العدم لذاتى ودليلكم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لاعلى ان صورته لم تكن ثم كانت  
في الثاني حاصل الجواب ان الذات من باب الكل المخصوص والمساهية المركبة ومن لازمها  
انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزأها الا كبر الزائد على النطفة لم يكن ثم كان  
فصدق قولنا في الصغرى أنا لم أكن ثم كنت وان العلم بها ضرورى اذا تناولوا نحوه من السكيات  
عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لاعن بعضه عند المحققين على ما تقر في محله وإذا  
ثبت ان جزأ من ذاتى لم يكن ثم كان فداتى لم تكن ثم كانت لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى  
اذ لم يكن فيه الا النطفة وما زاد عليها لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصح قولنا أنا لم أكن  
ثم كنت فانا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كنت ما عفى  
صلب أبى مسلم ولكنه لا يضرك الا لو ادعيت ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى  
موجد لذاتى ويتعين ان يكون غير هالثلث لا يلزم التفات المذكور في الثالث كما لا يقال بقى احتمال  
ان بعض الذات الاصلى وهى النطفة أثر في الزائد عليه بل انما كانت لتغايرها فلا ينتج البرهان  
المذكور احتياج الذات لوجوده لانه سبذ كرى بعد هذا برهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود  
استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجد وأما تحقيق هذا الموجد  
ما هو وتحقيق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شبه  
الله على الكمال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها اندرج بطلانه في البرهان على بطلان  
ايجاد الذات نفسها وهو ما أزمناه على هذا التقدير من جهة ايجادها غيرها اذ لو كان لبعض  
الذات خاصية الاختراع لم يكن للذات ان تخرج غيرها من حيث اشتملها على ذلك  
البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة في الرابع كما لا يقال ملازمة الشرطية  
في قولكم لو كانت الذات تؤثر في نفسها كانت تؤثر في غيرها ممنوعة لان النطفة بطبيعتها في  
الزائد عليها بشرط كينونتها في الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها  
تأثيرها فيه لانا نقول أكثر الزائد عليها لم يكن معها فيه فيلزم ان لا تؤثر فيه على اختلاف أجزاء  
الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره يمنع قطعاً كونه لطبيعة أو علة فتعين ان التأثير  
فيها انما هو بالاختيار والمكانات بالنسبة الى الفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى فظهر ان  
البرهان السابق أفاد ان الموجد لذات أبى نفسها ولا جزءها في الخامس كما لا يعلم على  
الضرورة ان ما زاد كان معه وما لم يكن أى صدق ما ادعينا من كونك علمت ضرورة أنك  
لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع أجزائه والزائد على النطفة لم يكن ثم كان

واللام أى طرح الله سبحانه وتعالى بعدله الا أبى على  
الجدالة أى الارض كافى  
الصحيح ومنه قول الامام  
على رضى الله عنه وكرم  
وجهه لما رأى عمار بن  
ياسر رضى الله تعالى عنهما  
مقتولا أعز زعلى أبا يعقظان  
ان أراك صريحا مجذلا  
أى صريحا على الجدالة  
بفتح الجيم وهى الارض  
قاله الهروى فى التصريح  
(صلى) أى رحم أى أنعم  
(عليه) أى سيدنا  
محمد الذى حوى جوامع  
الكلام وأفهم ذوى  
الاذهان الحق وحض كل  
الناس على قولهم لا اله الا الله  
محمد رسول الله وفاعل  
صلى (الله) أى الذات  
الواجب وجوده واتصافه  
بكل كمال وتزهره عن كل  
نقص والجارتر عليه فعل  
كل يمكن وتركه تنبيهات  
الاول) هذه الجملة انشائية  
معنى بدليل قولوا اللهم  
صل على محمد وأغرب الشيخ  
يس حيث جاوز خبرية  
المعنى زاعم ان المقصد  
مجرد الاعتناء والتعظيم  
والثواب في ذلك لا يتوقف  
على نية الانشائية الملاحظة  
حيث استهزأ بيفيده

الخطاب على الشيخ خليل وغيره افاده العلامة الامير (الثاني) انما أفرغ الصليبى طالب الخير  
مبالغة فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تصوره آياه فربما يحيل اليه محاصلا لم يورده بصيغة الخبر عن امر مضي



أو تفادى لأن يكون المطلوب من الأمور الحاصلة التي يخبر عنها بصيغة الماضي في الثالث في انما أسند الصلاة الى الله تعالى مع أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلوا عليه وسلموا تسليما لأن صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعائه بأن يصلي الله عليه

اذ ذلك غاية مقدورنا وفي

ذلك تنبيه على ان له صلى

الله عليه وسلم علينا حقوقا

عظيمة نجز عن مكافأته

به ما فوجب ان نرجع في

ذلك الى الله تعالى فنطلب

منه ان يصلي عليه صلى

الله عليه وسلم مجازاة له

صلى الله عليه وسلم عنا

وقد أرشدنا صلى الله عليه

وسلم الى ذلك لما قيل له

أما السلام عليك فقد

عرفناه فكيف نصلي

عليك فقال صلى الله عليه

وسلم قولوا اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم الخ رواء

الشيخان في الرابع في انما

كروا الصلاة عليه صلى

الله عليه وسلم اظهارا

لعظمته صلى الله عليه

وسلم وجمع بين الجملة

الاسمية والفعلية لأفادة

الاولى الثبات والادوام

والثانية التجدد والحدوث

(ما) مصدرية ظرفية

(الحق) يفتح الحاء المهملة

وشد القاف (أعني) أي

علاء على الباطل أي مدة

اعتلاء الحق على الباطل

وعلاء الحق على الباطل

دائم في نفس الامر وعكسه

عارض في بعض الاوقات

ثم يضم صل عن قريب

ويبقى الحق عاليا عليه

كذلك يضرب الله الامثال الآية

وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأيد قد جرت عادة البلغاء

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والظاء المجهمة وتاء الخطاب المقعد أي تأملت ببصيرتك (الى هذا الزائد) على النظفة الذي هو جزء (من ذاتك وجدته) أي الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يعمر) بفتح فسكون فضم أي علا (فراغا) والجملة نعت كاشف للجرم مفيد تصويره (يجوز) عقلا (ان يكون) أي الجرم (على ما) أي حال أو الحال الذي (هو) أي الجرم (عليه) عاندا (من المقصد) المخصوص (ككونه ثلاثة أذرع (و) من (الصفة المخصوصة) ككونه أيضا (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على خلافا) أي المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أي تصدق أي الناظر (قطعا) أي علما قطعيا يقينا (ان) بفتح الهمزة والنون منقلا (لصانع) الزائد من (ذاتك) اختيارا في تخصيص (الزائد من) (ذاتك) بضم ما (أي الحال الذي) (جاز) عقلا (عليها) أي ذاتك وهو المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (تنبهات) الاول في قوله اذا نظرت لهذا الزائد وجدته يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهي الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين بدلا من غيرهما من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهي كلما كان كذلك فله صانع مختار فينتج من الشكل الاول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فحصل هذا اللازم صغرى لكبرى وهي لاشئ من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثاني صانع الزائد من ذاتك ليس بنظفة ويلزمها عكسها المستوي وهو النظفة ليست بصانع الزائد من ذاتك وهذا هو المطلوب فهذان قياسان الاول من الشكل الاول جعلت نتيجة صغرى للقياس الثاني من الشكل الثاني وهذا هو المراد بقوله الا في يخرج من هذا البرهان في الثاني في الممكنات المتقابلات ستة أشياء جمعت في هذين البتين

الممكنات المتقابلات \* وجودها والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات \* كذا المقادير روي الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايتهما في المراد وهو تحقق الاختيار في الثالث في قوله فتعلم ان لصانعك اختيارا هذا حاصل نتيجة لقياس الاول التي جعلت صغرى للقياس الثاني ومن المعلوم ان النتيجة انما يترتب العلم بها على العلم بالقياس المركب من الصغرى والكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم بها فكان ما ذكره فصح تفريده (فيخرج) أي ينتج (لا) أي الناظر (من هذا) أي الذي علمته من ان لصانعك اختيار الذي نتيجة القياس الاول وفاعل يخرج (البرهان) أي القياس الثاني المركب من لازم نتيجة القياس الاول صغرى وكبرى معلومة الصدق (القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل لعلاقة التعلق أو اسناده مجاز عقلي فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الاول والكبرى المعلومة فاقصد الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجاب بأنه أراد بالخارج منه الصغرى والكبرى بقطع النظر عن تركيبها وبالخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منهما وصلة البرهان (على ان النظفة التي نشأت) بفتح تاء خطاب الناظر أي حدثت (عنها) قطعيا راجع لنشأت وحالة (يستحيل ان تكون) أي النظفة (هي) أي النظفة (الموجدة) بكسر الجيم (الزائد من) (ذاتك) خبر ان (لعدم امكان الاختيار لها) أي النظفة (حتى تخصص)

ويبقى الحق عاليا عليه قال تعالى كذلك يضرب الله الامثال الآية وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأيد قد جرت عادة البلغاء



عند ارادته ان يوقو اي بعيد (مع) يسكون الذين لموزن وان كان قصها اضع (آه) أي آثاره (وصيه) أي الذين اجتمعوا به بعد ارساله مؤمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالنابي وقيل بشرط في التابى الطول لمزية نور النبوة

لان الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يؤثر في لحظة ما لا يؤثره الاجتماع بغيره في الزمن الطويل وذكرهم بعد الآل وان كانوا داخلين فهم لم يزلوا اعتناء بهم وانما صلى على آله صلى الله عليه وسلم لحديث اياكم والصلاة البتة قبل وما هي يا رسول الله فقال ان تصالوا على دون آلى ولان محبتهم من آثار محبته صلى الله عليه وسلم التي هي روح الايمان قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وعلى صهبه صلى الله عليه وسلم لحديث الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم من آذاه فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه لكل شيء أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته (ومن) أي الذي (تلا) أي تبع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الايمان والاسلام الى قرب يوم القيامة لموت المؤمنين قبله يرج لينته ثم تقوم القيامة على الكفار

النطفة (ذاتك) أي الزائد منها على النطفة لان الكلام فيه (بعض ما) أي الحال الذي (جاز) عتلا فاعله عاندا (عليها) أي الذات بمعنى الزائد منها أو وردان في الكلام معارضة لان قوله فيخرج لك البرهان أفاد ان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليل أفاد عدم علمها منه وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علة لكبرى القياس الثاني أي لا شيء من النطفة بفاعل مختار وان كان هذا خلافاً لمتبادر من كلامه وجه الله سبحانه وتعالى (وأيضا لا طبع) أي تأثير بالطبع (لها) أي النطفة (في وجود) الزائد عليها من (ذاتك والا) أي ولو كان لها تأثير بطبيعتها في الزائد عليها من ذاتك (لكنت) بفتح تاء المخاطب الناظر كقوله راضم ففتح مثقل الواو (على شكل) بفتح فسكون أي هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففا في التكرور والتالي باطل فقدمه باطل فتثبت نقيضه وهو انه لا طبع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النطفة) علة للملازمة الشرطية أي بحيث كانت اجزائها مستوية فلا يكون جزء منها مؤثرا في الرأس وجزء مؤثر في الوجه وجزء مؤثر في الرقبة وجزء مؤثر في الصدر واذا كانت اجزائها مستوية لزم ان يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا) طبع لها (في غوها) بضم النون والميم وشده الواو أي زيادة ذاتك دفع هذا ما عساه يقال سلمنا ان تخصيص الزائد ببعض الممكات لمتقابلات باختيار الفاعل وانما نقوه الذي هو معنى واحد فاعله النطفة بطبيعتها (والا) أي ولو كان للنطفة تأثير في النمو بطبيعتها (لكنت) بفتح تاء المخاطب الناظر (تفوايدا) أي والتالي باطل فقدمه باطل فتثبت نقيضه وهو انه لا طبع للنطفة في غوا الزائد وهو المطلوب فهذا قياس استثنائي لا بطل كونه النطفة مؤثرة بطبيعتها في غوا الزائد تقريره لو كانت النطفة مؤثرة في غوا الزائد بطبيعتها لكانت التالف باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن النمو على قدر مخصوص لا يزيد عليه ويبان للملازمة ان العلة النطفة وهي دائمة بدوام الذات لان اجزؤها والمول النمو فوجب دوامه بدوام علته واقتصر على ابطال تأثيرها بالطبع ولم يطله بالعلة لانه لم يقل أحد بتأثيرها في الزائد بالتعليل 'ذلو أثرت فيه به لزم أن يوجد المعاول بقامه كالانسان بمجرد وجود النطفة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول ثم تقدم ان أوجه التأثير منحصرة في الاختيار والطبيعة والعلة ووجه الانحصار ان المؤثر اما ان يكتفه الترك أولا الاول المختار والثاني اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع كقول الطبيب في احراق النار ونفع الدواء أولا كقول الفيلسوف في حركة السيد وحركة ما فيها من خاتم ونحوه الاول الطبيعة والثاني العلة والثالثة مستحيلة في النطفة اما الاختيار فضروري اذ شرطه الحياة والعلم والارادة والقدرة والنطفة لم تتصف بها وايضا لو أثرت النطفة في الزائد بالاختيار لأثرت في غيره ولكانت الذات الكاملة أخرى بالتأثير في غيرها لاشتمالها على النطفة مع اتصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالي باطل بالضرورة واما تأثيرها بالطبع أو العلة فباطل لاختصاص الذات بمقدار مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص الا من فاعل مختار والنطفة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النطفة لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الا حالة واحدة فتعين ان يكون فاعل لذات مختار له ارادة يرجحها بعض الجائزات المتقابلات على بعض وأيضا

بالنطفة الاولى فيموتون (و) بعد نسخ الاتيان بها في الخطب والكتب اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الرهاوي في أربعين عن أربعين صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد في خطبه



الانتقال الى كلام لا يناسب  
لكلام المنقل عنه كقول  
لورأى الله أن في الشيب  
خبراً

جاورته الا برار في الخلد شيئا  
كل يوم تبدى صروف الليالي  
خلقاً من ابي سعيد غريباً  
لضمون البيت الاول ذم  
الشيب والثاني مدح ابي  
سعيد ولا مناسبة بينهما  
فيل يحفل ان بينهما  
مناسبة لاحتمال شيب  
ابي سعيد ورد بعدهم اشعار  
اللفظ بشيها بالخص  
وهو الانتقال من كلام  
الى كلام يناسبه كقوله  
امطلع الشمس تبني ان  
تومنا •

هذا على ان بعد طرف الشرط  
محذوف المضاف اليه ونية

○ هدايه منه ان الكلام الثاني لم يأت فجاء وعلق على وجود شيء بعد الجدل انتهى وهو  
وبقال على انها ظرف للجواب وجه ذلك عدم اتيانه فجاء مع تقبيده بعدية الاول والظرف مبني



معناه لشبه يعرف الجواب حينئذ في الاكتفاء على ما بعده محركة تخلص من الساكنين وتنبها على عرض بناءه مضموم  
 لشرفه ولتكملة الحركات الثلاثة ٤. لأنه إذا أضيف لفظاً وحذف ما أضيف هو إليه وقوى لفظه أو قطع عن الإضافة

الغطاوية أعرب في الثلاث  
 نصباً على الظرفية أو جراً  
 مع التنوين في الأخيرة  
 فقط والفرق بين حذف  
 المضاف إليه وتبته وحذفه  
 وتية معناه وإن استلزم  
 كل منهما الآخر أنه إذا  
 قوى المعنى كان اللفظ غير  
 ملحوظ ولا مقصود أصالة  
 فاشبهه الظرف حرف  
 الجواب في الاكتفاء بكل  
 مما بعده مع جوده قبلي  
 وإذا نوى اللفظ مكان  
 كالمذكور فلم يحقق الاكتفاء  
 بالنظر مما بعده فلم  
 يتكلم شبه بالحرف فيبقى  
 على الأعراب وبعد نظرف  
 زمان متعلق بالجواب  
 على الإحسان لإفادة قوة  
 الامتثال للأمر بالابتداء  
 بالبسملة والجدلة والصلاة  
 والسلام واستحضار حال  
 الجواب وإن تقدمت عليه  
 وإفادته تحقيق الجواب  
 لتعليقه على محقق وهو  
 وجود مطلق شيء ولا يرد  
 أن الفاء لا يعمل ما بعدها  
 فيما قبلها لتوسعه في  
 الظروف وتعليقه يمكن  
 ينفي هذه الفوائد فإن  
 قيل الوارد في الحديث  
 أما بعد فكان المناسب  
 اتباعه فالجواب أن  
 المصنف تابع للأدلة فيه

ولا يبقى شيئاً كلاً والله اعلم باليقين أن يعلمه من ليس كمثل شيء وهو السميع البصير مالك الملك  
 المحيط علمه بكل شيء الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وأرادته النافذة شيء من التكاليفات  
 فتبارك الله أحسن الخالقين أي المقدرين والمجددين للأمر أو المخرجين للأشياء من العدم إلى  
 الوجود بحسب الفرض والتقدير أي أن فرض خالقون غير الله سبحانه وتعالى فهو أحسنهم  
 خلقاً (ومن هنا) أي البرهان على حدوث الزائد على النطفة صلة تعلم وأصله اسم يشار به للكان  
 القريب وأشير به هنا للبرهان القريب لأنه مكان لتطير العقل وفكره (أيضاً) الأولى تأخير  
 عن تعلم أي كالتعلم منه حدوث الزائد (تعلم) أيها الناظر (أن) يقع الهمز والنون متغلا  
 (تلك النطفة وسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته سبحانه  
 وتعالى (لم يكن) أي يوجد (ثم كان) أي وجد بعد عدمه (اذ كله) أي العالم ما عداك (مثلك)  
 بكسر فسكون أي مماثل لك علة قوله تعلم من هنا سائر العالم الخ (جزم) بكسر الجيم وسكون  
 الزاوية ثبات لكل مبين وجه المماثلة (يعمر) بفتح فسكون فضم أي عملاً (فراغاً) الجمله تعنت  
 كاشف لجرم (يكن) بضم فسكون أي يجوز عقلاً (وجوده) أي سائر العالم (وعدمه) أي سائر  
 العالم (وانصافه) أي سائر العالم (عما) أي الخلال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عائد ما (من  
 المقادير) المخصوصة (و) من (الصفات المخصوصة) بيان ما (و) يمكن انصافه (بغيرها) أي المقادير  
 والصفات التي هو عليها (فيحتاج) أي سائر العالم تقرب على يمكن وجوده الخ (كما احتجبت) أيها  
 الناظر في إيجاد ذاتك (التي) المخصوص (بكسر الصاد الأولى تنازع فيه يحتاج واحتجبت) بخصوصه  
 أي المخصص سائر العالم (عما) أي الخلال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عائد ما (لوجوب  
 استواء) أي تساوي (المتلين) بكسر فسكون (في كل ما يجب) كالتمييز (و) كل ما (يستحيل)  
 تتناول الجرم عن الأعراض (و) كل ما (يجوز) كالتعريف علة فيحتاج إلى آخره وقد أغنت الفاء عنها  
 وأورد أن احتياج النطفة وسائر العالم إلى مخصص ليس مقصوداً هنا حتى يوثق به نتيجة لما قبله  
 إذ ليس الكلام فيه وإنما المقصود والمدعى الآن أن النطفة وسائر العالم يجب سبق العدم له  
 فالناسب حذف جملة فيحتاج كما احتجبت إلى مخصص يخصه بما هو عليه ويقول في محله وقد  
 وجب لذاتك سبق العدم فكذلك يجب للنطفة وسائر العالم سبق العدم ثم يستدل على ذلك  
 بقوله لوجوب استواء المتلين (ونوجب لذاتك) أي الزائد منها (سبق العدم فكذلك) أي كما  
 وجب سبق العدم لذاتك (يجب) سبق العدم (لسائر) أي باقي (العالم المماثل لك) أي الزائد من  
 ذاتك (اذ لوجاز) عقلاً (أن) يقع فسكون (يكون بعض العالم) بفتح اللام (قديماً والقديم)  
 بكسر بفتح وواو اللام (لا يكون الا واجباً) عقلاً (للقديم) والجملة دليل الملازمة وسطها بين  
 القديم والتالي كما يأتي (في برهان البقاء وجواب لوجاز الخ) (لزم) أن يختص أحد المتلين عن مثله  
 بصفة واجبة (وهو) أي اختصاص أحد المتلين عن مثله بصفة واحدة (محال  
 لما) بكسر لام التعليل ونخفة الميم أي لا اجتماع المتنافيين الذي (يلزم) اختصاص أحد المتلين  
 واجب (من اجتماع متنافيين) بيان ما (وهو) أي اجتماع المتنافيين (أن يكون) أحد  
 المتلين المختص عن مثله واجب (مثلاً) بكسر فسكون أي كما هو الموضوع حال كونه (غير مثل)  
 بسبب اختصاصه بواجب (نخرج) أي ظهوره (لك) أي الناظر (بالنظر) أي الفكر والتأمل

إشارة إلى أنهم فهموا أن الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما والواو معاً مع أحد هادون أو أخرى (في)  
 والواو نابتة عن ما يقع الهمز وشدها الم التي هي مجرد التأكيد وأما نابتة عن هـ ما يمكن من شيء وجواب مهـ المحذوف



والاصل مهم ما يمكن من شيء (هـ) أقول بعد البسملة وما بعدها فالحق ما اسم شرعاً مبتدأ أو يكن فعل الشرط وهو مضارع كان الثامنة  
وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على مهم أو من شيء بيان لها وان كان ٣٥ شأن البيان القصيص قد يكون

مسوايا إشارة الى ان المراد  
الجنس بتمامه قد خفت  
مهما و يكن ومن شيء  
وأقيمت اما مقام ذلك  
وقد ردت القول ليكون  
لجواب استقبال بالنسبة  
لشرط فان قلت اذا حذف  
القول وجب حذف الفاء  
معه كانه عليه الاشعوى  
قلت المسئلة تختلف فيها  
فقد ذكر السلامة  
السيوطي في جمع الهوامع  
قولا يجوز ان ذكر الفاء مع  
حذف القول والقانون  
في جواب اما المقدرة أو في  
جواب الواو النائية عنها  
(العلوم) بضم العين أي  
القانون المدقونة (ذات)  
أي صاحبها (كثرة) بفتح  
الكاف وسكون الشاء  
فتح الزاء أي كثيرة لا تكاد  
تخصى (وبعضها) أي العلوم  
(له) أي بعض العلوم  
(مزيد) بفتح فكسر اسم  
فعلول زاد ادأصله مزود  
استنقذ الضمة على الياء  
فقلت لا ترى الساكنة  
وحذفت واو مفعول لا لتقاء  
الساكنين ونصبت بالحذف  
زيادتها وأبدلت الضمة  
كسرة لتسليم الياء من  
ابدائها واو أي زيادة  
(الآثره) بفتح الميم  
وسكون المثلثة أي الاثر

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانعقاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذاتك وبين سائر  
أي باقي (الممكنات) وفاعل خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعلق أو  
استناده مجاز عقلي وصله البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه  
(كله) توصيفاً للعالم (علاه) بضم فسكون أي العال من العالم وهي السموات وما فوقها  
(وسفله) أي السافل من العالم وهي الأرض وما عليها وما تحتها (عرشه) وهو أعظم المخاوفات  
وأعلاها (وكريسه) تتميم في علاه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره عادة كالنطفة والبذر (وفرعه)  
أي ما ينشأ عن غيره عادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن  
إيجاد نفسه و) عن (إيجاد غيره كجهزك) أي التناظر عن إيجاد نفسك وإيجاد غيرك (وان الجميع)  
أي النطفة والزائد عليها منك وسائر العالم (مفتقر الى فاعل مختار كافتقارك) أي الزائد منك الى  
فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي ما (من) بكسر فسكون حرف مؤكد لمضمون الكلام  
(شيء) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته مبتدأ وخبره مقدر أي له حال (الابسج)  
أي ينطق بانتقاره الى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدر المنفي أي  
لا موجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال (الالتسليم) أي النطق بانتقاره الى الله سبحانه وتعالى  
(بجمده) أي تسليماً ملتجئاً بحمد الله سبحانه وتعالى أي معه فينطق بالافتقار والجدد المقدر  
دلت الآية على ان كل فرد من العالم مفتقر الى الله سبحانه وتعالى فلهذا ذكرها المصنف هنا  
في تنبيهات \* الأولى حاصل كلام المصنف انه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على  
النطفة وانما وصفوها من الطبايع لا أثر لها في الزائد وان فاعله مختار فأداهنا ان البرهان الدال  
على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع الى فاعل مختار على  
حدسوا عولاً أثر بعضه في بعضه قطعاً (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقق المماثلة بين  
الزائد والنطفة وسائر العالم لانها كلها اجرام متعيزة واعراض فاعلة بها والمثلان يجب تساويهما  
فيما يجب وما يستقبل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعاً فيجب حدوث النطفة وسائر  
العالم لهما تانها الزائد ولو كان الزائد مادناً والنطفة وسائر العالم قديعين للزم اختلاف المثلين  
فيما يجب لان القدم لا يكون الا واجباً لانه لو كان جائزاً لكان مسبوقاً بعدمه فيحتاج الى  
مخصص بالوجود بدلاً عن عدمه الجائز وهو مسار لتقيض القدم المفروض فيلزم ان يكون  
الشيء قديماً غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو ان القدم لا يكون  
الا واجباً وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير مثل لان التماثل  
يقضي المثليين في جميع صفات النفس أي الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات  
واختصاص أحدهما بجمعي واجب وهو لا يكون الا صفة نفسية فلم يشتر كافي جميع صفات  
النفس فلا يكون اذا مثلاً لثله كيف وقد تحقق انه مثله فقد لزم كونه مثلاً غير مثل وهو محال  
فلزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت تقيضه وهو عدم اختصاص بعضه  
بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب (الثالث) قوله أصله وفرعه أراد  
بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأثير له أصلاً كالنطفة والبذر وبالفرع  
ما ينشأ عن غيره من غير تأثير عنه أصلاً كالحيوان والنبات (الرابع) قوله وان الجميع مفتقر

والترجيح بالاستعمال به على غيره منها لا شريته وأهميته قال السلامة البيهقي في قانونه فصل وأما العلوم الإسلامية ففيها  
المقصود لذاته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم المواريث والتصوف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث



الكلام فيه فاستهز ذلك حتى وقعت الاضافة ونيل لانه كثرة من الكلام مع المتألفين والرد عليهم ما لم يكن في غيره وقيل  
لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق الشرعيات كالنطق في الفلسفيات وقبل لقوة أدلته صار مستقلا لان

فلا يلزم من جوازه حدوثه قلنا قد سبق البرهان على ان العلة والطبيعة لا تأثر لهما قطعا  
في شيء من الكائنات وأيضا قد برع عدم القديم مع وجود عاتيه أو طبيعته محال لانه يلزمه نفي  
السبب مع وجود سببه فان قدر انتقام سببه أيضا نقل الكلام الى نفسه وتسلسل وان اتقى  
مع وجود الطبيعة لطريانه ضده كان محالا لان الضدان طرا قبل عدم القديم لزم اجتماع  
الضدين وان حار بعد عدمه لزم عدم القديم للسبب وأيضا فقيه ترجع المرجوح اذ منع القديم  
السابق وجوده تجدد وجوده هذا الضد أولى من منع الضد الطارى وجود القديم نخرج من  
هذا البرهان صدق الصغرى أى قولنا العالم صفاته كلها احادثة (في السابع) أثبتنا الى دليل  
الكبرى أى وكل من صفاته حادثة فهو حادث بقولنا فى الاصل لاستحالة عرو الموصوف عنها  
وهذه الاستحالة معلومة فى كون العالم أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق  
بالضرورة لانه لا يمكن ان يتصور فى العقل جرم خال عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق  
وهى كافية فى الاستدلال على حدوثه فقول العالم ملازم لاد كون الحادثة ضرورة وكل  
ملازم لاد كون الحادثة فهو حادث فينتج العالم حادث (في الثامن) يستدل باستحالة عرو  
الاجرام عن الاكون على استحالة عروها عن غيرها من الاعراض لان قبول الموصوف لجميع  
صفاته نفس لذاته لا يختلف فيها ولا يطرأ على الذات لتلازم التسلسل فى احتياج القبول  
الى قبول وهم جرافوا جزاء العرو عن بعضها لجاز العرو عن جميعها لكن العرو عن جميعها باطل  
بالضرورة لاستحالة عرو الاجرام عن الاكون فيلزم ان لا يجوز عرو الاجرام عن غيرها  
(في التاسع) اذا عرفت استحالة عرو الاجرام عن الحوادث عرفت لزوم حدوثها ضرورة اذ لو  
كانت الاجرام موجودة فى الازل وصفاتها لم توجد فيه لحدوثها لزم عرو الاجرام عن جميع  
صفاتها فى الازل وهو محال (في العاشر) اطلق فى الاصل لفظ العالم على الاجرام خاصة بدليل  
جمله موصوف بصفات (في الحادى عشر) الضمير فى عروها عائد على الموصوف وفى عنها عائد على  
الصفات (في الثانى عشر) اعترض على الصغرى باننا لانسم ان لذات العالم صفات زائدة على  
وجودها فبستدل بحدوثها على حدوث موصوفها سلمنا وجودها لكن لانسم انها حادثة  
وقولكم لانم امتعيرة من عدم الى وجود وبالعكس ممنوع لانقول لا عدم لها أصل لا بل هى  
دائمة لوجود اما فى موصوفها لكن تارة تمكن فيه بظهور حكم ضدها وتارة تظهر بانقائه  
وامامع الانتقال من محل الى محل أو من بقاء بنفسها الى القيام بمحل أو بالعكس وحاصله  
ان برهن حدوث العالم بنبنى على أربعة مطالب أحدها اثبات زائد على الجرم ثانيا  
اثبات حدوثه ثالثا اثبات ملازمة الجرم له رابعا ابطال حوادث لا أول لها ووجه اثباته  
عليها ان مرجعه للاستدلال بحدوث أحد الملائمات على حدوث الآخر فلا بد من اثبات زائد  
على الجرم لا ينفك عنه لتمام الملازمة المتضمنة للحدوث ولا بد من بيان انتهاء هذا الزائد وان  
جميعه أولا وأنه لا وجود بنفسه ولا شئ منه فى الازل لانه لا وجه الاستدلال ان هذا الزائد  
لما كان حادثا مسمى بوجوب عدمه وجب كون الجرم حادثا اذ لو كان قديما لعري عن هذا الزائد  
ضرورة ان لا وجود لهذا الزائد فى الازل لسكونه حادثا لكن عروها عنه باطل للملازمة له فكون  
الجرم قديما باطل وهو المطلوب للنهوض عن الملازمة وادعاء عدم الجرم ولا يسم لزوم عروها عن

بمعنى كلاما كما يقال  
للاقوى من الكلامين  
هذا هو الكلام وقيل  
لانه أول ما يجب من العلوم  
انما تعلم وتعلم بالكلام  
فما نفي عليه هذا الاسم  
ولم يطلق على غيره تميزا له  
وقيل لانه لا يفتاه على  
الأدلة القطعية المؤيد  
أكثرها بالأدلة السهمية  
أشد العلوم تأثرا فى  
القلب فسمى بالكلام  
المشتق من الكلام وهو  
الجرم وقيل لانه انما  
يقضى بالمباحثة وادارة  
الكلام من الجانبين  
بمخلاف غيره فانه يقضى  
بالتأمل ومطالعة الكتب  
ومن اسمائه التوحيد  
لانه مقصوده الاعظم  
كما قيل الخ عرفات وأصول  
الدين لا يقتناء الدين عليه  
فان التعبد فرع وجود  
الايان حتى ان مضمونه  
من معرفة الله تعالى هو  
المقصود بالذات على التحقيق  
والعقائد ولذا عرفت  
بعضهم بقوله هو العلم  
بالعقائد لدينية المكسبة  
من أدلتها ليغينية وعرفه  
بعضهم بانه العلم بالقواعد  
التي يعلم بها العقائد الدينية  
أى كقولنا كل كمال واجب  
قد وكل نقص مستحيل عليه

وقال المعتزلى المواقف هو علم بحدوثه على اثبات العقائد الدينية بما يراد به دفع التشبه بالمراد الزائد  
بالعقائد بما فيه من نقيض الاعتقاد دون العمل بمقتضاه أى بخلاف النية فانها بقصد العمل وبالدينية المنسوبة الى دين



سندنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الخصم وان خطاياه لا يخرج من عمله الكلام وقوله (مستند) بهم فكون ففتح فسكون فكسر أى مقرب بضم ففتح فكسر متقلا (الامل) أى الراجع مادة الدنيا ٣٩ والآخرة لمن اشتغل به (وقل

علم للزينة) بفتح فكسر  
فتنة شخصية متقلة أى  
الشرف صفة (اكتسب) العلم  
واللام مقوية للعلم  
المؤخر (فالفضل) أى  
الشرف (من معلومه)  
أى العلم صفة انتسب  
(له) أى العلم صفة  
(انتسب) الفضل للعلم  
من معلومه فتشرف  
العلم مكتسب من شرف  
معلومه (وعلم أصل  
الدين مشهور بالشرف)  
فلا يفتنى على أحد  
(وخسبه) أى فوائد  
وغرات علم أصول الدين  
(المتنور) أى المتفرق  
المتنشر (ما) أى ليس  
(له) أى خير أصول الدين  
(طسرف) بفتح الطاء  
المهمة والاعفاه أى آخر  
(وكيف لا) يكون خبره  
لا طرف له (وهو) أى  
علم أصول الدين (مفيد  
لورى) أى الخلقين  
(علما) أى ادرا كاجازما  
مطابقا للواقع من برهان  
(ب) صفات (من) بفتح  
فسكون أى الله سبحانه  
وتعالى الذى (أنشأهم)  
أى خلق الورى (وصورا)  
بفتح الصاد المهمة والواو  
منقولة أى الله سبحانه  
وتعالى الورى وألفه

الرائد الاول كان له نهاية لذكر لانها يد انوعه مثلا كانت الفلك وان كانت كل واحدة منها حادثة  
مسبوقه بعدم قوعها قديم بحيث ما من حركة الاوقبلها حركة لا الى أول وهذا معنى حوادث  
لا أول لها فينتدلو وجسد الفلك في الازل لم يلزم عروقه عن الحركة لاستمرار نوعها فيه فلا بد من  
بيان أنه لا وجود لهذا النوع في الازل وأنه مسبوق به دمه كما أن اختصاصه مسبوقه بعدمها  
وهو معنى بطلان حوادث لا أول لها وبمبدأهم برهان حدوث الاجرام والاصل الثاني أى  
حدوث هذا الرائد وهو العرض ينبنى على أربعة أصول ابطال قيام العرض بنفسه وابطال  
انتقاله وابطال كونه وظهوره وابطال عدم القديم وبيان ابقائه عليها اننا اذا قلنا ان الحادث  
لتغيره من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير حادث فلخصم منع الصغرى وادعاه انه لم يتغير  
أصلا لانه كان كامنا في الذات وظهور أو انتقل اليها من ذات أخرى أو من قيامه بنفسه فتوهم  
وجوده بعدمه ويقول انه كمن في الذات به ظهوره أو انتقل الى غيرها أو الى قيامه بنفسه  
فتوهم انه عدم بعد وجوده فلا بد من ابطال هذه الثلاثة ليحقق تفسيره وذلك ان تقدير  
وجوده وأنه لم يتعدم ولا يتعدم واحتمل أمره ثلاث حالات ووجه التخصاره فيها ان الجرم اذا  
تحرك مثلا ثم سكن فالحركة اما ان تنعدم زمن سكونه أولا فان انعدمت فهو مطلوبنا وان لم  
تنعدم كما زعم الخصم فاما أن تكون في محل أم لا فان لم تكن في محل فهي قائمة بنفسها وان  
كانت في محل فهو اما هذا المحل أو محل آخر فان كانت في هذا المحل فهي كامنة فيه وان كانت في  
محل آخر فلم تصل اليه الا بالانتقال فلا تخلو حينئذ من قيامها بنفسها أو كونها أو انتقالها وكذا  
اذا حدثت الحركة في المحل بعد ان لم تكن فيه فمفوتها اما من عدم وهو مدعا نا أولا كما زعم  
الخصم وحينئذ اما أن تكون قبل ظهورها في محل أولا فان لم تكن في محل فقد قامت بنفسها  
وان كانت في محل فاما هذا المشاهد طريقا فيه أو غيره فعلى الاول هي كامنة فيه وعلى الثاني  
هي منتقلة اليه فلا بد من ابطال انتقال العرض وقيامه بنفسه وكونه وظهوره وقد ظهر من  
هذا التقسيم أن قيام العرض بنفسه يستلزم انتقاله ففى بطل الانتقال بطل قيامه بنفسه واذا  
أبطلنا هذا كله وتبين أن العرض متى لم يظهر فهو معدوم سلم الخصم الصغرى وله منع الكبرى  
وهي كل متغير حادث بان يقول أما التفسير من عدم الى وجود فظاهر لانه عين الحدوث وأما  
التفسير من وجود الى عدم فليس هو عين الحدوث فإى دليل على أنه يستلزمه والاشكال المانع من  
كونها قديمة ثم انعدمت فلا بد من بيان ان القديم يستحيل انعدامه ويتم المقصود فاذا اختمت  
هذه الامور الاربعة الى الثلاثة السابقة كانت سبعة وهي الاصول السبعة التى ينبنى عليها  
حدوث العالم اثبات زائد على الجرم ابطال انتقاله ابطال قيامه بنفسه ابطال كونه وظهوره  
اثبات ان الجرم لا ينفك عنه اثبات استتاله عدم القديم ابطال حوادث لا أول لها أما الاربعة  
الاول فقديمتها المستند في هذا التنبيه وأما الخامس والسادس فقد تبين لى بيانهم ما قبل هذا  
التنبيه وأما السابع فسيبينه المصنف آكل تبين في قوله وتقديرها حوادث لا أول لها الخ واعلم  
أن الستة الاولى كلها متعلقة بتعصم الصغرى اذ عليها وردت وأما السابع فراجع الى الكبرى  
اذ علم اورد وفي شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هي التى استعيرت لها الظلمات في  
قوله سبحانه وتعالى أو كظلمات في بحر لحي ومن اتقن او حررها فهو من الراضين في العلم الحاجير

فلا يطلق فهو اشرف العلوم لان ما سواه من علوم الشريعة كالشعر والحديث والفقه وأصوله مبينة عليه فهو أصل  
الجميع وشمس ضواها ومصحح الجميع وقطب رحاها اذ به رفع المكاف من سافل حضيض التقليد الى علو ذروة



اليقين والتمهيد قال العلامة الأمير مولو في بعض عبارات من انتهى عنه فذلك المخلوط بالشبه بالنسبة للقاصرين  
 اه قال العلامة السعد ٤٠ في شرح العقائد والمجلد هو أشرف العلوم لكونه أساس الأحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية  
 وكون معلوماته العقائد  
 الإسلامية ثم قال وما  
 نقل عن بعض السلف  
 من الطعن فيه والمنع  
 منه فانها هو لتعصب في  
 الدين والقاصر عن تفصيل  
 اليقين والقاصد افساد  
 عقائد المسلمين وانما نضر  
 فيما لا يفتقر اليه من  
 غوامض المتفلسفين والا  
 فكيف يتصور المنع عما  
 هو أصل الواجبات  
 وأساس المشروعات اه  
 قال القاضي العمام في  
 حاشيته عليه قوله وما  
 نقل عن بعض السلف  
 الخ وهذا تأويل قول أبي  
 يوسف رحمه الله تعالى  
 أنه لا تجوز الصلاة خلف  
 المتكلم وان تكلم بحق  
 لانه يدعي بانه يعنى ان  
 التكلم على وجه التعصب  
 بدعة وقولهم من طالب  
 التوحيد بالكلام فقد  
 ترتدق معناه طالب التوحيد  
 بمجرد الكلام من غير  
 قنينة وسلامة طبع  
 وهداية من الملك العلام  
 وما روى انه عليه الصلاة  
 والسلام قال عليكم بدین  
 البهائم فقد دفعه صاحب  
 المواقف اه قوله فقد دفعه  
 صاحب المواقف عبارة

بمعرفة من ابواب جهنم السبعة ان شاء الله تعالى فأفاده اليوسى في الثالث عشر في الجواب عن  
 الاول أي منع الاعراض الزائدة على الجرم ان كل عاقل يحس ان في ذاته معاني زائدة عليها  
 كالعلم واضداده والصوت واللون ونحوها ولذا قال بعض اذكياء المتأخرين في جواب منع  
 وجود العرض للانس ان تراكم لنا ما موجود أو معدوم فان قلتم غير موجود فقد خرجتم عن  
 طور العقل اعوسط جوابكم من وجهين خروجكم من طور العقل واقراركم بانكم لم تتأوهوا  
 وان قلتم ان تراكم لنا ما موجود فلا شك انه عرض زائد على ذاتكم فقد سلمتم وجود العرض الزائد  
 على الذات وذلك قولنا فان قالوا اننا نقول بالواسطة بين المعدوم والموجود ونسلم ان الجرم  
 صفات زائدة عليه وهي أحوال متوسطة بينهما قلنا المحققون على ان الحال محال وان لا واسطة  
 بينهما سلمنا ثبوت الواسطة فيلزم ان الجرم يلزم صفات ثابتة حادثة فيلزم حدونه فقد تم  
 البرهان على حدوث العالم على أبلغ وجه بمجرد ثبوت هذه الصفات وان لم تصل الى درجة  
 الوجود في الرابع عشر في الجواب عن الثاني أي ادعاء الحكمون والظهور انه يؤدي الى  
 اجتماع ضدین في محل واحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كان فيه زمن تحركه فقد اجتمع  
 ضدان ضرورة وأيضاً الحكمون والظهور ان الذا ان قاما بالعرض وتعاقبا عليه ان انعدم  
 أحدهما عند وجود الآخر فقد نقضوا أصلهم في كون الأعراض ولزمتهم ما قرأوا منه وهي  
 ملازمة الحوادث فان قالوا بكمونهم ما ظهرهم أيضاً لزمهم التسلسل في الخامس عشر في  
 الجواب عن الثالث وهو انتقال العرض من محل الى محل آخر وعن الرابع وهو انتقاله من  
 قيامه بنفسه الى قيامه بمحل وعكسه ان كلاً منهما يؤدي الى انقلاب حقيقة العرض فان  
 حقيقة العرض ما قام بغيره والجوهر ما قام بنفسه وأيضاً لو انتقلت لقام بها انتقالها  
 عرض ينتقل أيضاً وهو لم يراف تسلسل والى قيام عرض بعرض (وتقديرها) أي فرض  
 الأعراض اللازمة للجرم (حوادث لا أول لها) أي حتى لا يلزم عرو الجرم القديم الملازم  
 لها عنها وخبر تقدير جملة (يؤدي) بضم الياء وفتح الهمزة وكسر الدال المهملة منقلاً أي يستلزم  
 ويوصل (الى فراغ ما) أي الشيء الذي (لانها به له عدداً) تغيير بمحول عن مضاف لما والاصل الى  
 فراغ عدداً لانها به أول ضميره والاصل لعدده وصلة فراغ (قبيل) وجود (ما) أي الحادث  
 الذي (وجد) بضم فكسر وناصب فاعله قائمداً (منها) أي الحوادث بيان ما وصلة وجد (الآن)  
 بفتح الهمزة وسكون اللام ومد الهمزة الثاني أي في الزمن الحاضر (لكن فراغ العددي يستلزم  
 انتهاء طرفيه) أي أول وآخر العدد فتح الزاء (فراغ ما) أي العدد الذي (لانها به له من عدد  
 الحوادث) بيان ما وخبر فراغ (محال) والجملة مفرقة على قوله فراغ لعددي يستلزم انتهاء طرفيه  
 (فما) أي وجود الحوادث الذي (توقف) بفتحة منقلاً فاعله قائمداً (عليه) أي فراغ ما لانها به  
 له وصلة وجود المقدّر قبل ما (الآن) بفتح الهمزة وسكون اللام ومد الهمزة الثاني أي في  
 الوقت الحاضر (من وجود الحوادث) بيان ما (يجب) عقلاً أي يلزم (أن) بفتح فسكون صلته  
 (يكون) أي وجود الحوادث الآن (محالاً فيلزم أن تكون) أي الحوادث (عدداً) أي  
 معدومة الآن (مع تحقق وجودها) أي الحوادث وكونها معدومة مع تحقق وجودها  
 محال فما أدى اليه من وجود حوادث لا أول لها محال وهو المطلوب في تنبيهان الاول

المواقف وشرحها السيد الجرجاني نصها وثانها أي ثالث وجوه المعارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم قوله  
 يدين البهائم ولا شك ان دينين بطريق التقليد ومجرد الاعتقاد اذ لا قدرة لمن على النظر فيجب الكف عنه قلنا ان صح الحديث



أي لا نسلم محتمه اذ لم يوجد في الكتب الصحاح بل قيل أنه من كلام سفيان الثوري فإنه روى أن عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال أن بين الكفر والإيمان منزلة بين المتزلتين فقالت له عجموز قال الله تعالى ٤١ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل الله من عباده إلا المؤمنين والكافر فبطل قولك فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدین البهائز وإن سناصته (فالمراد به التقويض) إلى الله سبحانه وتعالى فيما قضاه وأما هذه (والانقياد له) فيما أمر به ونهى عنه لا الكف عن النظر والاقتصار على مجرد التقليد (ثم أنه خبر آحاد لا يعارض القواطع) وما استدللت به على وجوب النظر من قبيل القواطع انتهت قال المحقق عبيد الحكيم في حاشيته قوله عليكم بدین البهائز تقريره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتسكك بدین البهائز من حيث أنهن بهائز والام يكن للإضافة فائدة ولا شك أن دینون بطريق التقليد ليهزهن عن النظر وأن تحقق من بعضهن كافي القضية الآتية فهو نادر ملحق بالعدم فاندفع بما حزناء ما قيل إن المأمور المتمسك بدین لا بطريق دینهم فالتقريب غير تام قوله منزلة بين المتزلتين وهو الفسق قوله فالمراد به التقويض الخ فان الدين

قوله تقديرها حوادث لا أول لها إشارة لمقدم شرطية وقوله يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له إشارة لتاليها وقوله لكن فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه بيان ودليل وتعليل للاستثنائية المشار لها بقوله فراغ ما لا نهاية له محال فقدمه على القطع تشويق الناظر لطلب بيانها وقرنه بلكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخال علمها في صير نظم القياس الاستثنائي ~~هكذا~~ تقديرها حوادث لا أول لها يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له عدد أقبل ما وجد منها إلا أن لكن فراغ ما لا نهاية له من عدد الحوادث محال لأن فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه ~~في الثاني~~ في اليوسى استضعف السعد هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أي أدلة بطلان حوادث لا أول لها أنه لو كانت الحركات الماضية غير متناهية لا تمتنع انقضاؤها إلا أن ما لا يتناهي لا ينقضي ضرورة واللازم باطل لأن حركه اليوم الذي نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله وورد بالمنع فان غير المتناهي أغما يستحيل انقضاؤه من الجانب الغير المتناهي ~~في الثالث~~ المصنف اجتمعت أهل الملل كلها على حدوث ما سوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس الاثر خمسة من الفلاسفة فقالت العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للإسلام وليس له نصيب وتفصيل مذاهبهم بطول والخصايل منها أن قدماءهم أثبتوا قدماء خمسة واجب الوجود وسعوه عقلا ونفسا وهيويا ودهرا أي زمانا ونفسا أي مكانا وناوصا رجاعة من متأخريهم إلى أن العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الاسكانه فانه حادثه بأشخاصها قديمة بنوعها فكل حركة قبلها حركة لا إلى أول وأما العالم السفلي وهو عالم الكون والفساد وهو ماتحت مقعر تلك القسمة فقالوا هيو لا قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثه بأشخاصها قديمة بأنواعه فلا ولد الا و قبله والد ولا دجاجة الا من بيضة ولا بيضة الا من دجاجة ولا زرع الا من بذور وتوقف جالينوس في قدم ما دعه واقدمه ومذاهبهم ركيكة جسد الارضى بهائم مؤمن ولا مطلق عاقل الا من سلب عقله وإيمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله ~~في الرابع~~ في اليوسى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة إلى حال ومحل ولا حال ولا محل والمحل ينقسم عندهم إلى ما يتقوم بمحل فيه ويسمى هيويا والحال فيه المقوم له يسمى الصورة وإلى ما لا يتقوم بمحل فيه ويسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود إما في موضوع أم لا والاؤل العرض كالبياض والحركة والثاني الجوهر وهو خمسة أقسام الهيويا والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيويا وتسمى المادة أيضا فانها ليست في محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع كتشبه وشريط السرير وأما الصورة فهي جوهر أيضا لانها وان كانت في محل الا انه ليس بموضوع لانه متقوم بمحل فيه كتأليف السرير ولا شك ان السرير يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيويا والصورة كتجميع السرير فانه جوهر أيضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما جوهران لا يكلانهما ليس بحال ولا محل اذ هما من الجرد ان عندهم فصدق على كل منهما انه موجود لا في موضوع الآن هذا القسم الجرد ان ~~هكذا~~ كانت له علاقة بالجسم في تدبيره وتحريكه فالتنس والافاعل قوافق هؤلاء المتكاملين في تقسيم الممكن إلى جوهر وعرض قسمة حقيقية وخالفوهم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

كما يقال للملة الاسلام يقال للطاعة والعبادة والعادة والحال كافي القاموس  
قوله من قبيل القواطع لا يعني أنه اذا كان النقص معتقدا بوجود المعارض له لا يكون عنده قطعا اذ القطعية تنافي بوجود هداية ٦



المعارض الآن يعني الكلام على التحقيق دون الالتزام اه وقوله فاندفع ببحر رثاء ما قيل الخ لعل مراده والله اعلم  
العلامة حسن جلبي في حاشيته ٤٣ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دينين بطريق التقليد ممنوع بل لهن الأدلة

لا بد لنفيه من دليل  
ولو سلم فالمستفاد منه  
وجوب اتحاد المعتقد  
لا طريقه فيجوز أن يكون  
الطريق الموصل للمعتقد  
هو النظر والطريق  
للموصل للجائز هو التقايد  
فلا استدلال فيه قوله  
ثم انه خبر آحاد لا يعارض  
القواطع والمثلة أن يدفعا  
ذلك ولو فرض انه متواتر  
فهو دليل حقلي قابل  
للتأويل فلا يعارض  
القواطع العقلية اه  
(وحكمه) أي أصول  
الدين (على البرايا) جمع  
برية أي المخلوقين صلة  
(أفتحم) أي تفتح ووجب  
على كل مكاف وجوبا  
عينيا فهو فرض عيني  
لقوله تعالى فاعلم انه  
لا اله الا الله فيجب على  
المكاف أن يعرف كل  
عقيدة بدليل ولو اجابها  
وهو المجهوز عن تقريره  
أي ترتيبه واجرائه على  
قوانين المناطقسة من  
تكرار الحد الوسط  
وتقديم الصغرى على  
الكبرى وغير ذلك وحل  
شبهه أي ردها وابطالها  
كان نقول لخصص ما دللناك  
على وجود الله تعالى فيقول  
لأن هذا العالم ويجز عن

وأما الدهر فالمراد به الزمان لأنه باعتبار نسبتته إلى الأمور الثابتة يسمى سرمداً وإلى ما يقبل التغيرات يسمى دهرًا وإلى مقارنتها يسمى زماناً. وذهب جمع من قدماء الفلاسفة إلى أنه جوهر مستقل واجب الوجود والخلاء المكان وهل أرادوا به حيز الفلك أو ما وراء العالم اضطراب عندهم وظاهر عبارتهم الأخير فهو موجود قديم عندهم أي لا أول له. وقال أهل السنة لا شيء وراء العالم. والخامس في عالم الكون والفساد الذي يقع فيه الكون والفساد وهو عالم العناصر الأربعة النار والهواء والماء والأرض زعموا أنه يجوز انقلاب بعضها إلى بعض لا اشتراكاً في جنسها وقبولها صورها النوعية وخصوصيات الصور التي فيها انما هي بحسب الاستعدادات الحاصلة بأسباب خارجية فعند تبدل السبب يجوز أن تذهب صورة وهذا هو المعنى بالفساد وتحدث صورة وهذا هو المعنى بالكون والاستحالة تبدل في الكيفيات بزوال الكيفية وحدث أخرى مع بقاء الصورة. والسادس في الهيولى يقع الماء وضم الياء مخففاً وحكي في القاموس عن ابن القطاع تشديدها أو ألغى مقصورة وهي لغة القطن وشبه الأوائل طينة العالم به وهي في اصطلاحهم موصوفة بما وصف به الموحدون الله سبحانه وتعالى من أنه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقرن بشيء من سمات الحدوث ثم حلت بها الصنعة واعترضت بها الاعتراض فحدث منها العالم. السابع في قوله وتقديرها حوادث لا أول لها اعتراض من الفلاسفة على كبرى الدليل الذي استدللنا به على حدوث العالم وهي كل ما صفاته حادثه فهو حادث قالوا لا نسلم أن ما صفاته حادثه حادث وقولك لأنه لا يعزى عنها مسلم ولكن قولك فهو حادث مثلاً ممنوع لأن ذلك إنما يلزم لو كانت الحوادث التي لازمت الأجرام لها مبدأً يفتتح به عددها ونحن نقول لا مفتتح لتلك الحوادث التي لازمت الأجرام بل ما من حادث إلا وقبله حادث لا إلى أول فلا يلزم من قدم الأجرام على هذا التقدير عروها عن الحوادث اللازمة لها لأن نوعها الذي لا تنفك عنه الأجرام قديم. الثامن في الجواب عنه من أوجه أحدها أنه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عدد لا نهاية له وقد في غم من حركات الأفلاك وأشخاص الحيوانات ونحوها على الترتيب واحد بعد واحد والجمع بين عدم النهاية والفراغ جمع بين متناقضين فهو محال بالضرورة ويلزمه استحالة وجودنا وجود سائر الحيوانات التي لا تتوقفه على المحال وهو فراغ ما لا نهاية له وإلى هذا الجواب أشار في العقيدة بقوله يؤدي الخ. التاسع في آورد الملمدة سؤالاً على منعنا حوادث لا أول لها فقالوا أما ألزمتنا من وجود حوادث لا نهاية لها يلزمكم مثله في نعيم الجنة إذ قلتم إن حوادث نعيمها ومتجددات أفرحها وسرورها لا نهاية لها جوابه أنهم ليسوا باللفظ مشترك وهو حوادث لا نهاية لها فإنه مشترك بين ما لا نهاية له بحسب مبدئه أي ما لا أول له وبين ما لا نهاية له بحسب آخره والذي قالوه وردناه الأول وعلى استحالته دلت الأدلة من النفاضة وغيره ولم يدل دليل على جوازه والذي قلناه في نعيم الجنة من الثاني أي حوادث لا آخر لها أي أنها لا تقطع أبداً حتى لا يتجدد به شيء وأما ما وجدناها في الماضي فهو متناه له أول وآخر فلم يلزم فيه جمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين ولا غيره من أدلة الاستحالة كالزم فيما ادعوا وليس من حقيقة الحادث كونه له آخر ومن حقيقته

كيفية دلالة هل من جهة حدوثه أي وجوده بعد العدم أو إمكانه أي استوائه طرق الوجود والعدم في كونه  
حقيقه أو حدوثه بشرط الامكان أو إمكانه بشرط الحدوث فعلى الأقل لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لا يبداه من محدث



وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدلائل ٤٣ ولكن يجز عن حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كالأستدلال  
على وجوب وجود الله  
سبحانه وتعالى بالعالم من  
حيث حدوثه مع معرفة  
تقرير الدليل بأنه العالم  
حادث وكل حادث لا بد له  
من محدث ولكن ان قيل  
له الصغرى أو الكبرى  
ممنوعة يجز عن الجواب  
عنه وأما معرفته بالدليل  
التفصيلي وهو المقدور  
على تقريره وحل شبهه  
ممكن أن تقول لشخص  
ماديليك على وجود الله  
فيقول هذا العالم ويدرك  
أن جهة الدلالة هو  
الحدث أو الامكان أو  
هاتما والثاني شرط أو  
شروط ويقدر على تقريره  
الدليل فيقول في تقريره  
على الأول العالم حادث  
وكل حادث لا بد له من  
محدث فالعالم لا بد له من  
محدث وعلى الثاني العالم  
ممكن وكل ممكن لا بد له من  
صانع فالعالم لا بد له من  
صانع وعلى الثالث والرابع  
العالم حادث ممكن وكل  
حادث ممكن لا بد له من  
محدث فالعالم لا بد له من  
محدث ويقدر أيضا على  
رد الشبهة التي يوردها  
انضم على الدليل المذكور  
كأن يقول انضم لانضم

كونه أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا آخر لها ودليل  
جوازها ما تقر من وجوب عموم متعلق قدرته وأرادته سبحانه وتعالى كل ممكن فلزم أن  
يكون للحوادث آخر فلزم بجز القدرة والارادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما  
حوادث لا أول لها فهي من المحال الذي لا تتعلق الارادة والقدرة به (في العاشر) ضرب  
اثنان الحادث لا أول لها وحوادث لا آخر لها متالين يتبين بهما استحالة الأول وجواز الثاني  
فثبت الأول عن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهما الا اذا كنت أعطيته قبله درهما ولا  
أعطيه درهما قبله الا اذا كنت أعطيته درهما قبله وهكذا الى أول ضلوم ضرورة ان اعطاه  
الدرهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالاعطاء شيئا  
بعد شيء ولا ريب ان حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فان اعطاء الفاعل الفاعل الحركة  
اليوم وفيما قبله من الزمان الماضية متوقف على اعطائه قبله من الحركات شيئا بعد شيء  
ما لا نهاية له فحركة الفاعل في الزمن المعين تطير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات  
التي لا تنتهي قبلها تطير الدرهم التي لا تنتهي قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة  
للفاعل في هذا الزمان مثلا مستحيلا كما استحال وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم  
ان وجودنا في هذا الزمان ووجود سائر الحيوانات والزروع مستحيل لتوقف وجودنا على  
وجود آباء قبلنا لانهاية لهم وتوقف وجود الزروع على بذور لانهاية لها ولا خبر في فضيحتهم  
كالعيان ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيك درهما في زمن ما الا أعطيك درهما بعده  
وهكذا الى آخره لا يرتبنا حائل في جوازه اذ حاصله التزامه عدم قطع الاعطاء بعد ابتداءه  
فاذا كان ممن لا يختلف وعده وهو باق قادر على كل شيء ومنه بدليل شيء فانقطع بفعله ذلك أبدا  
ونؤمن به وليس ذلك الى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعيم الجنة للؤمنين  
وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضرابهم من الطبائعين وسائر الكافرين  
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والآخرة من عباده المقبلين الذين لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون آمين يارب العالمين (و) أبيض (أيضا) الى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول  
لها فأقول (يلزم على وجود حوادث لا أول لها) وقاعل يلزم (ان) يقع فكون (يقارن) بضم  
الياء وكسر الراء (الوجود الازلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود  
حوادث لا أول لها محال (تنبيهات الأول) تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها  
فلزم اجتماع الوجود الازلي مع عدمه لكن الثاني باطل فقدمه باطل (في الثاني) بيان الملازمة  
ان كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لا أول له وتلك العدميات كلها مجمعة في الازل  
اذ لا ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضا لانها لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده الا  
في حادث من افراد فيلزم كون ذلك الحادث أزليا وعدمه السابق عليه أزلي أيضا فلزم  
مقارنة وجود الشيء لعدمه لانها أزليان واجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة  
(في الثالث) يلزمه أيضا ما صاحب السبق وهو العدم للسبق وهو الوجود الحادث  
(في الرابع) يلزمه أيضا الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والازلية (في الخامس) ان قالوا  
لا نسلم ان العدم صاحب شيء من الحوادث بل هو قبل جميعها فلزم ان لجميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خلق نفسه فيرد عليه بأنه لو خلق نفسه  
لزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجودا معدوما لان خلقه لنفسه يقتضي وجوده أولا ونفسه ان خلقه يقتضي عدمه



كذلك اذ لو كان موجودا ما تعلق به خلق لانه تمصيل حاصل وذلك باطل فواجبة وجوبا كفايا فيجب على أهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيردها هذا هو الصحيح

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة علينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة (تنبيهات) الاول ما ذكر من ان الواجب عينا هو الدليل الاجبالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حكم الفهرى عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الايمان بالدليل الاجبالي وعلى الكفاية بالتفصيلي تقلا الامدى عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لارتاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الايمان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد في نوازه ان الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرامسى في شرحه على أم البراهين الثاني قال العلامة البيهقي في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الايمان ثانيا على الكفاية ثالثا ثانيا ولا قائل

وقد قالوا الاول لها هذا خلف وتهاافت في القول ولزمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهذا لا يعقل (و) أيضا يلزم (ان) يقع فسكون (يستحيل عند تطبيق) أى مقابلة أفراد (ما) أى البعض الذى (فرغ منها) أى الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عايشه وصلة تطبيق (على) أفراد (نفسه) أى الذى فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وفاعل يستحيل (ما) أى الحكم الذى (علم) بضم الميم (بين العددين) وبين ما يقوله (من وجوب المساواة) بين العددين (أو تقيضا) أى لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص (تنبيهات) الاول (في هذا طريق ثالث لا بطلان حوادث لا أول لها) ويسمى برهان القطع والتطبيق وتقريره لو وجدت حوادث لا أول لها لزم وجود عددين متغايرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساويا له لكن التالى باطل بالضرورة لما علم من وجود أحدى النسبتين بين كل عددين لمقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (في الثاني) بيان الملازمة أننا لو اعتبرنا عدد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآن مثلا الى الازل لكانا عددين متغايرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما التحقق الزيادة في أحدهما والشيء دون زيادة لا يساوى نفسه مع زيادة ويستحيل أيضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تناهى أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالمقابل الآخر وحقيقة الاقل ما يفرغ بالمقابل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والاخر بعدهما من الآن الى الازل لكانا عددين متغايرين بالضرورة فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد اتضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عددين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة (في الثالث) قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذى هو فاعل يلزم والتفسير المجزوء في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق (في الرابع) التطبيق جعل شئ على شئ والمراد به مقابلة أفراد أحد العددين بأفراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثالنا عدد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عددها من الآن الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولا جل قطعنا في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتنتظره مع نفسه بعد زيادتها عليه سعى برهان القطع والتطبيق (في الخامس) ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) أيضا يلزم (ان يصح في كل حادث) أى عند حدوث كل حادث وفاعل يصح (ثبوت حكم بفرغ مالا نهاية له) حال كونه (قبله) أى الحادث الذى حكم عنده بفرغ مالا نهاية له صلة بفرغ (وهكذا) أى الحادث الاخير الذى حكم عند حدوثه بفرغ مالا نهاية له قبله في جهة الحكم بفرغ مالا نهاية له قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستمرا (لا الى أول في الاحكام) (الحال انه) (من لازمها) أى الاحكام (سبق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق أزلي) أى الحادث المحكوم عليه بالفراغ (أزليا) أى الحكم بالفراغ أى واللازم باطل فلو زعمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) يكسر فسكون (أجيب) بضم الهاء وفتح الموحدة أى عن لزوم سبق أزلي أزليا (بالنهاية) أى التى أتبعها هذا الدليل (في الاحكام) أى لافى الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

يتوقف الايمان عليه غير ما حكمه لعلاقي عن الاسفرائيني وتكاملوا عليه حتى قال الفراءى سفهت الجواب طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التى حرروها فهو كافر قضى قوا رحمة الله



الواسعة وجعلوا الجنة مخنصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اه (الثالث) قالت المعتزلة لا بد في عصية الايمان من النظر والاستدلال والاقتدار على تقرير الحجج ودفع الشبه قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه يكاد يلحق بالضروريات

من دين الاسلام والظاهر ان المراد ان ذلك واجب وان صح الايمان بدونه فان ارادوا الواجب على الكفاية فوافق اذ لا بد في كل صقع عن يقوم باقامة الحجج وازالة الشبه ومجادلة الخصوم وان ارادوا الواجب على كل مكلف بحيث لا يسقط بفعل البعض ففيه اختلاف اه وما ذكره من الوفاق موافق لما تقدم عن الفهرى افاده الرماضى في شرحه على أم البراهين (و بالنجاة) أى السلامة من الخلود في النار صلة (فان) أى نظروا قل (من) بفتح فسكون أى المكلف الذى له) أى علم أصول الدين صلة (انتمى) أى انتسب (لانه) أى من انتمى له (بنوره) أى علم أصول الدين صلة (ينقد) بضم فسكون ففتح القاف واجهام الذال أى يختص (من) بظلة تقليد) أى اعتقاد جازم لما سمع من القسیر بلا معرفة دليله والاضافة من اضافة المشبه به للمشبه (فتنعه) أى أصول الدين والنفع وصول الخير للغير ضد الضرر (ضمن) بضم فكسر أى يحقق

الجواب المذكور (ان) بفتح الميم والنون مثقلا (ما) أى الذى (يتناهى) وهى الحركات والحوادث ماعدا الاول يصير (لا يتناهى) بسبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أى واللازم باطل فلزومه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها (في تنبيهات الاول) هذا طريق رابع في الرد على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها (في الثاني) تقرير هذا البرهان لو وجدت حوادث لا أول لها لزم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم بفرغ ما لانهاية له والملازمة ظاهرة لان عصية الحكم تتبع عصية المحكوم به والمحكوم به وهو فرغ ما لانهاية قبل كل حادث صحیح على أصلهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحیح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما ذكره الا ان من البرهان على ذلك فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب استقالة الملزوم عند استقالة لازمه فالحوادث كلها لها أول فلا وجود لجنسها ولا لشيء منها في الازل وهو المطلوب (في الثالث) بيان استقالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل اما ان يكون له أول أو لا والتالى باطل بقسميه فلزومه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة واما بطلان التالى فانما يتبين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فيسقط لان من ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث الحكم علم بالانقضاء فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو أزلى جنس الحكم وهو أزلى أيضا وسبق أزلى أزليا محال بالضرورة واما كونه له أول فبما لا أيضا لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصار غير متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أى عدد زيادة شئ متناه والفرض ان الزيد عليه متناه أيضا فجمعوهما متناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح البطلان (في الرابع) بيان لزوم هذا الحال على تقدير انتهاء الحكم بفرض مثال على أصلهم ينضح به ذلك بان يفرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يومنا بانقضاء ما لانهاية له من الحركات قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التى تلى حركته يومنا قبله ثم هكذا ما توالى الاحكام فان فرض توالىها أبدا بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبدا على الزمان الذى يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمى التالى الذى بينا انه يلزم عليه سبق أزلى وهو جنس الحوادث المحكوم عليها الى أزلى وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وان فرض ان الاحكام انقطعت بحيث كان لها أول وهو القسم الثانى من قسمى التالى الذى أردنا بيان بطلانه فان فرض ان تلك الاحكام توالى على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا حكم عندها انه فرغ قبلها من حركات الفلك ما لانهاية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنه الواحد وألف بانه فرغ قبلها ما لانهاية له من الاحكام فيلزم على هذا كون ما قبل الواحد وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كما لم ينقطع فيمادونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجعولا الى الحركة الواحدة التى الالف قبلها بعدم النهاية اذ يفرض ان أول الاحكام الحكم الذى وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فتمتضى ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التى قبل الالف انما جاء من الزيادة في الحركة الواحدة التى تلى الالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات فى سائر الاحكام نقول سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لان ما قبل هذه الحركة متناه والا لوجد الحكم عليه بعدم النهاية

لانك فيه في تنبيهان الاول في قال في القاموس من النور بالضم الضوء أياما كان أو شعاعا جمعه أنوار ونيران وقد نازعوا وتكروا واستنار ونور وتور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذى يبين الاشياء اه وقوله أياما كان أى شمس أو قمر أو مصباح (في الثاني) في



النور أعظم من الضياء لانه ما قوى من النور والنور شامل للقوى والضعف وتبيل ما بالذات ضوء كنور الشمس وما بالعرض نور كنور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

والفرض وجوب انقطاعه وما بعده امتناه أيضا اذا علاه ألف حركة ولا ريب انها امتناهية فاذا لا سبب لعدم النهاية في جميع الاحكام لازيادة تلك الحركة الواحدة فقد لازم ان ما يتناهي وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعده من الحركات صار لا يتناهي بسبب زيادة حركة واحدة فيه وهي الحركة التي تلي الالف قبلها وان شئت فاقصر على ذكر ما قبل هذه الحركة فانه يتناهي وقد صار لا يتناهي بزيادة تلك الحركة عليه وهو اقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى أعلم ولا يخفى عليك اجراء مثل هذا في سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها بل بعد هذا البيان لا يبقى عليك اشكال في لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

**فصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب) عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون هذا الصانع) الذي تبين بالبرهان السابق وجوب وجوده أي الخالق (لذاتك) أي الفاعل (ولسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وخبر يكون (قديما أي ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا) بكسر الهمزة وشدة اللام مركب من ان الشرطية والنافية وأصله ان لا قابليات تون ان لا ما لتقارب مجزئهما وادغمت اللام في اللام أي وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لافتقر) أي احتاج هذا الصانع (الى محدث) بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته لراعية المساوي أو المرجوح بلا مرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أي اقتضاه الى محدث (يؤدي) بضم ففتح فكسر متغلا أي يوصل (الى التسلسل) أي التوالي في الازل لا الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أي الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أي مصنوعا (له) أي الصانع لا مباشرة ولا بواسطة (أو) يؤدي (الى الدور) بفتح الال وسكون الواو أي توقف شيء على شيء متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور بقوله (ان كان) أي محدثه أثرا (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل ونخسة الميم أي المعنى الذي (في الاول) أي التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد) أي فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (في الثاني) أي الدور وبين ما في الثاني بقوله (من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (مسبوقا لها) أي نفسه باعتبار كونه مصنوعا (وتنبهات الاول) لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهان وجوب وجود الله سبحانه وتعالى شرعا في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبيان براهينها وقدم الصفات السلبية على صفات المعاني لان الاولى من باب التخليه بالغاء المحبة والثانية من باب التخليه بالغاء الموهمة والاولى تقديم الاولى على الثانية وقدم البقاء على سائر السلبية لانها دليلان عليه وقدم القدم على البقاء لهذا (في الثاني) يطلق القدم على توالي الازمنة ومرور الليالي والايام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالعرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمنا اذ لا نسبة للزمان اليه البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورة فانه مقارنة متجدد معلوم متجدد مجهول**

الشمس ضياء أي ذات ضياء أو مضيئة والقمر نورا أي ذات نور أو منيرا والحاصل ان أهل الهيئة قالوا المضيء ما كان من الذات والنور ما كان مكتسبا واستدلوا على ذلك بهذه الآية فهم زعمون ان الشمس مضيئة بذاتها وان جسمها نوري وان جسم القمر ظلامي وانما استنار لصقالته ومقابلته الشمس فانطبع نورها فيه كما ينطبع نور الشمعة أو الشمس في المرآة المقابلة لها (وكم) بفتح فسكون أي كثير ألف بضم فسكون متغلا (به) أي في بيان وتحقيق علم أصول الدين (العلماء) جمع عالم أو علم (الملة) بكسر ففتح متغلا أي الاسلام حال من كتب الآية بعده (وتنبه) الملة يساويها الدين والشريعة لان الاحكام من حيث انها تدان أي يخضع لها تسعي ديننا ومن حيث انها يجتمع عليها وتغلي تسمى ملة ومن حيث انها اتقصد لاتخاذ النفوس من مهلكاتها تسعي شريعة وقوله (من كتب) يجمع بين جمع كتاب بيانكم

(بالقصد) ملة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أي الذي تقدم (بين) كتاب مقارنة (منشور) كتاب (نظم) أي منظوم (بمصر) بضم الياء وسكون الهاء وفتح التاء المتناهة فوق والمادة الموهمة أي يدي



ويسمى (جنه) بفتح الجيم مخففاً أي غره وفوائده في القاصح من اختصار النحلة دليل عذوقها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) بضم الميم وفتح الطاء والواو مثلاً اسم مفعول ٤٧

(مختصر) بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اختصار من الاختصار وهو إيراد المعاني الكثيرة بالفاظ قليلة يعني أن أهل السنة رضي الله تعالى عنهم أكثر المصنفات في علم أصول الدين فبعضهم مال إلى التطويل بذكر التفاريع وتبيين ما خفي وتقييد ما أطلق وشرح ما نههم وغير ذلك من مقاصدهم وبعضهم مال إلى الاختصار بأن يقتصر على المقصود ويستترك التفاريع اذهي داخلته في ضمن المقصود تنبيهان الأول في قال الامام النووي اختلفت العبارات في معنى المختصر فقيل الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض وقيل رد الكثير إلى القليل مع بقاء المعنى بحاله وأهل المعاني يعبرون بالإيجاز ويعرفونه بإداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة ثم إن وفي بالمراد فهو غير محل والافهم مخسّل ويقابلونه بالمساواة وهو أداء المقصود بالعبارة المتعارفة وبالاطناب وهو أدائه بأزيد من العبارة المتعارفة لقائده وبالتطويل

تقارنه السفر لطول الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد في الازل فلا زمان فيه والتجدد في وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان إليه سبحانه وتعالى محال مطلقاً في الازل وفيما لا يزال ويطلق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجزائها والليل والنهار اذ الليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك في الحقيقة سير تلك الاعظم ما تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خمسة عشر درجة أي جزء من ثلثمائة وستين جزءاً من الفلك ولا شك في انعدام الزمان بهذا المعنى في الازل أيضاً اذ لا فلك فيه لبرهان حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فقد انقضت لك ان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقدم باعتبارها خاص بالحوادث ويطلق القدم على عدم الأولية للوجود أي كونه أزلياً ليس مسبوقاً بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلاً لوجود الله سبحانه وصفاته في الثالث في الدليل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً اذ لا واسطة بينهما في حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثاً محال لانه لو يجب افتقاره إلى محدث لوجب افتقار كل حادث إلى محدث ثم محدثه حادث مثله فيفتقر إلى محدث فان كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غيره وجب افتقاره إلى محدث وهم جوا فيلزم التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها في الرابع في أشار إلى برهان بطلان التسلسل بقوله لما في الاول من فراغ ما لانهاية له يعني وقدمي بيان استحالة في الخامس في أشار إلى برهان بطلان الدور بقوله وفي الثاني من كون الشيء الواحد سابقاً على نفسه مسبوقاً بالمازوم سبقته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لوجوب سبق المؤثر على أثره وهو أثر لصانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه بترتيبين لتقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شيء متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه بترتيبين وهو الذي أراد به بقوله مسبوقاً بالمازوم لانه أثر لصانعه فيتأخر عنه وصانعه أثره فيتأخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شيء مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللزم في الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه بترتيبين وتأخر حصوله عن حصول نفسه بترتيبين والتقدم والتأخر متلازمان واطهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بحدوثه في السادس في قوله في تفسير القدم أي غير مسبوق بعدم تنبيه على ان المختار فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أي غير زائدة على الذات ومرجعها إلى الوجود المستمر في الازل وردبانه لو كان نفسياً للوجود ما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده وبطراً عليه بعد ذلك اذا توالى عليه الازمنة والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنوية أي صفة موجودة زائدة على الذات كالعلم والقدر من المعاني وردبانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديماً لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى بمحدث ولانه لا يعقل وجود في الازل عارياً عن التقدم ويجب كونه بقديم موجود زائد على ذلك القدم قائم به والالزم نقص الدليل ثم ينقل الكلام إلى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم في الاول ثم كذلك ويلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة في البقاء أيضاً فليل نفسى أي هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سايه أي نبي

وهو أدائه بأزيد من الغير فائدة ولا يكون الزائد متعيناً بالحشو وهو ما فيه زيادة متعينة ثم انه يكون مقسداً كالتداعي قول المتنبي ولا فضل فيها للسلحة والنداء وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وخمير فيها للديار وشعوب بفتح الشين المجهة الموت



لأنه يقتضي أن الندى هو الكرم لا خبر فيه إذا كان في الحياة طول وانما يكون خيرا لأن كان الموت بين عينيه والامر بالعكس  
وغير مقصد كقول زهير هو ألقى قولها كذا وبومينا ٤٨ فإن الكذب واليمين معنى واحد اه مختصا في الثاني كما ان قلت هل

للاختصار أصل في الشرح  
قلت نعم ورد في تفسير  
العصمين عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال بعثت  
بجوامع الكمام وفي حديث  
أجد أوتيت فواقع الكمام  
ونحواته وجوامعه وفي  
رواية أوتيت جوامع  
الكمام واختصر لي الكلام  
اختصارا (وانني) بكسر  
المهمزة (ملت) بكسر  
فمكون فضم (الى اتباعي \*  
لهم) أي علماء الأمة في تأليف  
كتاب في علم أصول الدين  
لان تأليف الكتب من  
العمل السابق بعد الموت  
كأقيل في قوله صلى الله  
عليه وسلم اذا مات ابن  
آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث صدقة جارية وعلم  
يتنفع به بعده وللصالح  
يدعوه عياض الانتفاع  
بعلم بعده يكون بينه ان  
يحمده عنه أو يبدعه  
التأليف اه المساوي  
بالتدريس والتصنيف  
السبكي والثاني أبقى لطول  
بقائه على عمر الزمان  
(وان كنت) بضم التاء  
(قصير الباع) الجملة حال  
أي قليل المعرفة بعلم أصول  
الدين وسائر العلوم قلله  
تواضعا وهو من أكابر  
علماء وقته فلما ودينا

العدم اللاحق بعدم الوجود وهو التحقيق فيه أيضا والاعتراض على الأولين هنا كلا اعتراض  
عليهما في القدم (في السابغ) حقيقة الدور توقف شيء على ما يتوقف عليه أما مرتبة أو بمراتب  
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليومي عبر السعد في شرح المقاصد عن الدور  
والتسلسل بعبارة تشبه ما وهي توالى العلية والمعلولية لا الى نهاية بان يكون كل فرد معروض  
معروض للمعلولية ولا ينتهي الى ما تعرض له العلية دون المعلولية ولا عكسه فان كانت  
المعروضات متناهية فالدور مجرتية ان كانا اثنين وبمراتب ان كانت فوق الاثنين والافالتسلسل  
(فصل) في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسليين (ويجب)  
عقلا (أن يكون) أي الصانع سبحانه وتعالى (بأقيا أي لا يلحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)  
فهو مستقر لا الى نهاية وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم يكن واجب البقاء (لكانت ذاته)  
سبحانه وتعالى (تقبلها) أي الوجود والعدم أي يجوز اتصافها بأحد هاتين غير معين واذا كانت  
ذاته تقبلها (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (في ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (الى  
مخصص) بضم ففتح فكسر متقللا بوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أي الصانع سبحانه  
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقدم) بفتحين متقللا أي تقدم (بالبرهان) صلة وجوب  
الآتي (آفة) بعد الهمز وكسر النون ففاء أي قريبا وقاعل مر (وجوب قدمه) بكسر ففتح  
أي الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أي الدليل على وجوب بقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم)  
أي الباطن (أن) يفتح الهمز والنون متقللا (ما) أي شيء أو الشيء الذي (ثبت) أي وجب  
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجب بقاؤه لاقتضاء قدمه وجوب بقائه  
ووجوب البقاء يقتضي نفي العدم اللاحق اما كون القدم يقتضي وجوب البقاء فلا هن  
القديم لولم يكن واجب البقاء لكانت ذاته قابلة للوجود والعدم فيحتاج لمخصص فيكون حادثا  
والقرض انه قديم هذا خلاف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يتفق على  
مسئلة نظرية الهية غيرها (في تنبيهات) الأول (تقدم أن المختار في البقاء انه صفة سلبية أي  
سلب العدم اللاحق للوجود (الثاني) دليل وجوب بقائه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه  
سبحانه وتعالى العدم لزم افتقاره سبحانه وتعالى الى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائر  
ولو افتقر الى مرجح يرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لكن كونه حادثا محال لقيام البرهان  
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فافتقاره محال فجواز عدمه محال فثبت وجوب بقائه وهو  
المطلوب فبان بهذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقائه سبحانه  
وتعالى وأن جواز العدم اللاحق يستلزم جواز العدم السابق (في الثالث) حصل بهذا  
البرهان قاعدة كلية وهي كل ما ثبت قدمه استحال عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم  
وأورد علم أن حكمها لم يثبت عندنا لا لله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهي  
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصور لا يمنع تصورها وقوعها وان انحصرت  
في الخارج في فرد كالا له بمعنى المعبود بحق والشمس بمعنى الكوكب الناري الذي ينسخ ظهور  
وجود الأبل وانما غير مطردة لخروج عدم العالم أزلا فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنما في  
الموجودات عليه قام الدلائل الفهري بل هي مطردة والعدم الأزلي لم ينعدم ولو انعدم لوجد

(بفتح) بضم التاء أي ألفت (في) (هذا المطالب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أي المطلوب وهو علم أصول  
الدين (الوحيد) أي المنفرد في الفضل والشرف وصلة جمعت (بنبذة) بضم النون وقد تعف وسكون الموحدة يقال ذهب ماله



وبقي منه نبذة أي قليل لأن الدليل ينجلي بطرح ولا يبالي به لقلته أي جلة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بإفهامه  
الكفاية في هذا الفن فشي وكفى جزاء الله خير (في) معرفة علم (التوحيد) هو لغة ٤٩ مصدر حدث الشيء إذا وجدته أو

جعلته في مكان وحده كما  
في القاموس واصطلاحا  
لا بمعنى الفن المدون افراد  
العابد المعبود بالعبادة  
أي تخصيصه بها وقصر  
استحقاقها عليه فلا  
يشرك غيره فيها عبده  
بالفعل أم لا إذا فعلها ليس  
شرطا فيه مع اعتقاد  
وحدته ذاتا وصفات  
وأفعالا فليس هذا الذات  
تشبه ذاته تعالى ولا تقبل  
ذاته تعالى الانقسام  
بوجه ما لا فعلا ولا وهما  
ولا فرضا مطابقا للواقع  
ولا تشبه صفاته الصفات  
ولا تعدد فم من جنس  
واحد بان يكون له تعالى  
قدرتان مثلا ولا يدخل  
أفعاله الاشتراك أي  
ليس لاحد تأثير في فعل  
مثلا بالاستقلال ولا بغيره  
إذا أفعال كلها خيرا  
كانت أو شرا منسوبة  
له تعالى خالصا وإيجادا  
ولغيره كسما قال العلامة  
ابن الشحنة في منظومته  
فأفعال الوري خير أو شر  
بخلق الله ثم بالاكتساب  
فغزوها له عزوا اختراع  
ونعزوها لهم عزوا اكتساب  
وقيل هو آيات ذات غير  
مشبهة للذوات فهي غير  
حادثة وليست في زمان

العالم أولا وهذا باطل (في الرابع) هذا البرهان الذي ذكرنا لوجوب البقاء مختصر وهو مع  
اختصاره قاطع لا شبهة فيه والدليل المشهور بين المتكلمين فيه طوله وتقسيم لم يجمع على  
طالان جميع أقسامه قالوا لو طرأ العدم على القديم لوجب كونه مقتضى اذطر وثي بغير مقتض  
محال يخصوصان مكان مرجوحا كعدم الطارئ والمقتضى اما بالا اختيارا أولا والمقتضى  
بالاختيار لا يفعله العدم اذ ليس بفعل وغير المختار اما عدم شرط أو طر بان ضديا بطل كونه  
عدم بشرط لان ذلك الشرط ان كان قد يمتثل الكلام الى عدمه موزم التسلسل وان كان  
حادثا لم يزل وجود القديم في الازل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طر بان ضديا لانه ان طرأ  
قبل انعدام القديم لزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد انعدامه فقد انعدم القديم لغير مقتض  
لاستحالة تاخر المقتضى عن أثره وأيضا يلزم في طر بان الضد ترجيح المرجوح اذ دفع القديم  
السابق وجوده طر بان ضده أولى من عكسه وأيضا فالضد ان قام بالقديم لزم اجتماع الضدين  
والابطال اقتضاؤه لعدم اختصاصه أي قيامه بعمل القديم لان المعنى لا يوجب حكما لا للعمل  
الذي قام به لان قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذي اقتضى انه يوجب به حكما  
ولو اقتضى حكما لغير ما قام به لاقتضاءه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بحرم مثلا لو كان  
يقضي كون جرم آخر عالما لاقتضى ان كل جرم عالم اذ لا ترجيح لبعض من لم يقم به عن بعض  
وهذا كله في بقاء الصفات لانها التي يتأني فيها اجتماع ضدين لافي بقاء الذات لانه لو وجدت  
ذات ثابتة منازعة للادوى لا يلزم عليه اجتماع ضدين لانهما معنيان وجوديان بينهما غاية  
الاختلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما الا أن يقال يتسم في الضد يجعله شاملا للذات (في الخامس) في  
استدلال أهل السنة بمثل هذا البرهان على استحالة بقاء الاعراض قالوا انعدم بنفس  
وجودها فلا يبقى أصلا وسواء ما شوهد ذلك فيه منها كالحركات والاصوات وما لم يشاهد  
ذلك فيه كاللون والاعتقادات قالوا لان البقاء لا يستلزم عدمه الما ذكر في التقسيم  
فالزمو امثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمها فافاجا بوابان شرط بقاءها امدادها  
بالاعراض فاذا أراد الله سبحانه وتعالى اعدامها قطع خلف الاعراض (في السادس) في مذهب  
القاضي ان الاعداد مع كونها متعلق للقدرة وألزم بحصة اضافة العدم السابق الى المؤثر  
فان معقول العدم لا يختلف وفرق بان العدم السابق مستقر والمستقر غنى عن المرجح والعدم  
اللاحق طارئ وه مقتضى طر بانه احتياجه لمرجع فلهذا ترد في بقاء الاعراض وجرم القصر  
في معالمة بقاءها وقدماء الاشاعرة لما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر انما صاع  
بقاؤها للقيام البقاعيم قالوا لو بقيت الاعراض لزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال وقد تقدم  
ان التحقيق في البقاء خلافه (في السابع) في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقبيسة استثنائية  
تقرر بها العلم يجب بقاءه سبحانه وتعالى لكان قابلا للوجود وللعدم لكن التالي باطل اذ لو  
قالت ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى محض لكن التالي باطل اذ  
لو احتاج الى محض لكان حادثا لكان التالي باطل لبرهان وجوب قدمه واذا بطل بطل  
ما استلزمه وهو عدم وجوب بقاءه ثبت نقيضه وهو وجوب بقاءه سبحانه وتعالى وهو المطلوب  
فهو من دليل الخلف فيذ المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثاني والثالث

٧ هـ وفيه ولا في مكان فهذا مستلزم صفات السواب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلافا للمعتزلة المعطيين للذات عن  
الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا ازمعين ان وجودها ينافي التوحيد قلنا المنافي له تعدد ذوات



لا وجود ذات مع صفات ثابتة لمسايل هو عين الكمال وحكي عن عمرو بن عبيد المعزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته  
لا يعلم قام به وهكذا فوقه عليه  
اعرابي فسمع كلامه فانشأ يقول  
أراك سقيم الفهم يا عمرو جاهلا \*

عديم الخيال والعلم مسترذل  
النظر

أرضي اذا ما قال يا عمرو قاتل  
أولك علم دون علم ولا نظر  
حليم بلا حلم تقي بلا تقى  
سميع بلا سمع بصير بلا بصير  
جواد بلا جود وفى بلا وفا  
جيل بلا حسن حتى بلا خسر  
شجاع بلا بطل رضى بلا رضا  
أمين بلا أمن خطير بلا خطر  
مدىح بلا ثناء أم هباء وسبى  
فلا أنت الا فى ضلال على  
خطر اه

وأما معنى الفى المدون  
فما بينه ان شاء الله تعالى عند  
الكلام على المبادئ العشرة  
(سميتها) أى النبذة قال  
المحقق الامير فى حواشى  
عبد السلام قبل أسماء  
الكتب أعمال أجناس  
وأسماء العلوم أعمال  
أشخاص وردياته ان تعدد  
ان شئ يتعدد محله فكلامها  
أجناس والا فاشخاص  
والفرق تحكم اه وسمى  
يتعدى للقول الثانى  
بحرف الجر تارة كسميت  
ابن محمد وبنفسه تارة  
اخرى كسميتها (اضاءة) قال  
العلامة أبو البقاء فى كتاباته  
الاضاءة فسرط الانارة  
وأضاء برذلما ومتعددا  
تقول أضاء القمر الظلمة  
وأضاء القمر والازم هو

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكردليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أى برهان وجوب  
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أى الله سبحانه وتعالى  
عن (أن) يقع فكون (يكون) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)  
مرضا (أو قاتله) أى الجرم (أو محاذيا) يضم الميم واحمال الحاء واجام الذاى أى مقابلا ومسامتا  
(له) أى الجرم (أو فى وجهه) فوقية أو تحتية أو امامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أى  
الجرم (أو مرتعا) بكسر السين المهملة أى متصورا (فى خياله) يقع الحاء المهملة أى عقل  
الجرم وعلى علم تنزهه سبحانه وتعالى عما سبق بقوله (لان ذلك) المذكور (كله يوجب)  
يضم فسكون فكسر أى يستلزم عقلا (بمائلته) أى كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)  
أى الموجودات بعدمها وان كان مثلها (يجب) أى يلزم عقلا (له) أى الله سبحانه وتعالى  
(ما) أى الحادث الذى (وجب) أى يلزم عقلا (لها) أى الحوادث (وذلك) أى وجوب حدوثه  
سبحانه وتعالى (يقدر) يقع الياء والذال وسكون القاف أى يطمع ويعيب وهذا لا يناسب  
والمناسب باطل لما سبق من برهان وجوب قدمه سبحانه لان السابق ثابت ومتقرر لا يقدر  
فيه ولا يندش فهو الذى يقدر فيما هنا ان خالفه وما هنا لا يقدر (فى وجوب قدمه) أى الله  
سبحانه وتعالى (ولا يقدر فى وجوب) (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال الاشد  
(و) يقدر فيما هنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ما هنا (فى كل) أى  
أى (وصف من أوصاف الوهية) أى كون الله سبحانه وتعالى الهاى معبودا بحق وغنيا عن  
كل ما سواه وفقير الى كل ما عداه سبحانه وتعالى واضافة أوصاف لالوهيته لادنى ملايسة  
أى أوصافه سبحانه وتعالى التى استلزمها ألوهيته سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود  
واحدا حيا بالروح عالميا بكل ما يعلم مريد الكل يمكن قاده عليه (تنبيهات) الاول (الجرم  
المقدار الذى يشغل فراغا سواء كان جوهر افردا أو مركبا منه وهو الجسم) الثانى (وجه  
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التحيز صفة نفسية له  
هان بقى فى حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق  
برهان حدوثهما وأخبر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوقة بالكون فى الحيز الاول وكل ما لا  
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون ينعدم بالحركة وكل ما ينعدم حادث (الثالث (نظم  
الدليل على حدوث الجرم لو وجد جرم فى الازل لم يزل اما أن يكون فيه متحركا أو ساكنا  
لكن الباقى بقسميه باطل فالقدم مثله وبالجملة فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان  
بالضرورة فالأزمنة هما وهو الجرم حادث ويتعالى من وجب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه  
وتعالى حادثا (الرابع (لو كان جرما لجاز أن يكون أكبر مما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل  
وجود جرم لانه لا نهاية له فيحتاج الى شخص يخصه بالقدرة الذى هو عليه دون غيره من المقادير  
الجائزة عليه فيكون حادثا وهو محال (الخامس (لو كان جسم ما مركبا من جزءين فأكثر لزم  
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وسائر صفات الاله لاستحالة وجود  
قديم غير الاله ولئلا يلزم الافتقار الى شخص يجمع بعض الاجزاء بقيام صفات الالهية به دون  
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسيأتى برهان وجوب وحدانيته

المختار اه واضافة اضاءة (لدرجة) يضم الدال المهملة والجيم وتساوي النون أى الظلمة على معنى اللام ودعوى  
(لكونها) أى النبذة مبينة (اعتقاد) أى معتقدات (أهل السنة) أى طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كافى الحديث



خلق القرآن وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت لكتاب أو حديث فليس المراد ما قابل الكتاب حتى يحتاج لما  
قله شيخنا العدوي عن المؤلف في طائفة من انهم سمو أهل سنة ولم يسموا ٥١ أهل كتاب مع استنادهم لكل

لا يهمل اليهود والنصارى  
فانهم أشتهروا بأهل  
الكتاب اه أمير  
(و) بيان سبب (ذلك)  
التأليف اني (لما) بفتح  
اللام وشد الميم (أن) بفتح  
فككون حرف مصدرى  
صلته (حلت) في المصباح  
وحلت بالبدل حلولاً من  
باب قعد اذا نزلت به اه

أي نزلت مصر (القاهرة)

لان القواطم أرادوا حين  
اختطوها وضع أساس  
سورها في طالع سعيد  
لتدوم لهم فخر وأحوالها  
تخند فحيط بهم وأغرزوا  
فيه أخشاباً وربطوا فيها  
حبلاً محيطاً بها وعلقوا  
أجراساً وأحاطوا بها عملة  
وأحجاراً وطيناً وأوقفوا  
منها برصد الطالع فإذا  
طلع حرك الأجراس

فترى العملة الأجراس والطين  
في الحندق فوق غراب  
على الحبلى فصرصكت  
الأجراس ورمت العملة

الأجراس قبل الطالع المرصود  
فتمهم المنجم وقال بأعلى  
صوته لا لا الطالع القاهرة  
فلم يلتفتوا له ووضعوا  
أساسها في القاهرة وصلة  
حالت (بعد) الخروج  
من بلدي بنية الحج وزيارة  
سيدنا محمد صلى الله

ودعوى قيام صفة مجموع الأجزاء باطلة لانه يلزم انقسام ما لا يصح انقسامه (السادس)  
قوله أو محاذياله أي قريباته قرب اتصال بان يكون الجرم مكانه يتمكن عليه أو قرب  
انفصال بان يكون في جهة له وكلاهما محال لانهما من خواص الأجرام (السابع) قوله أو في  
جهة له فليس فوق شيء من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان  
الجهة تستلزم التصدير وكل متصير جرم هو الله سبحانه وتعالى ليس بجرم (الثامن) قوله أو  
مرتب في خياله لانه لا يرتسم في الخيال الا الأجرام واعراضها (التاسع) قد قامت البراهين  
على وجود الذات العلى موصوفة بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه  
سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يخطر بالبال واستحالة اتصافه سبحانه وتعالى  
بكل ما يستلزم مماثلته للحوادث والجزء بعد هذا عن الادراك واجب اذا يعرف الله سبحانه  
وتعالى الا الله سبحانه وتعالى وأنشد أبو الفتح

لمرى لقد طفت المعاهد كلها \* وسرحت طرفي بين تلك المعالم

لم أرا لا واضه لكف حائر \* على ذقن لوفار عاس ناد

(العاشر) قوله لان ذلك كله يوجد مماثلته للحوادث أي مساواته لها في صفاتها النفسية  
لان الموجودين اما أن يتساووا في صفات النفس أو لا فان تساوا فافهم ما ممتثلان وان لم  
يتساووا فافهم فلا يتساووا ما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما فاضدان وان صح  
اجتماعهما فخلافاً والمثلان يجب استوائهما في كل ما يجب لاحدهما وفي كل ما يجوز عليه  
وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو اتصف سبحانه وتعالى بشيء مما تقدم يلزم مماثلته للحوادث  
وهذا يستلزم مساواته لها فيما يجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى  
وبقائه (الحادي عشر) يستدل على هذا المطلب بقياس اقترافي من الشكل الثاني نظمه  
الله جل وعلا ليس بمحدث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينتج الله  
عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا أثبت بالليل مجملاتها وان  
فصلت لكل واحد قلت في أولها وهي استحالة كونه سبحانه وتعالى جرم الله جل وعلا ليس  
بمحدث وكل جرم فهو حادث فينتج الله جل وعلا ليس بجرم وامض على هذا الى آخرها  
(الثاني عشر) قوله بل وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته يعني كوجوب وحدانيته ونفوذ  
قدرته وارادته في كل ممكن واحاطة علمه بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تنجب للحوادث فلا  
تنجب لما مثالا

(فصل) في بيان الصفات المعنوية (ويجب) عقلاً (لهذا الصانع) سبحانه وتعالى (أن  
يكون) أي كونه سبحانه وتعالى (قادر) أي موصوفاً بصفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه  
وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم يكن قادراً (لما) بفتح اللام الدخلة على جواب الشرط وخفة  
ميم ما النافية (أوجدك) أيها الناظر أي لزم عدم ايجاده ايالك وهذا اللازم باطل بالمشاهدة  
فلزومه وهو كونه غير قادر باطل ثبتت نقيضه وهو كونه قادراً وهو المطلوب (تنبيهات  
\* الاول) تقرير برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادر الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار  
وكل خالق بالاختيار قادر فينتج الله سبحانه وتعالى قادر وليس صغراه برهان بطلان كون

عليه وسلم (الوصول) مني (لأنك) البقاع) بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وقمها وهي القطعة من الارض التي على  
غير هيئة التي الى جانبها كذا في القاموس وهو قياسي أيضاً في المتروح وسماعي فقط في المضموم وقياسه فيه بفتح كثرية



وغرب أي الأماكن المختلفة الميقات (الطاهرة) من نجس الكفار وهي مكة ومكة ومكة وعرفة والمدينة المنورة بأشواق  
ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كوفي (منتبذا) يضم الميم وسكون النون وقبح المنتاة فوق وكسر الموحدة

واجتماع الذال أي منتقلا  
ومسافر أو متباعدة (عن  
منظهرى) بفتح الميم والماء  
وسكون الظاء المجهمة  
المشالة وكسر الزاء أي  
محسب ظهورى وولادى  
وترينى (المغمورة) بفتح الميم  
وسكون الغين المجهمة وضم  
الميم أي المأوى بالناس  
والخيرات (مسترشدا)  
يضم الميم وكسر الشين  
المجهمة أي طالب الرشد  
والاهتداء (ب) الجامع  
(الزهر) الذي هو أول  
مسجد أسس بالقاهرة  
بناه جوهر القائد لما  
أختط القاهرة وفرغ  
من بنائه لسبع خلون  
من رمضان وأقيمت فيه  
الجمعة في شهر رمضان  
سنة إحدى وستين  
وثلاثمائة وكان بناء القاهرة  
سنة ثمان وخمسين  
وثلاثمائة أي العزيز  
ابن العزيز قد دق فيه أشياء  
وغيره عدة أما كن  
أه شنوانى قال العلامة  
العمدوى في حاشيته على  
شرح الشيخ عبيد الباقي  
الزرقانى على العزنية  
والمراد بالجماعة الأزهرية  
السادة المجاورون بالجامع  
الأزهر المعصورين ذكر  
الله تعالى الذى أنشأ

فصله سبحانه وتعالى بطبع أو علة وقد تقدم عند ذكر برهان حدوث العالم وسنعيده قريبا  
عند برهان كونه مريدا وكبراه وأخصه لأن الخلق بالاختيار هو الذى يتأتى منه الترك بدلا  
عن الفعل وهذا بعينه معنى كونه قادرا وقيدنا الخلق بالاختيار لأنه هو المستلزم للقدرة وباقى  
الصفات الآتية فتصديق الإيجاد بالاختيار بالبراهين القطعية سهل اثبات هذه الصفات  
سهولة لا يحتاج معها إلى كبير نظر (الثاني) قوله والالمأ وأوجدك أراد به الإيجاد الذى سبق  
ببانه عند الاستدلال بالنفس وهو الإيجاد بالاختيار (الثالث) نظم الدليل على لفظه لولم  
يكن صانعك قادرا للمأ وأوجدك وبين الملازمة أنه إذا لم يكن قادرا كان عاجزا والعاجز لا يتأتى  
منه فعل ولا ترك وبطلان التالى وهو عدم كونه موجد لك ظاهر عما سبق أول العقيدة  
وهو برهان وجود الصانع (الرابع) لا يقال لعسل الصانع طبيعة أو علة فلا يلزم من بجزءه  
عدم فعله لا نأقول تقدم أن صانع ذاك وسائر العالم لا يكون الاختيار أو يستحيل كونه  
طبيعة أو علة (و) يجب لهذا الصانع كونه (مريدا) أى موصوفا بصفة يتأتى بها تخصيص كل  
ممكن ببعض ما جاز عليه وبين دليله بقوله (والا) أى وإن لم يكن صانعك سبحانه وتعالى مريدا (لما  
اختصمت) بفتح تاء خطاب الناظر (وجود) بدلا عن عدم (ولا) اختصمت (ب) مقدار خاص  
بدلا عن سائر المقادير (ولا) اختصمت (ب) صفة خاصة بدلا عن سائر الصفات (و) لا اختصمت  
(ب) نزع خاص بدلا عن سائر الأزمنة حال كون المذكورات (بدلا عن نقائصها) أى  
مقابلاتها (الجائزة) عليك فمقابل الوجود عدم ومقابل الصفة الخاصة سائر الصفات ومقابل  
المقدار الخاص سائر المقادير ومقابل الزمان الخاص سائر الأزمنة أى والتالى باطل بالمشاهدة  
لقدومه باطل وهو كونه غير مريد فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى مريدا وهو المطلوب  
(فيلزم) على عدم تخصيصك بما تقدم (أما) بكسر الهمزة وشدة الميم (قدمك) بكسر ففتح أى كونك  
أيا الناظر قديما (أو استمرار عدمك) وهما محالان أما استحالة قدمك فللأزمنة فلا عراض  
الحادثة وأما استحالة عدمك فبمشاهدة وجودك فلاز ومهما محال وهو عدم تخصيصك بما  
تقدم فلاز ومعه وهو كون صانعك ليس مريدا باطل فثبت نقيضه وهو كونه مريدا وهو  
المطلوب (تنبهات) (الأول) كونه سبحانه وتعالى مريدا معناه كونه متصفا بصفة يرجح أحد  
الأمرين الجائزين على الممكن بالثبوت على مقابله (الثاني) في الممكنات المتقابلات ستة الوجود  
والعدم والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات والمقادير فترك المصنف الأمكنة والجهات  
ولعله أدرجهما في الصفة (الثالث) نظام البرهان الذى ذكره اقترانيا من الشكل الأول الله  
سبحانه وتعالى يخص الحوادث ببعض الجائزات عليها وكل من كان كذلك فهو مريد فثبت  
الله سبحانه وتعالى مريدا ما صغراه فواضحة لأنه لا مكان وجود الممكنات وعدمها سواء  
بالنسبة إليها لا يجب أحدهما ولا يستحيل فها جائز أن على السواء وقد وجدها الله سبحانه  
وتعالى فهو الذى خصصها بالوجود بدلا عن عدم الجائز عليها وأوجدها على مقدار خاص  
فهو الذى خصصها به عن باقى المقادير الجائزة عليها ونخصها بالوجود فى ساعة كذا من يوم كذا  
من شهر كذا من سنة كذا بدلا عن وجودها فى غيرهما من سائر الأزمنة الجائزة عليها وكذا  
سائر الأعراض نخص ما شاء منها بالوجود بدلا عن غيره الجائز وأما بيان كبراه فلا نرجح

جوهرا قائدا من الفاطمية  
ومسكن العلماء والسادات  
ساحر حرب البريه بالقاهرة وحوله أن يسمى بذلك لأنه معدن الخيرات  
ومفشا السيادات وتكثر البركات يقال انما حصل له ذلك لأن السيد الخضر صلوات الله



وسلامه عليه وضع عبته بابه وان قطعة من سفينة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام بين محرابه فكان ذلك سبب اسمه اده  
 وخص بها الجماعة الازهرية لانهم افضل من غيرهم بلا امترا ومن ظن خلاف ذلك فقد كذب واقتري

أحد الامرين المتقابلين المتساويين في الجواز بلا مرجح محال ويستقبل كون المرجح نفس  
 ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا بالمقابل راجحا لبلوغه لان الوجود ان ترجح لذاته  
 لزوم قدمه وان ترجح العدم لذاته موجب استمراره فلا يوجد أبد الان المرجح الذي يستقبل عدمه  
 وكلا لازمين باطل فوجب كون المرجح خارجا عنه من جهة فاعله والاستقراء يقتضي انه  
 لا مرجح لاختصاص الممكن بأحد الجائزين عليه بدلا عن مقابل الا الارادة ولا يقال المرجح  
 لأحد المتقابلين القدرة لانا نقول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا تخصص وانما  
 توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المخصص العلم لانا نقول التخصيص تأثير والعلم ليس من  
 صفات التأثير بدليل تعلقه بالواجب والمستقبل ولا يقال المخصص اشتمال أحد المتقابلين على  
 مصلحة لانا نقول هذه مقالة اعتزالية وسيأتي برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال  
 قصر التخصيص على الارادة منقوض بالاعمال الغافل والذاهل والنائم ونحوها لانا نقول  
 الكلام في المختار الموجد للفعل والحادث لا يوجد فعلا أصلا في حق نفسه ولا في حق غيره  
 وانما الموجد لذات الحادثة بجميع أفعالها عمومها هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتي برهان  
 ذلك في فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجد هاو يوجد  
 معها صفة تسمى قدرة تخص بها تيسر لتلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة في الفعل بل مثله  
 فعل الله سبحانه وتعالى مقارنا له ويسمى العبد في هذه الحالة مختارا ومكتسبا وفاعلا وتارة  
 يخلق الله فعل العبد ولا يخلق معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبوراً ومضطراً وقد يخلق  
 الله سبحانه وتعالى مع هذين الفعلين أي القدرة والقدر وعلى العبد ارادة لما خلقه الله فيه  
 وتارة لا يخلق له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعوراً بالفعل وتارة  
 لا وبالجملة فالذوات كالظروف للافعال المخلوقة فيها يخلق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء كيف  
 شاء والظروف والنظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض في بعض تبارك من لا شريك  
 له في ملكه ولا مدبر معه سواء (والا رابع) نظم الدليل استثنائية على لفظه لو لم يكن فاعل ذاتك  
 مرادها اختصاصت بوجودها وبيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز  
 عليه الارادة فاعله فلو قدر غير مراد لا سبب لوجود ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم  
 الاختصاص عند عدم المخصص واللازم باطل وجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص في  
 الممكنات وثانيه ملازم اتصاف الممكن بأحد امريين القدم أو استمرار العدم وكلاهما محال  
 الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثاني لمشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند  
 عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والمقدار والمضة الخاصين  
 يوجب استمرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين يوجب القدم أو استمرار العدم لان  
 الزمان لما كان لا يتصف به الا المتجدد فلا يخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذا تجدد لهما  
 فظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين  
 فيه أحد هما هو استمرار العدم بمعاذ الزمان ويلزم أحدهما لا بينهما في الزمان ولم يفصل  
 في العقيدة لقصد ما يلزم في عدم الكل من حيث هو كل لا ما يلزم في عدم كل واحد  
 في الخامس يصح عطف قوله فيلزم اما قدمك الخ بواو بدل الفاء وهو أحسن وأقيد ويكون

يبتدى بهم في الثرى  
 وتنزل بهم الرحات على  
 سائر الورى لم يوجد لهم  
 نظير في سائر القري قاله  
 الشارح اه وقوله  
 (المعمور) باعمال العين  
 وصلته مقدرة أي بالقرآن  
 وذكر الله سبحانه وتعالى  
 والعلم والعبادة قال بعض  
 الفضلاء ان الجامع  
 المذكور محصل نفحات  
 وبركات من قطن فيه مع  
 ملازمة الادب وتقوى  
 الله تعالى حصل له من  
 الفتح ما يتعجب منه  
 وما رفعت فيه يد سوء الا  
 ونخفضت ولا أتى أحد  
 فيه بحصية الا وعقب  
 عاينها في الدنيا (وكان)  
 أي حصل ووجد (من)  
 يكسر فسكون (من)  
 بفتح الميم وشدة النون وهو  
 نمداد النعم على النعم عليه  
 وهو ممدوح من الله تعالى  
 ومن الولد ومن الشيخ  
 مذموم من غيرهم أي  
 انعام واحسان (مرك)  
 بضم الميم وفتح الزاي وكسر  
 السكاف مثقلا أي مطهر  
 (النية) أي الله سبحانه  
 وتعالى ومرفوع كان  
 (درسي) أي تدريسي  
 وقرأني (به) أي في الجامع  
 الازهر ومفرد درسي  
 (العقائد) جمع عقيدة

فعيلة بمعنى مفعولة ومميت عقيدة لانه يعقد عليها عقد الاتحاده رياح الشكوك والاهام قال العلامة الاميري حاشية عبد  
 السلام قوله عقيدة قال في المواقف هي ما يراد كلاً اعتقاد كائنه موجوداً لا للعمل بمقتضاه كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية



ثم قسم لمذنبين الشيعيين والاول اصول والثاني فروع أي المعتقداً (السنية) بضم السين أي المنسوبة لاهل السنة رضي الله تعالى عنهم (تأنيدهم) قال الامام ٥٤ المازري النية هي القصد الى الشيء والعزيمة عليه ومنه قول الجاهلية فوالك الله بصفته

أي قصدك وقال في الذخيرة هي قصد الانسان بقلبه ما يريد به فعله فهي من باب العزم والارادات لا من باب العلوم والاعتقادات والفرق بينهما وبين الارادة المطلقة ان الارادة قد تتعلق بفعل الغير بخلافها كما تريد مغفرة الله تعالى وتسمى شهوة ولا تسمى نية والفرق بينهما وبين العزم ان العزم تصميم على ايقاع الفعل والنية تمييزه اخفض منه مرتبة وسابقة عليه وقال في الامنية هي ارادة تتعلق بامالة الفعل الى به من ما يقبله لا بنفس الفعل من حيث هو فعل ففرق بين قصد الفعل الصلوة وبين قصد الكون ذلك الفعل قرية أو فرضاً أو أداء فالصفة المتعلقة بالاجباد والكسب تسمى ارادة والصفة المتعلقة بامالة ذلك الفعل الى بعض ما يقبله تسمى نية وتغارق النية الارادة من وجه آخر وهو ان النية لا تتعلق بالفعل الناقض والارادة تتعلق بفعل الغير كما تريد مغفرة الله تعالى واحسانه وايسر فعلنا ان مختصراً وعرفها

دليلاً آخر مستقلاً معطوفاً على الاول وتظمه لو لم يكن قاعلاً ذاتك مریداً للزم اما قدمك أو استمرار عدمك وبيان الملازمة ان الفاعل اذا لم يكن مریداً فان كان وجود الممكن لازماً لوجوده أو لوجود صفة من صفاته بحيث لا يحتاج في وجود ذلك الممكن الى قصد لزم قدم ذاتك وقدم سائر الممكنات لاستحالة وجود المزموم بدون لازمه وقد تقدم وجوب القدم لفاعل ذاتك وصفاته فالزمها يجب كونه قديماً وان لم يكن وجود الممكن لازماً لوجود ذاته ولا لوجود صفة من صفاته لزم استمرار عدم ذاتك وعدم سائر الممكنات لاستحالة ترجيع زمن أو مقداره أو صفة بلا مرجع (ومن هنا) أي دليل استحالة كون صانعك غير مرید وهو لزوم قدمك واستمرار عدمك صفة (تعلم) أيها الناظر (استحالة كون الصانع) لك ولسائر العالم (طبيعة) موجبة لحذفه من هذا الدلالة الاتي عليه (أو) كونه (علة موجبة) بكسر الجيم أي مؤثرة بلا اختيار نعت كاشف يعني لو كان تأثير الصانع في العالم بطريق الطبيعة أو العلة لزم قدم العالم لوجوب مقارنته مصنوعه وهو قديم واللازم باطل لبرهان وجوب حدوث العالم فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صانعاً بالطبع أو العلة باطل (فان) قيل انه صانع بالطبيعة التي يتوقف تأثيرها على وجود الشروط وانتفاء الموانع و (أجيب) بفتح الموحدة (عن الناصر) للصنوع الحادث عن صانعه القديم (في) فرض تأثيره فيه (الطبيعة) وصلة أجيب (ب) وجود (المانع) من التأثير (أو) أجيب عنه (قوات) أي عدم (الشرط) للتأثير وجواب ان أجيب الخ (لزم) على كون التأخر لوجود مانع أو كونه لفوات شرط وفاعل لزم (عدم القديم) وهو المانع من التأثير والمانع من الشرط ان كان فواته لمانع قديم (أو) لزم (التسلسل) ان كان فواته لفوات شرطه أو كان المانع حادثاً عند انتفاء مانعه وعلل لزوم التسلسل بقوله (لنقل الكلام الى ذلك المانع) من الشرط أو من المانع بان يقال ذلك من تأثير الطبيعة في وجود العالم ألا اما قديم أو حادث فان كان قديماً لزم أن لا يوجد العالم حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال فوجود العالم المتوقف عليه محال وان كان حادثاً فالتقرر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع آخر من وجود هذا المانع الحادث ألا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا انه حادث فهذا المانع الثاني حادث ويفتقر في تأخره عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث وكذلك هذا المانع الاخر ويتسلسل (و) نقله الى (ذلك الشرط) في المانع أو الشرط بان يقال له انه حادث فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من وجود هذا الشرط ألا أو فوات شرط لم يوجد ألا وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما لزم أولاً من التسلسل ان كان المانع أو الشرط حادثاً وعدم القديم ان قدر المانع قديماً وحاصله ان تأخر العالم عن طبيعته ان كان لوجود مانع قديم لزم عدم القديم وان كان المانع حادث لزم التسلسل وان كان تأخره لفوات شرط فواته اما لوجود مانع قديم فيلزمه عدم القديم وان كان لفوات شرط لزم التسلسل فقد ظهر ان لزوم عدم القديم والتسلسل جاربان في وجود المانع وفي قوات الشرط لكن جريانهما في وجود المانع ابتداء أو أمافي قوات الشرط فهو جاربان فيه لافي الابتداء بل جرائح الحال اليهما وأصل التر كيب فان أجيب عن

ان را شد بانها صفة تتعلق بامالة فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (مرام) أي قصد وطلب (منى) التأخر بكسر الميم وشدة النون وفاء لرام (بعض أهل القرن) أي علم أصول الدين ومفعول رام (تقاضي) بفتح النون وسكون الظاء



المشالة معناه لغة الجمع يقال نظامت المعججعت لثالبه والقوم ألفيت بينهم وكثرا استعماله في جمع مخصوص من جميع جواهر العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصود وزنه معنى وقافية وهو أعم ٥٥ من الشعر جنس له شعره وغيره لان

حقيقة الشعر نظم مربي  
أو محدث موافق له وزنا  
وحكا والنظم ليس قاصرا  
على ذلك بل يشمل الفارسي  
الموزون قصدا مثلا أيضا  
وقصيدة المصنف  
نظم وشعر لا تدرجها  
تحتها (لها) أي العائد  
المنية صلة نظم المضاف  
لفاعله وصلة رام (بحكم)  
بضم الحاء وسكون الكاف  
واضافته (حسن) بضم  
فسكون مصدر حسن  
بالضم الجال ويحتمل انه  
اسم مصدر حسن بتشديد  
السين بمعنى التحسين  
لليان وضافة حسن  
(الظن) على الاحتمال  
الاول من اضافة ما كان  
صفة لما كان موصوفا  
والعوض عن المضاف  
اليه وأقيم المصدر مقام  
الوصف وقدم وأضيف  
والاصل يحكم ظنه الحسن  
بالضرب أي اعتقاده  
ورجائه القوي وعلى الاحتمال  
الثاني من اضافة اسم  
المصدر لقوله بعد حذف  
فاعله والاصل يحكم تحسينه  
الظن قال سيدي أحمد  
زروق حسن الظن عقد  
الضمير على توقع الجيل  
بوجه لا يتزل الايقين  
وهو بقيد الاتقاع من

التأخر في الطبيعة بالمانع لزوم قدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وان أجيب عنه  
بقوات الشرط لزوم قدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال قوته اما لعدم شرطه  
أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعاً وهذا الشرط فوته عدم شرطه  
أي لا بشرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى ما لا نهاية فلزم التسلسل في الشروط وان كان  
قوات الشرط لمانع فان كان قديماً لم انعدام القديم عند وجود العالم لانه انما وجودا وجود  
شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فقدم القديم في قوات الشرط انما جاء اذا نقل  
الكلام الى مانعه وان كان المانع حادثاً فلا بد من استناده الى طبيعة وقد من تأثيرها فيه  
اما مانع أو قوات شرط فان كان قوات شرط نقل الكلام له وان كان مانعاً فنقل الكلام له  
ويلزم اما انعدام القديم أو التسلسل في شروط أو موانع (في تنبيهات الاول) تقدم ان من  
يتأق منه الترك يسمى مختاراً ومن لا يتأق منه الترك فان لم يكن أن يمنع مانع من الفعل سمي  
علة وان أمكن سمي طبيعة (في الثاني) بيان لزوم أحد الأمرين أن قدر صانع العالم طبيعة  
أو علة إن الطبيعة والعلة اما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لزم قدم العالم لان فعل العلة  
والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقدم الملزوم يستلزم قدم لازمه وقد تقدم البرهان  
على وجوب حدوث العالم وان كانتا حادثتين اقتضتا الى علة أو طبيعة وداراً وتسلسل والدور  
والتسلسل محال لان فكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذلك وسائر العالم محال  
والحال مستقر لعدم والعيان يكذب ذلك والحاصل انه يلزم قدم العالم ان فرضت العلة أو  
الطبيعة قديمة واستمرار عدم ان فرضت حادثه واللازمان باطلان فكل ومهما هو كون صانع  
العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلاً مختاراً وهو المطلوب (في الثالث) يلزم أيضاً على فرض  
كون الصانع علة أو علة قديمة وجود العالم كله دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى  
معلولها ومطبوعها نسبة واحدة وهذا لازم على فرضها حادثتين أيضاً (في الرابع) بقوله فان  
أجيب عن التأخر في الطبيعة هذا مانع من الطبايعيين لللازمة في قولنا لو كان صانع العالم علة أو  
طبيعة للزم قدم العالم أو استمرار عدمه بقولهم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبوعها المانع من  
تقدمه أو قد شرط وتقريره أنهم اختاروا أن الصانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا لزوم قدم العالم  
لان عدم المفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شيء أما ملازمة  
الطبيعة مطبوعها فيتوقف على عدم الموانع ووجود الشرط فاذا وجد مانعها أو اتفق  
شرطها فتوقف جسد مع عدم مطبوعها فنقول طبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبوعها ولم يكن  
قديماً المانع من وجوده اذ لا وفوات شرط فلما اتفق المانع ووجد الشرط فيما لا يزال وجسد  
العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه (في الخامس) جوابه اننا نقل الكلام الى  
هذا المانع من وجود العالم اذ لا ونقول ذلك المانع اما ان يقدر قديماً أو حادثاً فان كان حادثاً  
اقتضى في محدث والمحدث على أصلهم طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود  
هذا المانع الحادث اذ لا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا أنه حادث فهذا المانع الثاني  
حادث ويقتضي في تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث ثم كذلك هذا  
المانع الآخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استصحابه وان منعوا

حسن ظنك به والوقوف بكنه المهمة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصاً في الله تعالى عملاً بحديث أناء عند ظن عبدي بي  
فليظن بي ما شاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان



حسن الظن عن الجنة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة وتوفي رجل على عهد رسول الله ٥٦ صلى الله عليه وسلم وكان مسرفاً على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه

فإذا أرواه بيبكان عليه فقال له أما بيبك كما قال النبي لا سراك على نفسك قال فلا بيبك فوالله ما يسرفي أن الذي يبد الله من أمره بأيديك فاني جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره أن فتى توفي اليوم فاشهده فانه من أهل الجنة فاستكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيه عن عمله فقال ما علمنا عنده شيئاً من خير إلا أنه قال عند الموت كذا قال من ههنا أتى حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وكان محمد بن نافع الواعظ صديقاً لأبي نواس قال فلما بلغني موته أشققت عليه فرأيت في النوم فقلت أبا نواس قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال بتوبة تبتها قبل موتى بآيات قائم أقت أن هي قال عند أهلي فسررت إلى أمه فلما رأيتني أجهشت بالبكاء فقلت اني رأيت كذا فكذا كانت هناك وأخرجت إلى كتبها مقطعة فوجدت بخطه كأنه قريب يارب أن عظمت ذنوبي كثرة \*

التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوا لها مبدأً أزماً قدم العالم لعرو الطبيعة المؤثرة فيه عن المانع أزلاً وان كان المانع من وجود العالم قديماً لزم أن لا يوجد شيء منه حتى يتقدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال وتقدم برهانه فوجود العالم المتوقف عليه محال في السادس في نقول في الشرط المتأخر وجوده عن الطبيعة انه حادث فيفتقر إلى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج إلى تقدير مانع من هذا الشرط أزلاً أو فوات شرط لم يوجد إلا فيما لا يزال وينقل الكلام إلى مانع الشرط وإلى شرط الشرط ويلزم ما لزم أولاً من التسلسل أن قدر الشرط والموانع حادثة وعدم القديم أن قدر مانع الشرط قديماً في السابع في انما خص هذا الجواب بالطبيعة لعدم تأني تقدير المانع وفوات الشرط في العلة تأثيراً لا دليل السابق ناهض فيها ولا يتوهم عليه جواب في الثامن في علم محقق أن تركيب العناصر وامتزاجها الذي يذكره الأطباء والطبائعيون وانحلالها لتأثيره في وجود شيء ولا في فسادها وان اعتدال الطباع لا يؤثر في صحة الجسم وان غلبة بعضها لا تؤثر في مرضه ولو كان الجسم بسيطاً لم يتركب إلا من نوع واحد من الطبائع لقبول الكون والفساد عند أهل الحق والسنة كما يقبلها عند تركيبه منها واختياره سبحانه وتعالى خلق شيء عند خلقه شيئاً آخر لا يدل على أن لاحدهما تأثير في الآخر بل وجوده وعدمه فيما يتعلق بالتأثير سواء في التاسع في عما دل على أن امتزاج العناصر لا أثره في حصول الأنواع المختلفة والاشخاص المتباينة قول لفهرى في شرح المعالم الامتزاج الموجب لحصول الأنواع المختلفة والاشخاص المتباينة إذا حصل في العناصر فلا يتخلوا ما يبقى كل عنصر على ما كان عليه أولاً فان لم يبق في ما الموجب لانتقاله عن صورته التي كان عليها وتماس الأجسام لا يوجب في ما فيها من المعاني لعدم التضا والتنافي مع تعدد المحال فانه ان اتحد محالاً لزم تدخّل الأجرام وهو محال اذ لو جاز لجاز وجود جلة العالم في حيز خردلة وان لم تنتف صورتهما وجب بقاء الأمر في ما على ما كان قبل امتزاجها فان قالوا الماء الحار اذا لقي الماء البارد اكتسب الحار من سورة البارد والبارد البارد من سورة الحار فحصل كيفية ثالثة وهي الفتور قلنا تأثير إحدى الكيفيتين في الاخرى ان كان في زمن واحد لزم ان يجامع كل منهما لعدم ضرورة أن المؤثر لا بد وأن يكون حاصله حال حصول أثره فيكون كل واحد منهما من حيث كونه مؤثراً موجوداً ومن حيث كونه أثره معدوماً وان كان على التعاقب وجب وجود الاول حال عدمه ليتحقق اعدامه الثاني وهو محال باتفاق اه المصنف ولو فرض وجود الاول بعد عدمه وأعدم الثاني لزم أيضاً ان يوجد الثاني بعد عدمه لعدم الاول ويتسلسل فلا تحصل الكيفية الثالثة أبدانها العاشر في مما يبطل مذهب الفلاسفة القائمين بالتعاليس النافعين عن الصانع الاختيار والارادة أن يقال لهم ما بال الافلاك وقفت على عدد مخصوص ولم تكن أكثر منه ولا أقل ولم كانت على تلك المقادير المخصوصة ولم تكن أكبر منها ولا أصغر وما بال الأعلى منها يصحرك حركة واحدة من المشرق إلى المغرب وبأى الافلاك يصحرك حركتين احدهما الحركة اليومية من المشرق إلى المغرب والاخرى حركتها في البروج من المغرب إلى المشرق وما بال الحركات كلها اختصت بمابين المشرق والمغرب ولم تكن بين الجنوب والشمال مثلاً ولم تختص كل واحد من السبعة

فلقد علمت بان عفوكم أعظم ان كان لا يرجوكم الا بحسن \* من الذي يدعو ويرجو الخير المسيرة  
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً ؟ فاذا ردت يدي من ذيرحم مالي إليك وسيلة الارجاء \* وجعل ظني ثم اني مسلم



وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى  
ولا تيأس فان اليأس كفر \* فعمل الله بغيره عن قليل

٥٧

فلا تجزع اذا اعسرت يوما \* فقد ايسرت في الزمن الطويل  
وان العسر يتبعه يسار \* وقول الله اصدق كل قيل  
ولا تظن بربك ظن سوء \*

فان الله اولي بالجميل

وقال ابن الرقاع \*

يا عالم السرمني \*

اصفح بفضلك عني

منيت نفسي بغيره \*

مولاي منك ومني

وكان فاني جيلا \*

فكن اذا عند ظني

وقال ابو نواس \*

حسن الظن بن قد عودك \*

كل احسان وقوى أودك

ان ربنا كان يكفيك الذي \*

كان بالامس سيكفيك غدك

واعلم ان حسن الظن

بالله تعالى يحمل الانسان

على الكرم وسوء الظن

به تعالى يحمله على البخل

والكرم مدح والبخل

مذموم فاختر لنفسك

ما يحسب لوقال العلامة

لشريني في شرح المقامات

ومن مدح التكرم وذم

البخل قالوا لو لم يكن في

الكرم الا انه من صفات

الله عز وجل لكفى وقال

الذي صلى الله عليه وسلم

ان الله يحب الجود ومكارم

الاخلاق ويذم سفاسفها

وقال اقوم من العرب

من سيدكم فقالوا بلان

علي بخيل فيه فقال عليه

الصلاة والسلام وأي

دله أدام من البخل وقال

السيارة بملكه المصور مع جواز كونه في غيره ولم اختصت ببقية الكواكب النابتة  
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونها في غيره ولم كان الفلك التاسع اطل من أي  
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها إلى القطب الجنوبي  
وبعضها إلى القطب الشمالي وبعضها على سمت الرأس وبعضها ما تلاه عنه ولا موجب  
للتخصيص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في اسناد ذلك إلى غير الفاعل المختار الذي  
خص ما شاء بمشاة تلاعب لا يرضى بقوله الامسلوب العقل والايمن ومن لم يتفقه الله سبحانه  
وتعالى بشيء مما تعب في تعلمه وأتقى فيه عمره وصار به ذى هذيان المجانين وغير المميزين ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا وديننا وآخرتنا  
يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام \* الحادي عشر \* ابن دهاق في شرح الارشاد عند  
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة انواع  
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانها تؤثر في العالم السفلي من الاجسام والنبات والمركبات  
وان بعضها يتولد من بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة  
هي القلوب هموا عن كل فائدة \* لانهم كفروا بالله تقليدا

في الثاني \* اضافة الافعال الى بعضها كالايحراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء  
والستر الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود ومعها ما مجرت العادة به حتى ظنوها  
واجبة ضرورية وهي ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من  
المتفقهين المشتغلين بالاجل يعنهم من العلوم وعن مرادهم حين وهم فيها الى اعتقادات فن قال  
تفعل بطبيعتها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلف في  
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد اكثر عامة المتفقه في زماننا ومن في معناهم من جهلة  
المقادين ومن قال الاكل دليل عقل على الشبع فهو جاهل بمعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله  
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء عرق هذه العادة فهذا هو المؤمن  
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال  
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجاهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب  
اختياره بقدره خلقه الله سبحانه وتعالى له وأمره ان يتصرف بها في غير ما شاء عنه وذكر  
خلاف أهل السنة في تكفيرهم قالوا لا ظهر انهم كافرون اه المصنف فانظر هذا الخطر  
العظيم في العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر في علم التوحيد بانه مذهب التوحيد  
وانتري المسمومة في تاريخهم مع كل كافر وجاحد الا لهم أصل طواهر نوابطنا واهدنا في الدنيا  
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين  
يا أرحم الراحمين (ثم يجب) أي يلزم عقلا (أيضا) أي كما وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه  
مريد او كونه قادر او صلة يجب (لصانعك) أي الناظر (أن يكون) أي كور صانعك (عالما) أي  
متصفا به ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين داليله بقوله (والا) أي وان لم  
يكن صانعك عالما (لم تكن) أي توجد أيها الناظر (على ما) أي الحال الذي (انت) أي الناظر  
(عليه) عائد ما بين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أي خفي غامض اضافته اضافة ما كان صفة

أ هدايه تعالى ومن يوق نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود سوء ظن  
بالعبود يقول الله عز وجل وما أخفتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم يا أهل السما والشباعة فانهم



أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل البطل لم يدخل عليهم من ضرر وبلائهم ومذمة الناس لهم والطباق القلوب على بعضهم  
 الأسوة منهم برهم في الخلف لكان ٥٨ عظيمًا أخذ محمد الوراق فقال من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا \* والبطل  
 من سوتن المرء بالله

(المصنع) يضم الصاد المهمل وسكون النون وإهمال العين أي المصنوعات ونعت المصنع  
 الدقيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزءه بقوله (من) ذات (ك) وصلة اختصاص  
 (بمنفعته) أي الجزء (الخاصة به) أي الجزء كالصبر في العين والسمع في الأذن والشم في الأنف  
 والنوق والكلام في اللسان (و) في (امداده) أي الجزء يكسر الهمز (بما) أي شيء أو الشيء  
 الذي (يحفظها) أي المنفعة (عليه) أي الجزء (و) في (نحو ذلك) الاختصاص وبين ضرو  
 ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن يفتح فسكون فكسر أي شيء حسن (التي تبرز) يفتح  
 فسكون فكسر (مقول) يضم العين والتساقف جمع عقل أي سروراني في القلب وشعاعه  
 متصل بالدماع (البشر) يفتح الموحدة والشين المجهة أي الأدمين (عن الاحاطة) معرفة  
 (أسرارها) أي حكم تلك المحاسن \* تنبيهات \* الأول \* تعلم الدليل على لفظه لو لم يكن  
 صانعك عالمًا تكن متصفا بآية الاحكام ودقائق المحاسن التي يبرز عن حصرها عقول  
 البشر وبيان الملازمة انه معلوم بالبدية انه لا يحكم الفعل ويوجد في غاية السكال وما لا يحاط  
 به من المحاسن الا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستثنائية معاملة بالشاهدة ولا يخفى  
 ان عجائب مصنوعات سبحانه وتعالى لا يحيط بها وصف الواصفين ومن جاوز صدورهم مع كثرتها  
 ونحو وجهها عن الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معاند جاحد للحق والضرورة وخارج  
 من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العالم على سبيل الاتفاق  
 مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعله نظير القول بأنه اذا لم يقدح خبر الواحد العلم لم ان  
 لا يفيد خبر الجماعة وبانه اذا لم يروى قليل للمعالم ان لا يروى كثيره وبانه اذا لم تنتج المقدمة  
 الواحدة لم ان لا ينتج القياس المؤلف من مقدمتين في مخالفة الحسن والعادة والعقل  
 \* الثاني \* اورد على الدليل انه غير مطرد فان الفعل اتخذيو تا محكمة مسدسة لا يعرف وضع  
 مثلها الا المهندسون ومعلوم بالبديهة انها لا علم لها واختارت هذا الشكل للمصنعتين احدهما  
 قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية انه لا يتقي فرج ضائعة بين البيوت  
 واختصاص هذا الشكل بهاتين المصنعتين مما لا يهدي اليه الا اذ كياه المهندسين بعد سبر  
 وبحت عظم فكيف يصح مع هذا الاستدلال باحكام الفعل واشتماله على دقائق المصنع على  
 علم صانعه واجيب عنه بان الله سبحانه وتعالى منفرد بخلق كل شيء فلا تأثير لغيره في شيء اياما كان  
 وان أفعال العقلاء الاختيارية كلها فاعلها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقلاء تأثير  
 فيها وانما لهم الكسب المقارن للفعل بل تأثير وسيأتى تفسيره في فصل خلق الافعال ان شاء الله  
 سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء الا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى  
 فالشكل المسدس الذي اتخذته الفعل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بل تأثيره هو الله  
 سبحانه وتعالى وحده لا تبريك له فيه والهمم الفعل لاتخاذ مسكنا كما لهم سائر الحيوانات  
 لمصالحها الذي خلق كل شيء ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى ولو  
 سلما جلا أنه من فعلها فلا نسلم انها غير عاقبة حينئذ ونقول خرقت العادة في حقها والهمم  
 علم ذلك وخلق لها كما خلق للنفخة علم سليمان عليه الصلاة والسلام وبيجنوده حتى قالت يا أيها  
 الغل ادخلوا مساكنكم الآية وتعليم دقائق وخلقها ليس أهلا لخلق علم من ادل دليل على  
 عظيم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته ونفوذا رادته وانقياد جميع المكاتب لمشيئته سبحانه

من سوتن المرء بالله  
 وخوف بجسيل متضا  
 الاملاق والفقر فردد عليه  
 السني يقول الشيطان  
 بعدكم الفقر وبأمركم  
 بالتمسك بالله بعدكم منفرة  
 منه وفضلا وقال الحسن  
 والحسين لعبد الله بن  
 جعفر رضي الله تعالى  
 عنهم انك قد أسرفت في بذل  
 المال فقال يا أي أنما وأي  
 ان الله عودني أن يتفضل  
 علي وعودته ان أنفضل  
 علي عبيده فأخاف ان  
 أطلع العادة فيقطع عني  
 مادته أم رجه الله تعالى  
 (ولست) يضم التاء  
 وحذفت ياء ليس لالتقاء  
 الساكنين لعروض السكون  
 للسنين بانصافه بعضهم  
 الرفع المتحرك والجملة حال  
 (المنظم) (الذي انصافه) أي  
 طلبه مني بعض أهل  
 الفن وخبر لست وصلة  
 للذي (باهل) أي مستحق  
 وهذا أوضح منه رجه  
 الله لا تصورقانه كان فرد  
 زمانه وعين أو انه (لاتني  
 ذو) أي صاحب (خطا)  
 بفتح الخاء المجهة ضد  
 الصواب (وجهل) أي  
 عدم العلم بالمقصود أي  
 فاعتذرت اليه بعدم  
 أهليتي لذلك وخطئي  
 وجهلي (فازداد حسنه)

بفتح الحاء المهملة وضم المثناة متفلا أي حضه (على) بفتح اللام والياء متفلا (وغيا) أي زاد طلبه مني وتعالى  
 النظم (وقال) الطالب (لي اجعل مثل) بكسر فسكون أي شبهه (هذا) النظم (مغفرا) بفتح فسكون أي غفيرة وزاد السفر



لا شرة (فلم أجد) قطع فكسر (بذا) بضم الواو وحده وشد الدال المهملة أي محصلا (من الأنعام) بكسر الهمزة وإضافة  
 الطالب للنظام المطلوب خوفا من كتمان العلم ومنعه (وتبيينه الأول) ٥٩ قال الزركشي في قواعد تصنيف

كتب العلم لمن منحه الله تعالى فهمه وأطلاعه فرض كفاية (الثاني) قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب قال بعضهم الأقسام السبعة التي لا يؤلف عالم حافل الأقسام هي أماني لم يسبق إليه يختاره أو شيء ناقص ينه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طوي لا يختصره دون أن يغفل بشيء من معانيه أو شيء مفروق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلمه أه وكل ذلك داخل في قوله عليه الصلاة والسلام أو علم ينتفع به بشرط كون العلم شرعيا أه رحمه الله تعالى (مع كون رسم) بفتح فسكون أي كتب (العلم) الذي طلب من نظمته (غير عاف) بأهال العين ثم فاء أي معدوم بل هو موجود كثير فأستعين به على المطالب (والله) منصوب على التعظيم وتقديمه بفيد المحصر أي (أرجو) الله لا غيره والراجح المدح بالامل وبالقصير الناحية ومنه قوله تعالى والمالك على أرجائه يجمع وجعا بالقصير وعسرا فاعلق

وتعالى فكيف بتعليمه وخلقه دقائق العلوم لمن ليس أهلا لذلك (في الثالث) ضعف امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاحكام هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط مستقيمة ولا اختصاص للاحكام بالعلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصيص الجواهر بمعنى يدل على ارادته وهي مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل باستلزامه الارادة وهي مستلزمة العلم فدل على كونه عالما في الحقيقة الاختيار وانما الكلام مع انهم بمد تسليمه كونه صانعا مختارا والاختيار دليل كونه عالما واعتراض عليه الفهرى بان لا تسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصيص الجواهر باحكام بل يرجع الى اختصاصها باكون وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شيء عند مجتهد ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان متبعا لشيء غير متقن لا يمنع من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف فرج من هذا انه يصح الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى عالما بوجهين الاحكام والاختيار والاول أوضح من الثاني ووجه الاستدلال بالاختيار انه تقر في البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصدا الى ما يقوله وقصد الجمهور محال ولا يتصور القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالمقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والظن والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالما بما يقصد ولما كانت المساهيات الكليات لا يمكن دخولها في الوجود الامع تخصيصها بزمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار وكل وجه وجدته عليه ممكن في العقل وقوعها على خلافه أو مثله ولا يتخصص ما وقعت عليه الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالما بما من كل وجه وهذا أدل دليل على انه سبحانه وتعالى عالم بالجزئيات (في الرابع) قوله وامداده بما يحفظها عليه بيانه على سبيل الإشارة ان جسد الانسان مركب من ارض وماء وهواء ونار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى عظم وحم وعصب وعروق ودم ولحم وجلد وظفر وشعر ووضع كلا الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد بحسب العادة فالعظام عمود الجسد وضم الله سبحانه وتعالى بعضها لبعض بفواصل وأغفال من العضلات والعصب ربطت بها ولم يجعلها عظما واحدا لتلا يكون مثل الحجر والخشب لا يفرك بعضه دون بعض ولا يجلس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد لله الذي خلقه الواحد الاحد الحي القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لو زاد عليه لم تصح حركة الجسم عادة ولا تصرفه في منافعه وخلق الله سبحانه وتعالى المخ في غاية الرطوبة ليرطب به عظامه وشدتها ولتقوى العظام بها ولولا ذلك لضعفت قوتها وقصد نظام الجسد اضعضها بحسب مجرى العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خلل الجسد كله فصار مستويا كانه لحم واحد واعتدلت به هيئته واستوتت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق في جميع الجسد جداول البحر لين الغذاء فيها الى اركانها لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صغار وكبار لياخذ من الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو انقص منه أو على غير

القلب جرعوب في حصوله مع الاخذ في أسبابه كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات والافهوط مع كان يطلب الرحمة وينهل في المعاصي والاول عمدوح والثاني مذموم (أن يكون ذلك) النظم (من) بكسر فسكون (فصل جيل) صفة مشبهة



من الجمال أي الحسن والمراد أنه جميل جالاً شريفاً خروباً (من) قصد (رباه) عبادة متبعة صلة آمن أي العمل لغرض الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الربية وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء

ولا سمعة من يرائي يرائي الله ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر بريرة ألبسه الله رداءها إن خير أنفيع وإن شراً فشر وقال من أصح شر بريرة أصح الله علانيته وقال الشاعر وإذا أظهرت شيئاً حسناً فليكن أحسن منه ما تسر قسراً خير موسومة \* ومسر الشر موسوم بشره شريش على المقامات وانظره (قد آمن) يفتح فكسر أي سلم ذلك النظم من الربية بل هو خالص لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته والاخلص سريين العبد ومولاه وهو أعلى درجات المتقين وملخص المعارف بأعمالهم القيام بحق العبودية لا طمعاً في الثواب ولا قراراً من العقاب ولذلك قالت السيدة رابعة العدوية نفعنا الله تعالى بها ورضى عنها كاهم بعد ذلك من خوف نار و يرون النجاة حظاً جزئياً أو بأن يسكنوا الجنان فيعتلوا \* بقصور و يشر بوا سلسيلا ليس لي في الجنان والبار حظ \*

ترتيبها ما ضيع من الجسد بحسب العادة شئ وأجرى في العروق سبباً لا خائراً ولو كان يابساً أو كثيفاً هو عليه لم يجرف العروق ولو كان ألطف مما هو عليه لم يتغذى الأعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كله كالوعاءه ولولا ذلك لكان قشر أجروفي ذلك هلاكه عادة وكسا الشعر وقاية للجلد وبنه في بعض المواضع ومالم يكنه بالشعر جعل له اللباس عوضاً منه وجعل أصول الشعر مغروزة في اللحم ليتم الانتفاع ببقائه ولبين أصوله ولم يجعلها يابسة مثل رؤس الأبراذ لو كانت كذلك لم يتم تعيش وجعل الحساجين والأشجار وقاية لغيرهم ولولاها لاهلكها القبار والسقط وجعلها على وجه يتمكن معه بسهولة من رفضها على النظر عند قصد النظر ومن أرغاتها على جميع العين عند أرادة أمساك النظر إلى ما تؤذيه ويته دينا أو دنيا ولم يجعل شفرها طبقاً واحداً لينظر من خلالها وخلق الشقين ينطبقان على الفم لصيانة الفم والخلق من الرياح والقبار وينفتحان بسهولة عند الحاجة إلى الانفتاح ولما فمهما من كمال الزينة وغيرها وخلق الأسنان لتمكين بها من قطع المأكول وطحنه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من المأكول في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه وخلق فيه الذوق ليتوصل به لا إدراك طعموم المأكولات والشروبات وأخر خلق الأسنان لتلاصقها في حال رضاعه وعدم احتياجه إليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الأغذية المفتقرة إليها فادترع وعصم لها خلقها له نوعين نوعاً محدد الأطراف للقطع ونوعاً مبسوطاً للطحن فسبحانه ما أكثر عجائب صنعته وأوسع الآيات الدالة عليه ولكن لا ينظر إلا أنساباً لا يتوفيقه سبحانه وتعالى وأتبّع الله سبحانه وتعالى في الفم عينا تباعده على الدوام أحلى من كل حلوا وأعذب من كل عذب لتطرية المأكول الكثيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولاها لم يمكن ابتلاعه الأبخسة عظيمة ومن عجيب هذه لعين أنهما مع دوام نفعهما لا يملأ ماؤها الفم في كل وقت حتى يتكاف الإنسان مؤنة عظيمته في طرحه في كل وقت وقصر ماها على وجه الانتفاع به فتبارك الله أحسن الخالقين وخلق أظفار أصابع اليدين والرجلين لتستند بها أناملها الكثيرة حركتها والتصرف في الأشياء والحك بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة إليها وخلق الأصابع مفروقة مفصلة بالأنامل لتمكين من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الأظفار والشعور نامية لمصالح وأخلاها من الأحساس لتمكين من قصها بالأنامل عند الاحتياج إليه فتأمل حسن معاملة المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجليل عبيده الكفور الأمن عصمه بلطفه الجليل وهكذا كل عظم وعرق وقيل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا إليه تزيين من يحرق لاساحل له هذا في جسد الإنسان وحده وإذا تفتت عجائب الأرضين وحيو أناتها وأتجارها ونباتها وأنهارها وبحورها وجبالها وأوديتها وسهائ أو حزمها وعجائب السموات وملا تكتها وعرشها وكرسيها والجنسة وما فيها وسكانها وأحوال النار وعظم زبائنها وأنواع عذابها التحير في ذلك القول ودهشت الألباب تخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أطلع جميع البشر من عجائب العالم الأعلى شئ يسير لا باله بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب لصانعك كونه (حياً) أي موصوفاً بصفة تصح به الإدراك بالعلم والبصر والسمع والكلام وبين برهاته بقوله (والا) أي وإن لم يكن حياً (لم يكن) صانعك موصوفاً (بهذه الأوصاف) الثلاثة (التي سبق

أنالاً أتني بجي بدبلا (وأن يتبين) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطاوب (يوم الجزاء) على وجوبها الأعمال أي يتفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في تطهير أعمالهم الحسنة



بعض اختياره لا بالاجاب ولا بالوجوب أفاده عبد السلام قال المحقق الامير قوله في نظير أعمالهم هو معنى ثبوت ادخاله  
 الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المتن ٦١ السببية الذاتية كما يشير اليه قوله بعد  
 ولا تأتالاً أن يتعبدن الله

وجوبها) له عقلا وهي كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مريدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا  
 والتالي باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت تقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب  
 في تنبيهات الاول في كلامه اشارة الى قياس استثنائي حذف صدر شرطية واستثنائية  
 تقريره لو لم يكن حيا لما اتصف بالصفات الواجبة لكن عدم انصافه بمحال فقدمه محال  
 فثبت تقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب في الثاني في بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة  
 وهي كونه عالما وكونه مريدا وكونه قادرا شرطها عقلا كون الموصوف بها حيا فان عدم كونه  
 عدم الانصاف بها بالوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال  
 لقيام البراهين على وجوبها فانتفاء شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت تقيضه  
 وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لصانعك كونه سبحانه وتعالى (سميعا) أي  
 موصوفاً بجمع قديم ليس باذن ولا صانع ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا)  
 أي موصوفاً بصير قديم ليس بعين ولا حقيقة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاما) أي  
 موصوفاً بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات  
 الثلاثة بقوله (والا) أي وان لم يكن صانعك سميعا بصيرا متكاما (لا تصف) صانعك (لكونه)  
 أي صانعك (حيا) عليه للزوم اتصافه باضدادها اذا لم يكن لا يتجاوز عنها وعن اضدادها القبول  
 الاتصاف بها وقابل الشيء لا يتجاوز عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف فخرى  
 في المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الآخرين في الشارح وقدم بيان الملازمة على قوله  
 باضدادها امتناعه وصلة اتصف (باضدادها) أي كونه أصم أعمى أبكم التي هي اضداد كونه  
 سميعا بصيرا متكاما (واضدادها آفات) بعد التمهيد لجمع آفة أي علل وعاهات وأمراض  
 (ونقص وهي) أي الآفات والنقص (عليه) أي صانعك سبحانه وتعالى صلة (محال) لا يصدق  
 العقل بثبوته وعلى استحالته عليه سبحانه وتعالى بقوله (لا احتياجه) أي صانعك لا اتصف  
 باضدادها التي هي آفات ونقص (المن) بفتح فسكون أي صانع مختار (يكمله) بضم ففتح  
 فكسر مثقلا فاعله المستتر صانعك ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أي حين انصافه  
 باضدادها تنازع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أي صانعك  
 (الغني) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأي وجه (المعقور) أي المحتاج  
 (اليه) أي صانعك (كل ما) أي شيء (سواء) أي صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه  
 فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مقتدر اليه غاية الاقتدار لا يستغنى عنه طرفة  
 عين في تنبيهات الاول في القابل لصفة لا يتجاوز عنها وعن ضدها الاستحالة عرو والقابل عن جنس  
 المقبول في الثاني في كل حي قابل للاتصاف بكونه سميعا بصيرا متكاما أو بضدها في الثالث في  
 الدليل على ان كل حي قابل للاتصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع اتصاف غير الحى بها  
 وحقه اتصاف الاحياء بها في الرابع في المعصية لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شيء يلزمها  
 لم نطاع عليه واياها كان يلزمه قبول اتصاف كل حي بها فادام يتصف الحى بها يلزم اتصافه  
 باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حي سميع بصير متكامل لانه لو لم يتصف بكونه سميعا بصيرا  
 متكاما لا تصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالي محال لان هذه الصفات

برجته اه وفي قوله  
 لا بالاجاب رد على  
 الفلاسفة القائلين  
 بالاجاب أي التعليل  
 بمعنى ان الثواب ينشأ  
 عن ذات الله تعالى قهرا  
 كحركة الخاتم فانهم قالوا  
 انما انتشاء عن حركة الاصبع  
 بطريق التعليل قال  
 العلامة الامير ان قلت  
 هم يشكرون الخسر من  
 أصله فلا يثبتون ثوابا  
 بالاجاب قلت أشار  
 العلامة الماوي برفع ذلك  
 بأنهم وان أنكر واحشر  
 الاجسام يقولون بحشر  
 الارواح أي وتثاب بالذات  
 المعنوية وفي قوله ولا  
 بالوجوب رد على المعتزلة  
 القائلين بوجوب الصلاح  
 والاصح في تنبيهه في قول  
 المصنف وان يثبني به الخ  
 اشارة الى ان العمل لله  
 تعالى مع ارادة الثواب  
 جاز وان كان غيره أكمل  
 منه فان مراتب الاخلاص  
 ثلاث عليا ووسطى ودنيا  
 فالعليا أن يعمل العبد  
 لله تعالى وحده امتثالاً  
 لامره وقياماً بحق عبيديته  
 والوسطى أن يعمل طالبا  
 للثواب وهرابا من العقاب  
 والدنيا أن يعمل لا كرام

الله في الدين والاسلامه من آفاتهما هذه الثلاث فهو ربهم وان تفاوتت افراده أفاده شيخ الاسلام في شرحه على  
 الرسالة الغشيرية (و) يثيب (من) بفتح فسكون أي الذي (وي) بفتح الواو والعين المهملة قال في الصحاح وعيت الحديث أعيه



وغيرها إذا حفظته وأذن واعية أي حفظ (أو خط) أي كتب (هذا الرجز) أي المتكلم من بحر الرجز وهو أحد البصائر  
الخمسة عشر عند الخليل التي جمعها الزبيدي فقال ٦٣ طويل مديد وبسيط وواقر \* وكامل اهزاج الراجح تارملا

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه إلى من يزيلها عنه  
والاحتياج مستلزم للعدم وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضاً يلزم على اتصافه بهذه  
الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف بأضدادها وذلك محال (والتحقق الاعتماد  
في ثبوت وجوب (هذه) الصفات (الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سمياً بصيراً متكاملاً  
وصلة الاعتماد (على الدليل السمي) أي النقلي من الكتاب والسنة أي لضعف العقلي السابق  
لقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليماً  
وقوله صلى الله عليه وسلم للرافقين أصواتهم بالتهليل والتكبير يا أيها الناس اربعوا على  
أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائباً عنه معكم أنه سميع قريب رواء السجنان في الصميمين  
عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وعلى قوله والتحقق الاعتماد الخ بقوله (لأن  
ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (تعالى لم تعرف) بضم فسكون فنفخ لئلا معشر المخلوقين بكنها وأحقيقها  
(حتى تحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق  
الاتصاف بها بالبراهين العقلية واصله فكم (بله) أي الله سبحانه وتعالى (يجب) له عقلاً  
(الاتصاف بأضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سمياً بصيراً متكاملاً واصله الاتصاف (عند  
عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سمياً بصيراً متكاملاً فرضاً وتنبهات \* الأول في الاستدلال على  
ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلي وهو كونها كالات وأضدادها ناقصة فلو لم  
يتصف بها لا تصف بأضدادها لكن اتصافه بأضدادها محال ضعيف لأنه انما ثبت كون تلك  
الصفات كالات وأضدادها ناقصة في الشاهد ولا يلزم من كون الصفة كالاتيه كونها كالاتي  
الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى أن اللذة واللام كالاتي في الشاهد وليس كالاتي في الواجب  
لذلك لا يمكن على الضعف والافتقار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لنا حتى تحكم بأن هذه الصفات  
كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى (في الثاني) لم يعرف من صفاته سبحانه وتعالى بالدليل العقلي  
الما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجوداً حياً عالمياً مريداً قادراً (في الثالث) لم  
يكن دليل العقل يرجع فيه للدليل السمي ككونه سمياً بصيراً متكاملاً وما لم يرد فيه دليل  
سمي يجب الوقف عنه وقد ورد السمع بهذه الصفات الثلاثة فثبت ثبوت كونه سمياً بصيراً  
قوله سبحانه وتعالى أتني معكم أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى  
ألم يعلم بأن الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذي يرأى حين تقوم واحتجاج سيدنا إبراهيم الخليل  
صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم  
تتم له حجة لكن الثاني باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى سمياً بصيراً  
وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك هيئتاً آتيناها إبراهيم على قومه وأذابت ان  
الاتصاف بهاتين الصفتين لا يتوقف عقلاً على الاتصال الجسمي ودل التصريح بهما على  
انهما صفتا كالات في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد ملائكة عليه الآيات ولا همزة لتأويلها  
لاعقلاً ولا نقلاً وسجل اللفظ على احتمال البعيد مجازاً وشرطه القرينة للمانة من حله على  
احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لمناقضه من أثبات المشروط  
بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

سريع الفساح والخفيف  
مضارع  
ومقتضب المجتث مضطرب

جلا  
وزاد عليها الاخفش بحراً  
وسماه المتدارك فالبحر  
عنده ستة عشر والرجز  
سابع البصير وهو الثاني  
من البحر الدائرة الثالثة  
المجتلبة وهو مركب من  
مستغلن سادس الاجراء  
ست مرات فهو سدس  
وانما سمي رجزاً لاضطرابه  
والعرب تسمي الناقصة التي  
تضطرب ويرقص  
تخذها رجزاً كهماء  
وانما كان مضطرباً لان  
في أول كل جزء منه سبعين  
خفيفين فيكون فيه حركة  
فسكون فحركة فسكون  
وانما أثر النظم على النثر  
لما في النظم من زيادة  
وتقوية نشاط النفس  
لشدته ميل طبعها اليه  
فيسهل عليه ما حفظه  
وضبطه بخلاف النثر  
وآثر الرجز على غيره من رجز  
سهولته وكثرة تداوله  
قال الامام السنوسي في  
شرحيه على الجزأئية  
لاشك ان النظم أيسر من  
الحفظ والحفظ أعون شيء  
على الفهم وأحوط لدوام  
الذكر وأتو للباطن

لا سراج به سراج العلم ولقد أكثر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وذم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد  
أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب \* فان للكتب آفات تفرقها المساء يفرقها والذات تفرقها \*



والفأخرى فيها واللعن يسرقها اهـ ومما يدل على فضل الكتابة ما ورد في قول العلم بالكتابة وقول سيدنا الامام الحسين بن  
الامام علي رضي الله تعالى عنهما من لم يكتب يذهب علمه ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشكك عليه وقول

معاوية بن قسرة من لم  
يكتب علما لا يعد علمه شيئا  
وقول أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه ما أحسن  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكثر مني  
حديثا إلا بعد الله بن  
عمر بن العاص فإنه  
كان يكتب ولا أكتب  
وبالجملة ففضل الكتابة  
لا ينكر ولولاها  
ما ضبط القرآن والحديث  
والعلم لأن ما يعرض  
للذهن أكثر مما يعرض  
للمرأى ولقد أجاب من قال  
العلم صيد والكتابة قيده  
قيده صمودك بالحبال  
الواقعه  
فن الحاقه أن تصيد غزاله  
وتتركها بين انخلاق  
طالقه  
وأما ما روى عن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله  
عنه انه جاء له بكاتب  
فمنسله وقال انهم اذا  
كتبوا اعتمدوا على الكتابة  
وتركوا الحفظ فيعرض  
للكتابة عارض فيفوت  
علمهم وكذا ذم ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما  
وأيد به بعضهم بان الكتابة  
يمكن الزيادة بها والنقص  
وذلك تغييرها بخلاف  
الحفظ فهو محمول على

الان يدل دليل على امتناعه في الرابع من أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكاملا  
اجماع الرسل والانبياء والمسلمين عليه ومنها انه سبحانه وتعالى ملك ولا يتم الملك الا بالامر ونهي  
محتلين وانه يجوز تردد الخلاق بين أمر مطاع ونهي متبع وان كل صفة جائزة لا بد أن تستند  
الى صفة أزلية والاستحالة ما علم جوازه وان كل عالم يجد في نفسه حديثا مطابقا لما علمه  
بالضرورة وهو الكلام النفس في الخامس من الكلام المستدل عليه بالسمع هو الكلام  
النفسى لا العبارات الخادثة المتوافقة عليها في السادس من الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى  
متكاملا راجع الى ثبوت النقائص وقد تقدم ما في الاستدلال في نقى الى العقل في السابع من اعترض  
الاستدلال عليه بجواز تردد الخلاق بين أمر مطاع ونهي متبع بجواز استناد تردد هم بينهما  
الى صحة أمر بعضهم بعضا فان قيل يلزم عليه الدور أو التسلسل لنقل الكلام الى الآخر منا  
الذي استند اليه الأمور المطيع له فانه يجوز أن يكون ذلك الأمر ما مورأ أيضا مطيع الغير  
فان كان الغير ما مورأ لزم الدور والالزام التسلسل قلنا لا يلزم ذلك الا لو كان يجب أن يكون  
كل شخص أمرا وما مورأ اما مطلق الجواز فيكفي في صحته ما سبق من كون بعضنا بأمرا  
بعضا من غير أن يكون الأمر ما مورأ في الثامن من اعترض الفهري الاستدلال على ذلك بار  
كل عالم يجد في نفسه حديثا مطابقا لما علمه الخ بان اثبات قضية كلية عامة تشمل  
البارى سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية قد لا يسلمه الخصم وبأن أخذ القضايا الكلية  
من المحسوسات والوجدانيات لا يتم الا باستقراء عادات وبان اثبات أحكام الله سبحانه وتعالى  
وصفاته لا يؤخذ من القضايا العاديات فالوجه الاعتماد في اثباته على السمع (ولا يستغنى) يضم اليه  
وفتح النون (بكونه) أي الله سبحانه وتعالى (عالمنا من كونه) أي الله سبحانه وتعالى (سميعا بصيرا)  
وعلى عدم الاستغناء به عنهما بقوله (لما) كسر اللام وخفة الميم أي للفرق الذي (نجد) فمن  
معشر العالمين السامعين المبصرين أي ندركه في أنفسنا وبين ما بقوله (من الفرق الضرورية)  
أي المدرك بالضرورة وصلة الفرق (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أي الشيء (عنا وبين) علمنا به  
(تعلق سمعنا وبصرنا) أي الشيء وصلة تعلق (قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية  
معناه أي غيبته عنا في تنبيهات الاول في لما اقتضى كلامه ان كونه سبحانه وتعالى سميعا وكونه  
سبحانه وتعالى بصيرا صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالما وذهب الكافي  
والبصري المعتزليان الى رجوعهما الى كونه سبحانه وتعالى عالما شرعا في رده بقوله ولا يستغنى  
الخ في الثاني من تبع المصنف في قوله لما تجده الخ الغرض واعترضه الفهري بان مجرد التفرقة  
لا ينتج ان تكون التفرقة بينهما ما تفرقة نوعية وانما نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محل  
التزاع ولا مانع من رجوعها الى كثرة المتعلقات وقتها فان البصري يتعلق بالهيات الاجتماعية  
والعلم لا يتعلق بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبير كالعيان أو يقال له ما المانع من  
رجوع التفرقة الى محل العلمين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى  
في القلب بخلق أمثاله ويعدم من العين فالعند في السند قول الشارح آثقا واثبت الاتصاف  
بهايتين الصفتين الخ في الثالث من قوله لما تجده في أنفسنا الخ قضية كلية مبنية على الوجدان  
لان معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعترض الفهري السابق على احتجاج الامام

التعويل عليها وترك النور القلبي الذي هو حقيقة العلم والفهم فيصدق عليه قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا والحاصل  
انه ينبغي للإنسان تقييد العلم بالكتابة والاستغال به حفظا وفهما فالواقعهم سطر من خير من حفظ وقرين بكسر الواو أي حلين



ومفعول يقدم (معلم) بكسر فسكون أي معرفة (بمعناه) أي تعريف الفخ الذي رآه لا حاطته فيجيب مع مسائل العلم أجا لا  
قط وضبطه على كثرتها فبتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرتجبه من تلك المسائل وضياح الوقت فجبالا يعنيه بطلب

ما هو أجنبي عنها اه من  
شرح العلامة ابن كيران  
على ابن طاهر قال في  
المواقف وشرحها وانما  
وجب تقديم تعريفه  
ليكون طالبه على بصيرة  
في طلبه فانه لا تصور  
يتعرفه سواء كان حدا  
لفهوم اسمه أو رسمه  
فقد أحاط بجميعه أحاطه  
اجالية باعتبار أمر شامل  
له يضبطه ويميزه عما عداه  
بخلاف ما إذا تصور  
بغيره فانه وإن فرض انه  
يكفيه في طلبه لكنه  
لا يفيد بصيرة فيه فان  
من ركب متن عمياء وهي  
العناية بمعنى الباطل  
أوشك أن يخطب خطب  
عشوائي الناقه التي  
لا تبصر قدامها فهي  
تخطب بديم أصكل شيء  
ويقال فلان ركب العشواء  
إذا خبط أمره على غير  
بصيرة انتهى قال المحقق  
عبد الحكيم في حاشيته  
قوله بمعنى الباطل وهو  
هنا التصور بغير التعريف  
من الوجه الأعم أو  
الانحص شبه بالمركوبة  
في كون كل منهما سببا  
لساؤل طريق الوصول  
وأنبت المتن والركوب في  
الكلام استعارة بالكناية

كالم والارادة وهذه قدوة في التاسع في احتج مثبتوا الاحوال وأنها واسطة بين الموجود  
والمعدوم بان الوجود زائد على الماهية ليس موجودا والالكان له وجود وينقل الكلام  
الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذا تسلسل ولا معدوم ما والا  
لأنه الشيء بتقيضه إذا عدم تقيض الوجود فتعين انه متوسط بين الموجود والمعدوم وهو  
المطلوب وبان السواد شارك البياض في اللونية وخالفه في السوادية فاما ان يوجد في السواد  
اللونية والسوادية فيسلم قيام عرض بعرض أولا يوجد ان فيه فيسلم تركب الموجود من  
المعدوم وورد الاول بان الوجود عين الموجود وتميزه أي الموجود من غيره بمسفة سلبية راجعة  
الى ان أحدهما ليس الآخر والمضات السلبية عدمية لا على لها وفي شرح المواقف ذهب  
الحكماء الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات  
ويمتاز وجوده من وجود غيره بقيد عدمي وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض لماهيته  
سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتي لأعله له وجود سائر الماهيات عارض لها والثاني يتجوز  
القيام وفيه نظر وذلك انه استدل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء  
تارة والسرعة أخرى وبحت فيه بأنه ليس ثم الا الحركة والسرعة والبطء نسيان لا تحقق لهما  
في الاعيان وذلك انه ان نظرا لها هو أعلى تتصف هذه الحركة بالبطء وان نظرا لها هو تتصف  
بالسرعة واستدل للجواز بان معنى قيام الشيء كون القائم نعمتا والاخر منعتا وليس معناه  
تبعية القائم لا آخر في التميز فيكون محالا في العاشر في بعض منبتي الاحوال فغيرها بسبب  
التعليل والتعريف والمقدمات الكلية في الأدلة وذلك ان نافي الحال لا يمكنه تعليل شيء شيء  
لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثلا فصحة متوقعة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية  
فيصح التعليل ولا مغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشيء بنفسه وان التعريف  
يركب من عام وخاص بان يقال في تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية  
للقابضية اذ لو كانا شيئا واحدا لما أغنى الثاني بعد الاول شيئا وكان بمنزلة لون لون فلا يميز السواد  
عن سائر الالوان ونافي الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد  
الموجود والاشتراك انما هو في العبارة فلا يمكنه تركيب حد من جنس وفصل مثلا ولان  
المقدمات الكلية ملزمة للاشتراك المعنوي ونافي الحال لا اشتراك عنده الا في اللفظ المقترح  
من رد ذلك الى عبارات الحصة تعذر عليه الحدود والبراهين ولا يستقيم فهم مقدمة كلية  
وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا ينتج  
المطلوب ولا يرد على نفاة الحال فانهم نفوا الحال ولم ينفوا الاعتبار الذهني الذي لا وجود له  
ولا ثبوت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انسداد شيء مما هو بل يصح جميعه ويكون  
كذهب المنطقيين الذين هم المرجع في التعليلات وتحقق التعريفات واثبات القوانين  
وتقرير البراهين والا فستبعد من مطلق العقل فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم  
والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات أو جهل معناه وكيف والكليات  
المتصور بها كلام الشارع وكلام العامة وغيرهم لا يصح شيء منها الا بثبوت اشتراك معنوي  
وكيف لا احدا انكارها وقد تعقلا خلاف العرب وهي لا تصح في كلامهم في الحادي عشر

وتخييل وترشح وانما قال أوشك لانه مجرد التصور المدكور لا يخط ما لم يشرع في العلم ثم قول  
الشارح وهي الذاتة التي الخ إشارة الى توجيه مبنى الاول ان يخط عشوائيا مصدر التشبيه والاضافة للاختصاص فيكون



تشبيه الخطب المعقول بالخطب المحسوس ومبنى الثاني أنه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملائمة أى يخطب بخطب اراد في قولهم فلان  
ركب العيشواء وهو يخطب أمر على غير بصيرة فافهم فانه مما زلت فيه الاقدام ٦٩ هـ (و) علمنا (موضوع) الفن الذي رآه

لانه يقع امتياز العلم  
المطلوب عن غيره لا  
العلوم جنس واحد وانما  
تنوعت وتمايزت بتغاير  
الموضوعات حتى انه لو لم  
يكن لعلم موضوع مغاير  
لموضوع علم آخر بالذات  
كموضوعي الضوء والطب  
وهما اللفظ العربي بعد  
التركيب وبدن الانسان  
أو بالا اعتبار كموضوعي  
المعاني والبيان وهما اللفظ  
العربي المركب لكن الاول  
يبحث عنه من حيث  
المطابقة للمحال والثاني يبحث  
عنه من حيث تفاوته في  
وضوح الدلالة لم يصح  
كونهما علمين وتعريفهما  
بتعريفين مختلفين اه  
من اين صكران قال في  
المواقف وشرحها وانما  
وجب تقديم موضوعه  
أى التصديق بموضوعيته  
ليتميز العلم المطلوب عند  
الطالب مريد امتياز ادبه  
أى بالموضوع تمايز العلوم  
في أنفسها وبيان ذلك  
ان كمال النفس الانسانية  
في قوتها الادراكية انما  
هو معرفة حقائق الاشياء  
وأحوالها بغير الطاقة  
البشرية ولما كانت تلك  
الحقائق وأحوالها متكررة  
متنوعة وكانت معرفتها

المحققون قول الشيخ الوجود عين الموجود اراد به في الخارج وانه ليس فيه شيء هو الذات وشيء  
آخر هو الوجود ولم يشكر انهم ما في الذهن معقولان متغايران ولا يتناقض في هذا القول بانه لا اشتراك  
الافي اللفظ فان معناه على هذا انه ليس في الخارج أمر مشترك فيه سوى اللفظ لأن الحصص  
الخارجية متباينة لتناقض السككية والخلو جنة في الثاني عشر في المقصود من هذا الفصل اقامة  
البراهين على ثبوت صفات المعاني لله سبحانه وتعالى وبالرد على المعتزلة الذين انكروا هاهنا  
موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مريدا قادرا الخ قالوا هذه الاوصاف  
واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا معنى ملازم لها قائم بذاته سبحانه وتعالى واستثنوا من ذلك كونه  
سبحانه وتعالى متكلما فوافقوا على انه متكلم بكلام لكن خالفوا أهل السنة في معنى  
الكلام فجعلوه حروفا وأصواتا يخلقها الله سبحانه وتعالى في محل آخر من الاجرام ويتكلم  
سبحانه وتعالى بها ولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فمضى كونه سبحانه  
وتعالى متكلما عندهم انه خالق الكلام في غيره وجاءهم هذا الفساد من حصنهم الكلام  
في الحروف والاصوات وسيأتي تحقيق القول معهم في ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى  
علماء البصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى مريدا فقالوا مريد بارادة حادثه لا في محل فلازموا تجديد  
أحوال حادثه على الأزلي سبحانه وتعالى وذلك مفض لحدوثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه  
وعود حكمه الى ما لم يقم به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم لعدم قولهم  
مريدا بنفسه كقولهم في سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان مريدا لنفسه لم يريده كل ممكن  
وأصلهم خروج كثير من الممكنات كالمعاصي عنها تعالى الله عن ان يكون في ملكه ما لا يريد  
وما تحبوه في ذلك باطل اذ ارادته سبحانه وتعالى عامة التعلق بكل ممكن وبأى برهانه  
وتحكمهم بان النفسى هو الذى يصح لا يخفى فساد وقدره في القادرية لانهم انه سبحانه  
وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا  
يلزمهم التسلسل في حدوث الارادة من حيث انها حادثه اختصت بوجوده لا عن عدم  
وزمان معين بدلا عن غيره فتفتقر الى ارادة حادثه ثم ينقل الكلام اليها فيلزم فيها ما لزم في  
الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة يتوقف العقل عليها فالقول بحدوثها يؤدى الى  
التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تتراد كما ان الشهوة لا تشتهى ظاهر الفساد فان الارادة  
الحادثة وجد فيها دليل الاقتدار الى ارادة أخرى والدليل العقلي محال وجوده بدون مدلوله  
ولا دليل على افتقار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامر ان  
فالشهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة فيجب تعلق الارادة بها ويلزم قيام الحوادث بذاته  
سبحانه وتعالى اقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مفض لحدوثه سبحانه  
وتعالى اذ لا فرق في الدلالة على الحدوث بين تجديد الحال المعنوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين  
تجديد المعنى الموجب لها عليه سبحانه وتعالى في الثالث عشر في انكر الكعبي والبخارى واتباعهما  
هذه الصفة أصلا وتناولوا كونه مريدا الورود الصريح به فقال الكعبي معناه بالنسبة الى افعال  
انه خالقها ومنشئها بالنسبة الى افعال عبادة انه أمر بها وقال البخارى معنى كونه مريدا انه غير  
مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سلبية لا تعلق لها أصلا بغير

محتلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعلم وتسهيله ان نجعل مضبوطة متميزة تصدى ذلك الاوائل  
فهموا الاحوال والاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحدا مطلقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متباينة تناسب معتداه سواء



كان في ذاتي أو عرقي علما واحدا ودفوه على حدة وسماواتك الشيء أو تلك الأشياء موضوعا لتلك العلم لأن موضوعات مسائله راجعة اليه فصارت عندهم ٧٠ كل طائفة من الأحوال متشاركة في موضوع علم متقدرا على اعتزاز في نفسه

عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر فجاءت علومهم متميزة في أنفسهم بموضوعاتها وسلكت الأواخر أيضا هذه الطريقة في علومهم وهو أمر استعصاني إذ لا مانع عقلا من أن تعد كل مسألة علما برأسه وتنفرد بالتعليم ولا مر أن تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أو لا علما واحدا وتنفرد بالتدوين انتهى قال المحقق الصبان في حاشيته على ملوكي السلم موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية كبدن الإنسان لعلم الطب فإنه يبحث فيه عما يمرضه من حيث الصحة والمرض وكالكلمات العربية لعلم النحو فإنه يبحث فيه عما يمرضها من حيث الأعسر اب والبناء والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام ما يلحق الشيء لذاته كالتعجب أي ادراك الأمور الغريبة الخفية السبب اللاحق للإنسان لذاته وما يلحق الشيء لجزئه كالحركة بالإرادة اللاحقة للإنسان بواسطة أنه حيوان وما يلحق الشيء

من اتصف بها والدليل على رده هذه المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا في الابع عشر من انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الابصفة سلبية بل سموة عاقل لأنه أي مجردا عن المادة أو بصفة اضافية كتسميتهم له مبدأ للعالم أو بصفة مركبة من سلب واطافة بان سموه جواد أي معطيا بلا يحفل وقد سلكت المعتزلة مسلكهم بتغيير ما نعوذ بالله سبحانه وتعالى من الفتن المضلة والأهوال المردية وأحيانا الله سبحانه وتعالى وأمانتنا على اتباع السنة وإتقاننا من عصيته وتوقيعه ما يكون لنا في الدنيا والآخرة أعظم جنة آمين يا رب العالمين (أما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لعله تلازم المعنوية والمعاني المتقدم في قوله يتعين أن تكون هذه الأوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى فيكون قادرا بقدره الخ (المحقق) بكسر لام التعليل لعله تلازمها أي ثبوت (تلازمها) أي المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الإنسان مثلا فان المعتزلة وافقونا في كونه حيا بعبادة قائمة به وعالم بعلم قائم به الخ وقالوا في الواجب فقالوا أحى بذاته عالم بذاته الخ فالزمناهم أن قياس الواجب على الشاهد يقتضي أن الواجب حي بعبادة قائمة به وعالم بعلم قائم به الخ ويثبت بانالم تحقق تلازمهما في الشاهد وأجيب بأنه عبر بالتحقق لاعتراف الخصم بتلازمهما فيه (وأما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (الزم أن تكون الذات قدرة) و (ارادة) و (علم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بمدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكور والعد وعلل لزوم كون الذات قدرة ارادة علم بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف بالنسبة للعلم والسمع والبصر وإيجاد كل ممكن وإعدامه بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابله بالنسبة للارادة وحله ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له خاصية الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرران الاشتراك في الخاص الذاتي يستلزم الاشتراك في الأعم الذاتي (وهو كون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون من حيث كونه مبتدأ (محال) وعلل الاستحالة بقوله (لأنه) أي الشأن (يلزم أن يضاد) الشيء من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما لأن حقيقة الضدين معنيين وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد) غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (أن يستلزم وجود محل) يقوم هو به من حيث كونه معنى (و) أن (لا يستلزمه) أي وجود المحل من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور من المضافة وعدمها واستلزام وجود المحل وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين) و) يلزم (أن يكون الوجودان) أي وجود الذات وجود للمعنى (فاكثر) من الوجودين كالثلاثة وجودات إلى ثمان وجودات وجود الذات وجودات المعاني السبعة وخبر يكون الوجودان (وجودا واحدا) بوجه لا يلزم (على القول بنفي) كذا في النسخ وصوابه بثبوت (الأحوال) لأن اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الأحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

نخرج عنه مساو كالضلع اللاحق للإنسان بواسطة أنه متجه فان المتجه مساو للإنسان إذ لا يوجد ذلك فرد منه لا يتجه ذاته يمرض الأطفال في المهد ولذا أيضا يكون وانما سميت الثلاثة أعراضا ذاتية لاستنادها إلى ذات المعروض



أي نسبتها إلى ذاته نسبة قوية أما الأول قطا هروا أما الثاني فلان الجزء داخل في الذات والمستند إلى ما في الذات مستند إلى الذات  
في الجملة أي باعتبار بعض أجزائها وأما الثالث فلان المساوي مستند إلى ذات المعروض ٧١ والمستند إلى المستند إلى شيء

مستند إلى ذلك الشيء  
فيكون المعارض أيضا  
مستندا إلى الذات  
والاحتراز بالذاتية عن  
المعارض الغريبة وهي  
أيضا ثلاثة أقسام ما يعرض  
لشيء من خارج عنه أعم مطلقا  
منه كالحركة اللاحقة  
للأبيض بواسطة أنه جسم  
فإن الجسم خارج عن  
مفهوم الأبيض أضعف منه  
شيء ثبت له الأبيض وهو  
أعم من الأبيض وما يعرض  
له من خارج عنه أحسن مطلقا  
كالضحك المعارض للعيوان  
بواسطة أنه إنسان وإن كان  
عروضه للإنسان بواسطة  
لتعجب وما يعرض له من خارج  
عنه مبان كالحركة  
المعارضه للبلب بسبب النار  
لكن التمثيل بهذا المثال  
تخييل لأن النار ليست  
واسطة في المروض بل في  
الثبوت إذا الحرارة القائمة  
بالنار غير الحرارة القائمة  
بالنار والتمثيل الصحيح  
كاللون المعارض للجسم  
بواسطة السطح كافي شرح  
المطالع زاد بعضهم رابعا  
وهو ما يعرض له من خارج  
عنه أعم من وجه كالضحك  
لعارضه الأبيض بواسطة  
أنه إنسان وكفريق البصر  
المعارض للثوب بواسطة

ذلك أي ما تضمنه قوله وكون الشيء الواحد ذاتا معني محال (المسئلة المشهورة) أي بين  
العقلاء (يسود حلوة) بقنوين الكلمتين على أن الثانية بيان الأولى وبلا تنوين فهم  
مركبين تركيبا جيا كافي بيت بيت واحد عن رأي بهذا الاسم يعني أن مبنى الكلام في منع  
اجتماع خاصتي صفتين لشيء واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء يسود حلوة مثلا  
وذلك أنهم اختلفوا هل يجوز ثبوت خاصتي عرضيتين مختلفتين لشيء واحد كسود حلوة  
أم لا فالذي أحاله وهو الحق الذي لا مريبة فيه طرد المتع في الصفات الزلية ودليل المحققين  
على إبطال سواد حلوة أنه يلزمه ثبوت التضاد بين شيئين وفيه ينه ما فإن السواد لا يضاف  
الحلوة ويضاف للبياض والحلوة لا تضاد السواد وتضاد المرارة فإن اجتمعت الخاصيتان  
لشيء واحد ثبت التضاد بين الشيئين وانتهى والحاصل أنه إذا قيل عالم بذاته الخ لم يزل كونه الذات  
حياة وعلم وأرادة الخ وكون الحياة علما وأرادة الخ وكون العلم أرادة وقدره الخ وكذا سائر  
المعاني وذلك كله محال وأحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مبنية على شيء آخر  
وهو أن السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس الحلوة أم لا فن قال لا يصح قال كون الذات  
صفة وكون الصفة صفة أخرى محال ويبينه أن السواد من حيث أنه سواد يضاف للبياض  
ولا يضاف للحلوة ومن حيث أنه حلوة لا يضاف للبياض فيلزم كون السواد مضافا للبياض  
وهو ليس مضافا له والسواد من حيث أنه حلوة يضاف للمرارة ومن حيث أنه سواد  
لا يضاف لها فيلزم أن السواد مضاف للمرارة وغير مضاف لها فينتهيان الأول فيوافق المعتزلة أهل  
السنة على أن الإنسان المشاهد العالم عالم بعلم قائمه والمريد مريد بأرادة قائمه والقادر قادر  
بقدره قائمه وهكذا الخ والسميع والبصير والتكلم فالزمهم أهل السنة قياس الواجب  
سبحانه وتعالى على المشاهد وإن الواجب سبحانه وتعالى حي بجملة قائمه وعالم بعلم قائمه  
ومريد بأرادة قائمه وقادر بقدره كذلك وسميع سمع وبصير بصير ومتكلم بكلام كذلك  
لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سلبا ووسيلة لاثبات صفات  
الواجب قال سبحانه وتعالى فاعترفوا لي بالقصور أي قيسوا البيضاوي فاعترفوا بجهلهم فلا  
تفردوا ولا تعتمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واستدل به على أن القياس صحة من حيث أنه  
أمر بالمجازة من حال إلى حال وجعلها علميا في حكم ما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قررنا  
في الكتب الأصولية واعتبر الأصوليون القياس دليلا وأصلا من أصول الشريعة وقالوا  
الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فإذا كانت عالمية المشاهد لا بد له من علم قائم به فعلية  
الواجب سبحانه وتعالى لا بد له من علم قائم به وكذا الباقي إذا فرق بينهما في الثاني في شرط  
القياس وجود جامع بين المقيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه في الحكم المقيس  
فيه واللا أدى إلى التعطيل بنفي الكمالات المختصة بالواجب بانتفاءها عن المشاهد والتشبيه  
باثبات صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استغنائها عنه سبحانه وتعالى في الثالث في  
قال المتكلمون الجوامع أربعة الأول جامع بالحقيقة أي مصورهم بأطلاق اللفظ الدال على  
الحقيقة التي تندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما كلفظ عالم فإن معناه الحقيقي من  
قام به علم وقد أطلق على الحادث الذي قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فلزم أن معناه غيبه

أنه أبيض انتهى وقوله (تلا) أي تبع تكملة للبيت (و) علميا (واضح) للفظ الذي أرادته لان معرفته عماله دخل في دواعي  
الاقبال (و) علميا (نسبة) بين الفن الذي راحه وسائر الفنون لان معرفتها يطلع على أن العلم المطلوب يستمد من علم آخر فيكون



الاخر اعلی او يسقدمنه آخر فيكون الاخر اسفل وكل علم كانت مسائلة المطالبة فيه بالبرهان مبادى علم آخر تؤخذ  
منه مسئلة فيتوقف الثاني على الاول سمي ٧٢ الاول اعلی وكليا الثاني والثاني اسفل وجزئيا الاول كسمل الحساب مع

علم بعلم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من انفي الاحوال والثاني بجامع بالدليل كقولهم  
احكام الفعل واتقانه واجا نه دليل عقلي في المشاهدة على ان افعاله علماته والله سبحانه وتعالى  
محكم منقن بحيد لا فعالة فعل على ان له علماته او الثالث الجامع بالشرط أى المشروط كقولهم الله  
سبحانه ونه الى مريد لا فعالة وكل مريد لا فعال قاصد لها والقصد مشروط بالعلم فانه سبحانه وتعالى  
له علم والا ثبت المشروط بدون شرطه وهو محال وذلك ان الحوادث المريد من قصد الفعل والقصد  
شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مريدا أى قاصدا واذا كان القصد مشروطا بالعلم  
في الحوادث فالقصد في حق الله سبحانه وتعالى كذلك ثبت له العلم بجامع القصد في كل فالعزم من  
الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والمثبت هو الشرط  
الذى هو العلم والرابع الجامع بالعلة أى المصورم او هو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني  
والمعنوية كالمعلم والعالمية متلازمان في الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبت المعنوية  
لله سبحانه وتعالى فيلزم من ثبوتها له سبحانه وتعالى ثبوت المعاني له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت  
عالمية ولا علم لصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقله أحد في الرابع أشار الى هذا البرهان وهى طريق  
التلازم بقوله اما تحقق تلازمهما أى الاوصاف السبعة للمعنوية وصفات المعاني في الشاهد  
وقوله لتحقيق متعلق بقوله قبله تلازمهما في الخامس كقولهم الاحكام أى المعنوية عللت في  
الشاهد بجوازها وهو منتف في أحكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك  
ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطرا ده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله  
ولا يلزم انمكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم بفتح اللام دليل على  
وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعتزلة على  
كون المعنوية معاملة بالمعاني في الشاهد بجواز المعنوية فيه وقالوا لا تعال المعنوية بالمعاني في  
الواجب بعدم جواز المعنوية في حق سبحانه وتعالى فيعلا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا  
على عدم التحليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال لعكس  
العلة وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرا ده أى كونه يلزم من  
وجودها وجود مدلولها وانعكاسها أى كونها يلزم من عدمها عدم مدلولها وقالت المعتزلة  
المعنوية معاملة بالمعاني في الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا  
المعاني مع انتفاء ملته فلم يعدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدةين العقليةين  
في السادس كقولهم واما لان الواجب بالذات الخ دليل آخر على ثبوت المعاني تقريره لو ثبتت  
الصفات السبع بالذات بدون معان فاعلم بالانكسار كون الذات حيا وعلماء واردة وقدرة الخ  
وبيان الملازمة انه قد تنزوا ان الاشتراك في الاخص الداق وهو الفصل يلزمه الاشتراك في  
الاعم الذى وهو الجنس فيلزم من الاشتراك في الناطقية مثلا الاشتراك في الحيوانية  
وحقيقة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسان في الناطقية  
نفسا لانه حيوان ناطق وتثبت على قولهم للذات العلية خاصية العلم وهو التعلق العام على  
وجه الكشف وخاصية القدرة وهونان ايجاد كل ممكن لهم مشترك ذاتى عام وهو كونها  
صفة والاشتراك في الاخص الداق يستلزم الاشتراك في الاعم فلزم ان الذات هى العلم وهى  
القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

علم الفرائض وكالمناطق  
مع الكلام فلو توقف علم  
على ثمان وثمان على ثالث  
كان المتوسط اعلی وكليا  
باعتبار ما تحته واسفل  
وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم  
البيان يتوقف على الخصو  
فيكون اسفل وجزئيا للنصو  
لان مسائل الخصو تؤخذ  
في البيان مسئلة وتبنى  
عليها مسائل البيان  
ويتوقف عليه التفسير  
فيكون علم البيان اعلی  
وكليا بالنسبة الى التفسير  
والمراد بالبيان ما يشعل  
المعاني أفاده ابن كيران  
(و) علم (ما) أى الشئ  
الذى (استمد) لواضع الفن  
الذى رامه (منه) ما ندما لانه  
يعرف من اتب العلوم يطالع  
ما حقه ان يقدم في الطالب  
وما حقه ان يؤخر وهو  
ما تبنى عليه مسائله من  
أمر وتصورية أو تصديقية  
فالتصورية حدود أشياء  
تستعمل في ذلك العلم ويكثر  
دورها فيه وبها يتصرف  
في مسائله مثلها في العلم  
الذى نحن بصدده حد الحكم  
العقلى والواجب والمستفصل  
والجائز والجوهر والمرض  
والقديم والحدث والعالم  
والازل وما لا ينزل ونحو  
ذلك والتصديقية قضايا  
يتألف منها أقضية منتجة مسائل العلم وهى ام ضرورية وهى المبادى على الاطلاق لانه يبرهن بها  
في كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضد ان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

متعلق  
في كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضد ان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية



لكن تؤخذ مسألة عند الشروع في مسائل العلم لان من شأنها ان يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا مثالها فيما نحن بصدده قولنا ما ثبت قدمه استحالة عدمه والعرض لا يبقى زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يحملين والمعدوم

ليس بشئ ويتنفع تدخل  
الاجسام ولا واسطة بين  
الوجود والعدم ومسائل  
المتنطق فانها استعداد لهذا  
العلم أفاده العلامة ابن  
كيران (و) علماء (فضله)  
أي شرف الفن الذي رآه  
لان معرفته من دواعي  
الاقبال ونشاط الطالب  
فيسهل عليه الطلب قال في  
المواقف وشرحها المقصد  
الرابع مرتبة أي شرفه  
وانما وجب تقديم مرتبة  
العلم الذي يطلب ان يشرح  
فيه ليعرف قدره ورتبته  
فيما بين العلوم فيوفي  
حقه من الجود والاعتناء  
في اكتسابه واقتنائه اه  
(و) علماء (حك) شري  
للإشتغال بالفن الذي  
رأه لان الطالب مع  
جهله ربما يقع في غموض  
أو مكروه فاذا علم الحكم  
أحجم أو برض عن واجب  
أو مندوب فاذا علمه أقدم  
وزداد نشاطا ورغبة  
وقوله (يعقد) بضم الياء وفتح  
الميم تكملة للبيت (و) علماء  
(رأس) للفن الذي رآه  
لان ما لا يعرف اسمه قالوا  
لا يحسن طلبه ادبالا سم  
يتأتى الاخبار عن المسمى  
والاخبار به قال في المواقف  
وشرحها المقصد السادس

متعلق التعلق الخاص بها والذات لما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعلق الخاص ثبت لها  
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم  
صفة متعلقة تعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعلق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في  
باقيا وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في الاعم  
عندهم أي هو علة له ونحن قلنا يلزمه وليس علة له ويلزم على كلا القولين ان الذات التي ثبت  
لها في نفسها خواص تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني في السابغ في بيان بطلان  
التالي وهو لزوم كون الذات من تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات  
ضد الشئ غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لزم ان تضاد الجهل من حيث  
كونها علما وان لا تضاده من حيث كونها ذاتا لان الذات لا تضاد للجهل ولا غيره لان التضاد  
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات التالفة من اللوازم  
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى مستلزم وجود المحل والذات مازومة لعدمه قال  
كانت الذات نفس المعنى لزم وجود لازمهما المذكورين لاستحالة وجود المزموم بدون لازمه  
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرورتها وجودا واحدا لان الذات  
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد معنا  
برهان استحالة وهو ان الشئ لو اتحد بغيره أي صار معه شئ أو احدا فلا يتفاوتا ما ان تنعدم  
حقيقة كل منهما أو توجدا وتنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والاقسام كلها باطلة فالاتحاد  
المقسم اليها باطل ضرورة انحصاره في أقسام باطلة اما بطلان انعدام الحقيقتين فلانه يستلزم  
كون الوجود غيرهما واتحادهما يستلزم وجودا أو اما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب  
كون الوجود اثنين والاتحاد يوجب كون الوجود واحد أو اما بطلان وجود أحدهما دون  
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لسل كل واحد منهما على وجه لا يمتد فيه ولا عدم  
أحدهما بقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتناقضة في شئ فان  
بعضها يتعلق ببعضها لا يتعلق وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يصاد ما لا يصاده الآخر  
وبالجسلة فتحد شئ مع غيره لا يعل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن  
يصاد وأن لا يصاد والى ثانيها بقوله وان يستلزم وجود محل ولا يستلزمه والى ثالثها بقوله وان  
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا في الثامن في قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد  
حلالة معناه ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفتين أو الصفات لشي واحد على  
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لمرضين مختلفين  
ثابتين لشي واحد كسواد حلالة أو لا فلاذی أحال ذلك وهو الحق الذي لا مريية فيه طرده  
في الصفة الزاوية ودليل المحققين على بطلان سواد حلالة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في  
موضوع واحد فان السواد لا يصاد الحلالة ويصاد البياض والحلاوة لا تضاده فان اجتمعت  
الخاصيتان لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال في التاسع في المقترح مسئلة سواد  
حلالة انما تلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وارأخص وصف الشئ وجوده فحصل  
القول باجتماع خاصتي عرض لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هدايه نسمته وانما وجب تقديمها لان في بيان اسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله مزيد اطلاع على حالة  
تفنى الطالب مع ما سبق الى نال استبصاره في شأنه اه (و) علماء (ما) أي الشئ الذي (أفاد) الفن الذي رآه لان البحث مع



جهل الفائدة حيث وضلال ومع علمها جد ونشاط ان كانت مهمة قال في المواقف وشرحها المقصد الثالث فائدة واذا وجب تقديم فائدة العلم الذي يراد ان يشرع ٧٤ فيه دفعا لعبت فان الطالب ان لم يعتقد فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قط

وذلك لظهوره لم يتعرض له وان اعتقد فيه فائدة غير ما هي فائدة أمكنه الشروع فيه الا أنه لا يترب عايه ما اعتقده بل ما هو فائدته ورجاه لم يمكن موافقة أمره في عدمه في تحصيله عبثا عرفا ويزداد عطف على دفعا وغبة فيه اذا كل ذلك العلم مهما للطالب بسبب فائدته التي عرفها فيوفيه حقه من الجد والاجتهاد في تحصيله بحسب تلك الفائدة (و) علماء (المسائل) • للفن الذي يراد منه قال في شرح المواقف واذا وجب تقديم الإشارة الاجمالية الى مسائل العلم الذي يطلب الشروع فيسه ليتنبه الطالب على ما يتوجه اليه من المطالب تنبها موجبا لمزيد استبصاره في طلبها (فذلك) المذكورات التي نعلم أولا (عشر) (درا) (النا) يضم الميم أي ما يقناه واثم الفن صلة (وسائل) اذ يعلمها يكون ذلك الاثم على كمال بصيرة قياسا به ويغيره عن غيره بحيث لا يلتبس عليه (وبعضهم) أي العلماء (منها) أي العشرة حال من البعض (على البعض) صلة (اقتصر) •

كالمطر في الصفات الازلية فلو ثبتت لفتى واحد خاصيتها العلم والقدرة للزم منه أن يضاد الجهل ولا يضاده وهو محال وكون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وقالوا أي المعتزلة النافون المعاني فيلزم من وجودها أي المعاني في تعليل الواجب في عقلا أي المعنوية أي كونها معللة بالمعاني في ذلك أي التعليل فيستلزم جوازها أي كون الواجب جائزا وهذا محال فلزم منه وهو وجود المعاني محال فثبت تقيضه وهو عدمها فيقتضي معشرا أهل السنة في جواب هذه الشبهة في معنى التعليل هنا أي في قولنا صفات المعاني علل للمعنوية في التلزام أي استلزام المعاني المعنوية في لا فائدة العلة في أي المعاني في معلولها أي المعنوية في الثبوت في وحاصله ان لا تسلم ان تعليل واجب باطل مطلقا لان المراد به الاستلزام ولا محذور في استلزام بعض صفات الواجب بعضا وليس المراد به فائدة العلة معلولها ثبوتها المستلزمة جوازها فالاستثنائية باطلة لبطالان دليلها في تنبيهات الاول في تقرير الشبهة لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية الواجبة والتالي باطل فقدمه باطل والملازمة ظاهرة وأما بطلان التالي فلان الواجب لو علل لكان ممكنا من حيث أن ثبوته حينئذ يكون مستفادا من غيره فيكون له عدم باعتبار ذاته يعني انه لو تخلى وذاته لكان معدوما وهذه حقيقة الممكن والامكان يناق الوجوب لا محالة وأيضا فالفن سبحانه وتعالى لا يتصف بصفة ممكنة فكون الشيء واجبا لا يصح كونه معللا في الثاني في تقرير جواب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم عن هذه الشبهة انهم منعوا الاستثنائية التي في القياس الاول أي قولهم لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية وبيان معناها ان التعليل اذ اطلق في صفات الله سبحانه وتعالى على ثبوت الاحوال فليس معناه الاستلزام أي هذه الصفة الواجبة لله سبحانه وتعالى كالعالم تستلزم صفة أخرى واجبة له سبحانه وتعالى تسمى حالا كالعالمية وليس معناه ان صفة العلم أفادت صفة العالمية الثبوت بعد ان كانت العالمية معدومة والالزام يسبق العلم على العالمية ضرورية سبق المؤثر على أثره ويلزم أيضا اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وذلك كله محال واذا رجع التعليل الى معنى الاستلزام لم يلزم منه تأثير العلة في معلولها لان التلازم كما يعقل بين الممكنين من غير تأثير لاحدهما في الآخر كاستلزام الجوهر والعرض يعقل بين الواجبين من غير تأثير أيضا كالتلازم بين علمه وارادته سبحانه وتعالى وبين علمه وكلامه وبين علمه وعالميته على أن العالمية حال نابعة وافي هذا الجواب أشار بقوله فانما معنى التعليل الخ في الثالث في أشار بقوله هنا الى اختلاف أصحابنا في معنى تعليل الاحوال المعنوية في الشاهد فاذا خلق الله سبحانه وتعالى علما في الذات ولزمه ثبوت عالميته على ثبوت الحال فهل خلق الله سبحانه وتعالى المعنى والحال الالزمة له أو انما خلق المعنى والمعنى لاستلزامه الحال وعدم تعلقه بدونها هو الذي أفاد ثبوت الحال فذهب المحققون الى الاول وهو الحق الذي لا شك فيه ومعنى التعليل عندهم في الشاهد والواجب الاستلزام في النفي والاثبات لا غير والقول بأن الله سبحانه وتعالى خلق المعنى ولم يخلق الحال والمعنى هو الموجب للحال باطل قطعاً لان المعنى ان أثبت الحال مع تقدمه عليها لم تأخر المعلول عن علته بالزمان وهو محال وان صاحب الزم عدم تقدم المؤثر على أثره وهو محال والتحكم اذ ليس استناد وجود المعنى لله سبحانه وتعالى واثبات الحال للمعنى أولى من اسناد ثبوت

والبعض يقتصر عليه ثلاثة الحد والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها الحال كما سبق ايضاحه (ومن) يفتح فسكون اسم شرط أي شخص (يكن يندري) أي يعرف (جميعها) أي العشرة (انتصر)



أى فائى وزاد على من انتصر على بعضها لان شروعه حيث نثذ في ارامه يكون على كمال البصيرة كما سبق اما حده فهو علم بالحكام  
الالهية وارسل الرسل وصدقهم في جميع اخبارهم وما يتوقف عليه شئ من ٧٥ ذلك خاصا به وعلم أدلتها بقوة هي

منظنة لد الشبهات وحل  
الشكوك أفاده الامام  
ابن عرس رحمه الله تعالى  
وقوله علم جنس شمل علم  
الكلام وغيره من العلوم  
يطاق على القواعد المدونة  
وعلى ادراكها وعلى الملكية  
الحاصلة منه والمناسب  
هنا للمعنى الاول وقوله  
بالحكام بفتح الهمزة جمع  
حكم واضافته فصل مخرج  
سائر العلوم والاحكام  
النسب التامة والبناء  
لللابسة من ملابسة المتعلق  
بكسر اللام للتعلم بقضها  
والمراد باحكام الالهية  
الاحكام التي تضمنتها  
واقترضها الالهية مثل  
نسبة الوجود والقدم  
والبقاء وسائر الصفات  
وقوله وارسل الرسل عطف  
على الالهية أى وعلم  
بالحكام ارسل الرسل أى  
الاحكام التي تضمنها الارسل  
من وجوب الصدق والامانة  
والتبليغ وسائر الصفات  
فان قيل فلي هذا لا حاجة  
بقوله وصدقهم قيل صرح  
به وان دخل في الارسل  
ليرتب عليه قوله في جميع  
الخ وقوله وصدقهم أى  
الرسل ولم يذكر الانبياء  
امالانه منى على ترادفهما  
وامالاختصاص الرسل

الحال لله سبحانه وتعالى وثبوت المعنى المحال بل طلب الحال للمعنى أقوى من طلب المعنى للحال  
الحال لا تعقل متميزة الا باعتبار معناها الذي استلزمه بخلاف العكس فان أجابوا بترح العلة في  
التأثير يكونها أصلا فيردبانه لا ملازمة بين الشئ وأصله وكونه مؤثرا وانما يصح التأثير لمن  
وجبت له صفات الالهية من كمال العلم والارادة والقدرة والحياة والوحدة الى غير ذلك  
من الصفات التي لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى ولو كان كونه الشئ أصلا لغيره مقتضيا استقلاله  
بأبواب غيره الملازم له لزم استقلال الجوهر بايجاد الاعراض وهذا معلوم البطلان وبالجملة  
فهذا القول باطل وعلى فرض صحته فانما يصح في صفاتنا الخاصة هي وأحوالها وأما صفاته  
سبحانه وتعالى فكما هو واجبة ومن لازم الواجب وجوب قدمه وبقائه اذ الوجوب عدم قبول  
الاتفة لاسبقا ولا لاحقا في هذا تحقق قدمه وبقائه فلا يصح استناده لفاعل أصلا فلا معنى  
لتعليقه ان أطلق الا لازمته لغيره (والاربع) احتجبت الفلاسفة على نفي الصفات بقرب من  
شبهة المعتزلة السابقة فقالوا لو وجدت الصفات للزم افتقارها الى الذات لاستحالة قيامها  
بنفسها الى بعضها ذات الحياة شرط في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والتكلم  
والافتقار ينساق الى الوجوب والجواب منع الملازمة فان الافتقار الى الغير يقتضى الحدوث  
ونحن قلنا صفات الله سبحانه وتعالى كلها واجبة الوجود غنية عن المقتضى باطلاق وان أردتم  
بالافتقار الملازمة وعدم اتصافك أحد الوجودين عن الآخر معنا الاستثنائية والافتقار  
بهذا المعنى لا ينافي الوجوب ولا يستلزم الامكان الذي لا يتحقق الا بصحة الارتفاع واذا كان  
المتلازمان واجبين فلا يصح في العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما للامكان ولا احتياج  
لكل منهما فانزكو اعنا القضي الافتقار والامكان الموهمين الاحتياج الى مؤثر الذي تقررت  
استحالاته وقولوا كل موجودين متلازمين لا يصح في العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما  
فوجودهما محال أو قولوا لا يمكن ثبوت واجب يلزمه واجب آخر أو لا يصح ثبوت واجب  
الاخاليين واجب آخر حيث نثذ بسد فوضعتهم بادعائهم مالا يجدون الى تصحيحه سيلا  
الا المغالطة بل فقط الافتقار انوهم واستعماله في مطلق التوقف وهذا لا يقتضى الحاجة الى  
مؤثر ان لا يقتضيه الاهمة النفي عقلا لا تقدير ان الخيال أو خطورا بالبال لكم ما خطر  
المستحيلات عند اعراض العقل من وجبه استحالتها وبالجملة فالقوم حكموا التخصيلات مع  
ضخها وجعلوها أدلة فيما لا يهتدى في فسح صهراته الصعبة المسالك الا العقل النافذ المؤيد  
به داية الله سبحانه وتعالى (وقالوا) أى المعتزلة مستدين على نفي المعاني أيضا ولو وجدت في  
بضم فكسر ففتح فسكون أى المعاني (والاربع) تكثير بفتح المثناة والكاف بضم المثناة مثقلة  
هو التقديم أى زيادته على واحد (والاربع) أى الماى أى والتالى باطل فقدمه وهو وجود المعاني  
باطل وهو المطلوب وعال الاستثنائية الطوية بقوله (والاجماع) على أن القديم واحد  
وجوبه اقليل بالبرهان القطعي (وقلنا) معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة (الموصوف  
لا يتكثرون) بصفات متفلا أى لا يصير كثير (والاربع) بسبب وجود (وصفاته) أى الموصوف  
هو دليل (هو) أن الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه (ويتصف) أى  
الجوهر الفرد (بصفات عديدة) أى متعددة كتحيزه وكونه لا ينقسم وكونه في جهة وكونه

وجوب التبليغ وقوله في جميع اخبارهم أى سواء كانت متعلقة بالاحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أى شئ  
أو الشئ الذي عطف على احكام وقوله من ذلك أى احكام الالهية وارسل الرسل بيان شئ وقوله خاصا حال من ما وقوله



به أي الشيء المتوقف والمراد بما يتوقف الشيء عليه حدوث العالم أو إمكانه مثلًا فالعنى والعلم بثبوت حدوث العالم أو إمكانه الذي يتوقف عليه ثبوت بعض ٧٦ . الأحكام الالهية كثبوت القدرة والارادة وثبوت بعض أحكام الرسالة

كتبوت صدق الرسل في أخبارهم الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خاصه علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الالهية وأحكام الرسالة وليس خاصها بل يجري في جميع العلوم والمراد بأحكام الالهية وأحكام الرسالة الأحكام التي دليها على كالجود والحياة وصدق الرسل في الأحكام الشرعية لا ما ليس له معنى كالسمع والعفة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أدلتها أي الأحكام وقوله بقوة حال من علم أي حال كونه متلبس بقوة مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجة العالم له محدث فان أوردت شبهة على صفراء أو كبراموردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ورد شبهة والافلا فلا يسمى عارفا علم الكلام الأمن فيه قوة على تقرير الأدلة ورد شبهة وقوله هي أي القوة وقوله مظنة أي محتمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشير المجه والموحدة جمع شبهة أي ما يظن

ساكنًا أو مضرًا أو كونه أبيض من بلا الخ غير ذلك وهو الجلال وهو أي الجوهر الفرد واحد لا كمية له متصلة ولا منفصلة وهو معنى الإجماع أي على أن القديم واحد هو أن الموصوف بصفات الالهية من كمال الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها وهو واحد وحاصل جوابنا المناقشة في الشرطية بانهم ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركب ذاته بسبب وجود صفاته فاللازمة ممنوعة لانه لا يلزم من وجود الصفات تكثير الذات لان الموصوف لا يتكثير بصفاته بحيث يقال فيه انه كثير بسبب الغنى ولا عرفا ولا عقلا وان كانوا أرادوا بتكثير القديم تعدده بوجود معنى القديم في أكثر من واحد فالشرطية مسئلة والاستثنائية ممنوعة فقولهم تعدد القدم ما باطل ممنوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الذات الموصوف بصفات الالهية واحد لا تعدد فيه وليس معناه أن القدم لا يثبت الا لشيء واحد من غير نظر الى كونه موصوفاً أو صفة كانه موصوف في تنبيهات الاول في هذه شبهة ثانية للمقدمة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى وجوده فكان معه سبحانه وتعالى قدماء وهو معنى قوله لازم تكثير القديم بها والملازمة ظاهرة لان صفاته سبحانه وتعالى يستقبل حدوثها وأما بطلان الثاني فبالاجماع على أن القديم واحد في الثاني في جواب هذه الشبهة منع الملازمة ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فان كثرة الصفات لا تمنع وحدة موصوفاً ولا توجب تركيبه ولا يقال فيه بسببها انه كثير لانه لا عرفا ولا عقلا لا ترى ان الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع انصافه بصفات عديدة وان كانوا أرادوا بتكثير القديم وجود معناه في أكثر من حقيقة واحدة معناه الاستثنائية ولم يتم المصادرة عن المطلوب والاجماع الذي نقاوه على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الازلي الموصوف بصفات الالهية واحد لا ثاني له لان معناه ان حقيقة القديم لا تثبت الا لشيء واحد من غير نظر الى كونه موصوفاً أو صفة فالواحد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فان يلو اللفظ المشترك الذي نسبته وقولوا الامة مجمعة على أنه لا صفات له فلا تجدون حينئذ الى صحتة سبيلا وكيف يصح إجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه في الثاني في هذه الشبهة هي التي غرت الفلاسفة وجعلتهم على انكار جميع الصفات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (قالوا) أي الممسدون (لو وجدت) أي المعاني (اللزوم تعدد الالهة) وعلاوا الملازمة بقولهم (لمشاركها) أي المعاني (له) أي الاله (في أخص وصفه) أي الاله (وهو) أي أخص وصفه (القدم وذلك) أي الاشتراك في أخص وصفه الذي هو القدم (يوجب الاشتراك في) وصفه (الاعم) أي الالهية والتالي باطل فقدمه باطل فلزومه وهو وجود الصفات باطل وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة (ممنوع أن القدم صفة نبوتية) اذ الصحيح فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة نبوتية (فضلا عن) منع (أن يكون) القدم صفة (نفسية) لانها لا تكون الا نبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلا (عن) منع (أن يكون) القدم (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لان الأخص لا يكون الا صفة نفسية في تنبيهات الاول في هذه شبهة ثالثة للعتزلة على نفي المعاني تقريرها لو كان له سبحانه وتعالى صفة وجوده لازم تعدد الالهة والتالي معلوم الاستصالة فقدمه مثله وبيان الملازمة

ان دليلا وليس بدليل أي الشبه الواردة على الأدلة وقوله وحل بفتح الحاء المهملة وشدة اللام أي ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المجه جمع شك والمراد به هنا التشكيك مثلا العالم حادث وكل حادث



له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا اسلم ان العالم حادث بل هو قديم وأي مانع من قدمه فقوله هذا ليس شبهة ولكنه أوجب شكافلا يسمى ما ٧٧ يعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذي ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكتف  
في العقائد بالتقليد وأراد  
تعريف القدر الواجب  
معرفته منته ولو كفاية  
وأما على مذهب من لم  
يكتف بهما وأراد  
تعريف القدر الواجب  
معرفته عيناً منه فيحد  
بانه العلم بالعقائد الدينية  
عن الأدلة اليقينية كذا  
عرفه في المقاصد وقوله  
العلم أي مطلق الإدراك  
بدليل ما يأتي من الفصول  
جنس شمل علم الكلام  
وباقى العلوم وقوله بالعقائد  
فصل مخرج العلم بغيرها  
وقوله الدينيّة أي  
المنسوبة إلى دين سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم  
فصل مخرج العلم بالعقائد  
غير الدينية وقوله عن  
الأدلة اليقينية فصل  
مخرج التقليد والظن  
والشك والوهم قال في  
شرح المقاصد واعتبروا  
في أدانها اليقين لانه لا عبرة  
بالظن في الاعتقادات  
بل في العمليات فظهر انه  
العلم بالقواعد الشرعية  
الاعتقادية المكتسب  
من أدلتها اليقينية وهذا  
هو معنى العقيدة الدينية  
أي المنسوبة إلى دين محمد  
صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الا قدسية لاسيما ان صفاته سبحانه وتعالى  
بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لا تنفاده به سبحانه وتعالى والاشتراك في  
الاخص يوجب الاشتراك في الاعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لوجوب قدمها مشركة لله  
سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عالة مريدة قادرة على غير ذلك من صفات الاله  
فتكون الصفة الاهاققد لزم من وجود الصفة تعدد الاله واذا كفرت النصارى بآياتهم ثلاثة  
آلهة الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك زيادة أولى بالتكفير في الثاني حاصل الجواب  
عن هذه الشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم  
السابق ونفي هذه الاضافة سلب لا محالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود  
لا يكون عدمه لان الاخص مقوم للشيء والشيء لا يقوم بنقيضه الذي هو عدمه وبالجمل  
فالأخص لا يكون الاوصافاً ثابتاً دائماً وليس كل ذي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان  
وليست أخص وصفه بل الأخص هو الذاتي الذي تقوم به الماهية وامتنازت عن غيرها  
كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سليماً فينبينه وبين الأخص مراحل وإلى هذا  
أشار بقوله في العقيدة ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلا عن أن يكون أخص أي لم يثبت  
للقدم أول شرط الأخص وهو الثبوت فكيف تثبت له الاخصية مع انتفاء شرطها  
في المثال في فضلا مصدر فعل محذوف أي فضل فضلا بمعنى زاد وقاعله ضمير المنع أو والنفي  
المفهوم مما قبله لانه اغماض بين نفي واثبات اما القضاة فلا لان لا ينظر إلى الفقير فضلا عن أر  
يعطيه أو مني فهو قصرت الهم عن أدنى العدد فضلا عن أن ترقاه أي لم تبلغ أدناه فضلا عن  
ترقيه ونحوها فلفظ العقيدة اذ معناه لم يتصف القدم بالثبوت فضلا عن عدم اتصاله بالاخصية  
والمقصود من الكلام استبعاد الادنى أي ما دخل عليه النفي واستعالة ما فوقه الذي دخل عليه  
عن والجمل مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المثالين نفي النظر وقصور الهم  
في الرابع في قولهم كفرت النصارى بآيات العلم والحياة خطأ اذ لم يكفروا بمجرد آياتهم بل  
بآيات الوحيها قال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة في الخامس  
أحجج المعتزلة بانه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعلق بما يتعلق به علما وأخص وصف علما  
تعلنه بنى معين والاشتراك في الاخص يستلزم الاشتراك في الاعم فيلزم أما قدم علما  
أو حدوث علما سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الأخص الذاتي اغما  
يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي والقدم والحدوث ليسا ذاتيين لعدم توقف فهم الماهية  
عليهما فان اتفق العلم ذاهلين عن كونه قديماً أو حادثاً تأثم تقيم الدليل على قدمه أو حدوثه  
والتعلق بشئ معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك في السادس في اختلف في أخص وصف  
الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق رده وقال بعضهم انه حال  
توجب له سبحانه وتعالى كونه حياً عالماً بآيات قدره وقل عن الشيخ أنها القدرة على الاختراع  
واختاره الفخر وأحجج بان سيدنا موسى صلات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليه أجاب  
فرعون لما سأله ما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما فافلولا أن ذلك خاصيته  
سبحانه وتعالى لما كان الجواب لا تقا الفهري لاجته له في ذلك لان ما يسأل به عن المميز

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالسين وصار قولنا هو العلم  
بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية مناسباً بقوله في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية تنريفة عن أدلتها التفصيلية



وموافقا لما قبل عن بعض عظماء الأمة أن الفقه معرفة النفس بالحق وما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه  
الاكبر وخروج العلم بغير الشرعيات ٧٨ وبالشرعيات الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتقادات

وكذا اعتقاد المقلدين  
يسميه علما ودخل علم  
علماء الصحابة بذلك فنه  
كلام وان لم يكن يسمى  
في ذلك الزمان بهذا الاسم  
كأن علمهم بالعمليات  
دقه وان لم يكن ثمة هذا  
التدوين والترتيب وذلك  
اذا كان متعلقا بجميع  
العقائد بقدر الطاقة  
البشرية مكتسبا من  
النظر في الادلة اليقينية  
او كان ملكة يتعلق بها بان  
يكون عندهم من المأخذ  
والشرائط ما يكفهم في  
استحضار العقائد على  
ما هو المراد بقولنا العلم  
بالعقائد عن الادلة انتهى  
وأما على مذهب من  
يكتفي به فيها فيصد كافي  
تقاية العلوم للسيوطي  
بانه علم يبحث فيه عما  
يجب اعتقاده من بني  
فيه ما يجب اعتقاده في  
حق الله تعالى وفي حق  
رسوله عليهم الصلاة  
والسلام وان لم تذكر  
براهين ذلك سواء كان  
ذلك الواجب اعتقاده  
مما يقدح الجاهل به في  
الايان كعرفة الله تعالى  
وصفاته الثبوتية والسلبية  
وأحكام الرسالة وأمور  
السادام كان مما لا يضر

بعض ما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام بميزه سبحانه وتعالى عن إمكانات وقول الشيخ  
القنطرة على الاختراع خاصة الله سبحانه وتعالى لعله أراد به ان هذه الصفة لا تثبت لغيره  
سبحانه وتعالى رداعلى المعتزلة قولهم العبد يمتنع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انها أخص وصف  
ذاته سبحانه وتعالى فانها عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها اتقروا لذات مدونها  
في العقل فلا يكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى اعلم **في السابع** اذا  
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف لغيره  
سبحانه وتعالى وهو أصح القولين واليه ذهب القاضي وإمام الحرمين والغزالي والخضر في  
أكثر كتبهم واختار في كتابه الاشارة أول مصنفاته انها تعرف وعلى الأول فهل هو في الدنيا  
والآخرة أو في الدنيا فقط تغلب سيف الدين الأول عن الإمام الغزالي والوقف فيه عن  
القاضي وضار وأخف من قال تغلب بحجوب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون حين  
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده وبأنه لا يصح عليه سبحانه وتعالى بالحكم والحكم على شيء فرع  
معرفة ورد بان الحكم على شيء فرع الشعور به بوجه ما ولو ابا ليا خارجا لا فرع معرفة ذاته  
التي هي محل النزاع ومن قال بان غير معلومة بالنقل والمقول أما الأول فلقوله سبحانه  
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله  
المقول أي تحيرها في كنه جلالة سبحانه وتعالى وبالجملة فبجز العقول عن احاطتها بعظام كبريائه  
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى تجلاله سبحانه وتعالى بل بجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته  
بما كاد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المذوق فمعلومات البشر أربعة الوجود  
وكيفياته من الأزلية والابدية والوجوب والسلب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا  
والاضافية كالعالمية والقادرية والذات الموصوف بهذه المفاهيم مغايرة لها لا محالة ولا  
نعلم من الذات المخصوصة الا انها ذات لا تدري ماهي الا انها موصوفة بهذه الصفات وهذا  
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال أيضا صفات الله  
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهوماتها لا تمنع الشركة فاحتجنا بعدم معرفتها في دليل  
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوم حقيقته سبحانه وتعالى مانع من الشركة فالمعلوم لنا غير  
حقيقته سبحانه وتعالى ونظام القياس من الشكل الثاني لاشي مما عرفناه من صفاته سبحانه  
وقد اعلمنا من الشركة وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فيمنع لاشي مما عرفناه بحقيقته  
سبحانه وتعالى وهو المطلب وامتراض عليه بانه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى ميز هذه الاوصاف  
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذا التميز بالحققة أو بامور لازمة لها مع انها  
غير معلومة لنا من حيث هي هي قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل  
القاطع على امتناع الشركة فيه عقلا فهو كل قلنا هذا الاصطلاح في التسمية والتلقيب والعلم  
بالتميز في الوجود يمنع الشركة الوصية وقد سلم ذلك وعليه في الدليل الأول أيضا مناقشات  
لفظية ومعنوية أشار لها الفهري فها اطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو  
لفظ موهم للتجديد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما حله  
على اطلاقه ان الحكماء وهو الكيفية بوجه لا يوهم نفعها قالوا هي صفة لا تستدعي نسبة

وجهه كفضل الانبياء على الملائكة فقد ذكر الامام السبكي انه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر  
بباله تفضيل النبي على الملك لم يسأله الله تعالى عنه فظهر لك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف



المحدود ونهنا على ذلك دفعا لحيرة الواقع على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف هو اما موضوعه فهو ماهيات  
الممكنات من حيث دلالاتها على وجود وحدود خالقها وصفاته وأفعاله أفاده في شرح ٧٩ الكري قال العلامة الصاوي في حاشية

الخريذة قوله وقيل  
الممكنات أي قيل ان  
موضوع هذا العلم  
الممكنات من حيث دلالاتها  
على وجودها واتصافه  
بالصفات الصكالية  
والتزبئية وبيان كون  
الممكنات موضوعا ان  
تقول الممكنات حادثة  
وكل حادث له محدث ثم  
هذا المحدث لا بد ان يكون  
موجودا قديما الى آخر  
الصفات انتهى وقول  
الامام السنوسي ماهيات  
أي حقيقتات وقوله  
الممكنات أي الجائزات  
وقوله من حيث دلالاتها  
أي الممكنات اعلم ان  
الممكن ما يصح العقل  
وجوده وعدمه سواء  
وحد أم لا والحادث  
ما يوجد بعد عدمه فاما  
أعم من الحادث وأراد  
بالممكنات الحادثات لانها  
التي يصح عن عوارضها  
الذاتية في علم الكلام  
سواء كانت جواهر أو  
اعراضا ووجه دلالة  
الحادثات على وجوب  
وجود محدثها وصفاته  
وأفعاله اقتضاهما البه  
لكونها آثارا ولا تزل  
على مؤثره واقتضاهما  
قيل من جهة حدوثها

ولا هيمة لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة  
والأزلية والأبدية والوجوب التي سماها الفخر كليات راجعة الى تقديسات للذات وسلب  
عند المحققين معنى الأزلية سلب العدم السابق ومعنى الأبدية سلب العدم اللاحق ومعنى عدم  
قبول الانتفاض والاحتجاج على أنه ثبوت بأنه يتردد كدالشيء في نفسه  
والشيء لا يمتنع بغيره جوابه أنه يحقق بسلب نقيضه بأن يقال حق لا شك فيه فقولنا  
وجود واجب معناه لا ينتفي بحال ومنها سميت الصفات اضافات وهي عند الأشعرية  
اما حقائق ذوات اضافات أو أحكام لمعان ثابتة ذوات اضافات وقد ردها البصري المعتزلي  
الى اضافات فان كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع الى مجرد مناقشة لفظية بل هو في  
مواخذة معنوية وقد صرح بذلك في المعالم فيقال له معقول العلم في الشاهد لا يرجع الى نسبة  
بل هو حقيقة ذات نسبية وحقيقته لا تختلف بقدومه وحدوثه وكثرة متعلقاته وقلتها فكيف  
يثبت على وجه يخالف حقيقته في الشاهد والشاهد سلم يرتقي به الى اثبات الحقائق في  
الواجب على وجه الكمال والتزبئية ومنها اطلاقه ان صفاته سبحانه وتعالى متغيرة لذاته وأنه  
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لأمه صحة المفارقة ولم يرد  
الشرع باطلاقة فلا يصح وأما المناقشة المعنوية في الدليل الاول أي حصر معلومات البشر في  
أربعة الوجودات كلياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر أنه علم باستقراره أنه لم يعلم أحد  
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام الى آخره يميز بوجودهم سوى الاربعة المذكورة ولا  
يخفى سقوط هذه الدعوى وان ادعى ان هذا هو الذي وجدته فبين استقراره منهم فلا يفيد ان  
الحاصل لجميع البشر الا ذلك ويعارضه ما ادعته الصوفية من أن الرابضة بعد تصحيح العقيدة  
وأحكام الفرائض وتناول الحلال بالخلوة والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر  
والباطن وصدق الاقتدار الى الله سبحانه وتعالى بترك الدعوى والتبري من الحول والقوة  
ظاهرا وباطنا بسبب عيشة الله سبحانه وتعالى كزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى  
والذين جاهدوا فإنا ننهيهم سلمنا وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان  
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو معرفة تجليات وكشوق  
لامور بخلق علوم لا سبيل للاطلاع عليها بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بمحض انعام  
والهام بخلق علوم لم تجر الهادة بخلقها ولا يعرفها الا أهله ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الا الله  
حقائق الألوان ولا سبيل الى تعريفها بقول لغير أهلها بل بالاشارة للمعارف كما قال

تفسير فادري ما تقول بطرفها • وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم

ويقال لا يفهم عنك الا من أشرف فيه مثل ما أشرف فيك ولم يريدوا بذلك حلولا ولا اتحادا كما  
فهمه بعض المدلسين بل أرادوا به البصيرة النيرة الباطنية والمواهب الربانية التي لا ريب  
فيها ولا شك وقد وصف الله سبحانه وتعالى بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ما زع البصر  
وما طفى فاقه الجزم بنبي جميع ما ادعوه وهو لا ينكر ان يحض الله سبحانه وتعالى عبدا من  
عبده يعلم ما يشاء قال الله سبحانه وتعالى ولا يصيطون بشيء من علمه الا بما يشاء وقال الله سبحانه  
وتعالى في الخضر عليه السلام وعلمنا ما من لدنا علمنا وانما ينكر على من يدي روية -

وقيل من جهة امكانها وقيل من جهة ما معها وقيل من جهة الحدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس ولعله عبر بالممكنات  
اشارة لاعتماد القول بأنه من جهة الامكان والحق انها كلها طرق موصلة الى وجوب وجود صيانه وصفاته وأفعاله



وقيل موضوعه مطلق الموجود فدينا سكان أو أحواد أو قبل موضوعه ذات الله تعالى من حيث أثبات الصفات الكالية  
والتزجيمية بأن تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعا وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم

والقدرة الى آخرها  
فيكون المراد بالموضوع  
المصطلح عليه عند المناطقة  
المعبر عنه بالسند اليه  
عند البيانيين وبالمبتدا  
عند الصوريين فموضوع  
كل فن ما يبحث فيه عن  
عوارضه الذاتية وان كان  
التعبير بالعوارض في هذا  
الفن تسميا اذ المراد منها  
هنا صفاته تعالى ويستعمل  
وصفها بالعوارض اذ هي  
من سمات الحوادث وهي  
مستحيلة على ذاتها تعالى  
وعلى صفاته انتهى من  
حاشية العلامة الصاوي  
على الفريضة قال سيدي  
محمد الجوهري في شرح  
منقذة المييد لو الله  
مانعه وذهب القاضي  
الارموي من المتأخرين  
الى أن موضوعه ذات الله  
وحده لانه يبحث عن  
صفاته الثبوتية والسلبية  
وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا  
ككيفية صدور العالم  
عنه بالاختيار وكيفية  
نظامه بالبحث عن  
النبوات وما يتبعها أو  
بأمر الآخرة كبحث  
المعاد وسائر السمات  
فيكون الكلام هو العلم  
الباحث عن أحوال  
الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم على رتبة النبوة أو مشاركة فيها أو انه لم يباله سبحانه وتعالى علم احاطة واداجاز خلق  
ادراك لنا بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو آتم ادراكا كمن ادراكنا الذي هو معرفة المؤثر  
بأثره فلا يجزم العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القلب في الدنيا وتكون نسبة ما تلقى به في  
لوضوح والجلالة كنسبة الحاصل بالروية فالخلق اذن الجزم بجواز ذلك وعدم استحالة وانه  
يرجع الى الوجدان وفضل الله سبحانه وتعالى لانهاية له فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم  
حال غيره الا باخبار صادق في العادة ولم يوجد وما ادعته الصوفية لم نعلمه حتى نعلم رجوعه الى  
الذات من وجه أو الى ترقى في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم  
يخلق لصديق ولا نبي مرسل سوى علماء من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه  
وتعالى لا أعلم خلقه وقل رب زدني علما ومتعلق السؤال المأمور به يمكن والله أعلم أقول بجعل الله  
سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يمارض كلام الفخر فان الصوفية لم تدع معرفة  
كنهه الله سبحانه وتعالى ولم تدل عليه الاثبات المذكورة وكلام الفخر فيها والله أعلم وقد سبق  
للمصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح القوالين واليه ذهب القاضي وامام الحرمين  
والغزالي والفخر في أكثر كتبه (في الثامن) احتج الفخر أيضا بان لا تتصور الاما دركناه  
بالحس ومثاله معلوم أو بالوجدان كالام واللذة أو ببديهة العقل كميائط القضايا الاولى  
كقولنا انني والا ثبات لا يتسمعان ولا يرتفعان فهذه طريق معرفة التصورات وما هيبة  
الباري سبحانه وتعالى لا تدرك بحس ولا وجدان ولا ببديهة العقل فليست مدرصة لنا  
والاعتراض عليه بجمع حصر ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأي في التصورات  
كلها انها غير ممكنة بالفكر وانما تدرك بالحس أو الوجدان أو ضرورة العقل وهو ممنوع  
سلما أن طرفة مضمرة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عا دى فإى مانع من أن يخلق الله  
سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقته على خلاف الاله ادة فضلائه سبحانه وتعالى وفضل  
الله يوثقه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم لا يجاب) أى استناد التعليل (لا اشتراك في  
(الاخص) من أوصاف المثاليين (في باب المثالي) أى في قول المعتزلة المتقدم في احتياجهم  
على نفي المعاني أو وجدت للزم تعدد الاله لمشاركته في أخص وصفه وهو القدم وذلك يوجب  
الاشتراك في الاعم وخبر الايجاب (عشع) المناسب ممنوع أى جعلهم الاشتراك في الاخص  
موجبا وعلة الاشتراك في الاعم ممنوع وعلى منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الاعم مع  
انتفاءه) أى الاشتراك (في الاخص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في  
مصولها المتمايزة بها ولو كان الاشتراك في الاخص موجبا وعلة للاشتراك في الاعم للزم  
وجود المعاول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أى أن يلزم من عدمها عدم  
معاولها (تنبيهات الاول) هذا اعتراض على قول المعتزلة الاشتراك في الاخص يوجب  
الاشتراك في الاعم أى هو علته حتى قالوا حقيقة المثاليين هم المشترك كان في الاخص  
واشتركا كما فيه علة لا اشتراكها في الاعم (في الثاني) تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في  
الاخص علة لا اشتراكها في الاعم للزم من انتفاء الاشتراك في الاخص انتفاءه في الاعم  
لاستحالة وجود المعاول بدون علته لكن الثاني باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدين والآخرة وتبعه صاحب المعاني الا انه زاد بفصل  
الموضوع ذات الله من حيث هي وذات المكاتب من حيث استنادها اليه ما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف



ذاتية للمكانات من حيث انها محتاجة اليه تعالى بوجهة الوحدة هي الوجود اهـ وقيل موضوعه المعلومات موجودة أو معدومة فيشمل الواجبات والحائزات المستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة لله وتقول في الحائزات

المكانات حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ثم تنقل الكلام الى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عليه تعالى وهكذا هذا القول أرجح لانه يشمل الاقسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات وما يتعلق بالرسول من واجب وجائز ومستحيل ويشمل أيضا المسعوات من البعث والنشر والحشر وغير ذلك من كل ما يخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارفي الصاوي على شرح الفريضة ناقلا عن تقرير مؤلفه قال العارفي الدردير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهم والتحقق ان موضوعه المعلومات التي يعمل عليها ما قصير معه عقيدة دينية أو مبدأ لذلك لانه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ اثبت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه ثم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتمتع وما يجوز وكل ذلك يبحث عن أحوال المعالوم فإذا

والفرق من مثلاً مشترك في الاعم الذاتي وهو الحيوان وليس مشتركين في الاخص كالناطقية أو الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملازم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستصاله وجود الملازم فيدون لازمه فالاشتراك في الناطقية مثلاً التي هي أخص وصف الانسان ملازم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحيوانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود ملازمه والحاصل أن الذي ذكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص صلة للاشتراك في الاعم أما كونه ملازمه فما لا شك فيه في الثالث في قوله للاخص نعت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التحليل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

في فصول في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم نقول) أي معشر أهل السنة فهي اشارة الى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (يتبين) بفتحات مثقلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعلل وجوب قدمها بقوله (اذلو كان شيء منها) أي هذه الصفات ببيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للمزم ان) يقع فسكون (لا يعمرى) يقع الياء والاء أي صفاً لله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بضده) أي الحادث (الحادث) نعت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طريان عدمه) أي الضد حين حدوث ضده الحادث لاستصاله اجتماع الضدين وعلل كون طريان عدم دليل لحدوث بقوله (لما) بكسر اللام مخوفة الميم أي الحكم الذي (علمت) يقع تله خطاب الناظر في الكتاب وما تدم ما ضمير نصب محذوف وبين ما بقوله (من استصاله عدم القديم وما) أي الموصوف الذي (لا يتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جملة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لزوم ما ضروريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي ما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومنسلة المتقدم ملازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) يقع اللام في تنبيهات الأول في ما فرغ من بياح براهين وجود صفات المعاني شرع في بيان أحكامها الواجبة عقلا فنها قد مهوا وادليس وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لزم حدوثه سبحانه وتعالى والتالي باطل لوجوب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله (في الثاني) بيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا لزم أن لا يعمرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من أن القابل لشي لا يتجاوز عنه أو عن ضده وما لا يعمرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يكون حادثا تماثلا وهذا معنى قوله وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما وصفه اللازم له حادثا لكان مفارقا لوصفه اللازم كيف وقد تمحقق انه لا يفارقه (في الثالث) في قوله ودليل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستشعر من قوله لزم أن لا يعمرى عنه أو عن الاتصاف

١١ هدايه قيل الباري موجودا وقديم أو قل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد نفيه حق وإرسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعالوم ما صار به عقيدة دينية وإذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلاً فقد جعل على



المعلوم ما صار معه مبدأ العقيدة دينية فان تركيب الجسم دليل على اقتضائه لموجود يخصه اهـ رحمه الله تعالى واما واضحه  
فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتيبه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران وواضح هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث  
المصطفى الكريم قد اشتملا  
على بيان العقائد الدينية  
وكثير من الادلة العقلية  
كقوله تعالى وفي الارض  
آيات للوقنين وفي انفسكم  
آيات تبصرون وقوله لو كان  
فيها آله الا الله لفسدتا  
واما الذي تصدى لتحرير  
عقائد اهل السنة  
وتلخيصها ودفع الشكوك  
والشبه عنها وابطال  
دعوى الخصوم وجعل  
ذلك علما مفردا بالتدوين  
فهو ابو الحسن الاشعري  
ومن ثم جعله صاحب  
محصل المقاصد وغيره  
واضا لهذا الفن انتهى  
قال سيدي جدون بن  
الحاج في ارجوزته في  
التوحيد

واضحه هو الامام الاشعري  
التي به من كل شبهة يرى  
أمره به الرسول رويها  
فكان أحسن الانام رأيا  
وانظر كتابنا فتح العلي  
المالك في الفتوى على  
مذهب الامام مالك واما  
نسبته لسائر العلوم  
الشرعية فهو أصلها قال  
اليومى في حاشيته على  
الكبرى واما نسبة هذا  
العلم من العلوم الدينية  
كالتفسير والحديث

بضده الحادث وتقريره لانسلم انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لزم حدوثه  
وقولكم لانه لا يعرى عنه أو من ضده الحادث ممنوع لجواز كون ضده قديما فاللزم انه  
لا يعرى عن الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لانه لم يلزم حينئذ من قدمه  
وحدوث بعض صفاته عرويه عن جميع أوصافه لغرض قدم بعضها وهو ضد الصفة الحادثة  
وجوابه انه يلزم من حدوث صفة من صفاته سبحانه وتعالى كون ضدها حادثا وليس قبيل كونه  
قديما لانه لو كان لم يعدم لاستحالة عدم القديم فلا يمكن الاتصاف بصفة حادثة الا وضدها  
أو مثلها الذي سبق الاتصاف به ثم طرأ بعده حادث ضرورة ان ما ثبت قدمه استحال عدمه  
وهذا معنى قوله ودليل حدوثه أى ضد الوصف الحادث طريان عدمه بدليل الاتصاف  
بالوصف الحادث اذ يستحيل اتصافه به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل لانه اجتماع ضدين  
في الرابع قوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان عدمه على الضد دليل  
على وجوب حدوثه واستحالة قدمه في الخامس قوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على  
حدوث العالم يعني انه تقدم له في الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدلل على حدوثه بحدوث  
صفاته أى فلو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لدل على حدوثه كدليل حدوث صفات  
العالم على حدوثه اذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل وجوده في موضع ولا  
يدل على مدلوله (فان قلت) يقع تأخر طرأ الواقف على الكتاب (انما يتيم ذلك) أى استلزام  
حدوث شيء من صفاته سبحانه وتعالى حدوثه سبحانه وتعالى (اذا وجب) أى لم عقلا (ان  
القابل للشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده ولم) بكسر اللام الجارة التعليلية وفخيم ما الاستفهامية  
المخدوفة الفها الجرها باللام أى لا شيء (لا يقال بجواز تخلوه) أى القابل للشيء (عنهما) أى  
الضدين (معاً بطراً) أى يحدث للقابل للشيء (الاتصاف بهما) أى الوصف وضده متعاقبين  
(فتحقق ذاته) أى القابل للشيء (دونهما) أى الوصف وضده (فلا يلزم) من الحدوث  
للوصف وضده (الحدوث) للوصف القابل لهما (فالجواب) عن قولك انما يتيم الخ (انه) أى  
القابل للشيء (لو خلا) القابل للشيء (عنهما) أى الوصف وضده (مع قبوله) أى القابل لهما  
أى الوصف الحادث وضده الحادث (لجواز عقلا) (أن يتخلو) القابل (عن جميع ما) أى الصفات  
التي (يقبلها) القابل والمها عائد ما أقرده وذكره مراعاة للفظ ما وبين ما يقوله (من  
الصفات) وعلى الملازمة بقوله (اذا القبول) أى قبول القابل للصفات (لا يختلف) باختلاف  
الصفات المقبولة وعلى عدم اختلافه بقوله (لانه) أى القبول وصف (نفسى) للقابل والنفسى  
لا يختلف واستدل على كون القبول نفسيا بقوله (والا) أى وان لم يكن القبول نفسيا للقابل  
(لزم الدور أو التسلسل) لانه اذا طرأ على الذات احتياجه في طرؤه عليها الى قبولها له أيضا  
فيكون القبول صفة للذات طارئا عليها أيضا فيحتاج في طرؤه عليها الى قبولها له أيضا فان كان  
القبول الاول لزم الدور وان صكان قبولا آخر تنقل الكلام له ولزم التسلسل ونعم البرهان  
الاول أى لو خلا عنهما مع قبوله لهما لجواز أن يتخلو عن جميع ما يقبله من الصفات بذكر  
استثنائيه فقال (وخلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال) فكانه قال لكن التالى  
وهو خلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات باطل (مطلقا) عن التقييد بالحادث أو القديم

والاصول والفقهاء هو كل ما هو له حركات وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة بدليل  
فقط والاصول في الدليل الشرعى فقط والفقهاء في فعل المكلف فقط والمكلم ينظر في الاعم وهو الوجود فيقسمه الى قديم



والى حادث وينقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما تشترط فيه الحياة كالعلم وما لا كاليصاص ثم ينظر في القديم وانه واحد لا يتكرر في ذاته ولا يتركب وانه نجيب ٨٣ له صفات وتصيل عليه صفات

وتجوز في حقه احكام وان الفعل جائز في حقه وان العالم كله حادث من عنده وانه دليل عليه وان بعث الرسل من افعله الجائزات وانه قادر على تصديقهم بالمعجزات وانه موقع هذا الجائز وحينئذ ينقطع حكم العقل ويتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم ما يرد منه من قول او فعل او تقرير فاذا بين المتكلم ان كل ما يرد من قبل الرسول حق اخذ المفسر واحدا من هذا

الوارد وهو القرآن فيتكلم عليه واخذ الحديث واحدا فقط وهو الحديث واخذ الاصول واحدا فقط وهو

الدليل الشرعي من الكتاب والسنة والاجماع واخذ

الفقيه واحدا فقط وهو مل المسكنف من ذبته الى

الفعل الشرعي وهذه كلها الثابتة بعم الكلام

هو كلي لها وانت خبير بان ما ذكرنا انما هو بين

الموضوعات لا الفنون انفسها ولكنها توصف

بحسب موضوعاتها اه رحمه الله تعالى هو اما

استداده في البراهين ليقينية والقواطع العقلية

واما فضله فهو اشرف

بدليل اتباعه بيان ذلك فمما وفي ضمنه الاستدلال على استحالة التثالي وقدم الحادث لقلة الكلام فيه وجريانه على الضرورة وصلة محال (في الحادث) وعلى استحالته فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أي الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أي وجوب باضرور بالا يحتاج لنظر (و) محال (في القديم) وعلى استحالته فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أي القديم (عيا) أي الصفات التي (دل عليه) عائد ما وفردو ذكره مراعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أي مقول القديم ومثل للصفات التي دل فعله عليها (كالم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحياة وأفاد دليل قدمها بقوله (ولو فرضت) بضم فكسر أي قدرت الصفات التي دل فعله عليها حال كونها (حادثة) أي موجودة بعد عدمها (لزم الدور والتسلسل) وعلى لزوم بقوله (توقف احداثها) أي حدوث الصفات التي دل عليها فعله (على) أمثالها (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثالها فهي حادثة متوقف حدوثها على أمثالها فان كانت الأولى لزم الدور والالزم التسلسل وتنبهات الأولى قوله فان قلت انما يتم ذلك الخ اعترض ثان على الملازمة في قولنا لو كان شيء من صفاته حادثا لزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لا تسلم ملازمة حدوث الصفات لحدوث موصوفها وقولك لانه لا يعبر عنها أو عن ضدها الحادث مجرد دعوى وقولك في بيانها لان الموصوف بها قابل لها والقابل لشيء لا يخلو عنه أو عن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال يجوز ان يخلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديما عاريا عنهما ثم يتصف بهما متعاقبين وحينئذ فلا يلزم من حدوثهما حدوثه وجوابه ان قبول كل ذات لصفاتها انفسى لها أي يجب لها مادامت غير معلية بمعنى قائم بها والثاني في الدليل على كون القبول نفسا انه لو كان طارئا لتوقف طرؤه على قبولها اياه فيكون قبول هذا القبول طارئا عليها أيضا فيحتاج في طرؤه الى قبول فان كان الاول لزم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار بقوله لانه نفسى والالزم الدور والتسلسل (في الثالث) اذ ثبت أن القبول نفسى لزم أن يكون نسبة جميع صفاتها اليها قبولاً واتصافاً بنسبة واحدة فلا يجوز خلوها عن بعض صفاتها التي تقبلها الجائز خلوها عن جميع صفاتها التي تقبلها ضرورة استوائ نسبة الجميع اليها لكن خلوا الذات عن جميع ما تقبله من صفاتها محال في حق الحادث وفي حق القديم اما استحالته في الحادث فلاننا تعلم علماً ضرورياً استحالة عرق الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فيجب أن لا يعبر عن باقي الاعراض التي يقبلها وأما في حق القديم فلاننا تعلم قطعاً استحالة عرقه عما دل عليه فعله من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها لاستحال ايجاد مفعولاً فيلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالته ضرورة واذ استحال عرقه عن هذه الصفات استحالة عرقه عن باقي الصفات التي يقبلها الوجوب استوائ نسبة جميع الصفات التي يقبلها اليه (في الرابع) اذ ثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى وبين وجود جميع صفاته التي يتصف بها لزم كونها كلها قديمة (في الخامس) قولنا عرق القابل عما يقبله محال قاعدة ثبت بها مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عرق الذات عن الصفات التي تقبلها والثاني وجوب

المعلوم الشرعية وأفضلها ادعائه اشرف المعلومات والعلم نابع لمعومه في الشرف قلل الرماضي في شرحه على ام البراهين واما فضيلته فاعلم ان شرف العلم بشرف للمعلوم ولا يترك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله



تعالى وصفاته وكيفية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والأدلة المستعملة فيه طبيعة وفي غيره خلقية  
والسعادة الأبدية لا تحصل إلا به ٨٤ ولأن الخطأ فيه موجب للكفر والبدع فيكون أصابة الحق فيه موجبا

للمخلوق في دار القرار ولأن  
سائر العلوم الشرعية  
لا تراد لنفسها وانما تراد  
لعمل بها والعلوم العقلية  
تراد لنفسها كالعلم بالله  
تعالى وما يراد لنفسه  
أفضل مما يراد لغيره ولأن  
سائر العلوم ينقطع بفناء  
المكلف وعلم التوحيد  
لا ينقطع بل يزداد وضوحا  
فانه يصير ضروريا بعد  
ما كان كسبيا ولانه أصل  
للعلوم الدينية كما تقدم  
وهذا كله يدل على شرفه  
وقال الله تعالى شهد الله  
أنه لا اله الا هو والملائكة  
وأولوا العلم قال صاحب  
التذكرة ولا خلاف أن  
المراد هنا بأولي العلم  
العلماء بالتوحيد ففضلهم  
بهذا الفضل العظيم فانه  
جميعهم مع نفسه وأتباعه  
وملائكته وهذه غاية  
في الفضل لم يصل اليها  
غيرهم من العلماء وروى  
عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال يصل هذا العلم  
من كل خلف عدوله ينفون  
عنه تعريف الراغبين  
وانفعال المبطلين وتأويل  
الجاهلين وانفعال المبطل  
وتعريف الزائغ انما  
يندفع بإبطال الشبه وذلك  
صناعة المتكلمين وروى

فدم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروء عنها وهو قد علم بالبرهان القطعي والحاصل  
انه انما انقضى التسلازم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها صرح الاستدلال بحدوث الصفات على  
حدوث الذات ويقدم الذات على قدم الصفات في السادس في قوله لو فرضت حادثة للزم الدور  
أو التسلسل لتوقف احداثها على اجواب سؤال مستشعر وروءه تقديره استحالة عروء  
الجوهر عن الا كوان ملزوم لاستحالة عروءه عن سائر ما يقبله مسلم لان استحالة عروءه عن  
الا كوان معلوم ضروري وأما استحالة كون استحالته عروءه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم  
والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروءه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مفعوله  
الموجود دليل عليها من حيث توقف ايجاده الاحتيازي على انصافه بانقول انما يدل على  
انصافه بانوقت ايجاده المفعول لا وجوبه مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العروء  
الثاني لا الاول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات حتى يثبت دائما  
فالوجوب الوقتي عام والوجوب الذاتي خاص والعام لا يستلزم الخاص ولا شك ان الاتصال  
انما دلل على وجوب الصفات وقت الايجاد ولا يلزمه وجوبه بالله سبحانه وتعالى دائما الذي  
هو المطلوب فالذي أنقذه الدليل أعم من المدعى وجوابه منع مسكون الافعال انما دلل على  
وجوب تلك الصفات لفاعلها وجوبا وقتيا بل دلل على وجوبها وجوبا مطلقا بحسب الذات  
بعبث يستحيل عروء الفاعل عنها مطلقا وبيان ذلك انه لو قدر جواز تلك الصفات لكانت من  
الافعال الحادثة ضرورة فان كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلها بمثالها اليه كمن به من  
ايجادها ويلزم الدوران كانت هذه الصفات هي الاولى والتسلسل ان كانت غيرها فالافعال  
لا يمكن صدورهم من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة في السابع في ليقال الاعتراض  
انما هو على الاستدلال على وجوبه بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على  
ذلك بل حاصله استدلال آخر على وجوبها وهو انما لو كانت جائزة للزم الدور أو التسلسل  
لانا نقول انما استلزم جوازها الدور أو التسلسل من حيث ان كل جائز لا يكون الا فاعلا حادثا  
والفعل الحادث يدل على تلك الصفات وتنقل الكلام اليها فيلزم الدور أو التسلسل فصحت  
دلالة العقل على وجوبها وجوبا مطلقا بحسب الذات وذكر الدور والتسلسل في هذا الجواب  
بيان لوجه دلالة على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق في الثامن في قوله لتوقف احداثها  
عليها أي على أمثالها (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات)  
المعاني الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أيها الناظر في  
الكتاب (استحالة عدمها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي  
الحكم الذي (قدمنا) به بفتح الدال متغلا وبين ما بقوله (من استحالة عدمه على القديم) وقد  
تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كمال ثابت قدمه استعمال عدمه (مخرج) أي ظهور (لا)  
خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في معنى البقاء والقدم وأشار لهما  
باشارة القريب لدهكهما في قوله (واذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عدمها  
وفاعل خرج (استحالة التعبير على القديم) حال كون التعبير (مطلقا) أي سواء كان من عدم  
الى وجود أو من وجود الى عدم وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهمزة وشذ للميم

عنه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر ان الله  
تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الهي وما العلم النافع فقال ان تعرف جلاله وعظمته



وغيره على كل شيء فان هذا هو العلم الذي يترك الى الله تعالى وما يدل على فضله ايضا كما في اليومى قوله تعالى  
 انما يحشى الله من عباده العلماء ومعلوم ان العلم الذي يستلزم الخشية ٨٥ انما هو العلم بالله سبحانه وتعالى

وفوله سبحانه وتعالى  
 بعد استدلال تحليته  
 ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام على حدوث  
 العالم لازمة التغيرات  
 وان لا بد لجمعه من مختل  
 مدبر لا يتغير ولا فصل به  
 الحوادث وتلك حجتنا  
 آتيناها ابراهيم على  
 دومة نرفع درجات من  
 نشاء فاضاف تلك الحجة  
 الى نفسه سبحانه وتعالى  
 اضافة تشريف وحكم  
 برقمه درجات وفتح له في  
 معرفة الحق ببراهينه  
 العقائدية وقد امرنا عز  
 وجل بالاقتداء بتخليله  
 عليه الصلاة والسلام  
 في قوله سبحانه وتعالى  
 ملأناكم ابراهيم وقال  
 سبحانه وتعالى ثم اوحينا  
 اليك ان اتبع ملأنا ابراهيم  
 خفيوا ولا تشكوا ان الله اهل  
 السنة رضي الله تعالى  
 عنهم اقتدوا به في هذا الامر  
 وفازوا برح الدرجات ونيل  
 أعلى المراتب عند الله  
 سبحانه وتعالى اهـ واما  
 حكمه فهو الوجوب العيني  
 فيما يخرج به المكلف من  
 التقليد والكفافي فيما ترد  
 به الشبهة وتزاح به الشكوك  
 في الصحيح وهو أول علم  
 يسأل عنه الانسان في

أي اما استحالة التغير (في ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (فلو جوب قدمه) أي الله سبحانه وتعالى  
 أي والقديم لا يتغير من عدم الى وجود لان القديم مالم يسبق وجوده عدم (و) وجوب  
 (بقائه) أي الله سبحانه وتعالى أي والباقي لا يتغير من وجود الى عدم لان الباقي هو الذي  
 لا يلحق وجوده عدم وأشار لبرهان وجوبه ببقوله (لما) بكسر اللام وخضة الميم أي  
 البرهان الذي (مروا) أي واما استحالة التغير (في صفاته) أي الله سبحانه وتعالى من  
 عدم الى وجود ومن وجود الى عدم (فلما) بكسر اللام وخضة الميم أي البرهان الذي  
 (ذكر) بضم فكسر (الاتن) بفتح الميم والاول والثاني عدودا من وجوب قدمها وبقائها  
 وأراد بالآتين ما عدا الزمان الماضي بعبء فيشمل الماضي بقرب وهو حال مرافقا يدفع ما قبل  
 ذكر أفاد الماضي والآتين أفاد الحاضر والمستقبل (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (ثم)  
 بفتح المثلثة أي لاستحالة التغير على صفاته سبحانه وتعالى (استحال على علمه) أي الله سبحانه  
 وتعالى (ان يكون) علمه سبحانه وتعالى (كسبأ أي يحصل) العلم (له) أي الله سبحانه وتعالى  
 (عن دليل أو) ان يكون علمه سبحانه وتعالى (ضروريا أي يقارنه) أي علمه سبحانه وتعالى  
 (ضرورة) أي ضرورة حاجة (كعلمنا) معشر الحوادث (بألمنا) بفتح الميم واللام (أو) ان  
 (يطرأ) أي يحدث (عليه) أي علمه سبحانه وتعالى (سهو أو غفلة) لاستلزامهما الاتصاف بالجهل  
 المحال على الله سبحانه وتعالى والسهو الذهول عن الشيء المعلوم بعد الشعور به والغفلة الذهول  
 عن الشيء سبق العلم به أم لا والنسيان قريب من السهو (و) من ثم (استحال على قدرته) أي الله  
 سبحانه وتعالى (ان يحتاج) قدرته سبحانه وتعالى (الى آلة أو معاونة) لان احتياجه الى  
 احداها يؤدى الى حدوثها (و) من ثم استحال (على ارادته) سبحانه وتعالى (ان تكون)  
 ارادته سبحانه وتعالى (لفرض) بفتح الفين المحجمة والراء أي مصلحة له سبحانه وتعالى بجلب نفع  
 له سبحانه وتعالى أو دفع ضرر عنه سبحانه وتعالى واما ارادته شيئا لفرض عائد على خلقه يجلب  
 نفع لهم أو دفع ضرر عنهم فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا فهو جائز في حقه سبحانه وتعالى  
 (و) من ثم استحال (على سمعه) أي الله سبحانه وتعالى (و) على (بصره) أي الله سبحانه وتعالى  
 (و) على (كلامه) أي الله سبحانه وتعالى (و) على (ادراكه) أي الله سبحانه وتعالى (على القول  
 بـ) ثبوت (ه) أي الادراك لله سبحانه وتعالى (ان يكون) الذي كوروهو السمع والبصر والكلام  
 والادراك (بجارحة) أي عضو كاذن وعين ولسان وقلب (أو مغالبة) للبصر (أو اتصال) بينه  
 وبين المدرك (أو يكون كلامه) أي الله سبحانه وتعالى (حرفا أو صوتا) خاليا عن الحرف  
 (أو يطرأ عليه) أي كلامه سبحانه وتعالى (سكوت) أي ترك له مع القدرة عليه وعلى  
 الاستحالات المذكورة ببقوله (لا يستلزم جميع ما ذكر) بضم فكسر من كون علمه عن دليل  
 أو مقارنة الضرورة وطروا السهو والخ ومفعول استلزام (التغير) من حال الى حال آخر  
 (والحدوث) أي الوجوب بعد عدم في تنبيهات الاول وجه استحالة التغير على الذات العلية  
 وعلى صفاتها فلانه ان كان من عدم الى وجود فوجوب القدم للذات الكريمة وجميع صفاتها  
 يمنع ذلك لانه عبارة عن سلب العدم السابق للوجود وان كان من وجود الى عدم فوجوب  
 البقاء لهما يدفعه لانه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وقد سبق في العقيدة ذكر

غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا احببتكم فانكم مسئولون وفي ابن كيران وحكم اشرع في هذا العلم قد علمت  
 انه على ثلاث مراتب الاولى ما يتعرض فيه لبيان العقائد فقط من غير ذكر براهينها كعقائد رسالة ابن ابي زيد وجع الجوامع



والنفسية ومعرفة هذا القدر واجبة علينا اجابا الثانية ما يتعبر من فيه ليمان كل عقيدة يبرهانها العقلي والسمعي فيما قبل فيها  
كعقائد الناطق وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفة هذا القدر واجبة علينا بحسب الواسع وان لم تكن الادلة على طريق

برهان وجوب القدم والبقاء لذات العلية واصفاتها ولما كان ذكره في الصفات غريبا من  
هذا الموضع قلت واما في صفاته فلماذا كرر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل  
عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقولي فلما في الثاني في استعماله الا اكتساب  
على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الا حادثا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان  
المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظره وهو الغالب عرفا وبما تعلقت به القدرة الحادثة  
ولا يخفى حدوه على التفسيرين والثاني هو معناه الاصل وهل يستلزم سبق النظر عقلا  
او عادة فيصور عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو  
الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه نفسى له وتقدم النظر لا يصلح ان يكون شرطا  
لقدرة على العلم لان القدرة مقارنة له والنظر ينافية ولا يصح كون شرط الشيء ما لا يوجد  
الشيء الاحال عدمه واما عدم اشتراط النظر للعلم فلا تنافي على ان العلم النظري يجوز وقوعه  
ضروريا في الثالث في اذ اعرفت استعماله المكتسب على علمه سبحانه وتعالى لا يذانه يسبق الجهل  
واقصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان ما في الكتاب العزيز والسنة مما ظاهره  
حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه  
وتعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس المراد منه  
انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصادق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه  
سبحانه وتعالى ازل محيط بكل شيء وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم وارادته الناذرة تجري  
احكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار  
بانه سبحانه وتعالى يجازى المكافين بجماله منهم ازلا من خير او شر فاطلق العلم على الجزاء  
المتأخر عن وقوع امره من غير او شر لان وقوعهما على وفق علمه سبحانه وتعالى وتسمية الجزاء  
علما من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسرها وهو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال  
المنجشري هي الامتحان بنسبة التكاليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر  
الشهوات والملاذ وسائر الطلعات الشاقة والفقر والقطع وأنواع المصائب في الانفس  
والاموال ومصاراة الكفار على اذاهم وكيدهم وضررهم والمعنى احسب الذين اوجروا كلمة  
الشهادة على انفسهم واظهروا القول بالايمان انهم يتركون غير مختصين بل يخصهم الله سبحانه  
وتعالى بضر وبالحسن حتى يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وحمدة عقائدهم ونصوح نياتهم ليقين  
المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المطرب فيه والتمكن من العابد على حرف اه  
ابن عطية والصدق والكذب على باجماع ما من صدق فعله قوله ومن كذبه في الرابع في استعماله  
كون علمه سبحانه وتعالى ضروريا لاثباتين بجملة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على  
اربعة معان ماليس بمقدور بمقدرة وما علم بلا دليل وما علم بلا تقدم وتطوره وما قارنه ضرورة  
وما حقه كعلم الجوع والام وهذا المعنى الاخير هو المستفصل في حق علمه سبحانه وتعالى دون  
المعاني الثلاثة ولا جله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا امتنع اطلاق  
لفظ البديهي على علمه سبحانه وتعالى لا شعاره بالحادث اذ يقال بده الامر النفس أى اتاها  
بغنة من غير سابقة شعور بمقدمات تغلب على الظن اتيانه وهو كالضرورى في الانقسام الا انه

المتكاملين عند من لا يكتفى  
في الايمان بالتقليد وعند  
من يقول ان المقلد مؤمن  
عاصر وكفاية عند من يقول  
ان المقلد مؤمن غير عاصر  
بل نفي ابن رشد الوجوب  
الكفاية أيضا وقال ان  
النظر ومعرفة البراهين  
انما هو مستحب وقيل  
هذا القدر حرام لانه مظنة  
الوقوع في الشبه والصلال  
لاختلاف الازهان  
والانظار بخلاف التقليد  
فيجب قالة المحلى الثالثة  
ما يتعبر من فيه لذهب  
الضالين وتقرير مشبههم  
وتشكيكهم وردها وحلها  
ومناظراتهم وابطال  
دعواهم ككتب الفخر  
الرازي وطوالع البيضاوي  
ومواقف المضوي قرب  
من ذلك مقاصد السعد  
وكبرى السنوسى فهذا  
القدر لا قائل بوجوده على  
الايمان واختلاف في  
الوجوب الكفاية فنقل  
ابن مرقه عن غير واحد  
له واجب على اهل كل  
قطر يشق الوصول منه  
الى غيره وحرمة كثير من  
السلف بل نسب السيوطي  
حرمته لاجماع السلف  
قال ومن كلام الشافعي  
فيه لان يلقى الله العبد

بكل ذنب ما حلا الشر له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام ونقل الشيخ زروق عن بعض العلماء  
انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد عمى وأشار المحلى الى محمل نهى السلف عن ذلك



على من يفتنى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة والفسلال ومحمل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي الأذهان السليمة ويكفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهما في المعنى ٨٧ وعليك هذا التصريح فلا تطفربه هكذا

لا يقترب بضرورة (في الخامس) استحصال طر والسمو والغفلة على حله سبحانه وتعالى لا استلزامهما الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولأن ما سبى أو غفل عنه انعدم عليه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك (في السادس) السم والذهول عن الشيء مع اعتقاده والغفلة والذهول عن الشيء مطلقا فلا يجع بينهما هذا هو الغالب في العرف وقد يتراخى على الذهول مطلقا (في السابع) استحصال على قدرته سبحانه وتعالى احتياجه إلى آله أو معاونة لأنه يؤدي إلى حدوثها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عند وجود الآلة والمعاون وعدمها عند عدمها ولا يدفع بقاءه قدم الآلة (في الثامن) لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وأيضا لو توقف تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشيء من الممكنات على آله أو معين للزم توقف تعلقها بسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة إلى تعلق قدرته سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي إلى التسلسل لأن تلك الآلة والمعين ممكنان حادثان اذ لا يجب الوجود إلا لله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلهما أو هو حادث أيضا فيتوقف على مثله وهكذا إلى غير نهاية فينتسلسل (في التاسع) بما تقدم علم أن اختياره سبحانه وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كايجاده الشيع مع الاكل والارز مع شرب الماء والحرق مع مس النار وتفرق الأجزاء مع عز السبق والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على أن تلك الأمور والمقارنة تأثيرا فيما اقتربت به الاستقلال ولا معاونة بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة للتأثير وايجاده سبحانه وتعالى ممكن مقارنة له كايجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة ممكن آخر فتنزه الله سبحانه وتعالى عن أن يكون فعله بواسطة أو علاج انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب أي تعب في خلقها فبارك الله القريب العالين (في العاشر) قوله وعلى إرادته أن تكون لغرض أي يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا إليه سبحانه وتعالى أو إلى خلقه أما وجه الاستحالة في الغرض الرجوع إليه سبحانه وتعالى فلا أنه إذا كان الغرض قديما لم قدم العالم ولزم الفعل بالإيجاب وجاء مذهب الفلاسفة وتقدم إبطاله وإن كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لم تقصده سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي حصلت له الغرض ولزم اتصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حيث تدب بواسطة خلقه وذلك كله مقصود إلى حدوثه ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي اقتصر إليه كل شيء ولا يفتقر هو سبحانه وتعالى إلى شيء وأما وجه الاستحالة في الغرض الرجوع إلى خلقه فلا أنه لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة صلاح ولا أصل وقد تنكاهم في العقيدة على برهان استحالة الأمرين في فصل خلق الأفعال بآتم من هذا وسأشرحه إن شاء الله سبحانه وتعالى شرحا يزيل عنه كل غطاء (في الحادي عشر) قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وأدراكه على القول به أن يكون بمبارحة راجع إلى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجرمية في حقه سبحانه وتعالى فهو يسمع بلا إذن ولا صمغ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فهم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة الإدراك بغير الآلة المعتادة للشم والذوق واللمس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو اتصال راجع إلى الإدراك عند مثبتته (في الحادي عشر) قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

لكنه محصل كلامهم وانظر حاشية شيخنا العلامة سيدي محمد بن الحسن بناني على الزرقاني في أول الجهاد ترشد اه رحمه الله تعالى وأما اسمه فاصول للدين وعلم التوحيد وعلم العقائد وعلم الكلام وقد قدمنا وجه قسمة هذه الأسماء عند قول الناظم والاول الكلام مستند في الامل فأنظره وأما فائدة فهي معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام وها الوصول إلى السعادة الأبدية والنعم السرمدية قال البيهقي وأما فائدة هذا العلم فلا يخفى أن له فوائد أخروية كالسلامة من العذاب المرتب على الكفر وعلى الاعتقاد الفاسد ودينوية كرفع القتل وانتظام المعاش بالفعل ورفع الجور والتظالم وأما مسائله فهي القضايا المبرهن عليها في البراهين اليقينية والقواطع الثقيلة قل البيهقي وأما مسائل هذا العلم فهي القضايا المنبثقة فيها بالبراهين القطعية كثبوت الصانع وصفاته المحصنة للفعل وأما بالدلائل الثقيلة كالنشر

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ أسئلة أخرى كدراحت النظر ومباحث المبدء والمحال وقد في شرح المقاصد التعاضلية النظرية قال أدم يقع خلاف في أن البديهي لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسئلة إلا ما يسأل عنه



ويطلب بالبدليل ثم قد ورد من المسائل الحكمي البديهي لبيان حقيقة وهو من هذه الحقيقة كسبي لا بدهي والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في تعريف ٨٨) (الحكم وأقسامه فالحكم يضم الحامسكون الكاف) (وهو) أي حقيقة (النفي)

أي شيء عن شيء نحو الله سبحانه وتعالى لا شريك له (والاثبات) بكسر الميم أي شيء إلى شيء نحو الله سبحانه وتعالى موجود (الـ ثلاث) من الأقسام صالحة (قسم) بفضائل من قبل العلماء (الاثبات) يقع المزمع ثبت وهو الثقة العدل أي الثقات العدول حكم (عقلي) أي منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به (أو) حكم (عادي) أي منسوب للعامة لاستناده إليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أي منسوب للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم إما أن يقتصر في وضع واضح أولا الأول الشرعي والثاني إما أن يتوقف على تكرر أولا الأول الهادي والثاني العقلي وإن أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة فعليك بالقدميات وشرحها كلام السنوسي فعنا الله به (وهنا) أي في علم أصول الدين صلة المرحي (أولها) أي الأقسام الثلاثة وهو العقلي (المرعي) يقع فسكون فكسر مثقلا أي المقصود المستبر وهذا في العقائد

حرفاً أو صوتاً لانه لو كان كلامه يتركب من الحروف والأصوات لكان حادثاً ضرورة استحالة اجتماع حرفين فأكثري محل واحد فلا توجد الحروف في محل واحد بل يتعذر لاحتمال كل ما سبق وجوده عدمه أو طرأ على وجوده عدمه فهو حادث فالحروف والأصوات لا تكون إلا حادثة أبداً في الثاني عشر أثبت أهل الحق كلاماً نفسياً ليس بحرف ولا صوت قائماً بنفس المتكلم واحتموا على إثباته في الشاهدان الآخر والنهائي بحديث نفسه حالة أمره ونهيه طابا بما بالضرورة وبذلك عليه بالعبارة المختلفة وما يعرض له الاختلاف مغاير لما يعرض له الاختلاف ولأن العبارة بالجعل والمواضعة والتوقيف وما في النفس حقيقة عقلية لا بالجعل والتوقيف وزعمت المعتزلة أن ما يعبده الطالب في نفسه يرجع إلى إرادة الامتنال وأصح أصحاً بنا على مغايرته لإرادة وجود الأمر بدونه أو بينوه بوجوده منها أن الله سبحانه وتعالى أمر الكفار بالإيمان والعصاة بالطاعة ولم يرد وقوع ذلك عنهم والالتماع والالزم المقص بنفوذ إرادة العبد دون إرادة الرب سبحانه وتعالى وقد اتفق السلف قبل ظهور البدع على أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومنها أن الأمر يتعلق بفعل الغير والإرادة بمعنى القصد لا تتعلق بالإفعل المريد ومنها أن من حلف ليقتضيه غيره دينه أن شاء الله وتمكن من قضائه ولم يقضه لم يحنث مع أن الله سبحانه وتعالى قد أمره بقضائه فلو تضمن الأمر الإرادة لم يكن قد شاء الله سبحانه وتعالى قضائه فكان يجب حنثه والاجماع على أنه لم يحنث في الثالث عشر أثبت أن لنا قولاً نفسياً غنيمته كلاماً مأخوذة من موارد اللغة قال الله سبحانه وتعالى ويقولون في أنفسهم وقال سبحانه وتعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك (رسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون لم يكذبهم بالنسبة إلى القول بأسنتهم وإنما كذبهم بالنسبة إلى ما تجنبه قلوبهم والتكذيب مخصص بالكلام وقال الاخطل أن الكلام لبي القواد وأما جعل اللسان على القواد دليلاً

في الرابع عشر إطلاق الكلام على ما في النفس وعلى اللفظ قيسل بطريق الاشتراك فهو حقيقة في كل منهما وقيل حقيقة في النفسى مجاز في اللفظي وقيل بالعكس واستقر رأي الشيخ على الأول في الخامس عشر إذا عرفت مذهب أهل الحق في كلام الله سبحانه وتعالى فإطلاق السلف على كلام الله سبحانه وتعالى أنه محفوظ بالصدور ومقرء باللسنة ومكتوب في المصاحف ومقرء بالالسة لا يصح حمله على الحلال لاستحالة وقد تقدم بيانها بل لما كانت هذه الأشياء دالة على كلامه سبحانه وتعالى أطلق عليها كلامه من باب تسمية الدال باسم مدلوله وأطلق عليه أنه موجود في أي فهم ما وعلم لا حولاً لأن الشيء له وجودات أربعة وجود في الأعيان ووجود في الأذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان أي الكتابة في السادس عشر علم مما تقدم أن التلاوة أي الالفاظ المدونة غير المتأوى الكلام النفسى القديم القائم بذات الله سبحانه وتعالى والقراءة كذلك غير المقرء وكذلك الكتابة غير المكتوب كذلك لأن الأول من كل قسمين حادث والثاني قديم وهو كلام الله سبحانه وتعالى والتلاوة والقراءة والكتابة متناهية والمتلو والمقرء والمكتوب لانهاية لها وبالجملة فالإطلاقات اللفظية تابعة لتقبل من حيث إطلاقها ومعانيها تابعة لاعتبار من حيث الحمل عليها فلا بد من فهمها على ما يصح

التي توقف دلالة المجزأة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وإرادته وقدرته وأما لعقائد التي لا توقف دلالة المجزأة عليها كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والنشور والجنة فالعقائد كلها الشرعية في



(فصل في بيان أقسام الحكم العقلي وأقسام أيم الناظر في هذا التنظيم) (حديث) بضم الحاء وكسر الدال المهملة ورفع التاء أي  
هذا الله سبحانه وتعالى لكل خير جلة دعائية ومفعول أيم (ان) يفتح الهمزة ٨٩ وشدة النون (حكم العقل) أي الحكم

العقلي المرعي في هذا الفن  
(لا يعدو) يفتح فسكون  
قضى أي لا يتعدى ولا  
يتجاوز أقسما (ثلاثا  
حصر) الحكم العقلي  
في (ما قد عاين) بضم العين  
وكسر اللام مثقلة والالف  
للإطلاق أي علمه لا محالة  
إن الحكم اما اثبات لا يقبل  
الذي أدنى لا يقبل  
الاثبات أو أحدهما مع  
قبول الآخر وبين الأقسام  
الثلاثة التي انحصر الحكم  
العقلي فيها بقوله (إيجاب  
أو تجوز أو أحالة) وعرفها  
بقوله (فواجب) أي  
حقيقته ما (لا ينتفى) أي  
لا يصدق العقل بانتفائه  
(بمحالة) من الاحوال وزاده  
بيانا وايضا بقوله (أي  
كل أمر) أي شيء (تقريبه)  
أي انتفاءه وعدمه  
(لا يدرك) بضم الياء وفتح  
الراء (عقلا) انتفيه يلزم  
عليه الجمع بين الضدين  
وذلك ان الواجب يلزمه  
الثبوت والنتي ضد فيكون  
ثابتا متفيا وهو محال لما  
أدى اليه محال أيضا (وسر)  
يكسر السين المهملة وشدة  
راء أي حكمة وعلة (بدنه)  
أي تقديم الواجب على  
المحال والجواز في بيان  
أقسام الحكم العقلي

في العقل وليست الالفاظ متبوعة مطلقا سوله صرح معناها عقلا أم لا بحيث يرفض قواطع  
العقل لظاهرها فيلزم كل ضلال وكفر والالفاظ وجوه دلالتها كثيرة وانما تضبط بطول  
بحارستها مع اتقان القوانين العقلية في السابغ عشر في قوله أو يطرأ عليه سكوت اذ لو جاز أن  
يسكت سبحانه وتعالى لجاز اتصاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك بوجوب حدوثه اذ  
لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فان كان قبل وجود الكلام لم يلزم سبق العدم عليه وذلك  
نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا ينفي بقاءه  
واذا انتفى البقاء انتفى القدم لان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه ويتعكس بعكس القبيض  
الموافق الى كل ما لم يستفصل عدمه لم يثبت قدمه واذا انتفى قدمه لم يثبت ثبوت ضده الذي هو  
حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق وتجبسد الكلام اللاحق فيكون  
اللاحق حادثا بغير واسطة والسابق حادثا بواسطة ان ما لحقه العدم لم يلزم ان يسبقه العدم واذا  
لزم من السكوت حدوث الكلام لم يلزم منه حدوث الذات الموصوف به لان قيام الحادث بشئ  
يوجب حدوث ذلك الشئ ودعوى الاتصاف بذلك لمن تنزه عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته  
سبحانه وتعالى كفر لا محالة في الثامن عشر في الاحاديث المخالف لظاهرها لما قررناه مؤولة  
فيها ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة بقول الله سبحانه وتعالى انصتوا  
كما أنصت لكم أنا اليوم ظالم ان جاور في ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث الى أن الله سبحانه  
وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخلق لهم سمعا لئلا يسمعوا به ما علمهم وليس معناه ان الله سبحانه  
وتعالى يجوز عليه ان يسمي فانه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدليل القاطع على ان  
القديم لا يندم المصنف يعني انه تجوز باطلاق الصمت على لازمه وهو عدم ادراك ما عنده  
لصامت من الخبر في التاسع عشر في علم ما تقدم انه ليس معنى كلام الله موسى انه ابتداء الكلام  
له بعد سكونه ولا انه بعد كلامه سكت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه انه سبحانه وتعالى  
تفضل على موسى عليه الصلاة والسلام بما زلة مانع موسى وتقويته حتى سمع كلامه سبحانه  
وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحادثين ثم منعه ورده الى ما كان عليه قبل وهذا  
معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى اني اصطفتك على  
الناس برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام كلم الله سبحانه وتعالى نفسه الله سبحانه وتعالى  
بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف  
ودلت عليه السنة والقرآن العزيز في العشر ون في قال أصحابنا لو كان اصطفاؤه بمجرده سماعه  
كلاما حادثا خلقه الله سبحانه وتعالى في جسم لكان كل من سمع كلاما من أي مخلوق مشاركا له  
في اصطفاؤه الله سبحانه وتعالى اياه لان جميع الذوات الحادثة جميع صفاتها مخلوقة لله سبحانه  
وتعالى فكيف التساوي باطل فقدمه باطل فان أجاب المخالفون بأنه خص محقق الكلام فيما  
لا يعتاد منه الكلام قيل لهم لانه وصية لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الوجود منزه في  
سائر الانبياء في الحادي والعشرون في أصحابنا اطلاق الكلام على خلقه مجاز وتوكيد الفعل  
بالصدر عنه فان قيل لا نسلم ان توكيده به يمنع لوقوعه مع المجاز في كلام العرب كقوله  
بكي الخ من روح وانكر جلدك \* وعجت عجبنا من جذام المطارف

١٢ هدايه (لا يترك) بضم الياء وفتح الراء أي لا يحق ولا يغفل عنه وصرح بسر بدنه فقال (لكونه) أي الواجب (يوصف)  
الله سبحانه وتعالى (ذو) أي صاحب (المحال) بكسر الميم وإعمال الحاء أي العذاب وصلة يوصف به (أي الواجب) (وعكسه) أي



الواجب وهو لا يثبت بحال أي لا يصدق العقل بثبوته (أدع) بضم الهمزة وسكون الدال أي سم (بالحال) بضم الميم  
فحقيقته لا يصدق العقل بثبوته ٩٠ اذ ثبوته يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا إذا لمحال يلزمه النفي والثبوت فمكون

منفيا ثابتا وهو محال لما  
أدى إليه محال أيضا  
(وجائز) أي حقيقته (ما)  
أي شيء (صحيح في العقل)  
وفاعل مع (الكساف) بكسر  
الهاء (فيه) أي الجائز (الذي)  
يقع اللام والدال أي عند  
(حكيم) بضم الحاء  
وسكون الكاف وقع الميم  
منه حكم بلا فون لا ضافته  
(ثبوت وانتفا) إضافة  
بيان وصلها كتمام مقدرة  
أي بأحدهما أي ما يمكن في  
العقل عند الحكم عليه  
بالثبوت أو النفي بل أحدهما  
لقبوله أيهما إذا يلزم  
محال في واحد منهما وبين  
أن كلا من الأقسام الثلاثة  
قسمان ضروري وتطري  
بقوله (وما) أي الحكم  
العقلي الذي (دعوا) بفتح  
الدال والعين المهملين أي  
سماء علماء الكلام حال  
كونه (منها) أي الواجب  
والمحال والجائز ومفعول  
دعوا (ضروريا) هو حكم  
(جلى) بفتح الجيم وكسر  
اللام أي ظاهر لا يحتاج  
إلى تأمل كتفسير الجرم  
واجتماع النقيضين وتحرك  
الجرم أو سكونه (و) الحكم  
(النظري) منها (بعد)  
(فكر) بكسر فسكون أي  
تفكر وتأمل صلة (بنجلي)

قلت إن بحث استعارة تبعية قرينة أسنده إلى المطارف التي يستعمل منها الجمع الحقيقي  
والاستعارة مطلقا مبنية على تناسي التشبيه ودعوى أن التشبيه من جنس التشبيه حتى قيل  
إنها حقيقة لغوية فلذا صرح توكيدها بالمصدر والآية الجلية لا قرينة فيها على استعارة كالم  
خلق الكلام فإن قيل بل فيها قرينتها إذ الكلام ليس الأحرف والأصوات وقد أسند في  
الآية إلى من استخالت الحروف والأصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت أمحايها إنما  
استدلوا بها بعد إقامتهم البرهان القطعي على أن الكلام لم ينصهر في الحروف والأصوات  
فصح استدلالهم بها فإن قيل سلنا دفع التوكيد المجاز لكن اغايدفعه في الآية ولو وقع بالمعنى الذي  
يدفع المجاز في النسبة اذ فيها وقع النزاع في الآية لا في المسند لأن الكلام الحقيقي قد وقع وانما  
النزاع في أسنده الله سبحانه وتعالى أو غيره قلت خضع أن النزاع إنما هو في النسبة لا في المسند  
وذلك أن المعتزلة وافقونا على أن أسناد الكلام إلى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى  
هو الذي كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بخلفه فحكي كلم عندهم  
خلق الكلام ولا شك أن كلم يعني خلق الكلام مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه فإن زعموا أنه هو  
الحقيقة كان نزاعهم لغويا يلزمه أنه لا يتكلم حقيقة إلا الله سبحانه وتعالى لأنه لا يخلق الكلام  
في غيره أحد سواء واللازم بما مل بالضرورة لخروجه كذلك وبالجمله فأنالهم نذكر هذه الآية إلا  
على سبيل التقوية لا ثبات الكلام النفسي القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والآن  
فإنكار الكلام النفسي وحصره في الحروف والأصوات واضح البطلان عقلا ونقلنا في الثاني  
والعشرون ١٠ اذ ثبت الكلام النفسي ووجد في الكتاب والسنة أسناد الكلام إلى الله  
سبحانه وتعالى وجب اعتقاد ظاهره وأن المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته  
والتعرض لأخراج اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لأجاء الصحابة  
وتابعيهم باحسان ولا شك أن المتبادر إلى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلم الله  
موسى تكليما من غير نظر إلى توكيده أنه كلمة بلا واسطة بل كلمة بكلامه القديم القائم به  
سبحانه وتعالى وقوله أني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي إنما يتبادر منه إلى الذهن  
الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لا سيما مع إقراره بأصطفاء موسى به على الناس ولا  
موجب لصرف اللفظ عن ظاهره إلا توهم انحصار الكلام في الحروف والأصوات وقد سبق  
بطلان هذا التوهم فتعين الإيمان بالظاهر إذا لا عارض للرجوح ١١ الثالث والعشرون ١١  
مسئلة الكلام ذات تشعب كثير وبحث مع المبتدعة منتشر شهير حتى قيل اغاسى فن أصول  
الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيها فرأيتنا الأعراض عن كثير من مباحثها مناسبا  
للاحتصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق أن التطويل في مسئلة الكلام بل  
وفي جميع صفاته سبحانه وتعالى بهدما يستبين الحق فيها قليل الجدوى لأن كنه ذاته سبحانه  
وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محجوب عن العقول وعلى تقدير التوصل إلى شيء منه فهو  
ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل ١٢ في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها (ثم تقول) معترجهو ر أهل  
السنة (يجب) أي يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعاني السبعة أو الثمانية على ثبوت الإدراك  
وفاعل  
أي يتضح ويظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل يمكن وتركه وإذا عرفت معنى الأقسام  
الثلاثة التي انحصر الحكم العقلي فيها (فلتعرف) بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أيها الناظر في هذا النظم ومفعول تعرف



(الواجب عقلا) (و) (تعرف) (المحالة) (عقلا) (و) (تعرف) (جائزا) (عقلا) وتنازع الواجب والمحال والجائز (في حقه) أي ما استشفه الله سبحانه وتعالى من الصفات وعلى الأمر معرفة ما ذكر بقوله (فصلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه وتعالى

وما يستفصل عليه سبحانه وتعالى وما يجوز عليه سبحانه وتعالى وغير علمها (فرض) بفتح الفاء وسكون الراء أي مفروض وواجب (علينا) معشر المكلفين فرضا عينيا بالدليل الاجمالي وكفايا بالدليل التفصيلي كما تقدم بسطه (شرعا) أي بالشرع لا بالعقل خلافا للعقلا (ومثلها) أي الواجب والمحال والجائز (في حق رسل) بسكون السين للوزن من الله الينافي وجوب علمها علينا بالشرع (ترعى) بضم فسكون هفتح أي تحترم وتعظم الرسل عليهم الصلاة والسلام وتنبهان

وفاعل يجب (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (فتكون) القدرة (قدرة واحدة) (و) (الارادة) (ارادة واحدة) (و) (العلم) (علم واحد) (وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكر (بعدها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع محلا واحدا والبصر محلا واحدا والكلام محلا واحدا (و) (يجب) عقلا (لها) أي هذه الصفات (عدم النهاية في متعلقات) بفتح اللام المتعلق منها (و) وهو ما عدا الحياة (فتعلق القدرة والارادة بكل ممكن) سواء كان خيرا او هو افضل او شرا او عدلا وسواء كان صلاحا او اصلا وها خيرا ام لا ولا وجه لعدل (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم العقلي) أي اثبات امر أو نفيه أي ادراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدوثه لانه فعل الشخص وأقسامه الواجب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والبروز أي قبولهما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شيء) (واجب) لا يصح العقل بعدمه كوجود الله سبحانه وتعالى وضرر صفاته (و) كل شيء (جائز) يصح في العقل وجوده وعدمه كفعل كل ممكن (و) كل شيء (مستحيل) لا يصح العقل بثبوته كشرى الله سبحانه وتعالى واضد اصفاته الواجبة وجمع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك على القول ب) ثبوته (بكل موجود) فالله سبحانه وتعالى يسمع الجواهر والالوان وماثر الاعراض ويصير الرايح والطعوم والاصوات وكل واحد منها يتعلق بكل موجود بكييفية وحالة غير كييفية وحالة تعلق الاخرين به ولا يحد في تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه وتعالى ب) تنبيهات الاول في ذكر في هذا الفصل حكمين من احكام صفات المعاني أحدها وجوب الوحدة لكل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم والكلام اما العلم يخالف في وحدته الامام أبو سهل الصمعي الأشعري وأثبت الله سبحانه وتعالى علوما بعدد معالوماته لانهاية لها استلزامها اورد عليه الجمهور بوجهين أحدهما انه يلزمه دخول ما لانهاية له في الوجود وهو محال ورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه وتعالى التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهي موجودات واجبات لانهاية لها وتأنى ما انه مخالف للاجتماع لان انما قسم قسمان قسم قال بثبوت العلم ووحدته وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعدد بعدد معالوماته سبحانه وتعالى ب) ثبوته لم يتقدم قبله فبرده عليه ومنع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين أو كلهم ما في بعض ما قاله واعتراض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف يتقدم مع مخالفته الامام أبي سهل في الثاني في ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه وتعالى عالم بما سيكون وبالكان والعلم بما سيكون غير العلم بالكان لان العلم بما سيكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالكان يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق بهما واحدا لزم تعلقه بالشيء على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه وتعالى والحاصل ان عبارة كان تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم عين العلم بما سيكون لاقتضى ان ما سيكون موجود في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج ولو

الذاتي المقيد كصير الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالشيء الذي ذكره مقيد لان وجوبه مقيد بدوام وجود الجرم والمستحيل للذاتي المقيد كعدم التصير للجرم وسمى ذاتيا لانه مستحيل بالشيء الذي ذكره مقيد لان استحالة مقيدة بوجود الجرم



والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه تعي مرضيا لأن وجوبه ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٢ والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه

فيه معنى عرضي لأن  
استحالته ليست لذاته بل  
بالنظر لتعلق علم الله تعالى  
بعدمه في ذلك الوقت  
(الثاني) الجائز يتقسم  
أيضا إلى ثلاثة أقسام  
الأول المقطوع بوجوده  
كاتصاف الجرم بخصوص  
البياض أو السكون أو  
الحركة كالفلك وكالبعث  
والثواب والعقاب وكفر  
أبوي جهل ولهب وهو  
من الواجب العرضي الذي  
علمنا تعلق مشيئة الله تعالى  
وعلمه بوقوعه دون عدمه  
الثاني المقطوع بعدمه  
كإيمان أبوي جهل ولهب  
ودخول الكافر الجنة  
وهو المستحيل العرضي  
الذي علمنا تعلق المشيئة  
بعدمه دون وقوعه  
الثالث المحتمل للوجود  
والعدم وهو الذي لم  
نطلع على مشيئة الله فيه  
كقبول الطاعات منا  
وفوزنا بحسن الخاتمة  
وسلامتنا من عذاب  
الآخرة وهذا القسم  
أيضا ما واجب عرضي  
أو محال عرضي لأن مشيئة  
الله تعالى وعلمه أمان  
يتعلق بوقوعه فواجب  
أو بعدم وقوعه فمحال  
أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالكائن لا يقتضي أنه لا وجود للكائن في الخارج فلزوم أن العلم بتعلق بالشيء  
على خلاف ما هو عليه وبوضع ذلك أن لازم الكائن الوجود بالفعل ولازم ما يكون بعدمه فلو  
كان العلم باحدهما عين العلم بالآخر لازم لتعلق العلم بالشيء على خلاف ما هو عليه لكن التالي محال  
فقدمه محال وهو كونه عينه فثبت نقيضه وهو كونه غيره بخلافه أن الله سبحانه وتعالى علم  
أزلا وجود الشيء مضافا إلى وقت المعين كعلمه مضافا إلى مكانه المعين وعلم أزلا أنه معدوم قبل  
وجوده وإن كان لا يبقى علم أزلا بعدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى منظر وفاي  
الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجود الموجود مضافا إلى الزمان فالإضافة إلى الزمان صفة  
للمعوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا فيوصف بأنه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا اللفظ  
الاخبار عن المتعلق المخصوص بالقول القاطن فان تقدم زمن الاخبار عنه عن زمن وجوده  
سمى مستقبلا وإن تأخر عنه سمي ماضيا وإن قارن سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات  
عارضة للعلوم باعتبار الاخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين فشيء واحد ويوضح ذلك  
أننا لو قدرنا علمنا بقدمه زيد عند الشمس من يوم معين باعتبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم  
نحتاج عند قدمه إلى تجديد علم بقدمه لأن قدمه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فتعلق  
العلم بما سيكون والعلم بالكائن شيئا واحدا وهو قدمه زيد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد  
المعوم اتحاد العلم المتعلق به فليكن كان المعوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس إذ قد  
يتعدد المعوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعوم  
اتحاد العلم ولا عكس (الثالث) للناس في العلم مذاهب الأول مذهب جمهور الأشاعرة أنه  
سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم به وهو الحق الثاني مذهب المعتزلة  
أنه عالم بنفسه الثالث مذهب الفلاسفة أنه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا وأوله علم الكليات دون  
الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل أنه عالم بما قديمة لانهاية لها الخامس مذهب جهم وهشام  
أنه عالم بما حادثه السادس مذهب الإمام في آخر أمره أنه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا  
ومالم يوجد فالعلم يسترسل عليه وأعرضه الفهرى انظره في اليوسى هذا ما يتعلق بالعلم على  
سبيل الاختصار (الرابع) الذي عليه أكثر أهل السنة أن كلام الله سبحانه وتعالى النفس  
القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما يتعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر وإعتبار ووعيد  
ووعيد ونداء وترجوع وعرض وتقسيم لما اعتباري فهو باعتبار دلالة على طلب الفعل  
أمر وباعتبار دلالة على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منهما معنى قائما بذاته  
سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب إلى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشذذ الألام  
وهو الشهير بالقطان إمام أهل السنة قبل الأشعري وسيأتي تحقيق قوله أن شاء الله تعالى  
(الخامس) يتعلق اقتضاه الصفة أمر أزلا على محلهما ابن عرفة الحق أنه لازم لصفة  
وجودية لا تقرر لها دنوه وأقرب تعاريفه أنه اقتضاه الصفة لذاتها منفسو بالهالا بقيد مقارنة  
وجوده لوجودها واختلف هو نفس الصفة أو اضافي أو وجودي في الإعيان وذكر البكري  
أنه في معان صلاحه أن لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والاقضيبي في وانه هل هو صفة  
اعتبارية لا وجود لها في الخارج لرجوعه إلى الإضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

فصل في بيان (أول واجب) على المكلف (أول واجب على) الشخص (المكلف) بضم الميم وفتح (رجوعه  
الكلف واللام متقلا مأخوذ من التكليف وهو إلزام ما فيه كلفة أو طلبه الأول للجمهور والثاني للمبالغة فالمتدوب والمكروه



كثير مكاثر منها عند الجهة ورخلافها لا يلائم اما المباح فغير مكلف به بلا اشكال واختلاف في الفعل والترك اما اعتقاد الوجوب والتصريم والتكراهة والتدب والاباحة فواجب بخلافه بلا نزاع **فائدة** ٩٣

قال ان الاحكام الشرعية التكليفية كانت في صدر الاسلام غير مقدمة بالبلوغ بل متعلقة بالقادر بالغ كان أولا وعليه نرجو ادعواه صلى الله عليه وسلم على صبي مريين يديه وهو يصلي قتال قطع صلاتنا قطع الله اثره فانعدم لم يقم وانما صارت مقيدة بالبلوغ بعد الهجرة بل قال التقي السبكي ووافقه القرطبي وجاعة من شرح مسلم لخصاصات مقيدة بالبلوغ بعد احدث انتهى من شرح العلامة الرماصي على أم البراهين وقوله الاول أي الازام وقوله والثاني أي الطلب وقوله فالتدب والمكروه غير مكلف به ما الخ قال المحقق الامير في حاشيته على عبد السلام قوله الزام لا يشمل التدب والتكراهة وفسره بعضهم بالطلب فيشملها وعلى الاول يظهر ما رجحه المالكية من تعلق التدب والتكراهة بالصبي كأمه بالصلاة تسع من الشارع بناء على ان الامر بالامر أمر واما الاباحة فليست تكليفية عليهما ان قلت كيف

لرجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشرح فكل من القدرة والارادة تعاقبان صلاحا وتخييرا الاول في كل منهما قديم ومعناه طلب المصلحة امر اذا بدى قيامها بمحلها أو جهة الابداد والاعداد في القدرة وجهة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور الممكنات من القدرة والارادة وذكر بعض ان تعلق الارادة بالصلاح والتخيير في قديمان معا وهكذا اتفقنا عن بعض اشيا خذنا على ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من الممكنات تخييرا في الازل وبما يقع صلاحا مثلا الجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد تعلق الارادة بوجوده تخييرا في الازل وبعدمه صلاحا الذي علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالعكس والجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى الى حياته تعلق بحياته تخييرا وبعدمه صلاحا وقس على هذا والتعلقان مما أزيلان وفيه اشكال لانها اذا كان تخصيصها أزيلانها وان كان أثر الزم قدم العالم وان لم يكن أثره لا يصح الاستدلال على ان العلم لا يصلح للتخصيص بانه تأثير والعلم لا يؤثر **في السادس** معنى عموم تعلق المتعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تعلق بجميع ما يصلح لتعلقها به وفسر هذا في العقيدة بقوله فتعلق القدرة والارادة بكل ممكن ومعناه ان القدرة صفة يتأنيبها ايجاد كل ممكن والارادة صفة يتأنيبها تخصيص كل ممكن بالنظر لذاته ليدخل ما لا يتأنيبها ايجادا ولا تخصيصا من الممكنات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فانه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقا لهما عند المحققين كما لا يمنع من كونه ممكلا ذاته واختلاف في اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه كما يمان أي جهل على قولين وفق الفخر الى بينهما بان القول بالتعلق بالنظر لا مكاه لذاته والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعلق به انه لو لم تعلق القدرة والارادة به لاستحالته العارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه للزم ان لا يكون لهما متعلق والتالي باطل بالاجماع فقدمه كذلك وبيان الملازمة ان الممكن لذاته اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ولو منعت الاستحالة العارضة لتعلقهم المنه الوجوب العارض ادها سوام في منعه **في السابع** دخل في الممكنات التي تعلق بها قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته الممكنات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانها عندنا أهل السنة صادرة بمحض قدرة واردة الله سبحانه وتعالى لا تأثير للحيوان في شيء منها البتة **في الثامن** قوله والعلم بجميع أقسام الحكم العقلي سوى بينهما في المتعلق لقول الائمة كل عالم ينكاه معلومه ولما كان العلم والكلام لا يؤثران في متعلقهما تعلقا بكل واجب وكل مستحيل **في التاسع** الضمير في قوله وهي كل واجب الخ عائدا على أقسام الحكم العقلي بتقدير مضاف لا أقسام أي متعلقات أقسام الحكم العقلي وتقسيم الحكم الى أقسام وهي الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الكلي الى جزئياته وعلامته همه حمل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي والجواز حكم عقلي وتقسيم المتعلق الى الواجب والمستحيل والجائز من تقسيم الكلي الى جزئياته أيضا لصلته جملتها **في العاشر** قوله والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود معناه انها في حق الله سبحانه وتعالى تعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

هذه مع قولهم الاحكام الشرعية خمسة عشرة خصة وضع السبب والشرط والمناهي والعهدة والفساد ونسبة تكليف الايجاب والتصريم والتدب والتكراهة والاباحة قلت اما انه تغليب أو ان معنى كونها من أحكام التكليف انما لا تعلق الا بالمكاف



لما صرح به في أصول الفقه من أن أصول العصور الخمسة كالبهايم مهمة ولا يقال إنها مباحة وثقوبه أن معنى مباحة لا يتم في فعلها ولا في تركها ولا يبنى الشيء ٩٤ انتهى يصح ثبوته اهـ والمكاف هو البالغ المائل الذي بلغته دعوة المصطفى

صلى الله عليه وسلم ساجد  
الحواس ذكر اركان أو اثني  
سرا أو رقاسما أو كافر انسيا  
أوجنيا على ما حكى الامام  
السبكي من الاجماع على  
بسته صلى الله عليه وسلم  
للمن خلافا لمن وهم فيه  
وأما بقية الرسل عليهم  
الصلاة والسلام فلم يرسل  
أحد منهم اليهم كما قاله ابن  
عباس وقوله الكعبى ولا  
يستدل بما في القرآن  
من ايمانهم بتوراة موسى  
على إرساله اليهم بل هو  
تبرعهم بذلك من غير  
تكليف ولا يدخل  
الملائكة في العموم قال  
القساني في عمدة المريد  
لان معرفتهم باحكام  
الالوهية ضرورية في  
حقيقتهم فلا يكفون بها  
ولو على القول بخطابهم  
باحكام شريعة الله  
لا تكليف الا بغير  
اختيار كما قاله بعض  
المؤرخين ويدخل في  
الانس باجوج وما جوج  
لانهم أولاد يافث بن نوح  
عليه الصلاة والسلام  
وقيل أولاد آدم من غير  
حواء بل من احتلام آفاده  
الرامضى قولنا البالغ  
احقر زنا به من المصبي  
قوله غير مكلف على الصحيح

في حقتنا ما يبعث الموجدات فان اختصاصه عادى لا على أما البصر فاتفق أهل السنة  
على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلق السمع فذهب الشيخ الأشعري الى عموم تعلقه بكل  
موجود ومتى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعبد الله بن سعيد الكلبي  
والقلاني الى انه لما تعلق بالاصوات ونقل عن الكلبي ان كلام الله القديم النفس لا يسمع  
لانه ليس صوتا وقال الشيخ الأشعري يجوز سماع كلام الله النفس لانه موجود وكل موجود  
يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم لسيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والتسليم  
في الحادي عشر من اختلاف أصحابنا في تعلق اللسان بالآ كوان أي الحركة والسكون والاجتماع  
والافتراق فقبل يتعلق بدليل ان من ليس شيئا والطرب تحت يده أمرك حركته وان لم يطرب  
أدرك سكونه وان تفرقت أجزاؤه أدرك تفرقها وان لم تتفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق  
بها وأدرك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللسان لانه المقترح التحقيق الاول  
في الثاني عشر من قولنا البصر يتعلق بكل موجود لزوم التسلسل لان البصر  
موجود فتصغر رؤيته ونحن لم نزلها من ثم تنقل الكلام الى المانع فتقول هو موجود ولم ير  
المانع وتنقل الكلام لمانع المانع وهكذا الى ما لا نهاية له وأجاب القاضي بان المانع من رؤية  
البصر مانع من رؤية نفسه أيضا فلا يحتاج لمانع آخر فلا تسلسل فاعتراض عليه بان المانع  
اذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته صفة نفسية له مانعة من تقدير موانع لها وهذا قاذح  
في طرد دلالة الوجود على صفة تعلق الرؤية بكل موجود لان قولهم الوجود معهم لتعلق  
الرؤية بكل موجود يقتضي ان كل موجود تصغر رؤيته فيبطل هذه الكلية المانع من  
الرؤية فانه موجود ولا تصغر رؤيته لان امتناع رؤيته نفس لا يتلف فاجاب القاضي بان  
المانع من صفة نفسه ان يمنع من قام به رؤيته لا غير من قام به فبحوز ان يراه غير من قام به  
اذا الحكم لا يثبت للنفي الا في محل قام المعنى به فلا يناقض ذلك كون الوجود معهم رؤية كل  
موجود المصنف اختلف علماءنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ الى ان الرؤية تجوز رؤيتها  
مطلقا ولم تزلها من وجوب لزوم التسلسل ما تقدم من القاضي وأجاب غيره عنه بان الله سبحانه  
وتعالى يقطع التسلسل في شيء خلق وهو يضاف الادراك عنده المصنف ورد بان السلسلة  
اللازمة انما هي وجود موانع لانهاية لها محتملة لا مترتبة فلا يجبي النوم ونحوه من الموت  
والنفسية حتى لازم الحال وهو اجتماع لانهاية لها في الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم  
ونحوه لو كانت السلسلة اللازمة سلسلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على انه لو كانت  
السلسلة سلسلة الترتيب لما لازم محال اذ غاية لزوم عدم انقطاع الموانع في المستقبل وهذا  
لا انفصال فيه كنعيم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم الى امتناع رؤية الرؤية مطلقا ووجهه  
لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود ان كان سلم ان الوجود يصح الرؤية وذهب  
بعضهم الى استحالة رؤية الانسان رؤية نفسه وجواز رؤيته رؤية غيره وكأنه رأى عدم  
لزوم التسلسل في عدم رؤية الغير يجوز ان يدرك الانسان ادراك غيره وعدم ادراكه لمانع  
ثم بعدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثاني الذي هو محل الرؤية المدركة فتعذر عدم هي  
وموانعها فيقطع التسلسل عند ذلك المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضا لانه ان كان

لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر منها المصبي حتى يبلغ قال العلامة الامير قوله البالغ هذا يجوز  
في الانس وأما الجبن فككفون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعني الماتريدي والحنفية ان المصبي



مكاف بالايمن باقية تعالى قال ووجه الرفع القلم من العبي على غير الايمان من الشرعيات قلت ولا يعمل على ظاهر هذا فان جمهور أهل العلم على نجاة الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو أولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قاله أصحابنا المالكية

ردة الصبي وایمانه معتبران

بمعنى اجراء الاحكام

الذنبية التي تسبب عنها

كبطلان ذنبه ونكاحه

وهمته مرجع لطاب

الوضع من حيث السبب

والمانع وهو لا يتعبد

بالمكاف الا انه لا يعاقب

في الآخرة ولا يقتل قبل

اليوغ اه وقولنا العاقل

احترزنا به من المجنون فانه

غير مكلف ايضا لقوله

صلى الله عليه وسلم رفع

القلم عن ثلاث فذكر منها

المجنون حتى يفريق قال

العلامة الامير قوله لما قل

خرج المجنون والسكران

غير المتعمد اما المتعمد

فيسحب عليه حكم

تكليفه الاصل لتعديه

اه وقولنا الذي بلغته

دعوة المصطفى صلى الله

عليه وسلم احترزنا به

عن لم تبلغه الدعوة بان

نشأ في شاطئ جبل مثلا

فليس يكاف على الاصح

ولا يعذب ويدخل الجنة

لقوله تعالى وما كنا

معذبين حتى نبعث

رسولا وقوله تعالى ولو انا

اهلكناهم بمذاب من

قبله الآية وقوله تعالى

ثلاثا يكون للناس على الله

حجة بعد الرسل فلا حكم

قبل الشرع لا أصليا ولا فرعيا عند الاشاعرة ووجه من غيرهم وبه صرح امام الحرمين حيث قال انا لا تعبد أصلا وفرعا الا

بعد البينة أفاده الرماضي قال السلامة الامير قوله ولا يعذب أي لان الله تعالى وان كان لا يستل عيا يفعل يفعل في ملكه .

جوز رؤية الموانع فقد لمسه التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده مرتبة بالزم عند عدم كون رؤية نفسه مرتبة وان لم يجز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية نفسه ورؤية كذا كذا عن القاضي في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجمله فالخلق من هذه الاقوال ان سلم ان الوجود هو المصحح للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بضميمة جواب القاضي رحمه الله سبحانه وتعالى والله اعلم (اما) بفتح الميم وشذ الميم (عدم النهاية) أي دليل وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أي ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أي الصفات المتعلقة (لواختصت) الصفات المتعلقة (ب) متعلقها (بمعنى ما) أي المتعلقات التي تصلح الصفات لمتعلقها (هـ) وجواب لواختصت الخ (لاستصال) أي للزم أن يستصل (ما) أي الشيء الذي (علم) بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى حتمه وهو متعلقها بنبر ما اختصت به والثاني باطل لانه يلزمه قلب الحقيقة هذا ان كان الاختصاص باليهض لذات الصفة وعطف على استصال فقال (أو افتقرت) الصفة في متعلقها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة افتقرت (ال) مخصص ان كان الاختصاص باليهض ليس لذات الصفة والثاني باطل لانه يلزمه حدوثها مقدمه باطل فالثاني له طرفان اولهما تطرفه للاستحالة الذاتية والثاني تطرفه للاستحالة العرضية وحذف الاستثنائية في تنبيهات الاول في تقديم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكيمين من احكام صفات المعاني وجوب الوحدة لكل واحدة منها وجوب عموم تعلق المتعلق في كل ما يصلح له وشرع الا في بيان برهان وجوب عموم تعلقها وقدمه على بيان برهان وجوب وحدتها لتوقف برهان وجوب وحدتها على برهان وجوب عموم تعلقها في الثاني في تقرير الدليل الذي أشار اليه لو اختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلقة ببعض ما يصلح له لا تقبل الجائز محالا والثاني باطل فالقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذي لا تعلق به تلك الصفة وهو صالح لتعلقها به هو في حمة تعلقها به مثل البعض الذي تعلق به فقصر الصفة في التعلق على غيره منع لما علمت حتمه وايضا اختصاص الصفة ببعض ما يصلح تعلقها به وبوجب افتقارها الى مخصص مختار لاستتواء الجميع في النسبة اليها وهذا يوجب حدوثها وقد سبق البرهان على وجوب التقدم لذاته سبحانه وتعالى وجميع صفاته سبحانه وتعالى في الثالث في لا ينبغي أنه لا ينبغي للادبراد الا في محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبني على انه يجوز كون عدم التعلق ببعض الخارج ومعنى من هنا عدم جوازه فلا يتأق الايراد والحاصل ان ذكر الاعراض الا في وجوب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن أو افتقرت الى مخصص (لا يقال جاز التعلق) للصفة التي تعلق ببعض ما يصلح له (بالجميع) أي جميع ما يصلح لتعلقها به جائز (لكن) منع مانع من تعلقها بالبعض الذي لم تعلق به وهو هذا لا يخرج عنه كونه جائزا لذاته ولا يوجب استحالته لذاته فلم يلزم من عدم تعلقها به انقلاب حقيقته والاستدراك لرفع ايهام قوله جاز التعلق بالجميع اثبات التعلق بكل فرد وعمله لا يقال (لا ما تقول المانع) من تعلقها بالبعض الذي لم تعلق به (ان) بكسر فسكون (ضاد الصفة) أي كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أي الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قديمة (وعدم القديم محال والا) أي وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أي منع (هـ) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح لتعلقها به



ما يشتهه لكن يقتضى سبق رجليه لا يقع منه ما يختار فيه العقول كل الخير فضلا عنه تعالى ويرحم الله البوصري حيث يقول  
 لم يقتضها تاليا العقول به • ٩٦ حوصا علينا لم ترتب ولم نهم وانظر الى آية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

وآية لقوالوا ربنا لولا  
 أرسلت اليك رسولنا وأما  
 حديث البصري في  
 التوحيد ان الله ينشئ  
 الخلق خلقا فقد قال ابن  
 حجر عن القاسمي المعروف  
 فيه ان الله ينشئ الجنة  
 خلقا وجزم ابن القيم بانه  
 قاط وقال جماعة هو مقاب  
 ولا يمتنع به الاختلاف  
 في لفظه ولا ينظم ربك  
 أحد أقامول عليه كافي  
 حاشية شيخ الاسلام  
 الماوى ان النار تخلق من  
 ابليس وأتباعه كما أخبر  
 به الرب قوله لا ملأ من جهنم  
 منك ومن تبعك منهم  
 أجمعين ولا ينشأ للنار  
 خلق جديد بل الجنة على  
 ما ورد ثم يضع الرحمن قدمه  
 في النار فتقول قط قط  
 وتأويل وضع القدم الخلى  
 عليها بصفت الجلال  
 والنظر اليها بعين عظمت  
 تعالى حيث تقول هل  
 من مزيد فتزوى اذا ذاك  
 وتتواضع وعلى فرض  
 حجة انه ينشأ للنار خلق  
 فيحصل الانشاء على  
 اخر اجهم من الخلق كافي  
 حديث اظهر ربك النار  
 من بين أهل الموقف لانه  
 ليبدأ لقوم لم يصواقوه  
 ويدخل الجنة أى بعض

فتبقى على عموم تعلقها بكل ما يصلح لتعلقها به وقد يقال اذ لم يصادد الصفة خاص معنى كونه مانعا  
 وبجواب بان المراد بالمانع ما يعتبر مانعا وصبر عنه بالمانع وليس المراد به المانع في نفس الامر  
 (و) أبيض (أيضا) الى الجواب عن الاعتراض المذكور (فالتعلق بنفسه) للصفة المتعلقة  
 (بمستقبل ان يمنع منه) أى التعلق (مانع والمانع في حقنا) معشر الحادئين (انما منع وجود  
 الصفة) كالعلم والارادة والقدرة ولزم من منعها منع تعلقها ولم يمنع تعلقها مع بقائها وجسلة  
 والمانع المحسنة استثنافا بيانها جواب ما يقال لو كان للتعلق نفسا للصفة المتعلقة  
 لا يمكن منعه هو ما بحيث لا تتعلق أصلا ولا خصوصا بحيث لا تتعلق ببعض ما تصلح له لزم  
 ان لا ينتفى تعلق صفاتنا المتعلقة من بعض ما تصلح هي له لكن التالى باطل لحصول الانتفاء  
 قطعا بدليل تعلق علمنا ببعض المعلومات دون بعض وما لم يتعلق به مع صلاحيته لتعلقه به كثير  
 لا يحصى وعال ما تضمنه واستلزمه كلامه من ثبوت الصفة بالنسبة لما تعلق به وانتفاءها  
 بالنسبة لما لم يتعلق به بقوله (لتعددتها) أى الصفة من نوع واحد كالعلم والارادة والقدرة  
 (بالنسبة اليها) معشر الحادئين فلتأول ما بعد معلوما تنافيا بدليل حجة ذهولنا معشر الحادئين  
 (عن أحد المعلومين) لنا (مع بقاء) المعلوم (الآخر) معلوما لنا أى ويقاس على العلم سائر  
 الصفات المتعاق فلا يقال الدليل خاص بالعلم والدعوى عامة في جميع المتعلقات وعطف على  
 وجود من قوله منع وجود الصفة بلا فقال (لا تعلقها) أى الصفة فقط (تنبيهات) (الاول) هذا  
 اعتراض على الملازمة وجوابه وتقرير الاعتراض لا نسلم ان اختصاص الصفة المتعلقة ببعض  
 ما يصلح لتعلقها به يستلزم استحالة ما لم جواز له لانه انما يلزم ذلك اذا كان امتناع تعلقها بالبعض  
 من ذاتها اذ الفرض ان ذلك البعض الذى لم يتعلق به صالح لتعلقها به فامتناع تعلقها به لا يلزم  
 جمع بين جواز التعلق واستحالة ما استحالته أما اذا كان امتناع تعلقها به مانعا لم يلزم الجمع بينهما  
 لاختلافهما حيثما جازا الجواز باعتبار الذات والاستحالة باعتبار المانع والاولى تقريره  
 بالاستفسار بان يقال ما أردتم بالاستحالة والجواز للارزاجتماعها بالعدم المسموم في تعلق  
 الصفة فان أردتم الاستحالة والجواز الذاتيين منعت الملازمة اذ الاستحالة هنا من المانع وان  
 أردتم مطلق الاستحالة والجواز منعت الاستثنائية اذ تنافى بين جواز الشيء لذاته وامتناعه  
 لمانع كليهما أى لم الجواز لذاته الممتنع لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه وأجاب في العقيدة  
 بان تقدير المانع هنا لا يصح لانه يجب كونه معنى قائما لذات أو يجب لها المنع لاستحالة إيجاب  
 المعنى حكما لما يقيم به فهذا المانع إما أن يصاد الصفة أم لا فان ضاده لزم عدمها والاستحالة  
 اجتماع الضدين والصفة مستحيل عدمها القدمها وان لم يصادها لم يمنع فتبقى الصفة عامة  
 التعلق وأيضا فالتعلق بنفسه للصفة المتعلقة والارزاج قىام معنى بمعنى وتعلقها بدونه وهو محال  
 واذا كان نفسه استحالة رفعه هو ما وخصوصا مع بقاء الصفة في مانع من وجود الصفة  
 والصفة واجبة الوجود فاستحال محال (الثاني) قوله والمانع في حقنا انما منع وجود الصفة  
 لتعدد الخ جواب سؤال مقدر تقريره لو كان تعلق الصفة المتعلقة نفسيا بحيث لا يمكن نفيه  
 هو ما أو خصوصا مع بقاء الصفة لزم أن لا يرتفع تعلق صفتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح له مع  
 بقاء الصفة والارزاج باطل بدليل ان كنا نعلم ان تعلق ببعض المعلومات وما لم يتعلق به مع امكان

تعلقه  
 فعلى الله تعالى فليس ثوبا اذا عمل فلاننا في تقديره وما كما معددين أى ولا مثمين وهذا عطف على التعلق  
 لآلى المنفى اذ الحق انه لا واسطة بين الجنة والنار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلافا لمن قال بانه



مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولو لم يلقه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لهم كأنقله المأوى عن الاي في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب القدماء الذين أدركوا عيسى عليه الصلاة والسلام من أهل الفترة على المعقد لانهم لم يرسل لهم وانما أرسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه النسخ الصحيح لان بلغه ولو بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام ينال على ان شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بحجى غنى آخر لا يجوز الموت اه وقوله خلافا للنووي أى في عدم اشتراط كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أى رسول أرسل لهم أم لا لان التوحيد ليس خاصا بهذه الامة قال العلامة

الرامضى قال النووي في شرح مسلم تبعه الحليمي وغيره ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام اه قال الاي بين قوله من مات في الفترة وقوله ان دعوة ابراهيم وغيره بلغتهم منافاة اه وما قاله الاي صواب لقول عز الدين ابن عبد السلام في أماليه كل نبي أرسل الى قومه الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون بشريعته الى ان تندرس فيصير الكل من أهل الفترة اه فاعتراض ابن قاسم وتليذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قد رتدوا وكلا منا واثار صفاتنا المتعلقة انما تعلق بتزويدهما نصلح له وأجاب في العبيدة يمنع الاستثنائية لان المنع في حقها الصفة وتعلقها النفسى معلا تعلقها النفسى مع بقائها فكل ما جهتها من المعلومات مثلا فقد انعدم في حقنا علوم بقدره ومثار الغلط توهم المعترض ان علمنا واثار صفاتنا المتعلقة نصلح لتعلقها بجملة عدد والذي عليه اعتنا ان الصفة المتعلقة من صفاتنا انما نصلح لتعلقها بجملة واحد فاذا تعدد المتعلق فقد تعددت صفاتنا بحسبه وقد استدلوا على هذا بانه لو كان علم واحد متلاصقا بجملة من فاكتر ما صبح أن يذهل عن بعضها مع حضور الآخر لا اجتماع الضدين الذهول والعلم لكن ذهولنا عن بعض معلوماتنا مع حضور غير معلوم لنا بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دليل و- دنتها) أى وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة (فالانها) أى الصفة كالعلم والقدرة (لوقعددت) بقدر (تعددت متعلقاتها) ففخ اللام أى الصفة (لقرم دخولها) أى النتي الذى (لانهاية) عاندها (عددا) تغيير محمول عن الجبرور باللام واصله دخول (في الوجود) أى اتصاله به (وهو) أى وجوده لانهاية له (محال) اذ كل موجود لا بد من جهة تميزه وتبينه بما لا ينشأ من محال وفيه ان الدليل انما يدل على استحالة وجوده لانهاية من الحوادث ولذا قالوا لا يجب انتقاد الله سبحانه وتعالى كالات موجودة لانهاية لها وأنه سبحانه وتعالى يعلمها انفسه لا وانها لانهاية لها واستحالة اجتماع علمها انفسيا وعدم تنافها انفسا بحسب علماء القاصر (والا) أى وان لم تعدد بعدد متعلقاتها بان تعددت بعدد آخر اقل أو أكثر من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لا متواترها بالنسبة للصفة (فتقتصر) الصفة (في تعيين بعضها) أى الاعداد للصفة واصله تقتصر (الى شخص) بضم ففتح فكسر مثلا يخصها ببعض الاعداد (وذلك) أى افتقارها الى شخص (بوجب) أى يستلزم عقلا (حدوثها) أى الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أى الصفة (هذا) أى وجوب حدوثها مع قدمها (خلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام أى تناقض باطل وقصها أى بطرح خلف الظاهر لبطالته (فتعين) بفصاحته منقلا (أذن) اذ انهم هذا البرهان وقاعل تعين (وجوب وحدتها) أى كون الصفة واحدة (في تنبيهات الاول) المناسب تقديم هذا خلف على قوله وقد سبق وجوب قدمها لانه علة له في الثاني في الثبوت بهذا الدليل شئ واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعلقة والمنفى تعدد هاسوا كان بعدد متعلقاتها أم لا فقوله فلانها لوقعددت بعدد متعلقاتها لقرم الخ

اللاقى على الاي بعدم المناقاة في كلام النووي لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم ١٣ هدايه و ابراهيم وغيره غير مرسلين الى هؤلاء وان بلغتهم دعوتهم وجعلها ما كلام النووي مخالفا لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب قبل البعثة فانهم النورى كغيره لا أثر لفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكفي في وجوب اصل الايمان بلوغ دعوة الرسل ولو ان المرسل اليهم نظر الى أن الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لا تفاها عليه اه غير صحيح لان العرب متدينين بدين ابراهيم فكلام النووي تبعه الحليمي وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المناقاة وخطابها سهل والله أعلم اه في تنبيه ان الاول في أهل الفترة هم الذين كانوا بين أزمنة الرسل أو في زمن رسول غير مرسل اليهم قال العلامة الامير



في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة بفتح الفاء وسكون الميم المتناهيين من الفتور وهو الثقلة والترك لانهم تركوا  
 بلا رسول وأما الخلقة فيقال فيها فترة بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفترة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في السبع  
 كسطر البيت في النظم اه في الثاني قال العلامة الامير والحق ان أهل الفترة ناجون واطلق الاثمة ولو بدلو او غيروا  
 وعبدوا الاصنام كما في حاشية الملوى وما ورد في بعضهم من العذاب ما انه آحاد لا يعارض القطع أو انه لم يخصص ذلك  
 لبعض به الله تعالى اذا كان هذا في أهل الفترة عموما قوله تعالى واليه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحمل الا في شريف عند  
 الله تعالى والشرف لا يجمع ٩٨ كذا قال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

أفادني الاول وأفادني الثاني بقوله واللام يمكن الخ واذا اتت التعمد بقسميه ثبت وجوب  
 وحتم وهو المطلوب في الثالث في المناسب فلان ان تعددت فاما ان تعدد بعدد متعلقاتها  
 اولاً وكلاً هـ باطل في الرابع في هذا الدليل أنخص من الدعوى اذهي وجوب وحدة ممكن  
 صفة والدليل اننا نتج وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام  
 في الخامس في استدلو أيضاً على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت لزم قسمة ما لا يتناهي  
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلان المقسوم عليه  
 يعني المقسوم في مرات بعدد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي استحال اقتاؤه  
 مثلاً لو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثاً  
 أو أربعاً أو أكثر لم أن يكون لكل قدرة أو ربع مثلاً ولا شك ان انقسامها على عدد من  
 هذه الاعداد يستلزم انتهاءها لان ما تقسم عليه يقضي بالضرورة وحكم كل عدد فانه متناه  
 في السادس في التكميلين هذا سؤال مشهور وهو ان كلاً من المعلومات والمقدورات لا يتناهي  
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي  
 مع ان الحكم بالاكثريه متوقف على التناهي وجوابه ان الاكثريه باعتبار الاجناس فان  
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستقيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)  
 بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (العلم في حقنا) أي صفة المخلوقين (متعدد بحسب) أي قدر  
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أي العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أي العلم من  
 صفاتنا المتعلقه والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى  
 (لو قام العلم الواحد) (مثلاً) أي قدره الواحد أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه  
 (وتعالى مقام علوم) في حقنا (لجواز ان يقوم) العلم (في حقه) سبحانه (وتعالى مقام القدرة  
 (و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أي باقي (الصفات) وصلة لزم (بجامع قبامه) أي العلم (مقام  
 صفات متغايرة) وهي علومنا (بل ويلزم عليه) أي قيام العلم في حقه سبحانه وتعالى مقام علوم  
 في حقنا (ان) بفتح مسكون حرف مصدرى صلته (يجوز قيام ذاته) أي الله سبحانه وتعالى  
 (مقام الصفات كلها وذلك) أي المذكور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام  
 الصفات (عما) أي الحكم الذي (باباه) أي يمنع ويحله (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال  
 المذكور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام فدعاه بالاب  
 على عادة العرب أو أبوه  
 فيكون جد النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يسجد له  
 بل كان يصنع اقومه فلما  
 احسن على عبادته أسندها  
 له وقال لم تعبدوا ما في الفقد  
 الا كبر لا بي خيفة أنهما  
 ما تاعلى الكفر فاما  
 مدسوس عليه بل نوزع  
 في نسبة الكتاب من أصله  
 له أو بقرول بأنهما ماتا  
 في زمن الكفر يعني  
 الجاهلية وان كانوا ناجين  
 وغلط من لا على يغفر الله له  
 ومن الجائز ما نسب له  
 مع ذلك من إيمان فرعون  
 اغترار بالنظر اهر في ذلك  
 ويرحم الله البوصيري  
 حيث يقول  
 لم تزل في ضمار الكون تحتها  
 رلك الامهات والآباء  
 وما ورد من نفيه عن  
 استغفاره لهم أو نحو ذلك  
 فمحمول على انه قبل اخباره

بجملتها أو لتلا يقته به أولاد من مضي من الكفار الاسرائيليين ويحويهم على انه قد قيل احياء الله تعالى مقام  
 زياد في الفضل وآمن به أنشد الغيطي في المولد لما قاط الشمس بن اصر الدين الدمشقي حيا الله النبي عزيد فضل  
 على فضل وكان به رؤفا فأحياء أمه وكذا آباءه لايمان به فصلا منقفا فسلم فالقدم بذقير • وان كان الحديث به ضعيفا  
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سأله ان يحيي له أبويه فأحياء الله فآمن به ثم ماتهم او نقل عياض في الشفاء والقسط لاني في المواهب عن عائشة رضي  
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهبت الى قبر أبي فسالته ان يحييها فأحياءها فآمنت بي



قال الامام السمعاني رحمه الله تعالى الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء انه ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بمثل من فضله وينعم عليه بما يشاء من كرامته وهذا الحديث وان لم يصح عند المحدثين يعمل به في قضايا الاعمال على انه قد صح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه **أثبت أن أبا النبي وأمه • أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهدا بصدق رسالة • صدق فتلك كرامة المختار • هذا الحديث ومن يقول بضعفه • فهو الضعيف عن الحقيقة** وقلنا سلام اللوح من مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترزنا به عن خلقه لله تعالى أي أصم فانه غير مكلف (اعماله) بكسر الهمزة أي المكاف عقله وتأمله به (النظر) الصحيح أي الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أي المركب من مقدمتين

يقينيتين ويسمى برهانا  
كقولنا العالم متغير وكل  
متغير حادث فالعالم متغير  
هي المقدمة الاولى وتسمى  
قضيه صغرى مركبة  
من موضوع وهو العالم  
ومحمول وهو متغير وسميت  
صغرى لاشتمالها على  
الحد الاصغر وهو العالم  
وكل متغير حادث هي  
المقدمة الثانية وتسمى  
قضيه كبرى مركبة أيضا  
من موضوع وهو متغير  
ومحمول وهو حادث وسميت  
كبرى لاشتمالها على الحد  
الاكبر وهو حادث ومتغير  
اسمه وسط لتوسطه بين  
الاصغر والاكبر ومجموع  
المقدمتين يسمى قياسا  
وهو من الشكل الاول  
لان الحد الاوسط محمول  
اوتال في الصغرى وموضوع  
او مقدم في الكبرى وشرط  
اتجاه موجود وهو ايجاب  
صغراه وكلية كبراه  
ومقدمته يقينيتان فلا

مقام اثر الصفات وقياس الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا (المعيار) في  
العلوم الحادثة في حقنا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامها تعاريف مضمي (لاجل  
التعريف) الشخصي الذي (في المتعلق) بفتح اللام للعلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة  
في حقنا (في النوع) أي العلم الكلي الشامل لها والعلم القديم في حق الله سبحانه وتعالى  
فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (فحيث فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم)  
القديم في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الارادة في حق الله سبحانه وتعالى  
القائم مقام العلوم في حقنا (زال التعريف) الشخصي الطارئ للعلوم الحادثة لاجل  
تغير المتعلقات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقنا انقلاب  
حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أي باقي (الصفات) هي (متغيرات في حقائقها  
جنسا) تميز محمول عن مجرور بني (فوقام بعضها مقام بعض) منها آخريان قام العلم مقام  
القدرة مثلا (لزم قلب الحقائق) بان يصير العلم قدرة واردة وسمعا وبصرا (ولزم) أيضا  
(ما تقدم في مسئلة سواد حلالة) أي من كون شيء بضاد شيئا آخر ولا يضافه فالعلم بضاد  
الجهل من حيث كونه علما ولا يضافه من حيث كونه قدرة مثلا وكون الوجودين فأكبر  
وجودا واحدا وتنبيهات الاول في هذه شبهة معارضة لدليل وجوب وحدة كل صفة تقريرها  
لواحد العلم القديم مقام علومنا المتعددة بعدد معلوماتنا لكن قيام العلم القديم مقام  
علومنا الحادثة باطل لانه يلزمه صحة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجامع ثبوت التعدد  
والاختلاف لذلك الصفات في الشاهد فثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلم والارادة  
والقدرة واختلافها وهو سلم وطريق الواجب فاذالم نعتمد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم  
والقدر والارادات بالنسبة الى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد  
وارادته سبحانه وتعالى واحدة وقدرته سبحانه وتعالى واحدة وكذا سائر صفاته سبحانه وتعالى  
ولم نجعل الشاهد سلا في هذه الاحكام وجب ان لا نعتمد على الشاهد بالنسبة الى الواجب في  
سائرهما كقدره والارادة والسمع والبصر والكلام ونحكم بقيام العلم مقامها كما حكم بقيامه  
مقام علومنا بل اذالم نعتمد على ما ثبت في الشاهد لزم جواز قيام الذات العلي العظم مقام  
الصفات كلها وهذا باطل باجماع المسلمين (والثاني) اجاب في العقيدة عن هذه الشبهة بان  
العلوم الحادثة والقدر والارادات كذلك اختلافها مضمي بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

بخلاف في مادته ولا في هيئته فاذا حذف المكرر وهو متغير تخرج النتيجة قائلا العالم حادث وهذه النتيجة كانت موحدة  
قبيل ترتيب المقدمتين المذكورتين وقولنا العالم متغير الخ أي بعضه وهو الاعراض لان الدليل الذي ذكرناه انما يدل على  
حدونها وأما حدوث الاجرام فله دليل آخر وهو قولنا الاحرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث فهو حادث  
ينفخ الاجرام حادثة وبجمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض لعللاقة الكلية فهو مجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل  
حادث لا بد له من محدث بهذا ايضا قياس من الشكل الاول مركب من مقدمتين يقينيتين فاذان ثبتت كما ذكرنا توصلت  
بذلك الى النتيجة المجهولة قبل هذا الترتيب وهي قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراتبه ما سوى الله



ثماني (كي) تعاليمية أي لا يستفيد المكلف (من هدى) بضم ففتح أي دلائل (الدليل) ومفعول يستفيد (معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) بضم ففتح فكسر مثقال أي انطالق صور الاجنسة في ارقام أهمائها (الجليل) أي العظيم (و) كي (تطمئن) أي تسكن (نفسه) أي المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أي لسلامة المكلف فاللام تعاليمية وما مصدرية أو لما بفتح اللام وشذ الميم أي حين سلم المكلف (من ورطة) بفتح فسكون أي حيرة وظلمة (الجهل) (و) (لما) (الحق) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أي وتطمئن نفسه أيضا لعله الحق أو حين علمه وانما قيدنا النظر بالصحيح الذي لا خلل ١٠٠ في مادته ولا في هيئته لانه الذي يفيد المعرفة وأما الفاسدان كان فساد

اختلافا في حقائقها وحيث فرض واحد بالتخصيص بم تعلقه جميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توفقه على تعدد آحاد العلم بسبب تعدد آحاد المعلوم وقدر زال ذلك بفرض الوحدة بالتخصيص في علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالتخصيص متعدد النوع جازر لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه يوجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه في شيء واحد وصيرورة الوجودين فاكتر وجودا كما سبق في مسئلة سواد حلوة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والمحال وان لا يتعلق بهما وان ينكشف به المعلوم وان لا ينكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا لاتحاد حقيقتهم او متعلقهم او استواء أحكامهما في الثالث في المراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق وقصوره وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو النقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت انطوائها للمنافسة له واجتماع التضادات قلنا منع وجود هذه الطوائف في افراد المعاني لانها انما تثبت لافراد النوع المحتاجة للتخصيص كافراد الانسان اما المعاني فلا تنمايز افراد الاحمال وهي امور خارجية ولو سلم فالمراد بالقيام في نفس الحقيقة واحكامها الخارجية الهاولا لشك واحدة في جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محمولا على افراد حال الشركة والخصوصية مع القيام الواحد مقام غيره حيث انحدت الحقيقة بخلاف الجنس في الرابع في قيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردها على الحمل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلف الآخر وهذا لا محذور فيه في الخامس في اورد على الجواب المذكور ان جمهورا من العلماء على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف في الحقيقة ككالحبر والطلب اما الامر والنهي فيندرجان في حقيقة الطلب فلا اختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعد والوعيد والنداراجعة الى الخبر فرجعت اقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب واجيب بان اقسام الكلام لم يقم بهان عقلي على انحصارها في السبعة المذكورة فكما جازد الاقسام الى الخبر والطلب جازعلا ان يكون قسم آخر نسبة الطلب والخبر اليه في الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب في الاندراج فتحتهما فلم يلزم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فاورد

لعدم تمامه بعدم ذكر كبراه موت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيار ايان قال العالم متغير وسكنت والفرض ان الصغرى ليست ملة اثني والا كان الدليل تاما ضمنيا بان قال العالم حدث لانه متغير وتسميته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فساد فساد قطعه كجزئيتين ك بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس ونتيجته كاذبة وهي بعض الانسان فرس وان أبدلت كبراه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجته وهي بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالبين كلا شيء من الانسان فرس ولا شيء من الفرس ناطق ونتيجته كاذبة وهي لا شيء من

الانسان ناطق وان أبدلت الكبرى بلا شيء من الفرس بمجرد صدقت نتيجته وهي لا شيء من الانسان عليه بغيره وعقوب لا يستلزم شيئا وان كان فساد خلل في مادته أي ذات مقدمته بآن كاذبا كاذبتين أو أحدهما كاذبة فالمنهور أنه لا يستلزم الجهل أي الباطل بل نارة ينفع الباطل ونارة لا تحوكل انسان جاد وكل جاد ناطق ونتيجته صادقة وهي كل انسان ناطق ومقدمته كاذبتان وان بدلت الكبرى بكل جاد فرس كانت النتيجة وهي كل انسان فرس كاذبة ونصوتل انسان حيوان وكل حيوان فرس كانت نتيجته وهي كل انسان فرس كاذبة وان بدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتيجته وهي كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسعهم القول بانه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجته نارة



وكذلك أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه أنه يستلزمه في بعض الأوقات وقد يستلزم الصدق في بعض أحوال التزاع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا لا يضطر أب تيجتموه ودليل عقمه وقال الماسطة يستلزم المصادق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه مؤلف من مذهبين متى استلزم عنهما ما قول آخر انظر الكبرى وحواشها (فان يكن) المكاف (نيل البلوغ) صلة (حاصله) يقتضات متقلا أي علم (ذلك) أي الواجب والمحال والجائز في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام (والمللوب) وهو علم ذلك صلة (قد توصلا) المكاف والفسه للاطلاق وجواب ان قوله (فليتقتل) المكاف وجوبا (بمد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١٠١ ماسواه لضيق وقته مثلا (ثم الاهم)

أي الذي يلي الاول في الاهمية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام وحج فان بلغ في وقت صلاة من الخس فلا هم في حقه نعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخواد ابلغ ليلته رمضان فلا هم في حقه ما يتعلق بصومه وهكذا بقية أركان الاسلام ومعاملاته من نكاح وبيع وغيرها حتى يحصل ما لزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (قاتحا) أي ميذا وموضعا (لما) أي الشيء الذي (انهم) أي خفي (وفي) حال (المقلد) يضم ففتح فكسر متقلا أي المعتقد ما سمعه من المعتقد بلا دليل (اختلاف) بين الأئمة على سنة أقوال (مستطرها) يضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

عليه انه لم يقم برهان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز عقلا ان يكون ثم معنى آخر نسبة المعاني السبعة له في الاندراج تحته كفسية العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحته فلا يلزم على قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قل يلزم هذا ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد النهي والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طلبا للضاد ولا يضاد وهذا هو الحال الذي ذكرتم في المقول ولاجل استعماله قيام واحدة مقام متعدد ومختلف الحقيقة لاستلزامه قلب الحقيقة واجتماع المعادة وعدمها ذهب قوم الى تعدد الكلام هربا من هذا الحال وقد نقل عن الكلبي ان الكلام اسم لسبع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنذ او كما قديمة عندهم وتقل عنه أيضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال انما تثبت فيما لا يزال وورد عليه بان تصور الكلام أن لا بدون هذه الأقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجنس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وأيضا فلا استخبار والوعد والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها اقسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى تقريره أو خبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على سلام الغيوب وان أراده بطلب الاخبار رجوع الى الامر والوعد خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبرات لا يغير حقيقة الخبر وأحيب عن الرد الاول بان الكلبي أراد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهى لأنه لا يتعلق بهما الا عند وجودها فانه أجل من ان يعتقد مثل هذا في السادس في التزم الاستاذ بجميع أقسام الكلام الى الخبر ليتنظم القول بوحدة فقال الامر خبر عن تحقق الفعل والنهي خبر عن تحقق الترك أو ورد عليه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا أخبر الله سبحانه وتعالى عن تحقق شيء فلا بد ان يكون التحق ثابتا له قبل الاخبار فقتضيه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بخبره تسلسل الفهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد بها الانشاء فلا يشترط كونها بتلك الصفة قبل تحققها بل تثبت معها كقولك طلقت وأعتقت وكنت واعترض على الاستاذ أيضا بان من أقسام الامر التنبه والنهي الكراهة ولا تحتم فهم ما فرجا عن الكلام بنفسه في السابع في رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لكنه رد الامر والنهي الى الاخبار بجاول الثواب والعقاب ورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى ما مولى في حق غير الكافر مع تحقق الامر والنهي وهذا أبطل

أي مكتوب في كتبهم ونزل من قال قولنا نسبة الجمهور وحكي الاجماع عليه (لانه) أي المقلد (إيمانه) أي تصديق المقلد بالمقائد (على خفا) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي غرر (وهو) أي إيمان المقلد (معروض) بضم الميم وفتح الميم المهملة والراء متقلا وجماع الضاد أي قابل (لشك) في المقائد (يطرق) بفتح فسكون فصح أي يتجدد ويحدث خصوصا عند الموت وأحواله وسؤال القبر وأحواله وحكي انه لما مرض الإمام ابن عرفة عادة تلامذته فاخذ يحثهم على النوح ويدوا لاجناده فبعه فقال غشي على في مرضي هذا فماتت في طائفتان صغرى عن عيني وكبرى عن شمالي فالتى عن عيني ترجع الايمان بالله تعالى والتى عن شمالي ترجع الكفر بالله تعالى وتورد في شهادتي وقتي للفقهاء الجواب بما أعرفه من القواعد والادلة حتى انهم



وذكر في فحلت ان توفيق الجواب ببركة التوحيد انتهى قال الامام الغزالي في الاحياء من اعتقد في ذات الله تعالى وصفاته  
واقباله خلاف الحق وخلاف ما هو عليه امارأيه ونظيره الذي عليه يمول وامابا التقليد ربما يكشف له حال الموت بطلان  
ما اعتقده جهلا ويتطرق له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكه عند خروج روحه ويختم له بسوء الخاتمة  
وهذا هو المراد بقوله تعالى وبد لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله هل تدبشكم بالاعسر من أعمال الاية وقال فيه أيضا  
مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لغائه وأنه لا وصول لهم الى ذلك الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته  
ورسله وكتبه واليه الاشارة بقوله تعالى ١٠٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبيدا ما لم يعرف ربه  
بالربوبية وتفسه بالعبودية  
فلا بد ان يعرف نفسه وربه  
فهذا هو المقصود الاسنى  
بعبثه الرسل انتهى قال  
العلامة القفاني في شرحه  
على جوهرته بمذوقه فيها  
اذ كل من قلدى التوحيد  
الحق يعنى انما أوجبنا على  
المكلف معرفة ما ذكر  
بالدليل ليس له ايمانه من  
الشك والترسل الذى  
يعتري المتلدين غالباً فانهم  
وان جزوا عقائدهم  
بما ذكرنا لكنها قابلة للشك  
ومغنة للترديد بمعنى التردد  
والنهي حتى ربما يقول  
للعائتين حين يسألانه من  
ربك وما دينك ومن نبيك  
هاهنا لا أدري سمعت  
الناس يقولون شيئا فقلت  
انتهى (وفيه) أي ايمان  
المقلد (للاشباح) أي  
علماء الكلام صلة (تغى)  
يضم فسكون فتح أي  
تنسب ومبند فيه (طرق)

حد المعتزلة لواجب بما يساقب تاركه في الثامن في القاضى لو ورد امر جاز بدون وعد لتصدق  
الامر ونالقه الغزالي وقول القاضى هو الجسارى على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله  
سبحانه وتعالى عندنا مجرد فضل والعقاب مجرد عدل وتعلقهما بالامر والنهي باخبار الله سبحانه  
وتعالى لانهم لا زمان عقلا في التاسع في مسألة وحدة الصفات اجماعها قوية واشكالها  
صعبة يضيق بمجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد تركت التعرض لكثير منها  
خشية السأم وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهي من  
مزال الاقدام الا ان يثبتها الله سبحانه وتعالى فسأله سبحانه وتعالى ان يعرفنا به ولا يقتنا في ديننا  
بفضله وكرمه  
في فصل في بيان برهان واحدية ذات الله سبحانه وتعالى في مقدمة في معنى الوحدة  
وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله اليبضاوى وهو  
شامل للوحدة الحقيقية وهي عدم الانقسام أصلا وللوحدة الاضافية وهي الانقسام الى  
أمر مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس  
ونخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجسملة نقط من صوعسل وفي  
الارشاد الواحد في اصطلاح الاصوليين الشيء الذي لا ينقسم واحترز باصطلاح الاصوليين  
من اصطلاح الفلاسفة أنه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الاتقى وقوله الشيء يخرج  
عنه المعدوم لانه ليس عندنا وقوله الذي لا ينقسم احتريزه من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا  
في اصطلاح الاصوليين ويسمى واحدا في الامة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصروا على الشيء  
لكان سديد الان المنقسم عندنا شيئا لا شيء وأجيب بأن الذي لا ينقسم نعمت كاشف للحقيقة  
وراقع لنوهم التجوزيات الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان  
لوحة عدم الانقسام أصلا فقط فهي على كلامه أخص منها على كلام الطوالع في الثاني في  
اختلف في الوحدة فقبل صفة سلبية معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضى وامام الحرمين  
فسمية أي انه لذاته سبحانه وتعالى لا لامر خارج والتحقق الاول على ما تقدم في مجت القدم  
والبقاء وقيل معنى وأما أقسامها فكثيرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالانحصار والوحدة  
بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالعرض والوحدة بالانحصار قسمان  
وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالارتباط والوحدة

بضم الطاء والراء است في الاولى في أنه كافر مطلقا ونسب للشيخ الاشعري والجمهور وهو منى على ان النظر بالعرض  
واجب وجوب الاصول مطلقا بمعنى ان تاركه كافر فوجوبه كوجوب الجزم بالعقائد في ان تركه كفر وشنع أقوام علمائنا يلزم  
علمها تكفير العوام وهم غاب القوم من القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قامت وعلى صحة نقضه لا يلزمه التشنيع  
لان المعتبر في حق العوام هو الدليل الاجمالي وهو ما يفيد العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب  
والتهذيب كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثرا لقدام يدل على المسير فسماء  
ذات أبراج وأرض ذات جحاح وبجسارات أمواج الاتدل على اللطيف الخبير وقيل لطبيب هم عرف ربك قال بالا هليلج يخفف



الحلق وبين البطن وقيل لا يديبهم عرفت ربك قال بالتحلة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر غسل وغسل مغلوب لسع وسئل أبو نواس عن دليل وجود الصانع فأنشأ يقول  
 تأمل في نبات الأرض وانظر • إلى آثار ما صنع المليك  
 عبون من بلين شاخصات • على أطرافها الذهب السيك  
 على قضب الزبرجد شاهدات • بأن الله ليس له شريك  
 فأمثال هذه الأدلة لا تخفى على العوام وتخبرهم عن رتبة التقليد في الثابتة به أنه مؤمن مطلقا وهي مبنية على أن النظر واجب وجوب الغرور كذلك يعني أن تاركه عاص كترك الصلاة واعتصمت هذه الطريقة بأن فيها تكليف مالا يطاق وقد رقه الله تعالى بفضل من هذه الأمة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا ١٠٣ الأوسهاته وغير واقع وأجيب بفتح عدم

وقوعه بل هو واقع في أصول الدين سلما أنه لم يقع لكن صاحب هذه الطريقة يقول أن الإلهية حاصلة لكل أحد لان المطلوب هو الدليل الاجمالي وهو متيسر لمن عنده أدنى غير في الثالثة به أنه مؤمن مطلقا أن كان فيه أهلية للنظر والا فلا وهي مبنية على أن النظر واجب وجوب الغرور أن قدر عليه والا فلا وهذه الطريقة هي الراحة والمعمل عليها واعتصمت بأنهم عرفوا الإيمان بحديث النفس التابع للعرفة أو نفس المعرفة وهي لا تكون إلا عن دليل وأجيب عنه بأن هذين التفسيرين للزعمان الكامل وأما أصله فهو حديث النفس التابع للاعتقاد الجازم سواء كان ناشئا عن دليل وهو المعرفة أو عن قول الغير وهو التقليد في الرابعة به

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه الحصران معروض الوحدة أما أن لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبلها ووحدة الأول وحدة حقيقية والثاني أما أن يكون بحيث يمنع حله على كثيرين أو يصح حله على كثيرين ووحدة الأول من هذين وحدة شخصية وثانيهما لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى ويجب تقاير الجهتين لتتافهما وجهة وحدة ته أما أن تكون نفس ماهية معروض الوحدة أو جزأ منها أو خارجا عنها ووحدة الأول من هذه الثلاثة وحدة النوع كاتحاد زيد وعمر وفي الإنسانية والثاني وهو ما جهة وحدة جزؤا ماهيته أما أن يتم حقيقتين فأكثر ووحدة وحدة الجنس كاتحاد الإنسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة ووحدة وحدة الفصل كاتحاد زيد وعمر في الناطق والتامث وهو الواحد بالعرض قسمان لان جهة اتحادهما أما أن تكون صالحة للجهة على كثيرين كاتحاد القطن والثلج في جبل البياض عليهما ووحدة هذا وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لعمومها كاتحاد الكاتب والضاحك في وضع الإنسان لهما ووحدة هذا وحدة الموضوع والواحد بالشخص القابل للقسمة أما أن أقسامه التي تحصل بقسمته متشابهة بالاسم والحد ووحدة بالاتصال سواء كان قبوله القسمة لذاته كالقدر أو لغيره كالجسم البسيط فإنه يقبلها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة كالبدن المنقسم إلى الأعضاء المختلفة ووحدة واحدة بالاتحاد ووحدة بالتركيب ووحدة بالارتباط وإذا عرفت هذا فالمراد بكونه سبحانه وتعالى واحدا أنه لا يقبل الانقسام وأنه لا نظير له في الألوهية وحاصله أنه لا كماله سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى أنه لا نظير له في الألوهية أنه لا شريك له في إيجاد جميع الممكنات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو واحد في ذاته أي غير مؤلف من جزئين فأكثر واحد في صفاته فلا مثل له ولا نظيره وواحد في الأفعال فلا شريك له في شيء منها ولا ضلله ولا وزر له وليس وحدانيته سبحانه وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر إلى حد لا ينقسم واللازم كونه جوهر فردا ولا يعني أنه معنى لأنه لا يقبل القسمة واللازم كونه صفة محتملا لمحل يقوم به وقد سبق استقالة هذا في حقه سبحانه وتعالى وبالجملة فالقطوع به بشهادة البراهين العقلية والقواطع السمعية أنه سبحانه وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لوجوب وجوده موصوفا بما لا يحاط به من صفات الجلال والجلال ليس صفة ولا جرم تجري عليه الحوادث والغيورات ولا تمر عليه الأزمنة

أنه مؤمن غير مطلقا وهي مبنية على أن النظر مندوب كذلك لأنه شرط كمال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر والاستدلال شرط كمال فيه قال العلامة الأمير قوله شرط كمال احتجوا بكفائه صلى الله عليه وسلم بالنطق وأظهار الانقياد من الأعراب ولم يأمرهم بدليل وروى في شرح الكبري بما حاصله أن ذلك للمسلم بأنهم لا يصدقون إلا بدليل ولا أقل من الجلي هكذا أصل فطرهم خصوصا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهى فمن كان فيه أهلية وتركه فقد ترك الأولى ومع ذلك إذا تطرأ ثاب عليه قواب الواجب كافي حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين مؤلفها في الخامسة به أنه فعل الواجب عليه وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر حرام مطلقا لأنه مظنة الوقوع في الشبهة والضللال لا اختلاف الأذهان



والأفكار بخلاف التقليد وبيان المعتمد الدليل الاجالى قال العلامة الامير يجب حمله على غير ما الكلام فيه أغنى التخصيلى  
لمن يهصر من التخصيص من الشبهة والاخالف القرآن الا كمر بالنظر في غير موضع كانه عليه اليومى انتهى قال سيدي أحمد  
زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنهما قبل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال  
مالك والشافعي وأحمد وسفيان وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضى الله تعالى عنهم بتصريم النظر فيه لانه لم يكن من شأن  
السلف ويعين المبتدعة بفرض الشبهة ويثير شكوكا وغيرها في القلوب السليمة ويوجب الكلام في الرواية والنبوة لا على  
وجه التعظيم والاحترام وقبل اغما ذلك ١٠٤ في حق من يأخذ به مجرد ادلة الكتاب وقيل اغما هو في أهل الاهواء

المشوشين على الناس  
بانظارهم وغيرها اما  
تحرير المعتقد بالبيان ودفع  
الشبهة اذا عسرت فلا  
خلاف في وجوب دفعها  
أمكر وبالله تعالى التوفيق  
انتهى في السادسة  
ان قلد القرآن أو السنة  
القطعية فإيمانه صحيح  
لاتباعه القطعي وان قلد  
غيرها فلا يصح إيمانه  
لتقليده غير معصوم وهو  
لا يؤمن عليه من الخطأ  
قال الامام السنوسى وهذا  
القول ضعيف جدا لانه  
لا يعرف حقيقة القرآن  
أو السنة لقلدهما الا بعد  
التنظر الصحيح المبلغ الى  
معرفة الله تعالى ورسله  
وذلك معاذ للتقليد انظر  
حاشية العلامة الامير  
على عبد السلام وقد علمت  
ان المعول عليه من هذه  
الطرق الست هي الطريقة  
الثالثة (تفسيات الاول)  
حقق الامام السبكي كغيره

ولا يقتصر بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صفرا ولا كبرا لا مثل له ولا نظير ولا ضد  
ولا وزير كل المكات مقصورة اليه سبحانه وهو الغنى عن جمعه في الازل وفيما الازل وهو  
على كل شيء قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم تجزأت العقول  
من الادراك وانقطع تشوقها للخصوص فيما خرج عن دائرة التبهيمات والتخيلات وقصارى  
أمرها انها صارت من أجل اللحمة التي لحظت والحرارة التي بها قابلت عن العوالم كلها وفيها  
تاهت وبها ولدت تطاير من وراء حب الكبرياء واردة الى تشوق الى ما لا يكيف من جيل  
اللقاء وتنسم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما تروح به على القلب المحترق الاحتشاء وربما  
عظم الشوق بلطف نسيم الزيد قسطعت الذوات شططا طارت به الروح عن صحن الجسد  
واقصت بما لانهاية لزيادة نعمه على طول الابد ولولى القطب الجامع أبي مدين رضى الله  
سبحانه وتعالى عنه في هذا المعنى

فقل للذي ينهى عن الوجد أهله • اذ لم تذق معنى شراب الهوى دعنا  
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء • ترقت الاشباح يا جاهل المعنى  
اما تنظر الطير المقتصد يا فتى • اذ اذكر الاوطان حس الى المعنى  
فسرج بالتعبريد ما يؤاده • فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى  
وترقص في الافئدة شوقا الى اللقاء • فتستأرب القلوب اذا غنى  
كذلك ارواح المحبين ياتي • تهزها الاشواق للعالم الاسنى  
اتلزمها بالصبر وهي مشوقة • فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى  
فيا حادى العشاق قم واحدا فقاما • وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا  
وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا • وان أنكرت عيناك شيئا فسامحنا  
فانا اذا طيننا وطات عقولنا • وخامرنا خمر الغرام تهتكنا  
فلا تلم السكران في حال سكره • فقد رفع التكليف في سكرنا دعنا

اللهم انك نسألك فعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى  
وجهك الكريم والشوق الى لقاءك العظيم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا  
في الدنيا والآخرة بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب  
لينا ولا تباعه لاحد قبلنا في الآخرة يا أرحم الراحمين (ثم يقول يجب) أي يلزم عقلا (لهذا)

(الصانع)

من المحققين ان الخلاف في كفاية التقليد وعليها فالقلد مؤمن وعدمها وعليها فهو كافر لغنى الحمل  
القول بكفايته وصحة إيمانه على ما اذا خرم بمحنة العقائد التي سمعها من القلد بفتح اللام جزما قويا بحيث لو رجع المقلد بالفتح  
لم يرجع هو فيكفيه ذلك في الاحكام الدنيوية فيناكم ويؤم وتوكل ذبيحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويغسل ويكفر  
ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفي الاحكام الآخروية أيضا فار دخل النار فلا يخلد فيها ولم يصير الى الجنة غاية الامرات  
مؤمن عاص بترك النظار ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحلى القول بعدمها وعدم صحة إيمانه على ما اذا كان  
جازا بماذا كرى بما ضيقا بحيث لو رجع المقلد بالفتح لرجع هو في الثاني في الخلاف الذي ذكرناه في إيمان المقلد اغما هو في



الجازم كاعلمت وأما الظان أو الشاك أو المتوهم فكافرا بخصافه بالتطور لأحكام الآخرة ولما عند الله تعالى وأما بالنظر إلى أحكام الدنيا فيكتفي فيها بالقرار باللسان فقط غير أقرب لسانه بالعقائد ولم يصدق بما يقبله جوت عليه الأحكام الإسلامية ولا يحكم عليه بالكفر إلا إذا اقرن أقراره بما يشي يقتضي الكفر كالسجود لصنم والحاصل أن من أقرب لسانه بالعقائد وصدق بها وأدعى لها يقبله فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدق بها وأدعى لها يقبله ولم يقر بها بلسانه لا اعذر منه ولا لا متعلق منه بل اتفق له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المعذور كما نرى إذا قامت قرينة تدل على تصديقه بما أودعته لها يقبله كإشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا وأما المستع بان طلب منه

الأقرار بما في فهو غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن أقرب لسانه ولم يصدق بها ويدعى لها يقبله كالمعتدين فهو مؤمن ناج عندنا غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى ومحل كونه مؤمنا وناجيا عندنا إذا لم نطلع على كفره بسجود لصنم أو رى معصفي قدر أو سب الله تعالى أو نبي أو ملك مجسم على نبوته أو ملكيته أو غير ذلك والا أبرنا عليه أحكام الكفر فلا يحترم دمه وماله ولا يرث ولا يورث ولا يمكن من نكاح المسلمة ولا يؤم ولا تورث ذبيحته ولا يأخذ شيئا من الغنائم ولا يفصل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين هو الثالث في حاشية شيخ مشايخنا العلامة الدسوقي على المصنف وأعلم أن الخلاف في المقلدي

المصانع أي للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (أن يكون واحدا) أي لا نظيره في الألوهية والفرض من هذا المصباح بيان وحدة الذات والصفات انفصالا ووحدة الأفعال وأما وحدة الذات والصفات اتصالا فقد سبقت والوحدةانية في الألوهية تتضمن الكم المنفصل في الذات والصفات والأفعال وذكر دليل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (أذلوا كان) أي وجد (منه) أي هذا المصانع وهو الله سبحانه وتعالى (أن) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لأنه لازم لكل عدد بعده فيلزم نفيه في كل عدد بعده أولاته أول التعدد فيلزم عليه يلزم على ما بعده بالأولى وجواب لو كان معه ثان (للزم) أي وجب عقلا (بجزها) أي الالهين معان لم ينفذ مرادها ويلزم من بجزها نفي الوهيتها ما ويلزم من نفيها نفي العالم الموجود بالمشاهدة فنفيه محال فلازومه وهو نفي الألوهية محال فلازومه وهو تعدد الاله محال فثبت نقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أو) (لزم) (بجز أحدهما) أي الالهين أي ويلزم من بجز أحدهما بجز الآخر لئلا نلهم أن ننفذ مراد أحدهما ولم ينفذ مراد الآخر أو اجتماع النقيضين أو الضدين أن ننفذ مراد كل منهما ولزم بجزها أو بجز أحدهما (عند الاختلاف) بينهما الواجب فنفذ من هذا الدلالة الآتي مع الاتفاق عليه بأن اختلافه في شيء فأراد أحدهما إيجابه والآخر عدمه ولم ينفذ مرادها أو ننفذ مراد أحدهما دون الآخر (و) (لزم) (قهرهما) أي سيكون الالهين مقهورين مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما الآخر (أو) (لزم) (قهر أحدهما) أي الالهين ولزم قهرهما أو قهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر (الواجب) عقلا أي ويلزم من قهرهما نفي الوهية فلو لم ينفذ أحدهما نفي الوهية ويلزم منه نفيها عن الآخر لئلا نلهم محال كون لزم قهرهما أو قهر أحدهما (مع) (لزم) (استحالة) (و) (وجوب) (ما) أي الأمر الذي (علم) بضم العين (امكانه) أي جوازه عقلا (لكل واحد) من الالهين وامكانه (باعتبار الانفراد) لأنه عن غيره وبيان هذا أن الانفراد المنفرد يجوز في حقه إيجاب كل ممكن وإعدامه فان وجد معه اله آخر ووجب على كل منهما أو على أحدهما موافقة الآخر وأراد أحدهما إيجاب شيء فقد وجب على الآخر إيجابه واستحال عليه إعدامه وقد كانا جازتين في حقه عند انفراده فقد لزم قهره ولزم استحالة وجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراده (و) حال كون لزم قهرهما أو قهر أحدهما عند

١٤ هداية كفره وعدم كفره انما هو بالنسبة لقبحاته وعدمها في الآخرة لأنه في الدنيا لا قائل بأنه يعامل معاملة الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقا قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد بعكس الخلاف الذي في المعتزلة في أنهم كفار أو مؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجري عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وأما في الآخرة فلا خلاف أنهم يخلدون في النار وتأمل انتهى (وذو) بضم الدال المجهمة أي صاحب (احتياط) بأهمال الحاشية فترتة تحتية فطامه مهمة أي احتراز (في أمور) بضم الهمز والميم أي شؤون وأحوال (الدين) بكسر الدال المهمة أي الشرع الذي يتدين المكلف به لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخبر ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (قر) بفتح الفاء والراء مثقلا



أي هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المهملة وشدة ال كاف أي تردد أي متردد ومختلف فيه وهو التقليد في العقائد  
 وصلة نمر (اليقين) أي متيقن بفتح المثناة تحت نجاة الأخذ به من خلوده في النار وهي معرفة العقائد (ومن) بفتح  
 فسكون أي الشخص الذي (له عقل) كامل (أي) بفتح الهمزة والموحدة أي امتنع (عن شرب) بضم الشين المهملة وسكون  
 الراء (ما) أي الماء الذي (لم يصف) بفتح المثناة تحت وسكون الصاد المهملة فناء أي لم يخلص عما يكذره (مذ) بضم الميم  
 وسكون الذال المهملة أي مدة صلة أي أي حين (ألقى) بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء أي وجدناه (زلا) بضم الزاي  
 المهملة أي عذبا يارد أصافا سرع ١٠٦ المرقى الحلق مهلا سلسا (شيما) بفتح الشين المهملة وكسر الموحدة أي برد

وأفقه للإطلاق والجللة تحت  
 زلا لا مؤكده (فان) أي  
 ظهر (أن) بفتح الهمزة  
 والنون مثقلا (النظر)  
 بفتح النون والظاء المهم  
 أي التأمل والاستدلال  
 على وجود الله سبحانه وتعالى  
 وسائر صفاته (الموصلة)  
 بضم الميم وكسر الصاد  
 المهملة مثقلا وفتح الواو  
 وأفقه للإطلاق وصلته  
 مقدرة أي إلى معرفة صفات  
 الله سبحانه وتعالى وهو  
 الصحيح كما تقدم وخبر أن  
 (أول واجب) على المكلف  
 لأن المعرفة الواجبة  
 بالاجماع متوقفة عليه  
 وما توقف عليه الواجب  
 فهو واجب (كما) أي القول  
 الذي (قد أصلا) بضم  
 الهمزة وكسر الصاد المهملة  
 وأفقه للإطلاق أي قدم  
 في قوله أول واجب على  
 المكلف إجماله للنظر الخ  
 (وقد عروا) بفتح العين  
 المهملة والراء المهملة

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفي وجوب لكل واحد منهما)  
 أي الالهيين وعلى نفي وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستغناء بكل واحد منهما)  
 عن كل واحد منهما (المناسب عن الاستغناء) أحدهما لا يغني عن نفسه وبيان هذا دليل  
 وجوب وجود الصانع اقتضار جميع الحوادث إليه في وجودها فان وجد الهان وتحقق  
 وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الآخر وصار وجوده غير واجب ادل دليل على  
 وجوبه وقبحه ان الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم دليل وجود الله سبحانه  
 وتعالى ولم يلزم من عدمه عدم سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى اولا ولم يوجد العالم فيه  
 كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه فلا يلزم من نفي الاقتضار في وجوب وجود الاله فالدليل  
 شرطه الاطراد أي ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا الانعكاس أي ان يلزم من عدمه عدم  
 مدلوله فقوله للاستغناء الخ اسند لال بنفي الدليل على نفي مدلوله وهذا غير صحيح وأجيب  
 بنقصد بمر مضاف أي نفي تحقق وجوب الوجود فاللزم لتعدد الاله مع الاتفاق الواجب نفي  
 تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصل اليه (فان لم يجب اتصافهما) أي الالهيين  
 صادق بجوارحه واستحالته والمراد الاول بدليل الاضرب اليه والثاني قد تقدم لانه اذا استحال  
 الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا خلافا) أي الالهيين واتفاقهما (لزم قبولهما) أي الالهيين  
 (الهمزة عا د الاول) أي الذي أقاده بقوله (لزم بجزهما) أو بجز أحدهما أي عند اختلافهما بالفعل  
 لانه اذا جازا خلافا لهما جاز حصوله بالفعل واذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز  
 حصول الاختلاف هو وجه لزوم قبول بجزهما أو بجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل  
 ان كلامنا من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لوازم التعدد سنة ثلاثة مع الاختلاف الواجب  
 اجتماع المقتضين أو النقيضين ان نفذ مرادهما وبجزهما ان لم ينفذ مرادهما وبجز أحدهما ان  
 لم ينفذ مراد أحدهما وثلاثة للاتفاق الواجب قهرهما ان تعلق الواجب بهما وقهر أحدهما  
 ان تعلق بأحدهما ونفي وجوب وجود كل منهما أو كلها مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت  
 وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والافعال وهذا كله ان كان اختلافهما  
 أو اتفاقهما واجبا فان كانا جائزين لم قبولهما الجوز عا د الاول وقد أقام المصنف على كل دليل  
 فالادلة أربعة والموازم ستة تنبيهات الاول في مباحث الوجودانية ثلاثة الاول اقامة  
 البرهان على وحدانية الذات معنى نفي تركبها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وسكون الواو أي نسب علماء التوحيد (ذا) أي القول بان أول واجب على المكلف المطر الموصل الى  
 معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للإمام) أبي الحسن علي (الاشعري) بفتح الهمزة وسكون الشين المهملة وفتح العين المهملة  
 وكسر الراء رضي الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أي القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهمزة أي الخفاء  
 والاعتراض صلة تعري آخر البيت (والضعف) بفتح الضاد المهملة وسكون العين المهملة (عري) بفتح العين المهملة وكسر الراء  
 أي خلى وهذا عند الناظم رضي الله تعالى عنه وأما عن غيره فليس عاريا كما ذكر لانه اما أن يكون من الوسائل فالقصد سابق  
 عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فأول واجب هي المعرفة لانها هي المقصودة والنظر وسيلة اليها والحلق بالمصنف



ومن واقعته من أن أول واجب النظر ولا منافاة بينهما بين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذا غلظا لما قبله (وقيل بل) يفتح فسكون حرف اضرب من القول بأن أول واجب النظر إلى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهمة خبر أول الآخر (الله) أي النظر الصحيح أي توجيه القلب إليه وقطع الملائق والشواغل والموانع ومن أعظمها الكبير والحسد والغل والبهض للعلماء الداعين إلى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكلف (وفرقة) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بأن أول واجب القصد إلى النظر صلة (عولوا) بفتح العين المهمة والواو متعلا أي اعتقدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (اخلاق) بفتح الخاء المهملة وشدة اللام ثم قاف أي لكل حادث

(أول واجب) على المكلف  
(على الإطلاق) بكسر الهمزة  
(وغير) أي أكثر من  
(واحد) من علمه التوحيد  
(ثم) أي نسب القول  
بأن أول واجب معرفة  
الله سبحانه وتعالى (أيضا)  
أي كأنسب القول بأنه  
النظر للوصول لها  
(لا شعري المستند) بضم  
الميم الأولى وكسر الثانية  
أي من الله سبحانه وتعالى  
(فيضا) بفتح الفاء وسكون  
الياء المتناهية وتوابعها  
الضاد أي انما ما واحسانا  
(وليس ذا) أي القول  
بأن أول واجب معرفة  
الله سبحانه وتعالى (غلقا  
ما) أي الذي ذكر (قبله)  
وهو قولان القول بأن  
أول واجب النظر والقول  
بأنه القصد إليه (اذ)  
بكسر فسكون حرف  
تعليل (هي) أي المعرفة  
(قصد) بفتح القاف وسكون

ذكر تفرقه سبحانه وتعالى عن الجرمية والتركيب والثاني وسدته سبحانه وتعالى بمعنى مخالفته لجميع الحوادث فلا مثل له منها ولا ضد له فيها وقد سبق الكلام عليه عند ذلك أيضا والثالث وحيدته سبحانه وتعالى بمعنى نفي نظيره سبحانه وتعالى أو قسم له في الألوهية وفي معناه انفراد سبحانه وتعالى بإيجاد جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم استناد التأثير غيره سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وبرهان هذا المطلب هو الذي نبينه هنا في الثاني ثم تقرير البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الألوهية أنه معه سبحانه وتعالى الله آخر لم يخل اما ان يختلفا في الإرادة على وجه التضاد أو التناقض أو يتفقان فيا والتالي محال بقسميه فقدمه مثله ودائلا للملازمة وجوب عموم تعلق إرادة الإله وقدرته وسائر صفاته المتعلقة ولو وجد المسائل لوجب تعلق إرادة كل واحد منهما وقدرته بكل يمكن ومتى تعلق بالفعل إرادتان لم الأمر بينهما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلأنه ان أراد أحدهما وجود الجسم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه فان نفذ مرادهما لم اجتماع النقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما أو الضدين بأن يكون مضر كاسا كذا وذلك محال وان لم ينفذ مرادهما لم يجرهما أو خلو المحل عن النقيضين وأيضا لا مانع من نفوذ إرادة وقدرته كل منهما الاتفوذ إرادة الآخر وقدرته قادر على تنفيذ إرادتين لزم وجود الفعل بهما وعدم وجودهما ويان ذلك ان إحدى الإرادتين اذا لم تنفذ لم يوجد الفعل بهما وجد بالآخرى اذ لا وجود له الا باحدهما لكن الأخرى لم تنفذ أيضا فيلزم نفوذ الأولى اذ لا مانع لها في وجوده فافق لزم وجود الفعل بهما وعدم وجودهما وهذا ان اعتبرنا ان نفوذ كل واحدة منهما هو المانع من نفوذ الأخرى واما ان قدرنا أنه ليس بمانع فيلزم ان كل واحدة منهما امتنع نفوذها الغير مانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه ولم تنفذ إرادة كل منهما وفرض أنه لا مانع لنفوذ إرادة كل منهما الاتفوذ إرادة الآخر لزم وجودهما خصصته كل منهما لا تتفعا مانعا وهو نفوذ الأخرى لكن وجود المخصصين بالإرادتين محال لفرض عدم وجودهما فافق لزم على تمسك الإله وجود المخصصين بالإرادتين وعدم وجودهما بهما وهذا محال فالتعدد محال فالتوحيد واجب وهو المطاوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثة أوجه من المستقلات كلها تلزم على تقدير تعطيل كل من الإرادتين ونفوذ مراد أحدهما خاصة محال من أوجه

الصادق المقصود بداتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد إليه على قول آخر (وصلة) بضم فسكون أي موصل لها فالقول بأنه النظر باعتبار كونه وسيلة قرية للمعرفة والقول بأنه القصد إليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول بأنه المعرفة باعتبار كونها مقصودة لذاتها لم تتوارد على اعتبار واحد وليس اختلاف بينهما حقيقة وانما هو خلاف في حال اعتبار نقطة في جهة الأقوال في أول واجب استعشر قولنا أقصر المصنف منها على ثلاثة أقوال وتبقى تسعة أقوال لم يذكرها ونحن نذكرها لك تيمنا للقائدة فنقول رابعها أنه أول جزم في النظر أي الدليل مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث فالجزء الأول وهي المقدمة الأولى هو أول واجب وضعه المقترح بأنه يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم جزئ يوم من رمضان إلى



الحضى فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه هذه اللازم فان أول جزء الواجب واجب لكن لا وسد قبل مع بقية أجزاءه الى ثلثه كالتنية وتكبيره لاحرام وامساك أول اليوم واحرام الحج والميرة والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذا القول والقول بان أول واجب هي المعرفة لان الخلاف بينهما ليس حقيقيا كاتقدم والحاصل ان من قال ان أول واجب القصد الى النظر نظر الى الوسيلة البعيدة ومن قال انه أول جزء منه نظر الى الوسيلة المتوسطة ومن قال انه النظر نظر الى الوسيلة القريبة ومن قال انه المعرفة نظر الى المقصد وخامسها التقاليد وسادسها التفسير بينه وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا بينهما وسابعها الايمان أى تصديق النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها الاسلام

١٠٨

أحدهما انه يلزم عليه عدم عوم تعلق ارادة الاله وقدرته وهو محال واذا كان محال لم يكن أحدا لاثنين بأقدر من الآخر ثانيها انه يلزم عليه محذور من لم تنفذ ارادته مع كونه الها ومحذور الاله محال ثالثها انه يلزم عليه محذور الاله الذي نفذ ارادته لانها مثلان فيجب لاحدهما ما واجب للآخر رابعها الترجيح بلا مرجح فان فرض المرجح لزوم حدوثهما ونقل الكلام الى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق في أوجه وذلك لانه اما ان يكون واجبا أو جازيا فان كان واجبا عليه لزم ان كل واحد منهما مقهور غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر وان كان واجبا على أحدهما فقط لزم كونه مقهورا غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر ويلزم من قهر أحدهما قهر الآخر لانه مثله ويلزم الاقتدار الى المرجح في تخصيص أحد المثلين بما لم يثبت مثله ويلزم أيضا على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلا وواجبا لانك اذا تطلعت لكل واحد منهما منفردا لا يمكن ان يوجد كلاهما من الحركة والسكون مثلا لانه لا يجوز في حقه ايجاد كل ممكن واعداده فان وجد الهان وتعلقت ارادة أحدهما بالحركة مثلا صار ايجاد الآخر المستحيل بحال والحركة واجبا وقد كانا ممكنين منه وهذا قلب للحقيقة وأيضا كون لنفوذ ارادة أحدهما نفوذ ارادة الآخر ضده أو نقيضه يلزمه ايجاب المناع حكما المنع لما لم يقم به وذلك كله محال ويلزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لان وجوب الوجود يثبت للدلالة من حيث توقف وجود الحوادث عليه لتلازم التسلسل أو الدور على تقدير جواز وجوده فان فرض وجود الهين متفقين أبد الزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما اذ على تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والاله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله في العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أى للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فان قلت يكون وجوب الوجود متصفا لا أحدهما لا بينهما قلت فيثبت جواز الوجود لاحدهما لا بينهما وقمنا لما يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فان قلت غنغ استغناء الفعل باحدهما عن الآخر بل لا يوجد الا بهما فوجودهما معا واجب قلت فيلزم ان يكون كل واحد منهما اله لا اله الا هما فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم وجزء الارادة وجزء القدوة الى غير ذلك مما لا يقوله ما قل واذا كان تركيب الاله من جزئين متصلين محال لا شأنا لك بتركيبه من جزئين منفصلين ويلزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونها محتاجة لكل منهما غنية عن كل منهما وهو جمع بين متنافيين وهذا أقوى من الذي قبله لان السابق قد يدعى فيه انه

أى الاقتضاد للأعمال الظاهرة وتاسعها التناقض بالشهادتين قال العلامة الامير والثلاثة متقاربة مردودة باحتياجها للعرفه وعاشرها انه اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الامير أى لانه سابق على النظر وحادي عشرها انه وظيفة الوقت الذي كاف فيه قال العلامة الامير كصلة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها انه الشك ورد بانه مطلوب زواله لان الشك في شيء من العقائد كفر فلا يكون حصوله مطروبا ويمكن الجواب بان القائل به أراد الشك الذي يكون وسيلة للبرقة اذ العاقل اذا شك يجهل النظر الذي يزيله ولا يرضى بيقينه عليه لا الشك المقصود لذاته الذي هو كفر

فصل في الحث

بفتح الحاء المهملة وشد

تسك

الثناء المثلثة أى شدة الامر والحض (على النظر) أى التأمل والفكر الموصل الى معرفة صفات الله

محبته وتعالى (وجه في القرآن) التعزيز (والاخباره) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة فوحدة أى الاحاديث وفاعل جاء (حث) أى تشديد وحض (على) طلب (الفكر) بكسر فسكون أى التفكير والتأمل فيما يوصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على طلب (الاعتبار) أى الملاحظة (وهو) أى الحث على الفكر (على وجوبه) أى الفكر صلة (قد لا) أى الحث وأنه لا ملاق (مع) يسكون المعين لاجل الوزن وان كان قصها أفصح (كونه) أى الفكر (بالقصد) أى لذاته صلة استقل (ما) نافية (استقلا) أى لم يستقل الفكر بقصده لذاته لكونه وسيلة للمعرفة وهي المقصودة لذاتها (فاقرا) أيها الناظر في هذه



المتنظر من قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) قوله سبحانه وتعالى (أفلا) (بصرون وجواب أقرأ) (تظن) (بفتح المثناة والفاء) وسكون الظاء المجمة أي تسعد (برشد) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافية (أفلا) بفتح الهمزة والفاء أي لا يفسد (واستجبل) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الجيم أي أفهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (أنفسه) بلام التقوية صلة (أعرف) بفتح العين والراء أي من يعرف نفسه بالحدث والجز والافتقار والجهل وسائر صفات النقص مرفوعة بسجته وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استجبل (تلق) بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره ظف (عن) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من نهر) أي بحر (عرفان) بكسر العين وسكون الراء أي معرفة والإضافة من إضافة المشبهة به للتشبيه ومن نهر صلة (أعرف) بفتح العين المجمة والراء آخره فاء (ومن) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (يقدم) بضم بفتح فكسر متقلا (نفسه) لأنهم أقرب الأشياء إليه وأينما عنده وهذا الدليل هو أوضح الأدلة وأقربها وإن قل وجوده في كتب الأئمة ذكره الامام ابن مبرزوق في عقيدته وصدره الامام السنوسي في الكبرى وإياه تابع الناظم رحمه الله تعالى وصلة يقدم (عند النظر) بفتح فكسر متقلا أي مركبا (من القضايا) بيان (ما) اسم موصول أي الذي (حضر) وجواب من

تسلك بمكس الدليل وإن كنا قد قررنا وجه لا يرد عليه ذلك بخلاف هذا في الثالث قوله فان لم يجب اتفاقهما بل جازا اختلافهما لم يزم قبولهما البعز وماذا الأول هذا هو النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائز فذكر في وجه بطلانه أنه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من عجزهما أو عجز أحدهما أي مع سائر المستحيلات التي قد منها هناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائزا كان الاختلاف جائزا لأن جواز أحدهما المتقابلين يستلزم جواز مقابله لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه فقدمه وهو فسكون الاتفاق جائز المحال في الرابع في ذلك تقرير الدليل اقتراضا من الشكل الأول مركبا من شرطيتين بأن تقول كلما جازا اتفاقهما جازا اختلافهما وكلما جازا اختلافهما لم يزم قبولهما البعز فيتبع كما جازا اتفاقهما لم يزم قبولهما البعز وهذا النسب للفظ العقيدة من حيث التعبير بقبول البعز (ويلزم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطلقا) عن تقييده بكونه واجبا أو جائزا أو فاعل يلزم (البعز) أي اللذين أو أحدهما والحاصل أنه جعل في ماضى اللازم لتعدد الآله مع الاختلاف الواجب عجزهما أو عجز أحدهما واللازم لاتفاقهما فظهر ما ظهر أو ظهر أحدهما واستحالة ما علم إمكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما وأما ذهنا عجزهما أو عجز أحدهما لازم لاتفاقهما أيضا فتوصل أن البعز لازم للتعدد مع الاتفاق ومع الاختلاف وعلى لزوم البعز للاتفاق مطلقا بقوله (لأن الفعل) أي المفعول (الواحد) قد يستحيل عليه الانقسام) كالبحر والفرس والعرض (فيمتازان) أي يمنع كل واحد من الاثنين الآخر عن فعله ويقوله أنا الذي أفعله لأن لا يقبل تعلق القدرة به وبالفرض أنهما متساويان (فيلزم عجزهما) أي عند استمرارهما (أو عجز أحدهما) أي عند عدم استمراره بينهما بأن غلبت إحدى القدرتين الأخرى وفعلته وحدها (كما) يلزم عجزهما أو عجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والبعز على الآله محال لانه) أي البعز (بضاد القدرة) الواجبة للآله (فإن كان) البعز (قد يلزم استحالة عدمه) أي البعز لأن كلاً ثبت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (لا يقدر هذا الآله) العاين عجزا قديما وصلة لا يقدر (على شيء) يمكن وصلة لا يقدر (دائما) لكن هذا باطل فلو ومعه هو قدم عجزه باطل (وإن كان) البعز (حادثا فمضاه) أي البعز (وهو) أي ضد البعز (القدرة) قديمة (والمناسب) قديم لانه خبر ضد واذ ثبت قدمها (فيسقط عدمها) أي القدرة واذ استحال

يقدم الخ (يقص) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دليل مؤلف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر متقلا أي ظاهر (الاتجاج) بكسر الهمزة أي إخراج النتيجة وهو الشكل الأول أي جعل الحد الأوسط فيه محمولا أو تاليفا في الصغرى وموضوعا أو مقدما في الكبرى وقطعه أنما حدث وكل ما حدث فله محدث ينفع أنالي محدث أما المقدمة الصغرى فصدقها ظاهرا فهي ضرورية لا تحتاج لتظن واستدلال لا يشك ما قل في أنه يمكن أن وإن شككته وصورته كذلك وأنه ذو أحوال متبانية من منشئه إلى كبره إلى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة إلى أنها ضرورية كالصغرى حتى قال الامام الرازي أنها كوزة في فطر الصبيان واليهام وذوهاب آخرون إلى أنها ظريفة وهو الصحيح لكنها



فحصل بظن قريب واغتر بظن الامام الرازي انها ضرورية اظهر التكبر وحاشيتنا اهلها الا ذكر المصنف دليل الصغرى فقال  
(اد) بكسر فسكون حرف تحليل (خاتمه) بفتح الخاء المجهة وسكون اللام أى الانسان ابتداءه (من نقطة أمشاج) بفتح الميم  
أى انحلاط من منى الرحم الى بعض الثخين ومنى المرأة الاصفر الرقيق أو أطوار لان النطفة تصير علقة ثم مضغة ثم عظام  
الخلق (وبعد أن) بفتح فسكون (لم يزل) الانسان (شيأ) أى موجودا (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الحاء والواو أى جمع  
(الاسماع) بفتح الميم جمع سمع (و) حوى (الابصار) بفتح الميم جمع بصر (و) حوى (الحكمة) أى العلوم المافعة (الرائقة)  
أى الصافية مما يكدرها (العيان) ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أى الثابتة بالمعينة والمشاهدة

(و) حوى (الفضل) أى الشرف على سائر المحدثات وصلة الفضل (بالنطق) أى الكلام (و) (البيان) أى الكلام الفصح المبين مالى الضمير (و) حوى (العقل و) حوى (الغوص) بفتح الغين المجهة وسكون الواو واحمال الصاد أى التأمل الشديد (على) معرفة (الحقائق و) حوى (العلم بالاسرار) بفتح الميم أى الامور الخفية (و) بالمانى (الدقائق) أى الغامضة (و) حوى (غيرها) أى الاسماع وما عطف عليها وبين غيرها بقوله (من أمره) أى حال الانسان (القريب و) بفتح النون المجهة أى الذى لا مثل له (وحصره) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملين أى احصاء أمر الانسان يعنى بضم فسكون فكسر أى يتعب ويجهز (قوى) بضم قضي جمع قوة أى آلات

عدمها (فلا يوجد الجهر) لاستحالة اجتماع الخدين (و) تفيض (أيضا) الى اثبات استحالة الجهر (فيستحيل اتصاف الاله) القديم المنزه عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة حادثة) تنبيهات الاول في تقرير البرهان المشار اليه بقوله وأيضا فيستحيل الخ الجهر الحادث صفة حادثة وكل صفة حادثة يستحيل اتصاف الاله بها فينتج الجهر الحادث يستحيل اتصاف الاله به هو الثاني في استدلال على استحالة الجهر مطلقا بانه نقص في حق كل حى وكل نقص محال على الاله فلا يتقلا فينتج الجهر مطلقا محال على الاله عقلا وتقالا في الثالث في استدلال امام الحرمين وغيره على استحالة اتصاف الاله بالجهر بانه لو كان عاجزا لكان عاجزا بجهز قديم لاستحالة اتصافه بالحوادث والجهر القديم محال لانه يستلزم مجهوزا عنه والمجهوز عنه لا يكون الا ممكنا ولا يمكن في الازل فلا يجوز في الازل في الرابع في لا يقال ثبوت القدرة في الازل يستلزم مقدورا والمقدور لا يكون الا ممكنا ولا يمكن في الازل فلا قدرة في الازل لاننا نقول لاننا نستلزم القدرة المقدور لانها صفة يتأتى بها ايجاد المقدور وتصلح له في وقت امكانه والايجاد في الازل محال فهي اولى صالحة للايجاد في الازل فلا ياتزم من وجودها وجود مقدورها وأما الجهر فحذاء صفة وجودية تمنع ايجاد ما يراى ايجادها فلا يثبت معنى الصلاحية فالصالح للجهر ليس عاجزا في الحال بل هو قادر فيه فلا يكون الجهر الا بالفعال (فان قلت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة (فلم) بكسر لام الجهر وقع ميم ما الاستفهامية المحذوفة ألفه الجهر أى لاى شئ (لا يجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتها (ينقسم العالم) بفتح اللام أى ماسوى الالهين (بينهما) أى الالهين (قسمين) متساويين أولا (فيكون أحدهما) أى الالهين (قادر على أحد القسمين و) الاله (الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيختص كل الاله بقسم (فلا يلزم التماثل) المستلزم لجهرهما أو جهر أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أى الشأن (قد تقرر قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه وثية معناه أى قبل هذا وفاعل تقرر (استحالة التماثل في) مقدورات الاله و) في (مراداته) واذا استحال تنهاى المرادات والمقدورات (فيستحيل هذا) الفرض (بفتح الفاء وسكون الراء والمناسب) الاتقسام (الذى ذكر) بضم فكسر (في السؤال و) تفيض الى ابطال اتقسام العالم (أيضا) القسمان (الاذان ينقسم العالم اليهما) (ان) بكسر فسكون (كانا) أى القسمان (معافى الجواهر) التى قامت بنفسها واستغنيت عن محل تقوم به (لزم من تعلق القدرة ببعضها) أى الجواهر وفاعل لزم (تعلقها) أى القدرة (ب) الجواهر

ادراكه الا انه ان كماله وسعته وبصره (الاربيب) بفتح الميم وكسر الراء أى كامل الإدراك والعقل (الجميع) ومن يطالع كتب علم التشريح يعلم ما فى صنعه سبحانه وتعالى فى عضو واحد من الجائبات التى يجهز عقله عن ادراكها وحصرها فكيف ما فى صنعه جميع الاعضاء قال العلامة التاوهى فى شرحه على الجامع فى الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب المنصور ومن رأى دارا منتقنة البناء أبين ان لها باية تام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان دار ذاته التى أخذ تراها وعمدها وخشبها وجيرها وحبالها وكل ما فيها من نطفة من ماء مهين اذ من النطفة تصور لجه ودمه وعروقه وأوردته وشعره وبشره وسمعته وبصره وشعره وذوقه وفهمه ونطقه ولو نظر الى عجائب التشريح التى فى عينه وأنفه ورأسه وظاهره وفقراته



وصدره وما احتوى عليه باطنه لا متلاقية إيماناً واتهماج سروراً بمعرفة ربه عز وجل وفي الخلية عن جعفر الصادق عن  
 أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جل لابن آدم الملوحة في العيتين لأنهما شحمتان ولولا ذلك  
 لذابتا وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب فما دخل الرأس دابة إلا التمسّت الوصول إلى الدماغ فإذا قت المرارة  
 طلبت الخروج وجعل المخبرين يستنشق بهما الریح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الریق يجذب به طعم كل شيء إلى  
 غير ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى يوم آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون الآية  
 وقال تعالى أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفیع سمکها فسواها الآية ۱۱۱ وقال تعالى خلق السموات والأرض أكبر  
 من خلق الناس الآية.

(الجلیع) وعلة لزوم (للتماثل) بین قسمی الجوهر واذلزم تطلق القدرة بالجلیع (فیلتزم التماثل)  
 بین الالهین المستلزم عجزها أو عجز أحدهما (وإن كان أحد القسمین الجوهر و) القسم  
 (الأخر الاعراض) بفتح الهمز جمع عرض بفتح العين والراء واعجم الضاد أي ما قام بالجواهر  
 واقتصر محل يقوم به (فذلك) أي انقسام العالم إلى الجوهر والاعراض واستقلال أحد الالهین  
 بالجواهر والأخر بالاعراض (لا یعقل) بضم الیاء وفتح القاف أي لا ینصدق العقل بعصته  
 وعلى كونه لا یعقل بقوله (اذ) أي لأن (القدرة على ایجاد الجوهر لا تعقل) أي لا ینصدق  
 العقل بعصتها (بدون القدرة على اعراضها) أي الجوهر التي قامت بها (وكذا) أي المذكور  
 من القدرة على ایجاد الجوهر بدون القدرة على ایجاد اعراضها فی عدم تصدیق الفعل به  
 (المعکس) أي القدرة على ایجاد الاعراض بدون القدرة على ایجاد الجوهر وعلى استحالة  
 القدرة على ایجاد الجوهر بدون القدرة على ایجاد اعراضها وعکسه بقوله (للتلازم) العقلي  
 (الذی بینهما) أي الجوهر واعراضها بحيث یستفیل عقلا وجود أحدهما بدون الآخر  
 والقدرة لا تتعلق بمستفیل (ثم ذلك) الانقسام المحال على تقديره (لا يدفع التماثل) بین الالهین  
 المستلزم عجزها (عندما یرید أحدهما) أي ارادة الالهین المختص بالجواهر (ان) بفتح فسكون  
 (یوجد الجوهر) المتوقف على ایجاد الآخر العرض (و) الاله (الأخر) المختص بالاعراض  
 (لا یرید أن یوجد عرضه) أي الجوهر الملائم له وعکسه بان یرید أحدهما العرض والآخر لا یرید  
 أن یوجد جوهره (تنبهات) الأول فی هذا السؤال وادعی الملائمة فی قوله فی العقيدة  
 لو کان معه أن لزم عجزها الخ وتقریره لا نسلم انه یلزم من وجوده أن عجزها الخ لأن ذلك  
 اقتبال لزم لو کان يجب تعلق ارادة كل واحد منهما بقدرة الآخر وسقوده فلم لا یجوز أن  
 یقتسم العالم ویفرد كل واحد بقسم ولا یتمنعان حتی یلزم عجزها (الثانی) أجاب فی  
 العقيدة عنه بوجهین أحدهما ان قسم العالم واختصاص كل الله بقسم محال لوجوب عموم  
 تعلق ارادة وقدرة كل الله بكل ممکن فیلزم قسائمهما للمستلزم عجزها نانیهما ان أحد القسمین  
 الذی تعلقت به ارادة وقدرة أحدهما ان کان مثل القسم الآخر الذی تعلقت به ارادة وقدرة  
 الاله الآخر بان کان القسمین جوهرین لزم عموم تعلق ارادة وقدرة كل واحد منهما للقسمین  
 ضرورة ان القادر على أحد المتین قادر على مثله وان کان مخالفاً له بان کان أحدهما جوهر  
 والآخر عرضاً فهو محال من وجهین أحدهما ان الجوهر والعرض متلازمان عقلاً لا یکن

من خلق الذرة أو حبة لو  
 اجتمع الخلق كلهم على  
 ایجادها من عدم لم یقدروا  
 على ذلك وهي بوجدتها  
 دالة على ان لها رايًا موجدًا  
 واحدًا حيا عالمًا قادرًا  
 قديماً یرید اسمیه ایه برا  
 متكلما اه ولما فرغ  
 المستفرد حه الله تعالى  
 من بیان دایل الصغری  
 شرع یبین دلیل الکبری  
 فقال (ومستفیل خلقه\*)  
 بفتح فسكون فضم أي  
 الانسان (لنفسه) أي  
 الانسان مقبول خلق  
 المضاف لقائه ولا معه  
 مقوية وعلة مستفیل الخ  
 (عجزه) أي الانسان (عن)  
 خلق (غيرها) أي نفسه  
 و بین غیرها بقوله (من  
 جنسه) أي الانسان (بل  
 غیرها) أي نفسه (فی  
 الخلق) صلة اسهل (منها)  
 أي نفسه صلة (اسهل\*)  
 بفتح الهمز وسكون السين

وفتح الهاء خبر غیر (لانه) أي خلقه نفسه (تهافت) بفتح التاء الفوقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح الفاء أي تساقط ظاهر  
 (لا یجوز) بضم فسكون ففتح (اذ) یکسر فسكون حرف تعلیل (فيه) أي خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة  
 وهذا محال بالضرورة (وتأخیر) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهذا محال بالضرورة أيضا حال كون التقديم والتأخیر  
 (معاً وهو) أي المذكور من تقديم النفس عليها وتأخیرها عنها (تناف ظاهراً) أي الشخص الذي (وحي) بفتح الواو والعین  
 انه مله أي عقل (ولا تعجز نسبة التأثير) فی النفس واصله نسبة (لنطفة) واصله التأثير (بالتبع) واصله تصح (فی التقدير)  
 أي للعرض أي لا یصح كون النطفة مؤثرة فی النفس بطبعتها (لانه) أي كون النطفة مؤثرة فی الذات بطبعتها (بضم



أياها يسكون الغاموكسر الضاد المجهة أي يستلزم يوم (التي) كون الإنسان على (شكل) بفتح الشين المجهة وسكون الكاف أي هيئته وصورة (الكثرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والرأس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كالنطفة تقتضي شكلا مستويا من كل وجه لو جوب موافقة المطبوع للطبيعة التي أثرت فيه (ومنه) بفتح فسكون فضم أي بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الهمزة وسكون الظاء المجهة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (نذكره) لحصوله بالمشاهدة والعيان وأيسر بعدهما بيان ١١٢ ومتى بطل اللزوم بطل ملزومه وهو كون النطفة مؤثرة في الذات بطبيعتها

ومثله كونها مؤثرة فيها بعليتها وأظهر من مابطلان كونها مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه وإرادته وقدرته والنطفة مجردة عنها بالمشاهدة والتأثير مخصص في هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل إما أن يصح منه الترك للأفعل أولا أو لا هو الفاعل للشار وشرطه كونه قادرا مريدا عالميا حيوانا في إيمان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أولا أو لا الطبيعة كالنار مع الاحتراق فانها مؤثرة بطبيعتها عند القائلين بذلك بشرط محاسنها للطب وانتفاء مانع وهو البؤولة والثاني العلة كحركة الأصبع مع حركة الخياط فان الأولى مؤثرة في الثانية لكونها علة فيها عند القائلين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر إرادته وقدرته أحدهما على أحدهما بدون الآخر ثانيهما انهما لا ينفك في هذا على تقدير تسليعه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا ينفك الآخر لامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم بغيرهما الثالث يصح الجواب عن هذا الايراد بان اختصاص كل اله بقسم يلزم عليه التخصيص من غير تخصص اذ ليس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض تخصص لكل بما يخص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما لا يمكن ما تركه بصرف كل منهما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لتمامهما فاعتين ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بلا تخصص وكلاهما محال في الرابع اذ اعرفت استحالة كونه سبحانه وتعالى معه اله قسم له في العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنتين اله الخير واله الشر لانهما ضدان وتضاد دال الافعال يدل على تضاد الفاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالوا فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شرير فالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددوها وافتقارها الى الموجد وهذا لا يختلف بكونها خيرا أو شرا فانها أمران اضافيان ليسا من صفات نفس الافعال فان قيل شخص معين شر بالنسبة لاوليائه وخير بالنسبة لاعدائه اذا تحقق ان الحسن والقبح راجعان الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما فاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يشاء وكل ما يفعله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شرير فليس يلزم فان أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العليا يقال يا خالق كل شيء ولا يقال يا خالق القدرة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهي الوحدةانية) في الذات بمعنى عدم الشريك في الألوهية (بالدليل السمي) فهو قول هو الله أحد والحكم اله واحد ولا اله الا الله (ومنه) أي الاستدلال على الوحدةانية بالدليل السمي (بعض المحققين وهو) أي منعه (رأي) أي مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعلل كونه رأيه بقوله (لان ثبوت) والمناسب اثبات (الصانع) للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أي لا يتم برهانه ويقوم

وجدت الاولى وجبت الثانية والثالثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعين ولم يوجد عند الموحدين جهة الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بولا ناجل وعلا اذا لا موجد سواء سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (تطرت) أي تفكرت أيها الناظر في هذه المنظومة (في) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أي الحال الذي (لها) أي السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة متقلة وفتح الراء مخففة أي الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أي الزينة (وسقناها) أي السموات وضافنه للبيان (المفروع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات) أي المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشهرات) بضم فسكون فكسر أي العلويات (بالامد) بفتح الهمزة والميم أي



الزمن أي الدالات بسيرها على الاوقات (و) ان تطرث في (ما) أي الحال الذي (حوته) أي جعته (الارض والبحار) من الحيوانات والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان تطرث فيما ذكر (أيصرت) أيها الناظر في هذه المخلوقة بمصيرتك وبصيرتك (ما) أي ما لا يحصى (فيه) صلة تمار (النهي) بضم النون وقع الهاء أي العقول (تتأخر) بفتح المثناة فوق واهمال الهاء أي تتأخر ويقل ادراكها اعلم (هذا) الذي ذكرناه (وما) أي الحال الذي (قد غاب) بالغين المجهة أي بعد (عنا) بفتح العين وشد النون وخبرها (أكثره) بما علمناه وبين ما بقوله (من) الاحوال (البدائع) أي التي لا مثل لها (التي لا تحصر) بضم فسكون ففتح لاء عشر المقلام (فهل يكون) أي يوجد ١١٢ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون أي الشيء المصنوع

(دون) بضم الدال المهملة أي بلا (فاعل) بضم الفاعل (يضعه) بفتح (أو) يكون (وضعه) بفتح (أو) وسكون الضاد المجهة أي خلق المصنوع (من غير جعل) بفتح الجيم وسكون العين أي خلق (جاعل) أي خالق (كلا) بفتح الكاف وشد اللام حرف وضع وزجر عن اثبات صنع بلاصانع ومخالف بلا خالق والله (لقد أنصت) بفتح الهمز وسكون الفاء وفتح الصاد والهاء المهملين أي دلت دلالة واضحة (الأكوان) بفتح الهمز أي المخالقات وصد أنصت (عن فعل) بكسر فسكون أي خلق (رب) أي خالق ومرب لها (ما) أي ليس (له) أي الرب سبحانه وتعالى (أعوان) بفتح الهمز وسكون العين أي معينون على خلقها (من) بفتح فسكون أي الرب الذي

مجهة على انهم (يدونها) أي الوحدةانية (ولا أثر) أي تأثير (للدليل السهمي في ثبوت) المناسب اثبات (الصانع فكذا) أي اثبات الصانع في عدم تأثير الدليل السهمي فيه (ما) أي الامر الذي (يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عايد ما في تنبيهات \* الاول في عقائد التوحيد ثلاثة أقسام أحدها ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المجهزة عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وادته وقدرته إذ الاستدلال على هذه بالدليل السهمي يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزته وهي فعل متوقف على ثبوت الفاعل فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشيء على نفسه دور محال ثانيا ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل السهمي وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز كسؤال الملكين في القبر وضيمته ونعمه وعذابه وأبعث والشر والصراط والميزان والجنة وروية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدرك العقل جوازها واما وقوعها فلا طريق له إلا السمع ثانيا ما لا يصح الاستدلال عليه بالعقل وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المجهزة عليه كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى وكجواز الامور التي أخبر الشارع بوقوعها \* الثاني في اختلاف في الاستدلال على وحدانية الله سبحانه وتعالى فقبل هو من القسم الثالث فيصيح الاستدلال عليها بالدليل العقلي ويصح بالدليل السهمي وصح كل منهما ما يخرج من التقليد وقيل هو من الاول الذي لا يصح الاستدلال فيه إلا بالدليل العقلي فالعقل متفق عليه والسهمي مختلف فيه والاول رأى امام الحرمين والفخر والشافعي رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف في العقيدة في الثالث في المعام ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الوحدةانية فيمكن اثباتها بالادلة السهمية والكتب الالهية كلها مطبقة عليها وهي حق فوجب كون الوحدةانية حقا القهري مني بالكتب المكتبة المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك في اشتغالها على الوحدةانية قال الله سبحانه وتعالى وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون أي أسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه وتعالى ثابت جزما وانما البحث في امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هداية (أذعنت) بفتح الهمز وسكون الدال المجهدة وفتح العين المهملة أي انقادت وأطاعت (لقهره) بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل أذعنت (الاملاك) بفتح الهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون النون وفتح الزاء والطاء المجهدة والم وسكون التاء أي تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أي قوله سبحانه وتعالى كن وفاعل انتظمت (الاسلاك) بفتح الهمز أي المغود أي جميع المخلوقات (وأشرقت) بفتح الهمز وسكون الشين المجهدة وفتح (الاعوال) بفتح القاف وسكون التاء (من نوره) أي الرب سبحانه وتعالى أي استنارت (الاحلاك) بفتح الهمز واهمال الهاء أي الاماكن شديدة السواد (وسجنت) بفتح السين المهملة والموحدة مثقلة تسجيما متبسا (بعمده) أي الله سبحانه وتعالى (الاولاك)



يقع الحمز أي مداران النجوم التسعة (فصل في بيان الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد المهملة جمع صفة أي معنى ثابت لتفسيره الصفة (النفسية) يقع النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت أي المنسوبة للنفس أي الذات لتوقف تعقل الذات عليها وهو الوجود (و) الصفات الخمسة (السلبية) يقع السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت أي المنسوبة للسلب أي النفي نسبة الدال لدلوله لأن معانيها سلب النقائص المحالة عليه سبحانه وتعالى وهي القدم والبقاء ومخالفته سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدانيته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٢ العقل بسماعه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) أي الصفات الست التي (تناقها)

أي الصفات النفسية والسلبية فهي ست صفات أيضا محالة عليه سبحانه وتعالى لا يصدق العقل يقبوتها سبحانه وتعالى وهي العدم والحدوث والافتناء ومماثلة للحوادث والافتقار إلى محل أو شخص والتعدد (اعرف) بكسر الحمز وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الفاء أي اجزم بزما بعضها مطابقا للواقع ناشئا عن دليل يقيني أي المناظر في هذه المنظومة (من الصفات) بيان (ما) أي الصفات الست الواجبة لله سبحانه وتعالى التي (الدليل) أي البرهان المركب من مقدمتين يقينيتين (دله) يقع الدال المهملة وسكون اللام للوقف وصلة دل (على وجوبه) أي ثبوته ثبوتا لا يصدق العقل بعدمه والمحال ما يعتبه ارتفقه

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقريره إذا حدث ما واستحال وجوده بدون استلزامه إلى واجب بذاته حتى غنى علمه من يدقير فاستداه إليه أثبت وجوده فإذا أظهر مجزئة على أن عبدا معينا من عبده رسوله فقد ثبت صدقه في دعواه أنه رسوله فإذا أخبر بأنه لا اله غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى بأخباره ويرد عليه بأننا لا نسلم أن العلم بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدة أي وبيانه أن من ادعى الرسالة وصدقه الله سبحانه وتعالى بالمجزة فلا تدل على صدقه حتى يتحقق أنه لا يقدر على غير مرسله فكم لم يتحقق ذلك فلا نسلم أنها فعل مرسله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية مرسله نعم آيات القرآن العزيز أرشدتنا إلى وجه الاستدلال العقلي على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدت ما يوقوه سبحانه وتعالى إذا ذهب كل اله عما خلق وأعمال بعضهم على بعض فالآية الأولى كشفت وجه الاستدلال على إبطال أللهين على العلم والارادة والقدرة وسائر الصفات لا يفيض اليه التعدد من الفساد بسبب التمايز المانع من وقوع المكاث والآية الثانية أرشدت إلى إبطال وجود أللهين بقدر كل واحد منهما على غير ما يقدر عليه الآخر كقول التنزيل يا له أنخير باله الشربان كل واحد منهما يذهب بما خلق ويتعالى على الآخر مستغنيا عما يفعلهما الآخر والاله لا يعلى عليه البتة اه كلام الفهرى فقد مال إلى عدم الاكتفاء بدليل السمع في إثبات الوحدة بالجهة التي أوردناها على ذلك وإلى قريب منها أشار المصنف في العقيدة بقوله لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدونه الخ يعني أن ثبوت الصانع على سبيل التعيين لفعل من الأفعال لا يتحقق بدون الوحدة أي اذ على تقدير عدمه لا يدرى في كل فعل من فعله ومن الأفعال المجزئة التي ظهرت على يد مدعي الرسالة فإنه لا يدرى على تقدير تعدد الألوهية من فعلها هل هو مرسله ليصدق به أو غيره فصار مرسله مجبور ولا تكفي يعرف منه صدق رسوله والرسول لا يعرف من قبل مرسله المعالوم بخلاف مجزئته على وجه محض حتى تدل على تصديقه فإن كان المرسل مجهولا لا يعرف إلا من قبل رسوله لزم الدور ضرورة (ويصح أن) يقع فـ تكون حرف مصدرى صلته (يستدل) بضم الياء وقع الدال المناسب زيادة أيضا ليفيد أنه تقدم دليل عقلي غير هذا (على الوحدة) أي لله سبحانه وتعالى في الألوهية (ب) مثل (ما) أي الدليل العقلي الذي (تقدم) الاستدلال به (في) إثبات (وحدة الصفات) المعاني الموجودة (فنعقول) في الاستدلال

وصلة وجوب (له) أي الله سبحانه وتعالى (عز) يقع العين المهملة والراء متغلا أي انفرد بالترز عن كل نقص والاتصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) يقع الجيم وسكون اللام للوقف أي عظم واتصف بكل كمال وترز عن كل نقص والجلالة أن لا إنشاء شاء عليه سبحانه وتعالى بضم هـ (وهي) أي الصفات النفسية والسلبية (الوجود والبقاء) أي الدوام بلا نهاية ونفي لحوق العدم بعد الوجود (والقدم) بكسر القاف أي سلب العدم قبل الوجود والوجود بلا ابتداء (وانف) يقع الواو وسكون التون وكسر الفاء أي المناظر في هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وهو مقول انف (الحدوث) بضم الحاء والدال المهملين أي التجدد والوجود بعد العدم وهذا مقابل التقدم (والافتناء) يقع الفاء مع دود أي الانعدام بعد



لوجوده وهذا مقابل البقاء (والعدم) بطبع العين وهذا مقابل الوجود فهذه صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في القدم كما يجب للذات العلية يجب لمصانم السنية فهو تعالى حي بعبادة قديم ما لم يعدم قديم مر يد بارادة قديمة قادر بقدره قديمة وهكذا والقدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا بانيان قديم وعرجون قديم فالمراد طول مدة وجوده فقط وان كان مسبوقا لعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحداكم يقول له من خلق كذا من خلق كذا وهو يقول اللهم من خلق الله من خلق الله فجعل ذلك في قلبه لاله الا الله ١٥ أي لا خالق له لانه المعبود يجب للمخلوقين

فلا يكون مخلوقا منهم  
في الثاني وجوب البقاء  
خاص بذاته تعالى وصفاته  
الذاتية واما المستنيات  
السبعة التي لا تنفي وهي  
العرش والكرسي والروح  
والقلم والارواح والجنة  
والنار فبساؤها جاز  
لا واجب بدليل حدوثها  
وهي باقية ببقائه وانقطع  
امداده عنها لا ضمنت  
وبما صر في معنى القدم  
والبقاء في حقه تعالى علم  
انهما مما لا تدرك العقول كنهه  
لانهم اوان مدت نظرها في  
الماضي والاتق الى ما عسى  
أن تقدم اليه وجدت القدم  
قبله والبقاء بعده فتشكل  
وترجع وكيف يتد نظرها  
الى غير اصل ويدا وغير آخر  
ونهاية فالجزع عن الادراك  
ادراك كقوله المديق  
في الثالث منهم من جعل  
القدم والبقاء راجعين  
الى الوجود الذي هو صفة  
نفسية ففسرها بالوجود

على وجه انسية بمثل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أي الهة كثيرة (لانهاية له) عائد  
وافردة وذكره مراعاة لفظها (عددا) ثم محمول عن مجرور باللام مضاف للضمير وهذا اللازم  
(ان تعدد الاله) بقدر (تعدد الممكنات) بان يكون لكل ممكن اله (أو) يلزم من تعدد الاله  
(الاحتياج) أي افتقار الالهة (الى مخصص) بضم ففتح فكسر مثقال لا يخصهم بالعدد  
الذي وبقوا عليه (ان) يكسر فسكون (وقب) عددا لا الهة (على) عدد (دون) أي أقل من  
(ذلك) أي عدد الممكنات (وكلاهما) بكسر الكاف وخفة اللام أي وكل من اللازمين (محال)  
الاول لاحتماله وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجود المخصص  
وان لم يوجد يلزم الترجيع بلا مرجع وهو محال أيضا أي واذا استحتم اللازم اتصال منزومه  
وهو تعدد الاله فثبت تقيضه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب في تنبيهات  
الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الالهية نظير الدليل  
الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقديمه على قوله ويصح اثبات هذا  
العقد بالدليل السمي وغير يصح لشأكله المعطوف عليه والاقال اولى حذفه وعبر بالاسم  
الظاهر وهي الوحدانية والمحل لضميرها الطول الفصل في الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد  
الاله فلا يخلو اما أن يتعدد بعدد الممكنات أولا والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي  
التالي محال لما فيه من وجود ما لانهاية لعدده والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة  
وحدوثها لاقتطاع في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا  
بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصها به واللازم ترجيع أحد المتساويين بلا مرجع في الثالث في  
لا يقال وجود الاله الواحد على الوحدانية دون تعدد مقتضى اختصاصها فان وجد لزوم  
حدوث الاله واللازم الترجيع بلا مرجع لاننا نقول قام البرهان العقلي القطعي على وجوب  
وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غني عن مخصص  
والزائد عنه مستغنى عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فلو جازع عدد منها لجاز غيره ولا يمكن  
وجود جميعها لعدم تناسيه وتخصيص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مقتضى فاعل مختار  
في الرابع لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد الممكنات ولا يلزمه وجود ما لانهاية له لا تأثر  
بالممكنات ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصح في العقل وجوده لا تأثر  
قول ما يوجد من الممكنات لا يتناهي أي لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجود شرعا كنعيم

المستقر في الماضي الى غير ابتداء لوجود المستقر في المستقبل الى غير انتهاء ولا يرد عليه ما أورده في شرح الصغرى من لزوم  
كونها صفتين نفسيتين للذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونها مع ان لا تتعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب  
بالبرهان قدمها وبقائها لا نأخيه بان هذا القائل جعله لوجودها خاصا ما يخص من مطلق الوجود الذي هو صفة نفسية  
لا تعقل الذات في الخارج وانه هو مطلق الوجود الا وهو لا يلزم من تبوت وصفه ما لا يلزم من حيث هو مبدء تبوته فلا يخص  
فان الحيوان مثلا الذي هو اعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص في الرابع في زعم  
قوم ان كلام القدم والبقاء صفة معنى موجودة قلته بالذات العلية كالعلم والقدرة وورديته يلزم أن يكونا فاعلين باقين يقدم



فوقه<sup>١</sup> آخرين وننتقل الكلام الى الآخرين في كلام الدور او التسلسل فكل واحد منهم ايضا كيان الحق بالحق وقرين بعضهم  
بينهما فجعل القدم من السالوب والبقاء من المعاني الموجودة والحق الاول أي ان كلا منهما صفة عدمية أي تنفي معنى  
لا يليق بجلاله<sup>٢</sup> وانما من وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والبقاء وكذلك يوجد للزوم بين غير ما ذكر من الصفات  
الآتية لكن لما كان الزوم قد يعني وخطر الجهل في هذا العلم كبير اعتوانه تفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة ايضا  
واحتياطاً وبالغة في تعلية القلوب بيوافقت عقائد الايمان انتهى مختصاً من ابن كثير ان (أما) بفتح الحاء موزع الدليل  
لوجود أي على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة تعارف متقلة أي الثابت بلا ابتداء ولا انتهاء سبحانه الله

(سبحانه) أى تزيه الله عز وجل عن كل نقص (فهو) أى الدليل على وجود الله عز وجل (حدوث) أى تيجاد وجود (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام قفاً أى المخلوقات بعد عدمها ودل حدوث الخلق على وجود وجود الله سبحانه وتعالى (لأنه) أى الشان (من المحال) بضم الميم وإعمال الخاء خبر وجود الآتى (الباطل) أى المتننى الذى لا يقبل الثبوت ومبتداً من المحال (وجود فعل) بالثنتين (ما) بشد الميم نكرة تامة محمصة لفعل أى فعل كان وصلة وجود (بدون) أى بلا (فاعل اد) بكسر فسكون حرف تعليل (فيه) أى وجود فعل بلا فاعل (جمع) بفتح فسكون مصدر مضاف لفعله الوصفين (التنافيين) أى المساواة والرحان وصلة جمع (في)

الجنة فيلزم اذ لو وجد لكل ممكن الوجود الاله لانهاية لها وهذا محال لانه يلزم كونه بحسب  
الاجتماع لا بحسب عدم الاتصاف لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر في هذا الفرض بعض  
الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلما انه يلزم على هذا الفرض وجود الالهة  
لانهاية لها الصمكن يلزم على قصر ارادات وقدر الالهة على ما يوجد من الممكنات انقلاب  
الحقائق وهو مودا الممكنات التي لا توجد مستقبلة اذ لا يصح الحكم بإمكان وجودها مع الحكم  
بإستحالة وجودها معها (وبهذا) صلة يستدل الاتقويين هذا (بالدليل بعينه) تؤكد  
للدليل تبكيها للخصوم وتنبها على غيوتهم لا اعتبارهم اياه دليلا على وحدة الذات وعدم  
اعتبارهم اياه دليلا على وحدانية الافعال فلزم منهم ما زعمهم من الفساد (أعني) بهذا الدليل  
(دليل التمانع) دفع توهم رجوع الاشارة للدليل القريب واطافة دليله للبيان (يستدل) بضم  
الياء وفتح الدال (على انه) أي الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم الله  
سبحانه وتعالى (وعلا) أي ارتفع وتقره الله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به (هو) أي الله  
سبحانه وتعالى تؤكد الله (الموجود) بكسر الجيم أي الخالق (لجميع) أفعال (أي مفعولات  
(العباد) أي المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لان الغصم  
لم ينافر في كونه مخلوقا لله سبحانه وتعالى (ولان تأثير لقدرهم) بضم ففتح ج جمع قدرة والضمير  
للعباد (الحادثة) نعت كاشف لقدر (فيها) أي أفعال العباد الاختيارية صلة تأثير المنفي بلا  
(بل هي) أي قدرهم الحادثة (موجودة) بإيحاء الله سبحانه اياها (مقارنة لها) أي الافعال  
في تنبيهات الاول بجملة ولا تأثير لقدرهم الخ مقروءة ومصرحة بضمهم الحصر قبلها وتوطئة  
لما بعدها وصف القدر بالحدوث مع فهمه من الاضافة للتسكيت على الغصم والاضراب  
الاتقالي اشارة للرد على الجبرية وان كان ما قبله يستلزمه (في الثاني) أراد المصنف أن الدليل  
على رد مذهب القدرية القائلين ان قدرة العباد الحادثة هي المؤثرة في أفعالهم الاختيارية على  
وفق ارادتهم ولا تأثير لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلا في تلك الافعال الاختيارية  
ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التمانع السابق ووجه أن  
اللازم على تصدق الالهة ثبوت عجز الاله اذ لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب  
القدرية فانهم جالوا نطق ارادة وقدرة العبد بغيره الاختيارى مانعا من تعلق ارادة وقدرة  
الله سبحانه وتعالى به مع القطع بانه من الممكن ان قام البرهان القطعي على وجوب عموم

**تعلق**

كونه) أى أحد المتساويين (مساوى المقابل) (بكسر الموحدة وصلته (هـ) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجعا) على مقابلة  
وصلة راجعا (بغير فاعل) ومثل للتساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواء من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن  
(سواء) (هـ) وهو المعدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود صلة (سواء) أى الوقت سائر  
الاوقات المقابلة له والوجود المعدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه التثني (صار) الوقت الخاص أو الوجود  
المساوى لمقابله (راجعا) على مقابلة (بلا سبب) (مرجعه على مقابلة يلزم على استغناء سبب رجاؤه على مقابلة كونه مساويا لمقابله



وأما عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة أن المذموم الوجود مستثنى من الممكن وأما على قول أقلهم أن العدم فيه راجع على الوجود لا صالته فيه وعدم احتياجه إلى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة وملزومه وهو وجود فعل بلا فاعل محال فوجب تقيضه وهو كون الفعل لا بد له من فاعل وهو المطلوب فاقض أن حدوث العالم دليل على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذموم من الوقت والوجود في مساواته لمقابله بذاته واستحالة رجحانه عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدأ كذا (كل) شيء (مساو) لمقابله (في الرتب) بضم الراء وقع الثناء فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كأمام بفتح ١١٧ المزمع المساوي لساائر الجهات كوراوعيين

وتعال وفوق وتحت (أو قدره) بفتح القاف وسكون الدال المهملة (نقص) أي خاص المساوي لساائر المقادير (أو وصف) خاص المساوي لساائر الاوصاف (أو مكان) خاص المساوي لساائر الامكنة (فأدر) أي اصلم ما تقدم (وفي دليل) صلة تقول الاتي أي الدليل على وجوب (القدم) بكسر القاف وفتح الدال الله سبحانه وتعالى (المقرر) بضم الميم وفتح القاف والراء مثقلا تحت القدم وتائب فاعله (وجوبه) أي القدم لله سبحانه وتعالى وصلة المقرر (بالمطلب) بفتح الميم واللام أي الدليل (المقرر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والراء مثقلا أي المختص من كل شبهة (تقول) أيها الناظر في هذه المنظومة (ان) بكسر فاء سكون ركبته) بفتح الراء والكاف

فعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى بها ففسد الفعل تعلقت به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى القدم يمتان وارادة وقدرة العبد الحاد ثتان فترجمت المعترضة بمجوس هذه الامة ان الذي نفذ تعلقه وأثر في الفعل انما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الحقير الحاد ثتان وهذا قول شنيع بآيات شريك لله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه بنقيضة الجبر وغلبة العبد الضعيف عليه وإذا كان عجز الاله بنفوذ ارادة الاله آخر مماثلة في الالوهية فادعاني الوهيتيه وموجب النقصه وعدم ذاته فكيف يجزمه بنفوذ ارادة وقدرة عبده الضعيف المقتدره ذاتها ولا يستغنى عنه طرفه عين ولا ينقصهم جوابهم بعد لزوم عجزه سبحانه وتعالى عن ذلك لا قدرته على ذلك الفعل بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجهالة الى الفعل كالمرتعش لان عجز الاله وكونه مغاوبا على ايجاد ممكن مستقبل مطلقا في كل حال وهذا الجواب أفلاذنه لا يمكن من ايجاد فعل عبده مادامت ارادته وقدرته الاله عند تسليمها أمام مع وجودها فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من ايجاد وتغلبه عليه ارادة العبد وقدرته على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم القاسد ايضا من وجوب امر اعادة الصلاح والاصح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى أن يسلب العبد القدرة التي خلقها له بعد تكليفه بما يجب ان يعبده بما تيسر الافعال عليه به في الثالث اذ اعرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح واجمع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود ذاتا كان أو قولا لها أو فعلا لا يشركه سبحانه وتعالى في ايجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وان التأثير وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوتها لغيره سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الظواهر التي لا تحصر (ولما قلنا بوجود قدرة للعبد مادته (مقارنة) لفعله الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شيء أو لا شيء الذي (عجده) أي ندركه ونحس به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء (الضروري) أي المساوم بالضرورة باحساسنا ان حركة الاختيار في وسعنا بحيث يمكننا تركها وان حركة الاضطرار ليست في وسعنا بحيث لا يمكننا تركها وصلة الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والظلية التي لا يمكن تركها لحركة المرتعش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها فتشمل حركة

مثقلا أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لو انتفي) أي المقدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (لكان) أي الله سبحانه وتعالى (حادثا) أي موجودا بعد عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه ليس قديما فلا واسطة بين القدم والحدوث مساواة كل منهما تنقيض الآخر والنقصان لا يرتفعان بالضرورة فكذا الشيء ومساوي تقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثا (مؤد) بضم الميم وفتح الميم وكسر الدال المهملة أي مستترزم (لا تقارنه) أي الله سبحانه وتعالى (الى مؤثر) بضم الميم وفتح الميم وكسر المثناة منقولة أي محدث واستلزام كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه سبحانه وتعالى مضيقا الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفته) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولا) بفتح الواو



مثلاً أي سابقاً فرياً من أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع التخييين وهو كون الوجود مساوياً للمعدم أو  
 من جوهاله وراجعا عليه بلا هي جوه محال بالضرورة (وتنقل) أي المناظر في هذه المنظومة (الكلام للوزير) أي الموجد  
 لهذه المفروض حدوثه بان يقال انه حادث ومفتقر في محدث أيضاً وهكذا محذور كونه الكلام (مختصراً) بكسر الصاد  
 المهملة في عدد كائنين فاشترط خلق كل منهما الآخر (أوما) أي عدداً (سوى) بكسر السين العدد (المختصر) بان يخلق كل الهما  
 بمده الـ غير نهائية (فيلزم) على الاختصار (الدور) أي توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الأول اما بمرتبة أو باكثر بان  
 يكون كل فرد خالقاً ومخلوقاً مع ١١٨ الاختصار في عدد (أو) يلزم على ما سوى المختصر (التسلسل) أي ترتب أمور

غير متناهية بان يكون  
 كل فرد كذلك الى ما لا نهاية  
 له والدور والتسلسل  
 محالان (وما) أي الامر  
 الذي (يؤدي) بضم المثناة  
 تحت وفتح الهاء زوكسر  
 الهال متقلاً أي يوصل  
 (لها) أي الدور والتسلسل  
 وهو اقتضاه سبحانه الى  
 محدث (لا يحصل) بفتح  
 فسكون بضم أي لا يصدق  
 العقل بمصوله فهو محال  
 لها أدى اليه وهو كونه  
 تعالى حادثاً محالاً لها أدى  
 اليه وهو عدم وجوب  
 القدم له تعالى محال فثبت  
 وجوبه له تعالى وهو  
 المطلوب ودليل بطلان  
 الدور استلزامه تقدم الشيء  
 على نفسه وتأخره عنها  
 وهما محالان بالضرورة  
 واستحالة التسلسل  
 أدلة منها برهان القطع  
 والتطبيق بفرض عدد  
 متوال لا نهاية له من زمن  
 الطوفان مثلاً الى الازل

الذاهل في تنبيهات الاول في مقارنة القدرة الحادثة لمقدورها وهو الذي عليه امام الحرمين  
 ونص عليه كثير من أهل السنة وهذا الحكم لم يثبت لها من حيث كونها قدرة بل من حيث  
 كونها عرضاً ومن أحكامه انعدامه عقيباً من وجوده واستحالة بقائه زمناً واذ استحال  
 بقاؤها استحالة تقدمها اذ لو تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدوراً بغیر قدرة  
 وهذا محال وأيضاً اذ عدمت القدرة جاز وجود ضدها وهو العجز فيلزم كونه مقدوراً حال وجود  
 العجز عنه وهو يستدعي مجوزاً عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدوراً عليه مجوزاً عنه  
 وهذا محال المقترح فيه نظراً لانه اذا كان امتناع تقدم القدرة لا دليل له الاستحالة بقاؤها وهي  
 في التحقيق ليست علة وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم  
 ويوجد مثلها مقارناته فلا يلزم وجوده بلا قدرة واذ اصح ان اللون تجدد أمثاله صرح بتجدد  
 أمثال القدرة ويحارن مثل منها المقدور وأجاب السعد في شرح النسفية عن هذا النظر قال  
 فان قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا تراعى في إمكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع  
 الفعل بدون قدرة قلنا انما ادعى الزوم ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة  
 السابقة وأما اذا جعلتوها المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة التي بها الفعل لا تكون  
 الامقارنة له فان ادعيتم أنها لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل باول ما يحدث من  
 القدرة فقلتم البيان في الثاني في قوله ما لا يجده من الفرق الضروري الخ دليل على وجود  
 القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر رد اعلى الجبرية القائلين بعدمها وأن الوجود المقدور فقط  
 في الثالث في تقرير الدليل على اثبات القدرة الحادثة الذي أشار اليه فرض مركبتين متعدي  
 الجهة واسطر احدهما ضرورية والاخرى مكتسبة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما  
 ولا بد لها من موجب لا متنازع كونها الغير موجب وليست راجعة الى نفسها المتماثلها ولا الى  
 ذات المتحرك لان مفهومها واحد في الحالين فتعين رجوعها الى صفة زائدة في المتحرك  
 ليست حالاً لانها لا تنظر الى الذات مجردة لانها لا تنقل على حياها والالزم تميزها بحال  
 أخرى تقوم بها تم حالها كذلك وهكذا أبدأ في تسلسل وليست راجعة الى صفة البنية لانها  
 موجودة حال حركة الاضطراب اذا كان غيره محرراً كيدته فمرامع وجود التفرقة فتعين كون تلك  
 الصفة عرضاً ثم لا يخلو ما أن يكون مما تشترط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لانه لا يتعلق له  
 بالحركة كالألوان والطعوم والروائح ولانه مشترك بين المركبتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

وعدد كذلك من الآن مثلاً اليه وقولت آحاداً أحدهما آحاداً الاخر فان استوت آحادهما بينهما  
 لزوم مساواة الناقص الكامل وهو محال وان زادت آحاد الثاني على آحاد الاول لزمتهاى ما لا يتناهى وهو محال فان قلت  
 مبنى الدور والتسلسل على انه ان فرض صانع العالم حادثاً لم يكن محدثاً حادثاً أيضاً وذلك غير لازم لا يجوز كون صانع  
 العالم حادثاً ومحدثه قديم فتشأ بطلان هذا التدبير يعلم من دلائل لوحدانية فيكون ذلك القديم هو الاله الحق ويستحيل ان  
 يكون ذلك الحادث تأثير في أثر ما فضلاً عن كونه صانع العالم في تنبيه في قديم يطلق التسلسل على ما يشمل الدور لان الدور تسلسل  
 في عدم متناه فلا فصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لانه أخذ به بل على الشامل للدور في تنبيه آخر في



ويجب أيضا لعدم صفات ذاته اذ لو اتصف بصفات لم يخل عنه أو عن هذه الحوادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن شدة وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض حدوث قدرته أو علمه مثلا لم ان يكون مسبوقا بصدفه فيكون ذلك الضد أزليا قديما فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة أو العلم أبدا لاستحالة اجتماع الضدين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهدا فبطل ذلك التقدير اه من ابن كيران (وهكذا) أي اللزوم على نفي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الآتي (يلزم في نفي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى وقاعل يلزم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللزوم الذي (قد سبقا)

وهو الدور أو التسلسل  
وتقرر هذا البرهان لو لم  
يكن واجب البقاء لمكان  
حادثا لكن كونه حادثا  
محال لاستلزامه الدور  
أو التسلسل وأيضا لو لم  
يكن واجب البقاء لمكان  
حادثا (فلا يكون) أي الله  
سبحانه وتعالى (واجب  
الوجود) لأنه ينتفي عنه  
سبحانه وتعالى وجوب  
الوجود (عند) جواز  
(طرو والعدم) عليه سبحانه  
وتعالى (المردود) أي الباطل  
المحال نعمت طرو والعدم  
وكان طرو وعدمه مردودا  
(اذ) بكسر فسكون حرف  
تعليق أي لان (فيه) أي  
طرو وعدمه سبحانه وتعالى  
(نفي) أي انتفاء (القدم)  
بكسر القاف وفتح للادال  
ونعت القدم (الذي) قد  
(مضى) ذكر وجوبه لله  
سبحانه وتعالى (مع انه) أي  
القدم (به) أي القدم صلة  
قضى الآتي (الدائيل)

بينهما فتعين الاول وهو ما شرع الحياة ثم لا يصح كونه حياة ولا علما ولا كلاما لوجودهما مع  
الحركتين ولا ارادة لوجود التفرقة بينهما حال الذهول فتعين كونه عرضا له نسبة وتعلق ما  
بالحركة وهو المسمى قدرة اتصافا وان اختلفت لغيره والمعتزلة في تأثيرهما مع الاتصاف على تعلقها  
في الرابع تعبيره في العقيدة بحركة الاختيار معناه الحركة التي شأنها ان يتعلق بها الاختيار  
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو الغفلة ومع ذلك يحصل  
الفرق بينه وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لمكان أحسن  
والرد على الجبرية حاصل بكل منهما فانهم ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فيناقضه  
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة الكافية تناقضها الموجبة الجزئية وبيان  
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يقدر  
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعلق) صلة عبر الآتي أي صرف  
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد وصلة تعلق (بالمقدور) أي الفعل المكتسب  
حال كونه (في محلها) أي القدرة فذات العبد محل للقدرة وللمقدور وهو المفعول واحترز  
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد  
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا مخترعا ولا موجدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد  
وخالق لا مكتسب واحترز بمحلهما عن الخارج عن محل القدرة كاتقطاع شيء وانكساره فانه  
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبه وهو الفعل حال كونها  
(مقارنة له) أي المقدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وعبر عن المتعلق المقارن  
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتبار المسأل وعن تعلق صلة (عبر) بفصحات مثقلا  
أي سمى (أهل السنة رضي الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة عبر (بالكسب) بفتح الكاف  
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (النكاي) أي طلب ما فيه  
كفسة ومشقة أي المكافئة (الشرعي) أي المنسوب للشرع أي تمييز الله سبحانه وتعالى  
الاحكام المتعلقة بافعال المكافئين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لها أو إردان متعلق التكليف  
الشرعي الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة للمقدور لانه أمر  
اعتباري لا يتعلق به تكليف واجيب بأن الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل  
الاستخدام وبأن في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الهمزة عطف

أي لو لم يكن قديما لمكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور أو التسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب تقدم الله  
سبحانه وتعالى وانتجه (فبان) أي ظهر (من) بكسر فسكون (هذا) الذي قررناه وقاعل بان (ان) بفتح الهمز والنون مثقلا  
نفي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى (وتجوز) طرو (العدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم  
(مناف) بضم الميم وفتح التاء آخره فاء (دون ريب) أي تردد (الوجوب) التقدم لله سبحانه وتعالى (و) بان عما تقدم (ان)  
بفتح الهمز والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قديما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله  
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاؤه واستحال عدمه وقد اتفقت العقلاء على هذه القضية كما في المعاري على



وأكثر الخلف ثل ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من الحمل المجازية والكناية وهو أعلم أي أسرع إلى مزيد علم فالوجه مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم جزئه لا شرف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقا وإن لم يكن ثم وجه والعين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آله في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آله ولا إلهي مجاز مرسل عن القدرة إذ في اليد يظهر سلطانها وبسط اليدين مجاز عن الجود متفرع عن الكناية لأنهم كانوا به عنه في حق من يتصوره اليد والبسط ثم توسع في هذه الكناية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط أو هو استعارة تمثيلية بأن يشبه حاله بحال جواد بسط يديه ١٢٦ معالذوى المطامات بالمعطاء والانفاق وكذلك المطامات بالعين تمثيل وتصوير

لكمال قدرته وعموم تصرفه فيها كن حوى النسي في عيذه وكذا حديث تقلاب القلوب تمثيل وتصوير لكمال قدرته على تغيير أحواله والتصرف فيها بما يشاء كما يقلب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه وكذا حديث بسط اليدين للتوبة تمثيل لقبوله لها ورضاءها كما يبسط الواحد من عباده يده لا خذما معطاء فلا يرده معطاء والاستواء على العرش أما مجاز مرسل من لازم الاستقرار على الشيء من القهر والغلبة كقوله فلما أوتوا واستوينا عليهم جعلناهم مريئى لنسر وطائر وقوله

قد استوى بشر على العراق من غير قل ودم مهراق وخص العرش لأنه أعظم المخاوف ومن استولى على أعظمها كان استيلاؤه

الأفعال الاختيارية (أمارات) يعق المزمز أي علامات (شرعية) أي وضعها الشارع وجعلها علامات (عليها) أي الثواب والعقاب (يخلق الله) سبحانه وتعالى منها أي الأفعال الاختيارية (في كل مكاف) يعق اللام ومفعول يخلق (ما) أي فضلا (يدل شرعا) أي بوضع الشرع وصلة يدل (على ما) أي الثواب أو العقاب الذي (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أي المكاف حاصلا (في عقاب) بضم العين أي عاقبة المكاف في الآخرة (فكل) من المكافين (ميسر) يعق السمين المهمل أي موفق ومضروم سهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أي الثواب أو العقاب الذي (يخلق) بضم فكسر المكاف (له) عائد ما قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) في الدين المعتبر وهو الإسلام فيفضل على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاء جعلهم فريقين فريقا للجنة وفريقا للنار عدا (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (حسن) بضم فسكون اضافته اضافته ما كان صفة (الخلافة) أي الموت على الإيمان (يفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه وتعالى (تنبيهات) الأولى لما انتهى الكلام على رد ما أجاب به القدرية عن اللوازم الثلاثة شرع في الكلام على تقرير ما تمسكوا به ونوا عليه مذهبهم وتوهموه دليلا وبجفة وهي شبهة وعلى دفعه (الثاني) تقرير شبهتهم لو لم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صح أن يشأ أو يعاقب عليه والثالث معلوم البطالان فالقدم مثله (الثالث) بيان الملازمة أن الفعل إذا لم يكن أثر القدرة العبد صار لافرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعراضه بجامع أن الجميع لا تأثير له فيه فكذا لا يشأ ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعراضه لا يشأ ولا يعاقب على فعله (الرابع) أجاب أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم بتعني الملازمة في قولهم لو لم يكن لقدرة العبد تأثير لما صح أن يشأ أو يعاقب على فعله فتمنع الملازمة وتقول الأفعال كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ويشأ على بعضها من يشأ فضلا وكرما ويعاقب على بعضها من يشأ عدلا والأفعال انما هي أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقولهم في بيانها لو لم يؤثر في فعله لا تنفي الفرق بينه وبين لونه الخ لم ونحن نقول لا فرق بينهما وقولهم فكأنه لا يشأ على لونه وذاته الخ يلزم أن لا يشأ ولا يعاقب على أعماله عنوع لأن عدم الثواب والعقاب في المقبس ليس لعدم

على غيره أخرى ولما مجاز عن الملك وفوقه الامر مفرع عن الكناية لأن الملوكة في العادة تأثيره يجلسون على سرور الملك لتنفيذ الأوامر وتمثيل وتصوير برامته وتوقيف على كنهه جلالة على طريق الاستعارة التمثيلية فلا يتحمل لفردات وأما مجاز مرسل عن ظهوره ونجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الحلول والتكليف والعلاقة بين الاستواء والظهور انزوم العادي لأن الملوكة إذا أرادوا التجلي رعاياهم وحشهم برزوا لهم على سرير ملكهم فاطلق اسم الملوكة على الاستواء على لازمه أعني الظهور أي التجلي والظهور المعنوي لا الحقيقي فيكون استعارته في المجاز المرسل وهو غريب في علم البيان أن يجعل اللفظ مجازا مرسلًا عن معنى مستعار لعني آخر شبهه هذا الاستعارة فيجتمع في



اللفظ الواحد كونه مجازاً أم سلاً وكونه استعارة تصريحية وهما معاني بيان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه أصالة ونخص الرحمن بالذكور لأن الرحمانية أنهم ظهوراً في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرحمانية بالإيجاد والامداد العرش الذي هو أعظم مخلوق فصار العرش غيباً كما أشار إليه في الحكيم بقوله يا من استوى برحانيته على عرشه فصار العرش غيباً في رحانيته كما صار العرش غيباً في عرشه محققاً لا تار بالآثار ومحجوت الأغيار بمحيطات أملاك الأنوار وما أحسن ما في المواهب عن بعض أرباب الإشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على لسان العرش باسمه صلى الله عليه وسلم حين رجع من الأسراء يا محمد خلقت فكنت أرعد لهيبة جلاله ١٢٧ فكتب على قامتي لا اله الا الله فازدبت عليه وسلم حين رجع من الأسراء يا محمد خلقت فكنت أرعد لهيبة جلاله ١٢٧ فكتب على قامتي لا اله الا الله فازدبت

لهيبته ارتعاشاً وتعاداً  
فكتب محمد رسول الله  
فسكن لذلك قلبي وهذا  
روى فكان اسمك لقاماً  
أقلى وطماً أينسة لى  
يا محمد أنت المرسل رحمة  
للعالمين ولا بدلى من نصيب  
من هذه الرحمة ونصيبى  
يا حييبي ان تشهدنى  
بالبراءة مما نسبته أهل  
الزور الى وتقول أهلى  
الغرور على زعموا الى أسع  
من لا مثل له وأحيطين  
لا كيف له يا محمد من لا حد  
لذاته ولا عدل صفاته كيف  
يكون مقتدر الى أو محمول  
على اذا كان الرحمن اسمه  
والاستواء صفته وصفته  
متصلة بذاته فكيف  
يتصل بى أو يفصل عنى  
يا محمد وعزته لست بالقرب  
منه وصلاً ولا بالبعد  
منه فصلاً ولا بالمطبق  
له جلاً وأجدنى رحمة منه  
وفضلاً ولو محققى لكان  
حقاً منه وعدلاً يا محمد أنا

تأثيره فيه بل لكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب عليه يقتضى حكمته ومشيئته ولو رتبته على الألوان أو على شيء من المعاني كالعالم أو الجواهر فمحض فضله أو عدله واختياره لكان ذلك ثابتاً محضاً مقبولاً ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط الثواب والعقاب في غير هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل عدم تأثير العبد فيه بل لاختيار امرئ سبحانه وتعالى وفضلاً كذلك أثبت الثواب والعقاب في هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل تأثير العبد فيها بل لاختيار امرئ سبحانه وتعالى فبطل ما ادعاه القدرية (هو الخلفاء) ورد في الشرع إطلاق السبب على الأفعال الاختيارية للثواب والعقاب والمراد به الأمانة لا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه عدمه ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا فهمت المعاني المقصودة منها (قالوا) أى القدرية محضين لذهبيهم (كيف يمدح) بضم الياء أى يستحق المدح (العبد) أى المكلف (أو) كيف (يذم) بضم الياء أى يستوجب الذم وتنازع يمدح ويذم (على غير ما) أى الفعل الذى (فعله) العبد (ويلزم) على كون العبد لم يؤثر قدرته في فعله الاختيارى وفاعل يلزم (ان) يقع فكون حرف مصدرى صته (يكون للعباد الحجة في الآخرة) أى على الله سبحانه وتعالى بان يقولوا لم نفعل شيئاً يستوجب عقابنا والتالى باطل فهذه اشارة لشبهة أخرى تقريرها لو لم يتخرج العبد أفعاله الاختيارية لزم أن تكون له الحجة على الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالى باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو كون العبد مختصراً أفعاله الاختيارية وهو مطاوع القدرية وذكر دليل الاستثنائية المطوية بقوله (وقد قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى) ثلاثاً ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أى الجواب الذى (قبله) أى يجاب عنه بجواب من معنى الجواب الذى أجيب به عما قبله أى على فهمه وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن الإلزامين وحاصل الجواب عن الاول لانسلم ان العبد لا يمدح ولا يذم الا على فعله المتخرج له كيف وهو يمدح على بياضه واعتدال قامة وجهه وحسن خلقه ونحوها لا لا كسب له فيه أصلاً ويذم على اضدادها التى لا كسب له فيها أصلاً وحاصل الجواب عن الثانى لانسلم الملازمة بين محبة العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبنية على اعتقاد القدرية ان الثواب والعقاب معالان بالأعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه عقلاً ولا نقلاً واتما الثواب فضل والعقاب عدل والأعمال علامات علم ما والى الله سبحانه

محجول قدرته ومعقول حكمته اه (وواجب) عقلاً الله سبحانه وتعالى (قيامه) أى لسنقلاله واستغناؤه (بالنفس) أى بذاته القديم الباقي المتزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجد أو موصوف به فهو قديم لا حادث وذات لا صفة (جل) بفتح الجيم وسكون اللام بالوزن أى اتصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والعلو فمفسر قيامه بنفسه بقوله (أى لا يخصص) بضم الميم وفتح الخاء المجهدة وكسر الصاد الاولى المهملة (له) أى الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا يغيره من الممكنات المتقابلات عن غيرهما (ولا محل) بفتح الميم والخاء المهملة وسكون اللام أى لا موصوف له سبحانه وتعالى واتقنى انتقاره الى مخصص والى موصوف به (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لا تكون صفة قائمة



بعضهم قد قدم لا يقتصر الى شخص (فلا تفتت) يضم فكون فكسر أي لا تسمع (الما) أي القول الذي (قاله من) بفتح فسكون أي الشخص الذي قد (غفلا) من الحق ودليل وجوب استغناء سبحانه وتعالى عن الشخص (اذ بكسر فسكون حرف تمليل (لو) حرف شرط (الى الشخص) صلة (احتاج) الله سبحانه وتعالى وجواب (لو) (وجب) (غفلا) (مدونه) أي الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الراء ضم الدال مثقلا أي ابطال (هذا) أي كونه سبحانه وتعالى حادنا (ما) تافيه (الخصيب) أي خفي باستزاه الدور أو التسلسل المحال فمدونه محال فاحتياجه الى شخص محال فثبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه من الشخص وهو المطلوب وهو واحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) (لو) (قام جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي انصف الله

سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة والجلالة حال من فاعل قام وهو (ربنا) وصلة قام (بالذات) أي كان صفة لها وجواب (لو) (لكان) أي ربنا سبحانه وتعالى (معدودا من الصفات) أي صفة لذات (وثالث) أي الصفة (لا توصف) يضم التاء وقع (الصاد) (صفات) (المعاني) من الحياة الخ (و) الحال (الله) سبحانه وتعالى (قد حقق) يضم الحاء المهملة وكسر القاف الاولى (بالبرهان) يضم الموحدة وسكون الراء أي الدليل اليقيني الموقوف من مقدمتين يقينيتين المنفصلتين بيقينية ونائب قال حقق (وجوب وصفه) أي كون الله سبحانه وتعالى متصفا (جا) أي المعاني فعدم انصافهما الى الخلو وهو كونه سبحانه وتعالى صفة محال فلزمه وهو

وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وله الحمد على الفضل والعسل ولا يستل في كل حال (و) تنييض (أيضا) الى ابطال احتياج القدرية لذهابهم هذه الشبهة (ه) نقول (يطل) احتياجهم (بمسألة خلق الداعي) للفعل الاختياري الذي يدعو العبد لفعله وهو الميل الى فعله والعزم عليه وارادته (و) خلق (القدرة الحادثة) للعبد على فعله الاختياري (وبعله) أي الله سبحانه وتعالى (القديم المحيط) أي المتعلق تعلقا تاما بحيث يتعلق (بكل شيء) أي أمر واجبا كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متفق عليهما فلوقت شبهة القدرية لجرت في خلق الداعي والقدرة مع العلم بما يرتب عليهما وكانت الجهة للعبد على الله سبحانه وتعالى في الـ نرة والثاني باطل (والحق) في مسألة فعل العبد الاختياري (ان العبد مجبور) في الباطن ونفس الامر على فعله الاختياري فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (في قالب) بفتح اللام وكسر هاء قبل الـ أي صورة (مختار) للفعل والترك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء ويترك ان شاء وفي نفس الامر والحقيقة لا فعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان الرد للتقدم لاهل السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك واجيب بان المراد الحق المذكور ههنا لا ما تقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهر او باطنا ولا ما تقدم عن القدر من انه مختار ظاهر او باطنا ولو قال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور في قالب مختار لكان احسن لعدم ايهاه (فحسن) بفتح نضم أي شرعا وعقلا (فيه) أي العبد (رعي) بفتح فسكون أي اعتبار (الامر من) أي الجبر باطنا ينفى تأثيره في فعله والاختيار ظاهرا يقطع بهت واستحقاقه الثواب أو العقاب وصلة حسن (على تقدير نساي اصل) أي قاعدة (التعسير والتقييد العقليين) وازافة اصل للبيان أي لا التمرعين ولا الطبيعيين في تنبيهات الاول حاصل كلام المستفاد ان القدرية احتجوا لذهابهم ايضا بحجتين احدهما ان العبد لو اخترع اصع ان يمدح أو يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقر في العرف من بطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره فادا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لم ان مدح العبد وذمه انما هما على دل الله سبحانه وتعالى وجوابه على جميع ما سبق انه لا ملازمة عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهم انهم خضعوا للمدح أو الذم وهو الاعتماد في الاحكام العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا يتضبط من أدل دليل على تناهي

قيامه بالذات محال فثبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قائما به وهو المطلوب وهو الشق الثاني يعني القوم قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فاني) بفتح الحمز والنون مثقلا اسم استفهام انكاري المراد به النبي أي فلا (يكون وصفا) خبر يكون مقدما واسمه (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (هدانا) للايمان والاسلام هداية (منا) بفتح الميم وشدة النون أي فضلا عنه سبحانه وتعالى (ويستحيل) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يقوم المعنى) كالحياء (ر) معنى (مثله) بكسر فسكون كالم لا سترامه الدور أو التسلسل واجتماع مثلين أو ضدتين في محل وهو محال (فاحظ) باجتماع الفاء أي قر (بهذا المعنى) في تنبيهات الاول اعلم ان الموجودات اربعة أقسام قسم لا يقتصر الى شخص ولا الى محل وهو



ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يفتقر الى شخص ويقوم بذاته تعالى وهو صفاته الى وقسم يفتقر الى شخص ولا يقوم بعمل وهو ذوات الحوادث وقسم يفتقر الى شخص ويقوم بعمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي في الثاني في قال ابن مسكيران وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مفتقر اليه في التخصيص وهو لا يفتقر الى شيء سواه والى ذلك الاشارة بآية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحليم وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستبد والوجود مستند للمادة من عين الوجود ولولا المادة لان هذا الوجود واليه أيضا الاشارة بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد بل نقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانهم وصف نفسه في التوراة ونسبها فارعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرجت شياعا عليه فنزل جبريل بهذه السورة كذا في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان احمارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فانه أنزل نعتا في التوراة فاخبرنا من أي شيء هو وهل يا كل ويشرب وعن ورث الربوبية ولن يورثها فنزلت وفيه عن أبي العالية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا ان نسب لنا الهك فترأت وفيه عن ابن عباس ان حاصر بن الطفيل وأربدين ربيعة أنيا المصطفى فقال حاصر الى م تدعونا يا محمد قال الى الله قال صفه اننا آمن ذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في الغباوة وكون الاوهام غلكت عقولهم ولم تتركها ان تتفكر اشدها على انالوسلناهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد ان يكون فعلا للمدح أو الذموم وكيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق وضوهم بها لا كسب للمدح فيه أصلا كما تقرر فيه الذم بفسادها وتقرر فيه مدح الجادات ودمها كالتياب والابنية وضوهم باعتبار اوصافها مع انها لم تشعربها أصلا واذ كان معنى المدح الثناء على الشيء بحسنة حاله أو مآلاته والذم ضد حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم بمحض فضله واحسانه أمارات دالة شرعا على حصول الكمالات الاخرى ودية لهم والمحسن الجسمانية والروحانية التي منها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعده اضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانيتها احتجوا ايضا بان العبد لو لم يخترع أفعاله الاختيارية لكانت المعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الاثمة بان يقولوا عند أمرهم بهم الى النار ياربنا كيف تعذبنا على شيء خلقته فينا وسبق به علمك وارادتك بنا ونحن لم نقدر على ايجاد شيء مما أمرتنا به واعدام شيء مما نهينا عنه وأفعالنا كلها خلقك لا شريك لك في شيء منها فمن ومن أمرت بهم الى الجنة سواء كنا منقادون لحكمك وقضائك جاريون على وفق علمك وارادتك وقدرتك في افعالنا أو نكسب بقصصهمون في الغرادر ومن منازل النعيم ونحن نتردد فيها لا بقدر على وصفه من العذاب الاليم في دركات الجحيم والجواب عنها ان مشار غلطهم فيما توهموه من التشبيه انما جاءهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معللان بالاعمال وقد سبق انهم مالوا الى ما لا علم لهم وانما الاعمال أمارات والثواب والعقاب محض اختيار الله سبحانه وتعالى فضلا وعدلا لا يستل عما يفعل ونحن المسؤولون في الثاني في مما أبطل مذهب القدرية انما فروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم وافقوا على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والذات الفعل من شهوة وقوة تصميم العزم عليه وضوهم من أسبابه واذ كانت أسبابه كلها من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد ملجأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل الجاه الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عليه بحيث لا يجد العبد مع تلك الأسباب انفسا كاعين الفعل والله سبحانه وتعالى مع ذلك عالم بما يفعل ذلك العبد من طاعة أو معصية فيثبت للمعاصي أن يخرج أيضا على مذهبهم

١٧ هداية وأهل اربد بالصاعقة وحاصر بالطاعون هـ فلما سألوهم الصفة بينت لهم جميع العقائد فقوله أحد يتضمن أوجه لوحدانية الخصة أي وحدة الذات بنفي الكم المتصل والمنفصل عنها ووحدة الصفات بنفي تكررها في ذاته أو وجودها في ذات أخرى ووحدة الافعال والصمد الذي يمد اليه في الخواص أي يقصد فيها ومنه تستل فيكون كل ما سواه مفتقرا اليه ويستلزم ذلك اتصافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد اشارة لغناه عن الاثر والمؤثر فلا حاجة له الى الاثر أي كل حادث وهو قوله لم يلد أي لم يتولد من عن داته السنية بان يكون بعضها منها أو ناشئا عنها من غير قصد بل بالعلة أو بالطبع ففيه رد على كفار الفلاسفة أو باستماتة



عن رآوجه على ذلك أو ثم غرضه بجملة على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولد له ولا صاحبة نفية رد على طوائف الكفار  
 الثلاث فقد قالت اليهود مزيبر ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله إلا أنهم من افكهم  
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم ان المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك ان اليهود قتلوه وصلبوه بما أشار اليه القائل  
 هيا للمسيحين النصارى \* والى أى والد نسبوه أسلموه الى اليهود وقالوا \* انهم يهدقونه صلبوه فإذا كان ما يقولون  
 حقا \* فسألوهم فإين كان أبوه فإذا كان راضيا بأبائهم \* فأجدهم لاجل ما فعلوه وإذا كان ساخطا لأبائهم \*  
 فاعبدوهم لأنهم غلبوه ١٢٠ ومن لطائف الحكايات ما في تلخ الطيب ان يهوديا أتى المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

فقال أياكم وصى محمد  
 فأشاروا الى الصديق  
 فقال انى ما لك عن أشياء  
 لا يعلمن الانبياء أو وصى  
 فقال اسئل قال أخبرني عما  
 ليس تقع وعما ليس عند  
 الله وعما لا يعلم الله فقال  
 هذه مسائل الرندقة وهم  
 يقتله فقال ابن عباس  
 ما انتصفوه اما ان تعجبوه  
 أو تصرفوه لمن يحبيه فاني  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لعلى الأهم  
 اهد قلبه وثبت لسانه فقال  
 أبو بكر معه الى على فقال  
 على اما ما لا يعلم الله فقولكم  
 عزيز ابن الله والله لا يعلم  
 لنفسه ولدا أو قول المشركين  
 هو لا مشفعون عند الله قال  
 تعالى قل أنتبؤ الله بها  
 لا يعلم في السموات ولا في  
 الأرض واما ما ليس عند  
 الله فالظلم واما ما ليس لله  
 فالشريك فاسلم فضيل  
 أبو بكر رأس على وقال له  
 يا مفرج الكربات ولا حاجة

بزعمهم بان يقول يا ب لم خلقت القدرة وأنت عالم انى أعصى جهالم خلقت لي الشهوة فيها ولم  
 خلقتني أصلا اذ علمت انى استعصى يصلح لطاعتك واذ خلقتني فلم تلمتني صغيرا فسل ان أبلغ  
 سس التكليف واذ بلغتني من التكليف فلم تبعاني بجنونا لا أمير الارض من السماء فذلك  
 أسهل على بكثير عما عرضتني له من العذاب الذي لا يطلق واذ جعلتني عاقلا لم كلفتني أصلا  
 وقد علمت ان تكاليفي لا يفيدني شيئا بل هو من أعظم المصائب على وغير هذا مما أنشأ من  
 توهمات فاسدة والى هذا انما عني أشار بقوله وأيضا يبطل بمسئلة خلق الداعي الخ أى يبطل  
 تهليل الثواب والعقاب بالأعمال وان قلنا جسد لا القدرة الحادثة تؤثر في مقدور هاتين المسئلتين  
 خالق الداعي الخ في الثالث في مسئلة العلم مع خلق الداعي هي حاققت لحاء القدرة ولهذا قال  
 بعض أدكيائهم لولا مسئلة العلم لمت الدسة في رابع في قوله والحق ان العبد مجبور في  
 قالب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد  
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقت القدرية على قاعدة القسيتين والتفجيع  
 العقليين ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما أجرى عاقبة الشريعة بامداد العبد بالارادة  
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحسن أنه أكره على الفعل والجلى اليه ومهما  
 صمم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل  
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا  
 له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك  
 كان سعيهم مشكورا كلا غدهو لا هو هو لا من عطاهم بك وما كان عطاهم بك محظورا فترتب  
 الله سبحانه وتعالى الامداد الى الارادة منهم اذا شاؤوا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالنوفيق  
 والخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كانه موجد لفعله حتى ان الوهم والخيال لا يشكرك في  
 ذلك وقد ضل ما كثير من الناس ولو لان الله سبحانه وتعالى أيد عقول أهل السنة فخرقوا  
 حجب التوهمات المظلمة وبرزوا الى شعوس المعرفة فادركوا بها الامر كيف هو على حقيقته  
 لكانوا كغيرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كانه موجد لفعله كان تعليق الثواب والعقاب  
 على فعله حسنا شرا عقلا وعرفا وكان مدحه ودمه عليه حسنا فهاولما كان الطر الى الباطن  
 وحققة الامر لم يصح جعل فعله سببا للثواب والعقاب واذا أطلق علمه فقط سبب فالمراد  
 الامارة الشرعية ونداء القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

له تعالى الى التويز وهو قوله ولم يولد أى لم يتولد وجوده عن شئ أى لا سبب لوجوده  
 وعنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد اذا أقوى الاغراض  
 من الولد لا سيما في حق من له ملك ان يكون وارثا للوالد بعد وفاته وقائما مقامه ومن لا يفتنى ولا يحتسب على ملكه الضمنية  
 لا حاجة له الى تولد ويؤخذ وجوب الوجود من القدم اذ القديم لا يكون وجوده الا واجبا ادلو كان جائزا لا يحتاج الى مرجع  
 له على مقابله من العدم فيكون حادثا وقد عرض قديم هذا خلف وقوله ولم يكن له كمو أحد دل على المخالفة للحوادث ومن  
 وجوب هذه الصفات يعلم استحالة اضدادها وجواز ما لا يتافى في الثالث في كانه يجب له سبحانه وتعالى التقى عن المحل وعن



الخصص يجب له أيضا الغنى من جميع وجوه الانتفاع ففناؤه سبحانه وتعالى مطلق قال ابن كثير ان ليس الغنى المطلق قاصرا على انتفاء الاحتياج الى الملل والخصص كما توجه عبارة الصغرى بل هو شامل لانها جميع وجوه الانتفاع وجميع الاغراض من افعالها واحكامها نعم تنبني عليها حكم ومصلح ترجع الى منفعة الخلق تفضيلا واحسانا لا اله تعالى وبذلك تعلم انه لا منفعة له في طاعة العباد كما لا ضرر عليه في معصيتهم وما احسن قول ابن عطاء الله في مناجاة الحكيم أنت الغنى بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عنى وقال قبل ذلك لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما امر لك بهذه وهما لك من هذه لما يمد عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد هذه لما يمد عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد

فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اسره فلها ومن شكر فزاد الله له ومن كفر ان الله لافى كريم ومن عمل صالحا فلا ينفعهم يجهدون ومات ذموا لانفسكم من غير تجدوه وما تنفقوا من غير فلا تنفسم ان احسنتم احسنتم لانفسكم وفي الحديث القدسي يا عبادى انكم لن تبلفوا ضرى فتضرروا ولن تبلفوا نفعى فتغنوني يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانفسكم وجميعكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانفسكم وجميعكم كانوا على ابلج قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ان قال يا عبادى اغاها اعمالكم احصها لكم ثم اوفيك اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا

والسنة العجيبة بملاحظة الافعال تارة فهو قوله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتارة بانفروها فهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بسمه ولم ذلك لملاحظة الجبر في نفس الامر والاختيار في الظاهر وهو المراد بقوله فصع فيه رضى الامرين ويحتمل ان ذلك لملاحظة كونه اماره شرعية وملاحظة مسكونه ليس بشيا عقليا والله سبحانه وتعالى اعلم بانها منسوبة لاهل السنة ورضى الله سبحانه وتعالى عنهم الزامات كثيرة على مذهب القدرية يطول تتبعها وفيما ذكرناه منها كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم في السادس في قوله وبعده القديم واوه زائدة وبأوه بمعنى مع لان ابطال الازام ليس بنفس العلم بل بخلق الداعي والقدرة مع علمه سبحانه وتعالى ازلما يصدر من العبد من طاعة او معصية في فصل في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الحادثة في غير متعلقها بواسطة ما نسب القدرة لقدرة العبد التأثير في متعلقها وفي غيره بالتولد وانتهى المستفاد من الله سبحانه وتعالى الكلام على بطلانه شرعا في الكلام على بطلان الثاني فقال (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة (استحالة تأثير القدرة الحادثة في) فعل (محلها) أى القدرة الحادثة وهى الحركات والسكنات القائمة باليد وجواب اذا عرفت الخ (بطل) أى عرفت بطلان أى استحالة وعلى البطلان بقوله (لذلك) أى بطلان واستحالة تأثيرها في فعل محلها وقد أغنى عنه التعليق باذ (أيضا) أى كما استحالة تأثيرها في فعل محلها وفاعل بطل (تأثيرها) أى القدرة الحادثة (بواسطة مقدورها) أى القدرة الحادثة وصلة تأثير (في غير محلها) أى القدرة الحادثة أى في الحال في غير محلها ومثل الغير بقوله (كرى الحجر والضرب بالسيف) بيان ان في رى الحجر والضرب بسيف مقدوران أحدهما حركة اليد والاخر حركة الحجر والسيف فالاول في محل القدرة وهى اليد والثاني في غير محلها وهو الحجر والسيف واد احركت يديها خاتم أو مفتاح من لا يحركه اليد مقدور في محل القدرة وحركة الخاتم أو المفتاح مقدور في غير محل القدرة وكلا المقدورين مخلوق لله سبحانه وتعالى عند اهل السنة ومخلوق للعبد بقدرته الحادثة عند القدرية الاول مباشرة والثاني تولد والتولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور القدرة الحادثة (ومحذولك) كالحرارة الناشئة من حك جسم ياتر وخرج النار عند اصطكاك الزناد بالحجر وبين محذولك بقوله (عما) أى الاثر لذى (يوجد) بفتح الجيم (عادة بواسطة حركة اليد مثلا) أو الرجل أو الرأس أو غيرها واضافة واسطة للبيان (وهو) أى ما يوجد عادة تلخ

يلومن الانفسر واهم لم وغيره وفي آخرها حقت انطلق اير بمحو اعلى ولم اخلقهم لارح عليهم ومن الادعية النبوية يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ملاية قدامك واغفر لي ملاية بضررك ومن الادلة العقلية في ذلك انه لو انتفع بطاعة عبده لما خلق فهم سواه لانه الخالق لا صا لهم يدسل برهان لوحداية المطابق لا يقول الله خلقكم وما تعملون وما اقول التسبيح ابي الحسن وليس من الكرم ان لا تحسن الا ان احسن اليك وانت الفصل الغنى بل من الكرم ان تحسن الى من اساء اليك فقد حذر الشيوخ منه لان احدا لا يحسن الى الله ولا يسيء اليه كما تقر في غنى لقارنه اسطة اطع اليك انتهى (ولا تصح) بهم التماس كسر الصاد المهملة واجهاج الظاء أى لا تسمح باذ لك ولا تمل قلبك (لذهب النصارى) من تركب الاله



من اقنوني أي صفتي الحياوة والمجاهدة بالعبادة (أو) مذهب (من) بفتح الحاء أي الذي (الذي دعوى ساول)  
 من الاله بالسمع أو غيره صلة (صار اذالك) أي المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالقول بالاتحاد) من الاله  
 بغيره وخبرذا (صلة) بكسر النون وسكون الهمزة أي كذبة (أهل) أي أصحاب (الزنج) أي الضلال (والإلحاد) أي  
 الكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الهمزة أي كلام مرفوع في الوهم أي الدهن المعنى (المحذور) أي المستحيل  
 من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام قوم من الصوفية الاعلام) بفتح الميم جمع علم بفتح العين واللام أي الذين هم  
 كالجبال في الشهرة وعلو الشأن ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جريا على عرفهم) أي اصطلاحهم (المخصوص) بهم

وخبر موهم (يرجع) أي  
 كلامهم الموهم للمحذور  
 باعتبار ظاهره واصله يرجع  
 (بالتأويل) أي صرفه عن  
 ظاهره وتفسيره بمعنى  
 صحيح واصله يرجع (إلى) المعنى  
 (المخصوص) عليه في ظاهر  
 الشرع كقول بعضهم أنا  
 معبودي قال سيدي أحمد  
 زروق لا يصح ولا يجوز  
 في ظاهر الشرع لا يهاجمه  
 الاتحاد والحلول ثم قال  
 لكنه يؤول بأحدث ثلاثة  
 أوجه أولها أن كلما أدركه  
 من الصفات وغيرها انما  
 انتهى فيه لوجود معبوده  
 تأتيا أنه شهد عين الحقيقة  
 ففنى عن وجود نفسه ولم  
 يشهد الوجود معبوده  
 تأتيا أن يشهد أن الله سبحانه  
 وتعالى استغفنه في ملكه  
 وجعله يتصرف فيه كيف  
 يشاء (وما) أي الكلام  
 الذي (يفوهون) أي  
 يتكلم أعلام الصوفية  
 (به) أي الكلام قائما

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه أن ما يوجد يسمى متولدا أو اما التولد فهو وجود شيء  
 بواسطة حركة اليد مثلا الآن قال فيه حذف مضاف أي وجود والحاصل أن الضرب مثلا  
 متولد من حركة اليد ونلاحظ عنها اتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق  
 حركة اليد وما نشأ عنها وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة واصله (عند القدرة)  
 مجوس هذه الامة) المجدي واتفق السلف على ذمهم في الحديث لأن الله القدرية على لسان  
 سبعين نبيا وفيه القدرة مجوس هذه الامة وصح عن ابن عمر رضي الله سبحانه وتعالى عنهما أنه  
 نبرأ منهم وأنه قال القدرية مجوس هذه الامة فإن من ضوا فلا تعود وهم وأن ما تو افلا  
 تشهد وهم وسما مجوسا التمييزهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز  
 المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفي الحديث إذا كان يوم القيامة يتأدى حناد في أهل الجمع  
 أين خصم الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك أن من لم يقفوا الأمور كلها إلى الله  
 سبحانه وتعالى وينسب بعضها إلى نفسه فهو المخاصم لله سبحانه وتعالى واصله يطل (مع ما فيه)  
 أي التولد (على مذهبهم) أي القدرة زيادة على اللوازم التي تقدمت في ردهم واحترز من  
 التولد على مذهب أهل السنة فإنه لا يلزم عليه ما يأتي وبين ما يقوله (من وجود أثر) أي فعل  
 (بين مؤثرين) أي وهو المتولد كحركة الخاتم فاعلين أي القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما  
 على مذهب السنة فحركة الخاتم وأن نشأت عن حركة اليد بحسب الظاهر فالمتأثر فيها واحد  
 وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين في أثر واحد (و) من (وجود فصل من غير  
 فاعل) ادركي شخص سبعا بسهم ومات إلى أي قبل وصول السهم إلى السهم ووصل السهم إلى  
 السهم بعدموت إلى أي بوجهه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقتل بدون فاعل لأن  
 إلى أي لمات قبل الوصول صار كالمعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم  
 بالمفعول) أن نظرات ذات إلى أي بعدموته في المثال للتقدم ولم ينظر لكونه اصابته كالمعدم  
 بالموت ويحتمل أن الأول فيما إذا عمدت ذات الفاعل ولم يبق لها أثر والثاني فيمن مات وبقي  
 جسمه ومن المعالوم أن وجود بلا فاعل محال وكذا نسبة الفعل إلى ميت خال عن معصيات  
 الفعل من حياة وعلم و ارادة وقدرة (و) من وجود (تحو ذلك) المذكور وبين تحو ذلك بقوله  
 (من الاستعالات) أي المستحيلات (الذكورية) الصكيب (المطلولات) بفتح الواو كالمعالم  
 والارشاد والطوالع والشامل والمواقف (واتفق الأكثر) أي من القدرية وهم المحصولون منهم

وصلة يفوهون (في) حال (السطح) بفتح الشين المجردة وسكون الطاء المهملة وإعمال  
 الحاء أي التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (نفيل) أنه (غير مقتض للقدح) فيهم لعذرهم  
 بقلية الحال والفضاء والكفر صارا وغير مكافين (وهو) أي كلامهم الموهم للمحذور (إلى التأويل) أي صرفه عن المعنى  
 الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح في ظاهر الشرع صلة اتصال وخبر هو (دو) أي صاحب (اتصال) بكسر الهمزة وسكون  
 النون وإعمال الحاء أي انتسابوا استحقاق لحفظ الدماء والأمراض (و) ذلك (لأنهم) أي أعلام الصوفية (قد غلبوا) بضم  
 النون المجردة وكسر اللام أي غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وقضاء



ويعود بهم في وجوده سبحانه وتعالى (ويسهل بل ينال) يضم الياءوا حمال الطاء أي يربط ويعلق (بحكم) الشرع (الظاهر) (وصلة ينال) (بهم) أي اعلام الصوفية وصلة ينال بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (ل) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة مخالفته (فلا يقرب) يضم الياء وقع القاف وشدة الراء لا يترك كلام (ظاهر في الميل) عن الشرع الظاهر صادر (عنهم) أي اعلام الصوفية ولا يقول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم المحذور (أمن) بفتح فسكون أي شيء (طويل الذيل) فلا يناسب تفصيله هنا (وليس) الشأن (يقترن) يضم الياء وقع الدال أي لا يجوز الاقتداء (بهم) أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك) أي الكلام الموهوم المحذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم المحذور

(من أصعب المسالك والخزم) بفتح الخاء المهملة وسكون الزاي أي الاحتياط والاحتراز (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتها (يسير) أي يسافر ويسلك (من) بفتح فسكون أي الذي (ليرى) حال الطريق وصلة يسير (مع رفقة) يضم الراء وسكون الفاء غفاف أي جماعة متوافقين في السفر (مامونة) على الدين والنفس والمال (ليسلم) المسافر معهم من وعثاء السفر ومصائبه (و) الخزم ان (يسلك المحجة) بفتح الميم والخاء المهملة وشدة الجيم أي الطريق الواسط المعتاد لاسلك (البيضاء) أي الصافية المأمونة (قنورها) أي المحجة البيضاء (للهدى) صلة (استضاء) أي استنار جلته خبير نور (وفي بنات) يضم الباء الموحدة وفتح

(على عدم تولد الشيع) بكسر الشين المجهوم وقع الموحدة (والري) بكسر الراء (وضوحها) كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسم بأخر والنار الساقطة عن قدح الزناد باجتر (عن الاكل) راجع للشيع (والشرب) راجع للري (وشبههما) كاحتكاك والقدح وما حصله ان الانسان اذا أكل وشبع أو شرب وري أو قدح الزناد يجبر فخرجت النار فاكثر القدرة قالوا الشيع والري وخرج النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال آقلم مخلوقة للمبدئ واسطة الاكل والشرب والقدح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرة على عدم تولد الشيع من الاكل والري من الشرب وشبههما (عما) أي الامر الذي (ينقض أيضا) أي كأي ينقض عليهم ما تقدم وصلة ينقض (على) أقل القدرة (القائلين بالتولد) في المذكورات وغيرها قولهم به ادلو كان له مستند على لسانه أكثرهم ولا سيماهم المحضون منهم ومما يرد على القائلين بالتولد انه يلزمهم القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط الماراد تولد عند القدح وهو جسم لزم ان يتولد سائر الاجسام لتمامها فان زعموا ان النار كانت كأمته فصرحت بالتولد حركتها ذاتها فهو هو من لا يقوله عاقل فان الرادوا جرفهم ما قبل القدح في تنبيهات الاول في مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتنطق بمقدورها كمنطق العلم بمعلومه لانها لا تتعلق بالاجسام في محلها وما خرج عنه فلا تتعلق به أصلا ومذهب القدرة انها تؤثر في مقدورها مباشر في محلها وتولد في محلها في غير محلها ولم يذكروا تولد أفعالها في محلها الا العلم النظري فان النظر ولد عندهم في محلها في الثاني في التولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور بقدره حادثة وهذا أخذوه من مذهب الفلاسفة في الاسباب الطبيعية فانهم زعموا ان الطبيعة تؤثر في مقعولها ما لم يمنعها مانع وليست عندهم كالعلة العقلية الموجبة لحكمها لذاتها ولا يجوز ان يمنعها مانع فأخذ القدرة ذلك ولقبوه تولد او غير العبارة كيلا يظهر ما أخذهم قائلوا هو فعل فاعل السبب ولم يجعلوا السبب المولد كالعلة العقلية لجواز امتناع التولد لانع في الثالث في قولهم التولد فعل فاعل السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان الاثر الواحد يستتبع ان يكون ثابتا يؤثر في ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تعميده يؤثر فيه بواسطة السبب يقول حاصله الى انه فعل سببه كان الباري عندهم فعل العبد وهو مخترع فعله ولم يكن فعله فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبائح الى الله

النون وشدة المثانة تحت جمع بنية مصغر بنت أي صفات (الطريق) صلة (يخشي) أي يخاف (سار) أي سار فاعل يخشى ومفعوله (ضلالات) أي توهاها هن الطريق الموصل للقصور (أو) يخشى (هلاكا) (يفشى) بفتح الياء وسكون العين المجهمة أي يحدث (أمتنا) بفتح الميم والميم منقلبه أي جعلنا الله سبحانه وتعالى بفعله آمنين (من الآفات) بعد الميمز والفاء مع آفة أي المصائب والمؤذيات (في الدين) بكسر الدال (والدنيا) تأمينا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية لفظا داعية معني والناس كلهم مسافرون الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والآخرة كالنهار المستنير ومنتهى سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الى ربك المنتهى فريق في الجنة وفريق في السعير فمن سلك في ايل المظلم الطريق



الواجب الذي سلكه معظم الناس في هذا الموضع ظاهر لا يفتي على كل أحد خلاف أو غير ما عرف وتبين أن سلك الطريق الضيق المائل يمتد إليها لا يسلكه إلا الواحد أو الاثنان أو نحوهما بخلاف الضلال أو الملاك فلا يصل سالكاً (و واجب) عقلاً (وحدة) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة (ذى) أى صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أى العظمة أى الله سبحانه وتعالى المترو عن كل نقص الموصوف بكل كمال أى كونه واحداً (في الذات) أى ليس مركباً من جزأين فأكثر وليس له مثل ولا شبيه (و) (في الصفات) أى ليس لموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد صفاته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ و ارادته واحدة وقدرته واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

(و) (في الاصل) أى هو

فاعل الاصل كالأرض و ربيها واختيارها خيرها و شرها طاعتها و معصيتها إيمانها و كفرها فلا تأخير من الحوادث في شيء آخر لا بالقطع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى في شيء فهو سبحانه وتعالى يخلق الأسباب و مسبباتها عندها لا يهاو و قد يخلق الأسباب و وحدها و قد يخلق المسببات و وحدها و قد يشوهد ذلك في معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء و في المرضى و نحوهم و في السحاب و الهاب و الطير و الحشرة المقدسية فمن يعتقد أن الأسباب العادية كالنار و النار و السكين تؤثر في مسبباتها كالأر و الحرق و القطع بطبعها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق و من يعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو المؤثر و وحده و لا يمكن

سبحانه وتعالى و مذهبهم في التولد يلزمهم نسبة فعلها إلى الله سبحانه وتعالى (و الرابع) في نقل في الشامل اتفاق القدرية على كون التولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام إلى أن المتولدات حضاية إلى الله سبحانه وتعالى لكن لا على أنها فاعلة بل بمعنى أنه خلق الأجسام على طبائع وخصائص تقتضي حدوث الحوادث الناشئة عنها و لم يقل أنها فاعلة لفاعل سببها و ذهب فخص القدر إلى أن ما يقع مابينها محل القدرة على قدر اختيار السبب فهو فاعل فاعل السبب كالمقطع و الفصد و الذبح و ما يقع على غير اختيار السبب كالحرق عند الاندفاع و نحوه فليس فعله في انقسامه في اختلافه و في وقت تعلق القدرة بالتولد فيقول لا يزال مقدوراً إلى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فينقطع تعلق القدرة به و قيل إنما ينقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه في السلاس في اختلافه في الألوان هل يجوز تولدها أم لا (و السابع) في ذهب تماماً من أشر من إلى أن المتولدات لا فاعل لها و يلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى و وجه التزام أن الأعراض إذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث و معمر إلى أن جميع الأعراض واقعة بطبائع الأجسام إلا إرادة (و الثامن) في المولدات عندهم أربعة الاعتماد أي الدفع و المجاورة على شرائط معتبرة عندهم و النظر المولد للعلم و الوهي المولد للعلم و ذهب الجبائي إلى أن المولد الحركة و ذهب ابنه أبو هاشم إلى أنه الاعتماد و الاعتمادات عندهم أربعة إلى شدة العضلات و قوة ارتباط العصب على الأعضاء و كل ذلك من مذهب الطبائعين الضالين المضلين (و التاسع) في هل يجوز التولد في أعمال الله سبحانه وتعالى فعمه جماعة لو جوب قدرة الله سبحانه وتعالى و امتناع أن تتعلق بشيء في محلها و إنما تتعلق بما خرج عن محلها و نسبتها إلى جميع ما خرج عن محلها نسبة واحدة و أجازة آخرون لأن السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره في مسببه إلا المانع وليس صدور من الله سبحانه وتعالى ما نأوا و لا منع في الشاهد بخلاف أن يولد و هو ذات قياس مذهبهم لأنه لا فرق بين الواجب و الشاهد و ما ذكره المانع من الفرق باعتناقه تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشيء في ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يمنع فارقاً لأن التولد كونه مقام ذات الماعل ألا ترى أنك إذا رميت عنق شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك و إن حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف و هي غير قائمة بك هذا حاصل مذهبهم في التولد (و العاشر) في رد مذهبهم في التولد قد اضمح في الفصل الذي قبل هذا العمل بالبرهان

القطعي

يعتقد استقالة خلق السبب بدون المسبب أو العكس فهذا يخفى عليه

الكفر بإنكاره المعجزات و الفسق بإنكاره الكرامات و المؤمن الموحدة الناجي من اعتقده أن المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع إمكان تحف المسبب عن السبب و عكسه و وجوب الوحدة فيها (لأنها) أى الوحدة (لوانتعت) الوحدة (عنه) أى الله سبحانه وتعالى (عدم) بضم العين و كسر الهمزة و نائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أى العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى و عدمه باطل بمشاهدة وجوده فلو رومه و هو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل فثبت تقيضه و هو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى و هو المطلوب و كان عدم الصانع لازماً لا انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى (من) أى لاجل



(المتناع) يضم النون أي التدافع والتعارض بين الالهيين أو الالهة (الذي علم) يضم فكسرويان ذلك انهما ما ان يتفقوا على خلق العالم واما ان يختلفا على كل يلزم عدم وجود شيء من العالم اما الاول فلا نه لو اتفقوا على ان يوجد العالم من أوله الى آخره دفعة واحدة في وقت واحد من غير معاونة فيلزم عليه اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال لا تتعلق القدرة بهما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد أثرين وذلك لا يعقل ولو اتفقوا على ايجاده كذلك لكن مع المعاونة فيلزم عليه عجزه ما لو اتفقوا على ان يوجداه معا مرتين بان يوجداه في وقت واحد فيلزم عليه تحصيل الحاصل وهو محال أيضا لو اتفقوا على ان يوجداه منفصلة بان يوجداه نصفه ويوجد الاخر ١٣٥ نصفه الاخر فيلزم عليه عجزها

وبان ذلك ان الاله يجب أن تكون قدرته نامية لا يشغله مقدور من مقدور عامة التعلق بجميع المكات لا يهزها من الامور فلو تعلق ببعضها دون بعض لم يقصم او عجزها عن جميعها لانه ترجع بلا مرجح لان البعض الذي لم تعلق به مساو لما تعلق به فتمتلكها البعض دون البعض نقص لانه يؤدي الى افتقارها الى شخص وهو محال لان القصص القطعية ناطقة بمسوم تعلقها بجميع المكات فلو تعلق قدرة أحدها بايجاد النصف وعجزت عن تعلقها بالنصف الاخر لوجب عجزها عن الكل ووجب الترجيح بلا مرجح كما علمت واما الثاني فلاه لو اختلفا بان يريد أحدهما وجود العالم ويريد الاخر عدمه فلا جاز ان ينفذ

القطعي الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وان لا تأثير لكل ما عداه سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا في شيء منها مباشرة ولا بواسطة والى هذا المعنى أشار بقوله واذا عرفت استحالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار الى لوازم لزمتهم على قولهم بالتولد فمقتضى انهم وجود أثر واحد عن مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذي هو الله بب المولد لانهم اذ هو ان الحادث واجب عند سببه المولده ومقدور لقاعله بقدرته الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بلا ارادة وشعور به فان من رى سببه او مات قبل وصوله الى المرى عليه ووصله حي أو برحه وسال دمه حتى مات فهذه السرايات والالام أفعال الرأى الميت ولا مزيد في الفساد على نسبة قتل الى ميت مع خلوه عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المعصية للفعل وجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فان قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله فجوابه انه لا بد من اسناد الفعل الى فاعله ولا يصح الاسناد الا الى شيء عليم من يد قدر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل متمم فاجبه هذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فان نسبة الموت الى ضربه ~~ب~~ كنسبة الاسلام المتوالية اليه وهذا الازام لا جواب لهم عنه ولم يتفصل عنه الجبائي الابتجاسره على خرق اجماع الامة ونسبة الامانة الى فاعل الضرب وقد أجمعت الامة على ان الله سبحانه وتعالى هو الميت ولزمه ان غير الله سبحانه وتعالى قادر على الاحياء أيضا لانه ضد الامة والقادر على الشيء قادر على ضده عندهم (الحمدى عشر) احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصور والارادات والبواعث كما ان المقصورات المباشرة بالقدرة الحادثة كذلك وجوابه ان ارتباط شيء بشيء بحسب العادة وان المراد لا يدل على ان لاحدهما تأثيرا في الاخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وان ارتباط السبب بالتولد مستتب بان عندنا في عدم الدلالة على التأثير وما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعي والتصور وقد وافقونا على عدم تولدها كالشع والرى عند الاكل والشرب والسقم والبرع والموت والحارة عند احتكاك جسم بالآخر فصاعدا واما دوسقط الزناد عند قدحه وفهم الخاطب وخجل الخيل ووجل الوحل عند الاقحام والتضييل والتخويف والترم أفهام غير المحصل التولد في الشئ والرى والحارة عند الاكل والشرب والاحسكال والزيم بتولد الاجسام مع انها ليست من مقدور

مرادها معالاته يلزم عليه ان يكون العالم موجودا معه وما هو محال لانه جمع بين انفسدين ولا جاز ان لا ينفذ مرادها معالاته يلزم عليه عجزها معا وهو أيضا محال اذا لاله لا يكون الا قادر او عدم وجود شيء من العالم مع انه موجود بالشاهدة ولا جاز ان ينفذ مراد أحدهما دون الاخر لانه يلزم عليه ان من لم ينفذ مراده ما يخره يلزمه عجز من نفذ مراده أيضا لثبوت التماسك بينهما وما ثبت لاحد المتلين يثبت للاخر وهذا هو المشهور وقال ابن رشد اذ اقدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليل الوجدانية ومعنى تمامه انه اذا نفذ مراد أحدهما وثبت له الاله أدى ذلك الى بطلان ما فرض وهو تعدد الاله ومتى بطل التعدد ثبتت الوجدانية وهو المطلوب وهذا يسمى برهان التناع لثبوتهم او تحالفهم ما وقد أشترى الاله سبحانه وتعالى



بقوله لو كان فيها آلهة الا الله لنفسه ثا أي لو كان فيه ما جنس الآلهة غير الله لم توجد لكن عدم وجودها باطل فشااهدة وجودها فبطل ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع قط بل المحال جنس الآلهة غيره تعالى والافى الآلية اسم بمعنى غير صفة لا آلهة وقد وقع الوصف بها كواقع الاستثناء بلفظ غير على خلاف الاصل ولكونها على صورة الحرف لم يظهر اعراضها الا فيما بعدها وليست أداة استثناء لفساد اللفظ لشرط عموم المستثنى منه والآلهة نكرة في سياق الاثبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيها آلهة ليس فهم الله لفساد تافيت قضى بجهومته انه لو كان فيها آلهة فهم الله ١٣٦ لم يفسد او هو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود ويقتضى على ذلك

ان الآلية نتيجة قطعية وهو المبرور عليه عند المحققين خلافا لما قاله السعد من انها حجة اقناعية أي يقتنع بها الناصح مع كون التلازم فيها ليس عقليا بناء على تفسير الفساد في الآلية بالتلويج عن النظام وانما لم يكن عقليا لانه لا يلزم حصول الفساد بالفعل وقد شنع عليه في ذلك حتى قال عبد الطيف الكرماني انه تعيب لبراهين القرآن وهو كفسر وأجاب عن السعد بتلذه علماء الدين بان القرآن مشتمل على الأدلة الاقناعية المطابقة حال بعض القاصرين وتجويز الاتفاق انما هو بيادي الرأي وعند التأمل لا يصح صليبين الهين لان مرتبة الألوهية تقتضي الغلبة المطلقة كما يشير اليه قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله عيانا

القدرة الحادثة باجماع وذلك لان سقط التاريخ عند الاقتراح يقع على حسب الدواعي فاذا تولد لم تولد سائر الاجسام لقمانها والمرخ اذا نشر فلا تخرج منه نار واذا حرك خرجت منه في الثاني عشر في ان اجابوا عن قولهم بعدم التولد في الامور التي ازموها بالتولد فيها بعدم اطراده فيها قيل لهم ثبت عدم الاطراد فيها ادعيتم التولد فيه كل ري والجرح ورفع الثقل وغيرهما عافيه النزاع اما الرى فيميب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة يفضى الى السيلان وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرتفع به وتارة لا في الثالث عشر في مذهبهم في حركة الثقل يمتنع ويسرة انها بالاعتماد عليه ودفعه واختلفوا في رفعه وقيسه فذهب المتقدمون الى ان الاعتماد الذي يحركه يمنة ويسرة يرتفع الى أعلى وأوهاشم الى انه لا بد من زيادة حركات على الحركة التي يتحرك بها يمنة ويسرة لان معتقدتهم في التولد ما يحسن من جريان الامر على حسب الدواعي والقصور ولا شك اننا نجد منضا فادرا على تحريكه يمنة ويسرة وعاجز عن رفعه فلزم ان مابه حركته غير مابه رفعه وكلاهما باطل اما الاول فيما قاله أبوهاشم واما ما قاله أبوهاشم فليزوم اجتماع مثلين لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال فلما تجاوز اجتماعهما لكن نقول اذا ولد الرفع حركة واحدة في الثقل استحال ان لا يتحرك الى جهة العلو اذ يلزمه قيام حركة يجسم وهو ساكن بحيزه وهذا مبطل حقيقة الحركة التي لا بد فيها من تفرغ حيز واشغال آخر فاشتراطه زيادة حركة في جهة العلو على مابه يتحرك الى سائر الجهات اشتراط لشرط يتحقق المتروط فيه بدونه وهذا يناقض حقيقة الشرط في الرابع عشر في اختلافوا اذ ارفع جماعة ثقلا وكل واحد منهم قادر على رفعه وحده ففاق الكمي والصيري وانباها محل كل واحد من الاجزاء ما لم يحمله غيره ولم يشترك اثنان في حمل جزء من أجزائه وقال غيرهم كل واحد من الجماعة أثر في حمل جزء على سبيل الاشتراك فليل للصيري الجزء الذي اختص بحمله واحد من الجماعة معين أو مبهم وارتفاع المبهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا اذ لا منية لجزء على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فساوجه انفراده يجوز معين دون غيره فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك في أصل التولد بمحض التوهيمات الفاسدة وقيل للقائلين بان كل واحد أثر في حمل كل جزء هل عين ما تولد من حمل كل واحد من الحاملين عين ما تولد من حمل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين مؤثرين وهو محال والثاني يستلزم ارتفاع الجسم برفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

وله في بعضهم على بعض قوله ما اتخذ الخ ما نافية ومن صلة في المفعول بتأ كيد انفي ومن الثانية وبالجملة كذلك صلة في اسم كان وقوله اذا لذهب الخ اذا يعني لو الا متناعية أي لو كان معه اله فحذف دلالة وما كان معه من اله وقوله لذهب الخ جواب جزاء صحيح دخول اذا عليها والمعنى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد عيانا خطفه واستبد به وامناز ملكه عن ملك الآخرة ووقع بينهم التعارب والتعاقب كما هو حال ملوك الدنيا فليكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع وقيام البراهين على استناد جميع المكات الى واجب واحد وهذا برهان وجوب الوحدة يعني عدم تعدد آلات وعدم تعدد الصفات وعدم انصاف أحد من الخواص بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم



المشارك في الافعال واما برهان الوحدة بمعنى عدم التركيب فهو لو انتفت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوثه سبحانه وتعالى لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاسفالة لازمه وهو الدور والتسلسل فتركبه محال ثبتت قضيته وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفي) بفتح النون وسكون الفاء أي عدم (تأثير) وصلة نفي (عن الاسباب) في مسبباتها وغير نفي (يعلم) بضم فسكون ففتح (من برهان هذا الباب) أي وحدة الافعال ومثل للاسباب فقال (كالماء) الذي هو سبب (الري وكالسكين والذار) التي هي سبب (في القطع) راجع للسكين (و) التي هي سبب (في التسخين) راجع للنار (و) (قدرة العبد) أي الحيوان المخلوق التي هي سبب لافعاله الاختبارية ١٢٧ (و) (كغير ذلك) المذكور كالا حدة

والحيطان التي هي سبب لحمل السقف والنياب التي هي سبب للساوودفع الحرو البرد والريح التي هي سبب لجرى السفن على الماء (فالكل) أي كل الاسباب ومسبباتها (خلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام فقف أي مخلوق (إله) (أقدير) على خلق كل ممكن (المالك) للعالمين (وما) أي ليس (له) أي الله سبحانه وتعالى (في صفة) بضم فسكون أي فعله (من) حرف زائد للتوكيد (مثل) بكسر فسكون اسم ما مؤنر (وليس للعبد) أي الحيوان المخلوق (اختراع) بكسر المز وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء أي إيجاد وخلق (فعل) اختياري له وإنما خالقها هو الله سبحانه وتعالى عند قدرة العبد لاها (فهم) بفتح النون والعين حرف جواب عن سؤال

وبالجملة فان خروج عن قواعد العقل والشرع وتحكيم الاوهام والخيالات يؤدي الى انواع من الحيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم في الختام من عشر في تقدم ان مباحث الكتاب ثلاثة مهمت الواجبات ومهمت المستحيلات ومهمت الجائزات ولما انتهى المصنف مهمت الواجبات ختمه بالدعاء فقال (و بالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أي خلق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرور عن المعرفة بالالف واللام بل بالعملية الوصفية (وهذا الذي ذكر) بضم فكسر وبينه بقوله (في أوصافه) أي صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى في جميع الافعال (هو) أي الذي ذكر (كله من) أي بعض (ما) أي الصفات التي (يجب) أي لا يصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وافي عن الدالة على التبعض للتنبيه على ان صفات الله سبحانه وتعالى الكمالية الوجودية ليست منحصرة في الذي ذكر بل لا نهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بنسأ وأحسن اليذاو يسر لنا ديننا ولم يكلفنا بالمعرفة تفصيلا لا بما قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا بمعرفة ما زاد عليه اجالا بان نؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كمالية وجودية لانهاية لها ونفوض علمها تفصيلا لله سبحانه وتعالى وذكر المستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تجب) أي تلزم عقلا (في حقه) أي الوصف الذي يستحقه الله سبحانه وتعالى (تعالى) وجواب اذا (علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تستحيل) أي لا يصدق العقل بوجودها في حقه سبحانه وتعالى (وهو) أي ما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى (ضد) أي مقابل (ذلك الواجب) الذي ذكر في قصص في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى (ويجوز) أي يصدق بجواز ما يأتي (في حقه) أي شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (تعالى) الذي يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلت (يرى) بضم الياء وفتح الراء أي الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصر أي العيون التي في وجوده عبادة سبحانه وتعالى وصلة يرى (على ما) أي الحال والوصف الذي (يليق) أي يجوز ويصح عقلا ان تصاف الله سبحانه وتعالى (به) أي الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانحصار والجهة والمقابلة والتقريب والبعيد (جل) بفتح الجيم واللام أي عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أي ارتفع ارتعا معنويا وتزه عن كل نقص في

١٨ هداية تديره هل له كسب (له) أي العبد (كسب) بفتح فسكون أي ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أي الكسب صلة (يكلف) بضم الياء وفتح الكاف واللام متغلا أي يلزم العبد بما فيه كلفة ومشقة وصلة كلف (شرعا ولا تأثير منه) أي العبد في فعله الذي يكتبه ونعت تأثير بجملة (يؤلف) بضم الياء وسكون الهمز وفتح اللام أي يعرف (ولتعدد) بفتح التاء وسكون الحاء المعجمة وقع لئلا المجبة أي اجتنب أيها المواقف على هذه الاضاعة (الفسخ) بفتح انور وسكون السين الهمزة لجيم أي الجري والاعتماد في اعتقادك (على متوال) بكسر الميم وسكون النون أصله الخشبة التي يلف الحائك الثوب المنسوج عليها والمراد به هنا القاعدة (ما) أي القول الذي (خالف المذكور) منا آغا وهو قول الامام الاشعرى



الوحدة على الميزة لزم الدور المحال فلا يصح الاستدلال على الوحدة بالادلة العقلية (كذلك) أي الصفات المتقدمة (من صفاته) أي الله سبحانه وتعالى (القدسية) يضم القاف وسكون الدال أي المقدسية للقدس أي الظهور والترمز عن جميع الصفات وخبر تلك (ست وأولاه) يضم الحمز أي الست (هي) الصفة (النفسية) أي المصفاة بهذا الاسم في اصطلاح علماء التوحيد (أعني) بأولاه (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهي (الجلس) يعني القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (سلبية) بفتح السين المهملة أي منسوبة للسلب نسبة الدال لدلوله لدلائها على سلب ما هو محال في حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) تامة (بذلك) أي المذكور من كون أولاهان نفسية والجلس الباقية

سلبية صفة (للس) بفتح  
اللام وسكون الموحدة أي  
خفاه وسببت سلبية  
(للس) أي انفس (من  
الاله) أي العبود بحق  
المستغنى عن كل ما سواه  
والمفتقر اليه كل ما عداه  
وهو الله سبحانه وتعالى  
ومفعول سلب المضاف  
لفاعله (ما) أي وصفا  
(لا يلبس) أي يستعمل في  
حق الله سبحانه وتعالى  
(واقصائها) أي استلزام  
انفس ومفعول اقصائها  
المضاف لفاعله (كالا)  
واجب الله سبحانه وتعالى  
(وكل وصف واجب عقلا  
للذات ما) مصدرية  
ظرفية (دامت) أي الدات  
حال كونها (بلا) اعتبار  
وصف (زيد) أي زائد عليها  
(لنفس) صفة انما وخبر كل  
(ذو) أي صاحب (انما)  
يكسر الحمز والتاء أي  
انتساب يعني ان حقيقة  
الصفة النفسية صفة واجبة

تفيد القطع بجواز الرؤية أكثرتم أو توأطئها على معنى واحد وإلى هذا المعنى أشار بالعبارة  
يقوله والظواهر إذا كثرت الخ وقد أشار إلى هذا المعنى الفهري راداعلى الفخري في ميله إلى  
عدم القطع بجوازها على أن بعضها كسؤال موسى عليه الصلاة والسلام يكاد كونه نصافي  
جوازها وكذا حديث سترون ربكم الخ وهو مستفيض متلق بالقبول (ولا يعارضها) أي أدلة  
الرؤية الجمعية المتقدمة من قوله سبحانه وتعالى إلى ربه ناظرة وسؤاله موسى عليه الصلاة  
والسلام واجماع السلف وحديث سترون ربكم (قوله) أي الله سبحانه وتعالى لا تتركه أي  
الله سبحانه وتعالى أي لا يحيط به ولا تحصره (الابصار) جمع بصروهي حاسة النظر وقد يطلق  
على العين من حيث أنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لأن الإدراك  
ليس مطلق الرؤية ولا النفي في الالية عامافي الاوقات فلهذا مخصوص ببعض الحالات ولا  
في الأشخاص فانه في قوة لا يدركه كل بصير مع ان النفي لا يوجب الامتناع فلهذا البيضاوي ومثل  
نفي المعارضة بقوله (لان الإدراك أخص) من النظر ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم وعلى  
أخصية الإدراك بقوله (لاشعره) أي الإدراك (بالاحاطة) بالشئ المدرك والرؤية لا تشعر  
بالاحاطة (ولاشك انما) أي الاحاطة (عنيفة) ومستحيلة على الله سبحانه وتعالى نفيا (مطلقا)  
عن تقييدها بالدنيا أو الآخرة أو بحسب الرؤية أو غيرها من صفات الإدراك كالمعلم أي سواه  
كان إدراكه سبحانه وتعالى بالبصر أو بالعلم أو بغيرهما من صفات الإدراك (سلبنا) بفتح اللام  
منقسلا (انه) أي الإدراك (الرؤية) أي بعينها أو مرادف لها ولما أوهم تسليم ان الرؤية تمام  
المعارضة رفعه بقوله (لكن المراد) بقوله سبحانه وتعالى لا تتركه الابصار نفي ادراكها الياء  
سبحانه وتعالى (في الدنيا) والادلة المتقدمة دلت على رؤيته في الآخرة فلا معارضة بينهما  
(أو هو) أي قوله تعالى لا تتركه الابصار (من باب السكل) أي الحكم على المجموع (لا) من  
باب (الكلية) أي الحكم على كل فرد وجه هذا ان الابصار جمع محلي بال فهو من صيغ العام  
والسلب اذا دخل على عام أفاد سلب عموم لا عموم السلب كل فرد من أفراد سلب العموم  
كل لا كلية فعني لا تتركه الابصار لا تتركه ولا تصبها به الابصار كلها لان بعضها محبوب عنه  
قطعا قال الله سبحانه وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من تعلق التثني بالسكل تعلقه  
بكل فرد فيكون المؤمنون خارجون من هذا العموم لادلة الشرعية الواردة فيهم بانهم  
يرون ربهم في الآخرة فلا معارضة أيضا بينهما وبين قوله تعالى لا تتركه الابصار (ولا)

للذات ما دامت الذات من غير اعتبار وصف زائد عليها كغير الجرم فانه واجب لجرميته لو وصف زائد يعارضها  
عليه قائم به واحترز بقوله بلا زائد عن المعنوية فانها واجبة للذات ما دامت متصفة بالمعاني وللأزمة النفسية للذات بلا زائد  
استعمال تصور الذات دون صفاتها النفسية ولزم من علم النفسية علم حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى  
ولو علمنا الصفة الحقيقية سبحانه وتعالى وهو محال في الدنيا قطعا قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك في  
الآخرة فيه نظار وعدو الوجود صفة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف به ووقوعه  
صفة في اللفظ كالله موجود (ومن) بفتح فسكون أي الامام الذي (يرى) بفتح الياء والراء أي بعينه (الوجوديين) أي نفس



(الذات كالشيخ) الامام أبي الحسن علي الاشعري رضي الله تعالى عنه (لم يمدده) أي الوجود (في الصفات) ومن قال انه زائد عليها فقد عده منها وعليه فليس صفة نفسية لا شتر كما بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفسية لم يشارك فيها غيره والارزاق الله سبحانه وتعالى السواد لان حقيقة المثلث لثلاث لان في صفة النفس قال ابن كبر ان اختلاف في تحقيق معنى الوجود على أقوال مستفد كرهايس في حواشي شرح المنزلة ومختار لمحققين منها انه صفة نفسية للذات والصفة النفسية لشيء هي الحال اللازمة له مادام متصفة في الخارج لا لاجل قيام معنى به كالتصير للجرم واللونية للسواد والقيام بالحمل للعرض والتعلق بالمعلوم والعلم والحال عندهم ليست موجودة في نفسها ١٨١ ولا ممدومة واحترزنا بقولنا لا لاجل

قيام معنى به من الحال  
المنوية ككون الذات  
عالة أو مريدة أو قادرة  
فان ثبوت هذا الكون  
للذات معلى بقيام العلم  
أو لارادة أو القدرية بها  
كما بان تحقيقه بعد ان شاء  
الله تعالى فالحال عند مثبتها  
قسمان معنوية ونفسية  
ومنها الوجود فيكون حالا  
لازمالذات زائدا عليها  
لانفسها ومانسبوه الى  
الاشعري وغيره من ان  
الوجود عين الموجود  
لازئد عليه ليس المراد  
به ان مفهوم الوجود  
والوجود شيء واحد فانه  
ظاهر البطلان اذ الوجود  
معنى مصدرى وهو حالة  
الشيء المقابلة لصدمة  
والموجود هو ذوات الحالة  
أي موصوفها ومحلها  
القائمة هي به كالتقتضيه  
قاعدة اللغة من الفرق بين  
معنى المشتق والمشتق منه  
وهذا المشتق هنا عني

يعارضها (قوله) أي الله (عز) أي انفراد بالالوهية وكل كمال الالهي (وجل) أي عظم يتفزه  
عن كل نقص واتصافه بكل كمال (لن تراني) يا موسى أي لا تطيق رؤيتي لضعفك عن تحملها  
ولكن انظر الى الجبل الذي هو أقوى منك اذا تجلّيت له ورفعت اعجاب عنه فان استقر مكانه  
ولم يندك في الارض فسوف تراني البيضاء استدرالك اريد به تبين انه لا يطبقها وفي تعليق  
الرؤية بالاستقرار دليل حوازاها ايضا ضرورة ان المطلق على الممكن ممكن وكل عدم معارضة  
قوله تعالى لن تراني الدالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى لن تراني) نفي رؤيته (في  
الدنيا) والدالة السابقة دلت على ثبوتها في الآخرة فلا معارضة بينهما وعلل كون المراد بلن  
تراني نفيها في الدنيا بقوله (اذ هو) أي الرؤية في الدنيا لود كره ان تذكر خبر - (المسؤول لموسى  
عليه) الصلوة والسلام والاصل في الجواب المطابقة (للسؤال) (ولهذا) أي كون السؤال  
لموسى عليه الصلاة والسلام الرؤية في الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى في جواب قول موسى  
أرني انظر اليك (لن تراني) أي في الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (لن أرى) بضم الهمزة وفتح  
الراء (أو لم تكن) رؤيتي وقد يتأنس بضم الياء وفتح التاء والهمز والنون مثقال أي يستنسب  
ويستروح (لذلك) أي كون المراد لا تراني في الدنيا لم يقل يستدل لذلك لان التناقض من  
خواص الخبر واني انشاء مسألة يتأنس (بما) أي الحكم الذي (تقرئ) علم (المتنطق) وبين  
ما يقوله من (ان تعيض) القضيعة (الوقية) أي التي حكم فيها ضرورة نسبته في وقت معين نحو  
كل قرمضف بالضرور وقت حيولة الارض بينه وبين الشمس فهذه موجبة كلية وقية  
مطلقة (يؤخذ) بضم الياء وسكون الهمز وفتح انشاء المجبة أي يذكر (فيه) أي تقيضها (وقها  
المعين) يفتح الياء مثقالا تقيضها سالبية جزئية ممكنة عامة وهي بعض القمر ليس بتخفيف  
بالامكان العام وقت الحيولة في تنبيهات الاول لم يستدل المعترلة على استغاله الرؤية بقوله  
تعالى لا تدركه الابصار الفهرى تمسك المعترلة بهذه الآية تارة على نفي وقوع الرؤية معارضة  
لما تمسك به من الآيات وتارة على امتناعها الذي هو مذهبهم ووجه تمسكهم به على الاول ان  
الرؤية تدرك البصر ولا شيء من ادراك البصر يتعلق به سبحانه وتعالى فينبغ لشيء من الرؤية  
يتعلق به سبحانه وتعالى ووجهه على القصد الذي ذكره في مقام المدح فيكون نفي الادراك  
بالنسبة اليه كالا ثبوت نقص في حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى  
والجواب عن التمسك به من وجوه أحدها ان الانسلا من الادراك بمعنى الرؤية بل هو انحص

لفظ موجود وان كان بلفظ اسم المفعول هو بمعنى اسم الفاعل فمما رالفريق بين معنى الوجود والموجود كالفرق بين معنى  
القيام والقائم والقعود والقاعد والياض والياض والسواد والاسود فاني يتطرق الى ذلك الامام الجليل وامثاله احتمال  
توهم الله الذي لا ينفى بطلانه على من له ادنى تغيير ووضعه صفة الاضافة بلا نزاع في قولنا مثلا وجود زيد جائز ولو  
كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا تمتنع الاضافة لا تمتنع الاضافة لشيء الى نفسه وانما المراد بذلك المقول عن الاشعري  
وغيره من اد وجود الشيء عينه لا زائد عليه الر دعلى أكثر المعترلة اذ قالوا المعدوم الممكن قبل وجوده شيء وذات ومقرر  
في نفسه في الخارج الا ان المكات قبل ان تنكس بنور الوجود كاشيا مخبوءة في بيت مظلم ثم يفيض الله على ما يشاء منها نور



الوجودية بزمانيان فلهذا ذات الموجود عندهم تقرر قبل الوجود والافعال المختار عندهم انما فعل الوجود لا الفاعل قال  
 البدر الزركشي وهذا يجريهم الى القول بقدم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارضا لذوات الحوادث بعد تقررهما في  
 الخارج اطلقوا ان لوجود ذاته في ذات الموجود في القديم والحادث وان لم يصح تقدم ذات للقديم على وجوده لان الزيادة  
 بحسب التعقل حاصلة والاشعري ونبيه ارادوا الرد عليهم فلو اوجود الشيء عنه أي به تصقت عينه في الخارج فلا عين له فيه  
 دونه ولو لا لم تكن شيئا لولا ذاتها في الحادث والتقديم فلو لم يكن الفاعل المختار فاعلا لذوات الحوادث ووجوداتها  
 جميعا لا لوجوداتها فقط وهذا معنى ١٤٢ اختلاف في ان المحدث شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء واذا كان

مراد الاشعري وغيره  
 بالمينية ما ذكر من نفي  
 تقرر الذوات في الخارج  
 بدونه فهم لا يمنعون زيادة  
 الوجود على الذات من  
 حيث هي بمعنى ان العقل  
 ان يلاحظ الذات مع قطع  
 النظر عن الوجود وبالعكس  
 ولهذا قال الامام الرازي  
 وغيره من أئمة السنة  
 القائلين بأنه ليس للذات  
 تقرر في الخارج بدون  
 الوجود ان الوجود ذاته  
 على الذات فلا يكون قولهم  
 مخالفا لما قاله الاشعري  
 في المعنى لان ما أثبتوه من  
 زيادته ليس بمعنى ما نقاه  
 الاشعري منها فلم يتوارد  
 الاثبات والنفي على محل  
 واحد بل الاشعري نفسه  
 يثبت زيادته على الذات  
 بمعنى انه حال لها وينفي  
 زيادته عليها على معنى ان  
 لها تقرر ابدونه ولا تناقض  
 في ذلك وهذا التحقيق  
 هو ما اخذ من كلام السعد

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فتعين  
 حمله على مجازة وهو انه لا يصحاط به سبحانه وتعالى كانه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى  
 ولا يحيطون به عيلا ونفي الابصار انما هو لا يوجب نفي احصيل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه  
 فعلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مقيدة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص  
 الدالة على ثبوتها فانها سلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية لكن لا نسلم العموم في الزمان بل المراد  
 بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجسم بينه وبين ما اقتضى ثبوته في الآخرة أولا نسلمه في  
 الانخاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية فلا دلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة  
 أو نقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفيد في الاثبات العموم قبله فيفيد سلب العموم  
 لان النفي يتبع ما أشعر به اللفظ المنبئ وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينافي ثبوت  
 الحكم لبعض الأفراد فيحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه  
 يكذب بثبوته لفرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله  
 سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعتزلة تتوقف على انها  
 من عموم السلب فان الاشعري لم يقل يراه كل أحد وإنما قالوا يراه المؤمنون دون الكافرين  
 ونقيض الموجبة الكلية التي سألها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية  
 فنقول بوجوبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابصار المؤمنين هكذا قرر هذا الجواب  
 الفخر واليه أشار في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أي السلب في الآية  
 تعلق بالجميع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الفهري  
 باننا لا نسلم انه دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانما ادادته على نفي العموم لا تدل على  
 عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدقه وبالنفي الجزئي وقوله ان نقيض الموجبة الكلية  
 الجزئية السالبة مسلم لكن اداناقضتها الجزئية السالبة ناقضتها الكلية السالبة بالاحرى  
 والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد التمدح بذلك كان  
 التمدح به لا يدركه بصره ما اتته لا بقولك بعض الابصار لا يدركه فالاعتماد على الجواب بان  
 الادراك أحسن من الرؤية المصنف واعتراضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم بالشافي في  
 مما تمسك به المعتزلة قوله سبحانه وتعالى ان ترى قالوا لن نزيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه  
 وتعالى قل لن تتبعوننا والمراد بها هذا التأييد والمجاز والنقل بخلاف الاصل فوجب ان يقال

والتاج السبكي وغيرهما فاعليك به وبه يظهر لك ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء  
 ان في عدم الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحا لانه عنده عين لذات معكوس بل في قول الاشعري انه عين الذات  
 تسامح لانه عنده زائد عليها وانما جاء الى ذلك التسامح ابرازه العقيدة المناهضة للاعتزال قصدا الى رده كما مر وما تفصيل  
 من فصل بين وجود القديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فزائد عليه او هو ما نقله في شرح الصفري عن الملا سفة فهو  
 اعترف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا وجود جلت لذات العينة وصفه تمامي ذلك بخلاف الممكن واما الممتنع فلا تقرر  
 له أصلا اتفاقا قاله الكمال واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك



كغير فليس هناك وجود مطلق يكون الوجود القديم والحادث لمردين له على سبيل التشكيك والتواضع كما قيل بذلك  
بل الوجود عنده في حق القديم مباين للوجود في حق الحادث ويؤيده تباينهما في الوازم التي لا تصح فيها وجوده  
تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسبوق بالعدم ويلحقه العدم ومنها ان وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقلا  
الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفائه محال أصلا ومنها ان وجوده تعالى هو الذي لا يقتصر الى مستند  
أصلا ووجود غيره مستند الى قدرته تعالى وادارته ابتداء وكذا دام على الصحيح ما لا انعامه على المكونات يا بعباد هالم توجد  
ولولا انعامه عليها ما داه في كل لحظة لا ضمير ووجودها لان تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكم نعمتان

ما خرج موجود عنهما  
ولا بد لكل مكون منهما  
نفسه الابداد ونفسه  
الامداد اتم عليك أولا  
بالابداد وثانيا بتوالي  
الامداد وهذا المعنى أغنى  
كون الاكون مسبوقه  
بالعدم ويلحقه العدم  
ويجوز عليها في كل لحظة  
من أزمنة وجودها العدم  
ويحتاج لذلك الى التذرع  
بقدره بارها هو الذي  
ينبغي ان تحمل عليه آية  
كل شيء هالك الا وجهه  
أي هالك هلا كما سمعنا  
في جبع الأزمنة حقيقة  
قبل وجوده وبعده فانه  
وحكامه وجوده وثبوت  
على هذا عام لكل مخلوق  
ولما لو حصل هالك على  
الفناء بعد الوجود فيحتاج  
الى استثناء الامور السبعة  
التي لا تنفي وهي المجموعة  
في هذين البيتين

سبح من العالم غير فانيه  
العرش والكرسي ثم الماوية

لن يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غيره كذلك وجوابه ان قوله سبحانه  
وتعالى لن تراني يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت عتمة لقال لن تصح رؤيتي أولا تمكس  
رؤيتي أولا أرى ونحوها الا ترى ان كل من في كنه بحر فظنه انسان طعاما قال أعطني هذا  
لا كنه كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طه لما جفوا به الصحيح انك لا تأكله وقولهم  
نفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود ولن يقتلوه أبدا وهم يقتلونه في النار  
وقوله سبحانه وتعالى ان تراني جواب لقول موسى أرى أنظر اليك أي رؤية ناجزة في الدنيا  
بخوابه بسلب رؤيته فيها اذا اصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بنقيض المسؤل  
وقد قيل وقت معين فالاصل تقيد بنقيضه به ولذا قال المطلقون نقيض الوقتية فهو زيد  
مترك الاصابع بالضرورة وقت الكفاية يؤخذ فيه ذلك الوقت بعينه فيقال في نقيض هذه  
القضية زيد ليس مترك الاصابع بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله  
وقد يستأنس الخ في الثالث استدل بعض اصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار  
على جواز الرؤية ووجه انه سبق في مقام التمدح والتدح بنفيها يستدعي جوازها ليكون ذلك  
للمقبح والتعزز بحجاب الكبرياء ولو كانت مستحيلة لم يمكن في نفيها مدح (واما اثبات)  
جواز (ها) أي الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف اذ ليس لنا دليل عقلي عليه  
سواء (وهو ان معصية الرؤية) أي دليل جواز وقوعه (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس  
الموافق من مقدمات يلزم من تسليمها تسليم مقدمات أخرى والوجود مفرد فليس دليلا  
وأجيب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أي ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود  
كذلك وبانه أراد بالدليل جزمه لعلاقة الكفاية (فهو استدلال) (ضعيف) وعلى ضعفه بقوله  
(لان الوجوه عين الموجود فلا يصح ان يكون الوجود) (علة) (لصحة) رؤية لان قاعدة العلة  
كونها وصفا فاعلم يحصل الحكم فلا يصح كون وجوده علة لذواتها ووجودها هو عين ذواتها  
والعلة انما تكون صفة فاعلم انما لا ذاتا فاعلم بنفسه لو كان وجوده صفاتنا هو عينها فلا تكون  
علة لها في تنبيهات الاول في تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى  
الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود فهو رؤيته فينتج الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته  
ودليل الصغرى ظاهر واما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على معصية والاجازة رؤية  
المعصوم كاجازة علمه والرؤية تتعلق بالخصائص كالجوهر والعرض والمصغر لرؤيته ما انما به

وقلم واللوح والارواح ووجهه في طلبها ترتاح وهو الذي ينبغي ايصان يحمل عليه حديث اصدق كلمة قالها الشاعركة لبيد  
الاكل شيء ما خلا الله باطل أي باطل على سبيل الاستمرار في الأزمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول التائي  
الله قل وذروا الحود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ حال فلكل دون الله ان حقيقة \* عدم على التفصيل والاجال  
واعلم بانك والعوالم كلها \* لولاه في محو وفي اضلال من لا وجود لذاته من ذاته \* فوجوده لولاه عين محال  
فالعارفون فتوابه لم يشهدوا \* شيا سوى التكبر المتعال ورأسوا على الحقيقة هالكاء في الحال والماضي والمستقبل  
الح بطردك أو بعقلك هل ترى \* شيا سوى فعل من الافعال وانظر الى أعلى الوجود وسفله \* نظراته بالاستدلال







فلو قلنا ان الله انشع بصره فجاء في هذا العالم ليجلب على مشهنا لنظير فلهذا واصلنا مع الائمة في الشهرة والشهوسبب استيلاء  
 الغلبة والضلالات كذا في الاحياء في شدة الظهور والخلوة كما قيل وما احسنت الاربعة بها • ومن يجب ان الظهور يستمر  
 وقيل ان يقرب وليس يوجد غيره • لكن شديد ظهوره اخفاء • واما اسمه تعالى الباطن فعناء الذي لا يحيط به القول  
 بكنهه فلا ينافي مادون الاطاعة من الظهور اه (وقد اشرنا للحال) عقلاني حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الحال محلا  
 في حق الله سبحانه وتعالى (ماه) أي الوصف الذي (ما في) أي ما لا يتناول من الصفات (التي وجوبها) عقلا (تقدما) بيانه فالفقه  
 المتأخية وهو المدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للقدم وطرو والعدم ١٤٧ المنافي للقاء ومما لا الخواص

المنافية للمخالفة لا اعتبار  
 الى محل أو مخصص  
 المنافي للقيام بالنفس  
 والتركيب والتعدد المتأخيات  
 للوحدانية

فخصص في بيان  
 الصفات المسماة اصطلاحا  
 صفات (المعاني) جمع معني  
 وهولفة ما قابل الذات  
 فيتم الصفات النفسية  
 والسلبية واصطلاحا كل  
 صفة موجودة في نفسها  
 قال الامام السنوسي  
 الصفات كانت موجودة  
 في نفسها فانما سمي في  
 الاصطلاح صفة معني  
 وان كانت غير موجودة  
 في نفسها فان كانت واجبة  
 لذات مادامت الذات غير  
 معلة بمسبة سميت صفة  
 نفسية أو حالا نفسية  
 كالنفس الجرم وكونه قابلا  
 للاعراض وان كانت معلة  
 به سميت صفة معنوية  
 أو حالا معنوية ككون  
 الذات عالمة ولا تجيب هذه

يصح منه مع زعمه ان اخص وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كما ان الحال لا موجودة ولا  
 معدومة فهي لا محكومة ولا مجهولة مانيا به انما لا تعلم على حياها واذا لم تعلم على حياها  
 فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينتقل من ادراك الاخص الى ادراك  
 الوجود الاعم لا يستقيم مع دعواهم ان الوجود عرضي يفارق فاتهم أثبتوا الماهيات  
 متفرقة حال عدمها بدون وجود والعلم بالاخص انما يستلزم العلم بالاعم الذي اولاه في  
 تعرضي الفارق (ومعتمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (احالها) أي رؤية الله  
 سبحانه وتعالى في الاستدلال على احالتها من الأدلة العقلية واشعر قوله معتمده له شبه عقلية  
 غيره وهو كذلك ولهم شبهة معية قد مررت وبين من بقوله (من المبتدعة) وخبر معتمد (انها)  
 أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للرقي أي كونه امام الرائي (والمقابلة) للرقي أي كونه  
 للرقي مقابل لآتيه أي وهما محالان في الله سبحانه وتعالى فلهذا وجب ما هو الرؤية بحالة على  
 الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم (وهو) أي استدعاء رؤية الجهة والمقابلة الذي اعتمدوه  
 في حكمه بما حلتها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية والجهة والمقابلة (مفرع) بضم الميم وقع  
 الفاعل والارادة مثلا (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الحاء  
 وكسر الشين الجهة وشدة العين أي الأنوار من حدة الرائي (فتتصل) الاشعة (بالرقي) فيرى  
 (وذلك) أي كونه سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالرقي (لوصح) أي كان محسوسا  
 (لوجب) أي لزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (لا يرى الانسان الا قدر  
 حقيقته) من الرقي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حقيقته (باطل على الضرورة) فلهذا وجب  
 كونه للرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالرقي باطل (تتبعها) بالاول في الاشعة عندهم اجزاء  
 مضيئة تتفصل من الحدة وتعلق بالرقي فيرى بشرط كونه في مقابلة رايته وانتفاء قرنه  
 وبعده المخرطين وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احراز اعين المعلوم وضوء الزواجر  
 والطعوم والعلوم وعدم لطافة الرقي احراز من المحوى وعدم صفرة جسد احراز من الجوهر  
 الفرد وعدم الحجاب الكثيف قالوا اذا توفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها لو لم تجب عند  
 ذلك لجاز ان تكون بغير تنجبال شائخة أو شمس أو قمر ولا زها وتجويز هذا سطة ومنع  
 لضروري قولا اذا وجبت الرؤية عند هذه الشروط فتقول ان السنة الاخيرة لا تصور  
 في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تنقل الا في الاجسام متقي ان يقال الشرط المعتبر في حصول

لذات الا في مده وجود لمسلة اه (والعلم) أي المصحة التي يكشفها كل واجب وكل محال جاز (والحياة) أي  
 الصفة المصحة لموصوفها الادراك والاختيار والقادرة والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها  
 وادامه على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) بفتح فسكون المعنى (ارادة الله) سبحانه وتعالى التي هي  
 صفة يختص الله تعالى بها كل ممكن ببعض الجازات المتقابلات عليه (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صفة قطع وخبر  
 العلم وما عطف عليه (العقل) أي المور والوحي المودع في القلب وشعاعه متصل بالذماغ مبتدئان خبره (قطع) أي جزم  
 العقل بوجوبه سبحانه وتعالى عقلا (لانها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كلها أو شيء منها (لما) بفتح اللام ونخذه للم



(وجده) بضم فسكون أي لم يوجد (في من الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون الشين أي العالم المستوعب (الذي به) أي  
 الصنعة الأربع مئة (شبه) بفتح فسكون الصنع ودل على وجوبها لله سبحانه وتعالى لكن عدم وجود شيء من العالم باطل  
 بالشاهدة فانتفاؤها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الأعرشي في شرحه وبيان الدليل  
 أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة فاعاها والالم يكن شيء لأن العايز لا يخلق شيئا ووجود المصنوعات متوقف على  
 تخصيصها بالاستعانة ووجود مصنوع غير مخصص والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم المخصص بشرط الجميع  
 الحياة لاستعانة القدرة وارادة وعلم دون ١٤٨ حياة فبان أنه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شيء من العالم

روية الله سبحانه وتعالى ليس الاسلام الحامسة وكون الشيء بحيثان يرى وهذان الشرطان  
 حاصلان في الحال فيجب ان يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم يزلنا أنه سبحانه وتعالى فتشع  
 رؤيته لذاته سبحانه وتعالى اذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة وأجاب الاشعري عن هذه  
 التهمة بأوجه كثيرة منها أن الانسليم أن الرؤية بانبعث الاشعة فيطلى أكثر الشرائط التي بنوها  
 على هذا الاساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فان مقدمهم الاستقرار وهو لا ينفق  
 القطع اذ غايته عدم العلم لاعلم العدم ويجوز ان يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض  
 الاشياء خلق معنى ضد ذلك الشيء بل يجب اعتقاده هذا والامام مع ان يكون الثالث بضررتنا  
 ولا نراه وهو مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من قرع أجله وهذا باطل قولهم  
 لو لم يقبض عند الشر وط الجاز ان يكون بضررتنا جبال لا تراها أو ايضا نحن قاطعون بعدم وقوع  
 هذا مع جوازه ومحل الضرورة الوقوع لا الجواز فليس كل جائز واقع ولا يس كل ما قطع بعدمه  
 محتما وانما وجوب الضرورة الاحقة في قالب الذاتية فانا قطع بعدم جبال من ياقوت  
 وكتبان من مسك بضررتنا ونحو وجودها فاي دليل على امتناع ما ذكره عقلا ونحن  
 لا نقدر ان نجزم بأنه ليس بضررتنا ملك ولا جنى اذ لم نرها كيف وملك يقبض روح انسان  
 بضررتنا ونحن لا نراه وربما قال المشرك أو غيره ان رجالا احذقوا في وانما عاين لهم ونحن  
 لا نراهم ولا نقدر على انكار قوله ولا الحكم بطلانها وامتناعه في الثاني في قالوا انما تقع الرؤية  
 بالطرف بسكون الراء أي العين بطرف بفتح الراء أي آخر تلك الاشعة المتصل بالمرئي ومعه  
 قاعدة الشعاع وسر المتصل منها بالنظر منبعث الشعاع في الثالث في قالوا ان قاعدة الشعاع  
 اذا دقت جسمها صغيرا لا تضر من ولا خشونة فيه كالمرآة لم تنسب به وتنعكس الى الرافق  
 وتنسب به فيرى نفسه في الرابع في قالوا ان العالم يداخل الجفن لقربه المفرط في انما من في قالوا  
 لا يصح ان يرى الله سبحانه وتعالى لاستعانة اتصال الاشعة به سبحانه وتعالى لانها انما تتصل  
 بالاجسام والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية ولا استعدادها جهة تنبعث اليها والله سبحانه  
 وتعالى منزّه عن الجهة في السادس في ذلك أهل الحق رضي الله تعالى عنهم الادراك معنى خلقه  
 الله تعالى في المدرك فان خلقه في جزء العدين سمى ابصارا وفي جزء القلب سمى علما وفي جزء  
 الادن سمى سمعا وفي اللسان سمى ذوقا وفي جميع الجسم سمى حسا واختصاص خلقه بهذه  
 المحال غما هو محض اختصار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلافه لكان كما اختاره سبحانه

لتوقف وجوده على  
 القدرة وهي على الارادة  
 وهي على العلم والجميع  
 هي الحياة والله الموفق  
 للصواب اه (وبعض  
 من) بفتح فسكون أي الذي  
 (بني) بضم فسكون ففتح  
 أي نصب (له الايمان)  
 بكسر الهمزة أي اليقين  
 وخبر به من (قال) أي  
 بعض العلماء الموقنين  
 (دليل) وجوب (علمه) أي  
 الله سبحانه وتعالى عقلا  
 وخبر دأبل (الاتقان)  
 بكسر الهمزة وسكون  
 اللنة فوق أي احكام  
 المصنوعات واجادتها (لان  
 هذا العالم) بفتح اللام  
 أي الموجودات سوى  
 الله سبحانه وتعالى (الذي  
 ظهره) بفتح الطاء الهمزة  
 والهاء بمشاهدة الحواس  
 (احكامه) بكسر الهمزة أي  
 اتقانه واجادته (كل) مفعول  
 به أي جميع (المقولات  
 به) بفتح الموحدة والهاء

أي غلب وتهم (سبحان) أي أنه منزّه (من) بفتح فسكون أي الله الذي (أودعه) أي جعل في العالم وتعالى  
 (اذ) بكسر فسكون أي حين (أبدعه) أي خلق الله سبحانه وتعالى العالم على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا  
 (حكم) بكسر ففتح جمع حكمة أي أسرار (جسلة) أي عظيمة ومفعول أودعه (ما) أي الشيء الجليل الذي (أودعه) من  
 البهايات التي لا يحاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شيء على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع  
 مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من هاتين صنفه وخلق الاشياء مختلفة الصفات بالصغر والكبر والقوة  
 والضعف والحسن والقبح والشدّة والرخاوة والليونّة واليبس والحرارة والبرودة والنعومة والخشونة والالوان المختلفة



والاشعة والاعلام وغيرهما من امر اضطراري لا يختص من غير تنبؤاته وتعالجها في هذه المسألة لا يعلمها بالجملة  
 قال تعالى بل على العلم بالضرورة واما حدوث العالم فيدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وما شئتنا عليه في تنبيهه في آياته  
 سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي اوجده عليه على حبيب ما تعلق به العلم ازل تعلقا تمييزا بقديعها والارادة كذا في العالم  
 آتقنه ولا نقص في اتقانه والارادة عن مسته ولا نقص في تخصيصه والقدرة ابرزته وتعلق به تعلقا تمييزا باحد تعالى طبق  
 تعلق العلم والارادة به ولا نقص في ابرازها فابرأه على ابدع الوجوه واكملها الذي لا يتاخر ابداع واكمل منه وهذا معنى قول  
 الامام الغزالي في كتاب التوفيق من الاحياء ليس في الامكان ابداع مما كان ١٤٩ أي ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

ايجاد عالم ابداع من هذا  
 العالم أي لا تعلق به القدرة  
 تعلقا تمييزا باحد فالعدم  
 تعلق علم الله سبحانه وتعالى  
 وارادته به ويلزم على  
 عدم تعلق العلم والارادة  
 به انه مستحيل والالزم  
 انقلاب العلم جهلا وهو  
 مستحيل عليه تعالى  
 ولزم ان يوجد شيء على  
 غير ما اراده تعالى وهو  
 ايضا مستحيل والقدرة  
 لا تعلق بالمستحيل  
 فالامام الغزالي رضي الله  
 تعالى عنه اراد في التعلق  
 التمييزي للقدرة بايجاد  
 عالم ابداع من هذا العالم  
 لعدم تعلق العلم والارادة به  
 ولم ير في التعلق الصلحي  
 لها كما فهمه من لم يتأمل  
 كلامه فشنع عليه وهذا  
 في غاية الوضوح والحاصل  
 ان وجود العالم على الوجه  
 الذي وجد عليه وان  
 كان ممكنا بالذات واجب  
 بالغير كالممكن الذي

وتعالى واختصاص بعضها بكون المدرس في جهة وغير قريب جدا ولا بعيد جدا والاعمال  
 بعض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء لم يجد يتعلق بالقريب جدا والبعيد جدا وبما ليس  
 في جهة كتعلق العلم بالسماع في قوله وذلك لوجوب الخ من جهة ما رده عليهم القول بانبعث  
 الاشعة وهو لو كانت الرؤية بانبعث الاشعة للزم ان لا يرى الانسان مثلاً الا قدر حدقه  
 اذ لا تسع حدقه من الاشعة اكثر منها لكنه يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضعا في مضاء  
 فضلا عن حدقه فدل على انه ليست بمازعموا من انبعث الاشعة (قالوا) أي المعتزلة في جوابهم  
 الزاعمين ان لا يرى الراق الا قدر حدقه (انما ذلك) أي رؤية الراق أكبر من حدقه (الاتصال  
 الشماع) المنبعث من الحسقة (بالهواء) بالمدى الجسم اللطيف الشفاف المائي ما بين السماء  
 والارض واما المقصور فهو العشق ولا يناسب هنا (وهو) أي الهواء (مضي فاعان) الهواء  
 المضي العين (على رؤية ما) أي الجسم الكبير الذي (قالبه) أي الراق أو الهواء والهواء  
 (كالبور) يكسر الموحدة وفتح اللام متصلة ويكون الواو جراسي من الزجاج يسمى في  
 عرف عامة أهل مصر بنورا (المعين) بضم فكسر (بشرافه) أي شدة صفائه وشفافيته (على  
 رؤية) لون (ما فيه) أي البور (طنا) معشر أهل الحق في رده هذا الجواب (فيلزم ان) يفتح  
 فسكون (لا يرى) الراق (من الهواء) بيان قدر حدقه (الا قدر حدقه) أي الراق لان الشماع  
 المنبعث من الحسقة لم يتم على الا قدرها من الهواء والالزم باطل بالمشاهدة (و) نقيض (أيضا)  
 الى رد جوابهم (فمن) معشر الرائي (نرى والهواء مطلقا) أي الشيء الذي (نراه والهواء  
 مشرق) اليومى الخصم منع هذا الاستدلال بان الهواء اذا لم يكن اشراق ما منع الرؤية  
 باليكالية (ومما) أي بعض الشيء الذي (ينقض) يفتح الياء وسكون النون وضم القاف وانعام  
 الضاد أي يبطل كون الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالمرق (عليهم) أي المعتزلة ومبتدا  
 محال (عدم رؤية الجوهر الفرد مع اتصال الشماع) المنبعث من الحسقة (به) أي الجوهر  
 الفرد (ولا يتاله) أي الجوهر الفرد (من ذلك) أي الشماع المنبعث من الحسقة (وحده) أي  
 حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) أي الشماع الذي  
 (يناله) أي الجوهر الفرد حال كونه مجعما (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله  
 من ذلك وحده ماناله مع غيره فبالله امتنع منها حال انفراده وحاصله ان الجسم المركب من  
 جوهرين أو أكثر يرى لانه الاشعة باخزانه فالبتة فلازم رؤية الجوهر الفرد حال

وجب لتعلق العلم وقوعه وعبارة التهاب الخفاجي على البيضاء فيهم او بدشنع عليه أي الامام الغزالي كثير من فيه يابه  
 مخالف للذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تنتهي وانه قادر على ان يوجد طالما آخر احسن واكمل من هذا العالم ومنصف  
 فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامام في كذا به غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه  
 ما هو مجتمع لذاته كالجبرين البقيضين ومنه ما هو مجتمع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي  
 قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذا الاعتبار ان يطلق عليه انه غير مقدور ويمكن  
 لا امر خارج وهو مخالفه عليه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما هو وما واتها هو في التصديق تخفيف

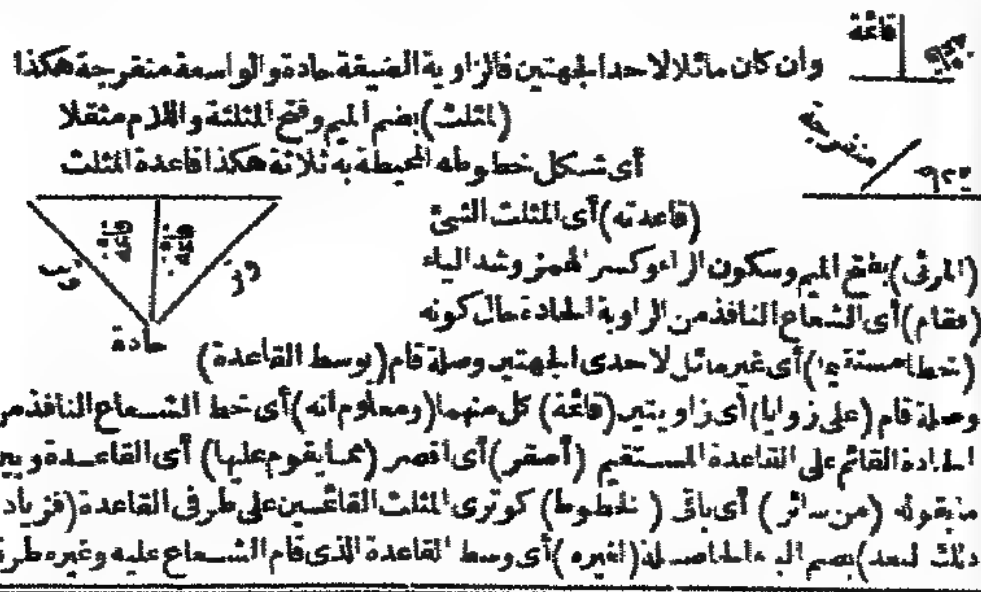


انتهت (وقدمت) أي تقدم في فصل الحش على النظر (ذكر) بكسر فكون (بعضها) أي المقامات التي (تشتبه) (عليه) ما فيها من أفعاله لفظه ذكر (أجبالاً) حسب (ما) أي القدر الذي (النظم احتمل) في قوله

ومن يقدم نفسه عند النظر • مؤلفاً من القضايا حاضر يتبسبب شكل بين الإنتاج • انخبطه من نطفة أمشاج وبعد ان لم يك شيئاً صار • حياحوى الامعاء والابصار • والحكمة الرائقة العيان • والفضل بالمنطق والبيان والقتل والفوس على الحقائق • والعلم بالاسرار والحقائق وغيرهما من أمره الجيب • وحصره يعني قوى الارباب ثم قال فان نظرت في السموات العلا • ١٥٠ • وماها من الشيات والحلا وسفها المرفوع من غير عمد •

والنيران المشعرات بالاعدا وما حوته الارض والبحار • ابصرت ما فيه التي تبار هذا وما قد غاب عنا كثره من البدائع التي لا تنصر (والسمع) أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان واجباً أو ممكنات • كان أو صفة (والابصار) بكسر الهمزة فوحدة أي البصر أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان قديماً أو حادثاً • كان أو صفة (والكلام) أي الصفة الدالة على كل موجود قديماً أو حادثاً وعلى كل معدوم ممكن كان أو مستحيلاً التي ليست بحرف ولا صوت ولا سر ولا جهر ولا عربية ولا عجمية ولا اعراب ولا بناء ولا نحو ولا تقديم ولا تاخير ولا فصل ولا وصل ولا ابتداء ولا انتهاء ولا وقف ولا سكوت وخبر الجمع وما عطف عليه (ب) أي

انفراده لا اتصال الاشعة به لانه لا يباله حال اجتماعه مع غيره من الاشعة الاما يباله من حال انفراده عن غيره مع لا يرى اتجاهاً بيننا وبينهم وهذا يرد على جمهورهم المذهبين الجوهري الفردي ولا يرد على اقلهم الذين انهم لا يوجب جهوراً بان صفته جدا منع اتصال السماع به (و) عما ينقض عليهم (رؤية) الجسم (الكبير مع) شدة (البعد) بضم الموحدة بين الراقى وبينه (صغيراً مع اتصال السماع) المنبعث من الحديقة به (و) مع (المقابلة) من الراقى (جميعه) أي الكبير وحاصله انه لو كانت الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالمرق لم ير الجسم الكبير من بعد صغيراً لا اتصال الاشعة بجميعه لكن التالي باطل فقدمه باطل في نسخة بليغته بلام فهو صلة المقابلة وحذفت صلة الاتصال لدلالة صلة المقابلة عليها وفي نسخة بليغته بلام اتصال وحذفت صلة المقابلة لدلالة صلة الاتصال عليها (فلو) أي المعتزلة مجيبين عما تنقض عليهم به من رؤية الكبير البعيد صغيراً (انما) كان (ذلك) أي رؤية الكبير البعيد صغيراً (لان السماع نفذ) بالجمام الدال وقع الماء أي خرج (من زاوية) بالزاي أي حلقى خطين على غير استقامة (حادة) باعمال الحاء أي ضيقة وميبك ذلك انه اذا قام خط على وسط خط حدثت زاويتان من جاتي أنطى القائم فان لم يعل القائم لاحدى الجهتين فلزاويتان الحادثتان عن جنبيه فاثنتان هكذا



وان كان مثلاً لاجد الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواسعة منفرجة هكذا (مثلث) بضم الميم وقع المثلثة واللام مثقلاً أي شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث (قاعدة) أي المثلث التي (المرق) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الهمزة وشذ اليه (فقام) أي السماع النافذ من زاوية الحادة حال كونه (خطاً مستقيماً) أي غير مماثل لاحدى الجهتين واصله قام (وسط القاعدة) حادة واصله قام (على زاوية) أي زاويتين (قاعدة) كل منهما (ومعلوم انه) أي خط السماع النافذ من الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أي أصغر (عما يقوم عليها) أي القاعدة وبين ما بقوله (من سائر) أي باقي (خطوط) كوترى المثلث القائم على طرفي القاعدة (فزيادة) ذلك بعد (بضم الباء) الحاصلة (افيه) أي وسط القاعدة الذي قام السماع عليه وغيره طرقاً

ورد (ا) وجوب (ها) لله سبحانه وتعالى (لحق) بسخ المون وسكون القاف أي الكلام المقبول كقوله سبحانه وتعالى وهو المجمع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليماً (ولا ملأ) بفتح الميم أي لوم على الاستدلال عليه بلحق (اد) بكسر وسكون حرف تاني (كل ما) أي وصف (لم توفى شرع) أي كتاب وسنة (عليه) عهده وخبر كل (فلذلك فيه) أي عليه وخبر الدليل (لسمع) أي الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزمه الدور (وعكده) أي ما يوقف الشرع عليه كالوجود والتقدم والبقا ومخالفة الحوادث والحياة والعلم والارادة والقدرة والقيام بالنفس والوحدة (منع) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أي توقف كلا أمرين



على الاستلزام توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليها وتأخره عنها (فانقطع) بضم الطاء أيها الكائن في هذه الاضادة أي تناول واجن واتطع (بأيدي) جمع يد (الفهم) يفهم فسكون أي الادراك والعلم (أهسى) أي أحسن (النور) يفتح النون أي العلم شبه الفهم بانسان في الشرف وطواه وأشار اليه بالأيدي على سبيل المكنية والتغيبية وشبه العلم بالتمرف في الرغبة وأشار اليه بالقطف على سبيلهم (وقبل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدليل العقلي (لولا تصف) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزمه وصف) له سبحانه وتعالى (بصفات) لها وهي الصمم والعمى والبكم ونعت أضافه بقوله (بنقمة) أي الاضادة صفة (جزم) بضم الجيم وكسر الراء 101 لكن السالبي وهو وصفه سبحانه وتعالى

باضدادها باطل لانها نقائص والنقص محال عليه سبحانه وتعالى فان تقدم وهو عديم انصافه بها كذلك فوجب تقيضه وهو وصفه تعالى بها وهو المطلوب (وقبه) أي الاستدلال بهذا الدليل العقلي (بحث برقه) أي نوره ووجهه (قد) حرف تحقيق (أو مصاه) بفتح الهمز وسكون الواو وفتح الميم واجهام الضاد أي باع والفقه اطلاقية وحاصل البحث انه لا يلزم من كون الشيء كالاتي حق الحادث كونه كالاتي حق الله سبحانه وتعالى اذا كثر كالاتي الحادث نقائص في حقه سبحانه وتعالى كالكورية والعريضة وطول القامة وجمال الوجه والاصمة وحسن الخلق وشرق النسب والاستدلال على وجوب هذه الصفات الثلاثة (بعكس) الاستدلال

القاعدة اللذان قام عليهما الترتان وخبر زيادة البعدية (منعت) زيادة بعد طرفي القاعدة ومصلحة منعت (من رؤية طرفي) بفتح الراء (المرفق) وهي القاعدة وحاصله انه اورد عليهم ان الزاوية لو كانت بانبعاث الاشعة واتصالها بالمرفق لفي الجسم الكبير البعيد كبيرا على حاله لاتصال الاشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فتقدمه باطل وثبت تقيضه وهو انما ليست بانبعاث اشعة فاجابوا عن هذا بان الملازمة لانتم الا اذا كانت اجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد عن بصر الرائي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الابعس منه وأقاموا على هذا دليلان هندسيان ثبتا على وسط قاعدة خط مستقيم الى زاوية وترية الحادة القائم على طرفيها فليزم ان طرفيها اللذين قام عليهما ونراه ابعد من وسطها الذي قام عليه المستقيم وحينئذ فاجزاء المرفق لم تستوفى البعد من البصر بل بعضها بعيد منه وهو وسط القاعدة وبعضها ابعدها وهي اطرافها فافترأ البصر البعيد ولم ير الا بعد فلذا رأى الكبير البعيد صغيرا ولا تتأق رؤيته كبيرا على حاله الا اذا استوت نسبة اجزائه في البعد من البصر (قلنا) معشر اهل الحق في رد جوابهم (فيلزم) على هذا الجواب انه (اذا انتقل المرفق) الذي هو قاعدة المثلث وابعده عن محله (الى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرف القاعدة على وسطها وبين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وقاعل يلزم (ان) بفتح فسكون (لا يرى) بضم الياء المرفق مساواته الطرفين اللذين لم يراى البعد (والمشاهدة تكذبه) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة المرتبة المنقلة الى مقدار ذلك البعد أقول وأيضا المشاهدة تكذبهم فان البصر يحصر الكبير البعيد ويحيط به يميننا وشمالا وموافقا ونحوه يزيد عليه ويرى ما على يمينه وما على شماله وما فوقه وما تحته (ومما ينقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الزاوية بانبعاث الاشعة من حدة الرائي واتصالها بالمرفق ومبتدأها ينقض (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (مع ان الاشعة لم تنصل بها) أي الاكوان لانها اعراض والاشعة أجسام والعرض يستقبل عليه محاسن الاجسام (فالوا) أي المعتزلة في جواب النقص عليهم برؤية الاكوان (المرفق ما) أي الجسم الذي (انصلت) الاشعة (به) عائد ما (أو) ما (قام بها انصلت به) كالاكوان (قلنا) معشر اهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (ان ترى الطعوم والارواح) وعلى الارواح بقوله (انصافها) أي الطعوم والارواح (بما) أي الجسم الذي (انصلت) لاشعة (به) ولا يلزم باطل فلازمه وهي رؤية القائم بما انصلت به

على وجوب (وحدانية) في لادته وسماته والافعال لله سبحانه وتعالى فيه بالذليل العقلي قوي وبالذليل السمعي ضعيف يؤدى للدور (ك) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه عمتنع للدور والحاصل ان العقائد الثلاثة أقسام قسم يعتقد فيه على دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على المجهز وقسم يعتقد فيه على دليل السمع وهو محال العقل فيه وهو ما يبع السمعية وقسم يستدل عليه بما هو قسما من دليل العقل فيه أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) بفتح الميم من الوحدة والنه (الادراك) يكسر الهمزة في صفات الله سبحانه وتعالى وقاعل أثبت (قوم) من المتكلمين بلا اتصال بالاجسام ولا تكيف ثم من المنبئين من جعل له صفة واحدة



تسمى ادراكا لهم من جملته ثلاث صفات لسألوذوقاوتها (واكتفى) عن وجوب الادراك (د) وجوب العلم (فما عظم كفى  
(ثانيه) أي الادراك لاستلزامه الاتصال بالاجسام ووضوح بان توقف الادراك على الاتصال عادي لا عقلي وبان اكتفاه  
بالعلم عن الادراك يلزمه اكتفاؤه بالعلم عن السمع والبصر وأجيب عن هذا بان السمع والبصر ودرجهما السمع ولم يرد بالادراك  
(وبعض) من المتكلمين (وقفا) أي توقف ولم يتكلم بآليات الادراك فله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطا وطلبا  
للسلامة لعدم الدليل القطعي باحدهما وهو التحقيق عند الشيخ ومخار المقترح وابن التلساني والمحققين (واعلم) أيها الناظر  
في هذه الاضاعة (بان هذه) الصفات ١٥٢ (المعاني) السبعة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام (لما وجود خارج  
الاذهان) أي زائد على  
اثبات الاذهان لما بحيث  
يمكن رؤيتها لو  
كشف الحجاب لان النقيض  
وجودات أربع وجود  
في العيان وهو وجود  
الحقيقة ووجود في  
الاذهان وهو ادراك العقل  
له في الحقيقة ووجود في  
الاسان وهو ذكر اللسان  
الحقيقة ووجود بالبنان  
وهو كتابة الحقيقة (ولا  
يقال انها عين) لذات الله  
سبحانه وتعالى وليست  
زائدة عليها بان تكون  
ذاته سبحانه وتعالى غير  
حياته وعلمه وارادته وقدرته  
وسمعه وبصره وكلامه  
(ولا) يقال انها (غير  
لذات) لله سبحانه وتعالى  
بحيث لا تنزها وتوجد  
بدونها منفردة عنها مستقلة  
بنفسها (فاعرف) أيها  
الناظر في هذه الاضاعة  
القول (المعقولا) بضم

باطل (قالوا) أي المعتزلة في جواب هذا الاثر بربوبية الطعوم والروائح (ان ذلك) أي جواز  
رؤية القائم بما اتصلت الاشعة به (فما يقبل الرؤية) كالاكوان والالوان لا فيما لا يقبلها  
كالروائح والطعوم (قلنا) معشر اهل الحق في ابطال قولهم ذلك فيما يقبل الرؤية (فها هو  
البعيد) عن رأييه (يرى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيلزم ان يرى مع البعد وهو  
باطل بالشاهدة (وعما ينقض عليهم) أي المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعثت الاشعة واتصالها  
بالمرق (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أي الشمس وبين ما يقوله (من الطير  
ذابلا) أي ارفع الطير (في الجو) بفتح الجيم وشدة الواو أي الهواء المرتفع جهة السماء مع  
ان السماع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) عما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد  
دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل  
ما اتصلت الاشعة به يرى (و) تبصير (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعثت الاشعة من حدة العين  
فنقول (الانبعاث) أي خروج الاشعة من حدة العين (غما يكون) ناشئا (عن اعتماد) أي  
اتسكاه وعصر على ما تبعثت الاشعة منه (الجهة) خاصة (والسبب) بفتح السين المهملة  
وسكون الموحدة أي الاستغناء عن التبصير والعيان (بطله) بضم فسكون أي كون انبعثت  
الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة خلفها فادنى  
اعتماد يخرجها قبل الرائي يرى ولا يحرك شيئا من عينه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب  
السبب مضمرة في الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم يلزم ان لا تنبعث الاشعة الى  
غيرها فلا يرى الا ما في جهة واحدة لكن ترى دفعة ما في الجهات الست بشرط دورة كاملة  
من الرائي بغاية السرعة وبشرط نظره الى العلو والسفل وهو على حاله فبطل ما تخيلوه (ثم  
نوم المقابلة) بين الرائي والمرق أي اشتراطهما في جهة الرؤية (يبطل برؤية الانسان نفسه في  
المرآة) بكسر الميم ومدا همزة (و) في (الماء قالوا) أي المعتزلة في جواب هذا الابطال شرطها  
كون المرقي متشابلا أو في حكمه والمرقي في هذه الصورة في حكم المقابل لان الاشعة لا لاقت  
المرآة والماء مقابلة (ثم تنشبت الاشعة فيهما) أي المرآة والماء (لعدم التضريس) أي الخشونة  
في المرآة والماء (فانعكست) الاشعة ورجعت (الى الرائي) وتشبثت به لتضريسه فراهى نفسه  
(قد) معشر اهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى حملته  
(لا يرى) الناظر في المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى لزوم بقوله (لعدم قاعدة) تشبث

الميم وقع العين المهمة والواو منقلة أي الصحيح المعتمد عليه في هذه المسئلة (واسب) (الاشعة)  
بضم السين المهملة (الكل) أي حذف من صفات المعاني (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة) ومفعول انصب  
(تلقا) أي اقتضاء واستلزام أي زائد على الذات الموصوف بها (وشرحه) أي التعلق (سياني) للمصنف في فصل التعلق  
قال ابن كيران ثم ان الحياة لا تتعلق بشيء من مفهوماتها لا يقتضى زيادة على القيام بعمله وهو وان كان المفيض للحياة على  
كل حي فليس ذلك اثر الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالاتمة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة  
وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها قادة الحس والحركة في اراد احبائه وصدد ذلك بان اراد امانته فهو



الحق والحي والميت قال ولا معنى للتعليق والتأثير سوى ذلك فتنبه له اه وفيه نظر لان تعلق الصفات المتعاقبة بنفسها لا تعقل بدونه كما ان قيامها بالذات نفس لها كما في شرح الصغرى وليست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جعله لازما لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منشؤه ما ذكره آفة التصوف من ان الله تعالى عد عبيده من صفات ذاته ان يعطيهم صفات لها علاقة بصفات ذاته وان لم يكن بينها وبين صفات الذات اشتراك أصلا ولا مشابهة لحياتهم من حياتهم وممهم وبصرهم من سمعهم وبصرهم وعلمهم وحلمهم وغناهم به من غناه ورجة بعضهم بعضا من رجته وهكذا ويحتمل ان يحمل على هذا الحديث خلق الله آدم على صورته ١٥٣ أى وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من اسمائه تعالى صالح للتعليق والتعلق واما اسم الجلالة فلا يصلح الا للتعليق وقال صاحب عوارف المعارف في قول عائشة لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن لا يبعد ان يكون اشارة الى خلقه بالصفات الالهية أى معاني الاسماء الحسنى كالرحمة والنفوس والشكر فصبرت بهذه العبارة احتشاما من الحضرة العلية لوفور عقلاها وكان آدم ارضى الله تعالى عنها اه 'انظر المواهب فالتنس على هذا القائل المدد الذي يذكره الصوفية بالتعلق عند المتكلمين فظنهم شيئا واحدا وليس كذلك والله أعلم اه (فكل يمكن) بضم فسكون فكسر أى جازعا فلا تعلقان بواجب ولا يستحيل لان تعلقهما بهما

(الاشعة فيما) أى المرآة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أى المبتدعة في جواب ابطال شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه في الماء والمرآة (انما يرى) الانسان في المرآة والماء (صورة) لنفسه (منطبعة) في المرآة والماء (لأنفسه) وهذا جواب الحكاء لا المعتزلة لان كلامهم مبنى على ان المرء في المرآة والماء نفس الراقى فالتناسب وقال الحكاء انما يرى الانسان في المرآة والماء صورة منطبعة فيهما لانفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب الحكاء (ان لا تبعد) الصورة المنطبعة في المرآة والماء أى لا ترى بعينك من المرآة والماء (دسبب) بعده أى الراقى من المرآة والماء ولا تقرب بقربه ولا تنفك ببعركه ضرورة قيامها بسطح المرآة والماء فوجب ثبوتها بآثارهما واللازم باطل بالمشاهدة فلزم وهو كون المرء في صورته لانفسه باطل (وعما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الراقى الا قدر ذاته) أى الراقى وعلى الازم بقوله (اذ لا يقابل) الراقى (أكبر منها) أى ذاته (قالوا) أى المعتزلة في جواب هذا الازام (الشعاع) أى الهواء المشرق (أعان) الحدقة (على) رؤية (ذلك) الاكبر (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) في قوله فيلزم ان لا يرى من الهواء الا قدر حدقته وأيضا فنرى الهواء أعظم من رآه والهواء مشرق (ولو سلم) بضم السين وكسر اللام مثقالا (ذلك) المتقدم (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعثت أشعة من الحدقة واتصلت بالمرقى (فروية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لما عله ومفعوله (لكل موجود) ولا مة زائدة لتقوية المصدر على نصب مفعوله محلا لضعفه فيه بفرعيته عن الفعل (و) الحال (الابنية) بكسر الموحدة ومكون النون أى جسم الله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى (وليس) الله سبحانه وتعالى (في جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أى تبطل جميع (ما) أى الذى (أصلوه) أى جعله المبتدعة أصلا ومنشأ للرؤية من انبعثت الاشعة وتشبهت بالمرقى واشتراط المقابلة وعدم البعد جدا وعدم القرب جدا (تنبيهات) الاول في اليوسى هذا يتم ان سلوا التحاق بصرنا بصر الله سبحانه وتعالى والا فربما يقولون الرؤية بتان مختلفتان في الحقيقة والقدم والحديث فيجوز اختلافهما في الازام والاحكام (الثاني) السعد قد يستدل على عدم اشتراط ما شرطوه برؤية الله سبحانه وتعالى ايا نفسه نظرا لان الكلام في الرؤية بجماسة البصر اه (الثالث) ابن أبي شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم للدرك بالمرقى يخلق الله سبحانه وتعالى عند مقابلة

٢٠ هدايه ان كان بايجاد الواجب واعدام المحال فهو متصل حاصل محال وان كان باعدام الواجب وايجاد المحال فهو تلب لحقيقتهم الى الممكن وهو محال وعبرة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهما ان تعلقا بوجود الواجب وعدم المستحيل لزم اتصالهما وان تعلقا بعدم الواجب وجود المستحيل لزم قاب حقيقة ما يرجوعهما جازين وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا الخلف ونظاء هذا على بعض الانبياء من المبتدعة قال ان الله قادر على ان يقتذولدا والارزيم يحزه وما درى ان العجز انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان لعدم متعلقهم الذى يتعقل معه تعلقهم ايه فلا عجز أصلا قال الاستاذ الاسفرائينى أخذ هذا المبتدع وأشياءه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة ادريس



عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاء في سورة انسان وهو يخط ويقول في كل دخله وخروجه للآية سبحان الله والحمد لله  
فأتاه بقشرة بيضة فقال الله بقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الآلة ونفس احدى  
عينيه فصار أعور قال وهذا وان لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وتشتت ظهور الأيرد وقد أخذ الأشعري من جواب  
ادريس أجوبة في مسائل كثيرة وأوضع هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي  
عليه لم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان أراد أنه يصغر الدنيا ويكبر القشرة  
فلهمري الله قادر على هذا وكبر منه ١٥٤ قيل ولم يفصل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنفس  
العين وذلك عقوبة كل  
سائل مثله اه قال بعضهم  
وارجو ان تكون عينه  
المثلوعة اليمنى (فانتبه)  
أي تيقظ أي المناظر في  
هذه الاضائة (وان يكن  
علم) لله سبحانه وتعالى  
(بنفسه) أي عدم وقوع  
الممكن صلة (جوى) أي  
تعلق (ففي تعلق) الإرادة  
والقدرة (به) أي الممكن  
الذي علم الله سبحانه وتعالى  
عدم وقوعه وعدم تعمله  
به (خلف) يضم الخفاء  
الجهة وسكون اللام أي  
اختلاف بين المتكلمين  
(سرى) بفتح السين والراء  
أي حصل (مثله) أي  
الممكن الذي علم الله سبحانه  
وتعالى عدم وقوعه  
(الايان) بك الهمز  
أي التصديق بأنه لا اله الا  
الله وأن محمد رسول الله  
(من أي لب) والبعض  
من المتكلمين (للتوفيق)

الحاسة له بالعادة بخلاف ان يخلق الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا  
من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا  
صغورك فاني أراكم من وراء ظهري وكأني بالسماء ولا يخطب بها وكأني بالسماء ولا يخطب بها  
من غير مقابلة ولا جهة باتفاقا فلروية نسبة بين راء ومرفق فان اقتضت عقلا كون أحدهما  
في جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر فان  
سلم كونها نسبة انتهت الاستدلال (و) تنبض (أيضا) الى ابطال ما صلوه (فا) أي الذي  
(ثبت) وبين ما يقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من اضافة المصدر لقاعله ومفعوله  
قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة  
الحجب) بينهما ما لو كانت الرؤية بانبعث أشعة لم تصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالحجب  
الكثيفة تردها الاسماوهم وقرر والسم الموضع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب  
كثيف بين الرائي والمرئي وخبر ما ثبت (يبطل) يضم فسكون فكسر (ما) أي الذي (تخيلاه)  
وبين ما يقوله (من) اشتراط انبعث (الاشعة) وتثبت بالمرئي (و) عدم (الموانع) من الرؤية  
اليوسى هذا ان سلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها يصير في موضعها وبينه وبينها ثلاث  
الحجب والافريماة لو املت أو رفعت له فرآها على انه لم انكر ولو وجود الجنة اذذاك (واذا  
تقرر هذا) أي بطلان اشتراط الحدقة وانبعث الاشعة وتثبت بالمرئي والجهة والمقابلة وعدم  
القرب والبعد المفرطين والموانع (فالبصر) أي حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى  
حذفه (معنى) أي صفه موجودة وادر لثو علم (يقوم) أي يوجد ذلك المعنى (فعمل) بالتنوين  
(ما) بشد الميم نو كيد محل لتعجبه أي أي محل كان وهذا جنس شمل جميع المعاني (يتعلق)  
ذلك المعنى فعمل يخرج الحياة (بالمرييات) فعمل أي ما شأنه ان يرى وهو كل موجود مخرج  
المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (في حقنا) معشر الحوادث (بحسب) أي قدر  
(تعددتها) أي المرييات وهو موم في حقنا انه لا يتعدد في حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك  
فيقوم بعمل بصير نادرا كانت بعدد المرييات كتعدد علمه بعدد المعلومات (وما) أي الذي (لم ير)  
بضم الباء وفتح الراء وبين ما يقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (لوانع) منها (قامت)  
لوانع (بالحل) أي محل البصر (لي حسب) أي قدر الموجودات التي لم تر (وهل قام) بالحل  
(في) صورة منع (العمى) مانع وحديثا جميع الادراكات (و) قام به (موانع) تعددت بتعدد

بين القولين (في هذا) أي المعلق وعدمه صلة لتوفيق وهو صلة (ذهب) وفسر التوفيق بينهما فقال (أي ما  
(من) بفتح فسكون أي لعالم لذي (رأى) أي اعتقد (تعلقا) الإرادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم  
وقوعه وخبر من (انتبه) أي لا خفا و ستحضر (اسكانه) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الاصلي) أي  
الثابت باعتباره لا باعتباره عرض عرض (مع) بسكون العيب (قطع النظر عن غيره) أي امكانه الاصلي وهو الامتناع  
العارض له باعتباره تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومس) بفتح فسكون أي العالم الذي (نفاه) أي تعلق الإرادة  
والقدرة بالممكن لذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعاه) أي اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى (بعدم وقوعه) أي



الممكن (امتثالا) له والممتنع لا تتطابق به فان الخلاف بينهما لا في حال لا حقيقى وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه اطراد هذا الخلاف فى كل ممكن لانه لا يتناول ما أن يكون علم الله وقوعه فهو واجب وأما أن يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه فهو محال والخلاف انما جرى فى الثانى وأجيب بان ما يتعلق العلم بعدمه فهو على عدم الاصلى فلا يحتاج عدمه الى تعلقه ما به وما علم الله وجوده يحتاج لتعلقه بما لا يجادى اذ لا يكفى فيه علم الله بوجوده واجبا فلا يلزم اطراد الخلاف فى سائر الممكنات (والسمع والبصر بالموجود) سواء كان واجبا أو جائزا ذاتا ما كان أو صفة صلة تتعلق (قد) بتحقيقه (تعلقا لا غير) الموجود سواء كان محالا أو جائزا (عنده من) بفتح فسكون أى الذى (نقد) بفتح النون والقاف أى حق ١٥٥ (وليس) أى الشان (يستغنى)

بضم الياء وفتح النون  
(ب) صفة (علم عنهما) أى  
السمع والبصر وليس  
عدم الاستغناء به عنهما  
(للافتراق) أى التباين  
(شاهدا) أى فى الانسان  
المشاهد بالخواص (بينهما)  
أى بين الانكشاف الحاصل  
بالعلم والانكشاف الحاصل  
بالسمع والانكشاف  
الحاصل بالبصر ويستدل  
بتباينها فى الشاهد على  
تباينها فى حق الله سبحانه  
وتعالى لان بصفات الشاهد  
تعلم صفات الله سبحانه  
وتعالى فى الجملة (ورده)  
أى الاستدلال المذكور  
(بعض ذوى) أى أصحاب  
(الفتيق هو) هذا (النظم)  
الحاضر (عن تقريره) أى  
الرد المذكور صلة ضيق  
(دو) أى صاحب (ضيق)  
وهو مبسوط فى شرح  
الكبرى فانظره مع  
ما كتبنا عليه (وحج) بضم  
الحاء وسكون الكاف

ما (أى الذى) (فانت) أى لم توجد (رويته) وبين ما جره (من الموجودات فيسد) أى جواب  
الاستفهام (تردد) فى تنبيهات (الاول) أفاد كلامه ان العمى وجودى وان مقابلته البصر من  
مقابلة الضدين وهذا مذهب المتكاملين (الثانى) قوله عبارة عن معنى أى وليس عبارة  
عن اتبعات اشعة كما قالت المعتزلة (الثالث) قوله يقوم بعمل ما ينفى انه لا تشترط نبذة  
الحسنة كما قالت المعتزلة فلو خلقه الله سبحانه وتعالى فى المقب أو فى أى محل شاء من الجسم  
لصح لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهر فرد ولا اثر للجواهر المحيطة فيه فانه انما يقبل ما يقوم به  
من المعاني بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر شرطا  
فى قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد فى محل المشروط والا لزم وجود المشروط مع انتفاء شرطه  
والا يبع (قوله) وما لم يرم الموجودات فلو اتعنى به ان كل مجوز ان يدرك من الموجودات  
اذ لم يقم بالمحل ادراكه يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه فى اصطلاح  
الموحدين بالمائع وهذا مأخوذ من القاعدة التى سبق بيانها وهى ان القابل لشي لا يتأول عنه  
أو عن ضده أو عن مثله وتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التى لم تزل يلزم من تعدد  
الادراكات وتعدد موانعها اقيامها لا يتناهى عدده بالعين لان البصر انما يتعلق بالموجودات  
وهى متناهية قادرا كتمام موانعها متناهية (الانسان) قوله وهل قام فى العمى مانع  
واحد الخ يبنى به انه مما اختلف فيه أعتنا ان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع آحاد  
البصر كايضاد الموت جميع آحاد الماوم والارادات أو هو اجتماع موانع كثيرة بعدد ما فات  
من آحاد البصر الاول رأى القاضى والاستاد الثانى هو التحقيق

ففى فصل فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى (ومن) الصفات (الجائزات)  
عقلا بحيث يصح فيه ثبوتها ونفيها (فى حق) أى صفات الله سبحانه وتعالى (التي استحقها)  
ومبتدأ من الجائزات (خلق العباد) بكسر العين وخفة الموحدة جمع عبدة بمعنى مخلوق والمصدر  
مضاف لفعوله وقاعله الله سبحانه وتعالى (و) منها (خلق) جميع (أعمالهم) أى العباد سواء  
كانت اضطرارية أو اختيارية (و) منها (خلق الثواب) أى الجزاء الجليل على الانسان  
والطاعات (و) من خلق (العقاب) بكسر العين أى العذاب على الكفر والمعاصى وتنازع  
الثواب والعقاب (عليها) أى أعمالهم (ولا يجب) عقلا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى (شي من)  
ذلك المذكور أى خلق العباد وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها أى ولا يستعمل

(ادراك) فى التعلق (لدى) بفتح اللام ولدا أى عند (من) بفتح فسكون أى له الم ندى (قالبه) أى أثبت الادراك صفة لله  
سبحانه وتعالى (حكمهما) أى السمع والبصر فى التعلق بكل موجود (فتنوعن) بضم التاء وسكون النون وفتح العين  
المجمة وصلة فتفرغن (فى قالبه) بفتح اللام وكسر هائيل وقالب النى موزنة أى فتتنفس صفة الادراك على انقول بها على  
صفتى السمع والبصر فى جميع ما تقدم فى الكلام عليهما (والعلم والكلام قد تعقدا) بكل (واجب) علة لا مطلقا (و) بكل  
(مستقبل) عقلا (مطلقا) سواء كان ذاتا أو صفة (و) بكل (جائز) عتلا مطلقا لكن تعلق لم تعلق تنكشاف وتعلق الكلام  
تعلق دلالة (فالتوابع) بضم التاء أى تحت (الافسام) لتعلق الصفات (والب) أى الله سبحانه وتعالى (فى) من (الجميع)



أي جميع الواجبات والمقتضيات والجزاءات حلقها (لا يسام) بضم الياء واهمال السين أي لا يمتثل كما لا يمتثل في ذاته سبحانه وتعالى في تنبيهات الأول في القدرة سبع نطاقات الأول تعلق صلوحي قديم وهو كونه صالحا في الازل للابد والاعدام في الازل والآن في تعلق قبضة وهو تعلقها بالممكن فيما لا يزال قبل وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والثالث تعلق تمييزي حادث وهو اياد الله تعالى الممكن فيما لا يزال والرابع تعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن حالة وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على وجوده وان شاء أعدمه بها والخامس تعلق تمييزي حادث أيضا وهو تعلقها ١٥٦ بالممكن الوجود فتقدمه والسادس تعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن جد

والأولى تفرصه بقاءه لعله من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مراعاة صلاح) لعباده في خلقهم وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها فيجوز في حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤاخذهم لأنهم خلقه وعبيده وملكه يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جبل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحمد على كل حال ونعمو ذبا لله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة (أصلح) لعباده فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أوجب جهنم المعتزلة على الله سبحانه وتعالى مراعاة الأصلح وأحالوا عليه الصلاح وأقاهم مراعاة الصلاح والأصلح فإن كان أمران صلاحا وفسادا وجب الصلاح عند أهلهم وان كانا صلاحا وأصلح وجب الأصلح وجع المصنف الأمرين للرد على القريظي لكن الأول تقديم نفي وجوب مراعاة الأصلح ليكون نفي وجوب مراعاة الصلاح بعده فائدة إذا يلزم من نفي وجوب مراعاة الأصلح نفي وجوب مراعاة الصلاح وذ كر دليل نفي وجوب مراعاة الأصلح والصلاح بقوله (والا) أي لو كانت مراعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب) عقلا (ان) يقع فسكون (لا يكون) أي يوجد (تكليف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه لأن فيه مشقة عليهم وتجبير فالصلاح في حقهم عدمه لكن التالي باطل لوجود التكليف بالكتاب والسنة والاجماع فتقدمه وهو وجوب مراعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت نقيضه وهو أنه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلا (لا) تكون (محنة) بكسر الميم وسكون الحاء فتكون أي باوة ومصيبة (دنيوية) منسوبة للدنيا لها ولها فيها ككفر ومرض وسقوط جاه ونفيها باطل بشاهدة وقوعها كثيرا (ولا أخروية) منسوبة للآخرة لوقوعها كعذاب القبر والنار ونفيها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسوله بأنها مستقعة فتقدمه باطل وهو وجوب مراعاة الأصلح والصلاح فثبت نقيضه وهو نفي وجوبها وهو المطالب وحاصله أنه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر يكرهه ولكن الناس جميعا مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولكانوا كلهم في القرايس يتعمون أي دامن غير ان يروا الدنيا ولا تكاليفها (والافعال) أي مفعولات الله سبحانه وتعالى (كأيا خيرها وشرها) لأنها المتصلة بالخير والشر والنفع والضرر (فمنها) أي المافع منها (وشرها) أي الضار منها وهذا بالنسبة إلى العباد واما بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخير الاله (مستوية في الدلالة على باهر) أي غالب واضافته من اضافته ما كان

عدمه بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والسادس تعلق تمييزي حادث أيضا وهو تعلقها بالممكن للمدوم فتوجهه حين البعث في الثاني في الزادة ثلاث تعلقات الأول تعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها ازلا تخصيص الممكن بكل ما يجوز عليه والثاني تعلق تمييزي قديم وهو تخصيصها الممكن ازلا ببعض ما يجوز عليه والثالث تعلق تمييزي حادث وهو تخصيصها الممكن ببعض ما يجوز عليه حين ايجادها أو اعدامه والتحقق أنه ليس تعلقا مستقلا وانما هو اظهار للتمييزي القديم وعليه فليس لها الاتعلقان صلوحي قديم وتمييزي كذلك في الثالث في العلم تعلق واحد فقط على الصحيح وهو تمييزي قديم وهو تعلقه بالاشياء

بالفعل ازلا يعلم سبحانه وتعالى الاشياء في الازل على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي أو موجودة في الحاضر أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجب تغييرا في تعلق العلم فالتغير انما هو وصفة المعلومات لا تعلق العلم يعني ان عمله تعالى يتعلق ازلا بوجوده في وقت خاص وز يقبل وجوده بوصف بأنه مسكون وبعده بوصف بأنه كان وأما تعلق العلم بوجوده فيه فهو ازلي لا يوصف بأنه مسكون ولا يطرأ عليه الوصف بأنه كان بخلاف ما قال له تعلق صلوحي قديم وتعلق تمييزي حادث في الرابع في السمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الأول تعلق تمييزي قديم وهو تعلقها ازلا بذاته تعالى وصفاته والثاني تعلق صلوحي قديم وهو تعلقها بالوجود والجزاء قبل وجوده والثالث تعلق تمييزي حادث وهو تعلقها



بالوجود كذلك بعد وجوده (الخامس) الكلام ثلاث تعلقات الاول تعلق تمييزي قديم وهو تعلقه بشيئ الامر والشيئ  
 فيتعلق بالواجب كذات الله تعالى وصفاته أي يدل أزلا على ان ذاته تعالى وصفاته واجبة وبالمتشبه كالشريك أي يدل أزلا  
 على ان الشريك مستحيل وبالجانز كقولنا يد أي يدل أزلا على ان اوله يزيد جازر ويتعلق أيضا بالوعد والوعيد وغيرهما أي يدل  
 أزلا على ان من أطاع الله تعالى فله الجنة ومن عصاه فله النار وهكذا الثاني تعلق صلاحي قديم وهو تعلقه بالامر والشيئ  
 ان اشترط فيها وجود المأمور والشيئ فيتعلق به ما قبل وجودهما تعلقا صلاحي قديما فان لم يشترط فيها ذلك فليتعلق بهما  
 تعلقا تمييزيا قديما الثالث تعلق تمييزي حادث وهو تعلقه بهما بعد وجودهما ١٥٧ (فصل في بيان الصفات المعنوية

(أو الصفات) (السم) المعاني  
 المتقدم ذكرها (اللازمة) لها  
 (صفات) سبع أيضا (نهي) \*  
 بضم التاء وسكون السين  
 وفتح الميم في اصطلاح  
 المتكلمين (معنوية البها)  
 أي المعاني صفة (نهي) بضم  
 فسكون ففتح أي تنسب  
 وهي (كون الاله) أي  
 الله المعبود يصح المنزه عن كل  
 نقص الموصوف بكل كمال  
 (عالم) اللازم للعلم وكونه  
 سبحانه وتعالى (قديرا) \*  
 اللازم للقدرة وكونه  
 سبحانه وتعالى (حيا) اللازم  
 للحياة وكونه سبحانه وتعالى  
 (مريدا) اللازم للإرادة  
 وكونه سبحانه وتعالى  
 (سامعا) اللازم للسمع  
 وكونه سبحانه وتعالى  
 (بصيرا) اللازم للبصر  
 (و) كونه سبحانه وتعالى  
 (دا) أي صاحب (كلام)  
 أي متكلما اللازم للكلام  
 (والقال) بفتح الميم أي القول  
 (حاله) بإحدى الحاء وكسر

صفة (قدرته) أي الله (جل) يفتح الجيم واللام متقلا أي عظيم (وعز) أي انفراد بكل كمال وغلب  
 من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسر هاء أي اتساع وشمول وعموم وإضافته من إضافة  
 ما كان صفة قبل تحويلها إلى المصدر (علمه) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (و) على  
 (نفوذ) بإهمام الذال أي مضى (أرادته) أي الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتحات متقلا  
 آخره فاف أي لا يتأدى ولا يتوصل (لذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى وكالا وعظمة  
 وجلال لا لا احصاها الله عنه (من ذلك) المذكر وهو خلق العباد واهلهم والثواب  
 والعقاب عليها وخلق الخير والشر والنفع والضرو فاعل لا يتطرق (كأن) لم يكن قبل ذلك  
 (ولا نقص) وإذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شيء  
 منها فاستفيد من هذا سند قوله أيضا لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء من ذلك (كان) أي وجد  
 بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) الحال (لا شيء) موجود (معه) أي الله منزها عن كل نقص  
 وموصوف بكل كمال (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهاء وسكون الاء ومد الثاني أي  
 حين وجود العالم (على ما) أي الوصف والمنزه والكمال الذي (كان) الله سبحانه وتعالى (عليه)  
 عاقد ما قبل وجود العالم بلا تغير أصلا لا زيادة ولا نقص وهذا في قوة تعميل لا يتطرق إليه  
 سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء في جواز إطلاق كان على وجود الله سبحانه  
 وتعالى وعدمه والصحيح جوازه القرآني في كان حديث للفقهاء قدمه كثير لا يشعرون بانصرام  
 الذي وعدمه والصحيح جوازه لأنه أعم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز ان يقال كان الله  
 سبحانه وتعالى ولا شيء معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (عيا) أي الذي  
 (لا يكتف) بضم الياء الاولى وفتح الكاف والياء الثانية أي ما لا يمكن البشر بيان كبريائه وبين  
 ما يقوله (من أنواع النعم) واصله اكرم (بمجرد فضله) أي احسان الله سبحانه وتعالى (لا يسئل)  
 من الله سبحانه وتعالى (إليه) أي عبده المكرم بأنواع النعم (أو) أي ولا (نقص) حق وجب  
 أي ثبت (له) أي العبد المكرم (عليه) أي الله سبحانه وتعالى (وعدل) أي الله سبحانه وتعالى  
 عطف على اكرم واصله عدل (فيم) أي عبد أو العبد الذي (شاء) الله سبحانه وتعالى واصله عدل  
 (بما لا يطاق) أي لا يمكن البشر (وصفه) أي بيان صفته وبين ما يقوله (من أصناف الجيم)  
 أي العذاب الروحاني بالان على القلوب وطبعها والبدن بالنار والسلاسل والاغلال أجونا لله  
 سبحانه وتعالى منه بفضله عدلا مجردا (للاشفاء) بكسر الهمزة أي اطفاة واسكان (غيت) أي

اللام اسم فاعل حلي أي صحيح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر اللام مشددة أي المعنوية من الصفات صفة متقال واصله  
 حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أي متوسطة (بين) ذي (الوجود) أي الموجود (و) ذي (العدم) أي المعدم أي  
 وصف ثابت في نفس الامر ليس موجودا ولا معدوما (وتجهها) أي طريق ثبات الحال متوسطة بين المعدم والموجود  
 (تشكو) من الشكوى تشكي (الوجا) بفتح الواو والجيم أي الالم مفعول تشكو (فيه) أي توجعها وفتح تشكو (اقدم)  
 بفتح القاف والدال يعني ان الدليل على ثبات الحال واسطة أعيا المفعول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي  
 (نفي الحال) وأمال الواسطة بين الموجود والمعدم وهو الامام الأشعري رضي الله عنه (قدر آه) أي اعتمد المعنوية



(عبارة) أي لفظا معبراً به (عن) قيام (ذلك) أي المعاني بالذات (لا سوا) قيام (ها) أي وان الوجود عين الوجود لا شيء زائد عليه (ومثبت) يضم الميم وسكون المثلثة وكسر الموحدة أي من قال بثبوت (الادراك) من صفات المعاني زائد على السمع (يعبر به) يضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء أي يجعل أحكام الادراك (على) أحكام (هذي) الصفات (السمع) المعاني فيقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركاً وهو وصف ثابت ليس موجوداً ولا معدوماً على ثبوت الحال ومن فهاها قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير ذلك (مثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (خلا) بإعجام الخاء أي مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معلة في التعقل بصفات المعاني ١٥٨ ولد نسبت إلى المعنى فقبل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

وهي كونه تعالى قادراً ومريداً وعلماً وحياءاً وسعياً وبصيراً وحكماً ومدركاً على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الأحوال والحال عند من أثبتها كالباقين وإمام الحرمين صفة نبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجود كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالية مثلاً فهما غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالخلق بل القادرة والعالية صفات لازمتان لقيام القدرة والعلم بالخلق واللازم غير الملزوم ألا تراكم تحول قام به العلم فكان عالماً فتعطف بالفاء الدالة على التسبب نظيره في الصفات الحادثة البياض والابيضيه فهم امتغايران والابيضيه لازمة لقيام البياض بالخلق تقول دم به البياض فكان أبيض فان قيل لم

غضب شديد من الله سبحانه وتعالى على عبده (ولا لضررنا له) أي الله سبحانه وتعالى (من قبله) بكسر الحاف وفخ الموحدة أي جهة العبد المهان بالتعذيب (في تنبيهات) الأول (في) مما يجب على كل مكلف أن يعتقد أن أفعال الله سبحانه وتعالى ذوات كانت أو أعراضاً كان فيها صلاح العباد أو لم يكن لا يجب عليه سبحانه وتعالى من حيث هذا مذهب الحق ودليله المعقول والمنقول أما المعقول فلأنه سبحانه وتعالى قائل بالاختيار وقد تقدم برهانه فلو وجب عليه سبحانه وتعالى شيء ما كان مختاراً فيه إذا اختار هو الذي يتأتى منه الترتك ولأن الموجب عليه أن كان قد عازم قدم العالم وقد سبق برهان وجوب حدوثه وإن كان ماداً لازم انصافه سبحانه بالحدوث وقد سبق برهان استغنائها عليه سبحانه وتعالى (في الثاني) في علم أن الله سبحانه وتعالى لا يتجدد له فعل من أفعاله كمال ولا ينزك نقص وأنه الكامل بذاته وصفاته بلا ابتداء ولا انتهاء وأما أفعاله ذاتها على معرفة وجوده ووجود صفاته على حسب تقدم تقريره وإلى هذا المعنى أشار بقوله والأفعال كلها خبرها وشرها الخ (في الثالث) في وجوب عليه صلاح العبد لما كلفه لما فيه من تعريضه للعصية فان قيل كلفه ليتبينه قلنا هو سبحانه وتعالى قادر أن يعطيه ذلك الثواب بلا عمل ولا تكليف ولو وجب عليه سبحانه وتعالى الاصلح لما خاف الكافر الفقير لأن الاصلح له أن لا يخلقه حتى لا يكون معذبا في الدنيا والآخرة وأيضاً الاصلح للعباد أن يخلقه في الجنة فلو وجب عليه لما خافهم في الدنيا والآخرة ولو وجب عليه الاصلح لما وجدت محنة دنيوية ولا آخرة (في الرابع) في من أدله أهل الحق قوله سبحانه وتعالى لا يسأل عابثاً من وقوله سبحانه وتعالى ولو شاعر بك جعل الناس أمة ونحوهما ما هو كثير (في الخامس) في قوله فأكرم من شاء الخ أشار به إلى الأعمال الاختيارية ليست على عتلية لاستحقاق ثواب ولا عذاب لو حووب استواء لافعل كذا بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى والثواب على الطاعة منها محض فضل من الله سبحانه وتعالى والعقاب على العصية منها محض عدل من الله سبحانه وتعالى ونما هي علامات شرعية يخلقها الله سبحانه وتعالى بمحض فضله أو بمحض عدله على حسب علمه ومشيقته سبحانه وتعالى ولا ربط بينهما عقاباً وسمى الثواب والعقاب جزاء الأعمال الشريفة والجزاء في تقدم ما يدل علمها شرعاً وقد ورد أن الله سبحانه وتعالى يخلق للفاضل من الجنة عن أهله أقوام يجملهم به وينعمهم بنعيمه بلا عمل منهم (وكأن) بكسر الكاف وخفة اللام (الثوب) أي الثواب والعقاب (دال على سعة) بهج لسير وكهـ أي أناساً وشمول

وهي كونه تعالى قادراً ومريداً وعلماً وحياءاً وسعياً وبصيراً وحكماً ومدركاً على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الأحوال والحال عند من أثبتها كالباقين وإمام الحرمين صفة نبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجود كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالية مثلاً فهما غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالخلق بل القادرة والعالية صفات لازمتان لقيام القدرة والعلم بالخلق واللازم غير الملزوم ألا تراكم تحول قام به العلم فكان عالماً فتعطف بالفاء الدالة على التسبب نظيره في الصفات الحادثة البياض والابيضيه فهم امتغايران والابيضيه لازمة لقيام البياض بالخلق تقول دم به البياض فكان أبيض فان قيل لم

وعوم

من كون المعنوية معسبة عن المعاني ومربية عيها ومعلقة بها أن تكون

حادثة وانصاف لذات العلوية بالحوادث محالة فالتسببية والترتيب والتعليل بحسب التعقل كما أشرنا إليه لا توجب ترتيباً في الخارج وتقدموا تأخر حتى يلزم الحدوث ونفي الاشتعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات حادثة هو عين قيام العلم بها لا زائد عليها وقيام المسفة بموصوفها وصف تدعى لها لا يوجب لفظها صفة أخرى وعلى كلا المذهبين لا شقاق للكون المذكور وقيام صفات المعاني بالذات غير عتية المستقلة من كونه تعالى قادر الداته لا لقيام القدرة به وكونه مريد الداته لا لقيام لار دقه وكونه عالماً الداته لا لقيام العلم به وهكذا غير معقول بل فنيهم للمعاني ملزوم لنفي الكون



المذكور أيضا المسمى بالمعنوية ضرورة ان نفى المألوم وجب نفى المألوم المساوي المسمى بالمعنوية ونفيا كقرفان فلذا لازم القول بعد قولنا كفرناهم والا فلا وعليه الاكثر واللامام مالك والشافعي والقاضي فهم قولان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه مرة أ كفارهم فقال من الكفر قروا يعني انهم اثمافوا صفات المعاني حذرا من القول بتعدد القدماء الموجب للكفر وجوابهم ان تعدد القدماء اثمافوا محذور في ذوات لا في ذات وصفات اهـ (فصل في بيان معنى (التعلق) واختلف الاشياخ) أي المتكلمون (في) حقيقة ومعنى (التعلق) (قبيل) وصف (نفس) (للمنفعة المتعلقة) (لذي) أي (لتحقق) أي التأمل الصادق والاستدلال البيني وهذا قول الامام الاشعري ووجهه ١٥٩ المتكلمين وقدر الوصف لنفسه فقال

(أي طلب) أي استلزام  
(المفاتيح) المعاني المتعلقة  
شيأ (زائدا على) قيامها  
بذات موصوف (بها) جل  
(وعلا) علوا معنويا وتزده  
عن كل ما يليق به سبحانه  
وتعالى ومثل (التعلق) فقال  
(الكشف) أي  
الانضاح ورقع الخفاء (بالعلم  
وكلا لالة من الكلام  
وصف) الله (ذو) أي  
صاحب (الجلالة) أي  
الاعظمة والانتصاف  
بكل كمال فالعلم وصف  
موجود مستلزم شيأ  
زائدا على قيامه بالذات  
ينكشف به والارادة صفة  
موجودة مستلزمة  
شيأ زائدا على قيامها بالذات  
يتخصص بها القدرة  
صفة موجودة مستلزمة  
شيأ زائدا على قيامها بعلها  
يتأتى بها إيجادها وهكذا  
بأبى المعاني الالهية فانها  
لا تستلزم شيأ زائدا  
على قيامها بعلها (لكن)

وعموم (ملكه) بضم الميم وسكون اللام أي متعلق تصرف الله سبحانه وتعالى أي مستندة  
مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بالملك التصرف وبسعة قوته واضافة سعة من  
اضافة ما كان صفة أي لانك اذا نظرت الى ثوابه وما احتوت الجنة عليه من أنواع النعيم التي  
لا تحصى وما احتوت النار عليه من أنواع العقاب التي لا تحصى ذلك كل منها على سعة ملكه  
سبحانه وتعالى (و) كلا النوعين دال على (انقياد) أي مطاوعة (جميع الممكنات لارادته) أي  
الله سبحانه وتعالى (وعدم تماصيا) أي (الممكنات) (على باهر) أي خالب (قدرته) أي الله سبحانه  
وتعالى واضافة باهر من اضافة ما كان صفة (مكل منها) أي الممكنات (واقع) أي حاصل  
وموجود (على ما) أي الحال الذي (ينبغي) أي يحسن وقوعه عليه وبين ما يقوله (من جريه)  
أي كل من الممكنات (على وفق) بفتح الواو وسكون الفاء أي موافقة (علمه) أي معلوم الله  
سبحانه وتعالى (و) على وفق (ارادته) أي ما اراده الله سبحانه وتعالى (من غير ان يتجدد له) أي  
الله سبحانه وتعالى (ب) سبب (ذلك) الفعل الذي يقع على وفق علمه وارادته (كأن) لم يكن له قبل  
ذلك (أو) يتجدد له سبحانه وتعالى (نقص) كذلك (لا محالا) أي لا في حال وقوع الفعل (ولا  
ما لا) بهذا المعنى أي بعد وقوع الفعل تعميم في نفى تجدد الكمال والنقص وقرع على انقياد جميع  
الممكنات لارادته ووقوعها على ما ينبغي فقال (ولو جوب) أي لشي من الكائنات (أذن) أي  
اذا كان لا يتجدد له سبحانه وتعالى بها كمال ولا نقص (والعلم) من الله سبحانه وتعالى لا حد (عليه)  
أي الله سبحانه وتعالى صفة (محالان) ولعل تفرع استعمالهم عليه سبحانه على الانقياد وحسن  
الوقوع بقوله (اذل جوب) عليه سبحانه وتعالى (يستدعي) أي يقتضي مستلزم (تصاصي) أي عدم  
انقياد (بعض الممكنات) عليه سبحانه وتعالى (والظلم يستدعي التصرف على خلاف ما ينبغي)  
وأفعاله سبحانه وتعالى بالنسبة اليها مستوية في دلالتها على وجوده سبحانه وتعالى ووجود  
صفاته العلية وعلى سعة جلالة وعظيم جلاله سبحانه وتعالى ولم يزدنا وقوع الأبواب والعقاب  
وخلق سبحانه وتعالى الاضداد الا قوة علم بعظيم اختياره وسعة ملكه وأنه ليس مجبوراً على  
فعل من الافعال (ومن هنا) أي عدم وجوب فعل شيء على الله سبحانه وتعالى علة (استدلال) على  
الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون (يكون فعله) أي الله سبحانه وتعالى (لغرض) بفتح القم  
المجبة والراء الضاد أي أمر باعث على الفعل وعلى علمه عدم وجوب الاستحالة كون  
فعله سبحانه وتعالى لغرض بقوله (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لو كان له) أي الله سبحانه وتعالى

هذا القول) بان التعلق بنفسه لصفة المعنى المتعلقة (لوصف الحال) أي الصفة المعنوية (بالحال) أي التعلق صفة  
وصف ولو وصف صفة وعلة (أنفس) بفتح الهمز وسكون الفاء آخره ضاممة أي أدى واستلزم (و) الحال (هو) أي القول  
بأنه نفس (ذو) أي صاحب (اشكال) بكسر الهمزة أي خصله (في قول من) بفتح فكأن أي العالم الذي (للمعنوية) صفة  
(الترم) ولا معنوية (وبالتعلق) صفة جزم (لها) أي المعنوية (أي تأمل الله في تعلقا) جزم (ووجه الاشكال ان  
المعنوية حال والتعلق حال فلزمه قيام الحال بالحال وهو محال لان التعلق تأثير وهو لا يتصور الا من موجود ولا وجود  
للمحال (وقيل) التعلق (نسبة) أي اضافة بين الصفة المنعقدة ومتملقها كلابوة بين الابوابه (والامام) (الفخر) الرازي



صلة (انما) أي انتسب (هذا القول) أي كونه نسبة (و) العلامة (السند) التفاضل (أو ارتضاء) أي كونه نسبة (واقعي) بالعين المهملة مرادف ارتضى ورده المقترح وقال أنه بعيد من التصديق (ومسند) يضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح الحمز أي الكشف والتقصيص والايحاء (للمنات) بقلوبه كشف العلم والبصر والسمع ما خفي وخصصت الارادة وأوجدت القدرة (فقط) أي دون الذات (في الجاز) أي استعمال اللفظ في غير ما وضع هو له لملاقاة قرينة مانعة من ارادة ما وضع هو له صلة التفات وخبر مسند (ذو) أي صاحب (التفات) أي قصد واعتبار (والحق) أي الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته ١٦٠ (تسند) يضم فسكون فتفتح أي الاحكام (للذات التي قد وضعت) يضم فكسر

(ب) (في الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى به كل شيء وخمسة الله سبحانه وتعالى بارادته كل يمكن بما جاز عليه وخلق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شيء (ج) أي عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أي اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات واصفات المعاني مجاز هو (الذي نص عليه المقترح) بفتح الهمزة وغيره (والصدر) أي القلب (من ذلك) أي الذي نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كيران ههنا نظر وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة اول الذات العلية بواسطة

(غرض في الفعل) أي أمر باعث عليه (لا وجه) أي لم ير الغرض الفعل واجبا (عليه) أي الله سبحانه وتعالى أي بوجوده عليه محال فقدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (ولا) أي ولولم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (علته) أي الفعل أي والتالي باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الراء علة له فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو ايجابه عليه وقرع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أي الله سبحانه وتعالى (مقهورا) على الفعل ومجبورا عليه وليس مختارا له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختارا له وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (وربك) يا أيها الرسول (يخلق ما يشاء) الذي (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن الممكنات المتقابلات بعضها ويرجعها لوجه بل هو مرجع على مقابله (و) تقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذي يبعثه على الفعل (اما قدیم فيلزم منه) أي الغرض القديم (قدم الفعل) لقدم علة وتقدم الفعل باطل (وقدم) أي تقدم (برهان حدوته) أي الفعل ومطغ على قدم (أوحادث فيضطر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه فعل وفعل وفعل وفعل له غرض وينقل الى غرض الآخر وهكذا فان وقف على الغرض الاول لم يزل الدور والازم لتسلسل الدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أي الغرض الاول في احتياجه لغرض الغرض الثاني والثالث والرابع وهكذا ابدا (ويتسلسل) أي تتوارد العلية والمعلولية على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافهوتسلسل (فيثودي) أي يستلزم التسلسل وبفضي (الى) وجود (حوادث لا أول لها) فقدم برهان (استحالة) (هاو) تقيض (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (مصلحة تعود اليه) أي الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى نفسه) أي مقعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أي الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتميز عن كل نقص والاتصاف بكل كمال لا يقيس لاله سبحانه وتعالى لاحتسابه الى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه حدوثه سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثاني) أي الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أي الله سبحانه وتعالى (قادر على ايجاد تلك المصلحة الى

العبد

القدرة والارادة بطواب ان الحق ان اسنادا لتأثير الى الذات حقيقة كقول

تعالى والسما بيننا هابيد أي بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كالقولت هذا الجبل أوجدته قدرة الله تعالى خلافا لمن زعم العكس ذكر هذا اختلاف الدرعي وغيره وعلى الاول هل يمنع التجوز في الاسناد الاحيث سمع أولا قولان انتهى (وقولهم) أي الى مفعول في لا في وهو مصدر مضاف لماعله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أي الله الذي (تواضعا) ألفه اطلاقه وقاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (انزه) أي الله سبحانه وتعالى (أبي) بفتح الواو وحده أي منع وقاعله (من) بفتح فسكون أي العالم الذي (نزل) ألفه اطلاقه أي خالف في جهة اسناد الاحكام الى المعاني مجاز وقوله ضيف فان



الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأتزل عليهم من السماء آية قتلنا عنقاظهم لها عنان من قعرها وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمجادتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك أخذ منتهى صفة سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجتمعنا متضرعين لعظمة منك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها والعبادة للصفة كفر بل لا يبعد الا الله تعالى ولو عبد عابدهم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح

وعظمة الله تعالى هو المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحيد ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملك جيشه وأمواله وأهاليه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وصف به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان أراد المطلق هذا المعنى أو لم تكن له نية فلا شيء عليه وان أراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وأنه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفرا وهو الطاهر وان أراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانتقاد لأرادة الله تعالى وتضائه وقدره فالتواضع بهذا المعنى أيضا سائغ ولا محذور فيه فيجب اعتقاده

العبد (أي المخلوق مثلا) أي أو على دفع الضرر فالالم (من غير واسطة) أي فعل اختياري (ولانه) أي الثاني (يلزم فيه) أي عليه (تعلييل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) يلزم فيه (التسلسل) وهو محال أيضا وبيان ذلك ان الفرض ان كان مصلحة عائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب لنفسه وهذه الفرض نفس المصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه وان كان غير هاتقل الكلام له فيلزم اما تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى اللزوم بقوله (انقل الكلام) من الفصل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعليل الشيء بنفسه واما غيرهما فيلزم التسلسل في تنبيهات الاول في حاصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وأنه مختار في جميعها لا يجب عليه شيء منها فعلم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علة عقلية باعثة على ايجاد شيء منها أو اعدامه بل هو سبحانه وتعالى مختار في كلا الامرين في الثاني في استدلال في العقيدة على هذا المطلب بأوجه اولها انه لو كان له غرض في فعل اسكان واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكن تركه واللازم باطل قلزمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا غرض له في فعل وهو المطلوب وبيان الملازمة ان معنى الفرض الحكمة الباعثة عقللا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الفرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرضا ولا علة في نفسه فقوله والالم يكن علة له بيان لللازمة وأما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه يلزم عليه قهره وعدم اختياره اذا اختار ثاني الترك والواجب عقللا لا يتأتى تركه وقد تقدم البرهان على وجوب كونه سبحانه وتعالى مختارا فيبطل اذا كون فعل من أهله سبحانه وتعالى فيه غرض يعمل عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ثانيا ان الفرض اما قديم أو حادث فان كان قديما لم قدم الفعل لان الغرض علة له والمطلوب لا يتأخر عن علته وقد علم بطلان برهان حدوث العالم المتقدم وان كان حادثا حتما حيا الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض ويلزم التسلسل وتقدم برهان استحالته ثالثا الفرض اما مصلحة في الفعل عائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لا سنلزامه اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

٢١ هداية فقد اخلص الحق في المسئلة والغتوى فيها هذا كلامه قال محبيه أبو الفاسم بن الشاط ما صح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع التصاغر والتواضع ولا تنسك ان كل شيء ما عدا الذات الكريمة والصفات العظيمة متصائل متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول العقيد العصرى ان التواضع عبادة ليس بصحيح بل ذلك دعوى عربية عن الخجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الخجة على ابطالها ففي الكشف العادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب وعبادة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة السمع ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى أعظم العلم وكان حقيقيا اقصى غاية الخضوع اه وأما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد أبطله محبيه المذكور وأنكره غاية الانكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قرره هو قبل هذا وعلى



التسليم فليس المجموع هو العبود في العبود الموصوف بتلك الصفات ولا الصفات ولا مجموع الذات والصفات ولا يصح التمثيل  
 بهظمة الملك فانه مقتصر على الاطلاق والله تعالى على الاطلاق وقوله هي ايضا موجبات العظمة كلام يقتضى مع سابقه كون  
 الذات موجبة لنفسها وهو تخليط قال الله صلى الله عليه وسلم هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع اما اذا جعلت للتعليل فينبغي  
 الاتفاق على جوزه في فصل في بيان محالات في حقه سبحانه وتعالى (منافيات المعاني والمعنوية وما) أى الوصف الذى  
 ينافى ما (أى الصفات المعاني والمعنوية التى) مضى ذكرها (العقل حكمه) أى متافى ماضى (من المحال) فى حق الله سبحانه  
 وتعالى وذلك المنافى (كالبكم) بفتح الباء والكاف أى الهزيم الكلام وهو منافى للكلام (و) (كما) أى الوصف الذى (له)  
 أى البكم صلة (يرجع) أى الذى يرجع ١٦٢ للمك (كالصوت) (جنس) (الحرف والصوت) أى كونه الكلام مركبا من

حروف وأصوات ككلام  
 الحوادث لأن الحروف  
 والأصوات لها استعمال  
 اجتماعها فى وقت واحد  
 و لم تقدم بعضها على بعض  
 لم أن المتكلم يعرف منها  
 كم عن غيره (وكالسكون  
 اللازم للجهز ادامة  
 الكلام والدال على حدوثه  
 وانما كلامه) أى الله سبحانه  
 وتعالى (القديم) احتراز  
 به عن كلامه الذى أنزله على  
 رسوله مؤلفا من حروف  
 وأصوات (ما) أى ليس  
 (فيه) أى كلامه القديم  
 (تأخير) لبعضه عن بعض  
 (ولا) أى ليس فيه (تقديم)  
 لبعضه على بعضه (نعم)  
 يفتح الذوق والعين حرف  
 جواب لسؤال مقدر  
 تقديره وهل لاخر فيه الخ  
 (ولاخر) فى كلامه القديم  
 (ولا اعراب) بكسر الهمزة  
 (أوكل) بضم الكاف أى

ناقصا فى ذاته ويتكامل بافعاله وهو باطل ايضا أو عائدة الى خلقه سبحانه وتعالى وهو باطل  
 أيضا لعدم وجوب الاصح والصلاح عليه سبحانه وتعالى ولأن غرض العبد ما يحصل للذة له  
 أو دفع ألم عنه والله سبحانه وتعالى قادر على ايصال ذلك ودفع ذلك عنه بلا واسطة فعل ولا تنتقل  
 الكلام الى هذه المصلحة فنقول ما موجب خلقها وجودها بواسطة الفعل فان قيل لذات  
 كونها مصلحة لم نذكر دليل الثبوت بنفسه لانها صارت غرض نفسها وان قيل لغرض آخر زاد عليها  
 نقل الكلام له ولم نذكر دليل (لثالث) كما يجب فى الغرض فى أنه له سبحانه وتعالى يجب نفيه  
 فى أحكامه سبحانه وتعالى وما ذكره فقهاء أهل السنة من علل أحكامه سبحانه وتعالى فانما هي  
 علامات علم يجعل الشارع وليست عللا عقلية لها وإذا اعترض قول ابن الحاجب فى أصوله  
 فى باب القياس عند تعرضه لشروط العلة ومنها كونها بمعنى الباعث وقول بأنه أراد ببعث  
 المكلف على الامتثال لا ببعث الله سبحانه وتعالى على الحكم (الرابع) ما ورد فى القرآن  
 العظيم والحديث الصحيح موهب تعليل أفعال الله سبحانه وتعالى أو أحكامه باغراض نحو قوله  
 سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون مؤول بأنه من باب الاستعارة التبعية  
 (لأنها من) المحال لغرض الباعث وأما الحكم والمصالح فلا تنكر لأن أحكام الله سبحانه  
 وتعالى وأحكامه مشتملة على حكم ومصالح وأعمالها الله سبحانه وتعالى للعباد ورتبها عليها تفضلا  
 وامنانا ليست باعثة على ايجاد الفعل ولا عللا مقتضية له (قالوا) أى المستزلة (اذا لم يكن  
 غرض) فى فعل الله سبحانه وتعالى (فالفعل سغته) والسفغ محال على الله سبحانه وتعالى ففى  
 الغرض محال فثبت نقيضه وهو وجوب الغرض فى فعل الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم  
 (فلما) معشر أهل السنة فى رده هذه الشبهة (السفغ) حقيقة (عرفا) بضم فسكون أى فى  
 عرف الناس واصطلاحهم (ما) أى الشيء الذى (فعل) بضم فكسر (مع الجهل) من فاعله  
 (بالعواقب) المترتبة عليه والجهل محال على الله سبحانه وتعالى وحينئذ فلا يلزم من فعله  
 سبحانه وتعالى بلا غرض سفغ سبحانه وتعالى فبطلت الملازمة فى قولهم اذ لم يكن غرض  
 فالفعل سفغ (أو) تنويعية فعل ما فيه لذة حاضرة وله عاقبة مضرّة مع (ترجيح اللذة  
 الماضية) حال الفعل على العاقبة المضرّة المترتبة عليه لقلبه شهوته على فاعله (حتى يفعل)

مركب من اجزاء (ومض) أى جزء (أو اضطراب) أى اختلاف (دكيا) أى التأخير وما عطف عليه الشخص  
 (الى الحدوث) أى لوجوده عدم صلة (انتسابا) أى للاق وشبهه فى النفي فقال (ككون علمه) أى الله سبحانه وتعالى  
 (علا) أى تترده الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر  
 والاستدلال فاذا أتت دلائل على حدوث العالم بأن قلت العالم متغير وكل متغير حادث بنف العالم حادث فالعلم بحدوث العالم  
 حاصل عن تطور واستدلال فهو كسب وقيل انكسب ما تعلقت به القدره الحادثة وعلى هذا التعريف فيشمل العلم الضرورى  
 الحاصل بالحواس كالمعنى الحاصل بالابصار أو بالنسب بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التعريفين لا يقال لعلم الله سبحانه  
 وتعالى كسبى لانه يلزم منه قيام الحوادث بدنه تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل فى حقه سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى



(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكتسباً (محال) لما علمت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضاً سبق الجهل في حقه تعالى وهو محال انظر عبد السلام وحاشيته للأمر وكذا استقيل كون علمه تعالى ضرورياً ونظرياً أو بديهما فالضرورة يطلق على ما لم يحصل عن تطور واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك بالحاصل بالتهديد والضرب وهو بالمعنى الثاني مستقيل عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما المعنى الأول فهو وأن كان يطلق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن تطور واستدلال لكن يمنع إطلاقه عليه لأنه لا ينوهم المعنى الثاني لأنه لا يكون يستدعي سبق الجهل والنظري ما حصل عن تطور واستدلال كعلمك بوجوب القدرة له تعالى وهو مستقيل عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل والمديهي بباطق على ما لا يتوقف على تطور واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حذ من أو تجرئة وعلى هذا يكون مرادنا

الضروري لكن بمنزلة الأول ويطلق أيضاً على ما لا يتوقف على شيء أصلاً وعلى هذا يكون أخص من الضروري بمعنى المذكور وظاهره أنه على كل من الإطلاقين ليس بمستقيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بدء النفس الأمر ذاتاً لها بغية من غير سبق شعور امتنع إطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل (وكذا) أي كون علمه مكتسباً في الاستعانة عليه سبحانه وتعالى (الجهل) وهو مناف للمعروف كان بسطاً وهو عدم العلم بالشيء أو مركباً وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (وما) أي الوصف الذي (ضاهاه) أي شابه الجهل من العن والشن والوهم (والوصف بعون) أو هو مناف للعبادة (أو هي)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عائد ما (ضرره أو) ما فيه (حقه) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق فاء أي هلاكه (و) (الحال) هو (أي السفيه) (لا يشمر) بترتب حقه على فعله فان قيل بل هو عالم بترتيب ضرره أو حقه على فعله ولكنه رجع اللذة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جاريّاً على سنن العقلاء بل عليه منزلة عدمه أي وترجع الحاضرة محال على الله سبحانه وتعالى فاللازمة باطله أيضاً (وأي هذا) المذكور من السمع مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجيح اللذة الحاضرة على مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما أبعد هذا (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المتعالى عن تعبد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا يفتيب (عن علمه) سبحانه وتعالى (شيء على الإطلاق) أي مالا وما لا (في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظاهر وهذا انحصار في الإطلاق وهو تركيزه موم الواقع في سياق النفي واعتنى قوله عن قوله وإعلان وأصله صرح به المصنف في تنبيهات الأول في هذه شبهة باطلة تمسك المعتزلة على زعمهم بنبوت الأغراض في أصل الله سبحانه وتعالى وأحكامه سبحانه وتعالى (في الثاني) في تنبيهاتها لو وقع الفعل أو الحكم بلا غرض لزم السفه أو العبث لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستحيل عليه السفه والعبث فيستحيل إذن فعله أو حكمه بلا غرض (في الثالث) في جواب امتنع ملازمته لأن السفه في العرف هو الجهل بالمصلحة ونخسة العقل حتى أن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه وهو لا يشعر أو يشمر ولكن لجهله ونخسة عقله يرجح المرجوح من قضاء لذة حالية لا يراه على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العبث فيطلق في العرف على فعل شيء مع الذهول عنه أو عدم قصده وهذا كله لا زوم بينه وبين نفي الغرض لأننا نقول الله سبحانه وتعالى لا غرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى في كل ما يلي وفق علمه وإرادته لا يلحقه سبحانه وتعالى ضرر من جهتها ولا يتعبد له كمال بقضاءها ذهولاً في ذاته وصفاته لا زوماً في لا يزال (في الرابع) في الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وأمراته وقدرته عليها وعلى أحكامها واتقانها فهي تقضي العلم والإرادة والقدر فهو هي واجبة لله سبحانه وتعالى وأبست حكمته فله لغرض كازم للمعتزلة (في الخامس) إذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو مناف للبصر (أو سمع) وهو مناف للسمع (وقد سما) أي علا وتزه (من) بفتح مسكون أي أنه لدى (خلق) العالم الله لا إطلاقاً ومصلحة سما (عن جهزه) أي الله سبحانه وتعالى وهو مناف للندرة ومصلحة عجز (عن) خلق (ممكن ما) بشدائم فكرة مؤكدة لعدم ممكن حال كونه (مطلقاً) عن تقييده بقديم (كذلك) أي المذكور في الاستعانة عليه سبحانه وتعالى (الابتعاد) أي الخلق لممكن (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (السفه) أي خالق الممكن وهو مناف للإرادة (أعني) بقره فعله (انتقاه) بغير الهمز أي عدم (إرادته) أي الله سبحانه وتعالى لا يجاد ذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي لله سبحانه وتعالى (طبيعة) أي خالق العالم بطبيعته بشرطاً مخصوصاً بغيره (بلا اختيار منه سبحانه وتعالى) (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) (عليه) أي العالم الخلق بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع لأنه لو كان سبحانه



وتعالى على الطبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان ثم قدم العالم وهو محال بالبرهان فلزم منه وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أو علة محال ثبتت وتبين أنه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لأن الفاعل إما أن يصح منه الترك أولاً أو لا الاختار والثاني إما أن يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاعه بالاول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم إرادته له أو مع لذهول عنه بهذا الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما في العلم والارادة الواجبين له سبحانه وتعالى بالبرهان (في فصل في بيان) (الامر والارادة والرضا والحب وأمره) أي طلب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طلباً جازماً أولاً (بما ير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجبة له سبحانه وتعالى التي يخصص بها الممكن ببعض 178 ما يجوز عليه وعلى تغيرها بقوله (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (عم) بفتح

الغير المهمة والميم متغلا  
وفاعل من (أمر) الله سبحانه  
وتعالى (بطاعة) لله سبحانه  
وتعالى ومفعول عم  
(عباده) أي مخلوقات الله  
سبحانه وتعالى المكافين  
فقال سبحانه وتعالى بأمرها  
الناس اتقوا ربكم (و) الحال  
أنه (لم يرد) بضم فكسر  
أي الله سبحانه وتعالى  
(وقوعها) أي الطاعة  
(من) عباده (كلهم) بلا  
ارتياب (أي شك) (بل)  
بفتح فسكون حرف اضراب  
انتقال (ولأنهم) جملهم  
بضم الجيم وشدة اللام أي  
أكثرهم لأنهم أرادوا وقوعها  
من جميعهم لم يعمه أحد  
قط وهو خلاف المشاهد  
ولو إرادته من أكثرهم  
لم يعمه أكثرهم وهو  
خلاف المشاهد أيضاً  
وفرع على عموم الامر  
بالطاعة للعباد وعدم

فاعرف مثله في أحكامه فانه جارية على وفق علمه وإرادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده (السادس) أن سلطنا تفسير المعتزلة السبعة والعبث بنفي الغرض سلطنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصرنا الامر اغتنع على هذا اطلاق هذين النقطتين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لايم اهمها المعنى المستصيل في حقه سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا لادلائم على نفي الغرض (واذا عرفت) بفتح تاء منطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (لما) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة بجاء السببية بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدمه) بان بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه (أي الله سبحانه وتعالى) أي لانه يلزم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استوائها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيح بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يتصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو صفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو صفته وجواب اذا (عرفت جهالة من) أي الذي (تصور) بفتح تاء متغلا أصل معناه تخطى السور الباسد وضوؤها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التجاسر والتجاري (على الغيب) بفتح لغين المجهدة أي ما غاب عما من احكام الله سبحانه وتعالى وأراد من تصور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأى ان) بفتح الهمزة والنون متغلا (الفعل يتوصل وحده) أي حال كونه منفرداً (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحس والقياس) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقياس (عنده) أي الله (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم باتصافه بكل كمال (وعلا) أي ارفع معني يتزاه عن كل نقص قالوا لكن تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كمن الصدق النافع وقع الكذب الضار وتارة ذلك بنظر كمن الصدق الضار وقع الكذب النافع وجعلوا الشرع في ذلك كله مؤكداً للعقل قالوا وتارة يقف العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شبهاً ويتوقف ادراكه على اتباع الشرع كمن صوم آخر يوم من رمضان وقع صوم

أول

بفتح فسكون حرف مصدرى

عموم إرادته وقوعها جميعهم ولا أكثرهم قوله (صحيح) مغلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى  
صلته (بأمر بالشيء ولا يريد) أي الشيء المأمور به وتنازع يأمر ويريد (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (بالهدي) بضم الهاء وفتح الهمزة (نطقوا) بفتح التاء والطاء عالمه والواو متغلة والله اطلاقية أي انهم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى لم يأمرهم به ولم يرده منهم لأنه لو أرادوا وقوعه وهذا أحد أقسام أربعة ثانياً يأمر بالشيء ويريد كإيمان الأنبياء من علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثاً لا يأمر به ولا يريد ككفر من ذكر رابعاً يريد ولا يأمر به ككفر الكفار فانه أرادته بدليل وقوعه ولم يأمرهم به قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفسخاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بفليس الفليس أعادنا الله منه منكره ما نصه وبعد فاني نظرت فخر أيت دائرة الشقاوة



والسعادة تدور على خط الامر وهم مركز الارادة وبينهما دقيق يدق عن التحقيق ومصطفى يشترس الله الى رفيق التوفيق  
 فالامر يهب والارادة تنهب فداو هبه الامر بته الارادة والامر يقول افعل والارادة تقول لا افعل والافعال المريد لا يستل  
 عما يفعل وهم يستلون فقوم عاقروا الامر فاضلوا وقوم عاقروا الارادة فزولوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط  
 المستقيم واستقلوا فاما الذين عسكروا بالامر فاضلوا الفعل الى انفسهم وجعلوا لانفسهم تقديرا وفسلوا وقالوا ان الله لم يخلق  
 انشروا ولم يقدره ولم يردوا وانما هو من خلق انفسنا وفعلا ليس لله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان في ذلك تفرضا للباري سبحانه  
 وتعالى عن الرذائل والقبائح ان يجعل العبد ويقدّر هاهنا عليه فعموا بجازعوا وضلوا من حيث تزهوا وانما شركوا بالله اذ شاركوا  
 الله في فعله وخلقاه وتقديره ولم يعمهم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أكثر من  
 الطاعة والشرأع من الخير  
 والكفر أعم من الايمان  
 فاذا اعتقدت ان الله عز  
 وجل لم يرد ذلك الشر  
 ولا المعصية وانت قد اردتها  
 انفسك وجد مرادك دون  
 مراد الله سبحانه وتعالى  
 فاودتلك غالبة لارادته فقد  
 غلبته بزعمك في حكمه  
 وقهرته في ملكه ومحوت  
 ارادته وانيت ارادتك انت  
 وكان الذي تريد لا الذي  
 يريد سبحانه وتعالى وهذا  
 والله فيجبع بعد غشاق  
 مرزوق فكيف يليق بمن  
 انطلق والامر ومن قوله  
 الحق وله الملك والله خلقكم  
 وما تعملون ثم لا يخالوا ما ان  
 يكون الله تعالى قبل وقوعك  
 في المعصية عالما بما يكون  
 منك أم لا فان قلت انه غير  
 عالم كفرت اجساعا وان  
 قلت انه عالم بمعصيتك قبل

أول يوم من شوال (على انه) أي الثواب (الوسم) بضم فكسر متفلا (لهم) أي المعتزلة (ذلك)  
 أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقيح عند الله سبحانه وتعالى تسليما (جدلا)  
 بفتح الجيم والدال المهملة أي تنزلا في المباحث واستدراجا للنصم لاسليم حقيقيا (لم يجزم  
 العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقيح أي فلا يطرده بجزم بشئ منهما في كل حكم فالتناسب  
 فقد لا يجزم العقل بشئ منهما (لتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما قوله (من النظر) أي  
 الاستدلال ومصلحة تعارض (في ذلك) أي اقتضاه الحسن والقيح ونعت أوجه (متضادة)  
 باقتضاه بعض الحسن وبعض القبح كذبح الانعام لا كل لحمها وقتل الحريير وسبيهم وأخذ  
 أموالهم (قاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التخصيص والتفصيل العقليين (لم  
 نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة أي التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى  
 وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى وبمثل الرسل عليهم الصلاة  
 والسلام (ولا نعرف) تحريم الكفران الابعدي (الشرع) في تنبيهات الاول في المناسب  
 للسياق اجراء التفريع في الحسن والقيح بان يقال قاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح  
 الكفر الابعدي (الشرع لانه محل النزاع لافي الحكم الذي هو الوجوب والتحریم فكر  
 سهل ذلك كون الحسن يقتضي الوجوب والقيح يقتضي التحريم في الثاني في خص الايمان  
 والكفر بالذكر لانهما الاصل والاخلاق البيع وحرمة الربا وجوب الملة والصوم والزكاة  
 والحج وحل النكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم نعرف الا بجمعي الشرع في الثالث في  
 لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها الاختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى  
 الله سبحانه وتعالى ابتداء بعباد واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شئ منها لانها كلها  
 مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح لذاته أو  
 صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها الا لسببه على ما عرفت فليس الحسن  
 شرعا عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس التبع شرعا الا ما قيل فيه لا تفعله  
 وتخصيص كل واحد بما اختس به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة  
 عقلية في الرابع في زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسنها أو قبحها اما

وقوعها منك فلا يلزم ان يكون قادرا على منعك منها ودفعك عنها أم لا فان قلت انه غير قادر فقد كفرت اجساعا وان قلت انه  
 قادر على منعك منها ثم لا يمنعك منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريد هاهنا على زعمك أكذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ  
 انه قادر على قبيل كونك أو ارادها منك بدليل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين عسكروا بالارادة وهي  
 المشيئة فأما الوافعلهم وعملهم على انحاء التيسير وطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه  
 مقهورون بعشيئته لو شاء سبحانه لهذا ناقص مستعملون فيما قدره علينا وقضاء فينا نقص في قبضة قهره لا تنوجه علينا حاجة  
 أمره فلزمهم في أمرهم هذا ابطال الامر والتهنى فلا معنى لازال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب  
 بمشورته بالامر والتهنى والفضل والقدر وأرسل الرسل دعاة الى الله تعالى أدلاء على الطريق وشرائح الاماء على محجة



الذين قاموا بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نميت قوماً نمرقها برؤسها وبالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها أي خرجوا عن ما أمرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول أي وجب عليهم العذاب فدمرناها تدعيها قبل الامر والنهي حجة على العباد لئلا يكون للاس على الله حجة بعد الرسل في تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه والله على الخلق بالغ بالامر والنهي وازال الكتب وارسل الرسل فلو شاء لهداكم بالمشيئة والارادة أجمعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم المشيئة تنبيهاً على التمسك بطرفي الامر والارادة أما الامر فجعل لكل شئ معلوماً وأضاه اليك إضافة كسبية وسببية لا إضافة خلقية فان الشئ يضاف الى السبب بدليل قوله عز وجل محجراً ١٦٦ عن الاصنام وبأنهم أضلوا كثيراً من الناس مع أنهم أعجاز لا ينفعون ولا يبصرون

قل ان سبيل الاضلال  
أضافه اليهن وبامثال إضافة  
العمل اليك الامثال جعل  
تقريب بين يدي جليلين  
أحدهما قادر على خلقه ونقله  
والآخر عاجز عن خلقه ونقله  
مرفعهما به واشتركا في  
نقله فهو غايصاف في  
الحقيقة الى القوي القادر  
واقفاً لذلك العاجز نوع  
اشتركا معه في نقله مجازاً  
لاحقيقة فالخلق سبحانه  
وتعالى أثبت لك فعلاً  
لتوجه حجة الامر والنهي  
عليك وجعل المشيئة  
والارادة اليه والهداية  
والضلالة بيديه فيهدي من  
يشاء ويضل من يشاء  
لا يستل عما يفعل وهم  
يستلون وأنت مستعمل  
بالاختيار مساوب الاختيار  
وربك يخلق ما يشاء ويختار  
ما كان لهم الخيرة سبحان  
الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة كحسن الايمان والمصدق الدافع وقبح الكفر والكذب الضار وأبطلت كحسن  
الصدق الضار وقبح الكذب النافع وقد يقف عن الادراك حتى يضرب الشرع بأحدهما كحسن  
صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخير في هذا النوع عن  
حال المحل ولم ينش فيه حكماً كالحكم المخبر بأن هذا المقارح او يرد ثم ذهب قدماءهم الى  
انها حسنة أو قبيحة لذاتها وقوم الى انها كذلك لصفة لازمة كالصوم الكاسر للشهوة  
المقتضى عدم المفسدة وكاننا المؤدى لاختلاط النسب المؤدى لترك تعاهد الاولاد وقوم الى  
ان الحسن للذات والقبح للصفة وقوم الى ان الفعل يحسن بوجه ويقبح بآخر كضرب اليتيم  
يحسن لتأديبه ويقبح لغيره (الحامس) الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال  
كلها لا تأثر بالعباد في شئ منها حتى يحسن العقل طلبهم أو نهى عنهم عنها وانما مرجع الاحكام  
الشرعية الى بيان ان الافعال لما رة على الثواب والعقاب أو عدمهما ولو نقص الفعل  
بالحسن أو التبع لذاته لما كلف الله سبحانه وتعالى الكفر لذي علم عدم ايمانه به والذلي باطل  
بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى لما علم عدم ايمانه صار تكليفه به تكليفاً مستحيل  
وهو فيج عددهم وأيضاً لو كان الفعل حسناً أو قبيحاً لذاته أو لصفة لازمة لما اختلف بأن  
يكون تارة حسناً وتارة قبيحاً ولا يجمع التقيضان في قول من قال لا كذب غداً سواء صدق بان  
كذب غداً أو كذب بان لم يكذب غداً لان كذبه غداً حسن من حيث صدقه به وليس حسناً من  
حيث كونه كذباً وعدم كذبه غداً حسن من حيث تركه الكذب وليس حسناً من حيث كذبه به  
والبحث في المسئلة طویل وقديان الحق فيها فلا حاجة الى الطویل (السادس) قوله على انه  
لو سلم ذلك لهم جدلاً الخ معناه انه لا خفاء في فساد مذهب المتزلة على أصول أهل الحق وكذا  
على تسليم أهل التمسك والتفريق عقلاً لا تضاد أوجه النظر بحيث يتبعها فساد زعمهم  
ذلك فلو نظرنا قبل مجيء الشرع في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان يقتضي  
عندهم انه واجب من غير توقف على مجيء الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه  
منه ما يدركه العقل بدون شرع وكذا يدرك بدونه حسن شكر المنعم وقبح كفرانه فيدرك اذن  
وجوب الشكر وتحریم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع

اسكان

انتهى (ومثله) يكسر فسكون أي الامر في كونه غير لارادة ومبند اعلمه الرضا بكسر

الراء مقصور وفتح على كون (صاغير) لارادة وقال (فليس) أي الله سبحانه وتعالى (يرني) أي الله سبحانه وتعالى (كفران)  
بضم الكاف أي كفر (أهـ) القلوب المرضي) بفتح الهم وسكون لاء وفتح الصاد المجهة أي المرضية بالكفر والمعاصي  
قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وسر الرض فقل (أي لا يكاف) بضم فتح فكسر مثقلاً أي الله  
سبحانه وتعالى (النفوس) أي الارواح (ما) أي الفعل الذي (غنى) أي الله سبحانه وتعالى عنه نهياً جازماً وأولاً (عنه) عائداً  
قل الله سبحانه وتعالى ان الله لا يامر بالبعث (ولا يجب) بضم لاء وكسر الحاء المهملة وتاء الباء أي الله سبحانه وتعالى (غيا)  
بفتح الغين المجهة فتشاء تحية أي ضلالاً (شأنها) بانجام التثنية أي عاب النفوس أي لا يثبهم عليه حاولوني شرح جمع الجوامع



ذهب كثير من أئمتنا إلى أن محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضا عنه معناها إرادته سبحانه وتعالى إثابة عبده وكرامه فوجها من صفات الذات وذهب آخرون منهم إلى أنهم من صفات الأفعال وأن معناها إثابة الله سبحانه وتعالى عبده وكرامه (وكذا) أي الشيء الذي (أراد) أي الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أي ما إرادته وقوعه (كأن) أي واقع إن أمر الله سبحانه وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وإن نهي) أي الله سبحانه وتعالى عنه (كالكفر والمعصية) (وخطا الميثاق) أي الكاذب في قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى نهي عنه قال الله سبحانه وتعالى ولوشاء ربك ما فعلوا وقال سبحانه وتعالى ولوشئنا لا تنبأ كل نفس هداها إلا نية وقال الله تعالى إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرين وقال الله تعالى ومن يرد أن يضله يجعل سدوره منصفاً حراً الآية إلى غير ذلك من الآيات وتنبه في ١٦٧ قال ابن كبران وإذا علمت أن الكل يارادته

حتى الفتن والصكر

والمعاصي وإيلام الأطفال

والبهائم فأعلم إن له في طي

ذلك حكماً لا يحوم حولها

العقول فسلم تسلم وإياك

أن يصلح قلبك شيء ممن

الاعتراض وتقول لم كان

أولم يكن وتقع في الحيرة

التي وقع فيها ابن الراندي

أحد زنادقة الإسلام إذ قال

كم عالم أعبت مذاهبه

وأهل جاهل تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الأوهام

حائرة

وصير العالم انصر برزديقا

واقف أجاد من رده عليه بقوله

كم من أريب مهم قلبه

مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكترماله

ذلك تقدير العزيز العليم

ومن قال

بؤس اللبيب وطيب عيش

الجاهل

قد أرتدك إلى حكم كامل

ليكن له فائدة ادعاً فائدة له ليس يحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدته قبل الشرع باطل لأن فائدته إما أن ترجع إلى العبد الشاكر أو إلى الرب المشكور وعودها للعبد إما في الدنيا أو ما في الآخرة والأقسام كلها باطلة إما بطلان عودها للعبد في الدنيا فإنه لا يغني يحصل فيها بالشكر التعب وإما بطلان عودها في الآخرة فلان العقل لا يحال له قبل الشرع في شيء آخرى إجماعاً وإما بطلان رجوعها إلى الرب سبحانه وتعالى فلا يستحالة تجدد كماله سبحانه وتعالى لاستلزامه حدوثه وهو محال فلهذا أوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذي أوجبه عندهم وهو أدراك كونه سبحانه وتعالى منعماً فإن قالوا لا نسلم خلو الشكر قبل لشرع عن فائدة قبل فيه فائدة للعبد وهو الأمن من العقوبة المحتملة ترتبها على ترك الشكر قلنا يحتمل أن يعاقب على الشكر من وجهين أحدهما انعاب الذات المملوكة لله سبحانه وتعالى ونهضت فيها بدون إذنه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سلطاناً أنعم عليه باتعاب عبده في شكره بغير إذنه فلا شك أنه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه ثانيهما أن من أعطاه سلطان جواد غاية الجود كسرة صغيرة من خبز الخبز مثلاً وله من خزائن أنواع الأطعمة وأجناس الأموال ما لا نهاية له ولا يتفحص ما يعطيه منه فصار الفقير المحتاج يدكر السلطان ويتنقذ عليه في الحافل بأنه أعطاه كسرة صغيرة من الشعير فانه اسحق العقوبة من السلطان لاستنزائه وتصغيره قدره ولا شك أن نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة إلى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وجلاله كلاً شيء فقد ظهر لك أن دخول الفعل إلى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى في الأفعال بيزان الضمين والتعقيب دخول بيزان محتمل ينقلب به صاحبه خاسراً هو خسر الخلق وقف الأحكام الشرعية على مجيئ الشرع وتحقيق شروط الرأية وهو الفصل الثاني لهذا الفصل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

فصل في بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الإلهيات شرع يتكلم على النبوات وما يتصل بها من السمعات كالحكام المعاد وقد تطلق النبوات عليها ما عاينها من الكلام الإلهيات ونبوات وهذا بحسب الأهم الذي اقتصر المصنف عليه في العقيدة ومسائر كتبه ولا فقد بقي منه مباحث الجواهر والأعراض والمقدمات الكافية والمعلومات (ومن الجائزات)

ومن فصحة للإمام الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على الصاع كونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وانظر كيف خلق في هذا الرندي أي من التنزيل كقوله تصاد من فمنايتهم الآية بقوله در القائل

كم عالم يسكن بيننا الكرا • وجاهل ذلك دورا وقرى • فان قرأت قوله سبحانه • نحن فمنايتهم زال المرأ انهمى قال

رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنتزعت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نعم

فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين إرادته موقع في ملكه وقال المعتزلي لم يودى لسل

فقال اليهودي إذ أشاء رب السمعة سبحانه وتعالى فقال المعتزلي قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودي إذا غلبه الشيطان

فإنما مع الغالب فانظر مضافة اعتقاد المعتزلي الذي لم يرضه عاقل حتى اليهودي وقال عبد الجبار المعتزلي للاستاذ أبي اسحق



الاسفرائيل من ائمة اهل السنة رضي الله تعالى عنهم معرضا له سبحانه من تنزه عن الفحشاء مقتطعا الاستاذ او اصفى فقال سبحانه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبدا الجبار اريد بربنا ان يعصى فقال الاستاذ ايعصى ربنا فقال عبد الجبار ارايت ان منعتي الهدى وقضى علي رد الحسن الى ام اساء فقال الاستاذ رضي الله تعالى عنه ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له فذلك منه بؤس من يشاء فبعت عبدا الجبار وقال الحاضرون والله ما لهذا جواب وذكرا ان هذه المباحنة وقعت بين رجل وسيدنا الامام الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهما فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ويحك ان اعرايا سرفت ناقة بقيت في يدي فرفع يده وقال اللهم ان ناقة هذا الامر اياي سرفت ولم تر سرفت فامردها ١٦٨ عليه فقال له الاعراي بالله عليك يا شيخ كف عني من دعائك هذا قال ولم قال

لانه اذا لم يرد سرفت فامرده سرفت فيريدوها ولا ترد (وليس عن وقوع ما) أي الشيء الذي صله محمد (شاه) أي الله سبحانه وتعالى واسم ليس (محمد) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة أي محض (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (يفعل) أي الله سبحانه وتعالى (ما) أي الشيء الذي (يريد) أي الله سبحانه وتعالى فعله والالزم كونه مقهورا مغلوبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (يجري) بفتح فسكون فكسر أي تقع وتوجد (على اختياره) أي الله سبحانه وتعالى وفاعل خبري (القادري) بفتح الميم جمع قدر أي خلقه الاشياء على وفق علمه الازلي (في الخلق والاراد) بكسر الهمزة فتح ثمانية أي الابتداء والابتداء

عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (ويجب) شرعا وجوب الاصول (الايمان) أي التصديق القلبي (جواز) (ه) ووقوعه ومبتدأ من الجائزات (بعث) أي ارسل الله سبحانه وتعالى قاضاة بعث الى (الرسول) من اضافة المسمى لغيره وتنازع بعث والرسول (الى العباد) أي جنس جميع الخلق من انس وجن وملائكة بناء على خطابهم بفروع الشريعة والجنس يصدق بالجميع كافي حق سيده فاشهد صلى الله عليه وسلم وبالبعث كافي حق غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام (ليبلغوهم) بضم ففتح كسر متقلبا أي يصل الرسل العباد (أمر) أي طلب (الله سبحانه وتعالى) الفعل الاختياري سواء كان الامر جازما أو غير جازم (و) ليبلغوهم (نهي) أي الله سبحانه وتعالى جازما كان أو غير جازم عنه (و) ليبلغوهم (أباحته) أي تغيير الله العباد في الفعل والترك (و) ليبلغوهم (ما يوافق بذلك) الذي كور من أمر الله سبحانه وتعالى نهيه وأباحته وبين ما يقوله (من خطاب) أي الكلام المخاطب به الدال على (لوضع) أي جعل شيء شرطا لا يخرج كالتطهارة للصلاة أو سيياله كدفعه أو الجواب أو ما نفع منه كالحبس للصلاة أو كونه مهيأ للاستيفان أو كانه وشروطه وانتفاعه من انفعه أو فاسد بالانتفاع كمن أو شرط أو وجوده مانع وعمل كونه بعث الرسل للتبليغ بقوله (لما) أي المعنى الذي (عرق) به بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وبين ما يقوله من (أن العتق لا يدرك) حال كونه (دون) (يجي) (شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ومفعول لا يدرك (طاعة) واجبة أو مندوبة (ولاء يدرك) (معصية) أي محرما أو مكرها (ولا) يدرك (ما) أي المباح الذي هو (بينهما) أي الطاعة والمعصية (تنبهات) الأول ينحصر الكلام على النبوات في ثلاثة مباحث مجتبه معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول ومجته حكم الارسال ومجته الدليل على ثبوت الارسال وما يتعلق به (الثاني) النبوة بفتح فسكون الارتقاء يقال نبأ نبيا نبوة أي ارتفع والنبأ بسكون الموحدة الاخبار يقال نبأ بكذا أي نبأه نبأ أي أخبر به والنبي بالياء مشتق من النبوة محتمل انه بمعنى مفعول أي مرفوع الرتبة على غيره من البشر باختصاصه بالوحي اليه ويحتمل انه بمعنى فاعل أي ارفع رتبة من آمن به وباللهزم مشتق من النبي بسكون الموحدة محتمل المعنيين أيضا أي مخبر بفتح الموحدة اسم مفعول وبكسر هاء اسم فاعل لان الملك أخبره عن الله

(والاصدار) بكسر الهمزة أي الاعاء بعد القضاء (تنبهات) الأول فان قيل كيف يريدته لي القبيح ويقوله على ما زعمتم ان الجميع اثر قدرته واردة قل قد تعجب بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فلا فعل اما فضل أو عدل فلا فمع قل سيدي علي وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله في سرى يقول \* أنا في الملك وحدي لا أزول وحيث الكل مني لا قبيح \* واتبع القبح من حيثي جميل (الثاني) قال ابن كيران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعا بإرادة الله في وهو القاهر فوق عباده ان يكون العبد مجبور امقهور وحينئذ لا يبقى محمل للثواب والعقاب يلزم منه الاحتجاج بالقدر ويكون عقاب العباد على معاصم بعد ان اضطرهم بها ظلم وذلك كانه منافي لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة فكيف التنصي منها قنا العبد في أفعاله الاختيارية وان كان مجبور افهم في قلب مختار وكل أحد يفرق



بالضرورة غير حركة البطش وحركة الارتماش فتفضل تعالى باسقاط التكليف في حال الاضطراب وظاهر او باطن او قرب مجس  
 اختياره التكليف والثواب والعقاب على الاختيار بحسب الظاهر وهو الذي فارتبه القدرة الحادثة بلا تأثر لها أصلاً كما  
 مر وان كان مجبوراً عليه في الحقيقة لأن العبد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يشترط عليه فعل قل فله الحق البالغة وهي  
 الملك ويستعمل وصفه تعالى بالظلم كما قال وما ربك بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي اني حرمت  
 الظلم على نفسي وانما استغفال لأن تصرف المالك في ملكه يستعمل كونه ظالماً ولأن الظلم انما كان ظالماً لكونه منياً عنه ولا  
 ناهي له تعالى ولانه يتضمن الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قال ابن كيران  
 وقد حكى البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الاشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهما فقال عمر بن  
 العاصي اما أجسد أحدا

أحكم اليه ربي فقال أبو  
 موسى أنا ذلك الحاكم  
 فقال عمر وأيقدر على الشيء  
 ثم يعاقبني عليه قال نعم قال  
 عمر ولم قال لانه لا يظلمك  
 فسكت عمر ولم يجده جواباً  
 وفي مسلم أن عمران بن  
 حصين سأل أبا الاسود عما  
 قضى على الكافرين من  
 كفرهم أو لا يكون ظالماً  
 قال أبو الاسود كل شيء  
 خلق الله وملائكته لا يستل  
 عما يفضل وهم يستلون  
 فقال له عمران أحسنت  
 وانما أردت أن أجرب  
 ذلك وعدم صحة الاحتجاج  
 بالقدر في قول المشركين  
 لو شاء الله ما أشركنا ولا  
 آباءنا لو شاء الله ما عبدنا  
 من دونه من شيء الآية  
 لو شاء الرحمن ما عبدناهم لأن  
 المالك المتصرف في ملكه  
 كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

سبحانه وتعالى وأخبر هو أمته هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحاً انسان ذكر أو حي اليه بشرع  
 سواء أمر بتبليغه أم لا هذا هو المشهور والرسول فعول بمعنى مقول أي مرسل بفتح السين  
 وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح انسان ذكر أو حي اليه بشرع وأمر بتبليغه  
 هذا هو المشهور فالرسول خاص والنبي عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما  
 عموم وخصوص من وجه يجتمعان في انسان ذكر أو حي اليه بشرع وأمر بتبليغه ويتفرّد  
 النبي في انسان ذكر أو حي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول في ملك أو حي اليه وبعث  
 الى غيره وقيل متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى اليه بالحكم بالمثل  
 على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق ان النبوة والرسالة ليستا مكتسبتين وانما هما  
 الى اصطفاة الله سبحانه وتعالى عبداً من عبيده بإيجاده اليه بواسطة ملائكة أو دونه في الرابع في  
 مذهب أهل الحق ان ارسال الرسل جائز في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه ولا  
 غرض باعث له عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كما أن أفعاله سبحانه  
 وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصلح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله لا يلقوهم عن  
 الله سبحانه وتعالى اشارة منه الى بعض فوائد بعثة الرسل وخمس هذه الفوائد بالذکر لانها  
 مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل اليها بدونهم وأما غيرهما وضروعه من الاحكام العقلية  
 وأدلتها لقطعية فتدبّر العقل بدونهم الى شيء منها وظهرت فائدة ارسالهم في هذا  
 النوع أيضاً بإرشادهم العقول الى الحق فيه بدون حكيمة رب وفتطيرها الى دقائق من  
 الانظار لم تستقل بآثارها او قطع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق  
 بذلك من خطاب الوضع الاشارة فيسه راجعة الى الامر والنهاي والاباحة في السابع في خطاب  
 الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل امر سيئ لا خير كدخول وقت الصلاة  
 والصيام والزكاة أو شرطاً كالطهارة للصلاة أو نهياً عن شيء كالخمس أو على موافقة  
 الفعل ذي الوجهين أو نحو لفظة الشرع في الثامن في قوله ولا ما بينهما أراد به ما ليس بطاعة  
 ولا معصية كاللباح وخطاب الوضع اذ كل ذلك لا يعرف الا من قبل الشرع (وتفضل)  
 بخصائص مثقلاً أي أنهم وتكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم أي تقوية رسلهم بالمعجزات

٢٤ هدايه به لان القدر في نفسه غير قادر للعبد ولو شاء ان يقبل الاحتجاج به لكان ذلك له بل له اناية العاصي وتعذيب  
 المطيع واثابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لو رحم العاصي وعذب المطيع \* أو رحم الكل وعذب الجميع  
 لكان ما فعل من ذاك \* وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قول ابن كيران وعدم قبول الاحتجاج بالقدر لطيفه  
 وهي ان العبد قبل الفعل غير مطلع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يقصد بفعله انتهى موافقة القدر بل  
 لا يعلم ان الفعل سبق به القدر الا به وقوعه قال الشعراني في العبد ويحكم أن ابليس قل يلرب تأمرني بالسجود لا آدم ولم يزد  
 ذلك معنى فلو ارادته مني لوقع ولم أخالف ذلك متى علمت اني لم أرده من قبل الاية أم بعد ما جازى بل بعد ما قال في ذلك أخذت  
 اه في الخامس في قال ابن كيران فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجاجه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى



فقال موسى يا آدم أنت أبونا حبيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله وخطأك سيدك أتألمني على أمر  
 قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا فقلت أحسن الاجوبة ما ذكره ابن عباد في جوابه على قول  
 القائل ان يولمه على التفريط وترك العمل الصالح ما وقتنا ذلك وحاصله ان هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا  
 باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها ونفي اللوم عنها فهو خطأ لان الصدم من حيث هو  
 عيب لا يبيته الاحتجاج لنفسه والانتصار لها ونفي اللوم عنها يبيد مولاه واطهاره لاحق له عليه وان كان في كلامه منطوق  
 بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يمدحهم  
 الحق مع ان كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وان قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وان العبد لا هو رب  
 له منه من غير قصد لنصرة  
 النفس والاحتجاج لها بل  
 مع شدة افتقار وظهور  
 انكسار واستحضار العبد  
 ان الله ان يؤاخذ به لان  
 يصفو عنه فهو صواب ومن  
 هذا الوجه قول آدم  
 أتألمني على أمر قدره الله  
 علي ولهذا قال صلى الله عليه  
 وسلم فخرج آدم موسى أي  
 غلبه بالجنة والمراد لم يترك  
 له محلا للاعتراض بعد لانه  
 اعتزق بالهجر وقد علم  
 موسى انه كان معترضا به وانه  
 تاب الله عليه لذلك فلا يحمل  
 اللوم ومعنى قوله قدره الله  
 على قبل ان يخلقني بأربعين  
 سنة انه اظهر قضاءه بذلك  
 للسلافة في ذلك الوقت  
 أو كتب قضاءه بذلك في  
 التوراة في ذلك الوقت ففي  
 بعض طرق الحديث ان آدم  
 قال بكم وجدت الله كسب

الاله على صدقهم أي الرسل في دعواهم ارسال الله سبحانه وتعالى اياهم (وهي) أي حقيقة  
 المجزة (فعل) أي مفعول جنس واصافته الى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غيره  
 سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعتاد (المقارن لدعوى  
 الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن بها حال كونه (متصدا)  
 بضم الميم وفتح المثناة والهاء المهملة وشدة الدال المهملة أي متقوى ومستدلا (به) على الصدق  
 فيها بان قال آية صدقي كذا أو حكايان فهم من حاله تصديقه بدون تصريح به فصل مخرج فعل  
 الله سبحانه وتعالى الخارق للمقارن له ولم تصديقه (قبل وقوعه) حال كون الفعل المذكور  
 (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المتعدي به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله  
 سبحانه وتعالى الخارق للمقارن المتعدي به قبل وقوعه المكذب فيها (ببعض) بفتح فسكون  
 فكسر (من) بفتح فسكون أي الذي (يخفى) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور وصلة  
 بجز (عن الاثبات بعثله) أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للمقارن  
 لها المتعدي به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الاثبات بعثله في تنبيهات  
 الاول في المجزة اسم فاعل مجهول مشتق من الاجاز وحقيقته اثبات الهجر واستيعار لظهوره  
 ثم استند بحجاز الى سبب الهجر وجعل اسمه حقيقة عرفية فالتأنيب النقلة من الوصفية الى  
 الاسمية كدعاء حقيقة أو المبالغة كدعاء علامة في الثاني في امام الحرمين في اطلاق المجزة على  
 الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما ان حقيقة الهجر انما تكون فيما  
 يقدر عليه البشر فلا يقال عجز زيد عن حمل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع  
 القيصين أو الضدين مع ان المجزة قد لا تكون من مقدور كسوق القمر وسحب النهر وان  
 الهجر يقارن لمجوز عنه عندنا لانه وصف وحوذي بضاد القدرة يقارن المجوز عنه ولا يتقدمه  
 وليس له الاتعلق تصريحي ولا يتأخر عنه بالآخر فلا بد من كون المجوز عنه موجودا مقارنا  
 للمجوز كما ان الجز لا يتعلق الوجود فالزمان المقدم عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس  
 عاجزا عن القيام المعدوم فقد قام به وصف وجودي منه من أمر وجودي مقارن له وهو القعود  
 ولم يقدر على فعله اختصار ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضة منفية فلا

ذلك في التوراة من قبل أن يخلق بالباربعين في فأن قل إذا كان الكفر قضاء من الله تعالى  
 وقد ثبت ان الرضا قضاء واجب لم وجوب الرضا بالكفر فكيف يجب قلنا الكفر مقضى لا قضاء  
 والواجب انما هو الرضا بقضاء الذي هو العلق لتبزي لا رادة عند الاكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض  
 واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل له وادله لا يستلزم وجوب الرضا المقضى ولا ينافي وجوب السعي في  
 الانتقال عنه ان كان مذهبنا من ثبوتها وقد مثل سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن ابيصاح الفرق بين القضاء الذي يجب  
 الرضا به والمنفي الذي لا يجب الرضا به فباب تبين الجواب ضرب مثل هو ان الطبيب الماهر اذا دبر لك دواء من ايشيعا  
 فدقته واستشعته فان استشعته من حيث حرارته صدقك اذا سلمته احسن تدبيره ونظيره وان سفهت تدبيره ونظيره وزهمت



ان الصواب العدول عنه بالحكمة قلب عليك تشبهك وكنت محطاً فكذا القضاة تدير الله لعباده واختياره لما ينصرف به  
 فيهم فهو راجع اليه والمقضى ما وقع عليه التدبير والاختيار بما هو وصف العبد فاذا رضى وصف الراب فلا يضر ان لا يرضى  
 وصف العبد الذي هو مدر ومختار لانفس التدبير والاختيار اهـ وشعنا واما ما اوجب به ايضاً من اختلاف الاعتبار  
 وان الشيء من حيث ذاته يكره ومن حيث كونه مقضى ارضى به فبعدوا الطاهر انه لا يكلف محبته والرضا به ولو من حيث  
 كونه مقضياً بل لا يميز هذا واما رضا الله ومحبته فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب  
 الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يأمر بالفسح والفاء ولا كان الامر عاماً لمن شاءه الهداية ومن شاءه الاصلاح  
 صار اعم من الهداية والتوفيق كما قال والله يدعوا الى دار السلام الآية ١٧١ وبما قررناه في هذه المباحث يتخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي

اي علماء الدين ذى دينكم

تجبرد لوه بأوضح حجة

داما مقضى رضى بكفرى يزعم

ولم يرضه منى فاجبه حيلتى

فضى بضالى تم قال ارض

بالقضا

فهل انا راض بالذى فيه

شقوقى

دعائى وسد الباب دونى

فهل الى

خولى سبيل يبتوالى قضيتى

ذا شاعرنى الكفر منى مشيتى

هل انا عاص بانباع المشيتى

وهل لى رضام ليس برضاء

سيدى

وقد حرت دلونى على كشف

حيرتى

وهل لى اختيار ان اختلف

حكمتى

بى الله فاشعوا بالثراهم على

وقد ذكروا صاحب المعبار

جوابين عن هذه الايات

لاى سمع من لب احدهما

يصح ثبوت مجزئة متعلق بها ومقارنته المهور واجبة فلا مجزئة عند وجود المجزئة على معارضة  
 تقسومح باطلاق المجزئة على عدم القدرة كما توسع باطلاق الجهر على عدم العلم فان وجهى  
 التهوران حقيقة المجزئة فاعلى الجهر وهو الله سبحانه وتعالى فسمى به ما فصل المجزئة عند مجاز  
 اهـ أى ثم صار حقيقة عرفية (فلحقه بالاول) أى فعل وهو جنس شأنه الادخال لا الانخراج  
 فالمناسب تخرج عن الاول (من القدم وليس) القديم (فعلا لله) سبحانه وتعالى (فلا يكون)  
 لقديم (مجزئة فودخل فيه) أى الاول الذى هو فعل (الفعل الذى تعلقت القدرة الحادثة) تعلق  
 اكتساب واقران لا تعلق تأثير (به) عائداً الذى (كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فهو)  
 أى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن (مجزئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه  
 (دون غيره) أى منفرد ابتكاً المجزئة عن غيره من التأثيرات فتلاوتهم ليست مجزئة (ادغيره)  
 أى النبي صلى الله عليه وسلم (ادانلاه) أى غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وليس هو) أى غير النبي التالى للقرآن (الاخذ) بعد المجزئة الثانى وكسر المجزئة (به)  
 أى القرآن (عن الملك) بفتح أى جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف ادصرح اولاً بان  
 المجزئة التلاوة وتعليلها آخر اذ ادلتهم الانخذ عن الملك اليموسى فيه خفة وذلك ان تلاوة النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا كان اجازها لاخذها عن الملك كما علل فالأخذ عنه هو المجزئة التلاوة  
 وهنا تفصيل وهوان الفاظ لقرآن العزيز اما أن يكون بلغها انبى صلى الله عليه وسلم بعد  
 حلقه اعلى لسانه أو نقله امن اللوح المحفوظ واما أن يكون نبيا صلى الله عليه وسلم عربيها  
 ونخلقت على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهى احتمالات لعلمنا فان  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صح أن يقال نبويه هذا النظام العجيب والاسباب  
 الغريب مجزئة لا يقال يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون مجزئة لانا نقول  
 كونه من مقدور لا ينأى كونه مجزئة كالطيران فى الهواء والمشى على الماء والغوص فى الارض  
 على ما فيه من الكلام وان كان سمعها من جبريل فالظاهر كونه مجزئة من حيث أخذها عنه  
 لانه خارق بالنسبة لغير الانبياء لا تلاوته على ان أحده عنه خفى على الناس فلا يقضى ولا شك  
 ان كون جبريل بلغ النبي عليهما الصلاة والسلام الفاظ القرآن هو لظاهر الذى دللت عليه

ينيف على الثلاثين بيتا والاخر هو قوله

قضى الله كفر لكافرين ولم يكن ليرضاء تكليفه الذى على أمة

نهى خلقه مما أرتد وقوعه ونفاذه ولله أن يخلق حتى فنرى قضاء الرب هو عا تراهما مصر وفتة فخطيئة

فلا ترض فعلا قد نهي عنه شرعه وسلم تدبير وحكم مشيئة دء الكل تكليفه ووفق بعضهم شخص بتوفيق وعدم دعوى

فنعصى اذا لم تنهج طرق شرعه وان كثر غنى فى طريق المشيئة اليك خيارا لكسب والرب دالى مريد لتدبيره فى حقيقة

ومالم يرده الله ليس بكان فعلى وجل الله رب البرية فهذا جواب عن مثل مثل وجهه بلى ينادى وهو أعمى البصيرة

اي علماء الدين ذى دينكم تجبرد لوه بأوضح حجة اهـ كلام ابن كبرن وقوله ادا ما مقضى رضى أى أراد وقوله برع أى معتبر

أهل السنة المحمدية وانما قال برعكم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودى ودية الاله ابن البقي بوحدة وقافين



أولاهما مفتوحة وهو الذي قتل على الزندقه في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعتزلة فهم الله تعالى قالوا لا  
 الله تعالى لم يرد الشر كالكفر وقوله ولم ير ضه مني أي برحمي أي مضط على بسيدته قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال رضاه عندنا  
 مغاير لإرادة لا عين أخلاق المعتزلة كما علمت وقوله فما وجه حيلتي أي في عدم عذابي على كفر قضاة ربي على ولم ير ضه مني وفيه  
 إشارة إلى احتجاجة بالقضاء ونحن نقول له في وجه الحيلة اسم تغ فأنك ما مور به ولست الامكان به ولا ينضك الاحتجاج بالقضا  
 فان خالفت ذلك فأنت معذب على كفرك لمخالفتك ما أمرت به مع كونك مختاراً لست مجبوراً لأن الله تعالى جعل لك كسباً به  
 المدح والذم والعقاب وقوله قضى بضالاي أي أراد ضلالاي وهو الكفر وهذا معلوم مما تبينه ذكره ليربط به قوله ثم قال  
 ارض بالقضايه يعني القضي يدلل قوله ١٧٢ فهل أنا راض بالذي فيه شقوقي وهو الكفر وجواب ذلك ان تقول له يجب

عليك الرضا بالقضي من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعلقه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يدك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الإقلاع منه فوراً وقوله فان كنت بالقضي ياقوم راضياً فربي لا يرضى يشتم بليتي يعني وإذا قلتم بوجوب رضاي بالقضي الذي فيه شقوقي فربي لا يرضاه فكيف توجبون على ما ليس برضاه فلذا قال وهل لي رضا ما ليس برضاه ما لي تقول له في جوابه يجب عليك الرضا بما ليس برضاه خالقك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا لا من حيث تعلقه بك كما علمت وقوله قد حرت دلوق على كشف حيرتي نقول له لا حيرة وقد قلنا لك على كشفها وقوله دعاني أي ربي إلى الاسلام وقوله وسد

ظواهر الأثر كونه صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لتجمل به ومدارسة جبريل النبي القرآن صلى الله عليه وسلم علم ما كان قبل المجزأة على هذا تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم حفظاً عن مجرد الوحي بلا تكرار ولا ممارسة تعلم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم أن ذلك خارق ولو سلم فحفظه وتصحيحه هي المجزأة والله أعلم (ودخل فيه) أي تعريف المجزأة المتقدم (ما) أي الفعل الخارق الذي لا يتعلق به القدرة الحادثة كاحياء الموت وتكثير الطعام وانقياد أي أذعان وسعي وامتنال (الحجر) والتمسك وضو ذلك) كانشقاق القمر ونسج المسامير بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفحشاته متقبلاً (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وعلية عين (في المجزأة أن) يقع فكون (تكون) المجزأة (من النوع الثاني) الذي لا تتعلق القدرة الحادثة به (لا) يجمع عنده كونها من النوع (الأول) الذي يتعلق القدرة الحادثة به وحاصله أنه اختلف في اشتراط كون المجزأة مما لا تتعلق القدرة الحادثة وعدمه فالأول لبعض الأصحاب والثاني للجمهور وعلى تعيين كون المجزأة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجزأة) أي وجه كون (القرآن) المزبور مجزأة (على هذا) أي تعيين كون المجزأة من النوع الثاني وخبر تكون (في نظمها) أي تركيب وترتيب بلاغة القرآن (المخصوص) به الذي لم يوجد ولا يوجد غيره (و) في (الاطلاع) أي اعلام وإيقاف (النبي صلى الله عليه وسلم على) أسرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أي منفرد به عن (سائر) أي باقي (الناس وكل) بكسر الكاف وخفة اللام أي كل من (الأميرين) أي النظم والاطلاع (ليس هو من فعله) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ولامن كسبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بل هامن أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثاني) أي تعيين بعض الأصحاب كونها من الثاني (أظهر) من الأول أي عدم تعيين ذلك (والله أعلم) أي عالم بما في نفس الامر من تنبيهات الأول في اعلم كونه القديم وصفاته مجزأة لعدم اختصاص بعض المتصدين به دون بعض وحاصله أن القديم يشترك الحق والمبطل فلا معنى لقول مدعي الرسالة آية صدى في الآله أو علمه أو كلامه القديم أو إرادته أو قدوته مثلاً إذا المبطل كالتنبي يقول ذلك أيضاً فلا يميز به الحق من المبطل (والثاني) ذكر ابن دهاق في

الباب أي على لانه قد قضى بكفرى ولم ير ضه مني وأوجب على الرضا به هل إلى دخولي سبيل الحق تقول له لم يرد عليك الباب ولك في دخوله سبيل يامتنال ما أمرت به من الاسلام والرضا بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعلقه بك فيحرم عليك الرضا به كما قلت فقد بينا لك قضيتك وقوله إذا شاعري الكفر مني مشيئة فهل أنا حاسر، باتباع المشيئة نقول له في جواب ذلك نعم أنت حاسر باتباع ما شاء الله إذا كان لم يرض الله به ونهالك عنه وأمرتك بضده كما علمت وقوله وحسب لي اختباراً أن أخالف حكمه يعني وإذا قلتم ببعضياتي باتباع ما شاء الله مني وحكم به على من الكفر هل لي إرادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أي قضاء وأراد لا اختياري في ذلك إنما المختار له وخالف الاختيار في هو الله سبحانه وتعالى فكيف بعد ذنبي على ذلك نقول له في جوابه نعم لا اختياري لك في ذلك لكن من أين لك أن الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام



الكفر حتى تقول لا اختيار لي في مخالفتي هل كان لا علم بملك قبله فملك تقول لا أعلم بذلك لمن هنا أخذت لأن مقتضى عدم علمك بذلك قبله أنك تقتل أمره سبحانه ونبيه الوارد بن علي لسان نبيه فملك تقول لا أعلم بذلك لمن هنا أخذت لأن مقتضى عدم علمك بملك أنت الذي قضيت على الامتناع من السجود لا دم فلم أيسدتي من رحمتك فقال الله له من أن لك أني قضيت على الامتناع من السجود لا دم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هنا أخذت خصم للعالم وأرم الجحيم وقوله في الله فاشفوا إبراهيم علي قد شفيها إبراهيم وبالله نستعين على القوم الكافرين وقول أي سعيد بن لب والملك أعظم حجة جواب عن المسئلة الأولى أعني قوله إذا ما قضى ربي إلى آخر البيت أي أنه سبحانه وتعالى قضى بكفره وأراد منه وثم أنه وعاقبه عليه لا يستل عما فعل لأنه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لأنه التصرف في ملك القبر وقوله فلا

ترض فملا قضي عنه شرعه  
جواب لقوله قضى بضلال  
ثم قال أرض بالقضاء أي  
أرض بالقضاء ولا تعترض  
ولا أرض بالمقضى أي لا أرض  
بأن الفعل ولزم بوصفه  
أي القضاء ولا تعجب الفعل  
وسلم لا تنزه أي لا تنزع  
ولا تعترض وقوله اليك  
اختيار الكسب الخ جواب  
عن قوله إذا شاعري الكفر  
معي مشبهة الخ وحاصله أن  
الله تعالى خالق الفعل العبد  
ومريده ولكنه سبحانه  
وتعالى جعل مناط التكليف  
كسب العبد حيث كان  
الكسب محالاً فلا مري  
عوقب عليه ولو لم نطلع على  
الحكمة لتلك الإرادة  
الخالفة للأمر ولا تقول أن  
الفعل للكفر والمعاصي  
مخلق العبد لا بإرادة الرب  
لأن ذلك يقتضي أن يقع

شرح الارشاد القواين في اشتراط كون المجهزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومثله  
بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وتظهير المثنى على الماء والطيران في الهواء ذاتي  
بهما فان تلك الحركات فهي الله سبحانه وتعالى وهي مقدورة لا مبادي بمعنى ان القدرة الحادثة  
تتعلق بها أي تقارنها بالثابتين في الثالث في مال امام الحرمين إلى ان القدرة على المثنى على الماء  
أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجهزة وأورد عليه انه اذا وقع لتحدي  
بنفس الفعل الخارج للمادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجهزة وان كانت فعلا لله سبحانه وتعالى  
خارجا للمادة غير ممكن نسب لان شرط ثبوت كون الخارق مجهزة كونه مسجوقا بدعواه آية  
فيذني ان لا تكون القدرة مجهزة الا ان يقصد به النبي قبل خلقه له في فان قلت في بفتح تاء  
خطاب الناطق في العقيدة مستشكلا تعريف المجهزة بأنه فعل الخ (قد يقصد) أي يتقوى  
ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (النبي بعدم الفعل) فتعريف المجهزة بالفعل  
غير منعكس فهو غير جامع (كما قال) أي يقول النبي (عليه) الصلاة والسلام لما نزل  
قول الله سبحانه وتعالى والله يصمك من الناس (قد عصى) أي حطاني (ربي) من قبل  
الناس وضرم سم اياي (وكما قال) أي وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيدوني  
جميعا ثم اقضوا) أي امضوا واقبلوا (الي ولا تنظرون) أي لا تهابون فلا يحصل مقصودكم  
من قتل واذا بقي (قد وقع القصد) من سيدنا محمد ومن سيدنا نوح عليه الصلاة  
والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كالضرب والقتل) منهم لسيدنا محمد وسيدنا نوح  
صلى الله سبحانه وتعالى عليهما وسلم (فالجواب) عن قولك يقصد النبي بعدم الفعل (ان علمه)  
أي النبي (واخباره) أي النبي (بذلك) أي عدم الفعل تنازع فيه علم واخبار (على وقف) بفتح  
الواو أي موافقة (ما) أي الامر الذي (ظهر) وتحقيق في الخارج بعد اخباره وخبر ان علمه  
واخباره (هو المجهز وهو) أي المذكور من العلم والاخبار (فعل الله) سبحانه وتعالى (خلقته)  
أي الله الفعل (له) أي النبي المصطفى به مصداقه في دعواه الاوسال من الله سبحانه وتعالى  
(ومهم) أي المتكلمين (من) بفتح فسكون أي الذي (قبل) بكسر الموحدة أي اراضي (هذا)  
الاعتراض) على تعريف المجهز المذكور (فزا) قابل الاعتراض في تعريف المجهز (لادخل

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الجيب وعالم يرد الله ليس يكأن قال العلامة العيني في شرحه  
على ابن عاشر بعد ذكره سؤال اليهودي وجواب ابن لب عنه ما نصه ثم قال أي ابن اب رجمه الله تعالى البيت الاول ما حود  
من قوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا ولو شاء الله ما فعدلوه مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثاني ما حود من قوله  
تعالى فله الجنة بالغة فلو شاء الله ما فعدلوه مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثالث ما حود من قوله  
رضي الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظلم فقال أبو الاسود كل شيء خلق الله وملك يده لا يستل عما يفعل وهم  
يسألون فقال عمران اغار دث ابن أجرب عقلت والبيت الثالث ما حود من قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين  
والبيت الرابع ما حود من قوله فليصد الذين يخالفون عن أمر مع قوله من يشاء الله يضلله والبيت الخامس ما حود من قوله



تعالى والله يدعوني الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فم بالدعوة ونحن بالهداية والبيت السادس ما اخذ من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع ما اخذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والبيت الثامن ما اخذ من قوله تعالى ان تحرم من على هداهم فان الله لا يهدي من يضل اه ومن اجابه الشيخ صدر الدين القنوي كما قال العارف الشعراني في البواقيت والجواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام تقدم آياتا ورسائل الى الشيخ صدر الدين القنوي وطلب منه الجواب عن ما هو في العمل الذي الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله صدقت قضي الرب الحكيم بكل ما لا يكون وما قد كان وفوق المشيئة وهذا اذا حققت متأملا \* فليس يسد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه \* لا مر على تعليقه بشرطة ١٧٤ يجوز ولا ياباه عقل كاتري \* حدوث أمور بعد أخرى تأدت

كما ترى بعد الشرب والشيخ الذي يكون غيب الاكل في كل مرة فليس يندم ان يكون معلقا قضاءه الا له الحق رب الخليفة بكفره مهما كتب بالكفر راضيا \* عليك باب المسمى والسلامة فمن جملة الاسباب ما قد رفضته \* مع الامن والامكان لفظة الشهادة فثبت كن لا باكل لدهر قائلا \* امور يجوز ادقضى لي يجوز في وحاصل هذا الجواب ان ذلك بقضاه الله تعالى لكن فضاؤه تعالى منه معلق ومنه مبهم فكفر الكافر لا يعلم انه مبهم الا بعد موته كما رأينا وأما في حال

(ما) أي التقدي بعدم الفعل الذي (ورد) على التعريف عدم شعوره له واصله زاد (بعد قوله) أي المرف (في شروط) أي أركان (المجزة وهو) أي قوله الذي زاد بعدم (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أي أمرا (يقوم مقامه) أي الفعل اليومي يعني ان من الناس من لم يكف بالاجوبة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجزة السابق هي فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارق للعادة مقارنة لدعوى الرسالة الخ فادخل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فيعكس التعريف وغير السعد في مقاصده بما يريد فعل وقال يشتمل كافيها راسا من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم اسراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قل ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هنا بما قارن من جعل الله ربه او اسلاما أو حفظ جسمه على ما هو عليه بدون احتراق في تنبيهات \* الاول في قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجزة فعلا لانها قد تكون عدم فعل كالعصمة من اذابة الناس في الآيتين انذ كورتين قاما فيهما عدم ضررهم وقلهم ومثله قول مدعي الرسالة آتني عدم قيام أحد في هذا الاقليم شهر امثلا في الآية في زاد الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه في الثالث \* أجاب ابن دهاق بالجواب الذي في العقيدة من جعل المجزة علم واختياره بذلك على وفق لواقع في الرابع \* أجاب امام الحرميين ان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله آتني عدم التيام كداهر المجزة ويقال ترك لاداية في الآيتين على خلاف المعتاد هي المجز - وهو فعل في الخامس \* المقترح كلا الجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التقدي لم يقع بحافيا وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التقدي بالمجزة امام مطابقة أول وما كالم والاختبار في الامثلة المذكورة ثانيا ما هو خاص بجواب الامام ابو تصدي الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جيبلا عظيما الكتاب التقدي به عدم ما مذهب ان المسمى الطاري لا تتحقق القدرة به فبطلت حيلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه في السادس \* قوله كالضرب والنسب مثل العمل الذي تقدي بعدمه (واحترز) معرفة المجزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) وصلة احترز (من) الفعل (المعناد) واحترز عنه

الحياة فيعمل به معلق بقدره وادراسا به ودم تعاطى أسباب الخروج منه فلا تعاطاها (فانه) ينطقه بالشهادتين تتطوع بقدره وتأتان اية مع معلق دوام جوهره بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فلا تعاطاها بتداوله اطعام انقطع جوعه وعبادته يطلع الله تعالى على ان ذلك التقدي مبهم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله الله فعله ان يحتل ما أمره مولاه ولا يمتنع بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للضاي لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر والله الخ لانه ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الامر والضا كما تقدم تحقيقه فمثل ما موربه فهو مرضي عنه تعالى ثم انه ان أراد وقوعه من العبد وقع والا فلا وينترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا على فعله بعينه تعالى ثم انه ان أراد وقوعه من العبد وقع والا فلا وينترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا على فعله



لأنه من عساه العقاب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمور به وانتهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأثير وانما له مجرد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الثواب والعقاب ولا يستلزم عناية فعل يتصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تحقق ان الامور كلها بتعلق الله سبحانه وارادته وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف فملي العبد التوجه الى الكسب كما يتوجه الى كسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد اخرج الله تعالى عاده بتعصّل ذلك بقول السائل دعاني وسد الباب ذوق كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الاسباب والذي منعه من ذلك رضاه بالكفر وعدم توجهه الى ما طمى كسب اسباب الخروج منه فعليه التوجه الى الله تعالى بكائه ليسهل له الاسباب التي توصله الى القرب منه تعالى لان الاشياء كلها مستفدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ١٧٥ ورحمته ما كان منكم من احد ابدا

ولكن الله يري من يشاء  
وقد ذيل ابن خاتمة كل بيت  
من آيات أبي سعيد بن  
لب فقال  
قضى الرب كثر الكافرين  
ولم يكن  
ليرضاه تكليف الذي كل أمة  
والا فقد كان العليم بانه  
يكون ولم يصبر على فعل ذرة  
ولو كان يرضاه لما افرق  
الوري  
فريقين في الاخرى لدار  
وجنة  
نهي خلقه عما أراد وقوعه  
وانما اذنه والملك يبلغ حجة  
علي انه في ذلك ليس بجائر  
اذ الملك منه معلق في البرية  
وما سمح هذا الجور الا  
لانتها  
ملك ولكن ليس ملك  
حقيقة

(قائه) أي المعتاد (يستوى فيه الصادق) في دعوى الرسالة (والكاذب) فمما لا غير الصادق من الكاذب (ومن المعتاد) خبر (الصر) أي العلم بالمور وكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على اظهار التأثير في عالم العناصر بلامعين وقائده التفسير من حال الى حال (وضوء) أي الصبر كالشمعة وحر جبهته الى سرعة حركة البدن مع خفاء السبب في اظهار نحو القتل والقطع (وان كان سببه) أي الصبر (العادي نادرا) واوه حالية وان وصلية هذا قول القراني (خلافا لمن) أي ابن عرفة الذي (جعل الصبر) فيه اظهار في محل الصبر (خارفا) للعادة ولما أوهم هذا انه لا سبب له كالمهزة لتدرك رغبته بقوله (لكن اسبب غاسبه) أي الصبر وفي نسخ أخرى لكن له سبب خاص به وهو المساسب لايها الم اول مع قوله انما في السبب وليس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب انما في رتبة فعل الا بمعنى مع فهو وار كان خارقا عند ابن عرفة مخافة للمهزة ان لا تستند الى سبب خاص بها وانما تستند الى قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل المخار (ومن المعتاد أيضا) خبر (ما) أي الخواص التي (يوجد في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بخفة الواو وشدة الصاد المهملة جمع خاصة (بجذب) أي جبر وصب (الحديد) باعمال الحامس اصافة المصدر لقوله (تجبر المغناطيس) بفتح الميم وسكون الغين انهم وكسر الطاء المشال المهمل وسكون الياء والسين واصافة حجر الحديد في القاموس المغناطيس والمغناطيس حجر يجذب الحديد مغرب اه (تنبهات) الاول في اشتراط كون المهزة خارقة لعدم ثبوت الايجاز بدونه وأيضا قائم انزل منزل التصديق بالقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصادق (والثاني في) لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتصدي اتفاقا فيصور ان يقول الرسول آية صدق في خوف الله سبحانه وتعالى عادته اليوم أو غد في أي شيء قد خلق الله سبحانه وتعالى خارقة كما كان آية له (الثالث في) أشار بقوله ومن المعتاد الصبر ونحوه الى ان شرط المهزة ان يمرى وتوهموا عن جميع الحيل المعتادة في الكثرة أو الندور (في الرابع في) أشار بقوله ومن المعتاد أيضا ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها أيضا ان لا يكون خاصة بشيء من المعادن أو غيرها من المخلوقات كحساء البت وبراء الاكهم ولا يصرر بالامعابة وقيل العصابة

فذكر من حيث ذلك لا يملكه غد فعل رب عادل في القضية وهذا في جوار وطاعة  
فلا ترض فلا تقضى عنه شرعه رسول الله يروى حكمه شريعة وان كان فعلا واحد انفسه  
فكنت محل وصفه قائمه  
فرض كسبه فيه بنعت ونسبة دع الكل تكية او وفق بعضهم  
وليس عليه توفيق ما قضى  
له اولا في علمه بفضلاتي وكيف ولا يجبر عساه وانما  
يكون قبضات انغ عن شريعة  
فتمضي اذ لم تنته في طرف شرعه وان كنت تفتي في طريق الشريعة ولا عن طريق دعوى الجبر ان يقل  
فعلت فخرار يحكم البديهة  
هاجها تان اعناز حكمه اسوى الذي يصير لم يستغن بصيرة اليك اخيرا الكسب والرب خالق  
مريدته بيره في الخليفة  
وتعرف ما بين اضار مجرد وبين اختيار مدرك بالضرورة ومالم يرد الله ليس بكائن  
تعالى وجل الله رب البرية



ولبيان في هذا الخلق غير مراده \* ونم لعبه دونه لم تظهره لكان ملك الملك فيه منازعا \* وباني شر كما هو الاوهة  
 فمن شرح التسليم بطلنه نجا \* ونال من الاسلام اكمل نعمة وان ضاق صدر اسدى وجهه ولم يفتر من سنا ذلك المقام بلحمة  
 فهذا جواب من مسائل سائل \* جهول ينادى وهو اعمى البصيرة آية الله الدين ذى دينكم \* تصبر دلوه بأوضح بجة  
 تقه بعض شراح رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني نفعنا الله به \* وأجاب أيضا العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابسي  
 رضى الله تعالى عنه فقال

تم قد قضى ربي بكفرك منذنا \* ولم ير ضه لكن قضى بالارادة كقاض بقصد قد قضى بجنابة \* عليك ولا رضى بتلك الجنابة  
 فان قبح الفعل لم ير ض عاقل ١٧٦ به والقضاح شريف المزينة وما فعل القاضى قبيحا وانما \* قطعت قبيحا أنت بين البرية

قال ملك الرحمن ان ترض  
 بالقضا \*

ولا ترض بالمقضى فانهم  
 طرقتي

فان كان غير ما قضى كان  
 راضيا \*

وان كان شر ليس برضى  
 بشرة

قضى بضلال فيك وهو يضل  
 من \*

يشاء ويهدى من يشاء  
 لحكمة

فكن بالتضامن ربك الخلق  
 راضيا \*

ولا ترض بالمقضى أى  
 بالمشاورة

وقد شاعري ان تشاء ان يشاء  
 فان شئت صيانتا عصيت

بجهلة  
 وما أنت مجبور وربك خالق

لك الاختيار المحض من  
 غير مربية

وحيث اختيار فيك خلقه  
 ربنا \*

وانشقاق القمر وانقياد الشجر ونسليم الحجر ونوع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد  
 العين بعد سقوطها او اليد بعد قطعها وقلب المرجون سيفا صار ما وضوحها لا يدخل تحت  
 الحيل ولا يتوصل اليه بالنوم في علوم الحسكة \* الخامس \* طرد الله سبحانه وتعالى عادته  
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفياه بان يقطع قوهم كنهم بامدادهم عن الحسكة والمهندسين  
 والصورة وغيرهم من ارباب العلوم التي يتعيل بها على العوائد فيضاق مخصصاتهم في شعب بعيد  
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة صحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آثارا  
 لا يكتب ولا يقرأ بعيدا من العلماء والكتب \* السادس \* المخالطون للانبياء الباحثون عن  
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وابطال دعواهم يبدون من أحوالهم الشريفة الخارقة  
 للعادة ما يثبتهون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحولون به كذبهم فيها حتى ينتهوا الى اقرارهم  
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسدا شديدا وحدا قويا لهم صرحت  
 دواعيهم الى زيادة البحث والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم \* السابع \*  
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجالين المتهيلين  
 وينفضهم بين خلقه ويسى عاقبتهم \* الثامن \* أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في  
 رسله وأنبيائه وأصفياه عليهم الصلاة والسلام بالثبوت والتكريم واعلاء القدر والنصر  
 والذكر الجبل والثناء الحس والصلوة والتسليم \* التاسع \* علم بما تقدم الفرق بين المجزة  
 والصبر بان له سببا ما يربط به ولا سبب للمجزة لا خلق الله سبحانه وتعالى انما يخص فضله  
 واختيار ولهذا عرف الشيخ بن عرفة الصبر بان امر خارق للعادة مطرد الارتباط بسبب خاص  
 به قال وزعم القراني انه غير خارق للعادة وان غرابته انما هي بمجهل أسبابه لا كثر الناس كصنعة  
 الكيمياء بعيدا ليوسى ما ذكره ابن عرفة من ان الصبر خارق للعادة هو المعروف للشهور  
 السعد الصبر اظهرا امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمسيرة اعمال مخصوصة يجري  
 بها التامم والتعلم وهذا الاعتبار يفرق المجزة والكرامة وبانه يكون سبب اقتراف المقترحين  
 وبانه يخص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يمارض ويبدل الجهد في مثله وبان  
 صاحبه ربما يمان بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والغري في الدنيا والآخرة

كباقي صفات مثل حول وقوة فنك تختار ولا جبرهاها \* وكل ملك المولى بافواع كلفه  
 وما الشرط في الخلق يقدره \* يخالف حكم الخلق المنشئت فكن راضيا بالقرابا بالنبي \* نبيا وبالدين الحنيف مله  
 تكن مسلماتي ومثل معاشري \* وتلق بآهل الكمال الاثمة والافدم في الكفر والشرك والردى \* تؤدى الخراج  
 الحق من سد جزية خفي ذليلا ان ابيت تخلف \* حشاك دداد السمر والشرفية وهذا جوابي أجده الله به \*  
 وأهدى الى المختار أسنى نصية وقد قاله عبد الغنى بربه \* تبارك لا يان نفس تلك الفقيرة ورضوان ربي جل عن آل أجده  
 وأحبه به ما بانديرمت اه ربه الله تعالى \* السابع \* قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر  
 والهدى والنور وخلقها الصفة ذلك في الاعتقاد أولا يجوز وانما يقبل خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأدبا وحذرا من



أيهام ان المعينة حسنة ما مور بها أو يجوز حيث لا إيهام ويجمع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة وسطها أو سطها واختاره الغشاق وغيره ويؤيده قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله الآية مع قوله قبل قل كل من عند الله وقوله صراط الذين أنعمت عليهم الآية اذ لم يقل ولا الذين أضللتهم كما قال أنعمت عليهم وقوله وأنا لا ندري أمر أريد الآية في فعل الإرادة في جانب الشر للفعول وأنها في جانب الخير الفاعل وهو ربهم وقول إبراهيم الذي خلقني وهو دين إلى يشغب لم يقل وإذا أمرضني على أسكوب الأعمال السابقة واللاحقة أدبا وتول الخضر فأردت أن أعيبها مع قوله فأراد ربك أن يسلط أشدّها في قوله من ربك فتسب لردة العيب لنفسه وإرادة بلوغ الأشد واستقراج الكثر روجه لله أدباني التمييز وفي دعاء نبوي الخير في يدك والشر ليس إليك أي ليس منسوب إليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك اقتصر على الخير في آية بيدك الخير

ومما روي في الحقيقة الحديث القدسي أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يده وويل لمن خلقت الشر وأجريت الشر على يده وما روي في الحقيقة والادب مع ما في مناقب الحكم المني ان ظهرت المحاسن مني ففضلت ولك المنة على وان ظهرت المساوي مني فمعدلت ولك العجبة على وأما ما هو محمود شرعاً من أفعال العباد فينسب إلى الله تعالى حقيقة خلقها وإيجادها وشرعها وأدبها إلى العبد شرعية لا حقيقة لكسبه له وينبغي لصاحبه الاقتصاد على نسبته إلى الله تعالى أدباً قال سهل بن عبد الله إذا علم العبد حسنة قال يارب بفضل استعملت وأنت أعنت وأنت سميت

الغير ذلك من وجوه المفارقة (و) أحترز (بقوله مغايرة لدعوى الرسالة) وصلة أحترز (مما) أي الفعل المغايرة للعادة الذي (وقع بدون دعوى) أصلاً لا رسالة ولا غيرهما (أو) وقع (بدعوى غير دعوى الرسالة كدعوى الولاية) تنبيهات الأول في علم عماد كره ما تعجزت به المجيزة عن الكرامة وهو ان الكرامة وان كانت أمراً خارجاً للعادة فانه لا تكون مغايرة لدعوى الرسالة ويهذال التباسها في الثاني من اعتنا من ذهب إلى ان الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع عن اختيار وتصد من لولي بخلاف المجيزة فانها تقع باختيار الرسول وقصد ضرورة تصديه بها اليوسى والحدج انما تارة تقع عن اختيار الولي وقصد وتارة تقع بمجرد ذلك ويمكن ان المراد لا تقع عن اختيار وجوب فيوافق المشهور في الثالث منهم من فرق بينهما بان كل ما وقع من الخوارق مجيزة لنبي كاحياء الميت وبراء الكه والابرص وتلب الصبي حية وخلق الجبر أطوار الا يقع ككرامة لولي وصرح الاستاذ بجمع هذا ومنع غيره من الخوارق على يد الاولياء وانما يجوز ما يجري مجرى اجابة الدعاء وجوباً في برية وغير ذلك مما يكرم الله سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبلغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي أحد بمثل ما أتيت بجمع وقوع شيء من مجيزات الانبياء على أيدي الاولياء لئلا يؤدي إلى تكذيب من ثبت صدقه وهذا صدق ما قد روي النبي مقيد بان لا يظهر ما أتى به على يد من ينبغي معارضته ومناقضته ولا على يد مفتر كذاب ويدل على هذا التقييد ظهور ما أتى به على يد نبي آخر لا يقدح في مجيزته اتفاقاً في الرابع مذهب المحققين جواز وقوع الخوارق كلها على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهما ان دعوى النبوة في المجيزة وعدمها في الكرامة في الخامس انما تظهر الكرامة على يد الولي بركة متابعتة الرسول واقتدائه به فهي أحق بدلائل انهاء على صدق الرسول وعاضدة له في السادس الفرق بين الكرامة والصران الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف الصرانه انما يظهر على يد الكفرة والفجرة والفسقة في السابع عرف بعضهم الكرامة أمراً خارجاً للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ليس ينبغي في الحال ولا في المآل تخرج بقوله على يد عبد ظاهر الصلاح الصر والاصدراج وهو خلق الخارق على يد شقي كالجال ومردود والجهلة الصالحين

٢٣ هداية شكر الله له وقال يا عبيدي بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت إلى نفسه وقال أنا أطعت وعلمت وتغربت أعرض الله عنه وقال يا عبيدي أنا وقعت وأنت أعنت وسهلت وإذا هم إلى سيئة فقال يارب أنت طهرت وقضيت وحكمت غضب المولى عليه وقال يا عبيدي بل أنت أسأت وجهات وعصيت وان قال يارب أنا ظلمت وأرأسأت وأنا جهلت قبل المولى عليه وقال يا عبيدي أن قدرت وقضيت وقد غفرت وحكمت وسهلت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هي الاله فذا كما قال الله تعالى في ورك يخلق ما يشاء الآية وأورثه ذلك اسقاط لندبهم مع الله وترك الحسد فانه اعترض على اختيار الحق كما قيل الأقل ان يأتني حاسدا \* أندرى على من أسأت الادب وأورثه الرضا يا يبريه القدر قال محمد الباقر رضي الله عنه في رثائه عنى بن زاذنى \* وسد عليك وجوه الطلب



لندعو الله تعالى فيما شئنا فاذا وقع ما نكره لم يخالف الله فيما احب وقال به منهم \* باننا لعلنا لما شئنا \* مما يشاء كيف يشاء  
ومع ما يلينا \* وما نعلم اننا ان لم تقدر ما نشاء \* فالطوبى بايماننا ان لا يكون ما نشاء \* بخلاف ما أنت نشاء  
واللامام الشاهي رضى الله عنه  
فما شئت كان وان لم اشأ \* وما شئت ان لم تشأ بك  
فهذا هديت وهذا اخذت وهذا اعنت وهذا لم تع  
وهذا اقوى وهذا ضعيف \* وكل باعماله مرتين  
وقصص في بيان (حدوث العالم) بفتح اللام أى وجوده بعد عدم الذى انبنى عليه جميع العقائد الالهية (والعالم) بفتح  
اللام (اسم ما) أى موجود (سوى) ١٧٨ بكسر السين أى غير الله سبحانه وتعالى (الدين) بفتح الدال وشدة الداء تحت ثم  
نون أى المجازى على الاعمال

المضلين ويقول له ليس بنبي المجهز وبقوله لا فى الحال ولا فى المآل الارهاص أى العلامات  
الدالة على بعث نبي لبعثه كالنور الذى ظهر فى جبين عبد المطلب ما خوذ من الرهص بكسر  
راء أى اسم الحائط لان هذه العلامات تأميس لقاعدة النبوة والثامن بفتح قوله كدعوى  
لولاية أى على القول بجوازها وصحة المقترح وتبيل عنه ما هو وفرع العلم بها وفيه خلاف  
ويعلم الولي ولا يتسه بخلق علم ضروري له بها وتبلي جوازها فيصور التصدي لها بان يقول أنا ولي  
الله سبحانه وتعالى وآية ولا يبق ما يرقى في الهواء أو تنعاق به أو انشقاق القمر أو انقياد الشجر أو  
اخلاق الجبر ولا تنشق المجهز من الكرامه الا بدعوى الرسالة في المجهز وعدمها في الكرامة  
على الصحيح وأما على منع ادعاء لولاية فلفرق بينهما بطلان لدعوى وعدمها في التاسع في  
اليومى جرت عادة المتكاملين بالنكاح في هذا الباب على مباحث الولي للنسب بين المجهز  
والكرامة وقد ورد المصنف في أول الكتاب ثم اغضله هنا فرأيت التذية عليها آية عنده  
فأقول الكلام عشرة فصول الاول في معنى الولي الثاني في شروطه الثالث في معنى الكرامة  
الرابع في جوازها الخامس في وقوعها السادس في علم الولي بها السابع في دعواها الثامن في  
زقي لولي حتى يكون مثل النبي التاسع في كون لولاية تفضل النبوة العاشر هل يبلغ مبلغا  
يرتفع فيه عنه الامر وانتهى هذا ما نبيه عايشه التكامون والباب اوسع مجالا وأفسح مقالا  
وانتهى عليها على وجه الاختصار في الاول في حقيقة الولي هو المعارف بالله سبحانه وتعالى  
وصفاته الواطى على الطاءات لمجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات  
في الثاني في شروط لولي في الاول في معرفته أصول الدين بحيث يفرق بين الخالق والمخلوق  
وبين النبي والمتنبي في الثاني في علمه أحكام الشريعة في الثالث في تنقله عن التقليد  
بها كما اكتفى به في أصول التوحيد بل هو أفنى الله سبحانه وتعالى علماء أهل الارض لوجوده عنده  
ما كان عندهم ولا مقام قواعد الاسلام جميعا ادلايقهم من قولي الله سبحانه وتعالى الا الناصر  
لدينه سبحانه وتعالى وهذا يمتنع عن لم يحط علماء بقواعد الدين وأصوله وفروعه في الثالث في  
تخلفه بالخلق لمجود شرعا ومسللا فالاول لورع عن محرمات وامتنال جميع المأمورات  
والثاني في معرفة العلم باصول الدين فاذا علم حدوث الملباسه فلا يعلق قلبه بشئ منه لعله انه

وبين ما يقوله (من نوعي)  
بفتح النون والعين معنى  
فوق بلانون لا يخافه الى  
(الاعراض) بفتح الهمز  
واهل العين وانجام الضاء  
جمع عرض بفتح العين  
المهملة وراء وانجام الضاء  
وهو ما يقوم بنفسه  
(والاعيان) بفتح الهمز  
جمع عين أى ما قام بنفسه  
(قالمين) أى الذات حقيقة  
(ما) أى موجود (بنفسه)  
صلة (يقوم) أى يوجد فلا  
يحتاج لحل أى ذات يقوم به  
(وما عداه) أى العيز وهو  
الموجود الذى يقوم بنفسه  
هو (العرض المرقوم) أى  
المكتوب البين (ولم  
يحقق) بضم الياء وفتح  
الحاء المهملة والقف  
الاول مهملة وقوله (غير)  
ه (ذين) أى العين والعرض  
حال من قسم وثائب قال

يحقق (قسمه) بكسر مسكون أى ثالث للعالم وهو نصرفه ما على تحقيق وغيره أحاله المتكاملون في  
وأثبتته الحكما واختار المحققون الوقف عنه لتعارض أدلة الفريقين وضعها (وكل ما) أى موجود (الف) بضم الهمز  
وكسر اللام مثقلا أى ركب من جزأين أو أكثر (فهو الجسم وما) أى الموجود الذى انتهى لعدم منع القسم (بفتح فسكون  
أى الانقسام) (فهو) الجوهر لفرده لثبوت لوجم) بفتح الواو وسكون السين أى التسمية بهذا الاسم (وهو) أى الجوهر  
الفرد (على مذهبا) أدلى السنة له بوصف (المجود) أى الصحيح وغيره (بوصف بالحدوث والوجود) بعد عدم العلم (هذا)  
أى كون الجوهر لفرده وجودا دائما (وقى أقول به) أى وجود الجوهر لفرده وحدوثه (ازاحه) بكسر الهمز والزاي  
واهل لاله أى إزالة (الظلمة) بضم الظه لاله أى شبهة (الذواين) بنين جهة أى الضالين (واستراحه) أى لاهل السنة



لان الجسم متناهى الاطراف بالشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء متناهية اذ يلزم من تنهاى الشكل تنهاى اجزائه  
 ضرورة ولان الجسم لو لم تنها اجزائه لم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يتناهى  
 لا يفضل على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (وفي ثبوت حدوث ما) أى العالم الذى (سوى) بكسر السين  
 أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدمه وحدث ما سوى الله (العرض) بفتح العين المعجمة والراء أى  
 المقصود لا يتناهى جميع العقائد الالهية عليه وعلى حدوث ما سوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ما سوى  
 الله سبحانه وتعالى (ليس بخلاص عرض) بفتح العين والواو المعجمة الصاد والاعراض (مثل) بكسر فسكون (الواحد) جمع  
 راقعة (أولا كوان) بفتح الميم وسكون الكاف آخره فون جمع كون ١٧٩ (فلا تنكس) أى العاظر فى هذه الاضافة  
 (عن شرحها) أى معرفة

فى قضية الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانية الله سبحانه وتعالى اخلص عمله كله لله سبحانه  
 وتعالى اذ الربوبية لا تحتل الشراكة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل شئ فلا يتخلف فوت شئ  
 عما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى ويشرار فى الخلق والصفح عنهم فى اذنبه  
 لعلمهم لا يستطيعون لانفسهم فضلا عن غيرهم جلب نفع ولا دفع ضرر (الرابع) ملازمة  
 الخوف وعدم طمأنينة طرفة عين اذ لم يدرك سعادته او ضدها (الثالث) الكرامة  
 تقدم تفسيرها فى كلام المصنف بما أغنى عن اعادته (الرابع) جواز وقوعه اذ ليله انه اصل  
 ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جاز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال  
 على وجوب حدوث العالم برده عليه وان زعم انه محتج لما رضى فماله بيان هذا مذهب الجهور  
 (الخامس) الذى عليه اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولا يتنه فان علمها  
 فهو كرامة فى حقه اذ اطلع الله سبحانه وتعالى على ما وهبه وكشفه ما حجب ولا يلزم سلب  
 الخوف اذ من كان بالله اعرف كان من الله سبحانه وتعالى الى اخوف (السادس) المرضي جواز  
 ادعاء لولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء (السابع) الاجماع على ان الولي لا يبلغ  
 درجة النبي فان النبي حصلت له الولاية التامة مع المعصية فى الدنيا وسوء المرافقة بالنصوص  
 القاطنة مشرقا لالوحي ومشاهدة الملك وجعله خليفة وبعثه لصلاح العالم فى الدارين  
 (الثامن) لا تكون الولاية افضل من النبوة بل ولا تساويها فان النبوة اختصاصا  
 وتشريفات تقر بها واقامة للهداية ومصالح العباد وليست فى لولاية نعم اختاروا فى نبوة النبي  
 وولايته ايم ما افضل فقبل نبوته افضل من ولايته لان النبوة توسطت بين الله سبحانه وتعالى  
 وبين عباده واقامة لمصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته افضل  
 من نبوته لما فى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبي فى غاية الكمال  
 التى لا تبلغها لولاية غير النبي (التاسع) لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فيها باجماع  
 المسلمين فان الخطابات والتكليف عامة ولان اكل الناس فى المحبة والاحسان والصفاء  
 الانبياء ولا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم اشد والمعارف  
 لا يسام المباداة ولا يقتر فى الطاعة ولا يستل المحبوظ من درجة لسان الى حضيض القمعان

الاكوان صلة (بالواو)  
 أى التراخي (ولنقتصر هنا)  
 أى فى هذه الاضافة (على)  
 الاكوان (فانها) أى  
 الاكوان (للفقد) أى  
 المقصود صلة (كالتعنوان)  
 ضم العين المهملة وسكون  
 النون أى لترجمة فى  
 الايصال (وهى) أى  
 الاكوان (اجتماع) بين  
 بينين أو أكثر (أو سكون)  
 أى عدم حركة (أو) بمعنى  
 لو (أو) أى العرض  
 الذى (نافى) أى قابل  
 الاجتماع وهو الافتراق  
 وقابل السكون وهى  
 الحركة فلا كوان أربعة  
 الاجتماع والافتراق والذات  
 يتخلو من أحدها والسكون  
 والحركة والذات لا يتخلو عن  
 أحدها (وكل) من الاكوان  
 الاربعية (للمحدث) أى  
 الوجود بعد عدم (أو ما)

بفتح فسكون أى أشار وعلى ايماء للمحدث بقوله (لما) أى الاكوان (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والقاف الاولى  
 مثقلة (فها) أى الاكوان ونائب فاعل محقق (العدم) عند طرو (بضم الطاء المهملة وتشديد الواو) وجود (ضدها) أى  
 الاكوان فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لان مرادنا وجه لا يجتمعان بالضرورة فاذا وجد السكون عدت  
 الحركة وبالعكس لذلك (فلا قدم) بكسر ففتح لا كوان لان القديم لا يتعدم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهر وثبت (بفعل  
 قدمه) بكسر ففتح (كن محالا) بضم الميم (دون ريب) أى تردد واسم كان (عدمه) ولا جسم ملازمة للاكوان (وكل ما) أى  
 شئ (لازم) شيئا (حادثا واجب) أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من المحدث) بيان (ما) أى الحادث لى (له) صلة  
 (انتسب وعد) بفتح العين المهملة وتشديد الدال كذلك أى حسب وجهه (الاجتماع) بين شيئين أو أكثر (من نوع العرض)



بفتح العين والراء والهمزة الضاد صلة عند (كذلك) أي الاجتماع في كون هذه من نوع العرض معترضا ومبتدأ كذا (الافتراق) وخبره (بعض) من محقق المتكاملين (اعترض) البعض عدم ما من العرض بأنهم ما لو كانوا عرضين فلما ان يقوم مجموع الجوهرين أو بكل منهما أو باحدهما فقط والاول باطل لانه يؤدي الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثاني لان الواحد بالخصوص لا يقوم بمعين وكذا الثالث لان نسبته الى كل منهما انسية واحدة فلا يقوم باحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون الاخر في صورة الاجتماع غير مجتمع وفي صورة الافتراق غير مفترق ولللازم باطل لانه يخالف الواقع (وقال) ذلك البعض (بل) هـ (امر ان نسبته) أي اضافيان بين الشيئين المجتمعين أو المفترقين كالاخوة التي بين الاخوين والشركة التي بين الشريكين (لم يصبلا) أي الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للرؤية (في التبيان) أي الخارج المشاهد

والنسب عند المتكاملين أمور اعتبارية ذهنية لا وجود لها في الخارج والا كانت في محل امتناع قيامها بنفسها وكونها في محل نسبة أيضا بينها وبين محالها فلا محل أيضا وهكذا الى غير نهاية وهو تسلسل محال (فبان) أي ظهر (بما) أي الدليل الذي (قدمي) بفتح الميم والصاد المجهمة (بالسرد) بفتح السين المهملة وسكون الراء أي الذكر وقابل بان (حدث ما) أي العالم الذي هو (سوى) بكسر السين أي غير (الاله) أي الله المعبود بحق (الفرد) أي الواحد في الذات والصفات والافعال (ولا يتم) بفتح فس كسر (المتنبي) بضم الميم وفتح الفين المجهمة أي المطلوب (ال) بضم الطاء

وانتزل من معارج الملك الى منازل الحيوان بل وربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستفراق في ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويغفل بالتكاليف من غير تأثير في ذلك لكونه في حكم غير المكاف كالنائم أجهزه عن مراعاة الامرين وملاحظة الجانبين فرعيا سال دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذي يترجع على بعض العقول والمتسمون به هم السمنون بمجانين العقل اوج ذاهرين حصل الانبياء على الاوليات بانهم مع ان استغراقهم اكل وانجذابهم أشمل لا يخلون بادنى طاعة ولا يذهلون عن هذه الجانب ساعة (و) احتراز (بقوله متعدي به قبل وقوعه) وفسر تعدي به بقوله (أي يقول) مدعي الرسالة (آية) أي املة (صدقي) في دعوى الرسالة (كذا) أي انشقاق القمر مثلاً وصدقة احتراز (بما) أي الفعل الخارج الذي (وقع بدون تعدي) أي الرسول به (كالارهاص وضوء) أي الارهاص كذا في بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فيما وقع به دعوى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيحدث قبل بعثه فقد خرج بقوله مقارن لدعوى الرسالة (أو) عما (تعدي به بعد وجوده) وتنبهات الاول في أصل التحدي التماسي في الهدى للدليل أي سوفها وحتم على اسراعها في سيرها بالفتنة لفسادها بجمعها واسراعها في سيرها ثم نقل اطلاق الممارسة في الفتنة أو غيره ثم نقل لطلب مدعي الرسالة معارضة الخارق الذي يأتي به امارة على صدقه في دعواه بان يقول آية صدقي كذا في الثاني في ليس من شرط التصدي ان يقول لا يأتي أحد بعثتها فيكفي قوله آتني فضل الله سبحانه وتعالى كذا في فعله سبحانه وتعالى له في فعله له دليل على صدقه في دعواه الرسالة في الثالث في شرط المهزلة تعذر صدورها عن مثله اذا أراد معارضته لا لاجل التصدي بل لاجل ثبوت الاختصاص فانما لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا شرط كونها خارقة للعادة واقعة على وفق دعواه فان المعتاد وما لم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما شرط اختصاصها به لان الخارق الواقع قبل الدعوى يتساوى فيه الاقوال وتتكاثر فيه الدعوى وكذا الواقع بعدها بلا تعدد أصلاً في الرابع في اذ اعينت المجرة فشرط معارضتها بماثلتها وان لم تعين فقال الامدى اشترط أكثر أصحاب الممانعة والذي اختاره القاضي عدم اشتراطها وهو

اثبات ادوات العالم ليست له على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمزة والهمزة المعجمة والعين والهمزة الضاد جمع عرض أي ما افتقر الى ذات يقوم بها (و) ثانيها (كون الهير) أي الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون مين) أي كذب (و) ثالثها (التمتع للكمون) أي استتار الاعراض في الجوهر (والظهور) للاعراض بعد كونها (و) رابعها منع (الانتقال) للعرض من جوهر الى جوهر آخر (المدعي) بضم الميم وفتح الدال مثلاً والسين (بالرور) بضم الزاي أي الكذب وخامسها (أو أنها) أي الاعراض (فأنة بنفسها) وسادسها (أو كونها) أي الاعراض (قدية في جنسها) وفسر قدمها في جنسها بقوله (أي قولهم) أي الفلاسفة (ليس لها) أي الاعراض (من) زائدة لتأكيده واسم ليس (أول) بفتح الهمزة والواو مثلاً (فالاربع) أي الكمون والظهور



والانتقال وتقيامها بنفسها أو قدم بنفسها مقبول (أورد) بضم الهمزة والدال الأولى وسكون الراء أي أبطأ (واعضد) أي  
اعقد في ردها إلى (المقول) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح الواو ومثلاً أي البرهان القطعي (و) سابعها (انقب التغير عن)  
الثاني (القديم) بضم السين وفتح فسكون (بفتح) بفتح النون وسكون الهاء ثم جيم أي طريق (السنة) بضم السين وشد النون  
(القويم) أي المستقيم ووجه توقيف حدوث العالم على المطالب السبعة أنه جعل العالم قسمين جوهر وعرض واستدل على  
حدوث الأعراض بتغيرها من عدم إلى وجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بلازمته للعرض فأشيع إلى إثبات العرض  
والإفلاكي الدليل وثبوت العرض مشاهد ضروري إذ كل عاقل يحس من نفسه معاني زائدة على جوهره من اجتماعه بغيره  
واقترافه منه وحركته وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وإرادته ١٨١ وقد رتبته وغيره وأولاهما ملازمة للجوهر للعرض  
مشاهدة ضرورية أيضاً

١- لا يعقل جوهر خال عن  
عرض من سكون أو حركة  
أو اجتماع أو افتراق أو  
غيره أو تغير الأعراض  
من عدم إلى وجود ومن  
وجود إلى عدم مشاهد  
ضروري أيضاً والقول  
بكمونها وطورها باطل  
لاستلزام اجتماع الضدين  
سككون والحركة  
في الجوهر وهو محال  
بالضرورة والقول بانتقال  
العرض من جوهر لاخر  
باطل لاستلزامه قيام  
العرض بنفسه مما بين  
الجوهرين وهو محال وكذا  
القول بقيامه بنفسه  
والقول بعدم جنسها  
باطل لاستلزامه التسلسل  
المحال وفي تفسير القدم  
دليله ان تغيره مستلزم  
حدوثه وهو محال لانه  
يستلزم الدور والتسلسل

الحق في انقسامه لم يستغن بشرط المقارنة لدعوى الرسالة عن شرط التقديس بالانتماء  
تفتقر بدعوى الرسالة ولا يقديس بها أي لا يدعيها آية على صدقه (وهل يجوز) - قال (تأخير)  
الأولى تأخر (المجهزة عن موته) أي مدعي الرسالة أولاً يجوز تأخيرها عن موته في الجواب  
منسوبان (ل) الشيخ أبي الحسن (الاشعري) رضي الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) القول  
في الثاني وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضي (أوبكر الباقلافي وهو) أي القول  
الثاني (الظاهر) وعلى كونه الظاهر بقوله (فان حفظ ما) أي الأحكام الشرعية التي (نص)  
مدعي الرسالة (عليه) ما ندوذكره مراعاة لفظها وبين ما يقوله (من أحكام شرعه) أي  
الرسول الذي تأخرت مجهزته عن موته وتنازع حفظ ونص (في حياته) أي الرسول (لأباعت  
على تلقيه) أي ما نص عليه من أحكام شرعه في حياته وصلة تلقيه (منه) أي الرسول وفيه  
ان الحفظ هو التلقي فالتلقي فالتلقي ووصل المسألة على أي أذا تأخرت مجهزته عن موته أي  
وإذا اتقى باعث الحفظ انتفى الحفظ وإذا انتفى الحفظ انتفت فائدة الرسالة وصارت عبثاً  
وهذا باطل فخر وموهو تأخر المجهزة باطل وهو المطلوب والحاصل انه يلزم من تأخرها انتفاء  
الباعث على حفظ ثمرية الله التي بانها لا تمته ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم  
من انتفاء الحفظ عبثية الاوسال وهو باطل فخر وموهو باطل فلو اوضح في التعليل فان تأخرها  
يستلزم انتفاء الباعث على حفظ ثمرية الله وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عبثية  
الاورسال وهذا باطل فخر وموهو باطل في تنبيهات الاول في ان خلاف انما تأخر مجهزة الرسول  
ولما مجهزة النبي الذي لم يبلغ أمته أحكاماً فيجوز تأخرها انما لا يلزم منه عبثية تنبيه  
في الثاني في إذا ادعى انسان الرسالة وبلغ أمته أحكاماً عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق  
ظهور خارق كذا بعد موتي فهل يجوز هذا أو لا فقال القاضي والمعتزلة لا يمكن دليل غير دليل  
المعتزلة فدليل القاضي ان الرسالة توجب على الرسول تبليغ الأحكام ونبوتها متوقف على  
المجهزة وموته يرفع تكليفه فيلزم على تأخر مجهزته عن موته كون رسالته الموجبة لتكليفه  
لا تثبت الا بعد ارتقاع تكليفه وأجيب بأنه يتبين بظهور الآية بعدم موته انه كان مخاطباً  
بتبليغ ما بلغه من الأحكام ولا يضر ارتقاع التكليف عنه عند وجود الآية ولا يصير

(واحد) أي المذهب في هذه الاضياء (هـ) أي في مقام حدوث العالم صلة (أقول اهل انفسه) فتم أي أقوال  
الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وإجماع الضاد أي خالص (الضلال) أي الكفر (والسفه) أي تكذب  
الذي لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الراء منقلاً أي الفلاسفة وصلة جروا (بها) أي أقوالهم (من غيهم) بفتح الغين المجهزة  
أي كفر الفلاسفة حال من ذبولاً ومثلاً جروا (ذبولاً) بضم الدال المجهزة والمثناة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر ففتح  
(النفس) أي الذات (أو الهوى) بفتح الهاء وضم المثناة تحت أي مواد الأشياء وأصولها (جروا) بفتح (غيرها) أي أقوال  
الفلاسفة التي هي ضلال خالص وكثروا بين غير ما يقوله (من الاقوال التي) أي (أقدام) بفتح الهمزة جمع قدم أي عسول (من)  
بفتح فسكون أي الذي (بها) أي الاقوال صلة (تلاهم) أي تبع الفلاسفة وحبوا أقدام (زات) أي ضلت ومالت عن الحق



(القديم) أي من الذوات (غير ذي) أي صاحب (الجلال) بجمع أي العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسائه) أي الله سبحانه وتعالى (الامن) أي السلامة (من الضلال) أي الكفر (فصل في بيان الجائز) في حق الله سبحانه وتعالى (وجائز في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى (ان) يقع فسكون حرف مصدرى صلتة (يتعلق) أي بوجد الله سبحانه وتعالى (الانام) يقع الحمز قبل أي الذوات (و) ان يتعلق (الافعال) التي عن الذوات اضطرارية واختيارية (كذلك) أي خلق الانام والافعال في المواز في حق الله سبحانه وتعالى (التكليف) أي الامام عليه كلفة ومشقة (للعباد) البالغين العاقلين (و) كذلك (همهم) أي العباد (ثمج) أي طريق (رشد) بضم فسكون (ياد) أي طاهر (فليس أمر) يقع فسكون أي شيء (واجبا عليه) أي الله سبحانه وتعالى وبين الامم بقوله ١٨٢ (منها) أي خلق الانام والافعال والهدى لثمج الرشد (بل اختياره) أي الله سبحانه

وتعالى (اليه) أي خلق المذكورات انشاء فعله وارشاد تركه (ولاصلاح) للعباد وهو ضد الفساد (واجب) على الله سبحانه وتعالى (أو اصلها) اسم تفضيل منه معناه الزائد في الصلاح مثلا اذا كان شخص يتضرر من تركه أكل اللحم فأكل لحم البقر صلاح في حقه ولحم الضأن أصح والعفو بلا تنعيم صلاح ومعه أصح فليس واجبا على الله سبحانه وتعالى (هذا) أي اعتقاده انه لم يجب على الله سبحانه وتعالى شيء من المذكورات وانها كلها جائزة في حق الله سبحانه وتعالى هو (الذي دان) باهمال الدال واسو أي تدين وعبد الله سبحانه وتعالى (به) أي جواز فعل كل عكس وتركه في حق الله

وجودها، بئنا لدلالته على صدق دعواه وصحة ما بلغه وقد اتفقوا على جواز تأخر المجزأة الى أجل مسمى في حال حياته فكذلك يجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته ويتبين به اصدق دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم ابطال كرامة الاولياء اذ ما من كرامة الا ويجوز على هذا كونها بمجزة لثبي تأخرت عن موته واجيب بان غايته بطلان كون الكرامة دليلا قطعيا في ولاية من ظهرت على يديه ونحن نلزمه فان دلالتها على ليست قطعية ولو لم يحتمل كونها بمجزة متأخرة لاحتمال كونها استدراجا وكون من ظهرت على يديه عدو لله سبحانه وتعالى وعن سبق القضاء بموته كافرا ولهذا لم يثق به الاولون وزادتهم خوفا واستدل أيضا بما أشار اليه في أصل العقيدة من ان تأخر ما يدل على الرسالة الى ما بعد الموت قد تضاعف معه فائدة لبعثه وهو العلم باحكام الله سبحانه وتعالى اعدام وجود الباعث لهم عادة على حفظها عنه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه فلا يصلح كونه دليلا على عدم جوازه على انه يمكن تدوينه على وجه يتأتى منه حفظه بعد موته وهذا ان قلنا ان تكايف ما لا يطاق غير جائز عقلا ولكن مذهبنا جوازه عقلا وعليه فالأمر وضع وبالله التوفيق وأما المعتزلة فبنوا ذلك على قولهم بالتفسير والتفصيل العقليين فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لكان في حال حياته لا يجب توقيفه وتعظيمه وارف بغير مرتبة ورعاية حق النبوة والرسالة له وذلك منع للخلق من ترتيب السنية والمقامات العلية وهذا لا يحسن مح وجب كونه حكيما لطيفا مراعيا لاصلاح البرية وابطال قولهم بوجودين أحدهما بطلان أصل التخصيص والتفصيل ومراعاة الصلاح ولا يصلح وقد سبق تحقيقه ناسيها على تشديد برتسام هذا الأصل الفاسد لهم قديقال لا يتبع كون صلاح بعض الخلق في ذلك اذ قد يعلم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسد الحى ومناسسته واستحكام هذا الخلق في قلوبهم مادام حيوا وزواله عنهم بعونه وحيدته ينفقون ما كان منه بالقبول في الثالث في البوسى انما كان الخلاف في مجزة الرسول لانها لازمة له لو حووب اتباعه على الناس فوجب كونه له مجزة لله على صدقه والا كان تكايفه بما لا يطاق في الخامس في البوسى ها هنا بحث من وجهين أحدهما ان تأخر المجزة عن حياته ان كان مع تأخر التكليف حتى تظهر المجزة فلا اشكال فيه ولا تكايف فيه بما لا يطاق نعم يبقى احتمال ضياع أحكامه وان كان مع تقدم

سبحانه وتعالى وذو على دان (من) يقع فسكون أي العبد لدى (العلماء) أي سبحانه من الشقاوة وفاز التكليف له ما في الدنيا والآخرة (مكلم) أي شيء (أراد) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) سواء العقاب (للعبا) (وأخواب) لهم (فذلك) أذ العقاب (بالعدل) يقع فسكون أي الالة ذوالصرف في المالك (ودا) أي الثواب (بالفضل) أي الاحسان ولأنه من الله سبحانه وتعالى وكلاهما يوجب حمده سبحانه وتعالى حال كون الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (قابل) أي الشيء الذي (شاء) أي أراد الله سبحانه وتعالى فعله (دون عضل) يقع الميم الهمزة وسكون الضاد المجهمة أي منع فلا فعل كذا صواب وحسن بانه سببه الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل وأما عدل لا غيرة لا إيمان والطاعة والكفر والعصيان سواء في حق سبحانه وتعالى والالتابة والعقاب كذلك وترتيب الالتابة على الإيمان والطاعة والعقاب على الكفر



والعصيان بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو عكس ذلك لكان هو اباحا وحسانا منه سبحانه وتعالى فالأمانة والاحسان والانعام بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى لا امانة عقابية في الايمان والطاعة والعقاب بمحض عدله لا امانة عقلية في الكفر والعصيان فكل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى (وما) أي ليس (اعقل) حال كونه (و- دة) أي منفردا عن الشرع واسم ما (توصل) به بفتح المنة فوذوالواو وضم الصاد المهملة متعلا وصلة توصل (الى) ادراك فجع (فبيع) شرعا أي منهي عنه نهيا جازما أم لا (أولى) ادراك جمال (ما) أي الشيء الذي (يجعل) بفتح الياء وسكون الباء ضم الميم شرعا أي يؤمر به أمرا جازما أم لا (بل ما) أي الشيء الذي (بفضله) صلة (أمرنا) بضم الميم وكسر الميم أي أمرنا الله سبحانه وتعالى به أمرا جازما وغير جازم (هـ) هو (الحسن) بفتح الحاء والسبب الجمل الذي يستحق فاعله الثواب ١٨٣ وتاركة العقاب أو العتاب (وضده) أي

ما أمرنا بفضله وهو الشيء الذي أمرنا بتركه أمرا جازما أم لا الذي يستحق تاركة الثواب وفاعله لعقاب أو العتاب (انقاد) أي انسبب (لتبع بالرسن) بفتح الراء والسين المهملة فنون أي الزمام والمقرود والمعنى ان العقل لا يترك وحده الحس والنجح لشرعيين وذلك ان الحسن واقع بطمان على ثلاثة معان أحدها لكال والقص وهذا ان قليلان اتفاقا ثانيهما لامية الطمع ومافرة وهذا ان يان اتفاقا ثالثهما لاف العوائد والطابع ثالثها لما موربه والتمهي عنه وهذا ان شرعيا عند أهل السنة لاستواء الأفعال كلها من حيث ذاتها فخصيص بعضها بالامر به بالامر وبعضها بالامر به غير الجزم

التكليف ونوعه فهو تكليف بما لا يطاق حتم او التحج عند ناجوازه وقرعه ثانيهما لال استدلال على امتناع تأخرها يجري في مهزة النبي أيضا وان كان الاستدلال المذكور في اثنان خاصا بمهزة الرسول (و) احترز (بقوله غير مكذب بما اذا قال) مدي الرسالة (آية صدق ان) بفتح فسكون (ينطاق) ضم الياء (الله) سبحانه وتعالى (يدي فطقت) يدمز بتكذيبه أي مدي الرسالة في دعواها فلا يكون نهقا بمهزة (و) ان قال مدي الرسالة آية صدق احياء الله سبحانه وتعالى هذا الميت فأحياء الله سبحانه وتعالى وكذبه في دعواه (رسالة) في تكذيب الميت (بعد احيائه ما في الرسالة في دعواها) (المصدى) بفتح الدال (ياحيائه قولان) قول مندوب (القاضي) الباق لا في بان تكذيب الميت فادح في المهزة (تتكذيب اليد) (قول مندوب) (امام الحرمين) (الشرع) بفتح حاء (المدينة المدونة) بألف وسين (ناجدا) في الله ليه وسنة وحرم مكة المشرفة لماورته بها اوصلاته اماما فله ما بان تكذيب الميت ايس فادح في المنجزة (واختار أيضا) أي كما اختار الامام عدم الفتح بتكذيب الميت (بعض المتأخرين) عدم الفتح في المهزة (في) صورة (تكذيب اليد ونسبها) من الأعضاء والجدد على اربعة بعض المتأخرين بقوله (عدم التصدي) من مدي (رسالة) (بفتح دها) أي اليد في دعواه (رسالة) وانما تصدى بفتحها وتدخل (تنبيهات) لاول في مذهب لاف في ان تكذيب الميت المصدى ياحيائه فادح لكن بشرط ان لا يطول مدته فادح به مدعوه اليه ايمان مات عتب تكذيبه ومذهب الامام انه ليس فادحا مطلقا او حجة ان التصدي وقع بالا حيا وقد حصل وهو حتى كفر والفرق عنه به بترك تكذيب الميت وتكذيب اليد والجاد ونحوهما ان نفس النطق في اليد والجاد مكذب وهو نفس الآية والنطق في احياء الميت هو المكذب وليس هو المصدى آية فاتفق في ان المكذب هو المصدى آية المصدى في اليد وليس المكذب هو المصدى في الميت (الثاني) ابن دة في تكذيب اليد وضوحه لا يفسد أيضا كما شار اليه في اعقبه من ان التصدي انما وقع بمجرد النطق وقد وقع والتصديق لم يتعد به حتى يضر نفسه (الثالث) المقترح التحقيق في هذه المسئلة مبنى على تحقيق وجه دلالة المهزة على الصاق وانما ليست عقلية وانما هي مرتبطة عنه اجتماع شرعها بالامساق اربطه طاعاد يضر ريبا ابراج

وبعضها بالتمهي عنه ايا لزم وبعضها ايا انتهى عنه غير الجازم وبعضها لاف بترتيب الثواب على فعل الاولين والعقاب على ترك اولها والعقاب على ترك ثانيها وترتيب الثواب على ترك لاخيرين والعقاب على فعل اولهم والعقاب على فعل ثانيها كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لا امانة لافه بل فيه عقلا لا بداهة ولا يثبت شغل عليه فالجس الشري ما أمر الله سبحانه وتعالى به واجبا او مندوبا او القبح الشرعي ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه محرما او مكروها ايا ما ير الله سبحانه وتعالى في المكاف فيه فهو المباح ليس بحس ولا قبح (ولو عليه) أي لله سبحانه وتعالى (وجوب) (اصلاح) (عباد) (سجدة) أي تعريه لله عن كل ما يليق به وجواب (هم) فخصيص منه لاف أي شمل (لوري) أي في أمره فادح (لصلاح) أي الفخامة من كل سوء والعوز بكل نعم (وكان خلقهم) بفتح فسكون فضم من اخذ قه المصدرا فله رقة له محذوف أي خلق الله لوري (بدرا لوري) ي



الجنة وتخليد لهم فيها (أصلح لهم) (من ثمريضهم) بإيهام الضاد وهو أيضا مصدر مضاف لفعله وفاعله محذوف أي جعل الله لهم معرضين (لذا) أي (بفتح اللام الثانية منقلبة وسكون الهمزة ورفع الواو أي المشاف والمصاب) (و) أصل لهم من ثمريضهم (لتكليفهم ذي الدار) (للدنيا) (وما) أي الذي (يقاسوه) فيها وبين ما يقوله (من الأكدار) بفتح الهمزة أي المكدرات لهم والوازم الثلاثة باطلة بالمشاهدة قلزمها باطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أن قيل) من جانب المقتلة جوابا عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أي الله سبحانه وتعالى أوري (بذلك) أي المذكور من خلقهم في الدنيا وتمرريضهم بأفعالهم ومصائبهم أو تكليفهم فهم أو مقاساتهم أكدارها وفعول زادهم أجرا لهم أي أوري ١٨٤ صلة أخرى الآتي آخر البيت (على قدر العناء) بإيهام العين والمد أي التعب

من مشاق الدنيا ومصائبها وتكليفها ومقاساة أكدارها صلة (أجري) الله سبحانه وتعالى ذلك الأمر أي أوصله إليهم والجملة صفة أجرا (قلنا) معشر أهل السنة جوابا عن هذا الرد (الاله) أي الله المعبود بحق سبحانه وتعالى (قلدر) على (أن) بفتح فسكون (يوصله) (بضم فسكون فكسر فتح) أي لا جرم (إيهم) أي أوري (دون أمور مفضلة) بضم فسكون فكسر صاد مبهمة أي متمسكة شاققة وهو الأصل لهم (و) شيعي (أيضا) إلى الرد على المعتزلة بقول الشخص (الذي على الكفر) صلة (هالك) بفتح الهاء واللام أي مات (تكليفه) من إضافة المصدر لفعله والفاعل محذوف أي تكليف الله

الإنسان نفسه فيما يجده من تغريل هذا الفعل من الله سبحانه وتعالى منزلة قوله سبحانه وتعالى صدق عبدي فيما بلغني هل يجده ضرورة عند كون الآية الخارقة مكذبة أم لا فإن لم يجده علم أن المجيزة المفيدة العلم الضرورية لم تحصل وهذا أحد الكلام (وهل دلالة المجيزة على صدق الرسل) في دعوى الرسالة (دلالة عقلية أو دلالة (وضعية أو دلالة (عادية بحسب القرائن) في الجواب (أقوال) ثلاثة (أما) بفتح الهمزة وشدة الميم (على) القولين (الاولين) أي القول بانها عقلية والقول بانها وضعية (فيسفيل مدورها) أي المجيزة (على يد الكاذب) في دعواه (الرسالة) (أما) بكسر اللام وخفة الميم أي المعنى الذي (يلزم على الأول) أي القول بانها عقلية وبين ما يقوله (من نقض) بفتح النون وسكون القاف وإيهام الضاد أي إبطال (لدليل العقلي) بعدم إماراده أي استلزام وجوده وجود مدلوله (و) لما يلزم (على الثاني) أي القول بانها وضعية وبين ما يقوله (من الخلف) بضم الخاء المبهمة وسكون اللام أي الكذب (في خبره) أي الله (جس) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم باتصافه بكل حال وجودي (وعلا) أي ارتفع وتزه من كل نقص وعلل لزوم الكذب على بقوله (اذن صدق لكاذب) فيما كذب فيه (كذب والكذب) اظهري في محل الضمير (عليه) أي الله صلة محال (جل وعلا محال) خبر الكذب وعلى استعلاء الكذب على الله سبحانه وتعالى بقوله (لان خبره) أي الله سبحانه وتعالى (على وفق) بفتح الواو أي مواصفة (علمه) أي الله سبحانه وتعالى (فيكون) خبره سبحانه وتعالى (صدا فاعلا متنى) خبره سبحانه وتعالى (لا تنفى العلم) الذي هو (المزومه) أي الخبر (وهو) أي انتفاء علمه سبحانه وتعالى (محال) في لزومه وهو انتفاء صدق خبره سبحانه وتعالى محال في لزومه وهو صدق المجيزة على يد كاذب محال وتقرير الدليل لو صدرت المجيزة على يد كاذب لزم الكذب في خبره سبحانه وتعالى لكن الثاني وهو كذب خبره سبحانه وتعالى باطل فبطل مقدمه وهو ظهورها على يد كاذب وبين الملازمة ان اظهار المجيزة على يد كاذب تصديق له وتصديق الكاذب كذب وأما دليل الاستثنائية فهو ان خبره سبحانه وتعالى على وفق علمه سبحانه وتعالى وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فينتج ان خبره سبحانه وتعالى لا يكون الا صدقا فالكذب في خبره سبحانه وتعالى محال وعلى استعلاء

انتفاء

الشخص الذي مات كافرا بالايمان وله ياديات (به) أي الذي هلك كافر أصلة سلك (إلى صير) بفتح

الضاد المبهمة وسكون الياء أي عذاب شديد صلة (سلك) فإيهام الصلاح الذي حصل له (بل خلقه) بفتح خلقه (بضم فسكون فضم من إضافة المصدر لفعله وفاعله محذوف أي خلق الله سبحانه وتعالى الكافر (ان) بكسر فسكون حرف شرط شرطه (عاش) الكافر وتنازع خلق وعاش في قوله (خدن) بكسر الخاء المبهمة وسكون الدال المهملة فنون أي رفيق وملازم (البوم) بضم الموحدة وسكون الواو المبدلة من الهمزة للضعيف أي الفقير الشديد وهو كافر وخبر خلقه مقدر أي يبطل قول المعتزلة يجب على الله سبحانه وتعالى خلق الصالح والأصلح لعباده وعلمه بقوله (اذ) بكسر فسكون (هو) أي الكافر الملازم للفقير الشديد (في الدارين) أي الدنيا والآخرة (ذو) أي صاحب (البوم) بضم الباء المهملة والموحدة أي الحزن والقبض (فأين)



بفتح الهمز وسكون المثناة ظرف زمان مضمّن معنى الاستغفار الانكارى خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ما وصلته (يدعى) بضم المثناة تحت وفتح الدال والسين مثلاً واصله يدعى (ه) أى الكافر خذن البؤس (و) هـ (ذ) أى المذكور من خلق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافراً وخالقه الكافر البئيس (أنف) بفتح فسكون مفعول جدد (اعتزال) أى اعتناء خلق العباد أنه لهم الاختيارية (جسداً) بضم الجيم مثقل الدال أى قطع ألفه لا لطلاق والجلية خبر ذاك والكلام كناية عن الإبطال (وفصة) بكسر القاف وشدة الصاد المهملة أى حكاية (الشيخ) أى لأمام أبى الحسن الأشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) بفتح الميم والميم شيعه (الجبايى) بضم الجيم وشدة الواو وكسر الهمزة أى على كبير المعتزلة وخبر قصة (ترد) بفتح تاء وضم الراء وشدة الدال أى تبطل (قول) ١٨٥ المعتزلة (الكاذب الأبايى) بفتح الهمز وشدة الواو وكسر الهمزة

وقد الموحدة وكسر الهمزة  
قل يله النسب أى شديد  
الاباء أى الامتناع من  
الرجوع عن الباطل الى  
الحق وذلك لأنه ذكر غير  
واحد ان الشيخ أبى الحسن  
كان معتزلياً حتى جرت  
القصة بينه وبين شيعه  
الجبايى فعرف ان مذهبهم  
اطل فرجع عنه الى مذهب  
أهل السنة وقصته ما ان  
أبى الحسن سأل الجبايى عن  
ثلاثة مات أحدهم قيل  
بلوغه وآخر بعده كما رواه آخر  
بعده مؤمن فقال الجبايى  
الصغير فى الجنة والكبير  
المؤمن فى الدرجة العليا  
والكبير الكافر فى النار  
فقال أبو الحسن ما بال  
الصغير قصر به عن الدرجة  
العليا فقال لا لم يعمل  
عمل الكبير المؤمن فقال  
الشيخ من حجته على مذهبكم  
ان يقول يارب كان الاصلح

انتفاء علمه سبحانه وتعالى بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى الحكم الذى (عرفت) بفتح تاء  
المخاطب الناظر فى العقيدة وبين ما يقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقلاً (فان  
قلت) بفتح تاء خطاب الناظر فيها (قد وجدنا العالم منا) معتزلاً لحوادث (بالشي) صفة العالم  
(بمنبر) العالم بالشي (عنه) أى الشئ (بالكذب) فوافقة لتعريف العلوم ليست لازمة فهذا اراد  
على الكبيرى وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقاً فان مقتضاه ان العالم لا يكذب مع  
انه قد يخبر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا الاراد (كلامنا) فى قولنا كلامه على وفق علمه  
فيكون صدقاً (فى الخبر) أى الكلام (النفسي) أى القائم بالنفس كالعلم القائم بها (لا فى  
الافاظ) الفاعلة باللسان وعلى اننى بقوله (لاستغالة انصاف البارى) أى الله الموجد للخالق  
سبحانه و (تعالى) أى الالفاظ لحدوثها (والعالم منا) معتزلاً لحوادث (بالشي) يستحيل ان  
بفتح فسكون (بمنبر الجزء من قلبه الذى قام به العلم بخبر كذب) واقع (على غير علم غايته) أى  
العالم من بالشي (ان) بفتح فسكون (يعبد) العالم من بالشي (فى نفسه تقدير) أى فرض  
(الكذب) و (لا) يجدى نفسه نفس (الكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فغناهو  
أمر تقديرى لا يتحقق والراسخ فى تايه انما هو الصدق والنفس لا تصدق فيما علمت الا  
بالصدق (و) نقيض (أيضاً) الى بيان استعماله الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لو انصف  
البارى) سبحانه و (تعالى بالكذب و) الخال (لا تكون صفته) أى الله سبحانه وتعالى (لا  
قدية) وجواب لو انصف بالكذب (لاستغالة انصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) وبيان  
اللازمة ان الصدق والكذب حدان واجتماع الضدين محال (مع حصة) ووجوب (نصفه)  
أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى حصة انصافه به بقوله (لاجل وجوب العلم له)  
سبحانه و (تعالى) أى وتلى من وجبه العلم يصح ان يخبر على وفق علمه (نفسه) أى انصافه  
تعالى بالكذب او لازمه المذكور (استغاله ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم العين (حجته)  
فى حقه سبحانه وتعالى وهذا التفرع لزيادة الايضاح لعمد من المخرج عليه من تنبيهات  
الاول كدلالة المجزئة لا بدع كونه اعمية اذ يستحيل ثبوت الادلة السهمية قبل ثبوت المجزئة  
في الثاني كاختلاف اذ غمة فى دلالة المجزئة على ثلاثة احوال الاول انها عاقبة وآية مال لاساد

٢٤ هـ دايه الى ابقاى جاحتى اصى الى الدرجة العليا قال الجبايى يقول الله سبحانه وتعالى علمت انى لو ابقيتك حتى  
تبلغ الكفر وتدخلت فى النار فاد صلح لك موتك صغيراً فقال الشيخ يقول لك كفر بل وتلى كافر فى النار يارب كافر حتى منك  
يادى من مرتبة هذا العبي لم تقتنا هذه لوقد علمت كفرنا به بلوغنا بهت الجبايى ولم يقدرا ان يجيب بكلمة وقال أبى جنون  
فقال الشيخ لا بل وقعك حمارك فى العقبة تعالى ان توزن أحكام دى الجلال بمران الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل  
السنة حتى صار امامهم وشيخهم رضى الله عنه (وما) أى المرض الذى (اعتزى) أى أصاب (الاطمبال من الامه) جمع ألم  
أى أمراض بيان ما وضعه به (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى بعم (أهل السنة) بضم السين وشدة النون بيان مذهبهم هو  
الحق (الاعلام) بفتح الهمزة جمع كل أى جيل كبير عاى جدد او مثل الاطفال البهايم لانهم غير مكافين فلزم على مذهب المعتزلة



ان امر ائمتهم عالم وان لهم اطمية على الله سبحانه وتعالى واللازم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الافعال كلها  
بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وانه اما افضل واما عدل ووربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يستل هما يفعل (لا يخفى على ذي)  
أي صاحب (عينه) أي بصيرة (والله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وتقدم عليه لا عادة  
المصدر (صحة) أي حفظا وصيانة (من مين) بفتح فسكون أي كذب وخطا في الاعتقاد والافعال والاقوال في تنسبه  
حكمه ايلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا يوجب له من المصائب التي يثاب الشخص عليها ولهذا قال  
امام الحرمين شدا في الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لانهم حقيقة (فصل في) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون  
الهمزة أي رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بأبصارهم قبل دخول الجنة وبعده أما قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انظروا في الله  
ان الناس قالوا يا رسول الله  
هل نرى ربنا يوم القيامة  
قال هل تضارون في القمر  
ليلة البدر قالوا لا قال فهل  
تضارون في الشمس ليس  
دونها مصاب قالوا لا قال  
فأنكم ترونه كذلك وأما بعد  
فروى مسلم حديث اذا  
دخل أهل الجنة الجنة  
يقول الله تعالى هل تريدون  
شيئا أزبدكم فبقوله لو ان  
تفيض وجوهنا لم تداخلنا  
الجنة وتحيينا من النار  
فيكشف الحجاب فأعطوا  
شيئا أحب اليهم من النظر  
الى ربهم زاد في رواية ثم  
تلا الذين أحسنوا الحسن  
وزيادة فالحسنى الجنة  
والزيادة النظر اليه تعالى  
اه من ابن كبران (ورؤية  
الاله) أي الله سبحانه  
وتعالى من إضافة المصدر  
لفعله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الطرق الى وفق دعوى (رسول) وتحد به مع المجزع من عارسته  
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة  
للخارق على الوجه الخاص مع جواز عرويه عنه بعدم شرط من شروط المجزعة بالمجزة كسائر  
الافعال في الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق  
واخبار الله سبحانه وتعالى أن لا تتعلق الارادة به لانها لا تتعلق الا بجملة من واجب بان  
الصدق الذي تعلق الارادة به خلق الخارق لدلالة على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله  
فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول لثبوت الحوادث التي تعلق الارادة به وبان  
في قوله يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أي صدق تصديقه أي صدق  
الرسول الناتج عن تصديقه سبحانه وتعالى في ذلك الطريق والله أعلم الثاني ان دلالاتها وضعية  
والوصف تارة يعرف بصريح القول كنول شخص لشخص وضعت لفظ كذا والمغنى كذا وتارة  
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاد قال شخص في جملة كثيرة جالسين في  
حضرة ملك قال رسول الملك اليكم كذا أو آية صدق خرق عاذنه والملك لمعه ومبصره ثم قال  
أيها الملك ان كنت صادقا فخرق عاذنك بقيامك وقعودك فقام الملك وتعد كان قيامه وقعوده  
كقوله وضعت للدلالة على صدق رسولي الثالث انها عادية كدلالة جرة لوجهه على التحليل  
وصفرته على التلويق فلو خلق الله سبحانه وتعالى الطرق على الوجه الخاص يدل عادة على  
صدق الرسول دلالة ضرورية فعلية القواين الا وحين يستحيل عقلا صدور المجزعة على يد  
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم ارادة الدليل العقلي بوجوده بدون وجود مدلوله فينقلب  
الدليل شبهة والعلم الخامل به جهلا مركبا وهذا قلب حقيقة محال ضرورة ويلزم على الثاني  
الانكاف في خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالعقول الثالث كما كان  
استحالة الخلف في خبره سبحانه وتعالى متوقفة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه  
وتعالى ذكره وأوجه البيان استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها في العقيدة أحدها  
للاستناد والامام بان كل عالم يجد في نفسه حجة مطابقة له وهو الخبر الصادق والله سبحانه  
وتعالى عالم كل شيء في ما هو عليه فله كلام مطابق لثبوت استحالة الكذب وهو الاخبار

(بالبصائر) بفتح الهاء ادوارها هي البصائر فقط وهو أحد أحوال دلالة  
تأنيها انهم جميع لوجودها لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثالثا انها بكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن  
أي زيد البصائر رضي الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجوز) بفتح التاء وشم الجيم آخره زاي مجبة وصلة تجوز (عند أهل  
الاستبصار) أي البصائر السليمة من انهم حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تقابل) بضم الدالين الله سبحانه وتعالى  
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أي ودون (اتصاله) للاسعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)  
الذي يكون حال رؤيته سبحانه وتعالى الى الحال (الذي يلق) أي يصح (بالجلال) بحم أي عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي التكيف  
والشبه والانعصار والصغر والكبر والقرب والبعد والجهة لان الرؤية ادراكه كما يعلم يرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال



والضلال فوضوا) بفتح القاف والضاد المجهة أى حكموا (بأنها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى  
 (اذ) بكسر فسكون حرف تمثيل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) نساء (الشعاع) لا فصل من بين الزايف بالمرق  
 (وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذال الباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة الله عز وجل أى صاحب (امتداع) أى استعانة  
 (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خلقها) بصم فكسروا الله لاطلاق (فى النقي) الزايف بالمرق (سلة) قد تعطف أى المعنى  
 والالف للطلاق والجملة تحت ثاب اعنى ولا يشترط فيه عقلا لادال شعاع ولا مضابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور  
 عادية يجوز تخلفها وقوع الرؤية بدورها وتوقع علمه اد كل منهما ادراك فالسلامة الامير قال ابن عربى لا غربة فى ذلك  
 مع انه يدرك بالعقل منزها فكذا بالبصر اد كل منهما متخلاق قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كملت

مستعانت بنة وتم اوجمله  
 اشارة آية ربنا انهم انورنا  
 كان ظلمة الجهل تكون  
 اذ ذاك جلاها اه والتمنى  
 فى آية لا تدرك الابصار انما  
 هو الادراك بكيف أى  
 كيف المولى بجودة وتعموها  
 وانحصار الاستعانة بالحدود  
 عليه تعالى (وكون) رسول  
 لله سبحانه وتعالى (موسى)  
 صلى الله عليه وسلم (سأل)  
 أى موسى عليه الصلاة  
 والسلام الله سبحانه وتعالى  
 (الجليلا) بجميع أى العظيم  
 والله لاطلاق وصلة  
 سأل (فى أمرها) أى شأن  
 الرؤية بقوله رب ارفى  
 أطريك (غدا) بالهمز  
 المجهة أى رسول موسى  
 عليه الصلاة والسلام الله  
 سبحانه وتعالى أن يريه نباء  
 سبحانه وتعالى (لنا) مقتر  
 أهل السنة صلة (دليلا)  
 على جورها غسلا (اذ

عن نبي بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا من جهل ما هو عليه وهذا  
 محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب هجوم علمه كل شئ واعتبرت هذه  
 اعطى بها اشاراته فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه  
 بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوما لصدق ولا لكذب ملزوما للجهل وأجيب عنه  
 منع اخبار الخ لذي قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبره انه اللغوى أما كلامه  
 لنفسه فلا يكون الاموافقة غاية ما يدعى نفسه تقدير اخباره بالكذب لا خبره بكذب  
 والله سبحانه وتعالى محال عليه التعرّب وقيام علمه بعمل واخباره بالتقدير الحادث الثانى  
 من أدلة استعانة الكذب فى الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على  
 وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستعانة  
 انصافه بجائز ولو وجب كذبه لاستحال صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينتفى والاضداد  
 لا يجتمعان فقد لزمت من الواجب وابادة المستحيل لثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل  
 كمال لله سبحانه وتعالى وعلى استعانة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب  
 لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة  
 المجزأة على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرأى (عادية بحسب القرائن فثبت حصل  
 العلم الضرورى عنها) أى المجزأة صلة حصل وصلة العلم (بصدق الاتقيها) أى المجزأة وجواب  
 حيث حصل العلم (قوله) أى الاتقيها (بمقتضى ان يكون) الاتقيها (كادبا والا) أى ولو  
 كان كاذبا (تقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه نكح حقيقة (ولم يجز) بضم الباء  
 سبحانه وتعالى (الجارية) (من أول) أى ابتداء منطلق (الدنيا) (البارى) (لان) بعد  
 المسئلة (فى) (الابعد تمكين الكاذب) فى دعواه الرأى (من) جنس المجزأة (اداحيل)  
 بفتحات متغلا الكاذب أى ليس على الرأى (بصحة ونجوه) شعوده (أطرا) سبحانه  
 وتعالى (فضيحه) أى الكاذب (عن قرب) صبه له صبه الرأى (بأنه يدعى كذب) (الله)  
 سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خفته أو الكاذب (فى ذلك) اد  
 المذكور من عدم تمكينه الكاذب من المجزأة وظهار فضيحه من قرب (محمض) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا يوصف وزنه (بمجهول) بفتح فسكون ففتح ومعه ول يجهل النقي  
 (الحال الا فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كلمه) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (بالانبياء معصومون  
 من سؤال محال لمريمته) (وقدر أى خير) أى فصل (الورى) أى لعائير وهو سيد نوح يسجد صلى الله عليه وسلم ومعهول  
 رأى الله سبحانه وتعالى (لدينا) بفتح الدال الهمدية وسيد الملائكة آخر نوح والله لاطلاق أى الذى تبارى لعباده على  
 أعمالهم وصلة رأى (ليلة) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام لى الهجد لاقصى (ه) أى سيدنا محمد يراورى صلى الله  
 عليه وسلم رؤية (ديانا) أى حاصلة بمعنى رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى الذهب) أى القول (الصحيح) بضم الميم وفتح الصاد  
 وانما الاول المذموم (المشهور) وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الاشمى و أكثر



العلماء (وهو) أي المذهب المصحح للشهور (الذي يعني) بضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (والمؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى صلة تخصهم وفاعل تخص (منيلهم) بضم الميم أي معطى المؤمنين (مزاي) بفتح الميم فزاي أي عطايهم ولها من غيرهم (فأخرة) أي عاقبة (كما) أي الحديث الذي (أق) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صهيب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) على أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في تفسير قول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالجنة) هي (الحسنى) (و) (هـ) (ذی) أي رؤية الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) (كم) أي كثير من (أحاديثها) أي الرؤية صلة (صريحة) (ونخبركم) (مروية)

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر المطلق غير الكاذب وأما باعتبار ما هو عدل (ويجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون (تظهر) المجزئة على يد الكاذب (في دعواه) الرسالة بتقدير (لواضحة) العادة (التي) أي أراها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن (بعدم تمكن الكاذب منه) (أو) لكن (لا يحصل حينئذ) أي حين إظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزئة (علم) (بمدقه) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والا) أي لو ظهرت المجزئة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (السكران الجهل) المركب (علما) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فثبت نقيضه وهو عدم حصول علم صدقه بها وهو المطلوب (بوتنهات) الأول في الكاري أنما تقييد الجواز بانفراق العادة لأن المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء انضمرت العادة أو لا فعمل المناسب تقييد ظهورها به لكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييدها أيضا وأجيب بأنه أراد بالجواز الوقوع فمكانه فالوقوع تظهر المجزئة على يد الكاذب (لواضحة) العادة (هو الثاني) أي يوسى أن قيل المجزئة على القول الثالث هي الخارق المحضوف بالقرائن القليلة فالمصدق على سبيل القطع عادة فإن كان هذا الجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد أن يدل على صدقه وإن كان الجوز ظهوره على يد كاذب مجرد خارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلا معنى لقولهم يجوز ظهور المجزئة على يد كاذب على القول الثالث فلما الجوز ظهوره على يد الكاذب المجزئة بجميع شروطها ولكن لا يدل على صدقه إذا لمعنى لدلالة عليه وهي على يد كاذب وغاية الأمر تخلف دلالة عليه وهي على يد كاذب لأن دلالة عليه عادية فيصعب في العقل أن تختلف (لواضحة) عاداته بوجودها على يد كاذب ولا يدل على صدقه وذلك كله لا ينافي حصول العلم به عندها استناد العادة المطردة (وتجوز خرق العادة) وتعارض تجوز خرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزئة على يده في دعواه الرسالة وتمازعا أيضا (في حق الحق) بضم الميم وكسر الحاء المهمل أي الصادق في دعواه الرسالة يعني أنه إذا ادعى الصادق أنه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا وأظهر الله سبحانه وتعالى ما تحدى به على يده وعلم صدقه فإنه يجوز عقلا عند القائلين بأن دلالة المجزئة عادية كونه كاذبا في دعواه الرسالة وأن الله سبحانه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مروية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد والبزار ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (كأثرون القمرا) ليسلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل هذا) أي قوله كأثرون القمرا (سترون) ربكم أكمل (الخبر) أي الحديث الذي في الصحيحين أنكم سترون ربكم كأثرون القمر ليسلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (ووجه) هذا التشبيه رؤية الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مرة) يكسر فسكون أي شك

ونخبر وجه (نق) بفتح النون وسكون الفاء أي عدم (تزامم) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة خرق بين الاثنين (بحال) أي في حال حصول (الرؤية) لأنه) أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) أي الله سبحانه وتعالى القمر (جمل) بفتح الحاء واللام متعلا أي عظام وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى عن (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسم أو مقدر أو محتونا وعلي غيرهما من صفات الحوادث بفتنه في نص الامام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على أن الشيخ أبا الحسن الأشعري كان على مذهب الاعتزال أولا إلى أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأول من رمضان فقال يا أبا الحسن أما قرأت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقر أنه في قبلي سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم تغفل به قال لأن الأدلة العقلية قامت على استحالة رؤيته فقلت الخبر فقال أما أنت



متعب الامر على خلاف ذلك فقل بالرؤية فانتبه من عيوبه وخواصه ولم يدبر ما يغفل وجعل يقول ياويلي ان قلت على الله تعالى ما لا علم له وياويلي ان خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل بغير وبيتي حتى ترم على ترك علم الكلام واشتغل بالقرآن والحديث فلما كان العشر الاوسط رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا أبا الحسن ما فعلت فيما قلت لك قلت يا بني تركت علم الكلام وأقبلت على القرآن والحديث فغضب صلى الله عليه وسلم فقال أمرك بالشئ وتركه فانتبه أنشج من عيوبنا كياخجل يقول ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وأرجع عنه بمجرد رؤية اليوم فيقول الناس رجل مجنون موسوم فلم يزل في تحيره الى ليلة سبع وعشرين فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم قاصدا الحياه فلما أتى الجامع أتى عليه الكسل حتى ماتت أعضاؤه ١٨٩ كالجبال وأتى عليه من النوم ما لم يعهده

قبل ذلك فارجع الى بيته حتى ينام فاته من قيام الليل فلما نام رآه صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا الحسن ما فعلت فيما قلت لك فقال يا رسول الله ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وتركه بمجرد النوم فيقول الناس انه مجنون فقال صلى الله عليه وسلم كذلك كان الناس يقولون في وما صدق ذلك عن الحق وأثبت مسئلة الرؤية والله يملك الخلق فأنتهت وقد ألهمني الله تعالى الخطة فأنتهت بآدابها العقلية والنقلية اه افاده ابن الاعمش وان أردت تحقيق مباحث الرؤية فعليك بالكبرى وما كتبناه عاها

فصل في بيان (أحكام) بفتح الميم جمع حكم (الرسالة) أي إيمانه

خرق عادته بظواهر المجهزة على يديه وهذا ينافي قولهم انهم ادلت على صدقه دلالة قطعية عادية وخبر نجويز (لا يقدح في) حصول (العلم) بصدق ما أظهر الله سبحانه وتعالى المجهزة على يديه والجملة جواب ما يقال قول أهل القول الثالث دلالة المجهزة على الصدق عادية يجوز تخلفها عقلا بخرق العادة بخلفها على يديه وهو كاذب ينافي قولهم دلالتها عليه قطعية عادية وعلى نفي القدح بقوله (اذلا يلزم من جواز النفي) عقلا (وقوعه) أي والناس في الشئ وقوع تقيضه لاجوازه (الا) بفتح الميم وخفة اللام (تري) أي تعلم أو تبصر بما الغة في الظهور (انا) بفتح الميم وشدة النون (تجوز) بضم النون وفتح الجيم وكسر الواو متقلا أي عقلا (استمرار عدم العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله وصفاته (مع علم ضرورة بوجوده) أي العالم وعلى تجويز استمرار عدمه مع العلم بوجوده بقوله (اذمعي الجواز) لاستمرار عدمه (انه) أي عدم العالم (لو قدر) بضم فكسر متقلا أي فرض (واقعا يلزم منه) أي وقوعه (محال لاداته) أي عدم العالم أي وأما باعتباره تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه فهو محال (لا) أي ليس معنى جواز استمرار عدمه (انه) أي استمرار عدمه (يحتمل الوقوع) أي وعدم الوقوع ادلايا في هذه الاحتمال مع العلم بوجود العالم لان العلم بشئ لا يجتمع احتمال عدمه لان انقيضان وتنبهات الاول حاصل كلامه انه يجوز على ان دلالة المجهزة عادية ظهورها على يد كاذب ولكن لا تدل على صدقه والانتقال العلم جهلا أي لصار ما شأنه ان يحصل له وهو العلم الضروري جهلا مكمبا اذ لا نبوة في الواقع والحاصل ان شأن المجهزة افادة العلم الضروري بالصدق فانها هرت على يد كاذب وافادت صدقه كانت مفيدة لجهل مركب ادلا صدقه في الواقع لكن انقلاب العلم جهلا باطل للزومه وهو حصول العلم بنبوة الكاذب بالمجهزة باطل ثبت تقيضه وهو عدم حصول العلم بنبوة الكاذب بها وهو المطالب الا ان الله سبحانه وتعالى تفضل بعدم خرق العادة في هذا الامر فلم يظهر مجرد قط على يد كاذب وأجرى عادته سبحانه وتعالى بتضيعة كل من أراد ان يبرز بمصعب النبوة وهو ليس من أهله هذا علم بالاستقراء من عادته سبحانه وتعالى فيما مضى وأما في المستقبل فقد كفانا الله سبحانه وتعالى هذه المؤنة بتختم النبيين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين فكل من

الله سبحانه وتعالى بشرع لانسان د كرم وأمره بتبليغه (و) (أحكام) النبوة بضم النون والموحدة وشدة الواو أي إيمانه لله سبحانه وتعالى لانسان د كرم بشرع سواء أمره بتبليغه أم لا (وبعثة) كسر الموحدة وسكون العين المهملة أي إرسال (الرسول) بضم الراء وسكون السين للوزن جمع رسول أي انسان د كرم أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وصلة بعثة (ايضا) معشر المكافين وخبر بعثة (جائزة) عقلا (في حقه) أي صدقة الله سبحانه وتعالى خلافاً لمن أوجب له كونه تارة وإملا سنة بزادت الفلاسفة الايجاب وكلام المستقلة مبنى على قاعدتهم الفاسدة وهي وجوب الصلاح والصلاح على الله تعالى دلوا لنظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني في المعاش والمعاد لا يتم الا بإرسال الرسول وكل من هو كذلك فهو واجب على الله إرسال الرسول واجب وقد قدمنا ذلك هدم تلك القاعدة وكلام الفلاسفة مبنى على قاعدتهم الفاسدة أيضا وهي التعلل



والطبع قالوا يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالتعالي أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يخلقه وقد  
 قدّمنا في ما تقدم انه تعالى فاعل بالاختصاص لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن الفلاسفة ضعفه في المقاصد وغيرها وذكر  
 المسلمة السمرقندي انهم ينكرون الارسال لضيق كونه تعالى مختارا وذكر بعضهم الشيعة بداهة وخلافاً لبيان حاله  
 كالمسنية بضم السين وقع الميم مخففة اسمة الى سومنات بل بالهند فقوم كفار يعبدون الاصنام والبراهمة نسبة الى برهام رئيسهم  
 وهم كفار يصاوكلهم من بني هلي فاعتنهم الهندسة ايضا وهي الفخمين والتقيين قالوا ان ارسال الرسل بعث  
 لا يليق به بل بالحكيم لان العلم ينفي عنه فان التثنية ان أدرك العقل حسنه فعلمه وان لم يتبعه الرسل وان أدرك قصه تركه  
 كذلك وان لم يدرك واحد منهما ١٩٠ فان احتج اليه فعلمه والا تركه كذلك وقد قدمنا ان الحسن ما حسنه الشرع

ادعى النبوة بعده فليس الا الاسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا تخافه الذي ظهر على يديه  
 في الثاني (ك) لم يستمر له أصحابا ناجوا من صدور المجرة على يد كاذب دالة على صدقه قالوا من  
 مذهبكم ان الله سبحانه وتعالى يفضل من يشاء ولا يتعين في حقه مراعاة أصح ولا صلاح فيجوز  
 على مذهبكم خلق الله سبحانه وتعالى المجرات على أيدي الكذابين دالة على صدقهم ويكون  
 المراد بذلك اظهار اللالات فأجاب القائلون بان دلالتها عقلية بانه يجوز اضلال اليلاري سبحانه  
 وتعالى من شاء لكن لا بالمجرة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خلق السواد في محل معين ولكن  
 لا مع وجود البياض ومعية الفقيضين محال والاضلال بالدايسل قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه  
 جهلا وذلك كالمحال والقائلون بام اوضعية يجوز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالتخلف في القول  
 واذا تزلت المجردة منزلة القول المصريح في التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف  
 في خبره سبحانه وتعالى فكذلك لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب  
 على انها عادية ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن معجزته واذا حصل اتفق معه احتمال  
 عدم صدقه لان العلم لا يحتمل بوجه من لوجوهه والا انقلب جهلا فلا يحتمل باعتباره الخارج  
 لمطابقته الواقع ولا باعتبار الذهن للجزم به ولا باعتبار تشكيك مشكك لثباته واذا خلق الله  
 سبحانه وتعالى الخلق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدق له حتى يعلم وحينئذ  
 فيحصل الاضلال بخلق الخلق على يديه ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز  
 ان يفضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجرة  
 وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها في الثالث (ك) تجوز ناعقلا كذب الحق في الواقع  
 الذي تيقنا صدقه لا يقدر في علم بصدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بدلا عن صدقه الواقع  
 في نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيرا ما نعلم وقوع  
 أشياء علمنا وقوعها مع وقوع كذبه مع صدقه كعلمنا وجودنا الذي لا يستغرب فيه  
 عقل مع وقوعنا عدمه بدله بمعنى انه لو استمر عدمنا ولم نجد أصلا لم يلزم منه محال لا يعني ان  
 عدم محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا في الرابع (ك) قوله في حق الحق الاولى نعلقه بخرق لقرينه  
 في تجوز ناعقلا حرق العادة في حق الحق بمعنى انه لو كان الواقع في حقه الكذب بدلا عن

والقيح ما قصه الشرع  
 فهو ذاك الله من تلك العتاة  
 الزائفة (وكل) مضمول  
 حائزة (خير) دنيوى أو  
 أخرى (حائزة) باهال  
 الحاء أى جامعة عصف على  
 جائزة بالجيم (ك) يقع  
 فسكون حرف تعليل صلة  
 بعنة (يلفوننا) بضم الياء  
 وسكون الياء وكسر اللام  
 أى الرسل الناس (أمره)  
 يقع فسكون أى طلب الله  
 سبحانه وتعالى الفعل  
 طلبا جازما (و) يلفوننا  
 (نفيه) يقع فسكون أى  
 طلب الله سبحانه وتعالى  
 التثنية كذلك (فن) يقع  
 فسكون أى الذى (أجابهم)  
 أى أطاع الرسل (غدا)  
 بلهيام الفين وهما الدال  
 أى صار (ذ) أى صاحب  
 (نفيه) بضم الهمزة وسكون  
 الحاء ثمانية تية أى عقل  
 كامل لتعلمه نفسه من

الخلود في النار وفوزه بالخلود في الجنة (ومن أبى) أى امتنع من اجابتهم (ف) هو (س) ط في هو (هـ) الصدق  
 بضم ففتح متغلا أى هاوية وجامية (وما) نافية (بكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة ولا) تدرك  
 (بجيلة أو ريباض) أى تهديد بالنفس (لكن) تدرك (يفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (النداء) بفتح النون أى  
 المعلن (القباض) أى الكثير (ينص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى الى نبوته  
 ورسالته ووجهه ينص (بالغاية) أى الاغنى والتوفيق (وبارسله أو الولاية) قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك  
 من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو رأى الرسول انسان) لا ملك ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا لان معناه  
 والله أعلم انهم سفراء بين الله تعالى وبين أعباده لينفخهم من الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كما أشار اليه



الشعراني في اليواقيت والجواهر ان الارسل اختاروا فليكون بعضهم كاقوال البشر انا واحد اتبعه قال تعالى ولو جعلناه  
 ما كذا بعلنا رجلا ولا نبينا عليهم ما يلبسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم ارسال الا وحاشي الخلق على اشارة قوله تعالى لو كان  
 في الارض ملائكة يشكون معلمين لترانا عليهم من السماء على كل رسول اه ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يا معشر الجن  
 والانس ائمنوا بامر الله اعلم اني انا كرسى من بعضكم وهم الانس على خدمته تعالى يخرج منها  
 الاوثار والرجان فالمراد من احدهما او المراد برسل الجن السعرا منهم اي الثواب منهم عن الرسل لا رسل من عند الله تعالى  
 ولا غيرهما من بقية الحيوانات ومن قال في كل امة نذير يعني انه في كل جماعة من الحيوانات رسول فقد كفر وما قوله  
 تعالى وان من امة الا خلافة نذير فهو في ام البشر الماضية (ذكره) ينفع لذل ١٩١ والكاف لا انشئ بنا على انه يقال لها

انسان وقيل يقال لها  
 انسانة في القاموس والمرأة  
 ان وبالله اعلم وسمع  
 في شعر كانه مولد  
 لقد كنت في هوى  
 ملابس الصب الغزل  
 اساقفة  
 بدر الدجى منها خجل  
 اذ انت عنى بها  
 من الدموع تغسل  
 وعلمه فتكون نار جنة  
 ياسان وهذا هو الصحيح  
 واما القول بنحو مريم  
 وآسية امرأة فرعون  
 وحواء وام موسى واسمها  
 يوحنا اذال للمجته وهاجر  
 وسارة فهو مرجوح وان  
 كان قول الاسعري لان  
 لا توفقه نقص فلا تلق  
 بام النبوة اذ المرأ لا تصلح  
 للسلطنة والقضاء في  
 الحدود وكذا في التماس  
 ولا ان الله تعالى لم يستش  
 مرأة في قوله وما ارسلنا

الصدق الذي علمنا انهم منه محال لا يقدح في المناصدة (واذا لم يضم العين) صدق الرسل  
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزأة) وجوب اذ علم (وجب) شرعا وجوب  
 الأصول على كل مكلف (تصدقون) اي الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) اي الحكم  
 الذي (اتوا) ينفع المجزأة والتاوسكون اي جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا من عند  
 الله سبحانه وتعالى ويستقبل منهم) اي رسل صلة (الكذب) في كل ما اتوا به من عند الله  
 سبحانه وتعالى واما في غيره فداخل في الماهية وصلة يستحيل (عقلا) وهذا ظاهر على ان دلالة  
 المجزأة عقلية لانه يلزم على كذبهم نقض الدليل وعلى انه اوضحة لانه لو لم الخلف في خبره  
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انه عادة الا ان يقال اراد بالقول مقابل السعي فبصدق بالماضي  
 والمناسب واذا ثبت بدلالة المجزأة صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم به واجب عقلا  
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزأة دلت على ان الله سبحانه وتعالى الى صدقهم فيما اخبروا به عنه  
 وانه ارسلهم ليلغو عنه كذا امرهم بتابعه فاذا علم صدقهم وجب على امرنا تصديقهم في  
 كل ما اخبرونا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب لا يصلح لم يصدقهم وهو كافر (و) يستحيل  
 منهم (المعاصي) اي الكذب فيما اتوا به عن الله سبحانه وتعالى في خبره مدفعه لانه يقتضي  
 المغايرة (شرعا) اي استعماله دليلها الشرع واذا به قوله (الا) اي معشر ام الرسل  
 (ما مورو) امر ايجاب في الواجبات وخرنوب في المسدوبات (بالاقتناء) اي الرسل  
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه  
 لعلكم تهتدون وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال سبحانه  
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فلو عمل معه مية لوجب بكم هذه الاية  
 متابعته في فعلها والتالي باطل فقدمه باطل مثبت بنقصه وهو لا يفعل المعصية وهو  
 المألوب (فلما جازت عليهم) اي الرسل صلى الله وسلم عليهم (المعصية) المألوب في محسن الله  
 (الكاف) ينفع اللام وضم الكاف اي معشر ام الرسل (م موروين) اي المعصية الكفر الذي  
 باطل فقدمه كماله بت نقضه وهو استعمال المعاصي عليهم وهو المألوب ووجه انه لا يلزم من  
 جوازها عليهم وقوعها منهم المستلزم امرنا بالاقتناء امهم المستلزم امرنا بالامانة

فكان الرجال والرسالة تقتضي الاستدراك لدموه والافوة تقتضي استمرارية الاستدراك لدموه والافوة تقتضي استمرارية  
 الكلام المحروا والرسالة تقتضي الاستدراك لدموه والافوة تقتضي استمرارية الاستدراك لدموه والافوة تقتضي استمرارية  
 اخذ به بعض حواشي شرح ملا في قارى في بدء الامانة في غير المألوب وهو ياتي لانه ردد على انبونا ه نوى  
 على حد واحد وحي ربك ان الفضل والنبوة لا ياتي بشيء كافي في حبه لانه لم يولد كانت نبي فاطم نبي ولا يبد  
 وتخص ذواته على اي من قبج اه قال ملا في و ارد بالامانة المصرو والكذب كما تؤد به الصفة ثم قل ومن الشرائط  
 ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر ثم قال عياض كذا شرط الحرية ارادة وصف نفسه ويستكشف ان من صاحبه بال  
 يقتدوا به وكتب عليه بعض الحواشي مائة قوله لان الرقية اثر الكفر اي انه لو لم يولد لم يولد من الانبياء



بأن الله طرفه عين ولا لولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يرد لقمان لأنه لم يكن نبيا بل كان تلميذا لانبياؤه لأنه ورد أنه كان تلميذا لآدم نبي قال ملا على واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لآدم هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه ما نصه قوله واختلف في لقمان فقيل نبي الحق قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي عندهم النبوة والا كثرون على أنه ليس بنبي وحلوا الحكمة في الآية على الفهم والمثل بل كان حكما أولا كثيرا التفكر والصمت وحسن النظر أحب الله تعالى فأحبه الله تعالى وأعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اه فوي ويشترط أيضا في النبي والرسول أن يكونا سليمين من منفرطين باطن كان فيه منفر كعوى وبرص وجذام فلا يكون نبيا ولا رسولا ولا يرديلا أيوب وعوى ويعقوب لأنه ليس حقيقيا بل هو أمر ظاهري ولا يرد أيضا بناء على أنه ١٩٢ حقيق لأمرو به بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارنها (أوحى) يقع الممز وسكون

الواو وقع الحاء المهملة أي أوحى (ه) أي الإنسان الذي كثر شرعا بواسطة ملك وفاعل أوحى (من) يقع فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (لم تكلفه) أي تدرك كنهه (الفكر) بكسر الفاء وقع الكاف أي العقول (وقال) الله سبحانه وتعالى للإنسان الذكر الذي أوحى إليه (بلغ) يقع فكسر متفلا منهم الغين (من) يقع فسكون أي الذين (بعثت) يضم فكسر ثم فتح وصلة بعثت (فهم) ومفعول بلغ (حكى) يضم فسكون (دعوا) يضم الدال والواو الغين أي الذين بعثت فهم وصلة دعوا (إليه) أي الحكيم (بقتضهم) أي يتبهم ويتعلق بهم (وان) بكسر فسكون حرف شرط شرطه (يك)

وقعت منهم معصية الحكام مودين بها واعترضه الفهرى في شرح العالم بان هذا غير لازم وغايته أنه إنهم القصاص وتقييد الاتباع بالأمور به فكلا لا تجب متابعتهم في خصوصياتهم وفي أعماله الجبالية كالشئ والقعود والقيام والحركة والسكون لا تجب متابعتهم في المعصية لوفضله فالتناسب لا ناما مودون بالاقتداء بهم فيما ليس خاصا بهم ولا جليا لهم ولا مباهما وذكروا دليل الاستثنائية بقوله (نل) بإرسول الله (ان الله) سبحانه وتعالى (لا يأمر) أحدا من العالمين (ب) فعل (الفسهاء) أي المعصية (تنبه) احتج في شرح العالم على عصيتهم بحجج منها أنه لو صدر عن نبي ذنب لكان فاسقا ولو كان فاسقا لوجب رد شهادته في أحقر الأشياء فردها في بيان الدين الباقي إلى قيام الساعة أخرى وهذا باطل فالحق اليه باطل ومنها أنه لو صدر الذنب منهم لوجب جرحهم لمعوم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مناف لوجوب توبتهم وتعظيمهم وفيه إذا هم وقد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ومنها ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن إبليس أعادنا الله سبحانه وتعالى منه أنه قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين العبادك منهم المخلصين فاستثنى المخلصين من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وهم الانبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى أنا أخلصناهم بحالمة ذكرى الدار وانهم عندنا من المصطفين الاختيار ولان المراد بالمخلصين اما الانبياء أو غيرهم فان كان الانبياء فهو المطالب وان كان غيرهم لمزم ان حال غيرهم أصح من حالهم وهو خلاف الاجماع ومنها قوله سبحانه وتعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه الا قليلا من المؤمنين فاقربى اما الانبياء أو غيرهم كما مر (وب) هذا الدليل الذي استدله على وجوب عصية الانبياء من المعاصي مسئلة (تعرف) أيها الناظر في العقيدة (عدم وقوع المكروه) أي الانبياء (أيضا) أي كما عرفت بعدم وقوع المعصية منهم بان تقول لو وقع منهم المكروه لكانا مأمورين به لا ناما مودون بالاقتداء بهم لكن التالي باطل لاستزاده كونه منيا مأمورا به فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو أنه لا يقع منهم مكروه (بل) وتعرف بعثته عدم وقوع (المباح) منهم (على الوجه الذي يقع) المباح (من غيرهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام عاياه بان يقع على وجه الشهوة بان تقول لو وقع المباح منهم على الوجه الذي يقع عاياه من غيرهم لكانا

الوحي) إلى الإنسان الذكر (بحكم) يضم فسكون صلة الوحي (قصر) يضم مكسرا أي الحكم وألفه للإطلاق صلة قصر (عليه) أي الإنسان الذي كثر وجواب ان (ه) هو (الذي فيما) أي القول الذي (شهر) يضم فكسر ألفه للإطلاق (فوفصل في) بيان (ما) أي لوصف الذي (يجب لهم) أي الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام (وما) أي لوصف الذي (ييجوز) في حقهم (وصدق رسل) يسكون السين للوزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعده وصلة صدق (في كل ما) أي القول الذي (قلوا) أي الرسل (فكن) أيها الناظر في هذه الآراء (اصدقهم) أي رسل صلوة (مسلم) يضم فتح فكسر (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعده) أيها الناظر في هذه الآراء (من المحال) أي لا يصدق العقل



بوجوده (في جانب الرسل) يسكون السجين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والصحة والمرض في الشفاء والفاضي عياض  
رضي الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم في ما طرقة البلاغ لا عهدا ولا سهوا  
ولا خطأ في حال الرضا والغضب قال وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سمع منك  
قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا حقا في كل ما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم البلاغ كخبره عن  
أمور الدنيا وأحوال نفسه يجوز بعضهم عدم المطابقة في ذلك حال السجود في البلاغ الساف على أنه بمنزلة طرقة البلاغ  
فلا تجوز مخالفة فيه أيضا لا عهدا ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عندهم إلا أن ابن كيران باختصار وتصرف ثم علل  
استعمال الكذب عليهم فقال (لأنه) أي الكذب من الرسل (يفضي) ١٩٣ بضم فسكون فكسرى يؤدى (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (البارى)  
أي الخالق للعالم (سبحته)  
أي تزيهه عن كل ما يليق  
به وصلة وصف (بالخلف)  
بضم الخاء المحجمة أي الكذب  
(في الاخبار) بكسر الهمز  
وخلفه محال فكذبهم محال  
وعلى الافضاء والملازمة  
بقوله (من أجل تصديق)  
من الله سبحانه وتعالى  
(لهم) أي الرسل وصلة  
تصديق (بالبهزة) أي  
الشيء الخارج للمادة المتصدي  
به لدعوى الرسالة حال  
كونها (عاضدة) أي  
مقوية (لها) أي الامر  
الذي (ادعوه) أي الرسل  
حال كونها (مبصرة) بضم  
فسكون فكسرى أي منفذة  
معضية (وهو) أي  
تصديقهم بالبهزة) كقول  
الله سبحانه وتعالى (هذا  
لعبد) الذي أرسلناه إليك  
(يصدق) بفتح فسكون

ما موزينه لاهم نابا لاقدامهم لكن التالي باطل لا استلزامه كونه ما موراه بتقديمه كذلك  
ثبتت تقبضه وهوانه لا يقع منهم مباح على الوجه الذي يقع عليه من غيرهم فافعلهم عليهم  
الصلاة والسلام اما واجبة واماندوبة فقط اذ لا يفعلون شيئا من المباح لنا لا لتقوى على  
عبادة الله سبحانه وتعالى أو للتشريع اغيرهم في تنبيهات الاول في العصمة من العصم وهو  
المنع والحفظ الفهري المراد بها عند الاشاعة ثمينة العبد للواقعة مطلقا وهذا راجع الى خلق  
القدرة على كل طاعة أمرها والقدرة عندهم تغاير المقدور وكقولهم التوفيق خلق القدرة  
على الطاعة حال وقوعها فهي توفيق عام في الثاني في الكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام من وجوهين أحدها عصمتهم قبل النبوة والثاني عصمتهم بعدها اما عصمتهم قبلها  
فالذي ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة أنه لا يمتنع عقلا عليهم وقوع المعصية  
منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختاره  
عياض قال على أن تصور المسئلة كالممتنع فإن المعاصي انما تكون بعد تقرير الشريعة  
اذ لا يعلم كون الفعل معصية الا من الشرع ولزنا والكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن  
لا يوصقان بكونهم معصيتين الا بعد ورود معصيتهما فصح أن لا معصية قبل الشرع وأنه  
لو تصور وقوع شيء من ذلك من بني قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمة  
منها وعدمها ويوجه النزاع أن المراد ما كان على صورة المعصية فإن تعصيه بعد البعثة يدل  
على أنه ذليل وأن المعصية عنه احتفال بالمصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لم يقع قط شيء منه من الدنيا قبل بعثته وهذا أمر متهم ومبسوط في كتب السير عند  
من لهم الاعتناء بأحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شيء من ذلك  
لتطرق فيه الطعن من السنة الامعاء والحسدة العكاري انظر هذا فإنه يتم في آيينا آدم صلى الله  
عليه وسلم أو في رسول بعد قرة مع أن الكلام في رسول قبل إرساله وتصوره انا ظاهر في  
أكثرهم أدق يكون الرسول قبل إرساله مكافيا بشرع من قبله كهارون فإنه كان مكافيا  
بشروع موسى عليهم الصلاة والسلام وكذا اوشع في موسى صلى الله عليه وسلم وقال بعض  
أصحابنا امتناع ذلك لسمع لا بالعقل اذ لا مجال له في ذلك وقد دل السمع بعد ورود الشرع على

٢٥ هدايه بضم أي العبد (فيما) أي القول الذي (منه) أي العبد صلة بيد (عنا) بفتح العين المهملة وشدة المون  
وتحريك العظمة لله سبحانه وتعالى صلة (يدو) أي يظهر (وتل من) بفتح فسكون أي الذي (صدق) بفتح نون مثقل الدال ضمنا  
(كاديا) وخبر كل (أي) بضم فكسرى أي نسب (للكذب الذي به) أي الكذب صله رى (ذلك) أي التكاسب (رى) بضم  
فكسرى (وهو أي الكذب مستحيل) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون بضم (جليل) أي عظيم  
وعلى استقامة الكذب عليه سبحانه وتعالى قال (لأنه) أي الرب سبحانه وتعالى (يعبر) بضم فسكون فكسرى عن الشيء اخبارا  
(وفق) بفتح فسكون أي موافق (علمه) أي رب سبحانه وتعالى بالشيء (وذلك) أي اخباره وفق علمه (صدق ثابت في حكمه)  
وحاصل دليل وجوب صدقهم أن تقول لو لم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لزم الكذب في خبره نه الى تصديقهم



فقال بالهجرة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عنى وتصديق الكاذب كذب والكاذب محال في حقه تعالى  
فلزومه وهو عدم صدقهم محال وإذا كان عدم صدقهم محالا وجب صدقهم وهو المطلوب في تنفيه **في** فان قلت كيف يستحيل  
عليهم الكذب مع انه ورد لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات وعبارة ابن كيران الثلاث حديث ابو هريرة ايضا في  
الصحيح لم يكذب ابراهيم قط الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة  
فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس قبيل له ان ههنا امرأه لا ينبغي ان تكون الاثلاث فأرسل الى ابراهيم  
يسأله عنها فقال من هذه قال أخدتى ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سألها قال فانك أخدتى في الاسلام ثم أرسل اليها فأفنى بها  
وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يتألك ان يسط يدك اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال ادعى الله

ان يطلق يدى ولا أضرك  
فعلت فماد قبضت أشد  
من القبضة الاولى فقال  
مثل ذلك فعلت فماد  
قبضت أشد من الاولى  
فقال ادعى الله ان يطلق  
يدى فلك الله ان لا أضرك  
فعلت فاطلقت يده فدعا  
الذى أتاهم فقتل اغما  
أتيتى بشيطان ولم تأتى  
بانسان فانرجها من  
أرضى وأعطها هاجر  
فأقبلت غنى فلما رآها  
ابراهيم انصرف فأقبلت  
غنى فقال له هيم قالت  
خير اكف الله يد الغابر  
وأعلم خادما والجواب  
ان نعمتها كنفات لغا  
هو بحسب الصورة فقط  
وكلمة من الما رضى الى  
فيها مندوحة عن الكذب  
فاما قوله انى سقيم فقد  
كان اقرومه عيد يجتمعون  
فيه ويعظمون آلهتهم

أنهم ذهبوا قبل ارسالهم واما عصمتهم بعد النبوة من تعد الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه  
وتعالى فقد انعقد الإجماع علم الان جوازه يعطل دلالة الهجرة على صدقهم واما الكذب فيه  
نسيانا أو غلطا فنعمة الاستاذ وكثير من أصحاب المناقضة دلالة الهجرة وجوزة القاضي قائلا  
غادلت الهجرة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصد أو قال مباح لا خلاف في امتناعه فيه  
سهوا أو غلطا لكن عند الاستاذ بدليل الهجرة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصمتهم من  
معاصى القول غير الكذب فيما بلغوه من الله سبحانه والفعل فقد اجمعا عليها من تعد  
لجواز وصداق الحاسة واما فعلها نسيانا أو غلطا فنزل الا تمضى الاتفاق على جوازه وليس  
بصحيح بل اتفقوا على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل الجمع والاستاذ وكثير بدليل  
العقل واما من المغائر التي لا خسة فيها فخورها عهدا وسهوا الاكثرون وأحاطا طائفة من  
المحققين من الفقهاء والمتكلمين عهدا وسهوا لا اختلاف للناس في المغائر وقول بعضهم كل  
معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمرنا باتباعهم فيجب الاقتداء بهم في أفعالهم عند  
أكثر المناكبة وبعض الشافعية والحنفية قالوا وقعت المعصية منهم لكأما مورين باتباعهم  
فيها لكن التالى باطل **في** الثالث **في** جعل برهان عصمتهم من المعصية يبرهن على عصمتهم من  
المكروه فافضلهم عليهم الصلاة والسلام منحصرة في الواجب والمندوب والمباح **في** الرابع **في**  
وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل لعظيم معرفتهم بالله سبحانه  
وتعالى وخوفهم منه واطلاهم على ما لا يطلع عليه غيرهم لا يفعلون المباح الا على وجه يصير  
واجبا أو مندوبا في حقهم بقصد هدمه به التشريع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد  
بلغ هذا المقام ورثتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم  
أجمعين **في** الخامس **في** ادعاء استعالة القائلين على الانبياء مطلقا عند المحققين علم انه يجب لهم  
ثلاث صفات الصدق والامانة والنبايع ويستحيل عليهم اضدادها وهي الكذب والخيانة  
والكتمان اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ما ضيا كان أو حاليا أو استقباليا لمواقع  
على تفسيره عند أهل السنة وأما الامانة فهي حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة  
والباطنة من وقوع محرم أو مكروه وأما التبليغ فهو توصيلهم للخلق جميع ما أمرهم الله

سبحانه

وكأثر انجاء من قتالوا ابراهيم الا يخرج معناه الى عبدنا غدا فظفر في النجوم

اي اما اذ لم يعتقد عليها لثلاثين ذكر واعليه ويكذبه فلا يدعوه يتخلف فقال انى سقيم أى ساقم اذ كل حى معرض لذلك ولو عند  
الفرع أو سقيم القلب لساأت هذه من كفرهم وعنادهم أو سقيم الحجة عليهم من جهة أنهم لا تصحون للدلائل القاطعة واما قوله  
بل فعله كبيرهم هذا فهو مطلق بشرط نطقه أى ان كان يشق فهو فعله على طريق التوكيد لهم وليس الشرط في قوله  
فاسألوه بل هذا جملة اعتراضية أو أسند الفضل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسافى انه كان يقف  
على فعله أى فعله من فعله كاتمام كان ثم يندى كبيرهم هذا على انه جملة مسوقة ثم يقول فاسألوه الخ قال ابن حجر ولا ينبغي  
تكافيه واما قوله أخدتى فلما راد كما بينه في الحديث انما أخدتى في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة



أمر ربه الله تعالى وقوله مذهب أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة عاتية ووزن أفضل انظر المصباح (وواجب أمانة أي عمده الرسل) يسكون السنين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فعل ما نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه نهى تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عهد ولا سم ولا قبل النبوة ولا بعدها لولا مباح بقصد الشهوة وادّوا وقع منهم يكون بنية تصدق بقرينة قال الإمام النووي رضي الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين مرتين هو في ذلك الوقت أفضل في حقّه من التثليث لبيان الجواز كما نص عليه العلماء فالحال عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب وقد استدل الإمام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجري في قبره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالعصمة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم  
العصمة وغير مكروه للندرة  
قال شارحه السلامة  
الزركشي رحمه الله تعالى  
وفعله عليه الصلاة والسلام  
غير محرم لعصمته وغير  
مكروه لندرة وقوع ذلك  
من آحاد المؤمنين فكيف  
من سيد المقيمين آفاده  
سيدى على بن عبد الصادق  
العبادى الطرابلسي في  
شرحه على منظومة سيدى  
على بن عمر الاوجلى (جل)  
بفتح الجيم واللام مثقلا  
أي عظم (فدرهم) بفتح  
ف تكون أي الرسل وصلة  
جل (عن وصمه) بفتح  
ف تكون وأعمال الصادق  
أي عيب (ويستعمل منهم)  
أي الرسل (ارتكاب)  
أي فعل (دي) أي صاحب  
(نفس وقول) مفعول  
أنيد (دي) أي صاحب

سبحانه وتعالى يا صالحة الميم من الاحكام والحكم ولا يفتي بعض هذه الثلاثة عن بعض اذ ليس بينها تارد ولا عموم مطلقا وانما بينها عموم وخصوص من وجه (والسادس) شرط النبوة المذكورة على الصحيح وكما العقل والفطنة والذكورة والرأى والسلامة من كل ما ينفر الخلق عنهم كالغفلة ودنائة الايام والجماد والبرص والسلامة مما يحل بالبروة والخلات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة  
فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم النبوات لانه اساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونينا) مذهب المسلمين أي من نبيه الله سبحانه وتعالى منا وضافته لنا لثبوتنا (ومولانا) أي ناصرنا مذهب المسلمين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول جد بفتح الميم مثقلا (صلى الله عليه وسلم قد علم) بضم السين (ضرورة) أي علمنا ضروري بالنواتره والاتفاق عليه من كل من بعده ونائب قائل علم (ادعاء الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله لعلنا ينشروا نذيرا (وتحدى) بفتح الحاء متقلا مهمل الحاء والادال أي تنوى واستدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمجازات) بفتح الجيم تكاد (لا يحاط بها) لكن نحتاج جد (تسهار) الاول في تقرير الدليل على ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة ونأهوت المجازات على يد معصومة دعواه وعجز عن معارضتها وكل من كان كذلك فهو رسول الله مبعث محمد رسول الله اما المعصومي فعلمة بالنواتر الذي قبله الموافق والمخالف وهو يفسد العلم الضروري على ما تقر في أصول الفقه واما دليل الكبري فتقدم في وجه دلاله المجزة في الثاني وأورد ابن ماتعدي به محاط به واجب بان المراد فتعدي صراحة أو حكايا بانها مبالغة أي من شأنها انها لا يحاط بها وانما لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليومي لا يفتي على ذوى البصائر ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجازات لا تنصهر ولا يدرك قهر بصرها المنهمر وقد استعمل القرآن العزيز على نيف وأربعة عشر ألفا بشئ لا ينصهر وفي النسخة من مجزاته صلى الله عليه وسلم انطليقية والخلقية وغيرها جلة ناضفة وقد سرد صاحب الأولوا الثمين منها نحو ثمان مائة ألفا واعتذر وانترف

(الصلاة انبدي) بكسر الواو حدة أي الطرح (ولو فرصت) أي قدرت أيها الساطري هذه الاصابة (منهم) أي الرسل باشباع الميم للوزن صلة (ايقاعه) أي المنهى عنه (لا قلب المتنى) عنه (عين لطفة) وعلى الملازمة بشوله (لا مربيانا) الناس (بالاقتداء) بالقصر للوزن (بهم) أي الرسل قل لله سبحانه وتعالى واتبعوه وقد سجدوا لله في رسول أسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فبما هم أقدم وقد سجد لله سجدة فليكونوا على ما هم آخرون (أي الرسل) (غير طاعة) أي انهم وحاصل برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو كانوا يعمل محرم أو مكروه لا تغلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لكن البالي وهو اتلاب المحرم أو المكروه طاعة ما حوراه باطل فالقدم وهو وقوع الحياطة منهم كذلك ثبت نفیضه وهو عدم



والوجه اثنى وهو المطلوب بيان الملازمة ان الله امر ثانيا بالاعتدال بينهم في افعالهم وافعالهم وهو لا يأمرهم بترك ما حرم الله ولا ما امرهم به بل امرهم بالطاعات وبيان الاستثنائية ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفساد ولا انقلاب المحرم أو المكروه طاعة بلزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأولاً) بفتح الهاء وكسر الواو ومثلاً (ب) بمعنى (لائي) أي جاز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتبهاً) أي خفياً موهماً الخيال في حقهم وادعى القرآن أو الحديث (كأني) في القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (ب) أي امرأة العزيز فيقول بتقدير مضاف بين الياء والهاء أي بزجرها أو بالتقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم بها فلم يقع منه هم بالروية برهان ربه قال العلامة الامير ويوسف

بالتفسير وفي ذلك قال

نخضت في بحر عظيم هائل \* ليس له من طوله بساحل  
فكلت النفس عن الاحياء \* وهل بعد النجم في السماء  
لكن جمعت منه نصف الالف \* معترفاً في جمعه بالضعف  
عما عليه وافق الانام \* وشاهدت محنته الاعلام

وذكر بعض شراحه انه وقف على بعض المدونة في هذا العلم الشريف التي انتهى فيها عدد الآيات الكريمة الى مائتي الف وما ينبغي ومصنفه مصرح مع ذلك بالاعتذار ومشير الى اعواز حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاولون والاخرون عن احصاء مبادئ عجائبه ونكصواعن الحوم في حى أسأله ابن القطان القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يحيون بعدهم الى يوم القيامة في توجهها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبصر المحيط الذي لا يحصى ما اشتمل عليه من الفوائد والآيات المبهزات وقد حوى في حصر مبهزاته ما هو مذكور في كتب الاثمة والحق انها غير محصورة (وأفضلها) أي مبهزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بفتح التاء والزاى أي استمرت (تقرع) بفتح التاء والراء وسكون القاف أصله مضارع قرع الباب أي خبطه والمراد به هنا لازمه أي تصل وقاعله ضمير آيات لا في لتقدمه رتبة وجلة تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (اسماع) بفتح الهاء جمع سمع أي القوى التي تدرك بها الاصوات التي في آذان (البلغاء) بضم الباء وفتح اللام واجهام الغين معدودا جمع يبلغ أي ذى ملكة يقتدر بها على الكلام البالغ أي المطابق لمقامه مع فصاحته وصلة يقرع (بتضليل كل دين غير دين الاسلام) بأو للابسة أو صفة مصدوم مفعول مطلق لتقرع مبين لنوعه أي قروا ملتبساً بنسبة كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف لمفعوله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

هم لولا أن رأى برهان ربه  
فروية البرهان الجلالى  
مانعة من الهم والمراد هم  
بالتشديد في التخصيص لولا  
أن رأى برهان الرافة  
فتخصيص بطرفها بالضعف  
المسألة ولا يليق ما يقال  
الهم بالمعصية لا يكتب  
اه قال المحقق ابن كيران  
الآية الثانية قوله تعالى  
في حق يوسف وامرأة  
العزيز ولقد همت به وهم  
بها لولا أن رأى برهان  
ربه وأحسن ما قيل فيها  
قول العلامة ابن زكري  
ان البلاء في الموضعين  
سببية وهم معنى خزن  
والمنفى ولقد حزنت بسببها  
وأصابها الهم من أجله  
حين لم يطاوعها على مراده  
وحزن وأصابها الهم بسببها  
لما لها عليه من اليد  
والسطوة فخاف أن  
تبالغ في نكاله أو أن

ورضيت

بنسبه الى العار يتخوف موسى المذكور في فقررت منكم لما خفتكم فخرج منها خائفاً

يتربص فيكون قوله وهم بها معطوف على همت به كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استعصر ما أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة له لازمه الحزن لكن تذكر ذلك لفسري عنه ويؤيد هذا التعمير في جانبها بالهم مع ان الذي كان عندها التعميم والعزم الذي هو أقوى وأما قوله والآن تصرف عني كيدهن الآية فهو كقوله وما أبرئ نفسي تبرؤ من الخول والقوة ولما في الله ورجوع الى عصمته واعتماد عليه اه (وكون والد الوري) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قد اكلاه) بالفتح الاطلاق من الشجرة بعد نهيته عنه فيقول بأنه نسي نهيته عنه كما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله قسي وقد رفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناسي أو بانه تأول قال العلامة الامير وما أوهم المعصية



لا يجوز النطق به في غير مورد الا لبيان واصله حسنات الارباب في المغربين فآدم تناول اوله سر في ذلك مع سيده وان لم نعلم حتى نقل في البواقيت عن أبي سعد بن التماسي رضي الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لكانت الشجرة كلها ولا تفهم رفعة مقامه على آدم أي وانما كان يظلمه الحال لضرب ثباته بالنسبة لآدم ثم هو من سبق رحمة الله تعالى في سنة التوبة وعدم الإياب اه (و) أولن (ماسوي ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهما الصلاة والسلام وبين ما يقوله (ع) (أشكلا) أي خفي ظاهره وألفه للإطلاق كقصص نوح وإبراهيم وموسى ودأود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام فكل ذلك ظاهره غير مرادة ما هو مؤول بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء أو شرح صغرى المصغرى (وقل) يضم فسكون أي الناظر فيها (إذا استقلت) أي أردت الاستدلال (ل) (لوجوب) (التبليغ) ١٩٧ ليرسل عليهم الصلاة والسلام

ومفعول قل (لو كفوا) أي الرسل ما أمروا ببلغيه (لكن) (كهم) (ذا) أي صاحب (نسوخ) (بأنعام) (العين) أي تجوز أنكم الناحي السلوم الشرعيه لكن كتمها لا يسوغ فكتمهم محال فوجب تبليغهم وهو المطلوب وان سأل (كتم) (فيكم مرة) أي لأنسان المكلف (العلوم) الشرعية (النافعة) في الدنيا والآخرة وصلة يكتم (من) انسان (طالب لها) أي العلوم النافعة (و) (بغلو) (بفتح الياء) وسكون العين المجهه أي يصبر لم (مائه) أي طالب العلوم النافعة ولا يأثم المراجعة لاقتدائه فيه بالرسل عليهم الصلاة والسلام (كيف) استفهام استكاري معناه النفي أي لا يقال أنه يجوز كتمان العلوم النافعة

ورضيت لكم الاسلام دينا (و) الذي لم تزل (تحرك) بضم التاء وقع الحاء المهملة وكسر الراء متفلا أي آياته (الطلب للمارضة) له بالانتيان بمثابة صلة تحرك (على سبيل) أي طريق (التبيين) أي اظهار هزمهم عنها ومفعول تحرك (حجة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وشدة المثناة تحت أي حدة وقوة وغضب (اللسن) بضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن فكسر أي فصيح بليغ يقال لسن الرجل كفرح أي صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (المتوقد) بضم الميم وقع التاء والواو وكسر القاف متفلا جمع متوقد كذلك بلانون لاضافته اسم فاعل توقد بضم الصاد مثقلا من التوقد أي اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والكمال أي الاقوياء الكاملي (الغطنة) بكسر الغاء وسكون الطاء المهملة أي العقل ويحتمل انه شبه الغطنة بالنار في شدة التعلق وتناسي التشبيه وادرج العقل في الذار واستعاره له في نفسه وأشار بها للمتوقد على سبيل المكنية والضميلية (الاقوياء) جمع قوي نعمت ثان لالسن مضاف الى (العارضة) أي الملكة التي يقتدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر ماض أي قابل شيئا بمثلها أي الذين لهم قوة كاملة في المعارضة (تتأملون) في ما صلة المعارضة أو المعارضة (الخائضين) جمع خائض اسم فاعل خاض من الخوض وهو المشي في الماء والمراد به هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة النون أي نوع (من فنون البلاغة) بفتح الباء أي مطابقة الكلام لمقتضى حاله مع فصاحته (طولا) بضم الطاء تمييز محمول عن المضاف لكل أي في طول كل فن (وعرضا) بفتح العين وسكون الراء وأبهم الضاد أفادهم بما هموم خوضهم ما في فنون البلاغة خوضا متلبسا (بصيت) أي حيلة هي (لا تغلت) بضم التاء وسكون الفاء وقع اللام أي لا تخرج (عن معارضتهم) أي اللسن وتائب فاعل تغلت (امنع) أي أصعب (كلمة) أي كلام بليغ وأنت تغلت لاكتساب المنع التانيث من كلمة المضاف اليها (وان لم يعرض) بضم الياء وقع العين والراء أو ابهام الضاد وأوه بالية وان توكيده (فيها) أي الكلمة وصلة يعرض (بهمزهم) عن معارضتها (فكيف) حالهم في الحيلة والحسنة وقوة الغضب (و) (الحال) (هم) أي اللسن الخ (يسمعون صريح قوله) أي الله سبحانه و (نعالي) فأتوا بعشر سور (من) (مثله) أي القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرها من صفاته التي لا مثل لها

(و) (الحال) (نه) (قدباء) بموحدة معدود أي رجع (ذو) أي صاحب (الكتمة) المرشد بضم الراء وسكون السين المجهه أي لعلم النافع وصلة بقاء (بالعنة) أي العاردة عن رحمة الله سبحانه وتعالى وصلة للعنة (في القرآن) أمر يزي في قوله سبحانه وتعالى ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك لعنهم الله وللعنوا (و) سيدنا محمد (الصلاتي) بفتح الفاء أي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجنز) بضم الميم وسكون العين وكسر الميم فز أي التثبت بجز (كل النقصا) بضم الفاء وقع الصاد المهملة والحاء كذلك جمع فصيح أي ذي ملكة يتشبه بها على الكلام الفصيح بالقرآن العزيز وجوامع الكلام وخبر المصنف (أدى) بفتح الميم وولد المهملة منه لا أي بلغ (الرسالة) أي الاحكام الشرعية التي أمر الله سبحانه وتعالى بتبليغها (وكلا) بضم الكاف وشدة اللام من الرسل إليهم مفعول (نصحا)



أى المصطفى وأنه لا إطلاق (واقضت) أى دللت وأفهمت (الآيات) التى (فى الكتاب) أى القرآن العزيز ومفعول اقضت (تبليغه) أى اصابته فى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه (واقضت) (النبى للكتاب) أى المعانيب عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى فتول عنهم لما أنت بأمرهم وقوله سبحانه وتعالى قد تبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد أنك لرسوله وقوله سبحانه وتعالى أفأنت تذكر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وإنك لعلى خلق عظيم (فأنت) سبحانه وتعالى (بجزية) بفتح ذكـون أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونفصه الأمة بجزائر أجل) بفتحات متقلا أى أعظم (ما) أى الجزء الذى (به) أى الجزء صلة (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبياذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (نابه) يتون ثم موحدة أى عال مرتفع وحاصل دليل التبليغ ان تقول

(مقريات) بضم الميم وسكون القامو وقع التامو لـ أى مختصرات من عندكم مكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفتحات متقلا أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (مهم) أى الكافرين القائلين افتراء (فقال) الله سبحانه وتعالى (فأتوا بسورة من مثله) أى القرآن العزيز أو رسولنا محمد فى الأمية والطلوعن البصير والطلب والمطالعة والتعلم والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفتحات متقلا أى الله سبحانه وتعالى (بجز) الخلق (الجميع) أى جميع من نحدى عليهم بالقرآن وهم المبعوث والمرسل اليهم (جنهم وأنهم) عن معارضته حال كونهم (مفترين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة اجتمع (على ان يأتوا) أى الانس والجن (بقرآن) مثل هذا القرآن (فى البلاغة وحسن التظم وجزالة المعنى) فانهم (لا يأتون بمثله) أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقيق ان لم يكن بعضهم لبعض ظهير ايل (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيراً) أى معينا البيضاءى ولعله لم يذكر الملاكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مجزئة ولانهم كانوا وسائط فى اتيانه أى ولانهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراء (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع السن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريركمها لطلب المعارضة وتصريحها بجزهم عن معارضته شئ منه (لم تتركوا) أنفتم بفتحات مخففة أى همهم الشائخة المستكبرة يقول انك كفر استنكف واستكبر وتعالى وتفتح (و) لخال (هم) أى اللسن الخ (المجبولون) بفتح الميم وسكون الجيم أى اللوقون المطبوعون (عليها) أى الانفة (و) لخال (من عادتهم) أى اللسن الخ (انهم لا يبالون بكون معها) أى أنفتم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عند روادنى عاوض يقدح فى مناصبهم) أى مراتبهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فيعارضون ويدعون عن مناصبهم ان لم يكن فيه حنف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض ولذب والانتصار (حنف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره أى هلاك (أنفسهم فكيف) يبالون أنفسهم فى المعارضة ولذب عند القدح فى مناصبهم (عما) أى القدح لذى (هو من نوع البلاغة التى هى) بها يشرف (كلهم وتذب)

لو وقع منهم كتمان شئ من شمره الذى أمر وأبلاغه الى العباد لكان التأبى أى الاقتداء بهم لازمالنا غير منا أيضا كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فإذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الادب وهو ايضا محال كما تقدم دليله وبيان ذلك انهم لو كتموا الانتداب الركنان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاعتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين النقيضين الاذن وعدم الاذن فالاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وما أدى الى الجمع بين النقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة بفتح والسلام وهو المطلوب فدليل التبليغ يساوى دليل الامانة فى التقرير والله أعلم اهـ من شرح الشيخ محمد الاوجلى على متقاومة لـ جـ على المسلا فى رجوعهما لله تعالى فى تنبيهات الاول كما قال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا الاعتقاد بخلافه النظام وذلك ما خلافا للباحظ والراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقد النظام بخلافه للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كما فى جمع الجوامع بخلاف ما فى ايضاح القزوينى ان النظام يبنى الواسطة وعند الباحث الكذب بخلافه الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة لهما فان وافق أحدهما دون الآخر لم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطلق بخلافه الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام



مطابقتهما فان مطابق أحدهما وخالف الآخر فصدق وكذباً اعتبارين وان لم يكن اعتقاد كالمبرم فواسطة لا يوصفاً  
بواحد منهما اهـ **الثاني في البهزة** أمر خارج للمعادة مقرون بالقصد الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة  
وقد اعتبر المحققون قبل نسخة قيود الاول ان تكون قولاً كالقرآن أو ضللاً كتبعض الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه  
وسلم أو تركاً كعدم إحقاق النار لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ونخرج بذلك الصفة القديمة كما إذا قلنا آية صدق  
كون الله سبحانه وتعالى موصوفاً بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارقة للمعاد ونخرج بذلك غير الخارق لها كما إذا قلنا آية  
صدق طلوع الشمس كل يوم من حيث تطلع وغروبها كذلك من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد من يدعي النبوة  
أو الرسالة ونخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ١٩٩ والمدونة وهي ما يظهر على يد بعض العوام  
تقصصه من شدة نزلة

بفتح فكسر أى فخرى وتسمى البلاغة أى الكلام البليغ (فى) (السنترهم) أى اللسن (ديبما)  
وانتهى ديبها فهم (حقى) أى الى (انهم) أى اللسن (بها) أى البلاغة صلة: جيوب (فى كل واد)  
أى نوع من الكلام صلة (جيوبون) أى يشون فكلامهم كله مدحا كل أو ذما أو ناء أو نزلا  
أو غير هافو بليغ ولما أو هم هذا الكلام انهم عارضوا القرآن العزيز رغبه بالاستعراذ  
بقوله (لكن القوم) اللسن (أخرهم) أى أسكتهم عن معارضته (انهم) بفتح الهمز أى اللسن  
(أحسوا) بفتح الهمز والحاء المهملة وضم السين متفلا أى ادركوا وعلو (يا بالامر) أى حال  
النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن (الهى) أى منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه  
وتعالى (لا تمكن) بضم فسكون فكسر (عق اومته) أى معارضته (اما) بكسر الهمزة وشد الميم  
(لانه) أى المذكور وهى معارضته (لبس) الامر المذكور وهى معارضته (فى طوقهم) أى  
طاقة اللسن الخ (وهو) أى كون عدم معارضته اهزم عنها وقصور بلاغتهم عن بلاغة القرآن  
(الاصح أو) عدم معارضتهم له (للاصرفة) بفتح الصاد المهملة وسكون لاء أى صرف الله  
سبحانه وتعالى اياهم عن افعالهم عليها وحاصلهم اجمعوا على التجاوز لقرآن ثم احتلفوا  
فى وجهه فقبل بجزءهم عن مثله وهو الصريح وقيل للاصرفة مع قدرتهم على مثله (وهما) أى  
كون عدم معارضته لجزءها وكونه لاصرفة (قولان ومن) أى الذى (لم يسفح) من الله سبحانه  
وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبير من بقوله (منهم) أى اللسن الخ (وانتدب) أى  
تمرك وتعرض (للقاومة) أى معارضة (هذا الامر الالهى) أى القرآن العزيز (كسيلة)  
الكذاب وخبر من (انضم) أى انكشفت مساويعه وعبوبه (وأنى) المنذب لقاومته  
(بصرفه) بفتح الميم وسكون انشاء المجبة وفتح الراء والقاف أو القاء أى كلام مخيف الراء  
القائدة نأتى عن جنون أو خوف ونهتاجا يكشف ل (بتضادك) بضم الياء (منها) من حين  
قولها (فى قيام الساعة) قال فى شرح القصيدة مع كثيرهم ككثرة الاطاموحى البطلاء  
وشهرتهم بقاية الهدية والجمية الجاهلية ونها الكهـم على البهاة والمباراة ولا فاعـر  
الاحساب وركوب الشطط فى هذا الباب فجزءه أو عارضوا من المعارضة بالحروف لهـلة  
عليهم التى توغرت دواعيهم اليها وعدلوا الى المعارضة بالسبوف الصعبة التى تكمل الطباع عنها

أودع كتابان تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك الأرهاص وهو ما كان سابقا على النبوة ورسالة تأليفهما كإبطال الفهم له على الله عليه وسلم قبل بعثته في الخامس في أن تكون موافقة لدعوى وخرج بذلك الخلف لها كما إذا قال آية صدقني أنه لا يق البصرة تغلق الجبل في السادس في أن لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما إذا كانت مكذبة له كما إذا قال آية صدقني نطق هذا الجبل فمطابق بأنه كذاب بخلاف ما إذا قال آية صدق نطق هذا الإنسان لم يأت واحد من أحباء الله تعالى ونطقوا به ككتاب لأن الإنسان له اختيار لا نهري بما يختار والكفر على الإيمان وهذا لم يمس مرة تكذيبه بخلاف الجدا فانه لا اختيار له فله اعتبار تكذيبه في السابع في أن تكون معارضته منعقدة وخرج بذلك شيئا من الضرر والشعور فكل كلامه ما يمكن معارضته والآن لن نثله وجعل الضرر خارجا عن هذا القديم مبنى على أنه غارق للعادة وهو ما ذهب إليه ابن عرفة والسعدني المقاصد خلافا



لغيره في قوله بأنه معتاد وغرابته مجهول بأسبابه فمن عرفها وتعلمها أجاب عنه وحشي عليه في الكبرى حيث قال يوم المعتاد  
 الصبر ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارج والشعيرة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ما هو عليه كأن يترأى من صاحباته  
 يقطع عضو أو يحرق ثوباً مثلاً ثم يعيده لما كان عليه ويقال فيها شعيرة بالباء أيضاً ويقال لتعاطيها كالخوذة أو مسلي لأنه يسلي  
 الناس عن اشتغالهم وزاد بعضهم ثاماً وهو أن لا تكون في زمن تقص العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك  
 ما يقع من المسيح الدجال من أمره السحاب المطر فقطر والارض بالانبات فتنبت (والثالث) قال ابن كيران وقد ضرب العجلة  
 لدلالة المجهز على صدق الرسول مثلاً لتبين به فقالوا مثلاً ذلك أن يقوم رجل في مجلس ملك جمع فيه أهل مملكته وهم يجرأى  
 من الملك ومسمع فيقول أن الملك ٢٠٠ يعني اليك يكذب أو كذا وهذا هو ذا عالم يعاقبكم جميع بصير قادر على اهلاكي

ان كذبت عليه وآية  
 صدق فيما ادعت عليه ان  
 اطلب منه ان يصدقني  
 بان يغفل كذا ولم تجرب عاداته  
 به يخصني به عن يري  
 معارضتي وتكذبي ثم  
 يطلب من الملك الفعل  
 فيفعله له كالمطلب ولا يجب  
 معارضته الى مثله فيعلم  
 بالضرورة ان الملك قد  
 صدقه وان ذلك الفعل  
 من الملك نازل منزلة صريح  
 قوله لهم قد صدق فيما  
 ادعى من بعثي اياه اليكم  
 وفي كل ما ينفه عني اه  
 في اربع قال ابن كيران  
 وهذه الثلاث الواجبات  
 كل منها يختص بافادة مالم  
 يفده الا ترى فلا يستغنى  
 عن واحد منها بغيره فان  
 امتناع الكذب سهوا  
 لا يستفاد الا من وجوب  
 الصدق دون الامة  
 والتبليغ وامتناع غير

الآن تدعو الضرورة اليها (ولو أنهم) أي اللسان (تقل) بضم فكسر (لهم) أي اللسان  
 (القرآن) العزيز (تقل) مفعول مطلق مبين نوع حامله بإضافته الي (غيره) أي القرآن العزيز  
 وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضع تقل غيره بقوله (تقل أحاد) وجواب لو (لا يمكن  
 الاعتذار منهم) أي اللسان في عدم معارضتهم اياه وصلة الاعتذار (بعدم الوصول) أي  
 وصول القرآن لهم (كلا) بفتح الكاف وشدة اللام حرف مد وزجوع توهم ان تقل  
 القرآن اليهم تقل أحاد وان لم يصل اليهم (بل امتلا) بجملة (بفتح الحاء المهملة والميم واللام  
 جمع حاصل أي حافلة القرآن العزيز (و) (معه) جمع مهيئة أي مصاحف القرآن  
 العزيز (و) (بإشادة) بكسر الهمزة وإهمال الدال أي إشاعة وأشهر (أمره) أي شأن  
 القرآن العزيز وقاعلى امتلا (الارض كلها) بلها وجبلها بدوها) بفتح الواو وحدة وسكون  
 الدال أي البادية منها (وحضرها) أي الحاضرة منها (برها) بجرها مؤمنها وكافرها جنبها  
 وانها) وهذه الأخيرة ليست من بلد الارض بل تعم في ساكنها (وتناولت ازمنته) أي  
 القرآن وهو (على تلك الصفة) أي امتلا الارض بجملة ومصاحفه (قريباً من تسع) بتقديم  
 التاء على السين (مائة) بكسر الهمزة (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر  
 كذلك الى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد  
 الالف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شيء منه فقله الجد مع طفوح الزمان  
 باهل اللسان وحيلة لواء اللسان وكل من رام ذلك اقتضه وظاهر مجرؤه وانضم حتى ان أصحاب  
 الكندي قالوا أيا الحكيم عمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعلم لكم مثل بعضه فاحتجب  
 أياماً كثيرة ثم خرج وقال لا أقد ر عليه ولا يطيقه أحد داني فقص المصنف فخرجت سورة  
 المسائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعقود ونهى عن النكث وحل تحليل عامات  
 استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطيع أحد ان يأتي  
 بهذا الا في اجلاء (أقرب) استفهام انكارى معناه اني لا يشك شخص (عاقلاً بعد  
 هذا) الذي سبق في شأن القرآن وصلة يستريب (في كونه) أي القرآن منزلاً (من عند الله جل  
 وعلا صدق) بفتحان متقللاً سبحانه وتعالى (به) أي القرآن (نبية) ورسوله محمد (صلى الله

عليه

الامن وجوب الامة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهوا فيما أمر وابتليغه لا يستفاد الا من وجوب التبليغ  
 دون الصدق والامة ويشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي - كما قال تعالى قل ما يكون في ان أيده من تلقاء  
 نفسي لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبطل ويشترك الصدق والامة في منع الزيادة عما على الأمور بتبليغه لانه  
 كذب ومعصية لا كتمان ويشترك الصدق والتبليغ في منع التبديل وهو الامة كذب وكتمان ويشترك الامة والتبليغ  
 في منع كتمان من الأمور بتبليغه عدم الامة ومعصية وكتمان اه في الخامس يجب أيضاً الرسل والانباء عليهم الصلاة  
 والسلام الفطنة أي التفطن والنيقظ لا لزوم الحضور وابطال دعاويهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا بآياتنا ابراهيم



والإشارة فائدة إلى ما احتج به سيدنا إبراهيم على قومهم من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون وكقوله تعالى حكاية عن قوم نوح يأنوح قديما لانتفا كثيرا جد التأي خاصتها فاطلت جد التأي وأتيت بأنواعه وكقوله تعالى وحاد لهمم بالتأي هي أحسن أي بالطريق التي هي أحسن بحيث تستقل على نوع أرفاق بينهم ومن لم يكن قطنان كان مغفلا لا تمكنه إقامة الخلة ولا المجادلة فحيلة الواجبات في حقهم أربعة الصدق والأمانة والتبليغ والقطانة ويستعمل في حقهم اضدادها وهي أربعة أيضا ضد الصدق الكذب وضد الأمانة الخيانة وضد التبليغ الكتمان وضد القطانة الغفلة وعدم الفطنة

فصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (و) وصف (غير قاذح) يخاف أي منقص (من الأعراض) (و) يقع المهرز وأعمال الدين وأعمال المضاد وأل بها العهد أي الأعراض للمهودة ٢٠١ للبشر جمع عرض بيان غير واحترزنا

عليه وسلم هذا) المذكور من البلاغة والاعجازات وتحقق (مع ما) أي الذي (فيه) أي القرآن وبين ما يقوله (من الأخبار) بكسر الميم (قبل الوقوع) وصلة الأخبار (بالقرب) بضم الفين المجهدة جمع غيب بإحكام الفين أي الأمور المغيبة عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به عند وقوعها (و) (من) محاسن علوم التريعة المشغلة على ما أي الذي (لا يقدر البشر على ضبطه) أي حصره واحصائه وبين ما يقوله (من المصالح الدنيوية) كالأيات المبينة لحل البيع وحرمة الزنا والآيات المبينة حل الشكاح وحرمة الزنا ونحوها (والأخرى كالأيات المبينة أحكام العبادات والعماد) (و) (من) تحرير الأدلة والدعوى المخالفين للمسلمين (بالبراهين القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازعة الآيات وكقوله سبحانه وتعالى إن الله يأتى بالشمس من المشرق فأتىها من المغرب الآية وكقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وكفى قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى (و) (من) (سرد) أي حكاية (قصص) بكسر القاف جمع قصة أي ثبوت وأحوال الرسل (الماضين) كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) (من) (تركيبية) أي تأديس وتطهير (النفوس بمواعظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكقوله سبحانه وتعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكقوله سبحانه وتعالى قد أفح مرز كاهوا وقد غاب من دساها وقوله سبحانه وتعالى خذ العفرو أمرى بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلا ولا تغش في الأرض مرثا تلك أن تغرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (يفرق) بفتح الياء والواو وسكون الفين المجهدة (في أدنى بحارها) من إضافة التشبيه للتشبيه أي الموعظة وقاعل يفرق (حبيص وعظ) أي مواضع (لوعظين هذا) المذكور في شأن القرآن (كله) وقع (على يد نبي أي) بضم الميم وكسر الهمزة متقلا وشدة الياء أي منسوب لأمه لفته على الحال أي ولدته عليه (لم يخط) بفتح الياء وضم الحاء الميم وشدة الهاء المشال المهمل أي لم يكتب (ط) بفتح القاف وضم السين

بالأعراض عن صفات الألوهية فلا تجوز عليهم لأن الحادث لا يتصف بصفات القديم بخلافه لنصارى عنهم الله تعالى في قولهم يا نجاد جزء الإله وهو العلم بسيد عيسى عليه الصلاة والسلام ويعبرون عنه بقولهم اتحاد اللاهوت أي بعض الإله بالأسوت أي جسد عيسى عليه الصلاة والسلام واحترزنا بالمهودة للتبرع عن صفات الملائكة فأنه لا تجوز عليهم أيضا كعدم الكورة والأفونة وعدم الكل والشرب والشكاح بخلافه بلهجة العرب الراعين أن رسول لا يكون إلا بصفة الملائكة فاداهم ذلك إلى تكذيبه صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فرد الله سبحانه

٢٦ هداية وتعالى ذلك لهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا كانوا أظلاما وعشرون في الأسواق واحترز بقوله وغير قاذح كما قدح كلعنى والجدام والبرص والجحون ونحو ذلك من الثغرات وكلا كل على الطريق والجامعة ونحوها من الحرف الدنيئة والاحلام الصادر من الشيطان وأما خروج لى من امتلاء الأوعية بخيرتهم وصدقة قاذح (ن) حقهم أي الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم وهم الصلاة والسلام ولا يقدح في حقهم (كألا مرض) بفتح الميم رجع مرض ويعرضهم لله سبحانه وتعالى (الاجر) أي يشيهم عليه (و) (بمعنى أو) (التشريع) أي تبين السرى لأمهم في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) (بمعنى أو) (أصله) بفتح الهمزة وكسر اللام متقلا أي التزوي والتباعد (عن زهرة) أي زينة (الدنيا والنسلى) بفتح الهمزة وكسر اللام متقلا أي التزوي والتباعد (عن زهرة) أي زينة (الدنيا والنسلى) بفتح الهمزة وكسر اللام متقلا أي التزوي والتباعد



في جعلها بهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خبرة) بكسر الخاء المجهة أي أفضل (العباد) بكسر العين وشدة الواحدة (عنا) أي زهرة الدنيا صلة (أعرضوا) والجملة خبر خبرية (وربهم) منصوب على التعظيم بأعرضوا (قرضا جيلا) مفعول مطلق حين نوع (أعرضوا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم رد) بضم مكسر (لأنبيائه) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي في الدنيا صلة (خراحو) لا (لأوليائه) أي المؤمنين (ة) إذا حصلت الأمل من المصائب والمشاق للرسول عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أي عدم الرغبة وصلة يحصل (من الانام) بفتح الهمز والنون أي الناس وصلة الزهد (في عيشها) أي ما يعيش به في الدنيا (الذاهب) أي الغاني المقتضي (كالنام) أي المرق في النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينقد وقال الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

منفلا نظرف مستغرق الماضي (ولا حصلت) أي النبي الامي (مخالطة لذي) أي صاحب (علم ما) بشدة الميم أي علم كان (يمكن) بضم فسكون فكسر (بها) أي المخالطة وقاهر يمكن (تخصيل أدنى شيء من ذلك) المذكور في شأن القرآن (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله) من كون القرآن العزيز منقول بالتواتر شائعا في جميع الناس مشتملا على المصالح العظام دنيوية وأخرى وية على يدني أي الخو يحمي ان الاشوة الى ان جميع ما تقدم على يدني أي الخ فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) يا أيها الرسول (تتأول) أي تقرا (من قبله) أي القرآن (من) مؤكدة لنفي نلأوته قبله (لكتاب ولا تخطه) أي لا تكتب الكتاب (بيمينك) يا أيها الرسول (إذا) أي لو كنت تتأول قبله كتابا وتخطه بيمينك (لأرتاب) أي شك في كون القرآن منزلا من الله سبحانه وتعالى أو في كون النبي المبعوث في التوراة بانك أي لا تقرأ ولا تكتب لوجد انك على خلاف ذلك وقاهر لرتاب (المبطلون) في اعتقادهم في تنبيهات \* الاول في تنبيهنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجرات كثيرة لا حصر لها والفرق بين الآية والمجزة ان الآية تدل على صدقه وان لم تصديها والمجزة شرط لا ثباتها عليه تصديها في الثاني في مجزته العظمى التي تصدى بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجمع المسلمون كلهم على اعجازه واختلافوا في تعيين الوجه الذي تصدى به مع اشتغاله على وجوه لا يحجازه فقال بعض المعتزلة وجه اعجازه اسلوبه وتنطه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وخزائنه فقط وقال امام الحرمين والقاضي وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجه اعجازه الصرفة عن معارضته مع كونها مقدورة للبشر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سلبوا تلك القدرة وقال قوم وجهه اعجازه عدم منافضة آياته وتصديق بعضها بعضا وقال قوم وجهه اعجازه انبأؤه عن الغيبات الماضية والآتية وقال قوم وجهه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجهه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن هذه الاقوال القول الذي اختاره القاضي وامام الحرمين فانه صلى الله عليه وسلم تصدى بسورة منه وهي مشتملة على الامرين جميعا الجزالة والاساليب المخصوص ولا يتحقق بمثلا الا بما اشتمل عليها مما فان الشاعر المفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام فقاى أي الآتي

كل من عليها فان (فكل) بضم للكاف وشدة اللام (من) بفتح فسكون أي الانسان الذي (أمد) بضم فكسر مثقلا أي أنهم الله سبحانه وتعالى عليه (بالتوفيق) أي خلق قدرة الطاعة وبين من أمد بالتوفيق بقوله عن رأي (باعتين) بضم الباء جمع عين (التصديق) أي ادراك الشيء على لوجه الحق الواقع في نفس الامر وخبر كل (يعلم قطعا أنها) أي الدنيا (خسيسة) أي حقيرة فلذا لم يرضها الله سبحانه وتعالى دار جزاء لانيائه وأوليائه فالرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوض فمات في الكفر منها جرعة ماء (ويحذر) بفتح الياء والذال المجهة وسكون الخاء المهملة أي يخاف من

أمد بالتوفيق (التعوية) بفتح التاء وسكون الميم أي التزيين الظاهري (والدسيسة) أي المضرة بشعر المدسوسة (ولم يفر) أي يفر (من) شر (ها) أي الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصود أي غير (من) بفتح فسكون أي الذي (ادخوه) بفتح الدال المهملة مثقلا واعجام الخاء أي اقتنى (أعمال) بفتح الهمزة جمع عمل (طاعة) الله سبحانه وتعالى (بها) أي الطاعات صلة اقصر (قد افتر) بفتح الفاء في الآخرة (وهي) أي الدنيا (خراب) بفتح الخاء المجهة آخره بابه أي قانية (ما) نافية (بها) أي في الدنيا صلة (أقامه) بكسر الهمزة أي سكنى دائمة (والله) منصوب على التعظيم وقدم لا فائدة المحصر أي (ترجو) الله لا غيره (حسن الاستقامة) أي التوفيق (فصل في بيان عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر الهمزة وشدة الدال المهملة أي عدد (الرسل) بسكون السين للوزن (الكرام) أي اصحاب المنزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكامل) \*



بضم الكاف وفتح الميم مثقلا أى الذين كملهم الله سبحانه وتعالى بكمالهم (في اسم) صلة بفت وبين الاسم (محمد بن) أى ظهرت (ن) حساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم مثقلا وبين وجه يدعونهم في محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الأول منه وحسابه بالجل تسعون (وحاء) اسم الحرف الثاني منه محدود وحسابه به عشرة أو مقصورا وهو به تسعة (ثم ميم كرت) بضم فكسر بالتضيق اسم الحرف الثالث وحسابه مائة وعشرون (وبعددها) أى الميم المكررة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه به خمسة وثلاثون وجمله ذلك ثلثمائة وخمسة أو أربعة عشر وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أبونا آدم عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة ألف أو أربعة عشر ألفا والرسل المذكورون منهم (كا) أى مثل الوجه الذى (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قررت) بضم القاف وكسر الراء الأولى

مثقلا أى عدة الرسل التى بدت في لفظ محمد في كتب العلماء (وكلمهم) أى الرسل عليهم الصلاة والسلام (من ربه) أى الله سبحانه وتعالى الذى أرسله صلة (مؤيده) بضم الميم وفتح الهززة والفتحة تحت مثقلا أى مقوى (بمجهزات) بضم فسكون فكسر أى أمور خارقة للعادة مقارنة لدعوى الرسالة مطلوبا معارضتها (لاتألفها) أى لاتتركها وتجهز عنها (إلا اليد) أى القدرة الحادثة (قد) حرف تحقيق (فارت) المجهزات (دعواهم) أى الرسل (الرسالة) أى لإرسال لهم من الله سبحانه وتعالى لأمرهم (مع الضدى) بغض التماثل والمهمة وكسر لدال المهمة مثقلة أى طلب المعارضة (لقطا) أى بالقول بأن

بشعر عجيب يقال افلق الشاعر واقتلق أى بشعر عجيب اذا قل قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بمثلها مقورض بخطبة بليغة مصبغة أو بشعر مرسل من الوزن والتشجيع بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضتها ولو اقي شاعر بمثلها في الوزن عاريا عن بلاغتها وجزالتها فلا يكون ذلك معارضتها أيضا وتظهر هذا ترهات مسيلة الكذاب التى يتضح حيلتها (الرابع) فى القول بان وجه اعجازه الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمثله قبل صرف فهم عنه لنقل ووجد فانه مما تتوارى الدواعى الى حفظه ونقله ولا سيما الحكيم ككلامهم اكرم من صيفى وغيره من حكمائهم ولو وقع شئ مثل القرآن العزيز لكان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل ويستمر غاية الاشهار وقد اشتهر زهير وغيره بكلام بليغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزيز بحر احسن وأيضالو كان اعجازه بالصرفة لكان كونه فى أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر فى اعجازه اذ يكون اعجازه وهو فى أعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر فى الختامس فى ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصدق بعضه بعضا وان كان هذا مشاهدا وأدل دليل على انه من لدن حكيم عليم بان الضدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالمغيبات والقول بانه موافقته لقضايا المعقول (السادس) فى القول بان وجهه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان القديم مدلوله مقدس سبق ان المجهزة فعل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبرة قديمة فلا يخفى حدودها وكذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يمتنع ان يعبر عن الكلام القديم بلفظ غير مجهز (السابع) فى ان وجه اعجازه اسلوبه وبلاغته وجزالته المتضدى ما وانه قد استقر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحابنا المودة المتضدى بها هى المشبهة على أى التميز وهذا ضعيف لان لفظ بسورة فيها نكرة مطلق فلا يتقيد بجثائها فلو انصر بحال التميز وقال جمهور أصحابنا يكفي أقصر سورة كالنصر والكوزر والذى ارتضاء القاضى وأبو اسحق الاعجازي يفتق بقدر ما من الكلام يتبين فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسور التى فيها بعض الطول ولا ينضب هذا بحروف ولا كلام وانما يمار فيه الى أهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم (الثامن) فى اعراض بعض الرافضين بمهزة القرآن بان حق المجهزة نظيرها لكل بحيث لا يسترأب فيها البتة وأنتم

يقول هذه مجهز في فاتوا بمثلها قال الله سبحانه وتعالى قل فاتوا بسورة من مثله (أو بالحالة) الحاصلة للرسول بان يقول بمجهز كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتهل كلام المصنف على تعريف المجهزة (ومجهزات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التى لا تنصرف في عدد على الصحيح عند المحققين فان احداها هو القرآن العزيز لا تنحصر المجهزات التى اشتهل هو عليها فكيف يحصى جميعها (دلت على رتبته) (الاثيرة) أى التى استأثر بها واختص بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين (لان مجهزات غيره) أى المصطفى من المرسلين (انقضت) (انقضت) أى الانقضاء الذى (مشبهة) بغض الميم وكسر الشين المجهزة أى ارادة الله سبحانه وتعالى (قضت) أى حكمت وخصصت (وبعض مجهزات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستقر على عمر الدهور والازمان الى يوم القيامة مشاهدا في كل عصر ولكل قوم (لانه) أى



عليه الصلاة والسلام (الحائز) بإهمال الحامو إجماع الرأي أي الأخذ (السباق) بكسر السين المهمة والموحدة ثم قال  
 أي للتسابق اليه الذي من حازه قبل غيره عدسابقا (فكم) بفتح فسكون أي كثير (وكم) أي كثير من (أي) بند المهمز جمع آية  
 (بها) أي الآتي صلة (تعدى) بفتح ثاء مفتوحة أي استدل بها على صدقه في دعواه الرسالة وطلب معارضتها فلم يقدر أحد على  
 معارضتها (أحماؤها) أي الآتي التي تعدى بها (بالعد) صلة (فاق) أي جاوز (الحدا) وقد ألف العلماء في مجزاته وخصائصه  
 تأليف فلم يبلغوا قيسا ولم ينتهوا إلى الغاية ولم يحصوها إلا الله سبحانه وتعالى الذي أبدعها كرمه وخصه بها  
 (فصل في بيان (البحار القرآن) من يريد معارضته (وحسبك) بفتح فسكون أي يكفيك أي الناظر في هذه الأضواء في إيمانك  
 بأن مجزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصى بالخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أي صاحب (الآيات) أي المجزات الكثيرة

الذي علا الأرض وهو  
 وحى الله سبحانه وتعالى  
 الذي نزل على عبده سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 للإيجاز بسورة منه فجزوا  
 عن معارضته والأتیان  
 بمثله من ذلك الوقت إلى  
 وقتنا هذا المتأخر من هجرته  
 صلى الله عليه وسلم بالف  
 ومائتين وخمس وتسعين  
 سنة يقرع اسمع الخلق  
 مؤمنهم وكافرهم أنهم  
 وجنهم في جميع أقطار  
 الأرض سهلها وحزمها  
 حضرها وبدوها وتطول  
 زمان ذلك مع كثرة الأعداء  
 والحساد وأهل التعوي  
 والعدا وكثرة أهل الطعن  
 في الدين والأحاد وأصحاب  
 الخوارق والخواص وأهل  
 الشهادة والصراخ  
 والاستخدامات فلا يشك  
 عاقل في أنه من عند الله  
 سبحانه وتعالى صدق به  
 رسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا يقال بوجه من الخيل من السحر والاستخدام والعزائم  
 والطلسمات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل إن اجتماع الناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن  
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أي القرآن من الأبطال والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان  
 من وقت أنزله (لا تنزع الغالبات) مع آثرة المحدثين الساعين في ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه  
 وتعالى إننا لنزاله الذكور وآله لحافظون وقال الله سبحانه وتعالى يريدون أن يعفوا نور الله يافواهم ويأبى الله إلا أن يتم  
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أي القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهمة صلة إيجاز (الحق) أي الله  
 سبحانه وتعالى يحفظه (ذو) أي صاحب (البحار) بكسر الهاء وسكون النون وجم ثم زاي أي تنفيذ معنى أن الله سبحانه وتعالى

اختلتم اختلافًا كثيرا في وجه إيجازها وكل من قال منكم قولاً ينبغي كون غير موجه إيجازها  
 وجوابه أن عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستريب فيه البتة ولم يختلف  
 فيه أحد وجه هذا عرف كونه مجزاة والاختلاف بعد ذلك في وجه إيجازها لا يقتضي الاختلاف في  
 كونه مجزاة وانما هو خلاف في تحقيق وجه إيجازها في التاسع في بيان في العقيدة عجز البلغاء عن  
 معارضته بيانا شافيا لا يحتاج لشرح في لعائير في الدارضة هي القوة والقدرة على الكلام  
 البليغ في الحادي عشر في قوله مخرفة أي مضحكة وحق لدلائلها على حرقه كقوله عند سماع  
 سورة الفيل الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وإن ذلك في  
 خلق ربنا القليل وواو قوله وذيول عاطفة والثيل الذكرو حتى عنه ما هو أضعف من هذا ما  
 هو معروف مشهور في الثاني عشر في الفهرى فصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة  
 واضحة والجزالة دلالة عليه بحروف قليلة متناسبة الخارج والنظم ترتيب الأقوال وحسنه  
 بحسن تناسب الكلمات في موارد ها هو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هي البلاغة المصنف  
 المشهور بين علماء المعاني أن فصاحة الكلمة خلوصها من تناسق الحروف احتراز من نحو  
 مستشزرو المحكم فيه الذوق السليم ومن الغرابة احتراز من نحو تكتا كاتم ومن ضعف  
 القياس احتراز من نحو أجمل أذقياسه أجل بالأدغام زاد بعضهم ومن كراهة استعائها  
 احتراز من نحو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلماته وعدم تناقضها احتراز من  
 وليس قرب قبحه بغير وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نحو  
 وما مثله في الناس إلا علكا أبوامه حتى أبوه يقاربه

وان فصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيره عما يقصد من المعاني بكلام فصيح أو كلمة فصيدة  
 وان بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذي ورد لاجلها مع فصاحته وان بلاغة المتكلم  
 ملكة يقتدر بها على تعبيره بكلام بليغ ولا توصف الكامة بالبلاغة ولها طرفان أعلى وهو  
 المجهز والمحكم فيه للذوق وأدنى وهو ما إذا نزل الكلام عنده التلق عند البلغاء بأصوات  
 الحيوانات الجهم وبينهما مراتب لا تعدى (ثم هذا) القرآن الذي أعظم مجزاته صلى الله عليه  
 وسلم يضم (إلى ما) أي المجزات التي ظهرت (له) أي نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه



وعد بحفظه وأنجز وعده فحفظه قال ابن كيران ومنها حفظه من تغيير كلمة أو حرف أو شكاة مما صمغ عن الرسول دخل به وروى  
 على المأمون فتكلم فاحسن الكلام فدعا المأمون للإسلام فبني ثم جاء بعد سنة مسلمة تكلم في الفقه فاحسن فقال المأمون  
 ما سبب إسلامك قال انصرف من عندك فاردت ان استغفر الاديان فسمعت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت  
 ونقصت فيها فادخلتها الكنيسة فاشترت مني وعلقت في الانجيل مثل ذلك فدخلته البيعة فاشترى وكتبت ثلاث مصاحف  
 فزدت ونقصت فيها فادخلتها الوراقين فلما انصهوها وجدوا الزيد والنقص وموابها الى ولم يشتروها فعلمت ان هذا  
 الكتاب محفوظ فاسلمت قال يحيى بن اكرم هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى بما استعظموا من كتاب الله أي التوراة والانجيل  
 وقوله اننا نحن نزلنا الذكر الآية فوكل حفظ الكتابين لهم فضيعوا وضمهم ٢٠٥ حفظ القرآن فليضع (وفيه)

أي القرآن (أنواع من  
 الاجاز) أي اثبات عجز  
 من يعارضه وتلك الافواع  
 (كنظمه) أي تركيب  
 القرآن (البديع) أي  
 الذي لا مثله (في أسلوبه)   
 يضم المزمز واللام أي  
 طريقة القرآن المخالفة  
 لطريق كلام العرب في  
 نثرها وتظمها ومجسمها اذ  
 لم يهههوا مثل ذلك في  
 كلامهم ولم يهتدوا الى  
 منهاجهم في أسلوبهم  
 (وعجز من) بفتح فسكون  
 أي الذي (باراه) بموحدة  
 أي عارض القرآن وصلة  
 عجز (عن مطلوبه) أي  
 مباريه وقد اعترف بذلك  
 جزاهم وفصاؤهم وبلغاؤهم  
 على ما جاءت به الاخبار  
 وعلم بالضرورة مع كثرتهم  
 ونهاكهم على ذلك واعتد  
 الزمان حتى انتشر في جميع  
 الارض وهي محشوة

وسلم وبين ما يقوله (من المجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح  
 الهمزة أي بالفضل فهاذ كرفي الكتب ليس حاصر الجابل وراءه مجزات آخر كثيرة لم تذكر فيها  
 ولما باعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهي محصية لانها حوادث وجدت وكل  
 ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره يضم (اليها) أي الكمالات التي  
 (جبلت) يضم الجيم وكسر الموحدة أي خلقت (عليه) عائد ماوذ كره مراعاة للفظها وتائب  
 فاعل جبلت (ذاته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكريمة) معنى وحسا وبين ما يقوله (من  
 الكالات) الكثيرة التي لا تحصى جمع كال أي وصف شريف (التي كادت) أي قريبت (ان) بفتح  
 فسكون حرف مصدرى صلتها (تفصح) يضم فسكون فكسر أي تتكلم بكلام فصيح دال على  
 رسالته صلى الله عليه وسلم واضرب اضربا بالاقبال (أفصحت) كالاته صلى الله عليه وسلم  
 بالفعل وتنازع تفصح وأفصحت (قبل مبعثه) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدر ميمي  
 أي بعث وارسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع تفصح وأفصحت  
 (برسالته) أي سيده ناومولا نا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالبشارة والندارة ومير  
 الكالات بقوله (خلقا) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي كالا محسوسا وهو جلاله وحسن  
 ذاته صلى الله عليه وسلم (وخلقا) بضمها أي كالا معنويا ككالم عليه وحله وكرمه وشجاعته  
 وحسن خلقه وتواضعه وزهده في الدنيا وحب الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك)  
 المذكور فيما تقدم (كله) صلة (أكد) بفتحات مثقلا أي أيد وقوى الله سبحانه وتعالى  
 ومفعول أكد (صدقه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أكد (بذكره) أي سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر لفعوله للعلم بقاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصلة ذكر  
 (باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي ذكر به أحد (ويجمع وصفه) أي صفات  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان المصرد المضاف للضمير من صيغ العام وصلة ذكر  
 (في الكتب) الماضية أي أتزلت على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى الدين  
 يتبعون الرسول) أي الذي أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشيرا ونذرا (النبي) أي  
 الذي نساء الله سبحانه وتعالى وأخبر بما شاء (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالحساد وأهل العناد ومن يدس في الدين طرق الاتحاد فليأت أحد منهم بشي بعده ايمان القرآن أو يشبه فلا شك في  
 عجز الخلق كلهم عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كيران وفي جامع المعياران قيسا أو ردا على ابن رشيقي ان العجز عن معارضة  
 الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحريري قال في بيتين سمعته تحمدا ثلثها \* واشكر لي أعطى ولو سمعته  
 والمكرهما استطاعت لاثانه \* كى تقتنى السودود والمكرمة انهما أمانان يعجزا اثباتا وتداولهما الاديان فازادوا  
 عليهما قال ابن رشيقي فجعلت أفرق بين القرآن وكلام الحريري وهو يتقدم في الفرق ففتح الله في الحال بثالث فقلت له على  
 ان الناس لم يفتلوا عن البيتين بل زادوا بيتا لا أدكر قائله ولم أنسبه لنفسي لتلاير ذرية فأنشدته  
 والمهر مهر الحور وهو التي \* بادريه الكبرياء والمهرمة فانقطع وقد اعترف البهائم الاعلان بان القرآن لا يدركه



شأنه فقال الوليد بن المغيرة والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وأنه لثمر اعلاء ومصدق أخفلة وأنه يملو ولا يعل ولا يحطم  
ما تحته وتام هرق في المسجد فابغظه قائم على رأسه يتشهد فساله فقال اتأمن بطارقة الروم أحسن العربية وغيرة هاجمت  
أسير من المسلمين يقرأ آية من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويحشى الله ويتقه فاولئك هم الفاترون فاذا فيها جميع ما أنزل  
على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وسمع اعرابي فاصدع عبات من مسجد وقال سمعت اخا صاحته وسمع آخر قال استأسوا  
منه خلصوا نجيا قال أشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا وسمع الاصبى كلام جارية خجاسية أوسدا سمية فقال قاتلك الله  
ما أفصحت قالت أي هذا فصاحة مع قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية فسمع في آية بين أمرين ونهيين وخبرين  
وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالصر ولا بالكهانة

قال السعد المذهب ان  
الله تعالى قادر على ان يأتي  
بافصح منه وأبلغ لكن  
أقتصر على ذلك القدر  
لكفايته في الإيجاز كما ان  
يبرز من مصنوعة ما ليس  
غاية مقدوره ثم يدع حذاق  
الصناعة الى ما يوازي  
أو يداني دون ما أبداه فان  
قبل هل هو متفاوت في  
البلاغة قلنا لا نعم يتفاوت  
بكثرة الاعتبار والنكت  
واللطائف التي تجب رعايتها  
وقلتا من غير ان يغوت  
فما قلت فيه شيء فجب  
رعايته مثل اللطائف  
وقيل يا أرض ابلي ماءك  
ويا سماء أظلي الآفة أبلغ من  
لطائف سورة الكافرون  
والكل لم يهمل فيه شيء  
مما ينبغي مراعاته وقولهم  
الطرف الاعلى وما يقرب  
منه كلاهما أحد الإعجاز  
لم يريدوا به اشمال القرآن

بهذا تنبيه على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من مجزاته (الذي يجذونه) اسمه ووصفه  
(مكتوباً عندهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزلة على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم  
(والانجيل) المنزلة على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (يا صرهم) أي الامي المكتوب في  
التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وينهاهم) أي  
الذي الامي المكتوب في التوراة والانجيل انطلق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي نهاهم  
الله سبحانه وتعالى عنه (ويحمل) أي يبيع النبي الامي (لهم) أي الذين هادوا (الطيبات)  
المستلذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالشحوم (ويحرم) النبي الامي  
(عليهم) الذين هادوا (الطيبات) كالدلم ولحم الخنزير وكالباور (ويضع) أي يستقط  
الذي الامي (عنهم) أي اليهود (اصرهم) الاغلال التي كانت عليهم (ويخفف عنهم) ما كلفوا به  
من التكليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض  
موضع النجاسة وأصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه أي يجبره من الحرالك لثقله أفاده  
البيضاوي (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السنة) بقطع الحزم مقتوما وسكون اللام وكسر  
السين جمع لسان (الاحبار) يفتح الحزم وسكون الحاء المهمل جمع حبر يفتح الحاء وكسرها أي  
علماء اليهود والنصارى واصله أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه وصفاته صلى  
الله عليه وسلم واصله حتى اقتضه وشاع شأنه صلى الله عليه وسلم للذميين كاشاع واوضح لاهل الكتاب  
(حتى انه) أي الله (سبحانه) وتعالى (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب خلافا لراجه  
صلة أكذا لا في (عما) أي من التأكيد الذي (أكد) بفتح الحاء مثقلا أي قوى صدق رسوله  
(به) عائدا (زوال اللبس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه واصله زوال (عن نبوته  
الاولى رسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر المؤول به  
ما يلي مبتدأ محمدا كذبه واصله ان (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله  
عليه وسلم واصله منع (من التسمية) أي التسمية لغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي  
الذي وهو محمد واستثنى من العرب (الا أناسا) بضم المهمز أي أشخاصا (فيلين) عددهم

سبعة

لا يستطيعها

البشر أيضا وهي كالمسور الخائل ليعلم أن القرآن فوق ما فوق طوق البشر واما القول بأنه كان في طوقهم معارضته فصرفوا  
فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف اد الانسب حينئذ ان يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لتظهر خرق العادة في  
صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عادته الى تأسيس درسه بمجزات من جنس ما تعهر فيه قومهم من العلوم زيادة  
في الزام الحجة فقوم موسى مهروا في السحر وبلغوا الغاية فاعطى آية قلب العاصحية تتلقف حبال السحرة وعصيم ولذلك  
ما زاد السحرة وهم ألوف على ان آمنوا وسجدوا لعلهم ان مارا أو امن العصاة نرجع عن جنس السحر وقوم عيسى مهروا في  
الطرب فاعطى ان كان يبرئ الاسمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأ في يوم واحد خمسين ألفا بالدعاء بشرط



الايان ويبحث الخليل في قوم غلبت عليهم الطبيعيات فاعطى ان صارت النار عليه بردا وسلاما وثينا صلى الله عليه وسلم  
نشأ في قوم يتساجلون ويتفاخرون بالبلاغة وينتشدون قاعطي القرآن المجزي بلاغته (و) كراجم العالمين والاسرار (و)  
الدينية والدينية لانه اصل المعارف الدينية والاخلاق المحمدية والآداب الشرعية والسنن النبوية والاحوال  
الاخوية فكلها مستنبطة منه قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (و) كراجم (اي القرآن) بما ومع  
التكرار بخلاف غيره من الكلام بل كثرة تكراره تزيد حلاوة وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلق على  
كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه قال ابن كيران ومنها انه لا يلهي قارئه وسامعه ولا يزداد الا حلاوة وكل كلام سواء وان كان من  
البلاغة والحسن يمكن غل امادته اذ من مقتضيات المعاداة المعاداة ٢٠٧ وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا

المعنى في قوله في حديث  
عند الترمذي وغيره ولا  
يتعلق على كثرة الرد أي  
لا يبلى القرآن في الاستماع  
والقلوب مع كثرة ترويده  
ومنها جوده معلوم ومعارف  
لم تهمل ولا تنفذ قال في  
الحديث المذكور ولا  
تنقضي عجائبه وعن علي  
لو أذن لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان أضع على  
القائمة وقرسعين بعيرا  
لفعلت قال الشعراني  
والسنوسي أجمع العارفون  
على ان كلام الله واسع  
وانهم لا يزولون يفهمون  
منه علوما واسرار وان  
الكل مقصود ما لم يخرج  
الى ما لا يقبله اللفظ في  
لسان العرب فان خرج  
فلا فهم ولا علم اه (و) كونه  
(في الجزالة) بفتح الجيم  
أي البلاغة والدلالة على  
المعنى مع قلة حروفه وتناسب

سبعة بتقديم الحسين محمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن أحبة بضم الهمز واهمال الحاء بن  
ابن الجسلاج بضم الجيم ونخسة اللام واهمال الحاء ومحمد بن حمران البجلي ومحمد بن بزي  
البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خزيمة السلي ومحمد بن البصري بفتح الياء والميم  
وضمها (تسموا) بضمها (أي اسماءهم) (قريبا من مولده) أي ولادة النبي  
صلى الله عليه وسلم وصلة تسموا (باسم) أي النبي الخاص به وهو محمد وعلى تسميتهم باسمه بقوله  
(رجاء) أي (رجاءهم) (حصول النبوة لهم) أي أبناء العرب الذين سموهم باسمه وعلى رجاء ذلك  
بقوله (لا) بكسر اللام ونخسة الميم أي لا جعل الله لغير الذي (سموا) أي الأبناء الذين سموا  
أبناءهم باسمه من أن نبي آخر الزمان الذي آن ظهوره سمي محمد أو صلة سموا (من الاحبار  
ثم من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى وضافته من اضافته ما كان صفة وصلة فضل (في إزالة  
الباس) عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومبتدأ من فضل الله العظيم (انه) أي الله سبحانه  
وتعالى (لم يطلق) بضم فسكون فكسر الله سبحانه وتعالى (لسان أحد من أولئك) الامتناع  
(الذين تسموا باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة يطلق (بدعوى النبوة) في تنبيهات  
الاولى المجزات الدالة على ثبوت رسالته تبيينا ومولا نحمد صلى الله عليه وسلم أشياء كثيرة  
كل واحد منها يصلح لكونه مجزأة مستقلة لو انفرد فكيف وقد اجتمعت كلها فيه صلى الله  
عليه وسلم وهي راجعة الى نوعين عقلي وتقلي اما العقلي فوجوه أحدها مجزأة بلاغة وجرالة  
وتظم القرآن العزيز على ما سبق وثانيها اخباره صلى الله عليه وسلم عن المغيبيات فطابقت  
غيره فنه ما في القرآن ومنه ما في الحديث فمافي القرآن قول الله سبحانه وتعالى وهم من بعد  
عليهم سيبغون ووقع كأخبار لان الروم غلبوا فارس بعد غلبهم على الروم وقوله سبحانه وتعالى  
ان الذي فرض عليك القرآن لردك الى معاد أي الى مكة وقد رده الله سبحانه وتعالى اليها  
وقول الله سبحانه وتعالى قل للمخلفين من الاعراب استدعوني الى قوم أولي بأس شديد وقد وقع  
ذلك لان المراد بالقوم أولي البأس الشديد بنو حنيفة وقد دعا أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى  
عنه الى قتالهم أو فارس وقد دعا عمر رضي الله تعالى عنه الى قتالهم وقول الله سبحانه وتعالى  
وعاد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وأراد الله سبحانه وتعالى بهم

مخارجها (وجه أعلى) خارج عن مقدور البشر (و) كذا قال (الروح) بفتح الزا أي الخوف والهيبة والخشية (في القلوب)  
لقارئه وسامعيه (حين يتلى) بضم فسكون ففتح أي يقرأ القرآن ولو لم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تفشع منه جاود  
الذين يشنون ربهم الآية لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال جبير بن مطعم سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب  
بالطور فلما بلغ أم خنساء ومن غير شيء الآيات كاد قلبي يتفطر وذلك أول ما قرأ الايمان في قاي ولما تلى عليه السلام حم فصلت  
على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أعرضوا فقل أنذرتكم الآية أمسك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم بيده وتأشده الرحم أن يكف  
ورام يحيى بن حكيم التزني بليغ الانداس في وقته ان يحذو حذو سورة الاخلاص قال فاعترفتي خشية جللتني على التوبة  
ومر نصراني بهاري فوقف بيني ففيسل له بم بكيت فقال للصباء والظلم وكل ابن مغيب يرق لسمعاه كثيرا ويكي فسمع قارئنا



يقر بأبوابه لا خوف عليكم إلا ما بين فصلاح وغنى عليه وقاشيا انخبر وما استتم ومعه الاميتا ومن بعض الصالحين ينفذ  
 على صبي يكر باب مكتب فساله قال كتب المعلم في لوحى سطر البكا في بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم الى تعلمون تهديد بعد  
 تهديد وتخويف بعد تخويف قال ان ربك كذا حتى يكتب لك سطر المبلغ لترون الجحيم الخ فاضطرب العبي وسقط ميتا فوثب  
 المعلم الى الرجل فرغموه للخلفه فقال دعوه قد اسرع العصى الى منازل السعادة وذكر التعلي والسمر فندى ان ابا نعلبة  
 الانصارى صلى الله عليه وسلم فقرأ الهاكم التكاثر فشق أبو نعلبة شهقة فقرا حتى زبرم المقابر  
 فشق شهقة أخرى ففارق الدنيا فأاده الحق ابن كبران رحمه الله تعالى (و) ك(ما) أى الذى (احتوى) أى اشتمل القرآن  
 (عليه) ما ندما وبين ما قبله ٢٠٨ (من آباءه) بفتح الهمز جمع نبا أى أخبار عن (غيب) بأعجام الغيب أى شئ غائب

العصاة بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم وبدليل قوله سبحانه وتعالى وليبدلهم من بعد خوفهم  
 أمنا وكانوا هم الخائفين في صدر الاسلام ثم أمنهم به وأما ما في الحديث فنه قوله صلى الله عليه  
 وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة  
 والسلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وهذا أخبار بيها ما بعده وقد كان كذلك  
 وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعقلك الفتنة الباغية وقد قتل مع الامام  
 على كرم الله تعالى وجهه في يوم صفين ودل هذا على خلافة علي رضي الله تعالى عنه بعده  
 أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم لم العباس رضي الله تعالى عنه حين أسره العصابة رضي الله تعالى  
 عنهم قبل اسلامه اقد نفسك انك ذومال فقال لا مال لي فقال صلى الله عليه وسلم أين المال الذي  
 وضعته عند أم الفضل وليس معك غير كراقلبت ان أصبت في سفرى هذا فضل منه كذا ولعبد  
 الله منه كذا فقال والذي بعثك بالحق ما علم أحد هذا غيرى وانك لرسول وأسلم ومنها اخباره  
 بعثت النجاشي حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث أنه صلى الله عليه وسلم  
 قد بلغ في الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة  
 العامة وهي علم الاخلاق وسياسة البدن وتدير أمر الخلق المبلغ العظيم الذي لا يمكن الخلاء  
 الوصول اليه في اثنين من السنين ووصل هو اليه بفتنة بلاتعلم ولا مخالطة لعالم الوجه الرابع  
 انه نقل عنه معجزات كانت سقا القمرو تسلم الحجر وانقياد الشجر وتسبيح الحصى واحياء الموتى  
 وتكثير الطعام القليل ونوع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحسين الجذع وشكاية  
 الناقة وشهادة الشاة المسمومة الى غير ذلك مما لا ينحصر وهو مشهور مستفيض في كتب  
 الاحاديث وبعض متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرته وصفاته المتواترة اليما وهي  
 كثيرة منها ملازمة الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة  
 قط وأمره صلى الله عليه وسلم أعداؤه بذلك وسموه الصادق الامين ولو صدق منه الكذب  
 ولو مره في عمره لتسبزه به أعداؤه وثانيها ترك الدنيا واعراضه عنها وعن زخرفها على الدوام حتى  
 ان قرى شاعر ضوا عليه المال والزوجة والرياسة لترك هذه الدعوة فلم يلتفت اليهم وثالثها  
 سخاؤه صلى الله عليه وسلم الذي لم يبلغه مخلوق غيره حتى عاتبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

ماض أو مستقبل وصلة  
 أنباء (بتصريح و) بمعنى  
 أو (بالإيحاء) أى الإشارة  
 (وفيه) أى القرآن (من  
 هذا) أى الأنبياء الغيب بيان  
 (أمور تكثر) والبعض  
 من الناس (بالفيض)  
 بفتح الفاء وسكون الياء  
 وأعجم الضاد أى الانعام  
 والالهام والالقاء في القلب  
 بلا واسطة بشر ولا ملك  
 من الله سبحانه وتعالى صلة  
 يعثر (عليها) أى الامور  
 الغائبة صلة (يعثر) بفتح  
 الياء وسكون العين المهملة  
 وضم المثلثة أى يطالع  
 والجله خبر البعض وهذه  
 طريقة أرباب القلوب  
 والاحوال ولا تنتهى بل  
 هي على حسب الاحوال  
 والمقامات وبعضها فوق  
 بعض قال الله سبحانه  
 وتعالى وفوق كل ذي علم

علم وبعض يطالع عليها بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم موافقا لآخبره في تزايد الايمان ويقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو بصرى الكلام كآخباره بظهور  
 الدين واستخلاف المؤمنين في الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس في  
 دين الله أفواجا وروى صلى الله عليه وسلم في مكة وغيرها وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالإيحاء دون  
 التصريح كاستخلاف أبي بكر رضي الله تعالى عنه ووردة العرب في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد عنكم عن  
 دينه الآية وكطلب الجهاد من المنافقين لقول الله سبحانه وتعالى أولى بأس شديد هم أهل الردة في قول والروم وقارص في  
 قول وقد وقع ذلك في أيام أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وغير ذلك من الآيات المشيرة الى ما يقع من النوازل وقد وقعت

سبحانه



كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تنصبر (ومنه) أي ما عثر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن بركان) يفتحات مثقل  
 الراعي بالبحر آخره نون وخبر ابن (أظهره) ابن بركان وعائده ما عذوف والاصل أظهره (في أخذ بيت المقدس المطهر) الروم من  
 المسلمين وصلة أخذ (من قوله) أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل أن) بفتح فسكون صلتها (يكون) أي يوجد  
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وجد أخذ الروم بيت المقدس سال كونه (طبقا) بكسر الطاء المهملة وسكون الموحدة  
 أي مطابقا وموافقا أظهره ابن بركان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن بركان في تفسير سورة الروم أن الروم يطلبون على  
 بيت المقدس ويأتيهم إلى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ويطلبون ويخرجون منه ويفتح ويأتي للمسلمين إلى آخر الدنيا  
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأضاف إلى ذلك ٣٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك أن الباء

انسان والصاد تسعون  
 والعين سبعون والسين  
 ثلثمائة والتون خمسون والياء  
 عشرة والتون خمسون  
 ومجموع ذلك اثنان وسبعون  
 وخمسمائة وزاد عليه معنى  
 البضع من ثلاث إلى تسع  
 لكن جعله عشرة احتياطا  
 فصار اثنين وثلاثين  
 وخمسمائة وهي غاية غلبة  
 الروم على بيت المقدس  
 وتقرع منهم في سنة ثلاثة  
 وقائين فكان كذلك أبو  
 شامة وهذا من هجائب  
 ما اتفق وقدمات ابن بركان  
 في أيام المقتدي وتوفي المقتدي  
 سنة خمس وخمسين  
 وخمسمائة ومات ابن بركان  
 قبله ووقت هذه القضية  
 وأخذ الروم بيت المقدس  
 سنة اثنين وتسعين  
 وأربعمائة بعد حصارها  
 شهر ونصفا وقتلوا بها أكثر  
 من سبعين ألفا منهم علماء

سبحانه ولا تبسطها كل البسط وجماعته صلى الله عليه وسلم التي لم يبايعها مخلوق غيره فلم يفر  
 ولم يترجى له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه جماعظم الرعب ورابعها فصاحتها وبلاغته  
 التي لم يبايعها مخلوق غيره فاعيت بلاغته بلغه الخطباء من العرب والعرباء ولذا قال صلى  
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكام وخامسها تعامله صلى الله عليه وسلم في أداء الرسالة أنواعا  
 من المشاق والمتاعب لا يثبت معها إلا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك  
 مصر على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزيمته فتور ولا في إصراره قصور وسادسها كونه مع  
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع وسابعها حسن خلقه حتى  
 أنه كان لا يزداد مع أسباب الغضب إلا حلا وتامها حسن ذاته الكريمة ولم يوجد بشر سواه  
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الأنصاري رضى الله تعالى عنه في ذلك مشير إلى محاسنه  
 صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقاً

لولا تكن فيه آيات مبينة • لكان منظره ينبئك بالخبر  
 ولهذا أسلم أبو ذر رضي الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيته وجهه  
 صلى الله عليه وسلم علمت أنه ليس وجه كذاب ولا يخفى أن مجموع هذه الأوصاف بل بعضها لا يكون  
 لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام • وأما النقل فهو نصه تعالى على نبوته في الكتب الماضية  
 وذكر الأنبياء وأيضاً وهم على اتباعه وهذا وحده كلف يدون المجزة فإن شهادة من ثبت نبوته  
 لا حسب النبوة دليل قطعي على نبوت نبوة المشهود له وإن لم تظهر مجهزة على يديه وقد تواتر عن  
 الأخبار الأخبار من كتبهم وأنبأهم نبوته قبل بعثته معينين اسمه وبلده وصفته ولم يرزل النص  
 على نبوته والحمد لله موجود في التوراة والإنجيل والزبور إلى الآن مع مبالغتهم في تبديلها  
 وهذا دليل على الاعتناء بأمره فيها وكثرة ديد ذكره فيها على وجه لا يزيل جميعه التبديل وقد  
 طاع علماء نارضى الله تعالى عنهم على كثير من تلك النصوص فيما يابى اليهود والنصارى  
 من الكتب الآن فها أن في المعصف الخامس من التوراة التي بأيديهم الآن قال الله سبحانه  
 وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم أني أقيم لبي امرأئيل من بني اخوتهم نبياً مثلك  
 اجعل كلامي على فيه فنعاه انتقم منه فتوله من بني اخوتهم يدل على أن هذا النبي

٢٧ هدايه وعباد وزهاد وهدموا الشاهد وجعلوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم ثم أخذها  
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجه) أي سب وعلّة  
 صلتها (أعجازه) أي القرآن المجمع عليه (نحاه) بفتح النون وإهمال الحاء أي مال (لربعض) من الوجوه التي قالها غيره  
 في وجه أعجازه (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (ربحاً) أي البعض وجه آخر غير الذي رده وألفه  
 لا إطلاق يعني أن العلماء اتفقوا على أعجاز القرآن واختلفوا في وجهه وصار كل واحد منهم يرد قول غيره ويرجى قول آخر  
 سواء فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحتها وجزأته فقط وقال إمام الحرمين والقاضي بل بالمجموع وقال الشيخ والنظام  
 بالصرف وإن كان في مقدورهم وقال قوم بل عدم مناقضة آياته وتصدىق بعضها بعضاً وقال قوم بل أخباره عن الغيبات



المأشئة والمستقبلية وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أي العلماء في جواب (هل كان) القرآن (في طوف) أي طاقه وقدره (البشر) معارضته والاثبات بعثله (من قبل) بالضم عند حذف المضاف إليه أي قبل صرفهم عنه (لكن صرفوا) بضم فكسر أي صرفهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثبات بعثله (كما انتشر) أي شاع واشتهر (أو لم يكن) الاثبات بعثله (في طوفهم) أي البشر (وصحباء) بضم فكسر هذا القول وألفه للإطلاق والقولان الشيخ وضعف الأول بأنه لو كان كذلك لمقل عن العرب معمل القرآن قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولونقل لوجدلانه ما يرغب فيه أشد الرغبة وتتوفر الدواعي إلى نقله وأيضا لو كان كذلك لكان كون القرآن في أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور إعجازه كيف ولا خلاف في أنه في أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أي الكلام (في ذلك) أي كون الاثبات بعثله لم يكن

في طوفهم أو كان وصرفوا عنه (يطول شرحا) تمهيز محمول عن فاعل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (بهمز) الانس والجن عن آياتهم بالجنس من مثله) أي القرآن في البلاغة والجزالة في قوله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بعثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وطولوا) أي الانس والجن أي أمرهم الله سبحانه وتعالى باتيلتهم (يسوره) من مثله ولو أقصر سورة عنه كسورة الكوثر (فا) نافية استطاعوا مثلها ضروره قال الله سبحانه وتعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

ليس من بني اسرائيل فلا محالة ان المراد بانصوتهم اما العرب واما الروم فاما الروم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى بزمان فتهين ان المراد بهم العرب فالعرب في التوراة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضا جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سيناء وأشرق من جبل ساغين واستعلن من جبال فاران فجيشه سبحانه وتعالى من جبل سيناء معجى مشرعه موسى صلى الله عليه وسلم وأشراقه من جبل ساغين أنزل الله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لان ساغين من جبال الروم واستعلنه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد وأتاه الفرقان اذلا خلافا ان فاران هي مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى في التوراة لاراهيم اخليل عليه الصلاة والسلام أسكن هاجر وابنه اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيما عن ظهور شريعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكال الظهور فهو ونحو قوله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز ليظهره على الدين كله وقال الله سبحانه وتعالى في التوراة أيضا لهاجر أم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعته سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك في اسمعيل وستكون يده فوق يد الجميع ومعلوم ان اسمعيل لم تكن يده الا تصدق يد اسحق لان النبوة كانت في ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم جعل يدي اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جدا كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بأيديهم الان ذكر صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يجوز من البصر الى البصر يجوز باهال الحياء أي بآيات من البحر أي ساحل البحر المحيط الايمن الى ساحل البحر المحيط الايسر فقيهه اشارة الى عموم ملكه وشرعه وفي نسخة يجوز بحجم أي يمر من البحر الى البحر وفيه اشارة الى ذلك أيضا ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار أي الانهار المنقطعة غير المحيطة بالارض كالفرات والجلجلة والنيل ونهض أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويحلبس أعداؤه بالتقرب وتأنيه ملوكهم بالقرايين وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المطر البائس عن هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويراق بالضم فاعوا المساكين وإن يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويدوم أمره الى آخر الدهر وفي الزبور أيضا ان الله سبحانه وتعالى أظهر من

الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والجريرة أعدت للكافرين صهيون (ومن) بفتح مسكون أي الذي (بخطاب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهم ما ألف صلة زاح أي ثوب (الحياء) وإضافته من إضافة المشبهة بالشبه (زاحا) أي أزال وأبعد وألفه للإطلاق حال كونه (معارضه) أي القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أي حاز (اقتضاه) لنفسه وذلك (كمثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (جاء) أي تكلم (به) عاندا (مسيله) الكذاب من أرض الإمامة ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض بيني وبينك نصفين في نصفها أولئك تصفها فارسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده



و بين ما يقوله (من ترهات) بضم المثناة فوق وفتح الراء مثقلا آخره مثناة أى كلمات باطلة (باحتلال) بفتح هاء أى فساد عقل صلة (معله) بضم فسكون فكسر (ركيكه) بفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهما مثناة قصية ساكة أى تعيلة (في لفظها والمعنى) وتلك الترهات (ككفوله) أى مسيلة والباذرات زرعها والخاصات حصدها والذاريات قيعها والطاحنات طحنها وانما زرات خبزها والثرادات ثردا والارقات لغما القد فضلتهم على أهل الجور وما سبقكم أهل المدر في معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصافات صفا وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات غرقا (وغیره) أى الطاحنات الخ وبين غيره بقوله (ع) أى الكلام الباطل الذى (انضاء) أى اختصره مسيلة الكذاب (الابله) أى الذى لا يبي ما يقول ٢١١ (وهو) أى القول الذى انضاء مسيلة الكذاب (بنوع الهديان)

أي القول الباطل الذى

لا فائدة فيه صلة (أشبه)

أى أشد شبها كقوله فى

معارضة سورة الفيل

الفيل ما الفيل وما أدراك

ما الفيل له ذنب وتيل

ونرطوم طويل وان ذلك

فى خلق ربنا القليل والتيل

الذكر وكقوله فى معارضة

سورة الكوثر أنا أعطيناك

المعقوق فصل ربك وازعق

ان عاشاك هو الا بلق وما

الطاف قبول العارف

الابوصيرى فى البردة

ودت بلاغتها دعوى

معارضها \*

ود الفيور بد الجاني عن

الحرم

يعسى ان آيات القرآن

المعزير ترد بلاغتها كل

من يدعى معارضتها كما ان

الرجل الفيور وهو كثر

الغيرة اذا وجد جاتا على

صهون اكليلا محمودا قال اكليل الياسة والمحمود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الزبور ايضا يفرح اسرائيل بحالفه ويتوصيهم من أجل ان الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة وأعطاهم النصر وشدد الصالحين منهم بالكرامات يسبحون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذات شفرين لتنتقم من الامم الذين لا يعبدونه سبحانه وتعالى يوثقون الامم بالقيود وأشرفهم بالاغلال فانظر من هذه الامم التى سبوتها ذات سفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من الانبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم باصوات مرتفعة فى الاذان وفى الزبور ايضا تقلد أيها الجبار السيف فان ناموسك وشراعتك مقرورة بيمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وفيه ايضا قال الله سبحانه وتعالى لا اود عليه الصلاة والسلام سيول ذلك ولذا دعى له اباو يدعى لى ابنا فقال داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعت عاجل السنة كى يعلم الناس انه بشر فولد داود الذى دعى ابنا لله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه من أحفاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتبر دعاء داود صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم حين أقرعه ما أخبره الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم ان يبعث الله سبحانه وتعالى جاعل السنة وكاشف الغمة وهو سيدنا محمد صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم ليعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينشر عباد الله سبحانه وتعالى وليس باب لله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح فى الانجيل الذى يابى الكفرة اليوم اللهم ابعت البارقيط ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال فى الانجيل الذى بأيديهم أيضا عن يوحنا البارقيط لا يحكم مالم اذهب فاذا جاعوج العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقا نفسه شيئا ولكنه يكلكم مما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسيعظمنى ثم عادى على وصفه بكلام بين وهو يشهد لى كما شهد له وانا اجيبكم بالامثال وهو يا تبيكم بالتأويل وفى الانجيل أيضا قال المسيح للحواريين من أبغضنى فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لا بد ان تم الكلمة التى فى الناموس لانهم ابغضوني مجانا فلو جاء المصنعا وهو الذى يرسله الله اليكم من عنده روح القدس فهو شهود على بنى عبد الله ورسوله وانتم ايضا الكنتكم قديما كتم معى هذا قولى

سريه فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله رد مفعول مطلق لقوله ردت وقوله الفيور صفة لموصوف محذوف أى

الرجل وقوله الحرم جمع حرمة (وهل) استفهام انكارى معناه النفى أى لا (يقاس) ويشابه ويمائل هـ (دا) أى هذان

مسيلة الكذاب (ب) قول الله سبحانه وتعالى (ان الله يامر بالعدل وما) أى الذى (تلاها) أى تع لا ية فى القرآن من قول

الله سبحانه وتعالى والاحسان وابتاه ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمسكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (واين) مقدار

(ما) أى الكلام الذى (هذى) مسيلة الكذاب (به فى) سان (اله فذع) بكسر الصاد لمجهف وسكون الفاعل قوله يا ضفدع

بنيت ضفدعين كم تنفقين أملاك فى الماعر أسفلت فى الطسين لا الهة تكذبين ولا شراب ثمنين مبلغ هذا أيا بكر الصديق

رضى الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يصرح من ال أى أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه وتعالى (فأصدم) بما تقرر وأعرض



من المشركين (أجارتنا) أي خففتنا الله سبحانه وتعالى بفضلته (من الخذلان) بكسر الخاء الموحدة وتكون للذل الموحدة آخره نون أي خلق قدوة المعصية فينا (و) أجارتنا من (التي) يقع القين الموحدة وشدة الباء أي الضلال واصله أجارتنا (في الأسرار) بكسر الميم أي الباطن (والاعلان) بكسر الميم أي الظاهر والجملة دعائية وأقربها خبرية للفظ تفاولا بابا بته وتنبها على قوة رجاها حتى كانت ما حصلت وأخبر عنها محمد بن أبيه وأما بنعمة ربك فحدث فصل في بيان (السمعية) أي الأمور الثابتة بالدلالة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرية) أي المتعلقة بالآخرة (والبرزخية) أي التي تحصل في القبر (والبعثة) بكسر الموحدة أي أحياء الموقوتين وسوفهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي روي عن يمين ما بقوله (من الأخبار) ٤١٢ بكسر الميم مصدر أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لكم لكيلا تشكوا إذا جاءكم والمؤمنين بلسان السريانية وهو بال ومية البارقليط وبالعرية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الإنجيل ضرب المسيح مثالا للدينا ولا لنيباعتين غرس عنبوا وكل على سفيه أخصاصا وهم الأنبياء من آدم إليه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وجعل الموكل عليه آخر محمد صلى الله عليه وسلم وأفضح المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيزاح عنكم ملك الله سبحانه وتعالى وتغطاء الأمة المطيعة العامة ثم ضرب مثلا بصخرة وقال من سقط عليها ينكسر ومن سقطت عليه ينهش وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن من ناواه وحاربه أظهره الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشيعاء النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عبدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحبي فيظهر في الأمم عبدي ويوصي الأمم بالوصايا لا بفضلك ولا يصف ولا يسمع صوته في الأسواق ويضع الميون العور ويضع الأذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما أعطيه لا أعطيه غيره أجد بجمدة الله سبحانه وتعالى حمدات أشار إلى بلده مكة فقال لتفرح البرية وسكانها لولن الله سبحانه وتعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رايضة ولا يضعف ولا يقرب ولا يميل إلى القوي ولا يسمع في الأسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل يقوى الصديقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذي لا يطفأ ولا ينضم حتى يثبت في الأرض حتى وينقطع به الصدور إلى توراته ينقاد الخلق فانظر إلى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفي الإنجيل قال المسيح لم أبعث إلى جميع الأجناس وإنما بعثت إلى الغنم الأبيضة من نسل بني إسرائيل فلم يبعث إلى جميع الأمم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي مصنف جعفر النعماني صلى الله عليه وسلم جاء الله سبحانه وتعالى من التين وتقدس من جبال فاران وامتلائت الأرض من ثمجها أجد وتقدسه وملكها بهيبته ثم قال وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء وفي مصنف أشيعاء لتفرح أرض البادية العطشاء ولتبهج البراري والفلوات لأنها تستعطى بأجد محاسن لبنان وحسن المساكن أي بيوت الأعاجم والرياض وفي مصنف أشيعاء أيضا أنت أيام الاقتعاد أنت أيام الكمال ثم قال (تعلموا يا بني إسرائيل الجاهلين أنكم تسعون صالا وهو صاحب النبوة تغفرون ذلك على كثرة دنوبكم وعظم فجوركم وفي مصنف أشيعاء أيضا قيل لي قم ناظر افاتري أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أي الذي خصه الله سبحانه وتعالى (بالأخبار) بكسر الميم أي التعظيم والتفضيل على سائر العالمين وخبر كل ما جاء الخ (فذلك) أي الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق) يقع الحاء المهملة وشدة القاف أي ثابت (كان) أي واقع في الآخرة والبرزخ (لا يعمرى) بضم الياء وقع الرأ أي لا يشك (في) وتوه (هو ما) نافية (كان) أي ما أخبر به سيدنا أحمد من أحوال القبر وما بعده (حدثنا يفتري) بضم الياء وفتح الراء أي يكذب على الله سبحانه وتعالى وذلك الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل) بكسر فسكون (السؤال) من منكر ونكير للبت

في القبر وجوابه روى الشيخان عن أنس ربه أن العبد إذا وصع في قبره وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دويت ولا تليت ويضرب ببطرقة من حديد بضربة يصع منها صيحة يسعها من يلبسه الاتقلين وعند أبي دلود فيقولان له من ربك وما ديتك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن رب الله ودينه الإسلام والرجل المموت رسول الله يقول الكافر في الثلاث لا أدري وللحاكم وغيره عن أبي هريرة ربه أن المؤمن تكون الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والأحسن للناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول

واكين



الصلاة ليس من قبلي مدخل ومن يمينه يقول الزكاة كذلك ومن شماله يقول الصوم كذلك ومن يمينه يقول الحج  
فعل الخير وبما معه كذلك فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قرينة من الغروب فيقال اخبرنا عما استأثرت فيقول  
دعاني أصلي فيقال انك مستثقل فاخبرنا عما استأثرت فيقول كذلك ثم يقول في الثالث نعم تسألون فيقال له مات قول في هذا  
الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى قصد قنا واتبعنا فيقال صدقت على هذا حيث وعليه  
مت وعليه تيمم ان شاء الله الحديث روى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رأى آية فقال له أتاني الملك فقال من ربك ومن  
نبيك فقلت ربى الله ونبي محمد وأنتم من ربكم فقلت له ألا تخوف قال انه عمر النعماني قال سهل بن عمار رأيت يزيد بن  
هارون بعد موته فقال أتاني ملك كان قطان غليظان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بطيخة البيضة فقلت ألتلي  
يقال هذا وقد علمت الناس

وأكبر مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل قال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها  
الفترة فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الحمار سيدنا عيسى عليه الصلاة  
والسلام وهما مشهوران بذلك وانما سقطت عبادة بابل وهدت أو ثابتهما بسيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم وأتمته وفي مصنف خر قال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد  
ذ كرم معاصي بني إسرائيل وتشبههم بكم مرة ولم تلبث ان قلعت بالخطوة ورمت على الأرض  
وأحرقت السماء ثم غارها ففرس عند ذلك فرس بالبدو في الأرض المهملات العطشاء وخرج من  
اغصانه الفاضلة نارا كالت الكرمه حتى لم يبق منها غصن قوي ولا قضيب سائل هذا التصريح  
به وبصفة بلده وقوله الأرض المهملات البدو العطشاء صفة مكة لأنها محرومة وأجلت من النبوة  
من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي مصنف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت  
الكذابين وقال لا تقصد دعوتهم ولا يتم قربانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده أنه لا يظهر  
الباطل ولا يقيم بدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول  
دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعفة ظاهرة ألفا ومائتين سنة  
وثلاثا وتسعين سنة وباقية إلى يوم القيامة وقال دانيال النبي أيضا لي سيدنا محمد وعليه  
أفضل الصلاة والسلام وقد سأله الملك بخت نصر عن منامة رآها وطلب منها أخبارها بها  
وبتأويلها فقال أيها رأيته صفا بارعا في الجمال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من  
نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من نحاس فبينما أنت تنظر إليه وقد أعجبك إذ نزل حجر من  
السماء فضر برأس الصنم فطعن حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته ونفاره ثم ان الحجر با  
وعظم حتى ملا الأرض كلها فقال له بخت صدقت فآخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام  
أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالأمم من الذهب أنت أيم الملك  
والفضة أبنتك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفضة أمتان ضعيفتان عليهما  
أمرأتان بالشام واليمن والجر النازل من السماء دين نبي وملك أبدي يكون في آخر الزمان يغلب  
الأمم كلها ثم يعظم حتى يملأ الأرض كلها كاملا هاذلك الحجر فأنظر هل كان نبي غير سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الأمم وجعل جميع أجناسهم مع اختلاف أديانهم واختلاف

جوابك ثمانين سنة فذهب  
أفاده ابن كيران في تنبيهات  
الاول في السؤال خاص  
بأمة سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم وقبل ليس خاصا  
ببابل كل نبي تستل عنه  
أتمته وعلى الاول فالمراد  
أمة الدعوة المؤمنين  
والمناقضون والكفار عند  
الجمهور وقال ابن عبد البر  
في التمهيد لا يستل الكافر  
والمناقضون لا تنسابهم  
ظاهر الاسلام في الثاني  
سمى هذان الملكان بمنكر  
ونكير لا تباينهما الميت  
بصورة منكرو لا تنهما  
لا يشبهان خلق الآدميين  
ولا خلق الملائكة ولا خلق  
الطير ولا خلق الهائم ولا  
خلق الهوام بل هما خلق  
بديع وليس في خلقهما  
انس فلنأظرين فأنهما كما

في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدور النحاس من شدة حرتهما وفي رواية كالبرق وأصواتهما كلر عددان كما  
يخرج من أفواههما كالنار يبدل كل واحد مطراق من حديد لوضربه الجبال لذات وفي رواية يدا أحدهما مربعة والآخر  
عليها أهل منى ما أقولها جلها ما الله تعالى تذكروا المؤمنين وهت كالستر المناق وعمل المؤمنين طائفة أولا ورتفعان بالمؤمن  
ويقولان له اداؤفه الله تعالى للجواب ثم فومة العروس الذي لا يؤظه إلا أحب الناس إليه وينتهران الكافرو لمناقض مكل  
أحد سواء كان مؤمنا طائفا أو عاصيا أو كافرا يراه على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الأحاديث وقيل للمؤمن الموقف  
له مبشرو وبشرو وأما الكافرو والمؤمن للعاصي فلها منكر ونكير قيل ومعهم ملك آخر يقال له ناكور ويحيى قبلهما ملك  
يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لين في الثالث في السؤال يكون بعد تمام الدين عند انصراف الناس ويسمع قرع



له الم كافي الحديث وظاهر الاخذ به وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى يعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي  
وكفه يبيد الى الجمهور لا جزؤه تطاهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادته الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال  
للبدن بلاروح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال للروح بلا بدن ومع اعادته لا يتبقى اطلاق اسم الميت عليه لان  
حياته حينئذ اتمت كاملة بل متوسطة بين الموت والحياء كتوسط النوم بينهما او يرد الله تعالى اليه وقت السؤال من  
حواسه وعقله وعلمه ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب واحدهما يكون تحت رجليه والاخر عند راسه والذي يماثل السؤال  
هو الواقف من جهة رجليه لانه الذي قبالة وجهه قال العلامة الامبر وانظر هل هو منكرا او تكبرا وتارة انما العلم  
عند الله تعالى انتهى وقال أيضا ٢١٤ قوله منكرا يفتح الكاف قال المصنف لانها خلق لا يشبهان خلق الادميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس  
جواز الكسر في منكرا  
لانكاره على العاصي  
ويؤيده ما سبق في مبشر  
فانه اسم فاعل وتكبر فاعل  
اما معنى مفعول او فاعل  
على حد ما سبق وقد مر  
اقتضابا تدب من قال لوجه  
غضبان كانه وجه منكرا  
ونحو ذلك لما فيه من شائبة  
تنقيص الملائكة ولا يلزم  
من خلقهم كذلك الحكمة  
كما سبق جواز تصرفنا  
لهم في الرابع في احوال  
المسؤولين مختلفة فمنهم من  
يسألونه جميعا تشبه بدا  
عليه ومنهم من يسأله  
أحدهما تنقيها عليه  
ويسألان كل أحد بلسانه  
على الصحيح خلافا لما قال  
انه بالسرياني مرة واحدة  
وفي حديث اسماء انه يسئل  
ثلاثا وقال الجلال يسئل  
المؤمن سبعة أيام والكافر

لغاتم اجنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤن القرآن بلغة العرب و يدينون بدين  
واحد وبالجملة فنصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه  
وسلم وبشارات الانبياء والاجابة لا تكاد تنصرف ويكفي هذا الذي ذكرناه متفاني هذا  
المختصر لئلا تفرج فيه عن الغرض في الثاني في النزاع بين المسلمين ان سيدنا محمد صلى الله وسلم  
عليه بعث الى الانس والجن مؤمنهما وكافرها عربيهما وعجميهما جاهلهما وكان بهما  
في الثالث في اختلاف في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة فقيل انه لم يبعث وحكي  
الاجماع عليه وقيل بعث اليهم لقوله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه وتعالى  
واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والملائكة من العالمين وقبلتهم وقوله صلى الله  
عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة وما ورد من تعبد الملائكة بعبادة هذه الامة وغيرهما من  
الادلة وحسب السبيل والسيوطي وألف فيه تزيين الارائك في ارسال سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم الى الملائكة وأكثر الحجج فيه على ذلك في الرابع في ذهب قوم الى ارسال سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم الى جميع الانبياء وأجمع لشمول قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق  
كافة آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده الى قيام الساعة حكاه السيوطي في تزيينه من  
السبيل قال ويرجحه البارزي وزاد ارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الحيوانات والجمادات  
واستدل به بشهادة الضب عليه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وزاد السيوطي فيه ارساله صلى الله  
عليه وسلم الى حور الجنة وولد انما قال ولعل من فوائد المعراج ودخوله الجنة تبليغه من في  
السعوات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء  
رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ايمانهم به قبل وجوده في الخامس في  
افضل الخلق كافة الانبياء والملائكة وغيرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخالف في هذا  
الامس لا يعتد به (فاذا وقعت) بضم لو او وكسر الفاء مثقلا وفتح ثاء خطاب الناظر في العقيدة  
أي وفقك الله سبحانه وتعالى أي خلق فيك ملكة وقدرة (علم) أي معرفة (هذا) المتقدم في  
قوله فصل وتبينوا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهورت البهجة على يديه الى ماها  
(كله) وجواب اذا وقت لعلم هذا (حاصل لك) أي الناظر في العقيدة (المع ضرورة بصدق)

أربعين صباحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت  
ولو غزقت أعضاؤه أو أكلته السباع أو ذرى في الریح اذ قدرة الله تعالى صالحة لا مادة الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة  
ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يماثل كان في السادس في اذامات جماعة في وقت واحد بالجملة مختلفة فقال الامام القرطبي يجوز ان  
الله تعالى يعظم جنتهم او يخاطبها بخاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة للمعدة للسؤال وصرح به  
الحلي في مناجاته فقال ولدي يشبه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم تكبرا  
فبيعت الى كل ميت اثنان منهم والله أعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب في الناس  
من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يسئلون عن الشهادتين وقال



عكرمة يسألون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد ورد أنهم يقولون ما تقول في هذا الرجل وإنما يقولون ذلك من غير تعظيم لان مرادهم بذلك الفتنة لاجل ان يقيم المصدق في الايمان من غيره فالاول صحيح والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك يفتي عنه بمثل هذه السكينة وعند ذلك يقول لا أدري فيشقي شقاء الابد والعياذ بالله تعالى أفاده السلامة الامير نافله عن اليواقيت والخواهر في الثامن في هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التطليح في الجواب وقيل هي ما ورد من حضور ابيليس أعذنا الله تعالى منه في رواية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول الملك ليت من ربك طالبا منه جوابه ثم ذابوا ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت صلى الله عليه وسلم عند السر في التماسه ٢١٥ ليس السؤال عاما لكل أحد بل يستأني

من ورد الاثر بعدم سؤاله كالانبياء فالصحيح أنهم لا يسألون وقيل يسألون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل اختلاف وكالمصدقين والشهداء والمرابطين والملازمين كل ليلة لقراءة تبارك الملك من حين وصول الخبر اليهم والمراد بملازمتهم اتيانهم بها في غالب أوقاتهم فلا يضرهم تركهم لها مرة بعد مرة سواء قرأها الشخص عند نومه أو قبله وذكري بعضهم ان سورة السجدة أي الم وقيل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطلان ما ورد من قتله بطنه لم يعذب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالة نبينا ومولا ناعلم صلى الله عليه وسلم) الواقع ونفس الامر (فوجب) وجوبنا شرها أصولا عليك وعلى كل مكاف (الايمان) أي التصديق بحديث النفس التابع للعلم والعرفه (بـ رسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما (أي الشيء الذي جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) بما قدما (عن الله سبحانه) وتعالى (جملة وتفصيلا) بمقتل رجوعه للايمان أي الايمان بجملة وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد مما جاء به بحسب الاستطاعة أو الايمان به جملة فيما ليس له دليل تفه سيلي كوجوب اتصافه سبحانه وتعالى بكمالات وجودية لانهاية لها والايمان به تفصيلا فبما له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويقتل رجوعه لما جاء به فالذي جاء جملة كالكمالات التي لانهاية لها والمناشبات وما جاء به تفصيلا كالصفات الثلاث عشرة والاحكام الفرعية وأمور الآخرة (تنبيهات الاول) أو رد العكاري ان حصول العلم بما يأتي مرتب على حصول العلم بما تقدم لأعلى التوفيق له وأجاب بانه عامل السبب معاملة السبب اذ التوفيق للعلم بما تقدم بسبب حصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما يأتي وبان في الكلام حذف واو ومعطوف بها أي وحصل لك العلم به وينبغي أيضا بان حصول التوفيق للعلم يستلزم حصول العلم لانه خلق القدرة عليه حاله في الثاني في العكاري اقتضى كلامه انه انما يجب الايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضروري بما تقدم وليس كذلك بل يجب الايمان به بحصوله نظر أيضا وأجيب بانه أراد بان ضرورة القطع والجزم أي حصل العلم اليقيني القطعي سواء كان بدينه أو نظريا أو مثلا لما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالخشر) أي سوق الناس من قبورهم الى موقفهم (والنشر) أي احيائهم واخراجهم من قبورهم وخصمهما بالذكرا هتفهما بشأنهما وتنازع الخشر والنشر (لعين) أي نفس (هذا البدن لأمثله) أي البدن (اجساعا) أي من أهل الحق راجع امين لأمثل (وفي كونه) أي النشر (عن طريق) لاجزاء الحيوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والدال المهملين (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهمل والجماع الضاد أي مجرد وخالص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردية ومبتدأ في كونه

أو بغيره في زمنه وهو ما يرتب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدخل برزوال الخميس ولو لم ينفذ اليوم السبت أو يومها والملقى لان في حديث التقيين ان الملك يقول ان ما بيننا عند هذا وقد لقي حجتته الخ غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يستل أصلها هو شهيد الحرب وأما الباقي فيسألون سؤال الانضياف وبعضهم أبقى العبارة على ظاهرها في العاشر في جزم السيوطي وغيره بان السؤال خاص بالمكلفين دون الاطفال وهو الظاهر والظاهر أيضا ان الملائكة لا يسألون وأما الجن فيجزم السيوطي أيضا بسؤالهم لتكليفهم وورد أدلة السؤال لهم في الحادي عشر في حكمة السؤال انظر الله سبحانه وتعالى ما كتمه العباد في الدنيا من ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيباهي الله تعالى بالؤمنين بالملائكة ويضع غيرهم والعباد بالله تعالى عندهم (وهاب) الميت أو نعيمه في (القبر) أو ما عذابه فلهذا عذاب القبر حق ورواه الشيخان



وقد التزويل النار يعرفون عليها غدوا وعشيا أي في البرزخ دليل يوم تقوم الساعة الآية وورد تفسير معيشة ضنكا بعدذاب القبر في حديث البراء عن أبي هريرة عن قوما والطبراني عن ابن مسعود عن قوما وروى الشيخان حديث أنه صلى الله عليه وسلم من يقبر من يقبرين فقال إنهما يذبان وما يذبان في كبركان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر يمشي بالنخلة وروى الطبراني حديث تترهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه ثم قبل عذاب القبر للروح فقط وأكثر أهل السنة على أنه للبدن والروح قاله ابن تيمية وهل هو بعد أحياء الميت بجملته وعليه الحلبي أو بعد أحياء أقل جزءه تحلله الحياة والعقل وعليه إمام الحرمين وابن خزم اه من ابن كيران وعبارة عبد السلام ومحلله البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق بعد إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه ان قلنا ان المعذب ٢١٦ بعض الجسد ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو أكلته

(تردد) أي قولان وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان المراد بهلاكه عدمه وهو المتبادر منه وان المراد به تفرقه (ب) سبب (اعتبار) أي ملاحظة واستحضار (ما) أي المعنى الذي (دل عليه) أي احتمله (الشرح) أي القرآن العزيز (اما الجواز العقلي فيهما) أي الاعادة عن عدم والاعادة عن تفرق (ثابت) باتفاق (عليه) وفي اعادة الاعراض) بفتح الهمزة جمع عرض بفتح العين المهمل والراء (بايعانها) وعدم اعادة بايعانها وتعاد أمثالها ومبتدأ في اعادة الخ (طريقان) الطريق (الاولى) بضم الهمزة (تعاد) الاعراض (بايعانها باتفاق) الطريق (الثانية) في اعادة بايعانها وعدمها (قولان) والصحيح منهما) أي القولين (اعادة بايعانها) تبيينه في الخلاف في الاعراض التي تبقى زمانين بذاتها أو بخلق أمثالها وهي التي لا يتحقق الجوهر بدونها كالألوان واما الاعراض التي لا تبقى كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا تعاد اتفاقا (وفي اعادة عين الوقت) أي هل تعاد الاوقات التي مرت على الأبدان لقشدها بالطاعات وعليها بالعاصي أو لا تعاد (قولان) وكأصراط) أي الجسر المدود على أهلي النار عطف على كالحشر (وكاليزان) الذي توزن به أعمال العباد يوم الموقف (وفي كون الموزون صف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع صيغة أي يكتب (الأعمال) التي عملها العباد في الدنيا (أو كون) الموزون (أجساما متحقق) بضم فسكون ففتح حال كونها (أمثلة) جمع مثال (لها) أي الأعمال ومبتدأ في تكون (تردد) وكالجفة) أي دار النعيم الموجودة الآن عندنا (والنار) أي دار العذاب الموجودة الآن عندنا أيضا (و) نعيم (وعذاب القبر وسؤال) المقبور فيه (ه) تنبيهات الأول في النشر ايجاد الاجساد بعد افنائها وجمعها بعد تفرقها مع احيائها واخراجها من قبورها والحشر سوقها الى الموقف الثاني في أجمع أهل الحق وغيرهم على ان الله سبحانه وتعالى يحيي الأبدان بعد موتها ودليله ان الاعادة من عدم أو تفرق وكلاهما ممكن أخير الصادق المصدوق بوقوعه وكل ممكن أخير الصادق بوقوعه فهو حق فينتج الاعادة حق ودليل كون الاعادة بالمعنى الاول ممكنة ان ماهية الجوهر والعرض تقبل الوجود والعدم لدايمه والالزام التسلسل وذواتها لا تنقلب بعد عدمها فكما قبلت الوجود والعدم ابتداء تقبله ما انتهت دليل قبولها الوجود

السباع أو سبتان البصر أو نحو ذلك انتهت قال المحقق الأمير قوله باتفاق أهل الحق ولا يرد عليهم انك لا تسمع الموتى فانه يقتضي لحال الكفار بظاهر حال الميت ولا قوله عز وجل لا يفوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه استثناء منقطع فانه اقتصار على ما يشاهده المخاطبون في أهوال السكرات ولا كنتم أمواتا فاحياهم ثم يميتكم ثم يحييكم وأمننا اثنتين وأحييتنا اثنتين فانه لا حصر فيه مع ان الاستدلال في الاولى يناسب ما شوهه مع إمكان الالتفات لطلق التعدد على حد ارجح البصر كرتين وقد كثرت أدلة حياة القبر والاستعاذة من عذابه

قوله بعد إعادة الروح قال السعد في شرح مقاصده واما ما يقول به الصالحية والكرامة

من جواز التعذيب بدون الحياة لانها ليست شرطاً للادراك وابن الراوندي من أن الحياة موجودة في كل ميت لان الموت ليس ضد الحياة بل هو آفة كلية مجزئة عن الاعمال الاختيارية غير منافية للعلم فباطل لا أصل له عند أهل الحق في تنبيهات الأول في أصناف المصنف العذاب للقبر لكونه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعالى تعذيبه عذب قبراً ولم يقبر ولو صلب أو غرق في بحر أو أوقى حتى صار رماداً وذري في الريح أو يقال قبر كل انسان بحسبه ولا يمنع من ذلك كون الميت تفرقت أجزاؤه الثاني في عذاب القبر يكون للكفار والمنافقين وعصاة المؤمنين لكن يدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهو من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسب ما وقدر مع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك ومن لا يستل

والعدم



في قبره لا يعذب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تشبه وتدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها فتح على الارض ما انتبت خضراء قبل والحكمة في هذا العدد انه كقرباء السماء ان الله تعالى الحسنى وهي تسعة تسعون في الثالث من عذابه أيضا ضغطة وهي التقام اذنيه وورد ان الارض تسفه حتى تختلف اضلاعه ولا يخرج منها أحد ولو كان صغيرا سواء كان صالحا أو طالعا الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجح منها أحد لنجا منها سبعة من معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته واما ما به فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص أيضا بن قبر وإنما أيضا البدن والروح ولا يموت في ٢١٧ هذه الامة ولا بالكافرين ومن تبعه

نوسعه سبعين دراعا عرضا وكذا الطول ومنه أيضا فتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالرحمة وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه فينوره قبره كالممرلية البدر اوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني مقرر اعلم العلم ومنعله قبرهم حتى لا يستوحشوا المكائهم وعن عمر رضي الله تعالى عنه مرقوعا من نور في مساجد الله نور الله في قبره وهذا كله على حقيقته عند المحققين (والبعث) أي الاحياء والسوق (اللابدان) الميتة قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور (يوم الحشر) أي الجمع للحساب

والعدم انها لو لم تقبل الا الوجود لمكانت قدح واجبة ولولم تقبل الا العدم لمكانت مستحيلة الوجود والبيان يكذب ويدل على امكان الامة بالعدم الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفريقها واحياؤها انها تقبل الاجتماع بدليل حصوله لما قبل تفريقها هذا اذا نظرنا اليها بحسب قايها وان نظرنا اليها بحسب فاعلها وهو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى لا يتماهى علمه يمكن وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعذر الاعادة اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذر من الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يحسبها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فنفى التعذر من جهة المعاد بقوله أنشأها أول مرة أي ذاته قابلة الوجود بدليل نشأته الأولى ويستحيل انقلاب حقيقة الممكن مستحيلا ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العظيم بصيغتي المبالغة وقوله سبحانه وتعالى أنشأها أول مرة وأرشد الى الجواب عن شبه المنكرين البعث ومنها استبعادهم جمع الاجزاء بعد اذ ذواتها لا يطولها بغيرها الى بدنها الخاص قالوا انما امتلاؤكم كذا راي ذلك رجع به سيد وجوابها ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميعها وقادر على تأليفها واحياؤها قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها انها اذا اصلوت ترابا فقد تغير طبعها عن طبع الحيازة أي الحرارة والرطوبة فردها بقوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وانخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين ضرورة في الثالث في احقق منكم وبث الاجسام بانه لو اكل انسان انسانا وصار لما كول جزأ من بدن آكله فلو اعيدا بعينهم ما فاما ان تعاد الاجزاء لما كولة في بدن المأكول أو في بدن آكله وانما كان فلا يكون أحدهما معاد اجتماعه وهو خلاف الفرض وأيضا جعل المأكول جزأ من بدن أحد هـ البس أول من جعله جزأ من بدن الآخر لانه كان جزأ من بدن كل منهما قبل العدم في الجملة ويستحيل جعله جزأ منهما مع الاستعالة حلول الشيء الواحد بالخص في محلين وبانه لو أعيد البدن فاما ان يعاد معنى مقصود واما ان يعاد لالمعنى مقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه بعث وسفه واما الاول فلان المقصود اما ايلام او تحصيل لذة أو دفع ألم والاول لا يصلح كونه غرضاً للحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم

٢٨ هـ

ابن كبريا والبعث لغة الضربك والانهاض وشربها احياء الموتى للجزاء قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البصائر عن ابن عباس في قوله تعالى فادانقر في الناقور قل هو الصور والرجفة النفخة الاولى والرافعة الثانية وأخرج الترمذي عن أبي سعيد مر فوصا كيف أنهم وقد التقم صاحب القرن القرن وحتى حوته واضعاه معه فيقتران يوم فيفتح الحديث وأخرج الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رفته ما بين النفخين أربعون قيل أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قيل شهر قال أبيت قيل سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فبقبوتون كابت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة ويحب الذنب عظم مستدير في أصل العز وأول من نفث عن الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارد



الحشر كانه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد ان يبعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وحله بعضهم على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فتم الزاكب وهو المتقي ومنهم الماشي على رجلبيه وهو قبل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **في تنبيهان** الاول في هذا الحشر المذكور ههنا أحد أنواع الحشر من حيث هو ثانيا صنف الناس من الموقوف الى الجنة أو النار وهذان النوعان في الآخرة ثالثها اخراج اليهود من جزيرة العرب الى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر رابعها سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة الى الحشر قويت معهم حيث باتوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا وقد دور الدنيا كلها ونطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خلاص من المم والناس بالطل لحصوله بالبقاء على العدم وجواب ان لكل بدن اجزاء أصلية وأجزاء فضلية والله لكل واحد أجزاء أصلية والمأ كول فضلية في المتغذى فلا تعاديه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعليلها بالاغراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلذاذ وقولهم دل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم ممنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلذ به بلا سبق ألم الشوق اليه ولا شعوره به أصلا وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفعه للذات لم بخواب ان بعض لذات الجنة يشبه لذات الدنيا في مجرد الاسم ويختلف في الحقيقة فلا يلزم اشتراكهما في دفع الألم **في الرابع** في القدر لم يثبت بدليل قطعي على أن نقول ان الله سبحانه وتعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم باعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الضاع والاجزاء أشياء تقتضي بان لا تسلم ان الهلاك خصوص الضفاء بل التفريق هلاك أيضا وانما من في على ان الاعادة من عدم فالمعاد عين الاجسام لامثلها والالزم ان المثلث أو المذهب غير من اطاع ومن عصي وهو باطل بالاجتماع وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي عند أهل السنة ان الاجسام الدنيوية تعاد باعيانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم بواقفها فيماد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد اعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني بغيرها في الوقت والا فالجلود الاوائل باعيانها هي التي نضجت يعاد أبدانها اذ انفرقت واعيانها اذ اعدمت وقديرا ذلك في كتب الاصول ونحو ابن عطية الخلاف في تفسير قوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذه عندى خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير ههنا كيف تشهد بالجلود والابدى والارجل على

ومحكمة الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسله من عند الله تعالى واتفاق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقته وأكلته وبعده سوقها للم الى الحشر يموتون بالنفخة الاول بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فأنواع الحشر أربعة وجعلها الشيخ محي الدين ابن العربي كثيرة جدا وعد منها حشر المذرمون ألسنت برسم وغير ذلك انظر اليواقيت للشعراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل يبصرى ثم يؤمر اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في أول الآخرة فيؤمر ان ينفخ فيه نفخة القرع ويديها

ويطو لها فلا يبرح كذا ما هو في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فتخرج من في السموات الكفرة ومن في الارض الامن شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الاية في قوله تعالى وما ينظرون هؤلاء الاصيحة واحدة بالمقام فواق وهذه هي النفخة الاولى وعند ههنا هوال كثيرة للاحياء لالاموات لانهم لا يشعرون بها ثم يؤمر بالنفخة الثانية نفخة الصوق وهي المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا ملاك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم به فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحله العرش وأنا فيا أمره الله بقبض ارواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم بقى عبدك الضعيف ملك الموت فيقول ألم تسمع نوني كل نفس ذائقة الموت فموت فيموت فاذا عم عباد الله الضعفاء واستوى فيه من في



الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالصة من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها فينادى الملك اليوم ثلاثا فلا سمع وسمع ولا يجيب يتكلم فيجيب جمل وعلا نفسه بنفسه الملك الله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار فاذا مضى بين النخعتين اربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كمنى الرجال يقال له ماء الحياة فتطير السماء اربعين يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد راني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد فتنبت من عجب الذنب كما ينبت البقل قال كتب ويأمر الله الارض والبحار والطيور والسباع بردها ما كانت من اجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم وتاكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكاملت ورجعت كما كانت يصي الله تعالى اسرافيل اولابنفج النخعة الثالثة نخعة البعث فيأخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح ويضعها في الصور ويأمر بالنفخ

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضي ان اجسام الدنيا هي التي تعود وتقول القول بانها غيرها بانها غيرها بالزائد كما ورد ان ضرر الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة على صورة ابيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المعنى قولت الغيرية المحكية عن الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالاعداد ان معناه ان يخلق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة لبدن يدناو ويعيد اليه نفسه الباقية بعد خراب بدنها ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شهدت به النصوص من كون ضرر من كاحد بعض ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما مضت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان قوله سبحانه وتعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فالمتاب على هذا بالذات والمعاقب بالالام الجسمانية غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك وانما الروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو بعينه وان تبدلت صورته وهياكلته بل وكثير من اعضائه ولا يقال لمن جن في شبابه وعوقب في شبابه انما عوقب بغير الجاني في السادس في الصراط جسر محدود على متن جهنم يمر عليه الاولون والاخرون وورده انه ارق من الشعرة واحده من السيف ويكون مرور الناس على قدر اعمالهم ومن أمسك السموات والارض ان تزولا قادر على ان يسير العباد معتمدين على شيء وعلى غير شيء فلا معنى لتلجج الشك في ثبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره في السابع في الميراث حق ورده القران العزيز والاحاديث الصحيحة وهو بعمود وكفتين عند أهل السنة والموزون به ضعف الاعمال او مثالات يحققها الله سبحانه وتعالى ويزنها الله سبحانه وتعالى على قدر اجور الاعمال وثوابها وعقابها وورده انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال توزن الاعمال وهمل الوزن خاص بالمؤمنين او عام لهم ولا كفارين ومعنى قوله سبحانه وتعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي ناصافيه تردد في الثامن في ثبوت الجنة والنار علم من الدين ضروره وهما مخلوقتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للنفسين وهبوط سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياها في اسرانه وغيره في التاسع في

من شأنها البقاء كالنظر والحشر عبارة عن سوفهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من ارض القدس المبدلة التي لم يبعث الله تعالى عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازي وهم الملك والانس والجن وبين من لا يجازي كالهاثم والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه الامام النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الا من يجازي وهذه اظاهري الكامل واما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فان التي بعد نضج الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخوله الجنة كاهلها في الجمال والطول وان التي قبل نضج الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخمر يحشر ثم يصير زابا حال كون الابدان (بعضها) التي كانت في الدنيا (لامتها) والالزام ان المتاب او المعذب غير الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع قال ابن كبريان والمبعوث عين هذا البدن لامثله اجما كما في الكبرى وحكى ابن عطية عن بعض الاصوليين انه يجوز كون



التي تفسر هذه الأجساد قال وهذا مقتضى خلاف ظاهر كتاب الله ولو كانت غير ما فكيف كانت فشهد الجلود والأيدي والارجل اه واما قوله تعالى جلوه اغبرها فليس الغيرة باعتبار اختلاف الزمان وتناول بعضهم ما قبله ابن عطية عن بعض الاصوليين بان مراده ان قدر ان ابدى البدن الفارق لانه لا بد ان الكافر يكون ضرره في التاركيل أحد وان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعا وهذا أيضا هو المراد عما يعزى طه الاسلام وعز الدين اجمع العلماء على هذا (اجماعه والاختلاف) بين العلماء (بعدم هذا) سلة (شاعا) الفقه لا إطلاق وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان باعيانهم بقوله فاختلف في جواب (هل ذلك) أي بعث الابدان باعيانهم يحصل (عن طريق تلك الاجزاء) للابدان بحيث لا يبقى فيها جوهران فردان على الاتعمال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) للابدان (بعض) بفتح الميم ويكون الحاء المهملة

والهام الصاد أي خالص  
عن شائبة الوجود (الها)  
أي الابدان صلة (يعزى)  
بضم الياء وسكون العين  
المهملة وفتح الزاي أي  
ينسب والجملة تحت ثان  
لعدم (لكن) بتشديد التون  
(هذا) أي الاختلاف في  
كون إعادة عين الابدان  
عن طريق أو عدم (باعتبار  
ما) أي الحديث الذي  
(ورد) بفتح الواو والراء أي  
روى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (والكل)  
أي وكل واحد من كون  
الامادة عن طريق وكونها  
عن عدم (في الجواز) صلة  
المسرد (بالعقل) وخبر  
الكل (المرد) والعنى  
انهم اتفقوا على ان كل  
منها جائز عقلا (واستثنى)  
بضم التاء (من) هذا  
الخلق أي الخلاف  
ونائب فاعل استثنى

نعم القبر وهذا به حق عند جميع أهل السنة ودليله من القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى في شأن السعداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وفي شأن الأشقياء النار معرضون عليهم اختلفوا وعشوا ودليل كون المراد به عذاب القبر تقييده بالفسد والعنى وعذاب الآخرة دائم ليس مقيد ابهما وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فيزيين العذابين وقوله سبحانه وتعالى أغرقوا فادخلوا ناراً والقاعلة ترتيب باتصال وضعف هذا بان الاتصال في كل شيء بحسبه نحو تزوج قولده ووردت أخبار بلغت حد الاستقاضة باستعادة النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وقال القبر ووضعه من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ولم يزل ذلك مستغنيا بين السلف قبل ظهور البدع في العاشر في الامانع في العقل من رد الحياة الى بعض أجزاء الميت ويجعل له من العقل والفهم ما يفهم به سؤال الملئكين ويجيبهما ويدركه الملئكان منه وان لم نسمع نحن شيئا من ذلك اذا كنا معه في القبر ويجوز ان يسمع الميت سلام من يسلم عليه فكل ذلك جائز عقلا وقد ورد السمع به فوجب اعتقاده ظاهرا فان قالوا نحن نرى من ندفنه على حاله ونعلم بالضرورة كونه ميتا قلنا هذا يؤذن بعدم طمأنينة قائله الى الايمان بما أخبر به الصادق وهو بمثابة استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص الرسل برؤية الملئك دون القوم وقماقب الملئكة فينا وقوله سبحانه وتعالى في ابليس وجنوده انه براجم هو وقييله من حيث لا ترونهم لا يشك في التصديق بذلك كيف والنائم يدركه أحوال من السرور والغموم والالام من نفسه ونحن بجواره لا نشاهد ذلك منه والقبر أول منزل من منازل الآخرة وفيه تغيير المادان وغرقها في صح كون الميت حال مشاهدته والقبر حال نظرها اليه على غير الحالة التي نشاهدها ولم نشعر بشيء مما هنالك والامر بيد الله سبحانه وتعالى يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء له سبحانه وتعالى ان يجعلنا من آمن به وعلائكته ومكتبته ورسوله ويختم لنا بنحو اتم السعداء ويؤمن روعنا في الدنيا والآخرة (ولا يقصد فيه) أي المدكور من احياء الميت وسؤاله وتعذيبه في القبر وفاعل لا يقصد (مشاهدتنا للميت على نحو) أي مثل (ما) أي الحال الذي (وضع) بضم فكسر الميت (في قبره) وما ندما محذوف غير

(عجب) بفتح العين المهملة وسكون الجيم فوحدة مضى الى (الذنب) بفتح الذال المعجمة والقون مستوف  
فوحدة ومعنى المركب الاصناف عظيم دقيق كالارزة في آخر سلسلة اظهر في العصص خاص بالانسان كغزو الذنب  
للدابة بكسر الراء من باب ضرب فانه لا يتعبد كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وهو ليس من الانسان شيء  
الا يلى الاعظم واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيامة وفي مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه  
خلق ومنه يركب وفي حديثه الا تخران في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا في تنبيهان الاول في ما ذكر من ان عجب  
الذنب لا يتعبد هو الاقوى في الظهور مع الامام اسمعيل بن يحيى المزني القول بأنه يتعبد غسكا بظاهر قوله تعالى كل من  
عليها فان وفاقه ابن قتيبة وقال انه آخر ما يبلى من الميت والمراد بالحديث كما في ابن كيران انه لا يبلى بالتراب بل بالتراب كوت



ملك الموت بلاما ملك الموت (الشافي) اختلف هل يقام بهب الذنب بعدى أو موئلا والأرجح أنه تعبدى لضغف ما علل به  
 القاتل بأنه معلن فانه عاله بجواز كونه جعل علامة للملائكة الموكلين بالأعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها  
 في الدنيا وجه ضغفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا ينفى عليهم هذا الامر مع اهم يعيدون كل شخص بجواهره  
 باهر الله تعالى على انه يجوز اللبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف أيضا (ما) أى البدن الذى (أنت) أى رويت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (فيه النصوح) أى الاحاديث المصرحة بأنه لا ينفى وذلك (كالتبى) صلى الله عليه وسلم وما اثر النبي  
 والعلماء والمؤذنين والشهداء والاولياء والمرش والكرى والجنة والنار والروح والخور العين وضو ذلك (واختلفوا) أى  
 العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أى اعادة (وقت) على قولين أرجحهما ٢٤ انه يعاد جميع أزمنة الابدان

التي مرت عليها في الدنيا  
 لتشهد لحاوعها بما وقع  
 فيها من الطاعات والمعاصي  
 ومقابلته امتناع اعادته  
 لاجتماع المتناقضات  
 كالماضى والحال  
 والاستقبال وأجاب القائل  
 بالاول بان اعادته ليست  
 دفعية بل على التدرج  
 حسبما كانت عليه في  
 الدنيا لكن في أسرع وقت  
 (و) في عود (عرض) بفتح  
 العين والواو عجم الضاد  
 على قولين أيضا فالذى  
 مال اليه امامنا الاشعري  
 رضى الله عنه ذهب  
 اليه الاكثرون انه يعاد  
 بشخصه الذى كان في الدنيا  
 قائما بالجسم حال الحياة  
 حين اعادته الجسم لا فرق  
 في ذلك بين العرش الذى  
 يطول يقاؤه كالبياض  
 وبين غيره كالصوت ولا  
 بين ما هو مقسود والعبد

مستوفى شروطا حذفه أى عليه وعلى لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر  
 والنشر والحشر والموقف وما فيه والجنة والنار واسم ان (خوارق طادات أخرجهما) أى خوارق  
 العادات (الشرع) أى الشارع (و) الحال (هى) أى الخوارق (جائزة) عقلا (فوجب) شرعا  
 وجوب الاصول (الايمان) أى التصديق وحديث النفس التابع للمعرفة (بها) أى الخوارق  
 باقية (على ظاهرها) في الاحياء فان قلت تشهد الكافر في قبره بحاله الذى دفن به ولا تشهد  
 شيئا من ذلك فاسبيل التصديق به قلنا ان تلك مقامات في التصديق بامثال هذه أحدها وهو  
 الاصح والاسلم والاظهر تصديقك بانها موجودة وانها تلدغ الميت ولنه يتألم بها ولو كذلك  
 لا تشهد ذلك فان هذه العين لا تصح لمشاهدة الامور المملكوئية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو  
 من عالم المملكوت اما ترى العصابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول  
 جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهذا الجدد ايمانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى اليه  
 وان كنت أمنت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكره لى ومثال ثان ان تتذكر حال المنام  
 بمحضتك من انه قد يرى حية تلدغه ويتألم به ويصيح منه ويعرق جبينه ويتزعج من مكانه كل  
 ذلك يدركه ويتأدى به كما يتأدى به اليقظان وانت لا تشعر بذلك (واما) بفتح الهمزة وشد الميم  
 (ما) أى القرآن أو الحديث الذى (استحال) عقلا (ظاهرة) أى المعنى الظاهر منه (نحو) قول  
 الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم  
 وقوله سبحانه وتعالى فالיום ننساكم وقوله سبحانه وتعالى يدقق قوله سبحانه وتعالى وجه ربك  
 وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن  
 بين أصبعين من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فأنا) بكسر الهمزة وشدة التثنية مشرأهل السنة  
 (نصره) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهره اتفاقا) مثلا ثم ان كان له (أى ما استحال ظاهره  
 (تأويل) أى معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تمين) بفتح تنقلا (الجل) لما  
 استحال ظاهره (عليه) أى التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أى وان لم يكن له تأويل  
 واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التفويض) لله سبحانه وتعالى فى المعنى

كالمضرب وبين غيره كالمعلم ولا يلزم أن تكون اعادته باللبس به كما كان في الدنيا بل ما كان ملازما لذاته كالبياض والذبول  
 فانه يعاد متعلقا بما كان غيره كضرب وكفر وسائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه يعاد مصورا بصورة حسنة  
 ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة هذا هو الظاهر والتفويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتناقضات  
 كالطول والقصر والكبر والصغر أجيب بان اعادته ليست دفعية بل تدريجية حسبما كان في الدنيا لكن يرضى جميع الاعراض  
 ككل البصر وربك على كل شئ قدير ومقابلته امتناع اعادته مطلقا فيوجد الجسم بعرض آخر فانه لا ينفك عقلا عن عرض  
 وهو مذهب بعض أهل السنة أيضا (وبعضهم) أى العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مفعول اعترض ومضاف الى  
 (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعترض بقوله) أى الله (جل) وعز ومفعول قول المضاف لفاعله كل نصبت جاودهم بدلناهم



(جلوداغيرها) أي الزمان الذي فيه تمامه غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فأركب) أي الناظر في هذه الاضاعة (مطاييا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبه به إلى المشبه (وأعرف سيرها) والاضلالت في المغالاة (فليس) ثابتا (الانغير بالازمان) (لنعم) أي الاستحالة (من غيرية الابدان) لاستلزامها بجزالة غير العامل في الدنيا بالثواب أو العذاب واللازم وهو مجازاة غير العامل بمنوع لازومه وهو غير يتنازع فثبتت قضيته وهو اطلاقها بعينها وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد) في الاخرة وصلة بان (من ذلك الحصر) المتقدم في قولنا فليس الانغير بالازمان (الذي يفاد) بفاء بقول الله سبحانه وتعالى جلوداغيرها ابن العربي في حراج المريدين لم يرد في إعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على أن الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلوداغيرها فالغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود

التي عصت هي التي تغاد بعينها اذا عصمت أو تفرقت (وهو سهل في) بيان (الحساب) على الاعمال خيرا كانت أو شرا قولاً كانت أو فعلاً تفصيلاً بعد أخذ كتم أو هذا يكون للمؤمن والكافر انساوجاً الا من استثنى منهم في الحديث يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً ليس عليهم حساب فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني ثلاث حنثات بيده الكريمة أو ثاوردو الثلاث حنثات ثلاث دفعات من غير عدد ف هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب وإذا كان من المؤمنين من يكون أدنى إلى الرحمة فيدخل الجنة

الصحيح المراد به من المعنيين المعصين أو المعافى العصية ولا نعيبه نحن تأدياً مع الله سبحانه وتعالى وطلباً للسلامة من حمله على غير ما أراد الله سبحانه وتعالى به (مع التتريه) لله سبحانه وتعالى (ولرسوله صلى الله عليه وسلم) عن ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فاننا نصره عن ظاهره (وهو) أي وجوب التفويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافاً لآل امام الحرمين) في تعيينه معنى صحبهم المعنيين أو المعافى (في تنبيهات) الأولى (انما واجب تأويل ما استحال عقلاً ظاهره من آيات القرآن العزيز والاحاديث العصية لا تأو كذبنا العقل بظاهر النقل المستحيل لادى ذلك الى هدم النقل أيضاً لان العقل أصل ثبوت النبوات التي يتفرع عنها حديث النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل (في الثاني) لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب (في الثالث) مما له تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى لا اله الا هو رابعهم الآية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه وليس له بعد ذلك الا تأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والرعاية فهو المراد اتفاقاً في الرابع مما له تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرمين إلى تعيين واحد منها دفع اللبس والخيرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة إلى تفويض الامر فيه إلى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستقرار المكاني هو الظاهر من الآية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي له بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استولى عليه بتصرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد إلى خلق شيء عليه ومنها كون على بمعنى الباع واستوى بمعنى كل أي كل الخلق بالعرش (في الخامس) في الظاهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات العصية بلا دليل بدعة وتجاوز عظيم ولعل الامام عين الدليل ظهوره من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم (في فصل) وما جاء في النبي (به) عائداً (صلى الله عليه وسلم) ويجب الايمان به (عطف على جاء به) أو حال تقدم قوله فيجب الايمان بكل ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فالناسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بأن يقول وكتفوذ الوعيد عطفاً على قوله سابقاً كالخشر والنشر (نفوذ) يضم النون والقاء واجماع الذال أي تحقق وحصول

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى إلى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة (الوعيد)

تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توفى الحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك (في تنبيهات) الأولى في الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه فيمينه الآية وقال تعالى والله سريع الحساب وقال تعالى ان الدنيا لآلهم ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والسنة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا والاجماع فقد أجمع المسلمون عليه (في الثاني) الحساب لغة العدو واسطلاحاً توقيف الله العباد قبل انصرفهم من الحشر إلى أعمالهم مطلقاً أي يكلمهم في شأنها وكيفية ما لها من الثواب وما عليها من العقاب أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صوته يبدل عليه يخلق سبحانه وتعالى في آذن كل واحد من المكلفين أو في



يحل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من معاص ما كلفه وهذا هو الذي تشهد له الاما دث العصبة وتنسح قدرته تعالى لحسابتهم معا كما تنسح لاحداثهم معا ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى انفة المحاسب وحده روى انه يحاسب اغفلائق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حاسبه أسرع من لغة البصر وقيل يخلق الله تعالى في قلوبهم علوما ضرورية يعتقد بها راعاهم من الثواب والعقاب قاله الفخر الرازي وقيل يوفهم بين يديه ويؤتهم كتب أعمالهم فيها سياهم وحسناتهم فيقول هذه سياهم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتهم وقد ضاعفها لكم وهذا القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وفيه قصور لان الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر فتشده عليه جوارحه الثالث أول من يحاسب هذه الامة وكيفيته ٢٢٣ مختلفة فنه اليسر والعسير والسر

والجهر والتوخي والفضل والعدل على حسب الاعمال فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في الرابع في حكمته اظهر تفاوت المراتب في الكمال وفضاع أصحاب النقص زيادة في اللذات والالام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات (والميزان) للأعمال سواء كانت صادرة من المؤمنين أو من الكفار فان قلت وزن أعمال المؤمنين ظاهر لان لهم حسنات تقابل سيئاتهم واما وزن أعمال الكفار فلا يظهر لانهم ليس لهم حسنات تقابل سيئاتهم قلت قد يوجد منهم أعمال لا تتوقف على نيتها كصلة رحم وعق قبيل هذه الاعمال في مقابلة غير الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعده الله سبحانه وتعالى به العصاة واصله نفوذ (في طائفة) أي جماعة وبينها بقوله (أمته) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي اجابته وأمنت به واقضمت الكفار ولم تنب منها وماتت مصرة عليها وغير تلك الطائفة يغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد لا يتحقق بتعذيب واحد وانما ظاهره ان يكتفي بتحقيقه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم وظاهره أيضا انه يكتفي بقوة الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فالمناسب في بعض من كل نوع من أنواع العصاة اللهم الا أن يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة واحد من الزنا وواحد من شربة الخمر وواحد من آكل الربا وهكذا وصور نفوذ الوعيد بقوله (يدخلون) بضم اليماء وفتح الخاء المجهمة (النار ثم يخرجون) بضم اليماء وفتح الراء (منها) أي النار (بشفاعته) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم وليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لساير الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء وخمسة بالذكر لعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (و) بمجاها به صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (الحوض) وهو ثابت يابجاء أهل السنة والاحاديث الصحيحة المستفيضه شاهده به وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر وعليه من الاواني عدد نجوم السماء حاقناه ورأيت منه من المسك وحسبائه اللؤلؤ ولا يظلم من شرب منه أبدا ويأذنه من غير أبدا وورد ان طوله من كل جهة مسافة شهر وفي الروض الاتيق حديث ان من أراد ان يسمع غرير الميزابين الذين يصبان من الكوثر في الحوض فليصل اصبعيه في أذنيه ويسد هماهما فما يسمعه ذلك فهو صوت الميزابين انتهى المصنف في شرح الجزائر بة هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره لان السمع عند أهل الحق كالرؤية عندهم لا يمتنع بعد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض يدلل انه يذاع عنه من غير أبدا ولو كان بصدما صح ان يذاع عنه أهل النار لان من جاز الصراط لا يرجع الى النار (قبل) الصراط (أو بعده) أي الصراط ودينه لو كان بعده لزم ان لا يذاع عنه لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو هما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل الصراط والاخر بعده وهو) أي القول بلنهما حوضان (الصحيح) من الاقوال الثلاثة في

وأما الكفر والعباد بالله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي بوزنه فقال تجمع هذه الامور وتوضع في ميزانه فيخرج الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قلت معناه لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا فالا لا تية على تقدير صفة أو المنق اقامة لوزن لهم لا عليهم في تنبيهات الاول في الدليل على الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فن ثقلت موازينه الخ والجمع للتعظيم لان المشهور انه واحد لجميع الامم وجميع الاعمال واخذ الحسن بظاهر الجمع في هذه الآية فقال اكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس يجمعون على خلافه ولغا الكيل أحد وزن والميزان واحد وقيل لكل عامل موازين بوزن بكل منها صنف من عمله في الثاني في الميزان له قسمة وهو ذو كفتان كفة من نور الحسنات وكفة من ظلمة السيئات كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات







يرده الاولون والاخرون حتى الكفار خلافا للجمعي حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعل مراده الطائفة التي ترى من الموقف في جهنم من غير مرور عليه لانها اذا ذنبت الله منها بين الموقف والجنة فاوله في الموقف واخره على باب الجنة وتل انطلق ساكون حال مرورهم عليه الا الانبياء فيقولون اللهم سلم سلم كافي الصبح وفي الترمذي شعائر المؤمنين عليه رب سلم ولان ابي الدنيا والملائكة على جنبيه يقولون رب سلم رب سلم قال ظاهر ان الكل يقول ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعودوا ألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع ان ما له الامتداد للملوح حتى يوصل الجنة فانها عالية جدا واقاد للعارف الشرافي انه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها

قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيناول مما تدلي هناك من ثمار الجنة ويجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن أمرهم فيما أقنوه وعن شبابهم فيما أيلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن ما لهم من أين اكتسبوه وأين أقنوه والملائكة صافون عينا وشعلا يحفظونهم بالكليل في حافتيه وهي شهورات الدنيا تصور بصورة كلاليب مثل شوك السعدان ثبت معروف في تنبيهات الاول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والستة قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أنا وأمتي أول من يجوز واتفاق الكلمة عليه

اجماعهم الا يبقاها الى انقراض عصرهم زاد في التعريف الى انقراض العصر ومن رأى انه لا ينفذ مع سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسبقه خلاف مجتهد مستقر في الثاني في القياس المذاق أمر بما في حكمه لا اشتراكهما في علمه في الثالث في اضاف القياس الى الاثمة للتنبيه على انه ليس كل قياس معتبر انما الاعتبار في قياس المجتهدين لا تساع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم المتكفل بمعرفة هذه الأدلة وبمسائلها وبمعرفة كيفية استنباط الاحكام منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما المراد هنا بيان مذهب أهل السنة من أن الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنبط منه في الخامس في المكاري فضيته انحصار أصول الاحكام في الاربعة المذكورة وليس كذلك بل بقي خامس وهو كما قال ابن السبكي دليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس فيدخل القياس الاقراني والقياس الاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذلك وخولف في كذا المعنى مفقود في صورة النزاع فتبقى على الاصل وكذا انتفاء الحكم لا تنفاه مدركه وكذا وجود المقتضي أو المانع أو قصد الشرط على خلاف في الثلاثة (واتباع السلف الصالح) أي العصاة والتابعين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واقفاء) أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسنتهم وخبر اتباع واقفاء (نجاة) من كل ضرر في الدنيا والاخرة (ابن) أي الذي (تمسك) بفَضَلَاتٍ متقللا (به) أي اتباع السلف الصالح (وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله) سبحانه و (نعاني عنه) مثله في عبارة غيره فاعتز به عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فانه يتزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجته لا تبلغ درجة النبوة فضلا عن كونها لا تفضاها فالصواب بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أفضل هذه الامة التي هي أفضل الامم والاعتراض مبني على ان البعدي باعترار الزمان ويجب ان يمنع تأخر سيدنا عيسى من سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام باعترار الزمان فانه قبله باعتباره ولا يعتبر تأخره بعده لانه ليس رسالته ولا يصح ان يراد ببعدي الفضل مع تعميم الناس السابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الاتباع فيه وليس أبو بكر رضي الله تعالى

في الجملة أي يقطع النظر عن ابقائه على ظاهره تاهو مذهب أهل السنة وصرفه عنه تاهو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الأدلة الواضحة في الثاني في أول من يجوز عليه فينا صلى الله عليه وسلم وأمته ولو السبعون ألفا ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمته ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمته وهكذا يدعون نبيانيا وامة حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمته وكل امة خلصت تلقاها الملائكة تدها على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التخصر للكفار بقول المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لان الصبح مرورهم عليه وانظار النجاة من النار للمؤمنين من عظيم فضله تعالى قال ابن كيران فائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي المشار اليه بآية اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق يكون الثبات والنجاة على الصراط



الحسن ومن راع عن الشريعة هنا زلت قدمه هناك اه (وهكذا) أي الذي تقدم ذكره من السؤال هو باب القبر والبعث في أنه يقع يقيناً بلا شك (الحساب والميزان) ونحوهما (عناية) صلة الأيمان (قد) للتحقيق (وجب) شرعاً وجوب الأصول وقابل وجب (الإيمان) أي التصديق (وقوزن) بضم التاء وفتح الزاي (الصف) بضم الصاد وسكون الحاء المهملة المكتوب فيها أعمال الصاد وهذا الذي رجه الإمام القرطبي (بلا شك) بكسر الميم (وقبل بل) الذي يوزن (أمثلة الأعمال) وهذا الذي رجه الإمام الطبري وغيره قال ابن كيران ثم لذي رجه القرطبي أن الموزون صف الأعمال الحديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه قال إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الأنفال يوم القيامة فينشره ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر فيقول أنة كرم من هذا شيئاً أظنك

كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول لك عذر فيقول لا يارب فيقول لك حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك فخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء اه ويؤخذ منه أن ثقل الميزان على الوجه المعروف في الدنيا أخذنا لمن زعم أن كفة التقى ورفع إلى فوق ورجح الطبري وغيره أن الموزون الأعمال نفسها بأن تجسم الطاعات في صورة حسنة والسيئات

عنه أفضل منهم (ثم) بلى أي أبكر في الفضل (عمر) بن الخطاب رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الإمام (مالك) بن أنس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقف) أي التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان) بن عفان (و) بين (علي رضي الله تعالى عنهما) وهو مذهب التابعين الذين أدركهم مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهما اذ بعضه يقتضي تفضيل عثمان وبعضه يقتضي تفضيل علي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قباهما) أي أبي بكر وعمر رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (والعناية) كاهم من لباس الثمن ومن لم يلبسها (رضي الله سبحانه وتعالى عنهم) كاهم (أمة) في الدين (عدول) أي يحكمون لهم بالعدل من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لأن الله سبحانه وتعالى عدلهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ونحوه الخ في شرح جمع الجوامع الذي اختاره العراقي أن الحق عدالة جميعهم للنص عليها ولا يفسد أحد منهم ولو سرق أو زنا أو لا شك أن الحق لا تنقض الديانة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لا تصدر منه معصية أصلاً ومن كثرت الطاعة أكثر أحواله وأغلبها عليه وهو محتجب بالكثرة محققاً على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بأن أعظم الأيما لا يبلغ مبلغ أدنى العناية وبحكم بعدالة الأولياء يجوز وقوع الزلات منهم من غير قدح بذلك في ولايتهم فضلاً عن عد التهم اليوسى المدة ملكة تمنع ارتكاب الكبائر وصغائر الخسة وهي مغيبة وملازمة الطاعات واجتناب السيئات أمارتهم ومقارفة المعاصي أماره ضدها ولا ريب أن دلالة هذه الأماره ظنية كسائر الامارات وقد تنقوى بقرائن وقد تصف وقد تسقط فقير العبادي وقوع الكبيرة منه يدل ظناً على عدم تلك الملكة أو ضعفها فتثبت جرحته في الظاهر وأما العبادي وجود الدلالة فيه أصلاً بل تقول هي مضجلة فيه لما عارضها من إيمانه وتقواه ودينه ومقامه البارخ وقدمه الراسخ مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالحكم بجرحه بهضم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة إليه فتركها في ظاهرها أقوى وأولى بالأدب وترك التنقيب عن

العناية

في صورة قبضة لظاهر حديث مسلم الطهور شرط الإيمان ولا إله إلا الله علا الميزان

الحديث وحديث الحاكم وغيره جرح نكس ما نقله في الميزان لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فينتسبه والله وحديث أحمد وغيره ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن ويحتمل أن الموزون العاملون لظاهر حديث البصري أنه ليأتى الرجل العظيم الممين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة وفي لفظ باقي الرجل لا كول الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنم وحديث أحمد وغيره أن ابن مسعود كان يجني سواكوا وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تلقيه فضحك القوم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هم تضحكون قالوا من جوشة ساقيه قال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد اه وقوله بأن تجسم الطاعات في صورة حسنة أي نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي البني



المعدة للحسنات وقوله والسيئات في صورة قبيحة أي ظلمانية ثم تطرح في سكة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتقف وهذا في المؤمن وأما الكافر فتقف حسنةاته وتنقل سيئاته بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا ألي قوله تكذبون ولا يردان في ذلك قلب الخائف وهو عنوع لان امتناعه يختص بقلب أقسام الحكم العقلي بعضها الي بعض وأما انقلاب المعنى جوما فلا يمتنع وقيل يحلق الله أجساما على عدد تلك الاعمال من غير قلب لها (والاخذ) بفتح الهاء وسكون الخاء المجهمة (الكذب) التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون التاء جمع كتاب يمين المؤمن ونحوه الكافر (به) أي أحد الكتب صلة في (المن) بفتح النون وإعمال الساد أي القرآن والحديث أما القرآن فقوله تعالى فأما من أوفى كتابه بيمينه فيقول هاؤم ٢٢٧ اقرؤا كتابه في ظننت أني

ملاق حسابه وأما من أوفى كتابه بشماله فيقول باليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه باليتنا كانت القاضية فيقول الاول لاهل المحشر فرما هاؤم أي تحذوا قهوا سم فعل لجاعة الله كور اقرؤا كتابيه في ظننت أي علمت لانه جازم أني ملاق حسابه ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته باليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه باليتنا أي المسوة التي ماتها كانت القاضية أي القاسطة لامره فلم يبعث بعدها وقوله تعالى فأما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويتقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوفى كتابه وراه ظهوره فسوف يدعونه يومئذ

العصاة المؤدى إلى ايدائهم وسوء الظن بهم رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم (بأيهم) أي بأي واحد من العصاة صلة (اقتديتم) ياباقي أمة الاجابة في دينكم (اهتديتم) أي صرتم مهتدين في دينكم (تفعنا) معشر اهل الحق والسنة المتأخرين عنهم إلى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهم) أي بحسبنا العصاة (وأماننا) الله سبحانه وتعالى (إلى منتهم) بضم السين وشد النون أي طريقة العصاة وأراد بالرفع ما يشمل في الدنيا الطاعات والثواب في الآخرة ودعا بصيغة الماضي تفاؤلا بإجابته لشدة رغبته فيها فكانها حصلت وأخبر عنها والنون له ولغيره من اهل الحق والسنة لطلب التعميم في الدعاء قرب اجابته (وحشرنا في زمرة) بضم فسكون أي خربهم وجماعتهم وأضافته للبيان (آمين) اسم فعل دعاء معناه استجب (يا رب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم بفتحها أي كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وصحانه (فهذه) الجمل المؤلفة المقدمة من أولها إلى ما هننا عقيدة اهل التوحيد أي معماة بهذا الاسم لاشتمالها على عقائد المؤمنين الموحدين وأما تسميتها الكبرى فليس من وضع مصنفها (الخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز عقلي علاقته السببية لاشتمالها على العقائد الصحيحة وبراهاينها صلة مخرجة (بفضل الله) سبحانه وتعالى (تعالى) وصلة مخرجة (من ظلمات الجاهل) من إضافة التشبيه للشبهة (و) من ظلمات (التقليد) اتباع الغير في قوله بلا دليل (المرجمة) بضم فسكون فكسر وانجم الغين من الارغام أي الالصاق بالرغام بفتح الراء أي التراب ويلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد ههنا أي المهينة والمذلة (بعون) أي اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرجمة (أنف كل) تنصص (مبتدع) بكسر الدال أي معتمد ما لا دليل له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو استحسان أو استقسان (عند) أي معاند اهل السنة كالكرائي والمريجي والتدري من تضمنت العقيدة الر دعليهم وانحازهم وابطال مذاهبهم والتزييف لشبههم وترقي في الوصفين وهو المناسب لطلب ما اشتملت العقيدة عليه من الاوصاف التي شأنها تحريك الهم إلى أخذها والاستغفال بها (نسأله) أي الله (سبحانه) وتعالى أي نطلب منه بخضوع وتذلل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى حلت (بفتح) الله سبحانه وتعالى (بها) أي العقيدة كل من أراد الانتفاع بها الان

ولا منافاة بين ما في الموضوعين اذ الكافر يأخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهوره لما ورد انه قفل يذاه إلى عنقه وتلاوي يسراه إلى خلف ظهره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره إلى ظهره فيعطى كتابه واختلاف في المؤمن العاصي هل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله ثالثها لوقف اه وقوله تعالى وكل انساب الرماء طرؤه في عنقه وتخرج له يوم القيامة كتابا يراه منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فادلطويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذلطويت فيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (آتيه) وانقذا لاجاع عليه فيجب الايمان به ومن أنكره فقد كفر (والخلف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام فناء أي اختلاف العلماء (في) أخذ المؤمن (العاصي) كتابه (لديهم) صلة (تبنا) أي الخلف عند العلماء والاف للاملاق في جواب (هل يمين) علامة على عدم خلوده في النار



و يحسب المأورث في وقال انه اشتهر ثم حتى القول بالوقف قال ولا فاكل انه ياخذ به شمله (أو بشمال) ولكن هذا القول ضعيف جدا وقوله بين صفة (يعلى هـ) بضم الياء وفتح الطاء المهملة المعاصي (كتابه) قبل دخوله النار وقيل بعد خروجه منها (ومن) يفتح فسكون أي العالم الذي (يقف) بفتح مكسر أي يتوقف ويكف أسنانه عن التكلم في ذلك (ما) نافية (أخطأ) وعلل عدم خطئه فقال (اذ) بكسر فسكون (لم يرد) بفتح فكسر (في) أخذ (هـ) بيمينه أو بشماله نص (صرح بعمل هـ) بضم الياء وفتح الميم (عليه) أي النص الصريح (والمأورث فيه) أي أخذ المعاصي كتابه (بجل) بضم فسكون ففتح أي محتمل للأميرين لأن قوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه شامل للمؤمن الصادق والمؤمن المخلف في تنبيهات الأول في كل انسان يأخذ كتابه إلا الانبياء والملائكة لمعصتهم ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الثاني في

حذف المعمول يدل على عمومه (بضم هـ) أي احسان الله سبحانه وتعالى (ويشرح) أي يوسع (جـ) أي العقيدة (صدر) أي قلب (كل من) أي الشخص الذي (يسمى) أي يشرع (في) تحصيلها أي العقيدة سواء كان التحصيل يحفظ أو مطالعة أو كتابة أو عقل أو غيرها وتنازع يتفع ويشرح (بطوله) بفتح الطاء المهملة وسكون الواو أي فضل واحسان الله سبحانه وتعالى وأقدرته (وصلى) أي رحم (الله) سبحانه وتعالى وسلم (على سيدنا) أي رئيسنا وولي نعمتنا الذي أخرجنا الله سبحانه وتعالى من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ونفزع إليه في شدائد الأمور (ومولانا) أي ناصرنا على الكافرين وبين سيدنا ومولانا بقوله (محمد) والجملة خبرية لفظا انشائية معنى أي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما (عددا ما ذكرك) يا الله (وذكره) أي محمد (الذاكرون) وذاكروا الله سبحانه وتعالى أكثر من ذاكري سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و) عددا (غفل عن ذكرك) اللهم (وذكره) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الغافلون) والغافلون عن ذكر رسول الله أكثر من الغافلين عن ذكر الله فالمناسب عن ذكره وذكره واختلف هل يحصل للصلي بهذه الصيغة ثواب مثل ثواب من صلى هذا العدد أو ثواب صلاة مع زيادة ثواب كثير لا يبلغ ثواب من صلى هذا العدد وختم الكتاب بالدعاء والصلاة مطلوب كبديهما (ورضى الله سبحانه) (تعالى) أي أراد الانعام وأنعم وصلة رضى (عن آله) أي المنتسبين إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و) عن (صحابه) أي من اجتمعوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا (أجمعين والحمد) أي الثناء الجليل (لله) أي الذات الواجب الوجود المتزه عن كل قص والموصوف بكل كمال (رب) مالك (العالمين) أي كل موجود سواء سبحانه وتعالى وختم دعاء بالحمد تأسيا بأهل الجنة المقربين قال الله سبحانه وتعالى وآخذهم وهم ان الحمد لله رب العالمين في تنبيهات الأول في قوله واتباع الخ تبه به على ترك البدع التي لا يشهد أصل من أصول الشريعة وعلى الفرار منها بقاية المقدور إلى ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم أجمعين سواء تعلقت تلك البدع بالعقائد ككثير من عقائد المعتزلة ومن في معانها أو بالأعمال الظاهرة ككثير مما هو مشاهد في زمنا وما قبله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في الثاني في قوله والصحابة كلهم عدول هذا هو الذي

إذا مات العبد جعل كتابه في خزنة تحت العرش فإذا كان الناس في الموقف بعث الله تعالى رجا قاطرها من تلك الخزانة وتلزمها الاغناق فلا يخطئ كتاب عنق صاحبه ثم تناديم الملائكة فتأخذهم من أعناقهم وتطعمهم في أيديهم وإذا أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابه نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو القبيحة وإذا أخذ الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيها اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا فإذا قرأه المؤمن أبيض وجهه كما يسود وجهه الكافر إذا قرأه بلى من الكفار من لم يقرأ لما شتم عليه من القبايح فيأخذه بسبب ذلك الدهشة والرب حتى يذهل عما بين يديه

فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه في الثالث في أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه هجرين الخطاب رضي الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسود أول من يأخذ به شمله أخوه الاسود بن عبد الاسود لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يجديده ليأخذه بيمينه فيجذب به ملك فيضاع به قباخذه بشماله من وراء ظهره في الرابع في كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئون له قسمان قسم يكتب بقرأة نفسه كالتابعين لغيرهم في التحسين وقسم لا يكتب في هابل يدعوا أهل حضرته لقراءة كتابه اجماعا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم في الخير وقيل مجازية عن علم كل أحد به وعليه (وكأنصراطا ذي) أي صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المنقولة أي الخاطيف من الحديد الموجهة الرأس (ومن هـ) بفتح



فمكون أي الذي (أقصد) بضم الميم وسكون النون وكسر القاف وقع الذال المجهمة أي نحو (منه) أي الصراط (فهو) أي الذي أقصد من الصراط (بالقوز) بفتح القاف وإعجام الزاي الطفر بالضمة من النار والحدود في الجنة صلة (قن) بفتح القاف والميم أي حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين محدود (على متن) أي أعلى (جهنم) اللهم تجنا منها فضلك (التي هيوى) أي يسقط (بها) أي جهنم (من) بفتح فسكون أي الذي (رجله قدزاتي) عن الصراط (وما) أي الذي (يقال أنه) أي الصراط (أرق من شعر) بفتح الشين والعين وخبر ما جملة (صدقه) بفتح فسكون متغلا أي ما يقال (فهو) أي ما يقال (حق) أي ثابت (وفي صحيح) الإمام (مسلم) رضي الله تعالى عنه (ما) أي حديث (أرشد) أي هدى (إليه) أي ما يقال أنه أرق من شعر وأحدث من سيف ونص الحديث يضرب الصراط بين ظهري ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كلاب

عليه جهور العلماء والمحققون من أهل الأصول أن كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدالته ولا يتوقف في قبول روايته عرف أو لم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خيرا أمة أخرجهما ما بلغ مدأ حدهم ولا نصيفه الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه الآية الثالثة العاصي عند الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يرو عنه وإن لم يطل لان اجتماع المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة وفور الباطن ما لا ينصر وإذا كان كذلك كثير من الأولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتنوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف المخلوق ومن نوره أصل الأنوار كلها وفي أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الأولياء كلهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره لذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون الآية قوله وأفضلهم أبو بكر ثم عمر الخليل ثم عثمان ثم علي ثم محمد وآل البيت في شرح مسلم لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عيرة يقول أهل الشيعة والبدع عياض في الأكال أبو منصور والبغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم عثمان العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل القبلة من الأنصار وكذلك السابقون الأولون واختلف فيهم فقيل هم المصالحون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر في الخلافة فيهم اختلاف فيما بين عثمان وعلي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل في ما بالوقف واليه نص لما لا رجة الله تعالى فقيل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر وفي ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان فقال ما أدركت أحد من أقصدي به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالي فربما منه في السادس معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وإنما ثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطلحات الظاهرة إذ قد يكون على اليسير من عمل

مثل شوك السعدان ثم قال تنخطف الناس بأعمالهم ثم قال ثم يضرب الجسر على جهنم قبل يارسول الله وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطاطيف وكلايب ثم قال قال أبو سعيد الخدري يلتقيان الجسر أرق من الشعرة وأحدث من السيف (و) العالم الذي لقبه (الضرب) وهو يوسف أبو يعقوب من أشياخ القاضي عياض (فيه) أي الصراط صلة (أنشد والرب) سبحانه وتعالى (لا يحجزه) بضم فسكون فكسر أي الرب (أمشاؤهم) أي جعلهم ماشين (عليه) أي الصراط الأرق من الشعرة الأحد من السيف (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لم) بضم فسكون أي لم يتعب الرب سبحانه وتعالى

(أنشاؤهم) أي إيجابادهم وخلقتهم من عدم (تبا) بفتح التاء فوق وشد الموحدة أي أسأل الله سبحانه وتعالى هلا كذا (القوم الحدوا) بفتح الحمز وإعجام المهملة أي غيروا (في أمره) أي حكم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والذال مخففا أي عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) (إلامام الكبير) شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس (القرافي) نسب للقرافة لأنه كان يأتي من جهة أصله من الهند توفي بدير الطين سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة وكان نادوة الزمان أخذ عن الغزوي وغيره (هنا كلام من أجله) أي الكلام صلة (فيه) بكسر النون وإعجام الطاء أي غلق (به) أي القرافي وثائب فاعل نيط (الملام) بفتح الميم أي اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل قطعي بل ظاهر الشرع تلاوه وأنه عريض ذو طريقتين يعني تقضي إلى الجنة ويسرى إلى النار وإن عليه كلايب وحسكا وذلك كله ينفي كونه أرق من



الشجرة اه البيهقي لم يجد كونه أرق من الشعرة وأحد من السيف في الروايات العديدة وانما روي عن بعض الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كيران ومسلم عن أبي سعيد الخدري بلقي أنه أرق من الشعرة وأحد من السيف وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن هلال قال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس متصل الوادي المتسع اه وقال القرافي لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف شيء والصحيح أنه عريض وفيه طريقان يعني ويسرى فاهل السعادة ٢٣٠ يسلا ثبهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة

تفضل طبقة من جهنم اه  
وتعقبه ابن تاجي بحديث  
مسلم عن أبي سعيد قال  
زروق لكنه أي حديث  
مسلم أعل بالارسال وقال  
الشيخ علي الأجهوري  
الظواهر تدل لمساواة  
القرافي فلا يصدق عليها  
منها حديث أن الناس  
يكونون عليه يوم تبدل  
الأرض وهو في الصحيح  
اه وأنكره أكثر المعتزلة  
وأما قالوا أنه لا يمكن  
المروء عليه وإن أمكن  
فهو تعذيب للؤمنين قلنا  
الله قادر على إجازتهم عليه  
وتسميته على المؤمنين  
حتى أنهم يمرون كالبرق  
وكالريح وغيرها كما في  
الحديث انتهى وقال  
بعضهم أنه يصدق ويتسع  
بحسب ضيق النور  
وانتشاره فعرض صراط  
كل أحد بقدر انتشار نوره  
فإن نور كل إنسان لا يتعداه  
إلى غيره فلا يعني أحد  
في نور أحد ومن هنا كان

السر من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وإن كانت الأعمال الظاهرة فيها بحال لغلبة  
الطن بالتفضيل (السابع) يختلف القائلون بالتفضيل فقيل قطعي ومال إليه الأشعري  
وإليه يشير قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وهما وفي ذلك شك  
وقال القاضي هو ظني لأن المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيها لم يأنم (الثامن) يختلف  
هل التفضيل في الظاهر والباطن أو في الظاهر خاصة نعم القاضي على القولين واحتج لهما  
وعول على أنه في الظاهر فقط لأنه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا (التاسع) ذهب  
طائفة إلى تفضيل مرامات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر  
لحديث أناسييد على هؤلاء توزكبة بعضهم وصلاته عليهم (العاشر) يختلف فيما بين عائشة  
وظائفة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحتج كل بما حديث وتوقف الأشعري في المسئلة ونزدد  
فيها وبالجملة فكلامهم سادات أجلة مختارون عند الله سبحانه وتعالى فنعنا الله سبحانه وتعالى  
بجميعهم وحشرنا في زمرة منهم وأماننا على محبتهم والافتداء بهديهم آمين يارب العالمين  
(الحادي عشر) العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
الح هذه مسئلة اعتقادية فالمناسب تقديمها على قوله وأعلم أن أصول الأحكام الخ لكنه قصد  
النتج مسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسك هذا  
آخر ما يسهره الله سبحانه وتعالى بفضل على يداضع عبيده وأقفرهم إلى عفوهم ومغفرته  
وأحسنه محمد عيش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن إليه ولو ألدية والمسلمين فله الحمد  
كله وله الملك كله ويده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله علانيته وسره لك الحمد لك  
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ما مضى من دنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني  
أعمالا صالحة ترضي بها عني وتب علي أنك أنت التواب الرحيم يا أرحم الراحمين  
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم ثلاث بقيت من شهر  
رمضان من الثالث والتسعين بعد الألف  
والمائتين من هجرة سيد المرسلين  
صلوات الله سبحانه وتعالى  
عليهم أجمعين  
ثم

دقيقة في حق قوم وعريضا في حق آخرين انتهى (والسابع اذ ذلك) أي حين المروء على الصراط (ذووا) بفتح الذال المججمة  
وضم الواو أي أصحاب (أحواله) مختلفة في المروء بحسب تفاوتهم في الأعراض عن حرمة الله تعالى فمن كان منهم أسرع  
أعراضا حرم الله تعالى كان أسرع مروءا في ذلك اليوم فقيم قريق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات  
التي خصه الله تعالى بسابقة الحسن فيعز عليه مر (مريعا) كالبرق اللامع أو كالريح العاصف وكألف من الجواد (أو) ناج  
(مع الأحوال) من خدش الكلا ليب والحسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولو كان رجحت حسناته على  
سيئاته (ومنهم الموبق) بفتح الموحدة أي المهلك بعمله وهذا أقسام الأول يهوى في النار عند ما وضع قدمه والباقي من



يفرق به الجسر فينصف به في النار الثالث من تغطفه الزانية والكاذب والمسدك (و) منهم (الخردل) يضم الميم ويقع الظلم  
 الهبة أو الجيم والذال المهملة وسكون الراء ومعناه على الخلاء المقطع كالخردل وعلى الجيم الشرف على الملاك حال كونه (عن)  
 أي الفريق الذي (به) صلة يعبد (عن الجنان) صلة (يعبد) يضم فسكون فتقع في الحديث فيؤمن المؤمن كطرف العين وكالبريق  
 وكالريح وكالطير وكأجودا يخيل والراء كالب فتلحظ مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نارجهم وصلة يعبد (الباروهي)  
 أي النار (مسكن الكفار) في الآية تخرجه مخلصون فيها (و) مسكن (من) يقع فسكون أي العاصي الذي (أي) يقع المميز  
 والموحدة أي امتنع (من طاعة) الله سبحانه وتعالى (الغفار) أي كثير المغفرة لذنوب عباده التي بينه سبحانه وتعالى وبينهم  
 إلا الأتراك لكن العصاة لا يخلدون فيها بل يمكثون فيها المدة التي أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها والحاصل أن الفريق  
 السالم من الوقوع في النار قسمان قسم ناجح من الوقوع فيها وهذا هو السالم الطائع السالم من السيئات وقسم ناجح من  
 الوقوع فيها لكن يحصل له أهوال تكدر السكاليب وهذا بعض العصاة من المسلمين الذين تربحت حسناتهم على سيئاتهم  
 والفريق الغير السالم من الوقوع فيها قسمان أيضا الكفار وهم يخلدون فيها والعصاة الذين تربحت سيئاتهم على حسناتهم  
 وهم غير مخلصين فيها (تنبيهات) الأولى في طبقات النار سبع أعلاها جهنم وهي لمن يذهب على قدر ذنبه من المؤمنين ونصير  
 خرابا يخرجه منها وتحتها النار وهي للبهود ثم الحطمة وهي للتصارى ثم السعير وهي للصائبين وهم فرقة من اليهود ثم  
 سفروهي للمبوس ثم الجحيم وهي لعبد الأصنام ثم الهاوية وهي للنافقين قال ابن كيران قال زروق وليس في ذلك قاطع غير  
 ذكر الأسماء قليل هي طبقات وقيل اسم الجحيم وليس في ذلك توقيف (و) الثاني في ذكر الأمام ابن العربي أن نار الدنيا  
 ما أخرجها الله إلى النار من من جهنم حتى عشت في البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من حرها وكفى بها أجزا وبعد  
 أخذ نار الدنيا منها وأقدها الفسنة حتى أبيضت ثم الفسنة حتى لاحت ثم الفسنة حتى أسودت فهي سوداء مظلمة  
 وحرها هو المحرق ولا جرح لها سوى بني آدم والأجبار المخذلة آلمة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم  
 وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة (و) الثالث في نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قال ابن كيران وأخرج الشيبان  
 والترمذي عن أبي هريرة رضى عنه نارك التي توفدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية قال فصلت عنها  
 بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها (و) الرابع في أجسام الكفار في النار مختلفة المقادير حتى ورد أن ضرر الكافر في النار  
 مثل أحد ونخذه مثل ورقان وما جيلان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام (و) الخامس في قال ابن  
 كيران وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رضى عنه يلقى على أهل النار الجوع فيعبد ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيفتلون  
 بطعام من ضرير لا يسم ولا يفتي من جوع ثم يستغيثون فيفتلون بطعام ذي غصة فيذكروا أنهم كانوا يجيزون القصص  
 في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الحميم بكلايب الحديد فإذا نام وجوههم شوى وجوههم فاذا  
 دخل بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا نرجة جهنم عساهم يخففون عنا فيدعونهم فيقولون أولم نكن تأتكم رسولكم  
 بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا موادع الكافرين الأفي ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا ليغض علينا ربك  
 فيصيحهم انكم ما تسمعون قالوا لا علم بين دعائهم مالكا وأجابته مقدار ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا تجدون  
 خبراً منه فيقولون ربنا غلب علينا شقوتنا إلى ظالمون فيصيحهم انصروا فيها ولا تكلمون فمند ذلك يأسون من كل خير  
 فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور زاد رزين فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً  
 (و) السادس في النار بآية بالكآب والسنة واجاع علماء الأمة أوجدتها الله سبحانه وتعالى في قيامي كل ليلة فن أنكر  
 وجودها بالمرّة فهو كافر كالفلاسفة ومن أنكر وجودها في قيامي وقال انهم ما يوجدان يوم القيامة كأيها شتم وعبد  
 الجبار المعتزلين فهو فاسق (و) واجب (سما) ان يقع فسكون حرف مصدرى صنته (ينفذ) يضم فسكون فتقع نائب فاعله  
 (الوعيد) من الله سبحانه وتعالى بتعذيب العصاة وصلة ينفذ (في بعض العصاة دون ما) زائدة (توقف وما) تايبة (بنوع  
 واحد) من أنواع العصاة صلة (يختص) تنفيذه (منهم) أي العصاة (وفي الأنواع) للعصاة صلة (جاء) أي ورد (النص) عن  
 الشارع بتنفيذ الوعيد في بعض كل نوع منهم كقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم الآية وقوله تعالى من  
 يعمل سوءاً يجز به وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره



(لكن) بشد النون (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يتأخذه) بضم الياء وفتح الهمزة واللام مثقلا (فيها) أى النار (وذو) أى صاحب (الكفر بها) أى التلصص (مؤبد) بضم الميم وفتح الهمزة والموحدة يعنى أنه يجب معه أتعذيب بعض معين من عصاة هذه الأمة لتركب كبيرة من غير تأويل بعدويه ومات بلا توبة بخلاف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الأمة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز أن يكون البعض المعذب على الكفار غير الكفر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب التوبة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المعذب على الكفار بل لا بد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد المراد بالبعض المذكور طائفة ولو واحدا من كل صنف من العصاة كالزنا وقتل النفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف أفلها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يتخلل في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويخلف فيها بخلاف الكفار فانهم مخلدون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر مخلد في النار اجاعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجاعا والعاصى على قسمين نائب وغير نائب فالنائب في الجنة اجاعا وغير النائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يتخلل في النار قال ابن مسكيران فائدة اتفق العلماء على ان عصاة الجن يعاقبون على الكفر والمعاصى ويدخلون النار لقوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين يامعشر الجن والناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار منتموا ثم وانما المسلمون الى قوله فكافوا بلهتهم خطبا واختلوا في قولهم على الايمان والطاعات فقبيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار وانهم يصيرون ترابا كثير العاقل من الحيوانات لا تقتصرهم على النجاة في قوله احييوا داعي الله الى قوله ويجرمكم من عذاب ألم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل يثابون وعليه ما للشوا الشافعى وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك هم المجرمون وليس بنص جلي في ذلك خلافة الابن رشد وعلى انابهم فالجهنم على انهم يدخلون الجنة أخذ بالعمومات وربما يوضح لذلك قوله تعالى لم يطمئن انس قبلهم ولا جان أى الى ان يطمئن القرينان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشربون وقال مجاهد لا يلهمون من التسليم والتسليم ما يجد أهل الجنة من لذة الطعام أو الشراب قال المحاسبى وهم فيها منعكس الدنيا زاهم ولا يرون غير الجهور على انهم لا يدخلونها فحكى ابن تيمية عن مالك والشافعى وأحمد انهم يكونون في رضاء زاهم من حيث لا يرون وقيل يكونون على الاعراف لحديث البيهقي في الشعب عن أنس مرقوعا ان مؤمنى الجن لهم قواب وعليم عقاب فساءلنا عن قوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار الذهبى هذا حديث منكرو جدا وقيل بالوقف اه (وكاشفاة) هى لنة الوسيلة والطلب وعرفا سؤالا تلخير من الغير لغير صلة الشفاعة (لازى) أى أظهر وأشرف نبي (مرسل) بضم فسكون ففتح (فاضرع) أى تضرع وتذلل (الى المنان) بفتح الميم وشدة النون الاولى أى كثير الانعام وهو الله سبحانه وتعالى (في) (طلبها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقد أنت) أى وردت في الاحاديث (أنواعها) أى الشفاعة حال كونها (منصوصة) والبعض من أنواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهى الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أزكى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (منصوصة) فطعا وهى أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى ان يبعث الله ربك مقاما محمودا أى يبعثه فيه الأولون والآخرين وينصب له لواءه ثلاث ذوابات ذوابة بالشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالوسط والانباء ومن دونهم تحت ذلك اللواء وآخره استنقار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتفاعه) أى علو مرتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتفاعه فقال (ادوجه) بفتحات مثقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول وجه (الشفاعة) والحال (الانباء تقول نفسى نفسى) لا سألت غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يغضب مثله (سواء) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لما يشفع في فصل القضاء فيقبل الله سبحانه وتعالى شفاعة بفضله فثبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الأول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثانى كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيها وهو الذى يفتح بابها ويأمر بذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النخبة الثالثة يتخضون التراب عن رؤسهم ووجوههم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وضموا أيديهم موطئين



الى الداعي سكارى وما هم بسكارى والهن حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في تصعيد واحد لا يعرف الرجل من الجانبة أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتغل كل منهم بحال نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهد امن نفسه وهو جلة اعضائه وجسده ثم يوثق بهم الى ارض المحشر قبل انه بيت المقدس واداء اجتماع الاولون والاخرين في صعيد واحد تناثر النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فنشبت الظلمة وينظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما تدهش له الالباب وتخضع لشدة الرقاب ثم الملائكة هايطون الى الارض فلائكة سما الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سما ثم تسيل السماء فتكون كانهل اى الضخام المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتنوب وتذهب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتقابلهم بوجهها وهي الاقن في الدنيا في السماء الرابعة ومقابلة الارض بظهورها فتعلى ادمغتهم ويشتد الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليلج الى افواه الناس وآذانهم ورواه مسلم في صحيحه وليس هذا على عمومته لان الناس يومئذ في العرق مختلفون على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ومنهم من لا يصيبه منه شيء ومنهم من هو في ظل العرش من اراد الله اكرامه ثم تقف الناس ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويستدبهم الكرب شاخصي نحو السماء لا ينطقون قيل قدر أربعين سنة من سنى الدنيا فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابي البشر نسأله ان يشفع لنا عند ربنا فان كان من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له انت ابو البشر خلقك الله تعالى بسده وأمر الملائكة بالصمود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه كان معنى أمر أوجب خوفي منه لاجراءه الى على الشفاعة عنده فضى نفسي اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له انت اول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة ومنزلك عالية فاشفع لنا عند الله فيقول لهم مقالة آدم ويدلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له انت خليل الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم كذلك ويدلهم على موسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له انت كلم الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم كذلك ويدلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له انت روح الله فاشفع لنا عند الله فيدلهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضى على اهل الموقف فيبداؤونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك في فصل الامر فن كان منا من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان منا من اهل النار يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعود شجرة العالمين قال فيبكر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا هنا ثم يقوم مقامه من بين العرش لا يقومه أحد من الخلق غيره قط ويصعد الله تعالى ويثنى عليه ثناء يلهمه الله اياه في ذلك الوقت لم ينطق به أحد من الخلق غيره قط فينادي يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقل يسمع لك ثم رفع رأسه ويحمد الله تعالى بحماد يعلمه الله اياها لم يحمدهم أحد قبله ويشفع لاهل الموقف في الانصراف فيقول يا رب مربي ابدلك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لاراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون وتنبهات الاول في انعامهم واليهم في اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أول وهلة لا طهار فضلته وشرفه صلى الله عليه وسلم في الثاني في الحكمة في تخصيص هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير الرسل وأصحاب الشرائع التي عمل بها من اطاعوا ولا مع كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب الاكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثاني وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أكثرهم تبعاء بدنيينا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس بينه وبينه نجي وهو من أمته أيضا في الثالث في مثل الامام الباقرين عن حكم مجيوده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باق على طهارته من غسل الموت لانه حتى في قبره لم تنقض



بأهارة ويحصل أفضاله توضع من الخوض وفي البسور والآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء  
 (قاله) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء (ك) الله ل (المهمس) على سائر الكواكب (فينفذ) يضم فسكون  
 فكسر أي يخرج سيدنا محمد (الجسم) من أهل الموقف (من غيوم) بالهمزة الفين (قد اترتهم) أي الجيع بأشباع الميم للوزن  
 (ومن غيوم وهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (رب) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوقها) أي ربه  
 سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسال الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تهليل دخول الجنة وشفاعته  
 في رفع الدرجات في ما أوشفاعته من مات بعد دينه أو مكة أو بطريق الحج وشفاعته من أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها  
 وعبارة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموقف وهي مختصة بالنبى  
 صلى الله عليه وسلم بعد تردد انغلاق إلى نبي بعده في الثانية الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة  
 به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق الماران لا يدخلها عياض وليست مختصة به  
 وتردد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرتفع بملك ولا ينفيه الرابعة في إخراج من دخل النار من الموحدين ويشارك  
 فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة درجات في الجنة لأهلها ويجوز للنووي اختصاصها به السادسة في  
 تخفيف العذاب عن استحقاقها كأي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع  
 بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الست أحاديث كثيرة مهيضة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر  
 عنده أوطالب فقال لعلة تنفعه شفاعتي فيجوز في ضعفه من نأى وفي رواية ولولا أنا لكانت النار من الفيز  
 وروى البهي حديث خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاختارت الشفاعة لأنها أعم وأكفى آثارها  
 للمتقين لا ولكنها للمؤمنين المتواترين في الحديث شفاعتي لأهل الكاثر من أمتي رواه أحمد وجماعة وخالفه  
 المعتزلة في الشفاعة لم ينسب من الكاثر بناء على قولهم بامتناع العفو عن تركها لأنها سابقة من الحديثين وغيرهما وقوله  
 تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانفعهم شفاعتي أذ لم تكن ثم شفاعتي أصلاً لم ينسب لغيره عن خصوص  
 الكفار في مقام تقبيل حالهم معني واحض المعترلة بقوله تعالى واتقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة  
 وقوله ما للتظالمين من حيم ولا شفيع يطاع والجواب بعد نسائهم دلالة على العموم في الأزمان والأحوال أنه يجب تخصيصها  
 بالكفار جميعاً بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغار  
 مطلقاً والكاثر بعد التوبة بالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول إلى التائب وصاحب الصغار المجتنب للكاثر لا يستحقان  
 العذاب عندهم فإمعن العفو ويرد الثاني أن النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعتزلة  
 المنكرون للشفاعة هم المراد في حديث ابن مبيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعتي يوم القيامة حق  
 قن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها فمقبولتهم على انكارها أن يحرموها لا أسرنا الله منها بفضله انتهت بفتحهم في الأول في المولى  
 سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيراً قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذلك يشفع في أهل  
 الكاثر الأنبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالوهم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها التسعة عشر  
 التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والأولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني لا يشفع  
 أحد عن ذكر الأبعد فراغ مدة المؤاخذة المحقة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي إظهار منزلة  
 الشافع على غيره على أنه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر لنا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه)  
 صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض  
 البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظلم أبداً من الناس من شرب لدفع العطش ومنهم من يشرب  
 للتلذذ ومنهم من يشرب لتجبل المسرة واختلافهم في الشرب على حسب تمسكهم بشريعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم  
 وتغييرهم فيها شيئاً إلى أن ماتوا وأطفال المسلمين المذكور والناث حوله وعليهم أقيية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق  
 من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الذين صبروا وعند قدومهم وأما الذين مضطروا عند قدومهم فلا يؤذن لهم



في سقيم أوحي الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام من صفة ثبنا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة إلى مطلع  
 الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شرباب الجنة وطعم كل غارها ومعنى كونه له لون كل شرباب الجنة أن بعضه  
 لونه أحمر وبعضه لونه أبيض وهكذا فلا يقال فيه محال وهو الجمع بين الأضداد ومعنى كونه له طعم كل غارها أن له طعم الخوخ  
 والموز والتفاح والشمس وغيرها فمن شرب منه يمد طعم غار الجنة (عما) أي الذي (به) عائد ماضية ورد (النص) أي الحديث  
 (ورد) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لثلاثة حيث تفوه وقد فسقوا بذلك كسكل منكره قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا مائة أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزاته أكثر من نجوم السماء من  
 شرب منه فلا يظلم أبدا رواء الشيطان وقد وردت هذه في جهات مختلفة في البعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من  
 عدن إلى عمان البقاء مائة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم  
 بعدها أبدا الحديث رواه الترمذي والحاكم وذلك نحو شهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين صنعاء والمدينة  
 فيه الآنية مثل كواكب السماء رواء الشيطان وذلك نحو شهرين وقوله مثل كواكب السماء لا ينافي قوله في الرواية  
 السابقة أكثر من نجوم السماء لاحتمال أنه أخبر بالآقل أو بالأكثر ثانياً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي  
 كما بين مكة وإيلة وذلك نحو شهر كالأولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين المدينة إلى بيت المقدس رواه ابن  
 ماجه وهو كالذي قبله فحاطب صلى الله عليه وسلم كل قوم بالجهة التي يعرفونها ولا ينافي بين هذه الروايات بسبب اختلاف  
 المسافة لأن الله سبحانه وتعالى تفضل عليه بأثنا عشر شيئا فحاطب صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة أو لا ثم أخبر بالطويلة  
 وأشار الإمام النووي رضي الله تعالى عنه إلى أن الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة (وفيه) أي الحوض (خلف) بضم  
 الخاء المجهمة وسكون اللام قضاء أي اختلاف بين العلماء في جواب (هل به) أي الحوض صلة انفراد (المهادي) أي سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم (انفرد) أي اختص عن سائر المرسلين (وهو) أي انفراد المهادي به القول (الأصح أو لكل مرسل) (بفتح  
 السين) (حوض) (ترده أمته) (من العذب الرقيق) أي الخمر (السلسل) أي الماء العذب أو البارد فلهذا أراد تشبيهه  
 الرقيق (وكونه) أي الحوض (بعد الصراط) أو قبله (مختلف) بفتح اللام (بمعنى بعض) من العلماء (بالجمع) للحوض  
 صلة (اعترف) أي قال له صلى الله عليه وسلم حوض قبله وحوض بعده (وذود) بفتح الذال المجهمة وسكون الواو وإهمال  
 الدال أي طردوا بعباد (ذي) أي صاحب (التغير) السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أي الحوض (قد بدا) أي ظهر  
 وثبت في الحديث الصحيح في طرد عنه المرتد والخالف لجماعة المسلمين كانوا راجع والرواض والمعتزلة على اختلاف فرقهم  
 وأهل الجاهلون والمعلن بالكفر المستحق بالمعاصي وأهل الزيغ والبدع والكفار يطردون حرمانا فلا يشربون منه أبدا  
 والعصاة يطردون منه عقوبة لهم ثم يشربون منه قبل دخولهم المار على الصحيح (ومن) بفتح فسكون أي الذي (ينقذ)  
 أي الحوض (ليس يظلم أبدا والله) سبحانه وتعالى (لا يجر منا من شرب) منه أي الحوض (بجاء المصطفى) صلى الله  
 عليه وسلم (ذي) أي صاحب (القرب) بضم القاف وسكون الراء المعنوي من الله سبحانه وتعالى قال ابن كيران وورد  
 في صفته آثار محصلها أنه نهر طوله ما بين عمان إلى إيلة وفي رواية أبعد من إيلة إلى عدن وفي رواية مسيرة شهر وعرضه  
 كطوله حافته من زبرجد وطنينه المسك وحصبائه الدر وآنيته من فضة عدد نجوم السماء وفي رواية أكثر من عدد  
 نجوم السماء من شرب منه لم يظلم مائة أبيض من اللبن وفي رواية من الثلج وأحلى من العسل وريحه أطيب من ربح  
 المسك يشرب فيه ميزان من الجنة وللترمذي في وصف الكوثر عن أنس رفعه فيه طير أعناقها مثل أعناق الجوز وقال  
 عمران هذه لباقة فقال صلى الله عليه وسلم آكله أنتم منها وعند الثعلبي عن أنس مرفوعا على أركانه الأربعة اندفاه  
 الأربعة من أحب أبي بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبي بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض  
 عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي وفي مسلم زادتني على الحوض وأنا أدود الناس عنه كما يذود  
 الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سبب لا أحد غيركم تردون على غراب مجلين من آثار الوضوء  
 وليصعدن عن طائفة منكم فلا يصالون إلى ما نزل يارب أحبائي فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الصحيحين  
 أنافطرك على الحوض وأيرفن إلى رجال منكم حتى إذا هويت إليهم لا نالوهم اختلجوا دوني فاقول أي رب أحبائي فيقول



انك لا تدري ما أحد توابعك فاقول مصفاً محققاً بل بعدى والزمذى ان لكل تجحوضات رذلة أمته وانهم يتباهون أنهم أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختاف هل هو قبل الصراط وصورة الغزالي أو بعده قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فيردونه قبل الميزان والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوتراً وأحاديث ذكر الحوض متواترة رويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة التي أعد لها) (الله) سبحانه وتعالى (حق) ثابت بالقرآن والاحاديث المحمودة وصلة أعد لها (لن) أى الفريق الذى (انعامه) يكسر الهجر أى الله سبحانه وتعالى مفعول مخذوف فسر ودل عليه (أولاه) أى أعطى الله سبحانه وتعالى والهامة ثمن (والمؤمنون بالامان) من كل شر صلة (أصعدوا) بضم الهمز وكسر العين (فيها) أى الجنة (وفى أوج) بفتح الهمز وسكون الواو جيم أى أعلى صلة (أصعدوا) (التثاني) بفتح التاء وكسر النون جمع تهته أى التفرج بما يسر والدعا بدوامه والمراد بها هنا الدرجات العلى التى ينفى بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمز وكسر العين أى جعلوا صاعدين (وكيف لا) يكونون مسدين بالامن من كل شر ولا مصعدين فى الدرجات العلى (و) الحال انهم (قد تنهوا كل سوء) بضم السين فى البعد (عنهم) أى المؤمنين (ونالوا) أى أدرك المؤمنون (ما) أى النعيم الذى (اشتتهه الانفس واتحفا) بضم الهمز وكسر الحاء المهملة أى أهدوا وأعطوا (من العطايا والبشر) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة جمع بشرى أى ما ينشر به بيان ما لا فى (ما) أى الذى (لم يكن يخطر) بفتح فسكون فضم (فى قلب البشر) بفتح الموحدة والشين المجهمة (ومن) بكسر فسكون (رضاً) بكسر الراء وفتح الضاد المجهمة مقصور (الرحن) سبحانه وتعالى عنهم بيان (ما) أى الذى (قررت) بفتح القاف والراء مثقلاً أى فرحت (به) (عائداً) عيونهم أى المؤمنين (مع) يسكون الهين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أى المؤمنين (من سلبه) أى أزالته عنهم (وزادهم) أى الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هذا) المذكور (كله) (ومفعول زادهم) (رويتهم) أى المؤمنين من إضافة المصدر لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (همهم) أى المؤمنين (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزادوا فى الحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره ان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق فى فصل الرؤية ما نصه وأجعت الامة فى الصدر الاول على وقوع الرؤية فى الآخرة وان الوارد فى ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المهيملين لها فاحتج عليهم أهل الحق بوجهين الاول اننا فاطمون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة اننا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للبحر المشترك من علة مشتركة وهى اما الوجود أو الحدوث أو الامكان اذ لا رابع يشترك بين الاعيان والاعراض والحدوث الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهر انه لا مدخل للعدم فى العلة فيتعين لوجوده وهو مشترك بين الصانع وغيره فتصير رؤيته تصقق علة العلة وهى الوجود ويتوقف امتناعها على ثبوت كون شئ من خواص الممكن شرطاً أو من خواص الواجب مانعاً ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصير رؤية سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وانما لا ترى لان الله تعالى لم يخلق فى العبد رؤيته بطريق جرى العادة فلا امتناع رؤيتها التثاني ان موسى عليه الصلاة والسلام سألها فلما لم تكن لكان طلبها جهلاً بما يجوز فى ذات البارى وما لا يجوز أو سفيهاً وعيلاً والانبيا متزهون عن ذلك وايضاً فان وقوعها معلق على استقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة فان أجابوا بان سؤال موسى كان لا جمل قومه اذ قالوا أرى الله جهره فسألها أي علموا امتناعها كما علموا بان المعلق عليه محال لا يمكن اذ هو استقرار الجبل حال تحركه قلنا كل ذلك خلاف الظاهر لا ضرورة فى ارتكابه على ان قوم موسى السائلين لها ان كانوا مؤمنين كما هم اخباره بامتناعها والام بصدقها فى اخباره عن الله انه حكم بامتناعها عند ما طلبها بنى السؤال عينا والاستقرار حال التحريك ممكن لا محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما الحال اجتماعهما واحتج المعتزلة بوجهين أحدهما ان الرؤية مشروطة بان يكون المرقى فى جهة ومقابلة الرافى له واتصال الشاع من الرافى اليه وثبوت مسافة مخصوصة بينهما من عدم القرب والبعد جدا وكل ذلك محال فى حق البارى تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجود فان قيل لو



كان كذلك والحكمة سليمة لوجب ان يرى الآت والالجاز ان يكون فيحضر تناسيل شاهقة لا تراها وانفسه فقلنا ممنوع  
 فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى لا تجب عند اجتماع الشرائط ثانياً بما قوله تعالى لا تدركه الابصار وجوابه ان ال ليست  
 للاستغراق او هو عام مخصوص بالكافرين كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بدليل الى ربهم انظره وغيره او  
 هو من باب سلب العموم لا عموم السلب أي لا تدركه كل الابصار بل بعضها أو المنفي هو الادراك أي الاحاطة وهي اخص  
 من الرؤية فلا يلزم من نفيه نفي الرؤية في الدنيا اذ لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وفي هذا نظر بل قد  
 استدلل بالآية على الجواز اذ هي موقوفة للتمحيد ولو امتنع ما حصل تمحيد بنفيها كالمعذور لا يدح بعدم رؤيته لا متناعها  
 وانما التمحيد في انه تمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزير بحجاب الكبرياء ثم ذكر ابن كيران ما أنشده الزنجشيري في تفسير  
 سورة الاعراف من هجائه لاهل السنة من قوله بجماعة الخ وما رده اهل السنة عليه فانظره ان شئت (فتسأل) الله سبحانه  
 وتعالى (الكريم) الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى كم اعطى ولا ان اعطى وان  
 رفعت حاجته الى غيره لا يرضى ولا يضيع من لادبه والقبول وبغنيه عن لوسائل والشقما (ان يجعلنا منهم) أي المؤمنين  
 (وان يبسر) بضم الياء الاولى وقع الثانية وكسر السين المهمة متفلا أي يسهل (النفع لنا) في تنبيهات الاول في قال ابن  
 كيران يجب الايمان بخلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار وانما مخلوقان الآت خلافاً لاكثر المعتزلة انهم ما يخلقان  
 يوم الجزاء لنا قصة آدم وحواء واسكانهم ما الجنة والآيات الظاهرة في اعدادهما مثل أعدت للتيين أعدت للكافرين  
 اذ لا ضرورة في العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها قلنا يحتمل الحال والاستقرار ولو سلم  
 قصة آدم تبقى سالمة من المعارض وفي الحديث اطلعت على النار فرايت أكثر أهلها النساء واشتكت النار الى ربها  
 وغير ذلك وأخرج الترمذي وغيره عن أبي هريرة رفته لمخلق الله تعالى الجنة قال بليريل عليه الصلاة والسلام اذهب  
 فانظر اليها فذهب فانظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فحفظها بالملك ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر  
 اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ولمخلق النار قال بليريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال  
 وعزتك لا يسمع بها أحد فذهب فدخلها بالشهوات ثم قال فانظر اليها فذهب فنظر اليها فخرج قال وعزتك لقد خشيت  
 أن لا يبقى أحد الا دخلها اهـ قالوا كانتا موجودتين لفتنا بعدلآية كل شيء هالك الا وجهه فيجب اما عدم ما بعد ولا فائدة في  
 ذلك قلنا هم من المستثنيات من عموم الآية والمستثنيات سبع في قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اجعت في قول بعضهم  
 سبع من المخلوق غير قائية \* العرش والكرسي ثم الماوية وقلم واللوح والارواح \* وجنة في عرضها نراتح  
 وأيضا يحتمل أن يكون المراد بالآية أن كل حادث هالك في حداثته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود لواجبه  
 بمنزلة العدم لا احتياجه ابتداء وفاقا ودواما الى الصبح من احتياجه بقاء الحادث الى الاستناد الى القدرة القديمة في الثاني في  
 قال ابن كيران ورد في قصة الجنة آيات وآثار لا تحصى قال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها  
 دائم وظلالها مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء الخ وفيها ما تشتهي الانفس الآية وجنة عرضها السموات والارض  
 في سدر مخضود الآية ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم الآية يطوف عليهم ولدان مخلدون با كواب الآية ولمن  
 خاف مقام ربه جنتان الى آخر السورة ولتقتصر على تقرر من الاحاديث تبركا أخرج الترمذي عن أبي هريرة قالت يا رسول الله عما  
 خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضة وبلاطها المسك الاذفر وحصبها الزعفران والاول  
 والياقوت وتراها زعفران من دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم الحديث وأخرج أيضا  
 عن عباد بن الصامت مرفوعا في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة  
 ومنها تنفخ أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سألت الله فاسأله الفردوس وأخرج أيضا عن أنس مرفوعا  
 لقاب قوس أحدكم في الجنة أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من أهل الجنة اطلعت على أهل الارض  
 لا ضاع الدنيا وما فيها ولا مات ما ينهـ ما يحاوله سيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها وقد الشئ قدوة وأخرج أيضا عن  
 علي رضى الله عنه ان في الجنة لمحجبة للصور العين يغنيها صوات لم تسمع الخلاق بمثلها يقبل نحن الخالقات فلا يبد ونحن الناعسات فلا  
 نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوي لمن كان لنا وكناله وأخرج هو والشيطان عن أبي هريرة رفته ان أول زمرة يدخلون



الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلهمهم على أشد كوكب دري في السماء لا يبولون ولا يتغطون ولا يتقانون ولا  
تضطون أمشاطهم الذهب وورثهم المسك والجواهر هم الآلوة والآلوة جوارح أزواجهم الخور العين على خلق رجل واحد على  
صورة آدم يستون ذراما في السماء الآلوة والآلوة جوارح من أسماء العود الذي ينضرب به من أسماءه أيضا الكاء وسلم  
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغطون قبل الخيال الطعام قال جشاعور ثم كرم المسك يلهمون التسبيح والتسبيح كما  
يلهمون النفس وأخرج الترمذي عن الخدرى رفعه أنه في أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم وثمانون وسبعون زوجة  
وتعصب لهم قبة من لؤلؤ وزبرجدو ياقوت كما بين الجارية إلى صنعته **في الثالث** اختلاف في الجنة هل هي سبع جنات  
متباورة أفضلها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها والمجاورة لانتافي الملو فوفوها عرش الرحمن ومنها تنفجر أنهار الجنة ويلها  
في الاقلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة  
ليتم أهل الجنة يشاهد نفع الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم من الأمانات تشرق على أهل الجنة كما ان الشمس  
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأربع ورجه جماعة لقوله تعالى ولن خاف  
مقام رب الجنات جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين  
وهذا ما ذهب إليه الجمهور وأوجدة واحدة وهذه الأسماء كلها جارية عليها التصديق معانيها ان يصدق على الجميع جنة عدن  
أي اقامة وجنة المأوى أي مأوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام لان جميعها الخلد والسلامة من كل خوف وحزن وجنة  
النعيم لانها كلها متصولة بمقامه **في الرابع** قال ابن كيران تنبأ في النفاية وشرحها ومنتقدان الجنة في السعة وقيل في  
الارض وقيل بالوقت والاول يفيد قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله في حديث الامراء ما فرغ من ذكره ووجه الى  
السموات ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنات اللؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أبي نعيم في تاريخ أصحابه عن ابن عمر عن فروع ان  
جهنم محيطة بالديار وان الجنة من ورائها فذلك كان الصراط طريقا الى الجنة اه وتنف عن النار أي نقول بقول الوقت  
وان محلها حيث يعلم الله وقيل تحت الارض لما روى البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه قال اذا قامت القيامة أمر بالخلق  
فينكشف عن مقروءه وغطاؤها فتخرج منه نار تنشف البصر المنطبق على شفيع جهنم الحاجز بيننا وبين الارضين السبع أسرع  
من طرفه الذين تقتسم في الارض فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الارض لما روى عن وهب أيضا أشرف ذو القرنين  
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائي أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة  
عام من جبال تلج بعضهم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم وروى الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عبد الله بن  
سلام رضي الله تعالى عنه قال الجنة في السماء والنار في الارض اه وقيل محلها في السماء أيضا اه (خاتمة نسأل الله سبحانه  
وتعالى حسنا في مسائل نابعة و واجب) شرعا (إيماننا) بكسر الهمزة أي نصديقنا (بالقدوس) بفتح القاف والدال المهملة أي علم  
الله سبحانه وتعالى وارادته الاشبه الممكنة قبل وجودها (خير) أي طاعة ومنفعة (وضد) أي انكسر من معصية ومضرة (كما)  
أي الذي أتى (في الخبر) أي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيران أي يجب اعتقاد ان علمه تعالى وارادته  
وقدرته تعلقت في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال فلا حادث خيرا كان أو شرا الا وهو صادق علمه تعالى وارادته  
وقدرته لا كازم معبد الجهنى وشيعته ان الامر أنف أي مسنا نفلم يسبق علم الله به ولا كازمت المعتزلة ان الكفر والشروع  
والمعاصي واقعة بغير ارادته تعالى وان أفعال العباد واقعة بقدرتهم الحادثة لا بقدرته تعالى وقد ذكر غير واحد انه لا نزاع  
في كفر منكري علم الله تعالى الجزئيات وقد أخرج الترمذي عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى  
يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه اه وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة أشياء يشهد أن لا اله الا الله وفي رسول الله يستثنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت  
ويؤمن بالقدر خيره وشره حاله وممره وفي اذربعين النورية لايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن  
بالقدر خيره وشره حاله وممره الابي القدر في عرف المتكلمين تعلق علم الله سبحانه وتعالى وارادته بالاكائات قبل  
وقوعها وقبل ارادتها فقط وهو بمعنى الاول قال ابن كيران واختلاف في القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما تعلق العلم  
والارادة في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال أو هما متغايران وعليه الاكثر ثم قال لا كثر من هؤلاء القدر سابق



على القضاء فالقدر هو ما هو والقضاء ابراز الكائنات فيعزل الازل على وفق القدر السابق فهو حادث وفيل عكسه فينكس  
تفسيرها وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصر الاشياء في القروح المحفوظة بحجة والقدر ابرازها لا وقائم وقيل عكسه اه  
واثبت القدر هي عقيدة جميع اهل الاسلام الى ان ظهر في آخر قرن العصاة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا  
ان الله سبحانه وتعالى لم يعمل الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفره منزلة وتظاهر كلام  
المأزري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في  
الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذا خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الشيقي) من علم الله سبحانه وتعالى في الازل شقاوته  
اذا خلقه (حيثما نزل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (ميسر) بضم الميم وفتح المثناة نعت والسعيد  
المهملة أى مسهل (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المعجمة وكسر اللام قفاف أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له)  
أى العمل فائد ما قاله سعيد بيسره الله سبحانه وتعالى للايمان والطاعات والشيقي بيسره الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي  
قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره  
للهسرى قال ابن كيران وأخرج مسلم عن جابر أيضا ان سراق بن مالك بن جعشم قال يارسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن  
قيم العمل أقيم اجفت به الافلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال فيما اجفت به الافلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل  
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل يعمله واما قوله تعالى كل يوم هو فى شأن فالمراد شئون يسديها لا يتبدلها ذكر  
صاحب الكشف ان عبد الله بن طاهر قال للحسين بن الفضل أشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن مع ما سمع ان القلم  
يجف بما هو كثر الى يوم القيامة فقال الحسين هي شئون يسديها أى يظهرها على وفق قضائه في الازل لا شئون يتبدلها  
أى ينشئها الآن لان التقدير سابق فقام عبد الله وقبل رأس الحسين ودكر بعض العلماء ان ابن الجوزى جالس يوما على  
كرسي وعظه فذكر الآية فوقه رجل على رأسه فقال لما يفعل ربك الآن فسكت وبات مهموما فقرأ المصطفى صلى الله  
عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو الخضر وسبعود اليك فقل له شئون يتبدلها لا يتبدلها ينقض اقواما ويرفع آخرين  
فأناه فسأله فأجابته فقال له صل على من علمك اه (ه) الشقي (داج) باهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد  
(مؤتلق) بضم الميم وسكون الميمز وفتح المثناة فوق وكسر اللام قفاف أى مضى عومستغير عمله (والكل) من السعداء  
والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخلق سبحانه وتعالى (وليس ما أظلم) بفتح فسكون  
فتفتح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (ما أضأ) بفتح الهمز والضاد المعجمة وهو الايمان والطاعات قال الله  
سبحانه وتعالى هل تستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور واعلم ان  
الاشعرية ذهبوا الى ان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفره والشيقي من علم الله في الازل موته  
على الكفر وان تقدم منه اسلامه فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر المقدر ان له في الازل فليس كل  
من السعادة والاشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به في الحال من الاسلام في الاول والكفر في الثاني بل باعتبار ما سبق  
ازلا في علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبهم لا يتصور في السعيد أى في الازل ان يشقى ولا في الشقي كذلك ان يسعد فلم يقول  
عندهم السعيد والشيقي هما ختم بانحاء المعجمة له فالسعيد لا يتقلب شقيا وبالعكس والالزم انقلب العلم جهلا وتبدل الايمان  
كفرا عند الموت وعكسه وهو بديهي الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشعرية أزليتان أى مقدرتان في  
الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هي الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله أزلا بذلك والشقاوة هي الموت على  
الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فان الحاجة تبدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم  
منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلامه قال بعضهم مشير الى هذا المذهب  
اذ المرء لم يخلق سعيدا اختلفت \* ظنون مريسه وخاب المؤمل \* فومى الذى رياه جبريل كافر \* ومومى الذى رياه  
فرعون مرسل \* وذهبت الماتريدي الى ان السعادة هي الاسلام في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم  
في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان كان سعيدا والشيقي هو الكافر في الحال واذا مات على الاسلام فقد  
انقلب سعيدا بعد ان كان شقيا فقد قطعوا النظر عن حالة الموت ونظروا الى الحالة التى علمها الانسان الآن فلذلك يجوزون



التغيير والتبديل بخلاف الاشعرية فانهم يظنوا الحالة التي يموت عليها الشخص وهي لا تتغير فعلى مذهبهم أى الماتريدية يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وأن الشقى قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه أيضا السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشرح حتى في شرحه على الأربعين وعبارته في هذا الشرح وان كانت معلومة مما قبل زيادة الفائدة واختلاف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة ها أزليتان أى مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان فتعلق العلم الازل بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر فتعلق العلم الازل بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقى ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت ترجمه الله تعالى وانما الازل أى القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم ما من صفاته تعالى فاعلم ان بذاته تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالا حياء والامانة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريدى السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان الذى كان به سعيدا والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذى كان به من قبل شقيا ثم صار سعيدا بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازانى والحق انه لا خلاف في المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه رحمه الله تعالى وانظره تردد علما وكذا ذكر ان الخلف بينهم القضى لا معنوى الشيخ الاقانى في شرحه على جوهرته فقال فيه الحق ان الخلاف بينهم القضى لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يحيل اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة وان الماتريدى لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارترداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على الكفر اسلامه عند الوفاة اه رحمه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام في شرحه عليها فقال الخلف بينهم القضى لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده في عبارته قبل قال الشيخ العدوى في حاشيته على هذا الشرح موجود ان الخلف لفظى مانصه قوله لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدى في ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدى في ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير وقوله والماتريدى لا يجوز الارترداد على من علم الله موته على الاسلام أى فوافق الاشعرى على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة في الازل لا تتغير وقوله ولا اسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعرى ايضا على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة في الازل لا تتغير فتخرج من هذا جهة كون الخلاف لفظيا وان النزاع انما هو في مجرد التسمية اه رحمه الله تعالى والحاصل ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية في السعادة والشقاوة ليس معنويا وان كان كذلك بحسب ما يترأى من ظاهر الكلام المتقدم من ما بل الحق لفظى أى اراجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة مع اتفاقهما في الاحكام فلونظر كل منهما الى ما نظرا اليه الاخر من تفسير السعادة والشقاوة لسلمه الاخر ولم يخالفه فيه هذا وما يدل لما قاله الاشعرية بل والماتريدية ايضا على ما علمت من ان الخلف بينهم القضى نحو حديث الصميمين ان أحكم يعمل يعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحكم يعمل يعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث مسلم كما في شرح ابن حجر على الأربعين ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيماید والناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيماید والناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر في هذا الشرح وانما اقتصر في الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين وهما من عمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه هذا وقرر بعض العلماء ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية لفظى لكن باعتبار آخر ولذا قال أبوعذبة في الروضة البهية فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغيير والتبديل في السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما في علم الله تعالى ومن قال بالتغيير والتبديل فيما قد نظر الى ما كتب في الوح المحفوظ ولونظر أحدهما الى ما لاحظته الاخر لسلمه وكذا ذكر ذلك اليموسى في حاشيته على الكبرى السنوسى مع زيادة اعتبار آخر وعبارته في هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة في



في ان السعادة والشقاوة يتبدلان أولا فذهب الاشاعرة الى انهما لا يتبدلان وذهب الماتريدية الى انهما قد يتبدلان كما في  
 عقائد النسطورية وغيرهما من ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والشقى قد يصبح عبداً يؤمن بعد الكفر واحتج هؤلاء بنص  
 قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت قيل والى هذا ذهب اكثر اهل الراى والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان  
 ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في سلم الحفظه أو الوح المحفوظ يمكن فيه المحو والاثبات فمراد الاشعرية  
 الاعتبار الاول ومراد غيرهم الثاني والاى تشييراً الى المعنيين بقامها وقال ابن حجر في حديث ان أحدكم يعمل لعمل أهل  
 الجنة الخ في هذا الحديث ان السعيد قد يشقى وان الشقى قد يسعد لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة واما ما علم الله فلا  
 يتغير اه انتهت (وما) أى الذى (الى الاعمال) صلته رجوع (ظاهراً) أى فى الظاهر صلة (رجع) وخبرها (فذلك) أى الراجع  
 الى الاعمال فى الظاهر (اسلاميه) أى الاسلام صلة انتفع (العبد) أى المخلوق (انتفع) يعنى ان حقيقة الاسلام الاعمال  
 الظاهرة التى ينتفع العبد بها كالمصلاة والزكاة (ومرجع) يخف فسكون فكسر أى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الهمزة  
 (والاذعان) بكسر الهمزة (بالقلب) وفسر الاذعان بقوله (والتصديق باللبان) بفتح الباء أى القلب يعنى ان حقيقة الايمان  
 التصديق بالقلب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة بحديثه به من عند الله سبحانه وتعالى اجالا كما قاله العلامة  
 السعد وغيره والمراد بتصديقه عليه الصلاة والسلام فى ذلك الاذعان له وقبوله وليس المراد بموقع نسبة الصدق اليه  
 صلى الله عليه وسلم فى القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته  
 ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لقد  
 عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اه **تنبيهات** الاول **في** قال ابن كيران فى شرحه على ابن عاتق فصل  
 فى بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والدين أخذ من حديث العصميين عن أبي هريرة ومهر بن الخطيب ولقط  
 مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر  
 لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه على  
 فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله  
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال فحجبنا له يسأله ويصدقه  
 قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت  
 فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها يعلم  
 من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان  
 قال ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاناكم يعلمكم دينكم وفى رواية له  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني فيها أن يسألوه فجاءه رجل فجلس عند ركبتيه الحديث وعند  
 الناسى عن أبي هريرة وأبى ذرهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري اثنى عشر رجلاً من الغريب فلا يدري  
 أهو هو حتى يسأل فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلساً يعرفه الغريب اذا أتى فبينما له ذلك انما من طين  
 يجلس عليه وانما الجاوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهاً وأطيب الناس ريحاً كأن ثيابه لا يمسها دنس حتى سلم من  
 طرف السماء قال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأدنو يا محمد فقال ادنه فزال يقول أأدنو  
 مراراً ويقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وللبخارى ومسلم فى حديث أبي هريرة زيادة  
 ولقائه فى الايمان وسلم فى رواية عند ذكره أمارات الساعة ان تلد الامة بعلمها وله فى رواية أبي هريرة واذا رأيت الحفاة  
 العراة الصم البكم مارك الارض فذلك من أماراتها وله فى أخرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أماراتها  
 ولها بعد ذكر تلك الاشارات فى خمس لا يعلمون الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الاية ثم أدبر الرجل فقال ردوه فلم يروا  
 شيئاً فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وفى رواية لمسلم أراد ان تعلموا اذ لم تسألوا فى البخارى قال أبو عبد الله بفعل ذلك  
 كله ديناً قال العلماء علوم الشريعة كلها راجعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو حقيق ان يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة  
 أم القرآن لتضمنها جل معانيه اه **في** الثاني **في** قال ابن كيران الاسلام لغة الاتقياء والاستسلام وشرعاً اسم للنطق بالشهادتين



وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من معنى الايمان يتقنى بانتفاها حتى جعلوا العامى خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فابتدوا معتزلة بين الميزتين ثم السلف يطبقون الايمان على الكامل المنجى وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن ابي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح اه (ونطق) بضم النون وسكون الطاء الهاء (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى اله واحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله كلاله الا الله محمد رسول الله ونحوه نطق (شرط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء في كون النطق شرطاً في الايمان أو ليس بشرط فيه (كنههم) بسكون التاء أى العلماء الذين الفوها في علم التوحيد (تصويه) أى باختلافهم في ذلك قال العلامة ابن كيران على قول ابن ماسر كانت لزاماً للايمان كانت هى أى الكامة المشرفة لذا أى لجمع تلك المعاني التي هى عقائد الايمان علامة الايمان في الشرع ولم يقبل من أحسد الايمان الا بها كما في الصغرى وفيه أمور أسدها انتم اتعين للدخول في الاسلام ولا يكفي لذلك غيرها من قول أو فعل يدل عليه وقد حكى السبكي وغيره في ذلك قولين تعيينها والاكتفاء بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفي تكاح المدونة وغيره ما يدل على الثاني لانه قال لا توطأ الامة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام باهر يعرف كصلاتها ونحوها اه واختلاف مبنى على اعتبار التعبد بما عينه الشارع أو النظر الى المعاني والمقاصد بما يدل عليها كيفما كان قولاً أو فعلاً بل لغة كان يدل للدول الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ويدل للثاني حديث خالد بن الوليد في قتله الذين قالوا صلباً تأولهم يحسنوا غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ووداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانياً قال الابي لا يشترط لفظ التشهد ولا النطق والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كن مسلماً اه فيصمم أن يكون هذا مبنياً على القول بأنه يحصل الدخول في الاسلام بما دل عليه من الاقوال والافعال ويصمم أن يكون مبنياً على اشتراط الكامة المشرفة بعينها أيضاً فيفيد ان قائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للمعين بل ما في قوته مثله ثالثاً ان التلظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة اليها فقط لدلالته على التصديق الخلفي عنها فالتناقض مؤمن فيما بيننا تجري عليه أحكام المسلمين كافر عند الله تعالى أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال تعالى ان المناققين في الدرك الاسفل من النار وعكسه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه فهو اذا كان كافراً باق على كفره فيما بيننا ولا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين وأما فيما بيننا وبين الله اذالم يكن امتناعه كبراً أو حذراً سببه فهل هو مؤمن اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناسكة وقوارث وغيرها فلا تجري عليه تلك الاحكام الا بعد النطق والاعلان به وظهوره لمن يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا اعنى كون المصدق بقلبه مؤمناً فيما بيننا وبين الله تعالى قبل النطق هو الذى عليه ابن رشد وهو الذى فهمه من المدونة ففيها ابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزاء لانه اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيق لومات قبل نطقه مات مؤمناً اه وعلى هذا الغزالي أيضاً قال كيف يعذب من قلبه علمه بالايمان وهو المقصود الاصلى غير انه خلفه نيط الحكم بالقرار الظاهر فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في أحكام الدنيا عكس المناق وهو هذا القول نسب للجههور وأبي منصور الماتريدي وقيل لا يكون مؤمناً عند الله بناء على ان النطق شرط أى ركن من الايمان كما نسبته الجلال السيوطي لاكثر السلف كآبي حنيفة والشافعي وأعلى انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه الشيخ السنوسي في شرح الصغرى وابن الغرس يقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينجي من النار باتفاق أهل السنة يحتمل بناؤه على الشطرية وعلى الشرطية في صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابي في نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق شرط في اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختلف هل هو شرط أو شرط وعلى الشرطية اختلف هل هو شرط في صحة الايمان القلبي أو في اجراء الاحكام الدينوية فقط فان قلت فقد ذكر في شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط في اجراء الاحكام الدينوية فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط في صحة الايمان القلبي فالنفي في هذا القول الشرطية في صحة الايمان فقط لا مطلق الشرطية بدليل مقابلته بالقول بأنه شرط في صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشرطية والشرطية لا يقول



ان النطق شرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو أو ما يقوم مقامه من كل دال على الاسلام من قول أو فعل  
قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادتين متضمنين لبيان الدخول في الاسلام والائمان  
بكل قول أو فعل دال عليه عند من يكتفي بذلك فهم اخلافان في مسئلتين أما غير المتكفي من النطق فخرس أو مفاجأة موت  
فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح الصغرى تبعا لبيان قولاني لا يصح ايمان الا بالنطق بالكلمة المشرفة مطلقا  
ولو من العاجز وبناءه على القول بانها جزء من معنى الايمان أي شسطر ووركن له وفيه نظر لانه تكليف بالحال لذاته وهو وان  
كان جائزا فالحق انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عذره وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان القائلين بركنية  
النطق أي بانه جزء من ماهية الايمان يريدون بالنطق اللفظ أو ما يقوم مقامه كالأشارة من الاخرى وكأنهم عليه بمن  
ما حله الموت فان قلت لهمهم أرادوا انه مكن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف أجزاؤها باختلاف أفرادها  
فلا يكون النطق جزءا من ماهية ايمان زيد دون ايمان عمرو ومثلا والالكان حقيقتين مختلفتين وهو باطل للقطع بان  
حقيقة الايمان المأمور بها حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكلفين لا تختلف باختلافهم بخلاف القول بالشرطية فانه  
لا محذور في اشتراط الشرط في بعض الافراد دون بعض وأما الاتي كبر الأحياء أو حذر نسبة كافي طالب فكافر قطعاً  
والى هذا التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله \* ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق \* فان يكن عجزا يكن كمن نطق  
وان يكن نشأ من اباه \* حكمه الكفر بلا امتراء \* وان يصح له غلة فكالا با \* وذلك الذي حكي عياض مذهبها  
وقيل كالنطق وللجمهور \* نسب والشيخ أبي منصور \* وهذا التقسيم كما قال الشيخ السنوسي انما هو في الكافر خلافا  
لشارح اذ جعله فيمن ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسي وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لكن يجب  
عليه النطق بالشهادتين وجوب القسوع فقط ينوي بها الوجوب فان تركه مع الامكان أو تركه نية الوجوب فصاح  
فقط ولم ترق ذلك خلافا فان قلت يلزم القائل بالركنية بالنسبة لايمان الكافر أن يقول بها بالنسبة لمن ولد في الاسلام  
لما امر من ان الماهية لا تختلف في أفرادها وعليه فيلزم من عدم النطق عدم الايمان بالنسبة لمن ولد في الاسلام أيضا قلت  
من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهذا حصل التصديق والافرار وذلك هو الايمان فلم يمتنع لانشاء الايمان  
مرة أخرى بعد النشأة الثانية وقد قل صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه  
اه (والنطق) بضم الغنة المجبة وسكون اللام فله أي اختلاف العلماء (في) قبول الايمان (ل) النقصان (والزيادة) وعدم  
قبولها وخبر النطق (مقرر) بضم الميم وقع القاف والراء الاول (عند ذوى) أي أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان والزيادة  
(الاعمال) صلة (برجمان) فيقتضي اختلاف في المعاني) وذلك ان مذهب جمهور اهل السنة ان الايمان يزيد بزيادة الطاعات  
ويتقص بنقصها وهو الذي يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث العديدة وقال بعض اهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال  
بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل ايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور  
بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانه فلا خلاف بينهم وبين غيرهم في المعنى قل ابن كيران ومما ينبغي التنبه عليه هنا  
مسئلة زيادة الايمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم الحقائق هل يتعدد بتعدد المعلوم واليه ذهب الاشعري  
وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وهي المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل مقال الاكثرون  
يتفاوت من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلا أقوى منه في كون العلم حادثا وقال المحققون كافي  
جمع الجوامع لا يتفاوت واقعا التفاوت بكثرة المتعلقات ان قلنا بالقياس العلم مع تعدد المعلوم أو بقلة نخل الغلات وضو ذلك ان  
قلنا ان العلم يتعدد بتعدد المعلوم اذ قلنا هذا اقل قول الجمهور ان العلم يتفاوت قال ايمان يزيد وينقص أي يكون بعض افراده  
أقوى من بعض في الجزم ونسبه السعد لبعض المحققين وعليه فلا اشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن  
ليطمئن قلبي أي ليزداد طمأنينة والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضا يظهر ان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس  
كأحاد الامة وان ايمان أي بكر أقوى من ايمان غيره من الامة فاضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فضلكم بشئ وقرني  
صدركم وعن علي لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا وهذا القول مختار النووي وعلى قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث  
الجزم فالإيمان لا يزيد ولا ينقص قالوا لان ما يقبل الزيادة بطريق اليه احتمال النقص فلا يكون جزءا أو اجزاء عن الآيات



والأحاديث الدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ليردأوا إيمانهم ويزداد الذين آمنوا إيماناً بوجه أحدهما أن ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقلتها فإن العصابة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض فيجد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لأن الإيمان واجب أجمالاً فيعلم أجمالاً وتفصيلاً فيعلم تفصيلاً والتفاصيل يطلع عليها شيئاً فشيئاً ولا يخفها أن التفاصيل أزيد أي أكمل ثانياً أن الثبات والدوام على الإيمان زيادة له في كل ساعة وحاصله أنه يزيد بزيادة الأزمان لأنه عرض والعرض لا يبقى زمانين إلا يتجدد الامثال وقول السعد في اعتراض هذا الوجه أن حصول المثل للشيء بعد انقضاء الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كافي سواء الجسم يرد بان توالي الامثال كثيرة في آحادها ولا شك أن ذلك تزايد ثالثاً أن المراد بزيادة عمره واشراق نوره ووضوئها في القلب فإن ذلك يزيد بالأعمال وينقص بالمعاصي رابعاً أن الزيادة والنقص في الأعمال التي هي داخلية في معنى الإيمان الكامل أو في معنى مطلق الإيمان عند المعتزلة خامساً أن الزيادة والنقص باعتبار قوة تخلل الغفلات وكثرتها كما أشير إليه في حديث مسلم لو ندموا على ما تكونون عندى لصاحتي الملائكة في الطرف قلبه على أن الغفلة تقتلهم في غيبتهم عنه وتحماتهم بحضرة الشريعة سادساً أن ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها وعدم ذلك وقيل الإيمان يزيد ولا ينقص رعاية للإطلاقات الشرعية والأدلة روي لمالك كما قاله زروق في شرح الرسالة واشتهر عنه أنه كان يقول يزيد ولا يقول ينقص وسأله ابن نافع عن ذلك عند موته فقال أبرمتمونا في تنبيهات الأول قال ابن كيران الأصم كافي جمع الجوامع أن المؤمن يجوز بل يرجح كاري عن ابن مسعود أن يقول أنا مؤمن أن شاء الله فيعلق بالمشيئة خوفاً من سوء العاقبة لا شك في الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لإيهامه الشك في الحال في الإيمان الثاني قال ابن كيران الإيمان مخلوق لله تعالى كائن عليه أبو حنيفة وغيره ولا معنى لما نقل من بعض المتنفذين أنه غير مخلوق لأن أفعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الإيمان أربع مراتب إيمان المنافقين بالسنتهم دون نواهم وأغمايهم في الدنيا لحسن دماهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كما قال تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وإيمان عامة المؤمنين بقاومهم والسنتهم لكن لم يتخلوا بجملة ما ظهر عليهم غرات اليقين فيدبرون مع الله ويرجون ويتخافون غيره ويجترئون على مخالفة أمره ونهيه وإيمان المقرين وهم الذين غلب عليهم استحضار عقائد الإيمان فأنطقت بذلك بوطنهم وصارت بصائرهم تشهد الأشياء كلها صادرة من عين القدرة اللازمة فظهرت عليهم غرات ذلك فلا يقولون على شيء سوى الله فلا يخفون ولا يرجون غيره لأن الخلق لا يمكن أن يكون لا تقواً ولا ضراً ولا يمكن أن يكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لأنه لا محسن سواه ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تعبد شيئاً سواك ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لأنه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وألا تخف من القرار فسهوا لها سعيها في الحكم لو أشرق نور اليقين رأيت الآخرة أقرب من أن ترحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها وإيمان أهل الفناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام وأغرقني في عين بحر الوحدة وقال واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا المقام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لمرو فلما علمه عرونة في أمر وهما في الطواف فلم يجبه أنا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول علي فيما قيل تطرت في بعين قلبي فقلت لاشك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن أنا المنتظر إلى الله يبصر الإيقان والإيمان فأخانا ذلك عن إقامة الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا تراهم وإن كان ولا بد فتراهم كالماء في الهواء إن قشتم لم تجد لهم شيئاً وفي ذلك يقول قائلهم كبر العيان على حتى أنه صار اليقين من العيان توها ويقول آخر مذعرف لا اله إلا الله لم أر غيره وكذا الغير عندنا ممنوع مذعومة من خشيت اقتراحاً فأننا اليوم واصل مجموع

نحو الرابع قال ابن كيران أعلم أن الإيمان أفضل التعم على الإطلاق وإذا علمت أن الله أكرم منكم وأوجب اليك الإيمان وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان فضلامته ونعمه بلا استحقاق لأحد عليه وميزك من كثير من أمثالك بذلك فأقدر هذه النعمة قدرها وقم بواجب شكرها فانها أساس السلامة والكرامات أما السلامة فهي أن يكون النجاة بعون الله من أهوال القبر والقيامة والميزان والصرط والنار ومن الطرد والبعد والغضب وأما الكرامات فهي أن ينعم القبر من أنساعه والآنس .



والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها اليه ونعيم القيامة من الحور والقصور وأنواع الملايش والمنازل  
 والمشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الايمان فقال انك لتحمد الله على  
 نعمة عظيمة وقيل لا كلمة أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا السلام وقد قال  
 الخليل واجتنبى وبخى ان نعبد الا صننام وقال يوسف توفنى مسلماً والحقنى بالصالحين ولو لم يكن فى ذلك الا النجاة من شدائد  
 القيامة التى يقول فيها الانبياء والرسل نفسى نفسى لا أسألك اليوم الا نفسى ولو كان الرجل يعمل سبعين نبيا لظن انه لا يسلم  
 كما قال كعب الاحبار ان كان كافيا وبرحم الله القائل سبحانه من لو سجدنا بالعيون له \* على شباك الشوك والحصى من الابواب  
 لم يبلغ العشر من مقدار نعمته \* ولا العشير ولا عشر من العشر انتهى (والروح) المحفوظ وهو جسم نورانى كتب  
 فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الاثنى على التحقيق من انه يقبل الحور والاثبات  
 ونفوذ علم حقيقته لله تعالى وفي بعض الآيات ان الله لما أحاد وجهه بأقوتة حرام الوجه الثانى زمره خضراء (والقلم)  
 المكتوب فيه وهو جسم عظيم نورانى خلقه الله تعالى وأمره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قبل هو من البراق وهو  
 القصب والاولى أن نفوض علم حقيقته الى الله سبحانه وتعالى (والكرسى) وهو جسم عظيم نورانى تحت العرش ملتصق به  
 فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والاولى الامساك عن الخوض  
 فى حقيقته لانه لا يعلمها الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحسن البصرى رضى الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى  
 صاحب (الجسامة) بفتح الجيم والسين أى الجسم العظيم النورانى العلوى قبل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل من  
 ياقوتة حرام والاولى تفويض علم حقيقته لله تعالى والتحقيق انه غير كروى بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة فعمله أربعة  
 ملائكة فى الدنيا وثمان فى الآخرة (زيادة الجلال والعظمة فى الآخرة رؤسهم عند العرش فى السماء السابعة وأقدامهم  
 فى الارض السفلى وقروهم كقرون الوعل أى بقر الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهى خصلته عام وقيل كروى  
 محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدمى) أى المنسوب للقدم أى الطهر وتنبه فى اللوح والقلم والكرسى  
 والعرش خلقها الله تعالى لحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن ادراكها الا احتياجه تعالى الى شئ من افعاله خلق  
 اللوح لضبط ما يخاف نسيانه ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسى للجلوس عليه ولا العرش للالتقاء (و) الملائكة  
 (الكتابون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهم رقيب أى حافظ وعتيد أى حاضر خلافا لمن توهم ان أحدها  
 رقيب والاخر عتيد وهما لا يتغيران مادام حيافا ذمامات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم  
 القيامة ان كان مؤمنا وبلغنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا وقبل لكل يوم وليلة ملكان فليوم ملكان وليلة ملكان  
 فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخون ما يكتبون من أعمال العباد بالايام والجمع  
 والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية الجيمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين أو أمير على الثانى  
 فاذا فصل العبد حسنة بادر ملك الجيمين الى كتبها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك الجيمين أأكتب فيقول لا لعل الله يستغفر أو يتوب  
 فاذا مضى ست ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب أراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحولوا عن مشاهدة المعصية  
 لانهم يأتون بدين بذلك وظواهر الآيات ان الحسنات تكتب مميزة عن السيئات فتقبل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخرة  
 هذه فتوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات الكافر أول كتابه وآخرة هذه حسناتك قد ردتها عليك وما قبلتها وخبر اللوح وما  
 عطف عليه (واجب) علينا شرا (ايما نأى) بكسر الهمزة أى تصديقنا (بهم) كلهم (و) فرض (علينا) بهم (صلة) ايقاتنا بكسر  
 الهمزة أى جزاء تنبيهات الاول فى هذه الكتابة مما يجب الايمان به فمن أنكرها فقد كفر لتكذيبه القرآن قال الله سبحانه  
 وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فكيف يستلجاجة دعت اليها وانما فائدتها ان العبد اذا علم بها استغنى وترك المعصية  
 فى الثانى فى الكتابة الحقيقية باله وقرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى جلالا للنصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انها  
 كناية عن الحفظ والعلم وفى بعض الاحاديث ان لسانه قلمها ويرقعه مدادها والتفويض أولى (والثالث) اختلاف فى  
 محل هذين الملكين من الشخص فقول ناجز أى آخر أضر اسسه الايمن واليسر وقيل عاتقه وقيل ذقنه وقيل شفتاه  
 وقيل عنقه وروى عن مجاهد انه ان قصد كان أحدهما من عينه والاخر من يساره وان مشى كان أحدهما امامه



والأثر خلفه وإن عرفه كان أحدهما عند رأسه والأثر عند رجليه ويجمع بين هذه الأقوال بأنهم لا يازمان محلا واحدا  
والاسم في أمثال ذلك الوقت (في الرابع) لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولاً أو فعلاً وإن كان قوله  
قد أتى ما يلزم من قول الآية رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير  
الآية المذكورة فإنه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى أنه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيته حتى  
إذا كان يوم النجس ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان خيراً وشريراً وألقى ما أثره أي باقية وهو المباح والمكروه  
قتلته حيثان البصر فوثق منه فنته فيخرج منه دودياً كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابتها  
وعليه فيكتبها كاتب السيات كما في بعض الآثار وأما ما ذهبوا إليه من عدم كتابتها (في الخامس) أقسام الكتابين ثلاثة  
الكتابيون على العباد أعمالهم في الدنيا والكتابيون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم  
كل عام والكتابيون من صحف الملائكة كتاباً يوضع تحت العرش (و) واجب إيماننا (بأن العبد) أي المخلوق ملائكة  
(كراما) أي مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه لكل ما) أي عمل (أخفاء) العبد (أو ما حفظه) أي أظهره العبد (ويجعل  
الله سبحانه وتعالى لهم) أي الحفظ (سلامه على الضمير) أي المعنى الذي أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه  
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فأسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامة منها  
تكون باهرين الأول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما عملته ليلاً وكل مساء على جميع ما عملته نهاراً ما وجدت  
من حسنة حدث الله عليها أو من سيئة استغفرت الله تعالى عنها أو الأقرب إلى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الأقدام  
عليه حتى لا تنس به إلا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان خيراً فعملته وما كان غيره أمسكت عنه فخرج الملائكة  
من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا ما كان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل  
أن تحاسبوا الثاني أن تقصر أملكك وهو رضاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا  
كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أمه قل همه وتنور قلبه ورضى بالقليل  
وبضدها تميز الأشياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء وفتح التاء (ما) أي المعنى الذي استمر في القلب (لعدم اطلاع الحفظه  
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظه على عمل عبيد وأنا الرقيب على ما في قلبه الحديث) (والشكل) من العمل الظاهر والعمل  
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جلة وتفصيلاً قال تعالى لا يغرب  
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (وابس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في عمله أعمال عباده الظاهرة والباطنة  
(إلى استظهاره) أي استعانة بهم) أي الحفظه سبحانه وتعالى (في عالم الأسرار) بفتح الهمزة جمع سر أي شيء خفي قال ابن كثير إن  
على العباد حفظه يكتبون أعمالهم في التنزيل وأن عليكم لحافظين الآيات ويرسل عليكم حفظة أذيتلي التفتيان الآية  
وأخرج الطبراني وغيره عن أبي أمامة رفته صاحب الجين أمين على صاحب العمل فإذا عمل العبد حسنة كتبها بغير أمثالها  
فإذا عمل سيئة فإراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب الجين أمسك فيمسك ست ساعات فإن استغفر الله قبل أن يكتب  
عليه شيئاً وإن لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية أن صاحب الجين يقول دعوه سبع ساعات لعمله يسبح أو يستغفر  
فيل ولا يكتبون الخواطير والنيات والذكر القلبي لأن ذلك مما انفرد الله به ولم يعلموا الصبح أنهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة  
فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عشرها ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفق بالله  
إذا أثر كماله كتبت حسنة والأفلاقل لسفيان كيف نعلم الملائكة أن العبد هم بحسنة أو سيئة قال إذا هم بحسنة وجدوا منه  
ريح المسك وبسيئة وجدوا منه ريح النتن الخازن وفائدة توكيل الحفظه بالإنسان أنه إذا علم أن أفعاله وأقواله محصاة في  
صحف تنشر وتقرأ يوم القيامة على رؤس الشهداء كان أزجر له عن الفحج والمعاصي الثعلبي قال عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه ومن الناس من يمشي شقياً جاهل القلب غافل اليقظات فإذا كان ذلوا فآوياً • حذر الموت فأتى  
الحققات اغنا الناس راحل ومقيم • قالذي فات القيم عطات له • تنبيهات • الأول في قول المصنف وإن للعبد كراما  
حفظه لكل الخ مبنى على أن الحفظه هم الكتبة وهو خلاف الرابع والراجح تعابرها وعليه فالمراد بالحفظه الحافظون  
للعبد من المضار فقد ذكر بعضهم أن المعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير  
الكتابيين



الكتابيين ويقويه كقوله الامام القرطبي انه لم يتقبل ان الحفظة يضار ثوب العبد بل يلزمونه ابدًا بخلاف الكتبة فانهم  
يقارونهم عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان ولا أوغاثا وعند الجماع وعند الغسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهم ما ولا يمنع ذلك من كتب ما يصدر منه في هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه  
الاحوال لا يقارونهم ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة أو ما حديث لا تدخلك الملائكة بيتا فيه جرس أو صورة أو ما  
ملائكة الرحمة في الثاني في حفظهم العبد انما هو من القضاء المعلق وأما الميرم فلا بد من اخاذه فيتحصن عنه حتى ينقذ نفسه  
ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال عليه  
الصلاة والسلام لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان  
على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رقبته وان تكبر رقبته واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا وذكر العلامة  
الابن انه يحفظ لآدمي عتبة ان كل آدمي يوتى به من حسين وقوعه نطقة في الرحم الى موته أربع مائة ملك في الثالث في قول  
المصنف للعبد شامل للانسان والجن والملائكة وقد تردد الامام الجزولي في الجن والملائكة اعلمهم حفظة آدم لانهم جزم بان الجن  
عليهم حفظة واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة القافى ولم أقف عليه لغيره اهـ والظاهر ان الملائكة لا حفظة  
عليهم (وما) أى الذى ثبت (له) أى الله سبحانه وتعالى وبين ما يقوله (من أسماء) بالقصر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على  
الذات بمجرد ما كان الله أو باعتبار الصفة كالعالم والقادر وخبرها (قدية) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان أسماءه تعالى حادثة وانها  
من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انها الفاظ وهى حادثة قطعاً قلت أجيب بان قدمها باعتبار التسمية بها فهو  
سجلته وتعالى الذى سمي به اذ انه أزل قال العلامة الامير وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان الاسم حادثا فالتسمية  
كذلك وأجيب أيضا بان معنى قدمها ان الله صالح لها أزل قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين  
يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وأجيب أيضا بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الأزل قال العلامة الامير  
وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأجيب أيضا بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه أيضا ان قدم المدلول  
يرجع لما سبق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأجيب أيضا بان قدمها باعتبار مدلولها  
وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه أيضا انه معلوم مما سبق ولا يحسن رد ما مع ان الكلام دال على جميع أقسام الحكم  
العقلى فلا خصوصية للاسماء ونقل العلامة الماوى عن سيدى محمد بن عبد الله المغربي ما حاصله ان من كلام الله تعالى القديم  
أسماءه هى المحكوم عليها بالقدم كما ان منه أمر او نهى الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام أزل على معاني الاسماء وذلك  
من غير تبعض ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مرة وهو الذى بنى شرح له المصدر مع تفويض كنه ذلك له تعالى وماهى  
بالاولى وأما اعتراض العلامة الماوى عليه بانهم لم يذكروا اسماء من أقسام الكلام الاعتبارية فجوابه كما سبق في الجدل  
ان تقسيمهم ليس حاصرا بل اقتصر على الأهم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذلك كيف ومدلوله لا يدخل تحت حصر وأشار العلامة  
الماوى آخر عبارته الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى ان موضوعه قبل الخلق خلافا للمعتزلة أى ان الله  
تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم ألهمها للنور المحمدي ثم للملائكة ثم للخلق فليست بخلق مواد بسملة شيخ الاسلام عن الامام  
القرطبي ما نصه من قال الاسم مشتق من السمو وهو العلوي يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبعد  
فناهم لا تأثير لهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمة يقول كان في الأزل بلا أسماء ولا صفات فلما  
خلق الخلق جعلوا له واسما فينمى ببقى بلاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أقبح من القول بخلق القرآن اهـ والظاهر  
ان هذا الينا غير لازم بل ما مقامان من فكان قد برأى (لها) أى أسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أى الشرف والعظم (الاسماء)  
أى الأعلى وعظمها معناه تزهدها عن ان يسمى بها الغير أو عن ان تفسر على الاطلاق أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه  
واختلف هل بينها تفاضل أو لا فقيل لا تفاضل بينها وفي اليواقيت عن ابن العربي ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر  
لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا امر آخر كالتفاضل بدلول الاسم كأن يتفاضل بدلول كرم الذى هو  
الكرم وبدلول حلم الذى هو الحلم والحق انها متفاضلة أعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الأعظم وكان سيدى على وقارضى



الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه اعلى من ثبته من سائر الاسماء قال  
وتفسير ذلك قوله تعالى ولا ذكر الله كبر أي ولد كرام الله كبر من ذكر سائر الاسماء انتهى ملخصا من حاشية العلامة  
الامير على عبد السلام (وهي) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) أي معشر الخلق من صفة (تدري) بضم التاء وفتح الراء أي تعلم  
(بالاستقراء) أي تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء فجمع  
طريق (التوقيف) أي التعليم بالقرآن أو الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الإجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الأحاديث  
الضعيفة أن قلنا ان المسئلة من العمليات أي الاعتقادات بحيث يعتقد ان ذلك الاسم من أسماء الله تعالى وان قلنا ان المسئلة من  
العمليات بحيث تستعمله ونطقه عليه تعالى قال أحاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في  
فضايا الاحمال وأما القياس فقبل كالأجماع ما لم يكن ضعيفا وعليه في قياس واهب بناء على انه لم يرد على وهاب وأطلق  
بعضهم منع القياس قال العلامة القاف وهو الظاهر لاحتمال إيهام أحد المترادفين دون الآخر كالعالم والعارف والجواد  
والسخي والطييب والعاقل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الآراء) بهذا المزمع رأي أي الاجتهاد ومثله الاسماء في ذلك  
الصفات فلا تثبت لله تعالى اسما ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وان أوههم كالصبر والشكور والطييب  
فالأول يوههم وصول مشقة تعالى لان الصبر حبس النفس على الشاق فيفسر في حقه بالذي لا يجهل بالعقوبة على من عصاه  
والثاني يوههم وصول احسان اليه لان معناه كثير الشكر لمن أحسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله  
في آخر الحكم أنت الذي بذلتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني وأما قول الشيخ آخو الخبز الكبير  
أحسن اليك وأسأه اليك فجاز من باب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا خلافا لمن توقف فيه فيفسر في حقه بالذي يجازي  
على سير الطاعات كثيرا الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة نعماني الآخرة غير محدود وقيل المجازي على الشكر وقيل  
المتنى على من أطاعه والثالث يوههم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد بالذي لا يجهل في حقه تعالى بالذي لا يجهل  
بالعقوبة على من عصاه فيرجع بمعنى الصبور ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد بالذي قوله صلى الله عليه وسلم من  
أذى مسلما فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المؤذي خلافا للمثلية حيث يجوزوا اثبات ما كان  
متمفاجعنا ولم يوههم نقصا وان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين  
وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة وهي مادل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو مادل على نفس الذات  
والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الباري عز وجل اذا ورد بها الاذن من الشارع  
وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلفوا حيث لا اذن ولا منع والمختار مع ذلك وهو مذهب الجمهور وأقاده العلامة القاف  
في شرحه الصغير على جوهرته في تنبيه بها سماؤه صلى الله عليه وسلم توقيفية باتفاق والفرق بينها وبين أسماء الله تعالى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهم فيه فسدت للذرية باتفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم فقيل فيه بعدم التوقيف  
وتفسير ذلك قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام  
بالاله دون النبي وقولنا أيضا يحرم تدأوه صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه بخلاف الاله ما ذاك الاجابة مقام النبوة ومن يدعيه  
أقاده العلامة الامير (ويطلق) بضم فسكون ففتح (النبي) أي هذا اللفظ (على الموجود) قديما كان أو ناديا (لا) يطلق الشيء  
على (غيره) أي الموجود وصلة يطلق (في المذهب المحمود) وهو مذهب امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وغيره قال العلامة  
المرعشي في كتابه نشر الطوائع الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعلوم الممكن ليس بشيء وثابت  
ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعلوم وتسمى تلك الواسطة عند من أثبتوا بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم  
اما ان يكون متحققا في الخارج وهو الموجود أولا وهو المعلوم فهذا التقسيم أثبتا ان لا واسطة بين الموجود والمعلوم وان  
المعلوم ليس بشيء ومتحقق في الخارج وذهب بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في قوله الاول  
وبعض المثلية الى ان المعلوم الممكن ليس بشيء ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعلوم أمر حق وهو الحال  
كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم اما ان لا يكون له تحقق في الخارج أصلا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعلوم  
أو يكون له تحقق في الخارج باعتبار نفسه أي لا يتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أثبتا ان  
الواسطة



الواسطة تحقق وإن المعدوم ليس بشئ ومحقق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لوجود لا موجودة ولا معدومة فقلوه  
 صفة يخرج الذات لأنها لا تكون حالا وقوله لوجود يخرج صفة المعدوم لأن صفة المعدوم معدومة فلا تكون حالا وقوله  
 لا موجودة يخرج الاعراض لأنها متحققة باعتبار ذاتها فهي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج  
 السوابب التي تصفها الموجود فأنهم معدومات لأحوال وذهب أكثر المعتزلة إلى أن المعدوم الممكن شئ ومحقق في الخارج  
 ولا واسطة بين الوجود والمعدوم ولهذا قالوا ما من شأنه أن يعلم أن تحقق في نفسه أي تقرروا في الخارج فهو الشئ والثابت  
 في الخارج المتناول للموجود والمعدوم الممكن عندهم وإن لم يتحقق في نفسه أي لم يتقرر ولم يتميز في الخارج فهو المتني والمتنع  
 ثم الشئ والثابت إن كان له كون في الاعميان فهو الموجود والآن المعدوم الممكن فهذا التقسيم أنبأ أن لا واسطة بين  
 الموجود والمعدوم المطلق الشامل للممكن والمتنع وإن المعدوم الممكن شئ وثابت في الخارج قال الشئ والثابت عندهم أعم  
 من الوجود والمعدوم الممكن كل ذلك مأخوذ من المواقف وشرحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم أن  
 لم يكن له تحقق ما فهو المعدوم وإن كان فإن كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود الخارج عن الذهن وإن كان في الذهن فهو الوجود  
 الذهني ثم إن الموجود الخارج عن إيمان لا يقبل العدم لذاته وهو الواجب لذاته أو يقبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني  
 في حاشية التجريد من قال بثبوت المعدوم كان الثابت عنده ثلاثة أقسام الموجود والمعدوم الممكن والحال وكان المعدوم عنده  
 قسمين المتنع والممكن ومن لم يقل بثبوت المعدوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعدوم مراداً بالمتني ومن  
 قال بثبوت المعدوم دون الحال كان الثابت عنده أيضاً قسمين الموجود والمعدوم الممكن وكان المعدوم أيضاً قسمين المتني والممكن  
 ومن لم يقل بثبوت شئ منهما فالثابت عنده يراد في الموجود والمعدوم المتني فظهر بذلك أن المنصور أي ما يمكن أن يتصوره  
 تقسيمات أربع واحد منها رباي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائي اهـ (و) الامام (مالك) رضى الله تعالى عنه (وأهل) أي أصحاب  
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية القرعية العملية (كل) منهم (الشيخ) أي طريق (الصواب) صلة  
 (هاد) الامام (الشافعي) الامام (أبي حنيفة) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذو) أي صاحب (الرتبة المنيفة) بضم  
 الميم وفتح الفاء أي المرتفعة (وكلهم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربهم) سبحانه وتعالى ومناقب الأئمة مفردة  
 بالتأليف فلا تطيل بذكرها (وفرقة) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الجنيد) بضم الجيم وفتح النون سيد الصوفية علما  
 وعاملا وكان على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومناقبه أيضا مشهورة فلا تطيل أيضا بذكرها  
 (دن) بكسر فسكون أي تدين وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى (بجمعهم) فانهم أي الجنيد وأصحابه (طريقهم) بضم طاء  
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهاها) أي طريق الجنيد (مزينة) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (وجاحد) أي  
 منكسر مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام بكل البيع وحرمة الربا (جاء  
 بكفروا انتهى) أي قصد (غروره) وقته أي جاحد المعلوم بالضرورة أن لم ينب (للكفر لا الحمد) فلا يغفل ولا يصلي عليه ولا يدفن  
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزء للمرتد) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يقب (كذا) أي جاحد المعلوم  
 بالضرورة في قتله للكفر لا الحمد (من) بفتح فسكون أي الذي (استقل نحو الخمر) في الاسكار وبين نحو الخمر بقوله (عما) أي  
 الذي (امتناعه) أي تحريمه (شهير) بفتح فكسر أي مشهور (الاصم) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث  
 (ان) بكسر فسكون (أوهم) أي ادخل في الوهم معنى (غير) المعنى (اللائق) أي الجائز في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق  
 رسوله أو ملائكته عليهم الصلاة والسلام وصلة اللائق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك (كالتشبيه) لله سبحانه وتعالى (بالتلائق)  
 وخبر النص الخ (فاصره) أي النص (عن ظاهره اجماعا) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره (واقطع  
 عن) صحة حله على المعنى الظاهر منه (المتنع) صلة (الاطماعا) بفتح الهاء جمع طمع (وما) أي النص الموهوم غير اللائق الذي  
 (ه) وبين ما بقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتدأه (تأويل فقط) أي واحد وخبر ما جلة (نعين) بفتحات مثقلا  
 (الجل) للنص (عليه) أي التأويل الواحد (وانضبط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (كثلى) بكسر  
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (معكم) أيما كنتم (فأول) بفتح الهاء وكسر الواو متفلا قوله سبحانه  
 وتعالى وهو معكم (ب) تعلق (العلم) الله سبحانه وتعالى بالخلق أيما كانوا (و) بتعلق (الرحمى) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لهم



(ولا تطول) بضم ففتح فكسر مثقلا وأول بالعلم والرمي (إذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لا تصح ههنا) أي في هذه الآية (المصاحبة) من الله سبحانه وتعالى الخلق بالذات لله سبحانه وتعالى لاستزامها بالجمعية والاستقرار في مكان والانحصار وكلها محالة في حقه سبحانه وتعالى قال سيدي علي المصنفي في مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجنيدي عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الأنبياء بالنص والكلالة قال الله تعالى أني معكم أجمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فقال له السائل مثلك يا جنيد يصلح داللة على ربه الله قال الأستاذ الشعراي في اليواقيت فان قلت فهل هو تعالى معناني جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بشاؤا ورؤية لنا والسمع لكل منا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله المثل علم الله قال العارف الشعراي قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات للذات اكمل في الادب عن يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تنفارق الموصوف وتوقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الأزهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلاقي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الشافعي وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا أذكر لكم عيونها التي ضبطها علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلاقي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجاعة الله معنا باسمائه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لتبوتها عقلا وعقلا فقالوا له أوضع لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا تحسوا كأننا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازين كالإنسان مع مثله أو واجبا ونازعا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعلقها بجميع المكات وليست كصفة متغيرين اعدم مماثلته تعالى خلقه الموصوفين بالجمعية المفتقرة لوازمها للضرورة كالحلول في الجهة الابنية الزمانية والمكانية فتعالت معيته تعالى عن الشبيه والنظير لكانه تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال ولهذا قرروا انتفاء القول بلزوم الحلول في حيز الكائنات على القول بجمعية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الذات عن الصفات ولا بعدها وتميزها وسائر لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات لشيء معية الذات له وعكسه لتلازمهما مع تعالىهما عن المكان ولوازم المكان لانه تعالى ميا بين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة الغزنوي في شرح عقائد النسفي ان قول المعتزلة وجهوا النصارى بان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتبديره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لاعلم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا قهلا وافقك أحد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قربا حقيقيا كما يليق بذاته لتعالیه من المكان ادلو كان المراد بقربه تعالى من عبده قرب به العلم أو القدرة أو التدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا تعلق لادراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية وكذلك القول في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد هو يدل أيضا على ما قلناه لان أفعل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حسي في نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيق دليل على ان قربه تعالى حقيق أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم انتفى ان يكون المراد بقربه تعالى من صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه مع الذات أيضا اذ الصفات لا تنفك مجردة عن الذات المتعالي كما مر فقال له العلاقي فما قولكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهم ان الله تعالى



في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الامة انما أطلقت لافادة معية الله تعالى  
للمخاطبين في الاين الا لزم لهم لانه تعالى كاقدم مناقهم ومع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى  
سيدى محمد المقرئ الشاذلى شيخ الجلال السببولى فقال ما جئكم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا  
او سمعافقا قالوا سمعافقا فقال معية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا يقينا بلا بداية لانها  
متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لا محالة وجود عمله الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريقان تعلقه بهما يلزم عليه  
من حدوث علمه تعالى به ان لم يكن وكان معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فقولوا تعالى معها بعد حدوثها  
من العدم مينا على وفق ما في العلم يقينا وهكذا يكون الحال انما كانت في عوالم بساطتها وتركيها واضافتها وتجريدتها من  
الازل الى الماتية له فادهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قررت لكم في المعية واعتقدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا  
مفزيين لمولاكم حق التنزيه ومخلصين لبقولكم من شبهات التشبيه وان اراد احدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم  
قياده الى أخرجه عن وظائفه وثبائه وماله وأولاده وأدخله انوارا وأمنعه النوم وأكل الشهوات وأناضمن له وصوله الى  
علم هذه المسئلة ذوقا وكشفا قال الشيخ ابراهيم فاستجارا احدا أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ براهيمان  
الدين والجماعة قبالا ويده وانصرفوا اه فتأمل يا أخى في هذا الموضع وتنبه فانك لا تجد في كتاب الا ان اه (فاعرف  
أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أى النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذى (له محامل) أى تأويلات صحيحة  
يصح حمله على كل منها (الرأى) أى اجتهاد العلماء (اختلاف فيه) أى ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف  
والابيه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراد به صلة (فد قال السلف) بفتح السين واللام فناء أى الصلابة  
والتابعون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل الجسمانية والخلف من بعدهم (من بعد تنزيه) لله سبحانه وتعالى  
عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (اسلم) من الخطر الذى في حمله على معنى معين لاحتمال انه غير المراد به (والله)  
سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلة اعلم (منها) أى المحامل صلة المراد (اعلم لذلك) أى كون المراد لا يعلمه الا الله سبحانه  
وتعالى صلة (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (اذ) أى حين (سئلا) أى مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه  
(في) شأن (الاستواء) في قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قل الاستواء غير مجعول (والكيف  
منه) أى الاستواء (جهلا) بضم فكسر والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أرى السائل الا ضلالا وأمر بان عرجه  
ومسئل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تعثيل وانهممت نفسى في الادراك  
وأمسكت عن الخوض فيه كل الامسالك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر  
لا كما يخطر بالبشر وسئل جعفر بن نصير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى علمه بكل شئ فليس شئ اقرب اليه  
من شئ وسئل ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بل الرحمن استوى  
وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك لو سكن على شئ لكان  
محمولا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا قال العارف الشهير في اليواقيت قال الشيخ ضفى الدين  
ابن أبي منصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الابصفة الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى  
الرحمن على العرش استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف  
في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى  
استوى على العرش بصفة الرحمانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تنزيه الباري عن كيفية  
الاستواء أن يجعل ذلك استواء تديير كما يستوى الماثل من البشر على ملكه كما قالوا في استنهادهم قد استوى بشرا الخواين  
استواء البشر الذى هو مخلوق من استواء الباري جل وعلا قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام وفي آخر حكم ابن  
عطاه الله ان استوى برحانيته على عرشه قصار العرش غيبا في رحابيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه فكانه بشرا الى  
ان معنى الآية الرحمن استوى برحانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كانا كبر الخلوقات وكانه مغميبة فيه هو صغير  
بالنسبة لرحمة الله وفضله فيها كما تنبى العوالم فيه اشارة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ويمكن ان هذا المعنى اللطيف هو



المشار به بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحتي غابت ففرضي فيمكن ان يلمس  
 المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القهار على العرش استوى لذاب العرش ومانيه وفي اليواقيت انفسد الشيخ محي الدين  
 في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله الرحمن محمول \* وحامو هو هذا القول معقول  
 وأي حول مخلوق ومقدرة \* لولاه جاعبه عقل وتزليل ثم نقل الشعراي عن أبي طاهر القزويني ان فاعل استوى ضمير  
 انطلق أي بكل وتم بالعرش فليخرج ثم استوى إلى السماء أي توجه خلقه والرحن خبر مخرج وفي أي هو الرحمن فليتأمل اهـ وقوله  
 ثم نقل الشعراي الخ نص اليواقيت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله تعالى كلاما نفيسا  
 في مسألة الاستواء على العرش وها أنا أنقص لك ميمونه فاقول وبالله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور  
 في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق  
 الهواء السموات طبقات فوق طبقات وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو أعظم المخلوقات  
 ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والاوراق فمن  
 جملة العرش وتوابعه فقوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى أي استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا  
 وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا وزن في مقدوره انه ذرة  
 فأنى يكون مستقرا ثم قال أبو طاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى أي استتم شبابه وقال  
 تعالى كثر زرع أخرج شطاها فآزره فاستغلت فاستوى على سوقه أي استتم ذلك الزرع وقوى وإذا احتملت الآية أو الحديث  
 وجهها صحها سالما من الاشكال وجب المصير اليه ولكن الغرض غيل إلى الغرض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف  
 واختلف في معنى آية الاستواء وذكر وافى تفسيرها كل رطب وبابس وصلت للشبهة بذلك حتى أداهم إلى التصريح بالتجسيم  
 واقتضى الامر بين الآية إلى التكفير والتضليل والضرب والشتم والقتل والنهب والالغاب الفاحشة والله تعالى في ذلك  
 سرهيب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية عما فهموه بعزل كاذكرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضا ذلك ان الله تعالى  
 ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في الاول في سورة  
 الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني في سورة يونس ان ربكم  
 الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر في الثالث في سورة طه تنزيلا لمن خلق  
 الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى في الرابع في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما  
 في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن في الخامس في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في  
 ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع في السادس في سورة الحديد هو الذي خلق السموات  
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآية كانه استوى الخلق على العرش  
 أي استتم خلقه بالعرش فخلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر القلاني واستقر الامر على رأى القاضى  
 أي ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اهـ وهو معنى استتم واستكمل فان قيل  
 فما قولك في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان الرحمن على العرش استوى على العرش الرحمن فاجواب ان الشبهة  
 انما وقعت فيها من جهة النظم والا فالقصة في جميع الآيات واحدة وللنظم طرق مجيدة في القرآن فاما قوله في طه تنزيلا  
 عن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضا لقوله من أي هذا الخالق هو  
 الرحمن ثم قال على العرش استوى أي استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير  
 المستتر فوقع استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق  
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذي خلق  
 السموات والارض هو الرحمن ثم استوى على العرش فالرحمن مبتدا خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول  
 الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش يعني استتم ثم قال  
 الشيخ أبو طاهر المذكور هذا لكم ناظر في كلاي يسادر إلى ملاي ويقول انك أبدعت الآية تفسير الخالق ما قاله جمهور



السلف والخلف وفي مخ الفهم خرق للاجماع وانى والله أعزوه في ذلك فان النزول هـ آياته وشيوعه صعب  
 جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله ان الذي ذكرناه محتمل صحيح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال  
 في ذلك اهـ فتنبه به قال العارف الشمراني في الكبريت الأحمر نقله من ابن العربي فان قلت في الحكمة في اعلامه  
 تعالى لناباته استوى على العرش بناء على ان المراد بالعرش مكان مخصوص لا جميع الاكوان فالجواب ان الحكمة في ذلك  
 ت قريب الطريق على عبادته وذلك انه تعالى لما كان هو المالك العظيم ولا بد للملك من مكان يقصده فيه عبادته لخواصهم  
 وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت المرتبة الالهية ان يخلق عرشا وان يذكر لعباده أنه استوى عليه  
 ليقصده به بالدعاء وطلب الخواص فكان ذلك من جملة رجليه لعباده والنزول لعقولهم ولولا ذلك لبقى صاحب العقل حائرا  
 لا يدري أين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاجهة من أصله فلا يقبل الا ما كان في جهة مادام عقله حاكما عليه  
 فاذا من الله تعالى عليه بالسكال واندرج نور عقله في نور إيمانه تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى ولم يفتق  
 أنه تعالى لا يقبل الجهة ولا التميز وان العلويات كالتسليات في القرب منه تعالى سواء قال تعالى ونحن أقرب اليه من  
 جبل الورد ينقسم ان الشرع ما تبع العرف الا في حق ضغفاء العقول رجمة بهم اهـ المذهب الثاني مذهب امام الحرمين  
 وأكثر الخلف واليه أشار النظم بقوله (وصار) أي ذهب (للتأويل قوم عينوا) المعنى المراد حال كونه (عما يليق) بالله  
 سبحانه وتعالى حال كونه (راجعا) عندهم (ويبنوا) أي القوم المراد من النص الموهوم ما لا يليق به سبحانه وتعالى (اذ)  
 بكسر فسكون حرف تعليل (فسروا الوجه) في قول الله سبحانه وتعالى ويبي وجبه ربك وقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك  
 الا وجهه واصله فسروا (بذات و) فسروا (البداه) في قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره و) (هذا) أي التأويل  
 مع بيان المراد مضعول أيد (الامام) للحرمين (أيضا) بفتح المثناة تحت أي قوى (وقوله) أي الله سبحانه وتعالى آمتم  
 (من في السماء) بالقصر للوزن (معناه بالامر) والتهى (و) (سلطان) أي حكم (سما) أي علا وفيه ان الامر والتهى  
 والحكم راجعة لآكلهم وهو ليس في السماء كالذات الا ان يقال المراد بالأمور به والتهى عنه والمحكوم به والا قرب  
 ان يقال من في السماء ملائكته وكواكبه (وقس على هذا) التأويل المذكور للوجه واليد من في السماء (جميع ما)  
 أي الذي (اشبهه) أي حتى وأشكل ظاهره حال كونه (في الذكر) بكسر فسكون أي القرآن العزيز (و) في (الحديث)  
 الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى ويأتهم الله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء  
 الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله  
 عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل السماء على أصبع والارضين على أصبع وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوزب العزة في مقدمه فتقول قط قط أو قطني  
 قطني وقوله صلى الله عليه وسلم أنا في الليلة تربي فوضع يده بين كفتي فوجدت بردا تأمله بين يدي أو كما قال فقوله وجاء ربك  
 السلف يقولون المراد مجي لا تعلمه والخلف يقولون المراد وجاء عذاب ربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله ويأتهم الله  
 السلف يقولون المراد آتيان لانعلمه والخلف يقولون المراد آتيان ملائكة من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الخ  
 السلف يقولون المراد نزول لانعلمه والخلف يقولون المراد ينزل ملائكة بنا فيقول عن الله وفي المتن أن الغالب أن الموصوب  
 الالهي ينصب من الثلث الاخير وتارة ينصب من أول النصف الثاني الالهي لجملة فانه ينصب من غروب الشمس الى  
 خروج الامام من صلاة الصبح كافي مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته السلف يقولون المراد آتيان بصورة  
 لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بالآتيان التحلي وبالصورة المصفاة أي يغلب عليهم بمصفاة من علم وحياة وقدرة الخ  
 وهذا في تأويله عند الكشاف عن الساق الذي يريد المتأفق السجود مع المؤمنين فيه فيعود ظهوره كالطريق وأولا يدخل الله  
 عليهم غلطا في رؤيتهم لاظهار نباتهم فيقول المؤمنون لست برنا وهو معنى ما في الصحيح يغلب لهم على خلاف صورته فمعناه  
 يدخل عليهم غلطا في كشفهم والافهم منزعه عن ان يتصف بما لا يليق وكشف الساق عند الخلف ورفع الجلب والسلف  
 يفضون وصدر الحديث ينادي اذا كان يوم القيامة لنلزم كل أمة معبودها أي ليكبكبوا معهم في النار فيقول هذه الامة  
 هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيظهر لهم الخ انظر شرح البصائر أفاده العلامة الامير وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل



بالنساء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى وأما ما قيل من ان السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى والارادة أي ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ السلف يقولون المراد لا تعلمه والسلف يقولون المراد بالقدم الصلبي بصفة الجلال والنظر بعين العظمة وقيل المراد بالقدم قوم قدمهم الى النار كما ان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم أنا في الليلة وفي الخ السلف يقولون المراد اتيان ويدوا لتعلم لا يعلمها الا الله تعالى والسلف يقولون المراد بقوله أنا في احسان من ربي والمراد بقوله فوضع يده بين كفتي تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت برداً تأمله بين يدي هموم اشراق تلك المعارف في الصدر باركانه قال المحقق الامير لطيفة سأل الشيرازي شيخه الخواص لماذا يقول العلماء الموهوم الواقع من الشارع ولا يقولون الواقع من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو انصروا الاول والواقع من الولي بالاولى لانه معذور بضعفه في احوال الضعفة بخلاف الشارع فانه ذو مقام مكن اه وقد قدمنا عند الكلام على صفة المخالفة للمواد جملة شافية في الكلام على بعض آيات وأحاديث تفصيل عن المحقق ابن كيران فانظر هان شئت (وادر) أي اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهبا ثالثا لا مالم الا عظم أي حنيفة والامام أبي الحسن الاشعري رضي الله تعالى عنه ما هو وحصل ذلك على صفات الله تعالى تليق بجلاله لانعلم كنهها وتسمى صفات سمعية وه باردة الامام السنوسي في شرحه على مقدماته وتقليد مجردا واهر الكتاب والسنة بدعة رديئة كآخذ الجسمة الجسمية من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التحيز وغمارة الفراغ كاختصاص الاجسام من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وآخذهم أيضا الجسمية والجهة والانتقال بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل والمعنى واحدا وجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان المعية بالتحيز والحوال بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لانها من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا التأويل واحدا دل عليه السياق وهو المعية بالاحاطة علما ونحوه وبصره وان كان يقبل من التأويل أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب تفويض معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزويه عن الظاهر المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا السائل الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه من قوله تعالى على العرش استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال من هذا بدعة وأمر باخراج السائل يعني رضي الله تعالى عنه ان الكيف أي كيفية فهم الآيات بعملها على معين مجهول ويعني رضي الله تعالى عنه ان الاستواء معلوم من لغة العرب محامله المجازية التي تصح في حق الله تعالى والمراد في الآيات منه محامله مجهول لتساوي معنى أن السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء تنجب مجابته واخراجه من مجالس العلم لتلايدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثاني جواز تعيين التأويل للمشكل و يرجع على غيره مما لا يصح بدلالة سياق أو كثرة استعمال العرب لفظ المشكل فيه فتحمل المعنى على العلم أو البصر أو الحفظ وتحمل اليد على القدرة أو النعمة ويعمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث جعل تلك المشكلات على اثبات صفات الله تعالى تليق بجلاله وجماله لانعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه قلت والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تأويل ذلك المشكل بلفظ الاحتمال فيقول يحتمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين مالم يقم الدليل القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتهت (والذنب مقسوم الى الكبيرة) وهي كما قاله الامام ابن الصلاح كل ذنب كبير كبريا يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولا تنصرف في عدد ولها أمارات منها ايجابها الحدومنها الايماد عليها بالعقاب ومنها ان فاعلها يوصف بالفسق ومنها القن كلفن الله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لما قال (كالقذف والقتل) العمد



العبدون وأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق وما سواهما منها كلزنا والموالاة وعقوق الوالدين والسرور والقذف والفرار يوم الزحف وكل الريل وغيرها مختلف أمره باختلاف الأحوال والمقاسد المترتبة عليه فيقال لكل واحدة منه هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد منه أنها من أكبر الكبائر قاله الإمام النووي ومن أكبرها أيضا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني نعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كفر (والصغيرة) وهي كل ما يخرج عن حد الكبيرة وضابطها تنبيهان الأول ما ذكره الناظم من انقسام الذنب إليهم مذهب جمهور أهل السنة رضي الله تعالى عنهم خلافا للرجلة حيث ذهبوا إلى أن الذنوب كلها صغائر ولا تضرهم تركها إذا مات على الإسلام قال شاعرهم مت مسلما ومن الذنوب فلا تنقب حاشا للمؤمن أن يرى تشكيدها لو رام أن يصليها نارجهم ما كان ألهم قلبك التوحيد وخلافا للضواجر حيث ذهبوا إلى أنها كلها كبائر وإن نكل كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب إلى أنها كلها كبائر نظرا لعظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به أولئك لا يكفرهم تركها إلا بما هو كفر منها كالسجود للمسمي ورعى المصنف في القذر وسب الله تعالى أو نبي أو ملك مجمع على نبوته وملكه كعبته وضو ذلك (والثاني) تعطى الصغيرة حكم الكبيرة بالإصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود إليه عند الفعل فإن عاوده من غير هالم يكن إصرار على الأصح وقيل هو تكريره سواء عزم على العود إليه أم لا وبالتهاون أي الاستصفاة وعدم المبالاة بها وبالفرح والافتخار بها وصور هامن عالم يقتدي به (وهي) أي الصغيرة (بالاجتناب للكبائر) أي للجنس فيصدق بالاجتناب البعض وقيل لا بد أن تجتنب جميع الكبائر والظاهر عليه أن المراد اجتنب في زمن أي فيه بالمعنا لا في جميع الأزمنة أقاده العلامة الأمير والعلامة الشنوافي في حاشيتهم ما على عبد السلام والمراد بالاجتناب ما يعم التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص عدم ارتكابها بالمرّة بخلاف التلبس بها من غير توبة (مغفورة) أي معفو عنها وغير مؤخذ بها ما يستتر هامن أعين الملائكة مع بغائها في الصيغة وما معفو هامن صف الملائكة (من عالم السرائر) سبحانه وتعالى إذا كان ذلك الاجتناب خوفا من الله تعالى بخلاف ما إذا كان خوفا على العرض أو على المال أو غير ذلك من أغراض النفس فلا تكفر الصغاريه وعلل غفرها بالاجتناب الكبائر فقال (في الكتاب) أي القرآن العزيز صلة (قال) الله سبحانه وتعالى (إن تجتنبوا) كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم أي الصغائر (والعفو منه) أي الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشرك (برقيقه) أي العفو (الذنب) قال الله سبحانه وتعالى ورحتي وسعت كل شيء وقال الله سبحانه وتعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفر إن يشرك به ويغفر الذنوب) من الأشرار به (إذا شأ) بالنصر للوزن مغفرته (فانتبه) أي تيقظ لما قلته ولا تغرط فيه (وجاء فاعن ما غ) أي معطى (المطايه) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكفير مع البيت) أي الكعبة المشرفة (الخطايا) جمع خطيئة والخطيئة الذنب كما في القاموس (كذلك) أي حج البيت في تكفير الخطايا العمرة والقيام) أي الصلاة بالليل والناس نيام (والطهر) أي الوضوء والغسل (والصلاة) فرضا كانت أو نفلا (والصيام) كذلك (وغيرها) أي المذكورات من العبادات كالصدقة وقرأة القرآن والذكر وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاته عن الأثم وتكفير السيئات ومطرده للداء عن الجسد وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه يخرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء فاذا غسل رجله خرج كل خطيئة مشتهر جللاه حتى يخرج قياما من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن تعدد مغفوره ومن مات على الوضوء مات شهيدا وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات معه في شعاره ملك يستغفره يقول اللهم اغفر لعبداك فلان فإنه بات طاهرا وقال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا قام وامتلأ أمر الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمة فكل قطرة تطهر من شعره يخلق الله منها ملكا يسبح الله تعالى إلى يوم



للقيامه يكون ذلك في هيبته الى يوم القيامة وجعلها تقع بابن الملائكة فتسبح بها تبركاً بهذا العبد الممثل لا منزلة  
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويهزم رمضان ويحجب الكبار السبع الا فتحت له ثمانية ابواب  
الجنة يوم القيامة حتى انه التصق اي يضرب بعضها بعضاً فلا يدخلها أحد حتى يدخلها والسبع ليست بتبديل  
غيرها كذلك والمراد بالمواعيد السبع وهي الشراك بالله والصبر وقيل النفس بغير حق وكل مال اليتيم وكل الربا  
والتول يوم الزحف وفنذ الحصينات العاقلات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى  
رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بابه احدكم  
يقضم فيه كل يوم خمس مرات فارتوون هل يبقى ذلك من ذنبه شيئا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب  
للسيل الاربون وقال صلى الله عليه وسلم الا أدلكم على ما يعص الله به لعلها يرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكارم وكثرة  
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم سجد لله سجدة ارفعه الله  
به ادرجة وسط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما  
ركع او سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر وفي رواية وماتاً آخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفسروا  
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والاحاديث  
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وتاسوعاء وعاشوراء وغيرها كثيرة فلا نطيل بذكرها (وهو) أي الذي جاءه ناس  
نافع اعطاهم تكفيراً لمخ (على النصوص) (للمصائر صفة) (يحمل) بضم فسكون ففتح (لتوفيق النصوص) التي جاءت  
منه صلى الله عليه وسلم ايضاً ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر في كتابه انحاء أهل  
الاسلام خصوصيات الصيام في ثمة في ما يتعلق بتكفير رمضان وليلة القدر وشرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان من  
قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى ايضاً من أقام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من  
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
وسبق في قيام ليلة القدر مثل ذلك أي انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشرط لتكفير الصوم ان يقتصر بالاعتقاد بما  
ينبغي ان يحفظ منه كما أنهم خبروا أحدوا بن حبان في صحيحه من قام رمضان فغفر له حدوده وتحفظ عما ينبغي ان يحفظ منه  
فغفر ذلك ما قبله ثم الجهور على ان المكفر هو الصغار وبؤيده خبر مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى  
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وفي معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب  
الكبائر فلم يجتنبهم لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ثانيهما ان هذه الفرائض تكفر الصغار وان ارتكب  
الكبائر ولا تكفر الكبائر بحال وقال ابن المنذر في قيام ليلة القدر انه يرجح به عترة الكبائر ايضاً وقال غيره مثل ذلك في  
الصيام والجهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة اه وقال ايضاً في شرحه على الاربعين الزويرة بعد قوله صلى الله عليه وسلم  
واتبع السيئة الحسنة تمحها مائة أي اتبع السيئة الحسنة المصغرة الحسنة تمحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا  
وقعت مثل سيئة صغيرة واتبعها بحسنة أي عمل صالح من فهو صلاة أو صدقة أو قراءة قرآن أو ذكر كالمباقيات الصالحات  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر محت هذه الحسنة السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا يحسوها الا التوبة بشرطها  
وحينئذ يصح ان يراد بالسيئة الكبيرة ايضاً بالحسنة التوبة منها ثم طاهر النصوص ان التوبة المحصنة بشرطها تكفر  
الذنوب قطعاً كما يقطع بقبول اسلام الكافر قبل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجتمع أي ومع تسليم ذلك فلا يرجع انه غلطي كما  
دلت عليه نصوص أخرى لكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع في النصوص الأخرى ثم ان العلماء اختلفوا في مسئلتين  
في المسئلة الاولى في ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير العاثر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر وما الى الكبائر فلا بد لها  
من التوبة لاجتماعهم على انها فرض ويلزم من تكفير الكبائر بفحوا الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة وبؤيده حديث  
الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر حكى ابن عثمة  
من جمهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض الصغائر فان لم تجتنب لم تكفر شيئاً بالكيفية



وعن الخذاق انهم تكفروا بالصغار ما لم يصروا عليها سواء فعل الكبائر أم لا ولا تكفروا شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امر مسلم  
تخضعه صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك  
الدهر كله والا حاديت بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكبائر ومن قال به ابن حزم لكن اطلال ابن عبد البر في  
الرد عليه ورده بعضهم بانه ان اريد ان من أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر كفر له الكبائر قطعاً فهو باطل قطعاً مع ما  
بطلانه من الدين بالضرورة وان اريد ان من لم يصر عليها واما على الفرائض من غير توبة ولا ندم فكفرت بذلك فهو محفل  
لظاهر آية ان تعذبوا كبار ما تهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيراً كان أو كبيراً ومع ذلك فالصحيح قول  
الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة نعم اقامة الحد بمجرد كفارة كما صرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما  
بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفره الحد لانه معصية أخرى وعليه يحصل قول جمع ان اقامته اليست كفارة بلا توبة بل لابد  
معها من التوبة وقوله تعالى في المحاريق ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لان ذلك كفر محقق  
في الدارين ولا يلزم اجتماعهما يؤيد ما تقر قول بعض المتأخرين ان اريد ان الكبائر تفي بمجرّد العمل فهو باطل أو انه قد  
يوازن يوم القيامة بينها وبين بعض الاعمال فتحصى الكبيرة بما يلبس من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد  
يقع كادلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم يؤيد بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتضى أو يقتضي بعضهم  
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات وسيئات وينظر الى ما يفضل  
منها وهذاوافق قول من قال ان رجحت سيئاته على حسناته بمحنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة  
سيئاته وقيل انه يذاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنه لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغار فانها تفي بالعمل مع بقائه ثوابه  
كادلت عليه الآيات والأحاديث (المسئلة الثانية) الأصح وجوب التوبة من الصغار أيضاً وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال  
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها أو ببعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي للصغار وهي ثلاثة التوبة  
والعمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكبائر (تنبيهات) الأول في انفقوا على ترتب غفران الصغار على اجتساب  
الكبائر ثم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة أو طي واليه ذهب أئمة الكلام وهو الحق  
(الثاني) فان قلت اذا كفر الوضوء لم يجز الصوم ما يكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فكأن كل  
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب ويدل له حديث ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها صوم ولا صلاة  
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها السي على العيال وبعضهم أجاب كافي حاشية العلامة الامير على عبد السلام بان المكفرات  
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر (الثالث) هذا كله في الذنوب المتعلقة بصقوق الله تعالى واما المتعلقة  
بمحقوق الا تدين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الطالم ويعطى للظالم فاذا اخذت حسنات الظالم طرح عليه  
من سيئات المظالم لكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك مر فوما من تلى قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد شترى نفسه من  
الله وتادى مائة من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلان عتيق الله فن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر  
ذلك تكفير الكبائر بهذا أيضاً وهذه هي العتاقة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له  
جزء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو القبول الذي تخلص اليه فيه لله تعالى فلا رياء ولا عجب فيه من حين احرامه  
الى الفراغ منه بالتخل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خيراً مما كان ولا يعاود  
المعاصي وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل هو ما لين فيه  
الكلام وأطعم فيه الطعام ومشى في مناسكه ومشاعره ومن جلتها أيضاً الجهاد فقد ورد ان الغزوة في البر يكفرها الا التبعات  
وفي البر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي افة  
مطلق الرجوع وشراً ملجوع أو كائناً لانه أو لها الا قلاع عنها وثانيها الندم عليها الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلاً  
أو ندم لمصيبة زات به لا لوجه الله تعالى (وثالثها) العزم على عدم الرجوع اليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع  
اليها هذا هو المشهور وروى عن الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل  
التفويض أحسن ويجعل هم الاعتماد واقع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامير وهي (فرض) واجب



عليه (بغور) من ضامها (و) يجب عليه (اجتناب سوبه) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو أى الكبيرة التى تاب منها وهو زكّن من التوبة كما علم عاقبرته (تنبيهات) الأولى محل كون الشروط ثلاثة إذا كانت المعصية لم تتعلق بحق لا تدعى فان تعلقت به فتراد على ما تقدم شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه تفصيلا عند الشافعية وأما عندنا معاشر المالكية فيكفى تحصيل البراءة أجمالا وفيه فسخة فإن لم يقدر على ذلك بأن كان مستغرق الذم فاما لأوب منه الاخلاص وكثرة التضرع إلى الله سبحانه وتعالى له به بفضل يرضى عنه خصمه يوم القيامة (في الثاني) يشترط فيها أيضا وقوعها قبل الغرغرة فان وقعت فيها فلا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل أيضا لأنه يغلق باب التوبة حينئذ ويسمع له دوى ففتح التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الأشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي (وأما عند المالكية فبدية فتصح من المؤمن حاله ولو لا تصح من الكافر حينئذ بعضهم يعكس مذهب المالكية وهو بعيد على كل حال (في الثالث) وجوب التوبة عينا اتفق عليه أهل السنة والاعتزلة والخلاف بينهما في دليل وجوبها فعند أهل السنة دليله معنى قوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أي المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقل لا أدراك العقل حسننا وكل ما أدرك العقل حسنه فهو واجب وهو مبني على مذهبهم الفاسد من أن الأحكام تابعة للقصص والتفصيل العقليين (في الرابع) مذهب أهل السنة أنه إذا وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه بعوده له فلا تنتقض هذه التوبة ولكن يجب عليه أن يجدها لاجل الذنب الذى ارتكبه ثانيا فالحاضر عندهم الإصرار على العاصي بخلاف ما إذا كان كذا وقع في معصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى إن الله يحب التوابين أى الذين كلفوا ذنبا وتابوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتقاضها بعوده لأن من شروطها عندهم أن لا يعاود الذنب بعدها وعند الصوفية معاودة بعد التوبة منه أقبح من سبعين ذنبا بالها (وفي قبولها) أى التوبة (لغير الكافر) أى من المؤمن العاصي قبولها (قطعا) أى مقطوعا به (و) قبولها (ظنا) أى مظنون (وجه خلف) بضم الخاء الموحدة وسكون اللام ففاء أى اختلاف بين العلماء (سافر) أى ظاهر فقال امامنا الأشعري رضى الله تعالى عنه مقبولة قطعا بدليل قطعي كما يدل له قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوثوق بشرطها وقال امام الحرمين والقاضى مقبولة ظنا بدليل ظني لكنه قريب من القطع اذ يحتمل أن معنى قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده أنه يقبلها إن شاء (والكافرون) الناصبون من كفرهم (القول في) قبول توبتهم (هم) من الكفر قطعا (ما) نافية (اختلاف) العلماء فيه (قوله) أى الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان بنتوا (يفخر لهم ما قد سلف) وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا يدمع ذلك من الندم على كفره فأوجبه امام الحرمين وقال غيره يكفيه إيمانه لأنه محيى كفره (والنفس) أى الذات العاقلة ولو بحسب الشأن فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة فيتحرف الشخص فيها بالوجه الشرعي كالذئب وغيره إن كانت له فان كانت لغيره فهي داخلية في المال (والعقل كذا) أى المذكور في وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحصل ملكه شرعا وإن قل وخبر النفس والعقل (وجب) (صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أى حفظ (لها والعرض) بكسر العين المهملة وسكون الراء اعجام الضاد أى موضع للدخول والذم من الإنسان وهو وصف اعتبارى تقويه الأفعال الحسنة وتزريه الأفعال القبيصة يجب صونه (أيضا) أى كما يجب صون النفس والعقل والمال ويقتضها وسكون الراء اختلاف الطول وبقتضها وفتح الراء مقابل الجوهر وبضمها الجانب والناحية يقال نظرت إليه من عرض ويؤخذ من عرض الكلام (والنسب) بفتح النون والسين المهملة لا لا صول يجب حفظه وزيد على هذه الخمسة الذين فيجب حفظهم بالاولى منها الذبيح صلاح الدنيا والآخرة والمراد بحفظه صيانتها عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانتهاك حرمة المحرمات أن يفعل المحرمات غير مبال بجرمتها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ هذه الستة واجب في جميع الشرائع لشرعها كما أخبر بذلك شرعنا كقوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام الحسد يث في آخره ألا ترجعوا بعدي مكفرا يضرب بعضكم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الأديان كما أن حفظ الأنساب داخل تحت حفظ الأعراض ومن لازم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال الحق الأمير قوله يرجع لحفظ الأديان كانه جل قوله يضرب الخ على أنه إذا غير الدين حصل ذلك ويحتمل أن المراد لا ترجعوا كالكتاب



كالكفار في الضرب قوله بلفظ العقل أن قلت هو شرط وجوب لا يجب تخصيصه قلت هذا حفظ بعد الحصول انتهى  
 في تنبيهات (الاول) هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عليها أحكام كثيرة ولانها وجبت في  
 كل ملة لم يعم في ملة منها كان قبل برده عليه أن شرب الخمر كان جائزاً في صدر الاسلام وحي وتكرر النسخ له أجيب بان المراد ان  
 المجموع لم يعم في ملة من الملل أو انه باعتبار ما استقر عليه أمر ملتناً في الثاني أكد هذه الست الدين لان حفظ غير موسيلة  
 لحفظه ثم النفس لان قتلها يبي الكفر كما تقدم ثم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاول أولى لان الزنا  
 أشد تعريماً من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيه الى قطع نسب فان أدى اليه كان قد ف  
 زوجته بالزنا وفي ولدها عنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر  
 لو قيل به عكسه لان العقوبة المترتبة على أخذ الاموال كافي السرقه وقطع الطريق أعظم من العقوبة المترتبة على  
 التلوض في الامراض كافي القذف وانما لم يرتبها الناظم رحمه الله تعالى على حسب ترتيبها في الاكدي لضيق النظم عليه  
 في الثالث حفظ الدين شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم كالمتردين وحفظ النفس شرع الفصا في النفس والطرف  
 لانه وبما أدى الى النفس وحفظ النسب شرع حد الزنا وحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والديه عن اذهبه بيمينية وحفظ  
 المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق وحفظ العرض شرع حد القذف والضعف ولتعزيز رعايته في حد من قذف عفيفاً  
 ويعذر من قذف غيره (والرزق) أي بكسر الهمزة يعني الثمن الرزق حقيقة عند أهل السنة (ما) أي المال الذي (به انتفاع)  
 للعبد بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهر البسدين كالأكل والمشروب والملبوس أو باطن القلب كالعلوم والمعارف وخرج  
 ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ملك شيئاً وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقه وانما يكون رزقه  
 لمن ينتفع به بالفعل وهذا ظهر قول كبار أهل السنة ان كل أحد يستوفي رزقه وأنه لا يأتى كل أحد رزق غيره ولا يأتى كل غيره  
 رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من فوجا ان روح القدس نفث في روعي ان ثوبت نفس حتى تستكمل  
 رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده  
 الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام أي ان جبريل نفث أي ألقى في روعي بضم الراء أي قلبي ان  
 ثوبت نفس الخ ولا يرد على أهل السنة قوله تعالى وعما رزقناهم ينفقون فانه يقتضي ان الرزق لا يعتبر فيه الانتفاع بالفعل  
 لان المراد بالمعنى فالعنى وعما أعطيناهم ينفقون أو اراد به ما هي لكونه رزقاً خلافاً لاجتماعه من المعتزلة حيث قالوا  
 الرزق ما ملك انتفع به أم لا ويلزم عليه ان الشخص قد لا يستوفي رزقه وانه قد يأتى كل رزق غيره وبأ كل غيره رزقه وكلامهم  
 قاسد طرداه هو التلازم في الثبوت بان يقال كل ما ملك فهو رزق وعكسا وهو التلازم في النفي بان يقال كل ما ملك فليس  
 برزق اما الاول فلان الله تعالى مالك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقاً فانا قالوا لا لكان الله سبحانه وتعالى مرزوقاً وما  
 الثاني فلخروج رزق الدواب والعباد والاماء عند بعض الائمة كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه يقول لا ملك للعبيد  
 والاماء أصلاً وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه يملكون ملكاً غير تام حال كونه (مطلقاً) سواء كان حلالاً وهو ما نص الله  
 سبحانه وتعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على اباحة تناوله لغير ضرورة ليجزى اساغة الفصة بالخمر ويا حجة الميتة  
 للضطر أو اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه أو جنسه بان لم يتبين انه حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله  
 ليجزى اساغة الفصة بالخمر أي فلا يوجب ذلك كون الخمر حلالاً في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب وكذا ما بعده تدبر  
 اه أو مكره وهو ما نص الله أو رسوله عنه ثم يغيراً كيداً وحراماً وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله  
 بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تعزير أو وعيد شديد غير مؤثر سواء كان تعريه له فسدة  
 ومضرة خفية كالربو والفسدة ومضرة واضحة كالسهم والخمر فأداه عبد السلام قال العلامة الامير قوله كالربا فان حرمة  
 لانه يؤدي الى الضيق في أحد النقيدين اه (هذا) القول (الذي قد قاله من) أي الذي (حقاً وليس) الرزق (مقصوداً على  
 الحلال) كاهو مذهب المعتزلة بناء على التخصيص والتقييد العقليين (ووجهه باد) أي ظاهر (بالاستدلال) بادلة عقلية  
 وأدلة ثقافية وبإمانة اذن الناس من ينتفع بالحرام من مهدة الى لعدة قال الشيخ الخطيب في تفسيره بعد قوله تعالى في  
 صورة البقرة وعما رزقناهم ينفقون مانعه الرزق بالكسر في الائمة الحظ قال تعالى وتعملون رزقكم أي خطاكم ونهيكم من



القرآن أنكم تكذبون وأما بالفتح فهو مصدر يعني اعطاه الحظ كأنه بالكسر يكون مصدر أيضا كما قيل به في قوله تعالى ومن  
 رزقناه منار رقا حة تناول في العرف اسم لكل ما يقتنع به حتى الولد والرقيق والمعتزلة لما استعملوا من الله أن يمكن من الحرام لانه  
 تعالى منع من الاستفاحيه وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام ألا ترى أنه تعالى أسند الرزق هاهنا إلى نفسه أي أنها يأنهم  
 ينتقون الحلال الصريف الطيب وإن اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله  
 تعالى قل آيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة عما ذكره من الاستناد للعظيم والتحريم  
 على الاتفاق والذم بغيره ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال لاقرينه وتمسكو بالشعور الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره  
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرعة فقال يا رسول الله أن الله قد كتب على  
 الشقوة فلا أرى أن رزق إلا من دفي بكفي فاذن لي في النساء من غير فاحشة فقال لا إذن لك ولا كرامة كذبت أي عدو الله لقد  
 رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقك لم يكن المتغذي به  
 طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها انتهى رحمه الله تعالى وقوله من دفي  
 يضم الدال المهملة وشدة الفاء وهو الطائر الذي يضرب عليه في نحو الأفراح والاعياد والمراد به كان يغني عليه يجعل (والنصب)  
 أي التولية (للإمام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمامة الصلاة والخطبة والحكم على جميع الأمة (بالشرط)  
 للذون في كتب الفقه وخبر النصب (فرض) على الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لبعض المعتزلة كالجناح وغيره  
 حيث ذهبوا إلى أنه واجب بالعقل بناء على فاعلتهم الفاسدة وهي التمسسين والتقيج العقليين وانما وجب بالشرع لأن  
 الشريعة أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم إلا بإمام يرجعون إليه في أمورهم وقد اجتمعت العصاية  
 عليه بعد مفارقتها صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتد لوابه عن دفته صلى الله عليه وسلم لانه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند  
 الزوال فكنت ذلك اليوم وإيلة الثلاثة ودفن صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة الأربعاء وقال أبو بكر رضي الله عنه ولا بد  
 لهذا الأمر من يقوم به فانتظروا لوها توأراكم رحمكم الله ته إلى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم  
 لا حاجة بنا إلى إمام واجتمع المهاجرون والأنصار في شأن الخلافة فقالوا لا يكره أن نطلق بنا إلى أخواننا الأنصار ندخلهم معنا  
 في أمر الخلافة فقال الأنصار من أمة يرومكم أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التي لا يكره أن نطلق بنا إلى أخواننا الأنصار ندخلهم معنا  
 اذها في الزايد يقول لصاحبه لا تحزن فأنبت محبته بذلك وأثبت له معية كعبية نبهه بقوله تعالى إن الله معنا ثم مديده  
 قبايع أبي بكر وبأية الناس ثم أمرهم بجهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسه على وعليه قميصه والعباس وابنه الفضل بيده  
 وتم وإمامة وشقرا مولى المصطفى يصبون الماء وأعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أثواب بيض قطن ولم يكن في كفنه قميص  
 ولا حمامة وصلوا عليه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (بالهدى) يضم ففتح صلة  
 (منوط) بفتح ضم أي معلق (والسمع) أي الاستماع والاتباع باطنوا وظاهرا (مفروض على الأعيان) أي كل مكلف لقوله تعالى  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم العلماء والأمراء ولقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميري فقد أطاعني  
 ومن عصى أميري فقد عصاني وصلة السمع (الأمر) أي الإمام (فيمسوى العصيان) لله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون  
 حرف تعليل (جاء) أي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق في ذلك) أي العصيان (وفما) أي الأمر الذي  
 صلة تف (عنه) أي العصيان حصة يتخلو من (لا يتخلو تف) فعل أمر من الوقوف وحركة بالكسر للروي أي قصص اتباع  
 أمره فيما لا يتخلو عن العصيان (ولا يجوز عزله) أي الإمام عن منصب الإمامة (إذا طراه) أي تجدد (عليه) أي الإمام (فسق  
 أو) إذا (بني) بفتح الموحدة والفتح المجبة أي ظلم (أو) إذا (اجترا) بضم أي جربا نظهار الكبار قال الشارح ابن الأعمش قوله  
 ولا يجوز عزله إذا طراه عليه فسق أو بني أو اجترا يعني أن العداوة وإن كانت شرطا في الإمام باتفاق إنما ذلك عند إقامته وتوليته  
 فإن اتصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بالاختلاف وإن طراه عليه فسق بعد توليته لم تجز عزله عند معظم أهل السنة وهو  
 الصحيح لما في ذلك من ثوران الفتن وانتشار الفساد لا ضاف مضاعفة ولو بني على الرعية واجتراء على ارتكاب المعاصي فإن  
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يؤدي إليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به  
 صلى الله عليه وسلم والشيخ أبي الحسن قول بجواز عزله بفسقه إذا أمكن من غير إراقة الدم وكشف الحرم وهو اختيار إمام



الحرمين (ولا يجوز) (الخروج من) ولا يتزه) أي الامام في كل حال (الا ان كفر) الامام والعيان بالله تعالى (وحافر البغي) أي الظالم (هوى) بفتح الهاء والواو أي سقط (فيما) أي فيه الذي (حضر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يبيح المكر السيئ الا باهله قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا انكروجه عنه الا ان كفر يعني انه كالا يجوز عزله بطر وافتق كذلك لا يجوز الخروج عنه ولا اهاتته عند العامة ولا الامر بمخالفتهم ولا السي فيما يفسد عليهم الرعية وتجب نصيحتهم وامرهم ونهيهم عن المنكر ما استطاع ويؤدي اليهم ماوجب لهم من الطاعة في غير المعصية ويسأل الله تعالى حقه الا ان يخرج من دين الاسلام الى الكفر فيجب خلعهم وعزله وهو قوله وحافر البغي هوى فيما حفر به في ان حافر المكر والبغي وانطد بعنة الاسلام يسقط فيما حفر كما قال تعالى ولا يبيح المكر السيئ الا باهله (والانبياء) بالقصر للوزن (افضل) الخلق (فاللائكة) يتلون (الانبياء) في فضل ماوا) بفتح العين المهملة واللام أي الملائكة (ارائكم) بفتح الهمزة رجع اريكم أي سرير عليه خيمة ولعل المراد الدرجات في الجنة والجنة دعاء للملائكة بارتفاع الدرجات فيها وهذا قول أبي الحسن الاشعري شيخ اهل السنة واكثر اصحابه واستدلوا بان الله تعالى قال بعد ذكر رجوع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين وامجد لا آدم ملائكته وفي الانبياء من هو افضل منه وبان النفوس البشرية داعية الى الشهوات فخالفتها عبادة قامت للملائكة وبان اهل الموقف انما يستشفعون بالانبياء لا الملائكة افاده ابن كيران (وقيل بالعكس) أي الملائكة افضل يتاوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من اصحابنا كالقاضي أبي بكر والاستاذ أبي اسحق والحاكم والحلي والامام الرازي في العالم واستدلوا الى ذلك بان الملائكة متجردون عن الشهوات ورد بان وجودها مع قضاها من باب قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعالى احزها بسكون الحاء المهملة وبعد ما يم وزاي أي اشقها واصعبها الا ترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو الهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب منهما فكما ان غلبة الشهوة تنزله عن الهائم لعذرها بالعدم كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل تنبيلا كذلك غلبة العقل ترفعه عن الملائكة افاده السلامة الامير (وبعض) من العلماء الا ما جمع المتريدية كالنسفي في عقائده وغيره (فصله) بفتح الفاء والصاد المهملة مثقلة (في ذلك) أي تفضيل الانبياء على الملائكة وعكسه (تفصيلا) أي البعض (قد اصلا) بفتح الهاء والصاد المهملة مثقلة أي جعله اصلا في الاعتقاد قال رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عوام البشر وعوام البشر افضل من عوام الملائكة وبعض اهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة اذ لم يدل دليل قطعي على أحد الامرين قال العلامة السمد لا قطع في هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر بالجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكرمين على الله تعالى من غير دليل فاطع دخول في خطره فظيم وحكم في مكان لستنا اهلا للحكم فيه قال سيدي علي الاجهوري في عقيدته في تمة في تشتمل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وانبياء الله فضلاء على \* من من ملائكة الاله ارسلوا ورسل الملائكة الكرام \* فاقوا حقيقة الصالحين الانام وصالحوا الناس جميعا فضلاء على الملائكة اذ لم يرسلوا قال في شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كانوا رسلين أم غير رسلين افضل من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحين من الناس غير الانبياء افضل من الملائكة غير الرسل قال النسفي ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة اه ولو عبر بانبياء البشر بدل رسل البشر كما فعلت لكان أولى اذ كلامه يوهم ان انبياء البشر ليسوا افضل من رسل الملائكة وليس كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والتبي عنده أي النسفي واحدوا أراد بعوام البشر الصالحين منهم وان لم يكونوا من الصالحين وعجابه البيهقي والاولياء من البشر افضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبي شريف وفي كلام البيهقي تنبيه على ان المراد بعوام البشر الصالحين لا الفسقة منهم وذكروا في محمل آخر ان المطيعين من البشر افضل من الملائكة أي غير الرسل فقال ابن الهمام الاتقياء من بني آدم كالرسل وغيرهم افضل من الملائكة وخواصهم افضل من خواصهم وعوامهم كالصالحين افضل من عوامهم ولذا قلت وصالحوا الناس الخ وما الفسقة من البشر فليسوا افضل من عوام الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم وهذا صا دقا لمساواة اه وفي ابن كيران وقد قيل خواص البشر افضل من خواص الملائكة وعوام البشر افضل من عوامهم ويؤيد حديث المؤمنين اكرم على الله من بعض ملائكته ومن اللطائف ما في



فتح الطبيب ان بعض القضاة استدلل على تفضيل الملائكة بان الله لم يجعلهم لآدم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا نحن  
القاضي فقال اتقولون ان الله امر الملائكة بالسجود لآدم امر بتسلاوا واختبار قالوا نعم قال أفختبر تواضع العبد بالخضوع  
لسيده أم يختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قالوا نعم يختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قال فكذا الملائكة مع آدم لو لم  
يكونوا أفضل ما اختبر طاعهم بأمرهم بالسجود فاذعنوا لذلك وفيه نظرا ه وقوله وفيه نظر أي لان الظاهر ان سجد الملائكة  
لآدم اكرام له لا اختبار في تنبيهات الاول في ان قلت يلزم على تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة تفضيل غير المعصوم على  
المعصوم قلت انما يلزم ذلك لو كانت العصمة منظور الهافي التفضيل وليس كذلك بل المنظورة فيه الاكثرية في الثواب على  
العبادة فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر أكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم وأما  
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم جبلية في الثاني في قال الشيخ عبد السلام والملائكة أجسام لطيفة نورانية  
قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل  
الله تعالى الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأمانؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم  
ويعملون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دابل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملك واحد  
علا الكون وجود غيره في نفسه وقوله نورانية أي مخلوقة من النور لا بواسطة آب أو أم أو طين عن عائشة رضي الله تعالى  
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق آدم من طين  
خلق الله بقدرته وصوره فأقام طينا أربعين سنة ثم جعل من نونا كذلك ثم جعله لا كذلك أي طينا يا باسيع له صلوة ثم فنج  
فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسمائة سنة أو ثلثمائة سنة أو غير ذلك والمراد ان غالبهم من نور  
والبعض من قطرات تنزل من اجفنة جبريل حين ينغمس في نهر تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنابة  
والبعض من التسبيح أي على ما فيه أفاده الشيخ العباوي في حاشيته على شرحه على عقيدة العارف بالله تعالى أبي البركات  
سيدى أحمد الدردير فعنا الله بها وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الاميري في المبحث التاسع والثلاثين من اليواقيت  
عن ابن العربي انهم لا يتشكلون في صور بعضهم فلا يتشكل جبريل في صورة ميكائيل ولا المكس بخلاف أولياء البشر  
فيحكمهم ذلك اه قال العلامة العباوي في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات أي في أي صورة حسنة  
لكن في غير صورة ملك آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تسكاهم الا بما يليق بها من الصفات وهو باق على زاهته مما  
لا يليق به ومن قبل تلك الصورة تموت تلك الصورة وان لم نسمع وقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولي آخر  
ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتله او يتكلم بغير افتقار على ما نقل سيدى محي الدين واما الجنى فتحكم عليه تلك الصورة  
بعبث لو أصابه سهم في مقتل لمات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الاميري في اليواقيت عن الشيخ الاكبر طاعات الملائكة  
كلها محمودة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يكتمهم التطوع قال فقاهم لا يزال عبيدى يتقرب الى بالتواضع الحديث من  
خصوصيات البشر وقوله بذكورة قال العلامة الاميري معتقدها فاسق متقول وقوله ولا بانوثة قال العلامة الاميري  
كفر لما رخصها لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما الآلية وأولى من قال خناني ازيد التفتيش اه  
في الثالث يجب على المكلف أن يؤمن بجميع الانبياء والملائكة اجالا ويجب عليه أن يؤمن بجميع من الانبياء  
والملائكة تفصيلا فالج الذي يجب معرفتهم تفصيلا من الانبياء خمسة وعشرون وقد نطهها بعضهم فقال

سليمان ابراهيم موسى وصالح \* ولوط واسحق ونوح وذوا الكمل وأيوب الياس وهودو آدم \* وداود يحيى ثم نونس ذوالفضل

ويعقوب ادريس وهارون يوسف \* شعيب واسماعيل ذوالمنطق الفصل كذا ذكر ياتم يحيى مع اليسع \*

وتمت بخير الانبياء مع الرسل على كل ذي التكليف ايما بهم \* نعم تفصيلا على راجع القول اه ومعنى كون الايمان  
واجبا بهم تفصيلا أنه لو عرض عليه واحد منهم أقر بنبوته ورسالته وليس المراد انه يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذي يجب  
معرفة تفصيلا من الملائكة جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين الامطار واسرافيل أمين الصور وعزرائيل أمين قبض  
الارواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورفيق وعبيد الكاين فن أنكر واحد من الخمسة والعشرين نبيا أو من  
الملائكة المذكورين فهو كافر لكن العاى لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تعليمه واما منكر ونكير فلا يكفر منكرها لانه

اختلاف



اختلف في أصل السؤال (وانعقد الاجماع) من الامة المحمدية على (ان المصطفى) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (أفضل خلق الله) على الإطلاق قال تاج الدين ابن السبكي لا تخلق أفضل منه لا يشروا \* ملك ولا كون من الأكوان وقال في محصل المقاصد نبينا أفضل بالإطلاق \* من كل مخلوق على الإطلاق (والخلاف) يضم العلماء المجتهدين وسكون اللام فناء أي الاختلاف بين العلماء في ذلك (انتهى) وعجالة الشيخ بنيس في شرحه على حمزية الامام البوصيري مانصه وقد دلت الآيات والانخبار وأقاويل العلماء والآثار على ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجود بأسره وان الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لدرجة فوقها قال المحققون فهو أفضل من كل واحد من الانبياء على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكفاية والكل المجموع والكل الجبلي ان الكفاية يستبد فيها كل فرد بالكل بخلاف الاخيرين والكل الجبلي لا يخرج منه فرد بخلاف المجموع وهو صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السنوسي نبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دليل وليس بهم في الازهان شيء \* اذا احتاج الثمار الى دليل وقد قال صلى الله عليه وسلم أنلسيد ولد آدم ولا تفرغ فالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهباً كثر اهل السنة ان الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة أفضل اذ هو أفضل من الافضل منهم وعلى القول الآخر فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال

نبينا أشرف بالإطلاق \* من كل مخلوق على الإطلاق قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورأيت في تفسير النسفي عند قوله تعالى أن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون مانصه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودليلنا على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء انهم هم قهر وانواع الهوى في ذات الله تعالى مع انهم جبالوا عليها فضاقت الانبياء عليهم الصلاة والسلام الملائكة في العصمة وتفضلا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية فكانت طاعتهم أشق لكونهم مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة لانهم جبالوا عليها اهـ ويعني بعوام المؤمنين أهل الطاعة والموافقة منهم وقد قيل في المعنى

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته \* يوم الزحام ونظر الحرب تشتعل

لكن من غص طرقاتي قدما \* وهذا معني حديث ليس الشديد من غلب الناس نعم الشديد من غلب نفسه هذا وقد تقرران المزنية لا تقتضي الافضلية فلا ينافي ما تقدم من الافضلية ما ثبت ان رجلا من اليهود قال في سوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى قال الله تعالى ونفخ في الصور فمسيح من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فأكون أول من يرفع رأسه فاذا أنا بموسى أخذ بيده من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان من استثنى الله لان هذه خصوصية وهي لا تقتضي الافضلية بدليل للملائكة \* واما قوله لا تفضلوني أي تفضيلا يؤدي الى المنازعة والمخاصمة وهضم المفضل ولذا عقبه بذكر منيته او قال ذلك تواضعا وقبل اسلامه بالافضلية وقد وقع التصریح به في حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى طوره سينافحني قال اي رب هل أحد أكرم عليك مني قريتي نحيوا كلمتي تكايما قال نعم محمداً كرم على منك قال فان كان محمداً كرم عليك مني فهل أمة محمداً كرم عليك من بني اسرائيل فقلت لهم البصر وانجيبتهم من فرعون وعمله وأطعتمهم من والساوى قال نعم أمة محمد أكرم على من بني اسرائيل قال الهى أرنيهم قال انك لن تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهى فنادى ربنا يا أمة محمد أجيبوا ربكم فأجابوه وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك أنت ربنا حقاً ورضعناك حقاً قال صدقتم أنا ربكم وأنتم عبيدي حقا قد عصوت عنكم وأعطيتمكم قبل أن تسألوني فبنى لقي منكم بشهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يعن عليه بما أعطاه وأمه فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اهـ واما قوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله فهو باعتبار الايمان بهم وبعثهم لاني التفضيل لو ردد



النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالتة فضل على بعض  
 الايمان به واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن احق بالنسك من ابراهيم فهو من تواضعه اى على فرض وجوده لكان احق به منه  
 وهو من الانبياء محال فانه في عليه محال ومطلوب سيدنا ابراهيم هو روية الكعبة ومما ينتفع الجز بها القدوة ولذا قيل  
 ولكن للبيان لطيف معنى \* له سال المعانيه الخليل وبالله تعالى التوفيق انتهت رحمة الله الى (وما) اى القول الذى (نحى)  
 بفتح النون والحاء المهملة اى استخرج (الكشاف) اى الزمخشري (في) تفسير سورة (التكوير) \* من ان سيدنا جبريل افضل  
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيكم هذا ليل على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته  
 منزلة افضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وازنت بين الذين حين قرن بينهما وقايست بين قوله ايه اقول رسول كريم  
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون واجيب ان المقصود من الآية رد قول الكفار انما  
 يعاه بشر اترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضائله ما لو اوزنته بينهم ما ظلموا لادانته صلى الله عليه وسلم يتقى القرآن من لدن  
 حكيم عليم بواسطة ملك مقرب من حسنة كيت وكيت وانما فى الجنون عنه بقوله وما صاحبكم بمجنون لانه رد لقولهم يا ايها  
 الذى نزل عليه لذكراك لمجنون منع ما فى ذلك من الادماع فحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل واما الذى صلى الله عليه  
 وسلم فاقصود هو فى الجنون عنه واما ان الرسول اذا كان بهذه الاوصاف لم يالك بالمرسل اليه فهو ارفع وارفع قال  
 العلامة سيدى سعدون بن الحاج نعمنا الله به آمين  
 لاجبريل خادم ورسول \* وقت تحت ذلك الخلداء \* فاجتمع ارض وانت سماه  
 والذى فى النكور يطلبه ذا \* لك المقام لعل عليه انما \* ما لجبريل وهو من نوره كا \* ن بفضيله عليه رضاء  
 وبذلك المديح ادماع مدح \* لى دريت به الاذ كياء \* وخبر ما (خلاف اجماع ذوى) اى اصحاب (التنوير)  
 بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو اى التبيين (فاحذر لغير منعه) اى ردوا بطل ما قاله الزمخشري صلة وعلة (سماعه) \*  
 اى كلام الزمخشري (واتبع السنة والجماعة) (فضل) بضم فسكون متفلا (المخصوص بالاسراء) بكسر الميم وفى نسخة بالاداء  
 اى التقريب المنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة فضل (على البرايا) اى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى  
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستثنوه من الخلاف فى تفضل الرسل على الملائكة والعكس وفى التنزيل ورفع  
 بعضهم درجات اتفقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا كرم ولد آدم على ربي ولا تغروا سئل  
 ايضا تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات باية كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف الامة بشرف متبوعيها واما  
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحفاظ السيوطى فى نظمته المسمى بالكوكب الساطع  
 يليه ابراهيم ثم موسى \* ونوح والروح الكريم عيسى \* وهم اولو العزم فرسا والانام \* فالانبياء فاللائك الكرام  
 آفاده ابن كثير (وافضل الامة) بضم الميم وشد الميم (ذات) اى صاحبة (القدرة) بفتح القاف وسكون الدال اى الشرف  
 قال الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على  
 الناس وخبر فضل (اصحاب من) بفتح فسكون اى النبي الذى (اعطى) بضم الميم وكسر الطاء اى اعطاء الله سبحانه وتعالى  
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك صدرك وعلل افضلية الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)  
 يكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) اى الكلام الذى (يقضى) بفتح فسكون فكسر اى يحكم (المهم) اى اصحاب  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسابق) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى آى) بفتح الميم جمع آية (حوت) اى حازت  
 وجمعت (تفضيلاهم) اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشده على  
 الكفار رجاء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون  
 الاولون من المهاجرين والانصار (وكم) اى كثير من (احاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) اى اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (نتى) \* بضم فسكون فكسر (كقوله) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير لقرون  
 فرق) وقوله (ما) صلى الله عليه وسلم (لوانفقاه) احكم مثل احدهما ما بلغ مداهم ولا نصيغه وقوله صلى الله  
 عليه وسلم احببى كالعجور يا ابيهم اقتديتم اهتديتم (بغل) بفتح الجيم واللام منقلا اى عظم (من) بفتح فسكون اى الله سبحانه  
 وتعالى



وتمالى الذى (فؤادهم) بأشباع الميم الوزن أى طهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من على دنس (ووفقا) بفتح الواو  
والفهم متقدلا أى خلق قدرة الطاعة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يليهم) أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى الأفضلية فريق وجمع كبير (تابع) لهم فى الإيمان والاسلام (بأدى) أى ظاهر (السنة) أى النور المعنوى  
(ف) فريق وجمع كبير (تابع) فى الإيمان والاسلام (لتابع فدا حسنا) أى تابع التابع أعماله (والخلفاء) بضم الخاء المجهمة وفتح  
اللام محذوا (الراشدون) أى الهدى للإيمان والاسلام (الأربعة) أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى  
عنهم (خير) أى أفضل (بإحسانه) أى بضم الهمزة وفتح اللام أى الذين (كثروا) أى رضى الله تعالى عنهم (ورتبنا)  
بفتح الراء الواحدة والنون مثقلا (الفضل فيما بينهم) أى الخلفاء وحده رتب (على) ترتيب (خلفاء) لهم من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (وقدم) بفتح فكسر مثقلا فى الفضل (عينهم) أى أفضلهم (وهو) أى عينهم (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى  
عنه (وقاروق) لقب عمر رضى الله تعالى عنه (يلى) (الفاروق) أبوبكر فى الفضل رضى الله تعالى عنه (وبعد) أى الفاروق  
فى الفضل (عثمان) رضى الله تعالى عنه (واختتم) الخلفاء (على) رضى الله تعالى عنه (زوج البتول) بفتح الواحدة وضم المثناة  
فوق آخره لام فى القاموس البتول المنقطعة عن الرجال لأرب لها فهم ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لا خطأها  
عن نساء زمانها (بضعة) بفتح الواحدة وكسرها وسكون الضاد أمة أى جزء (الرسول) على الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون  
أى الذى (نال) أى أدرك (بالسطين) أى ابنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضى الله  
تعالى عنهما ومفعول نال (أقصى) بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أى أبعد وأعلى (السول) بضم السين المهملة  
وسكون الواو المبدل من همزة تصغير أى المسؤول (وبعد هؤلاء) أى الخلفاء الأربعة فى الأفضلية (بأى العشرة) الذين  
بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل الجنة وبين بأى العشرة بقوله (طلمة) بفتح طاء المهملة وسكون اللام  
وأعمال الخاء رضى الله تعالى عنه (والزبير) بضم الزاى وفتح الواحدة وسكون الياء رضى الله تعالى عنه (ذاكى) أى فاض  
(النشرة) أى الرخصة الطبية (وعامر) رضى الله تعالى عنه (وسعد) رضى الله تعالى عنه (لسامى) أى الرفيع (الحلابة) بضم  
الحاء المهملة أى الصفات الحسنة (مع ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو فاعرضى الله تعالى عنه (وسعيدى) أى  
صاحب (العلاء) بضم العين المهملة أى المراتب المرتفعة رضى الله تعالى عنه (فأهل) غزوة (بدر) يكونون فى العشرة فى الأفضلية  
ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعثمانه من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما تشتم ضد غفرت لكم وفى ذلك بشير سيدي عمر بن الفارض  
بقوله فليصنع القوم ما شاءوا لأنفسهم \* هم أهل بدر فلا يخشون من حرج وحسن موقعه فإن جهاد النفس  
الجهاد الأكبر كما ورد لبعضهم أيضا يلدرا هلك جارا \* وعلوك التجري وقبولك وصلى \* وحسنوا لك هجرى  
فليصنعوا ما يشاءوا \* قائم أهل بدر وليس المراد ظاهر العبارة من الإباحة فإنه خلاف عقد الشرع بل تشريفهم  
وتكريمهم بعدم المؤاخذه أو الوقوف للتوبة وقيل هى شهادة بعدم وقوع الذنب قال السامى وفيه نظر ظاهر فإن قدامة  
ابن مضمون شرب الخمر فى أيام عمر وكان بدرى أفاده العلامة الأمير وانظره (ثم أهل) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء  
المهملة جبل معروف بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه يكون فيها أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها  
وهم سبعون وبين من لم يستشهد فيها انظر عبد السلام وحاشيته للعلامة الأمير (أهل) (بيضة الرضوان) سميت بذلك أقوله  
تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآتية وإضافة بيعة الرضوان من إضافة السبب إلى المسبب مفعول أعدد (من بعد) بالضم  
عند حذف المضاف إليه ونية معناه أى من بعد أهل أحد فى الأفضلية (أعدد) فبين لهم الأفضلية (والسابقون) إلى الاسلام  
(الأولون) من المهاجرين (صرا) بضم فسكون مثقلا (بفضلهم) فى قول الله سبحانه وتعالى والسابقون الأولون من  
المهاجرين والأنصار ولذين أتبعوههم بإحسان رضى الله عنهم وورصوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها  
أبدًا ذلك الفوز العظيم (الطاف) بضم الخاء المجهمة وكسر الراء (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بالعلم) صلة تحلى من (قد) حرف تحقيق (تحلى) \*  
(شرا) بضم الشين المجهمة وكسر الراء (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بالعلم) صلة تحلى من (قد) حرف تحقيق (تحلى) \*  
بفتح فسكون مثقلا من أهل (أهل) أى الذين (والسابقون الأولون) (من) بفتح فسكون أى الفريق والجمع الذى



(الصلوة) أي الكعبة والمجد الاقصى صلى (صلى) بالمدينة المنورة بأوارسائها عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بعد  
 له من توفيل أهل به ووقيل أهل بيعة الرضوان (والعصب كلهم عدول خيرهم) بكسر الخاء المجرمة وفتح المذمة تصح أي أفاضل  
 (لن) أي الذي (برد) بضم مكسر (وجبه) بفتح فسكون أي طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أي العصب  
 (بره) في القرآن العزيز وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وأما لي محمد رسول الله الذين معه أشداء  
 على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا  
 خيلوا وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقال صلى الله  
 عليه وسلم لو أضحى أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث ثم اخف الخاطم  
 رحمه الله تعالى على عدالتهم وفضيلتهم باختصاصهم بمسابق لهم في سابق علم الله تعالى الذي أحاط علمه بجميع الخفيات  
 بهمة نبيه صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم رضىهم أمة تقتدى بهم أمته من بعده وكفى بذلك تعديلا لا تعديلا  
 فوق تعديله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لأن من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (أحاط بالحي) (بهم)  
 بفتح الخاء المجرمة وكسر الموحدة وأصله الله يكون والياء بدل من هـ لتخفيف فأصله خب معصود رغبات النبي  
 أخبروه خبايا من باب شفع أي سترته ثم أطلق على النبي المحبوب وعنده هذا خلق الله (علما) ثم يحذف عن فاعل أحاط  
 (حباهم) أي أعطاهم (حبة النبي) صلى الله عليه وسلم فقههم هذه (فهم) أي العصب (نجوم) أي كالنجوم (في السرى)  
 أصله السبر في آخر الليل والمراد به الدين صلة اقتدى (من) أي الذي (اقتدى بهم) أي العصب (إلى معالم) أي  
 علامات (الحق) صلة (اهتدى) فلا تفض (بفتح ضم) (فما) أي الذي (من الأمر) بيان ما أوصى (اختلط) أي وقع (بينهم) أي  
 العصب بأشباع الميم للوزن (واحد إذا خضت) فيه (الغظ) لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال العلامة  
 العدوي في حاشية أبي الحسن قوله فأمسكوا بقطع الهمزة من أمسك أي وجوبه عن القبح بإقسامه وتبنا كيداع المحكم  
 وغيرا كيد من اللباس والحسن وان اختلف بالنسبة لها هذا ما ظهر لي وكذا بالحسن حيث أمكن الاحسن وهو أيضا ضابط  
 من الذي قبله اه وقال العلامة العدوي أيضا في هذه الحاشية ولا ينبغي أن ذكرهم بالقبح إما مكسوكا كان قال انهم على  
 ضلالة وكفر لانه أنكر ما علم من الدين بالضرورة وهل تقبل توبته كالتوبة أولا كالزندق خلاف وإمام معصية أن ذكرهم  
 بما يوجب الحد فيد وينكل بعد ذلك النكال الشديد وكذا إذا ذكرهم بقبح لا يوجب الحد لانه يجعل الحد الشديد ويخلد  
 في السجن إلى ان يموت وإما ذكرهم بالمكروه فمكر وه وبخلاف الأولى بخلاف الأولى وكذا بالباح لانه أضعف من الذي قبله  
 على انظاره في جميع ذلك أي من قول وإما ذكرهم بالمكروه الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تفضوهم  
 غرض من يمدى من إذا هم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أي اتقوا الله ثم اتقوا الله  
 أو أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعليقهم لا تفضوهم غرض أي كلفرض الذي يرى بالسهم فترموهم بالحكمات  
 التي لا تناسب مقامهم لأن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أي تعدي حدوده وخالفه فبهم مشاكلة والافقيقة  
 الايذاء على الله تعالى محالة ومن آذى الله يوشك أن يقرب أن يأخذه أي يعذبه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فتن  
 سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الأمير قيل الصرف النقل  
 والعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وهذا في المستحل أو خارج مخرج المبالغة وإرادتي  
 السكال وظاهره حجة لمن غير المعين من العصاة اه (والقسن) بكسر الميم وفتح السين المهملة والنون متقلبا أي طلب  
 (أحسن الخارج) بفتح الميم أي التأويلات (لهم) أي العصب (فلا جناح لمن) أي صاحب (معارض) بفتح الميم أي درجات وهم  
 مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ قال العلامة المرعشي في نشر الطوالع المبحث الخامس  
 في فضل العصاة يجب تعظيم جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك التعصب  
 والبغض لاجل خروج بعضهم على بعض وترك الإفراط في محبة بعضهم على وجه بغض إلى عداوة آخرين منهم والقدر فيهم  
 فإن الله تعالى أنى عليهم في مواضع صككة برة منها قوله تعالى يوم لا يجرى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم  
 وبأيمانهم الآية وقد أحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأتى عليهم وأوصى أمته بعدم سبهم وبغضهم وأذاهم وما ورد من  
 المطاعن



المطاعن فعلى تقدير صحته محامل وتاويلات ومع ذلك لا يعادل ماورد في مناقبهم وحكى من آثارهم المرضية وسيرهم  
الحيدة الحميدة نفعنا الله بعصبتهم اجمعين اهـ رحمه الله تعالى قال صاحب الجزائرية \* ولتمسك القول عما كان بينهم \*  
ولتستغل بالذى ينسبك من عمل وابيض هديت جميع المبعضين لهم \* ولو اوجبوا أمير المؤمنين على  
فليس ينفعهم حبله وهم \* لغيره في مساوى القول في حطل قال شارحها العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني  
واقسك القول عما كان بين العصاة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاضات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد نبوته  
وصحته لانه ليس من المقائد الدينية ولا مما ينتفع به في الدين بل ربما اضر باليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي  
قامسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ولا فرق في وجوب الامسالك عن  
القول فيهم بين العلماء وغيرهم من العوام ما لم تدع الى ذلك حاجة كتعليم وتدريس واقسام ونحو ذلك واما العوام فلا يجوز لهم  
الخوض في ذلك لفرط جهلهم وعدم معرفتهم بالتاويل فخاصة فاطمة لاني بكر رضى الله تعالى عنها ما صككت حين منعتها  
ميراثها من أبيها صلى الله عليه وسلم وقبل أن يبلغها الصديق رضى الله تعالى عنها ما قوله صلى الله عليه وسلم انما عاشر الانبياء  
لا نورث ووقوف على من بيعة أبي بكر رضى الله تعالى عنهما انما كان عتبا عليه فلما أعتبه بإيمانه على رؤس الاشهاد وكذلك  
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الاقتصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان لحرف الخلع وتزايد الفساد وقد  
نصره وأعاناه فغنه عثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطلحة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان  
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولا يمكن الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد والغزالي  
وغيرهما ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اهـ رحمه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه  
ونحك عما جرى بين العصاة من المنازعات والمخاضات التى قتل بسببها كثير منهم فتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها  
السيف نتناوزى الكل ما جورين في ذلك لانه مبني على الاجتهاد في مسألة ظنية للمصيب فيها أجران على اجتهاده واصابته  
وللمصيبين أجر على اجتهاده كما ثبت في حديث العيصين ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر  
انتهى وجهه الله تعالى قال الكمال ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع عمار رضى الله تعالى عنه  
في الامامة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشييرته ليقصروا عنهم لان عمار رضى الله تعالى عنه رأى تأخير  
تسليمهم أصوب لابن المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشارتهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب أمر الامامة العامة  
فان بعضهم عزهم على الخروج على علي وقتله لسانا دي يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه  
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما اجتهد ما جور اهـ رحمه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله  
في جوهرته وأول التشاجر الذي ورد \* ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد التفتازاني والذي اتفق عليه أهل  
الحق ان المصيب في جميع ذلك على رضى الله تعالى عنه والصفيق انهم كلهم عدول مناوون في تلك الحروب وغيرهما من  
المخاضات والمنازعات لم يخرج شيء منها أحد منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون اختلفوا في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما  
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم اهـ قال الغزالي واعلم ان المصيب  
عدا أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والمخالف معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا  
اشكال وان قلنا المصيب واحد فالمخالف في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التفسير عنه ما جور غير ما زور وسبب ثلاث  
الحروب ان القضايا كانت مشتبهة فشدت اشتباهاها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان  
الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقال الباقي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل في هذه  
صفته بالآخر عن مساعدة الامام العادل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكسه سواء بسواء هو ان هذا الطرف على غير  
الحق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظهوره على الباطل وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية  
وتصير واقفا فلم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يصلح الاقدام على  
قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجملة فكاهم معذورون ما جورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعمد به الى اجماع  
على قبول شهادتهم ورأيتهم وتحتق عدالتهم حتى يثبت القادح الذي لا يقبل التأويل في حين فيعمل في حقه بقتضى ما ثبت



هذا هو الأمر في قولنا وأول الشهاب الذي نزل من السماء فيه الوجوب والمحظوظ أن شهابه لا ينزل من السماء قال ابن  
 الجوزي من أحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية  
 ولا من القواعد الكلامية وليس هو مما يقتنع به في الدين بل رعباً أضر باليقين وانما ذكر القوم منها لتغافل كتبه صونا  
 للقاصرين عن التأويل من اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة ورأيها العجبتهم من لا يصل إلى حقيقة علمها ولأن الطرغ في  
 ذلك انما يباح للتعليم أو الرد على المتعصبين الذين يعتدون بظواهرها فهم رضي الله عنهم أو لتدريس حكايتهم على تلك  
 الآثار فلا يحمل ذلك للعوام لقرط جهاهم بالتأويل كما قاله المحققون اهـ رحمه الله تعالى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد  
 المهملة وإهغام اللام أي لا تصح ولا تستمع (ل) قول (من) أي الذي (أي) أي منع وأنكر (الكرامة) (لأولياء) كالأستاذ أي  
 أصق الأسفرائيني وأبي عبد الله الحلبي وجهور المعتزلة متسكين بأنه لو ظهرت لظهوره على أيديهم لا التمس النبي بغيره لأن  
 انفارقه انما هو المجزأة وفيه أنه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره لفرق بين المجزأة والكرامة بدعوى النبوة في الأولى  
 وعدمها في الثانية وبأنه لو ظهرت على أيديهم لكانت بكثرتهم سم وتخرجت عن كونها خارقة للعادة والغرض أنها كذلك وفيه أنها  
 لا نسلم أنها تخرج بكثرتهم عن كونها خارقة للعادة بل غاية الأمر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وهي أمر خارق  
 للعادة يظهر على يد عباد ظاهر الصلاح ملتزمين بتابعة نبي كلف بشريعته معصوب بصح الاعتقاد والعمل الصالح علمها ولم يعلم  
 وقد قدمنا الكلام على الأمور الخارقة للعادة فانظروا (واجتنب مرأته) أي مقصود من ذكر الكرامة لتبوءها بآيات  
 القرآن العزيز كقصة أصحاب الكهف ومريم وآصف وعبرة ابن كيران (وتنفذ) كرامات الأولياء عند تاحق  
 وأنكرتها المعتزلة قالوا انما التمس بالمجزأة فلا يميز نبي من غيره والجواب انما غير مقرونة بدعوى الرسالة ولا النبوة فهي  
 في الحقيقة معجزات تتبعوهم كما قلنا في المزمرة والكرامات منهم معجزات \* نالها من نوال الأولياء  
 وكيف تشكر كرامات الأولياء وهي متواترة في الجلسات عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل آحادا بغير بيان التيسل  
 بكتاب ضروري رتبته وهو على المنبر جيشه بها ونادى حتى قال لا ميرا الجيش يا سارية الجبل الجبل يحذرا له من وراء الجبل  
 لكمون العدو وهناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكسرب خالدا لسم من غير ضرر بهو كسكلم الكلب  
 لأصحاب الكهف ونحو ذلك قال الأستاذ أبو أصق الأسفرائيني ما كان معجزة نبي لا يكون كرامة لولي كاحياء  
 الموتى وقلب العصا حية وفاق البحر قال وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء في بادية في غير توقع المياه ونحو ذلك مما  
 ينطعن عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنتهي إلى حصول انسان بلا أوبون أو قلب جماد  
 يجمية أو نحو ذلك وقال جهور أهل السنة كلما جاز أن يكون معجزة نبي حاز أن يكون كرامة لولي فخصص ابن السبكي  
 حرمه في منع الموانع بكلام القشيري وأشار إليه في جمع الجوامع واعترضه الزركشي بأن ما قاله القشيري مردود وقد  
 أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتبه المرشد فذهب الجمهور ما أطلقوه من أن كل ما جاز كونه معجزة نبي جاز كونه كرامة  
 لولي لا فرق بينهم الا القصد اهـ (وزنه) بفتح النون وكسر الراء مثقلا (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح مسكون حرف  
 مصدرى صلته (نمولا) بفتح فم بالغ الاطلاق (بخلافه) أي القرآن (واستوضع المعقولا) أي الدليل العقلي الدال على أن  
 القرآن ليس بمخلوق (لأنه) أي القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بمخلوق (جلا) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظيم عن  
 الاتصاف بمخلوق (ومعجز النظم) أي القرآن العزيز المعجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أي القرآن القديم  
 الذي هو وصف الله سبحانه وتعالى صله (دلا) بفتح الدال المهملة واللام مثقلا لا كل من له كلام لفظي فله كلام نفسي  
 (فذلك) أي وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتلو والمذلول) عاياهما) نامية (عن قدم) بكسر ففتح صله (يحول) أي يتحول  
 (والحرف والصوت كذا) أي المذكور من الحرف والصوت في الحديث (التلاوة) وخبر الحرف والصوت (محدثه) بفتح  
 الدال (وغیرذا) أي الذي ذكرته وهو القول بأن الحرف والصوت قديمان (غبار) بفتح الغين المجهدة أي جهالة عظيمة وأما  
 قول بعض علماء الاسلام القائل بخلق القرآن بمعنى الافظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قرئ قول كما في شرح  
 سلافي القاري في شرحه على الفقه الأكبر لا امام الاظم أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ونصه واعلم ان ما جاء في كلام  
 الإمام وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن فهو قول على كفران النعمة لا كفر بالخروج من الملة واما حديث من  
 قال



قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فيه **ثالث** مع انه من الامامة قابل التأويل بان المراد بالخلق المخلوق بمعنى المقتدر **رابع** هذا لا يجوز لاحد ان يقول القرآن مخلوق لانه من الالهام المؤدى الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار بعض اطلاقات القرآن فانه يطلق على القراءة كقرآن الغيبي ويطلق على المعنى كحديث لا تسافروا بالقرآن في ارض العدو و يطلق على كلامه القديم اه وقوله ومع هذا لا يجوز الخ أي في غير مقام التعليم واما هو فيجوز ذلك فيه كما نص عليه العلامة الثاني في شرح حوهرته وحاصل ذلك ان القرآن يطلق على ثلاثة معان الاول كلام الله سبحانه وتعالى القاهم بذاته سبحانه وتعالى والثاني اللفظ المنقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث قراءة من القراء فالاول يستحيل خلقه عقلا والثاني يحرم اطلاق الخلق عليه شرعا لعقلا والثالث يجوز اطلاق الخلق عليه شرعا عند المحققين ومنه الامام احمد رضي الله تعالى عنه وعبارة ابن اكيران والثانية عشرة كلام هو كما يؤخذ من العقائد النسبية صفة له تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات منافية للسكوت والالاتفة وفي قوله صفة له رد على المعتزلة القائلين بانه متكلم بكلام ليس صفة له وانما أوجد الحروف والاصوات في محالها أو اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم يقرأ على اختلاف بينهم وهو باطل بان من لم يقيم به ما أخذ الاشتقاق كالكلام لا يصح بالضرورة وصفه بالمتشقق كالتكلم وان أوجد ذلك المأخذ في غيره فان المنعك من قامت به الحركة لا من أوجد هاهنا الاصح عدم انصاف الباري بالاعراض المخالفة له كالسواد واللبياض تعالى عن ذلك وفي قوله ليس من جنس الحروف والاصوات رد على الحنابلة والكرامة القائلين بان كلامه عرض من جنس الحروف والاصوات ومع ذلك فهو قديم وهو جهل أو عند الضرورة قاضية بأن الحروف والاصوات حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضائه البعض بمنع التكلم يصرف منها دون انقضائه ما قبله وعلى أكثر الحشوية القائلين ان كلامه حروف و أصوات حادثة والتزموا حلول الحوادث في الذات العلية واذا كان كلامه تعالى بغير حرف ولا صوت أي ولا اعراب ولا لحن ولا تقديم فيه ولا تأخير فهو معنى نفسي ومثله ثابت في الشاهد فان كل من يأمر وينهى ويخبر يجرد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وهو غير العلم لان الانسان قد يخبر بما لا يعلم بل يعلم خلافة وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريد كمن أمر عبده قصدا الى اظهار عصيانه والى الكلام النفسي أشار الاخطل اذ قال ابن الكلام في القوادح **فاما** جعل اللسان على افواه دليله وقال عمر رضي الله تعالى عنه اني زورت في نفسي مقالة **وكثيرا** ما تقول لصاحبك ان في نفسي كلاما تريد ان تذكره لك وقوله منافية للسكوت والالاتفة السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه وأراد بالالاتفة عدم مطاوعة الالات اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب ضيقها وعدم بلوغها احد القوة كما في الطفولية فان نيسل السكوت والخرس والضعف انما تنافي الكلام العقلي لا النفسي والذي هو صفة قديمة هو النفسي قلنا المراد بالسكوت والالاتفات النفسانيان بان لا يريد في نفسه التكلم أو لا يقدر عليه فالكلام لفظي ونفسي وضده كذلك فان قيل الكلام النفسي القديم الذي هو صفة الله تعالى هل يجوز ان يسمع قيل ذهب الاشعري رحمه الله تعالى الى جواز ذلك وقال انه المسموع لموسى عليه الصلاة والسلام قال كما عقل رؤية ما ليس جهاولا لوانه يهمل سماع ما ليس صوتا وعلى هذا ذهب صاحب الرسالة اذ قال كلام الله موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه واختار هذا المذهب الغزالي وعليه بنى السنوسي قوله في شرح الكبرى ليس معنى كلم الله موسى تسليما انه ابتداء الكلام له بعد ان كان ساكنا ولا انه تقطع كلامه بعدما كلمه تعالى الله عن ذلك ولنا معناه انه تعالى بفضله رفع المانع عن موسى وخلق له سمعا وقواه حتى أدرك به كلامه المقدم ثم منعه ورده الى ما كان قبيل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة أيضا ومنع الاستاذ أو اصحق الاسفرائيني سماع ما ليس بصوت واختاره الشيخ أبو منصور المتريدي وقواه ابن الهمام في المسيرة فعند هؤلاء سمع سيدنا موسى صوتا لا على كلام الله تعالى النفسي القديم وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال في شرح الصغرى وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسد أذنيه بعد رجوعه من المناجاة لئلا يسمع كلام الناس فيعوت من شدة قبحه ووحشته حقيقة بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المثال حتى تطول المدة وينسيه الله اذ ذلك السماع اه وقال عبد الرحمن بن معاوية غناكم الله موسى بقدر ما يطبق تعشيه النور فكثرت اربعين يوما لا يراه أحد الامات من نور رب العالمين **وكما** كان يلبس على وجهه برقا خشية ان يموت من يراه فقالت له امراته اتمعتني بنظرة منك فرقع البرقع



فأقبل على مثل شماغ الشمس فوضعت يدها على وجهها ونوبت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة عند كفة  
 ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني ايم متك عند اربعين سنة والمعتزلة لما أنكر والكلام النفس القديم  
 وقالوا لا نعلم كلام الا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلم الله موسى خلق في شجرة اصواتا وحرفا سمع منها ما اراد الله ان  
 يوصله اليه فان قلت هل سمع الكلام القديم الا في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قالت الصحاح لا وان اختص باسم  
 الكليم لان وجه التسمية لا يجب المراده فقد شاركه المصطفى ليلة الاسراء كما اقتصر عليه العراقي في الفية السيرة قال  
 ثم دنا حتى رأى الاله • بعينه مخاطبا شفاها بفتح طاء مخاطبا كما ان الصحاح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية رانها  
 خاصة بالمصطفى ليلة الاسراء قال في المراد ثم الذي قد صموا في الرؤية • ان ربنا اختص به انبياءه وأملأ روى  
 ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد  
 يسمع كلام من لا يكلمه قاله الفاكهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطلق على النفس الا في القائم بذاته تعالى يطلق أيضا على العبارات  
 الاله عليه السموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله ويطلق أيضا على نقوش الكتابة الاله  
 عليه كقول عائشة ما بين دفتي المعصف كلام الله وعلى المحفوظ في المسدود من الالفاظ التخصيلة كما قال حنظلة كلام الله  
 ويطلق القرآن بالاعتبارات الاربعة والقديم من ذلك انما هو المعنى القائم بالذات العلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال للقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعد في شرح النسفية قال  
 الزركشي وروى من وجوه عن ابن عباس في قوله تعالى قرأنا نورا من غير ذي عوج قال غير مخلوق وروى البيهقي بسند  
 صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وأراد بعشيتته جماعة من  
 الصحابة بكبر وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكابر التابعين وقال على ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن  
 وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وعشرين موضعا ولم يقل  
 انه مخلوق ولم يجمع بينهما في الذكرويه على ذلك فقال الرحمن صلى الله عليه وسلم القرآن خلق الانسان وذكر السعد عن المشايخ انه ينبغي  
 ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لثلاث سبب الى الفهم ان المواضع من الاصوات والحروف  
 قديم كاذب اليه الحساب له جهلا أو عنادا وقد كان السلف ينعون ان يقال القرآن مخلوق ولو أراده اللفظ المنزلة للايجاز  
 دفعا لايهام خلق المعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام مالك رضى الله تعالى عنه عن يقول القرآن مخلوق بأسر  
 يقتله فقال السائل انما حكيتته عن غيري فقال انما سمعناه منك وهذا جبر وتقليد بدليل انه لم ينفذ قوله ولتخافوا هل يجوز  
 ان يقال انطق بالقرآن مخلوق وعليه الجواب والا كثر أولا وعليه الامام أحمد رضى الله تعالى عنهم وفي طبقات السبكي  
 ان الحسين الكرابيسي من أئمة السنة ومن أصحاب الشافعي رضى الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس  
 بمخلوق فقيل له ما تقول في انطق بالقرآن قال مخلوق فأق السائل الامام أحمد فأخبره فقال هذه بدعة قال تقي الدين ينبغي  
 ان يعمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يرض فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى  
 عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يقتضي عن هذا واجترأت المعتزلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال  
 السعد لم يتوارد اثباتهم ونفيهم على محل واحد بل نفيهم الخلقية مبنى على اثبات الكلام النفسي واثباتهم الخلقية مبنى على  
 نفيهم الكلام النفسي فمن لا يقول بعدم الالفاظ والحروف بل يقدم النفس القائم بذاته تعالى فالقرآن ان أراده  
 الكلام النفسي فغير مخلوق وان أراده الالفاظ فلا نطق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام لتسلا يذهب الوهم الى  
 القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي اذ لم يثبتوه أصلا فلم يبق عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهي  
 حادثة فأطلقوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عندهم ولا ايمام ودلائلنا اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام لا خالق له ويمتنع قيام اللفظ الحادث بذاته فيتعين النفس  
 القديم واما استدلالهم على الخلقية بان القرآن متصف بها ومن صفات المخلوق وسمات الحدوث من التأليف والازل  
 وكونه عريضا موعا فمسيما بمنزلة الى غير ذلك فانما يقوم جهة على الحساب لا علينا لاننا لا نقول بحدوث العلم وانما نقينا  
 الخلقية عن المعنى القديم ومن أقوى شبه المعتزلة انكم متفقون على ان القرآن اسم لما نقل اليها من دفتي المعصف تواترا  
 وهذا







والإله في معنى القرآن وزاد المعنى القديم بدلولات لا تنتهي لانه متعلق بجميع الوجودات والمجاثرات والسفيلات كالعلم  
ولذا قل نسأل قل لو كان البصر مدادا الآية ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية فكلامه متعلقات كلامه وهي  
معلوماته وهي غير متناهية وماء البصر وأقلام الشجر متناهية والمتناهي لا يفي بغیر المتناهي قطعا ولما تسامحوا في قولهم  
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافي في شرح الاربعين بان مدلولات  
القرآن منها القديم كدلول الله لا اله الا هو والحادث كدلول ان فرعون علف في الارض ولونته تسامحهم لم ينافهم من هذه  
الحقيقة ثم الكلام الازلي صفة واحدة لا تكثر فيها كسائر صفات المعاني فان قيل اليس الكلام يتنوع الى امر ونهي وخبر  
وغير ذلك ولا يعل على خاومه عنها قلنا هذه الاقسام انواع اعتبارية حاصله بحسب المتعلقات المختلفة فلا يتكثر الكلام في نفسه بكثرة  
متعلقاته كما لا يتكثر العلم وغيره بكثرة متعلقاته ما فن حيث تعلق به شيء على وجه الاقتضاء لفعله يسمى أمرا أو نهي أو خبر  
أو على وجه الاعلام به يسمى خبرا وعلى هذا القياس لكن اختلف هل هذه الانواع الاعتبارية لازية وان لم يكن فيه مأمور  
ولا منهي ولا محذور لان الله عالم بانه سيوجد فيما لا يزال فهو منزلة الوجود فيه وعليه الاكثر أو غاية توقع الكلام الى هذه  
الانواع فيما لا يزال عند وجوده من تعلق به فيكون التنوع حادثا مع قدم المشترك بين تلك الانواع لانها ليست أنواعا حقيقة  
كأمر وعليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم الله وجهه أحد أئمة السنية قبل الأشعري اه وقوله وروى عن المهدي ولد الوائلي  
ان أباه رجع عن ذلك بمنظرة الخ في حاشية العلامة الامبر على عبد السلام مانصه وذكر الكمال الدميري حكاية تدل على ان  
الوائلي رجع عن هذا الاعتقاد وهي ان شيئا حضره فظاهره ان أبي داود وقال له ما تقول في القرآن فقال الشيخ المسئلة في قال  
سل قال ما تقول في القرآن قال ابن أبي داود هو مخروق قال الشيخ هذائي عليه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لم يعلموه  
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شيء محبوب لله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وتعلمه أنت يا كعب بن الأشعث ثم قال  
أقضي والمسئلة بحالها قل قد فعلت قال علموه ولم يدعوا الناس اليه ولا أظهره ولم تعلم فقال له الاوسعك وسعنا ما وسعهم من  
السكوت فلما سمع ذلك الوايلي دخل الخلاء واستلقى على فناءه وجعل يكرر الازامين الذين ذكرها الشيخ ويروي انه جعل  
قوبه في فيه من الفضك على ابن أبي داود وسقط من عينه ثم أمر الحاجب أن يطاق الشيخ ويصطبه أر بعانة دينار كذا في  
اليومى على الكبرى اه وانظر هذه المشايخ وقوله وناقشهم القرافي الخ اعلم ان المتقدمين لما قالوا ان المعنى القديم  
مدلول للقرآن وغيره أرادوا الدلالة العقلية الاتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يصيغون الكلام اللفظي الا لانه  
كلام نفسي دون من ليس له ذلك كالجناد وقد أضيف له تعالى الكلام الاعلى فانه كلام الله قطعا بمعنى انه خلقه في اللوح  
المحفوظ وليس لاحد في تركيبة كسب لا بمعنى انه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا يرد عليهم ما قاله القرافي لانه  
فهم ان المراد المدلول الوضعي فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحادث تكلف السموات ومصفيل ككائنات الخ ولد  
فكلامهم محمول على الدلالة العقلية الاتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا حققه اليومى  
وسئل المحقق البناني محشيه دال الباقى رحمه الله تعالى عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هي من  
الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والاتزام أو من غيرهما فاجاب بمانصه هذا السؤال ذكره الغنبي في حاشيته على شرح  
الصنبري على قوله فالشري الذي نصه قال المحقق المحلى تبع الفسيرة ثم ان الخطاب المذكور أى كلامه النفسي الازلي يدل عليه  
بالكتاب والسنة وغيرهما اه ولا أن تسأل عن هذه الدلالة هل هي من قبيل المطابقة أو التضمن أو الاتزام أو خارجة  
عنها وما رأيت ما يشفي الغاييل في الجواب عن هذا السؤال سوى ما سمعته عن شيخنا يعني الشاب العبادى وبعض  
المتأخرين ثم قال في مبحث صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلي والذي أفاده شيخنا من كلامهم  
ان مدلوله متعلقاته وعبادته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى امر ونهي وخبر فالتكثير في تلك المتعلقات  
دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي  
الخصوص نرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله تطلقا وهي حيث يظهر  
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام  
ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فانهم اه وقال أبو عبد الله بن عروصون في شرحه على  
الحفصة



الحفيدة باحتمال القراني في تقسيمه المشهور في مدلول القرآن فانه أي ابن عرضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول  
عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء  
على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليا من التصدي خلق الجادات ويطلق لفظ مدلول  
أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ  
السموات وضعا فاستعمل الاكثرون لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه  
الغرض منه فهو لهم ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان كلامه على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات  
كلام الله لانه عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جازاه على ما ذكر ابن عرضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه  
فقول قد صرح بانها دلالة عقلية ووضع ذلك بالمثل الذي ذكره وحققه في سطر السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي  
تنقسم الى الاقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقلية فمخرجة عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخ  
شيوخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن الولي العارفي بالله تعالى سيدي عبد القادر القاسمي في تسمية ابن عرضون دلالة نحو اسقنى  
الماء على ما ذكره دلالة عقلية قال واعلم اصطلاح أو تجوز في إطلاق العقلية على ما يقابل الطبيعية والوضعية أعم من اعتبار  
القطع أو اتظن في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الأسباب المتقتضية لعدم القصد من  
نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بأخرى  
وهو هذا اقل وهذا النظر الذي أشرت اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن  
على الصفة فتدبر كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما  
ضروريا عنده فليتامل ذلك وبالله تعالى التوفيق اه وجه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي  
في المنطق ما نصه (وتنبيه) وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الاولي القائم بذاته تعالى ما هي  
من انواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخ شيوخنا العلامة المحقق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر القاسمي بانه اما ان  
يراد الدلالة العقلية واما ان يتأول بان قال ان القرآن مساو للمعنى القديم انما بالذات فيما دل كل منهما عليه وقد نفى هذا  
المعنى الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات تنقسم الى أمور هي  
وغيره فالتكثير في تلك التعلقات دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها في القرآن وغيره من بقية  
الكتاب فهي باعتبار اللفظ العربي المخصوص قرآن وهكذا المدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى  
حقيقة بل مدلوله تعلقاتها وحيث يظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلول للقرآن  
غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم اه وعلى  
النص الاول وهو ان المراد دلالة العقلية جرى العلامة ابن عرضون في شرح المقدمة الملقبة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال  
لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة  
القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليا من  
التصدي خلق الجادات ويطلق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها  
لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثرون لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ  
القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الا ان في تسمية دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة  
عقلية نظرا ولعله اصطلاح أو تجوز في إطلاق العقلية على ما يقابل الطبيعية والوضعية أعم من اعتبار القطع أو اتظن في  
المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الأسباب المتقتضية لعدم القصد من نوم وشبهه وان  
شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالأخرى ونحو هذا  
وهذا النظر الذي أشرت اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد  
ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما ضروريا عنده  
فيتامل ذلك فز هذا جهد عقلي مقتدي اه جوابه وجه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه تسمية القرآن



بكلام الله المكنونة منزلة من الله تعالى ليس من تأليف الخلق فيكون من إضافة الخلق للخالق تضييقا كما يقال لقبة دار الله .  
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة وأما أنه قصده الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال للكلام المترجم  
بمعنى كلام الساطن لم لا يعرف لغته أولم يسمع كلامه ولله المثل الأعلى هذا كلام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك  
مجازا اه رحمه الله تعالى ونص القرافي كافي شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلم ما هو قديم من كلام الله تعالى  
وما ليس بقديم منه فان أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يعتقدون أن ألفاظ القرآن محدثة وان مدلولها قديم مطلقا  
وليس كذلك بل الحق ان في ذات تفصيلا وهو ان مدلول اللفظ القرآن - همان مقروء هو قسمان ايضا ما يرجع الى ذات الله تعالى  
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع الى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان  
والسموات والارض والجلال وغير ذلك واسنادات وهي قسمان ايضا حكايات وانشآت فالاسنادات التي هي الانشآت كلها  
قديمة سواء كانت مدلولها للفظ الخبر أو اللفظ الامر أو النهي أو غيره اذ هي قائمة بذاته تعالى وهي في قسم اربعة واحدة ترجع الى  
الكلام وتعتد بها انها هو بحسب تعلقاتها والمدلولات التي هي حكايات قسمان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالاول  
لمحو اذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديمان أي الاسناد الواقع فيها قديم والثاني نحو قوله تعالى  
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الاسناد الواقع فيها قديم لان ما أخبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي  
الاسناد الواقع فيه محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث محدث بخلاف الاسناد في الاول فانه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد  
ظهر ان ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها قديمة التفصيل وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه قاله القرافي وهذا الذي  
قاله يتبين معرفة الكلام النفسي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قائم أو  
ليس زيد قائما فالنفس اتيات القيام لزيد أو نفيه عنه فاذا عرفت هذا نقوله والله يعلم مدلولات مفرداته قديمة وهي الله والعلم  
وغير الله وكذا اثبات العلم لله وهو النفسي وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولات مفرداته حادثة وهي ذواتنا التي هي مدلول أنتم  
والواو وجهنا الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجهل لنا قديم قائم بذاته تعالى وكذا اقيموا الصلاة مدلولات مفرداته الثلاثة  
اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو والصلاة كلها حادثة واسناد طلب الصلاة منهم الى الله تعالى قديم وكذا قوله  
تعالى وقال نوح رب لا تذر الآتية مدلولات المفردات ما عدا رب وضيمه في تذروهي نوح وقوله ومدلول لا تذر وهو اهلاك  
الكفار كلها حادثة واسناد قائمة هذا القول لنوح قديم واسناد طلب الاهلاك من الله تعالى حادث لان الاول كلام الله تعالى  
والثاني اسناد نوح وأما قوله تعالى واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث واسناد  
القول لرب قديم وكذا اسناد طلب السجود لآدم من الملائكة قديم ايضا فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا اسناد  
المحكي قديمان والمفردان في الحكاية المسند والمسنود اليه قديمان ايضا والثاني حادث أي فالمفردان في الثاني حادثان اه  
واعلم انه قد استفيد من آخر كلام القرافي وعماد كره ابن الحاجب ان الاسناد في لا تذر ونحوه حادث لانه اسناد حادث وهذا  
يعود بالتخصيص على قول القرافي قبل ذلك فالاسنادات التي هي انشآت كلها قديمة فيحصل هذا على غير الاسنادات الصادرة  
من الحادث فتأمل والمدخل عماد كره ان الاسناد في جميع الانشآت قديم ما عدا الانشاء الواقعة من الحادث المحكي بدليل  
ذكره بعد وان الاسناد الواقع في غيرها يه فيه التفصيل فانه قديم كافي الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كافي قوله تعالى ان  
الله اصطفى آلان الاسناد قديكون قديما مع حدوث الطرفين فيكون على تقدير وجودهما هذا ما وقع في هذا المقام من  
التعبير بالحكاية وقع لكثير من أهل العلم وأنكره الامام ابن عباد قائلا ما يقع في كلام الأنهم من قولهم حكى الله عن فلان كذا  
ليس به واجب عندى لان كلام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذا سمعت الله تعالى يقول كلاما عن موسى عليه  
الصلاة والسلام مثلا أو عن فرعون أو أمة من الأمم لا يحكى عنهم كدالان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي واعياقال  
في مثل هذا أخبر الله تعالى أو أنبا أو كلاما معناه هذا ما علموا بهم حدوثا اه باختصار اه ما ذكره العلامة الاجهوري  
في شرح عقيدته وقد نظم العلامة الاوجلي ما ذكره القرافي في مختصره المسمى دليل القارئ بقوله (فائدة)

أقدم لتعلم من كلام الله \* قديمه وضده ما ساء  
لانه قسمان بالثبوت \* أدلة ياتي ومدلولات  
أعني المعاني وهي المدلوله \* لصمة لا الصفة المعقولة  
للأربع الأدلة السعدوث \* والثان قسمان فذا الموروث  
مفردات



لغير ذات وليست ذات \* فأول فسمان بالشباب  
وما لحادث له الرجوع \* لحادث هذا هو الموقوف  
مدلول انشائي قديم فرضا \* كالأمر والنهي أرجح القضا  
ثم حكاية كلام الغير \* فأول قافهم بغير ضمير  
والثاني في اذقلم ياء \* في حديث المحكي وكن ما نوسا  
واتطر شرحه المسمى بالزبد النائد على دليل القائدان شئت (واحذر) أي اجتنب أيها الناظر في هذه الاضاعة (أقويل ذوى)  
أي أصحاب (الاهواء) \* كانه تزلزال المشوية والحناينة وغيرهم (فانها) أي أقاول بهم (من أدوا) أي اشتوا أصعب (الادواء) أي  
الأمراض للقلوب أمّا هذا الله تعالى من أجبه (واسلك سبيل) أي طريق (السنة الغراء) \* بغض الغين المجهة وشذال أي البيضاء المنيرة  
(فمورها) أي السنة (باد) أي ظاهر (لعين الزاء) لا تلتبس عليه إلا من أعى الله تعالى قلبه بهواء \* فالشر مقرون بالابتداع \*  
لامور ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة ولا في الإجماع (والخير مضمون بالاتباع) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
وتابعيهم وتابى تابعيهم رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (واعمل بما) أي العمل الصالح الذي (تحوى) أي تحوز وتجمع (به) ما ندما  
(الاجوراء) \* بضم الهمزة في الدار الآخرة إذ عمر الإنسان رأس ماله فوجب عليه أن يستعمله في طاعة الله وأن يجتنب معاصي  
الله تعالى كلها (واحذر) أي الناظر في هذه الاضاعة (الفحشاء والنكروا) أي كل ما حرم الله تعالى وهذا شامل للجب والغيبة  
والنهيمة والزنا والفسق والكبرياء وغيرها كالظلم والبنى والحقد والحسد والحراية والقش والتدبيرة والكذب لغير مصلحة  
شرعية وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين وغير ذلك فذكرها بعد من باب ذكر الخصال بعد العام ونسكتها للاهتمام  
بتركها فإن بقاءها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالقاذورات قال الشيخ الأخضرى في مختصره الذي  
ألفه في الفقه ويجب عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وأيمان الطلاق وانتهار المسلم وأهانتته وسببه  
وتخويفه من غير حق شرعى قال الشيخ عبد العظيم المسج في شرحه عليه يعني انه يجب على المكلف حفظ لسانه من التكلم  
بما لا يحل له النطق به شرعا واعلم أن الإنسان من الجوارح الظاهرة وأنه من أعظم نعم الله تعالى على العبد وأنه من غريب صنع  
الله تعالى لانه غير جرمه عظيم خيره كثير شره وبه يتبين الكفر من الايمان وليس أعصى منه في أعضاء الإنسان ولا بجاء لا أحد  
منه إلا بالصمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجى وقال أيضا الصمت حكمة وقيل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من  
أراد الله به خيرا أعانه على حفظ لسانه وروى أن الجوارح تصبح تستبكي باللسان وتقول له اتق الله فينا فانك ان استعصمت استقمنا  
وان اعوججت اعوججتا ومعناه ان نطق اللسان يؤثر في أعضاء الإنسان بالتوفيق أو بالتخللان وقال بعض الصالحين لسانى  
سبع ان أطلقتة كفى نقله الامام الغزالي في الاحياء وقال ابن دينار اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك حرمنا في رزقك  
فاعلم انك قد تسكمت بما لا يعينك وينقسم الكلام بحسب أقسام الثمرة فمنه واجب كالنطق بالشهادتين والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ومنه مندوب كالذكر وشبهه ومنه محرم كالغيبة والنهيمة ومنه مكروه كالكلام بعد صلاة الصبح والعشاء  
بغير ذكر الله تعالى ومنه مباح كانشاد الشعر الذي لا مضرة فيه ولا منفعة قوله من الفحشاء والكلام القبيح أي من التلفظ  
بكلام الفحشاء والكلام القبيح وذلك مما يتكلم به السفلة من الناس ويعبرون عنه بعبارة صريحة مستقيمة وقد نهى صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك فقال أياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا الفحش وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الفحش رجلا  
لكان رجل سوء وقوله وإيمان الطلاق أي يحفظ لسانه من الحلف بإيمان الطلاق اذ اليمين بذلك مكروه على المشهور وقيل  
حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تعانوا بطلاق ولا غناق فاهما من إيمان الفساد وقال صلى الله عليه وسلم من  
كان حاله الخلق بالله أو ليصمت قوله وانتهار المسلم وأهانتته أي ان المكلف ما مور يحفظ لسانه من انتهار المسلم وأهانتته بان لا  
يغلط عليه بالقول فان ذلك اذاية له وأهانتته اذاية المؤمن وأهانتته لا تجوز قوله وسببه وتخويفه في غير حق شرعى أي يجب  
على الإنسان صون لسانه عن النطق بما لا يحل له النطق به من سب المسلم وتخويفه فان ذلك لا يجوز لحديث الصحابين عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المسلم فسوق أي تكرار السب له ومعنى التخويف هو وقوع ضرر لا يؤمن منه بل يجب عليه  
اعلامه بموضع الخطوف فينتبه هذا اذا كان تخويفه في غير حق شرعى اما ان كان في الحق الشرعى فهو جائز وبالجملة فان تلك



الأمور كلها من آفات الإنسان على العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله ينجو من آفات لسانه والخير كله في الصمت لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وبالله تعالى التوفيق اه وجهه الله تعالى وحاذر (والجيب) بضم العين وسكون الجيم وهو استعسان العباد والرضا بها عن النفس والترفع بها على الخلق وهو محرم لانه سوء أدب مع الله تعالى إذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما عظمة الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه وحق عظمته قال العلامة التاودي في شرحه على الجامع للشيخ خليل والجيب والاعجاب بالنفس هو أن يرى العمل من اغافل عن الله تعالى وضده شهودا لمنه لله سبحانه وتعالى وانه النعم عليه والحركة له فيما جاء به من طاعة قال في سير السالك الى ملك الملوك وينبغي للسالك اذا دخل عليه الجيب أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد أن كان ما يدا السكينة أعجب في نفسه كبلعام ويتفكر في حال ابليس وقوله تعالى ويوم نحسبكم كثرتم اه وقال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والجيب هو أن يرى الإنسان عبادته ويستعظمها والجيب أبدأ الخذل لكونه يحجب عن التوفيق وإذا حجب العبد عن التوفيق فهو بالهلاك حقيق قاله الامام الغزالي في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن آفاته أنه يفسد العمل الصالح لقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج أطفاه الرج وكمن عمل أفسده الجيب وبالجملة تحقق على كل قائل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقدار او يرى المنه لله تعالى الذي شرفه بهذا العمل ويسره له اه ومما يعين على دفع الجيب ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أي يبطل ثوابه فاذا ارادت نفسك الجيب فقل لمسا عوضك الله في العمل خيرا ولا معنى للجيب بما لم يعلم أو قبل أو لم يقبل على أنه حيث شهدا كل شيء من الله تعالى لم يبق له شيء يعجب به (و) حاذر (الغيبية) بكسر الغين المجهمة وهي ذكر كرك أخاك حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أيضا وقد ورد انما كل الحسنات كنانا كل النار الخطب قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والغيبية أي وما يحرم على المكلف الغيبية وهي أن يذكر في الإنسان ما يكره ان لو سمعه ان كان ما يكره فيه موجودا وان لم يكن موجودا فهو البهتان ويعمل الناس على الغيبة الحسد والتعريض بها والتصریح سواء ولا فرق بين ان يذكر نقصا في بدن الإنسان المختاب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه أو دابته أو داره وقد أجمعت الامة على ان من ذكر غيره بما يكره فهو مفتاب حاصر له وان كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ما الغيبة قلوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك أخاك بما يكره فان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنا لان الزاني يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه اه قال العلامة الامير قوله وغيبة ظاهر المادة يؤيد ما قيل ان ما في الحضور من تان لا غيبة ثم يعين على ترك الغيبة شهود أن ضررها في النفس فانهم مثلوا في حديث الاسراء بقوم يمشون وجوههم وصدورهم باطفا من شمس وتؤخذ حسنتهم للفتاب وتطرح عليهم سيئاتهم فالعيب حينئذ اغما هو فهم على ان ما يفتابون به غالبا غير محقق واتم الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه فان قال لا أعلم عيبا فاشتماله بعيوب الناس أعظم عيب ومجرب انه يفتخ باب كثرة العيوب فيمن تعاطاه اه (و) حاذر (الرياء) وهو العمل لغير وجه الله تعالى وهو الشرك الاصغر محبط للعمل كاحباط الكفر للطاعة وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو الرياء أو امان كان عزم على العمل ثم عرض له الرياء فليعمل العمل ويجاهد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك العمل لان ذلك والعياذ بالله تعالى موجب للباطالة واهمال اطاعة وذلك من الشيطان طبعه ويستغفر الله تعالى واما ان كان الباعث له هو الرياء فلا يجوز له وقوع الفعل لانه معصية فان وقع فهي معصية أخرى تجب منها التوبة كل رياء طالع ابن الاعمش في شرحه قال العلامة التاودي في شرحه على جامع الشيخ خليل رهو حرام بالسكاب واسنؤه لاجماع قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصحيح يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشركني فيه مع غيري تركته له وضده الانحلاص رهو افراد المعبود بالمعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من البر وجه الله



الكريم ومن أراد بذلك شرب الله لم يقبل عمله والرياء الشريك الا صغر قال سيدى زروق ما ذكره الشيخ من انه الشريك الا صغر هو  
لفظ حديث رواه الامام أحمد بن حنبل عن محمد بن يزيد وقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء وترك العمل  
لاجل الناس شرك والكل صحيح وقال بعض المشايخ صحيح عملك بالاخلاص وصحيح اخلاصك بالتعبد من الخلو والقوة وفي  
الحكم الاعمال صورية وأرواحها وجود سر الا خلاص بها اهـ (واجتنبا) بنون التوكيد الخفيفة (نحو لو كبرياء) قال ابن  
الاعمش هامة ربان فأكبر هو بطر الحق ونمط الناس وهو معصية كبيرة ومعنى بطر الحق اخفاؤه ونمط الناس احتقارهم  
قال الشيخ رحمه الله في شرح القصيدة حقيقة الكبر رؤية شغوف النفس على شيء من مخلوقات الله تعالى ولو كلباً أو عذرة ونحوهما  
اهـ ولا شك ان من رأى نفسه أفضل من غيره من سائر المخلوقات لذاته فلا شك انه متكبر تابع للشيطان لعنه الله في ذلك اذ قال  
أنا خير منه اذ لا تماثل الاجسام لنواتم وانما تفضلها بتخصيص الله تعالى فضلا منه ونعمة فمن رأى ان ذاته لا فضل لها لذاتها  
بل هي مساوية لتغيرها الا ان يتفضل الله عليها بذلك فليس بتكبر والله تعالى أعلم اهـ وقوله ونمط الناس بالطاء المهملة وزوى  
أيضاً بالصاد المهملة قال في الجامع عاطعاً على ما ذكره قبل ثم تطهير القلب من رذيلة الكبر قال العلامة التاودي في شرحه  
لا شك في رذالته ومقت صاحبه وانى للبشر ان يتكبر وأوله نطفة وآخره جيفة قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون  
في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وفي الحديث القدسي العظمة ازارى والكبرياء  
ردائى فمن نازعنى فيها فسمته ولا آبالى والكبر خاطر برفعة نفسك وأفضايتها على غيرها والعمل به تكبر والتواضع خاطر ووضع  
النفس والعمل به تواضع أدناه الاكتفاء بالدون وأعلاء قبول الحق من كل أحد وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر ولن يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم قال رجل  
يارسول الله ان الرجل يحب أن يكون فيه جيلا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق ونمط الناس ونمط  
بالصاد المهملة كضرب وجمع وفرح احتقره كاعتقصه وعابه وتماون بحقه والنعمة لم يشكرها وهو ممنوع عليه مطعون  
عليه في دينه اهـ من القسام وسوكيف يصح للانسان ان يرى انه أفضل من غيره وهو لا يدري انما علة قال أبو علي الدقاق من  
شرط المرید ان يرى نفسه أقل الناس وأقل المریدین ولا يرى له حقاً على أحد ومن يرى نفسه خيراً من أحد من غير ان يعرف  
مرتبه ومرتبته ذلك الاحتيال غاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه وقال الشريشي في رائيته

ولا تزين في الارض دونك مؤمناً \* ولا كافراً حتى تغيب في القبر فان ختام المرء عنك مغيب

ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر \* وقوله لن يدخل الجنة لان حضرة الرب لا يلجها الا عبداً لا تقبل الشركة  
وقد قيل لا أول متكبر كما يكون لك ان تتكبر فيها فانخرج انك من الصاغرين ومن ثم منع المتخفون باخلاق الحق تعالى  
مددهم عن المذنبين قوله من قال ذرة من الكبر أي يزال منه بالنار أولاً أو يجيء العفو ثم يدخل أفاده العلامة الامير  
في تنبيهات الاول قال عبد السلام والكبر على الصالحين وأتبعه المسلمين حرام معدود من الكبائر وهو من أعظم الذنوب القلبية  
وعلى أعداء الله والظلمة مطالب شرعاً حسن عقلاً اهـ قال العلامة الامير قوله مطالب شرعاً معناه بنقض حالهم قولاً وفعلاً  
لا تحقيرهم في ذاتهم اهـ (الثاني) قال العلامة الامير قوله والكبر عظمت به البأوى حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين  
حب الرياسة وفي حزب سادات الوفاية واتزع حب الرياسة من رؤسنا وسر ذلك والله أعلم انه معصية إبليس وودت الزانية  
لو كان الناس كلهم زناة قوله دواعي وهو علمه بان التأثير لله وانه لا يملك لنفسه فضلاً عن غيره ففعلوا لأمره وقيل لسيد  
الكائنات على الاطلاق ليس لك من الامر شيء فمن قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف والرفيع  
والوضيع في الدال المذاق وعادى وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن آدم أصله نطفة قدرة من دم أصلها وجرى مجرى البول  
مراراً وأقام مدة وسط القاذورات من دم حيض وغيرها ومدة يبول على نفسه ويتغوط ثم هو الآن محشوب بقاذورات  
لا تعصى ويباشر الذرة بيده كذا كذا مرة يغسلها عن جسمه وما له جيدة مستنة فمن تأمل صفات نفسه عرف مقدارها ولذا قال  
من قال عرفني من أنا وأما من قال لا ذاك الله طمغ نفسك فانك ان دقت لا تفلح قط فانما أراد ذوقاً لظلمته وشره وهو  
الوعيد الوارد فيه وانه صفة الرب من نازعه فيه أهل الكبر ووضع الملك وغارت عليه جميع الكائنات ثم وجهه على سيدها  
وطلبه لرفعة عليها مع انه كأحداهما يستقل ظاهراً وباطناً ويغنى كاهو ومشاهد وطال ما يتنقص حيث ظلم نفسه



بتهجيتها ما لا يطبق من انحرافها عن طبع العبودية ان قلب مدلوله التكبر ثم يبع كفران النعم قلنا لان التكبر هو الذي يفسد  
 الذممة فلا يجلأ عنه مناشئ وما اعطيه قال هذا في كاية قول بعض طلبة العلم هذا من مطالعتي وتعي الى غير ذلك مما هو  
 ورائة من قول الكافر انما اوتيته على علم عندي فقبل له او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و أكثر  
 جعلا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون تخسفا به وبذره الارض فان له من قته ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين  
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع مامعه فضل الله غير محتقر لشيء في ملكه سيده من اقبال المولاه سائلا منه دوام ما تفضل  
 به وهو المندرج في خطاب لمن شكرتم لا زيدنكم فلاتناقي بين التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة اه الثالث  
 قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الانضري والكبر من أعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء كل ذنب  
 يكون معه القبح الا التكبر قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سافر عن آياتي الذين يتكبرون في  
 الارض بغير الحق ثم قال واول نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام لجنوده يوما اخرجوا فارجوا ما اتنا ألف من الانس وما اتنا  
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع نسيج الملائكة ثم خفض حتى مست قدماء الجبر فسمع عليه السلام صوتا يقول  
 لو كان في قاب صاحبكم مثقال حبة من كبريت فسف به واعلم ان الكبر خافق في الباطن وأعمال تصدر عن الجوارح يستعظم  
 بها الانسار نفسه ويحقر غيره وذلك لا يليق به لان الكبر يامر العز والعلو لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر ما علم أو عمل  
 أو نسب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بنعمة ربه نسأل الله العافية  
 وأعظم درجات الكبر التكبر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر معروف) أى ما أمر به  
 الشارع من واجب ومندوب (وغير) بفتح الغين المجهمة وكسر الميم تحت متصلا (منكراه) بضم فسكون فتح أى ما نهى  
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فورا وجوبا كفايا بحيث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقيين الامر بالواجب  
 والنهي من الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مختص بين  
 لا يرتكب مثله وله اقل امام الحرمين يجب على متعاطي السكاس ان ينكر على الجلاص وقال حجة الاسلام الامام الغزالي  
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته يجب على من زنا بامرأة أمرها بستر وجهها عنه تهيبات الاول في الدليل على وجوب  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب كقوله تعالى وان كن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون  
 عن المنكر وقوله تعالى قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والسنة كحديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى  
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهنه فان لم يستطع فليقلبه  
 وذلك اضعاف الايمان قال المحقق الامام لا يرفع قوله اضعاف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ليمانكم أى  
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضمه دلالة على غواية الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها اه وحديث  
 لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليها بذب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام  
 ان يقابل المدينة الفلانية على أهائها قال يارب ان فلانا هم لم يعصك طرفة عين فقال اقلها عليه وعليهم فانه لم يتغير وجهه قط  
 اذا رأى منكرا والاجماع فان المسلمين في المدا الاول وبعده كقوايتواصون بذلك ويوبخون تاركه مع القدرة عليه  
 في الثاني لا يشكلى على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم  
 من ضل اذا انسديتم لان المعنى اذا علمتم ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للعصية  
 فصارت الآية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر  
 الذنوب عند الله ان يقال لا عبادة الا لله فيقول عليك بنفسك وفي الحديث ان من قيل له اتق الله فغضب وقف يوم القيامة فلم  
 يبق له الا امر به وقال له أنت الذى قيل لك اتق الله فغضبت بهنى يوبخونه الثالث في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر شروط الاول ان يكون المتولى لذلك عالما بما أمر به وينهى عنه فالباطل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهى فليس  
 لامر ولا نهى فيما يجهاونه واما الذى استوى في معرفته العام والخاص ففيه للعالم وغيره الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر الثاني ان يامن أن يؤدي انكاره الى منكر أكبر منه كأن ينهى عن شرب الخمر فيؤدى غيبه عنه الى قتل النفس  
 أو سوء فدم هذين الشرطين يوجب النهى الثالث ان يقابل على فانه ان أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله وان نهيه عن



المتكبر فخريل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والتدب اذ شك فيها قاله القرافي وغيره وقال السعد والاعمدى بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بقطاع ما اذا قطع بعدم الافادة ولفظ السعد ومن الشروط تجوز لتأثير بان لا يعلم قاطعا عدم لتأثير ان لا يكون عبثا واشتغال بالاعتناء به ونحوه قول الاعمدى من شروط الوجوب ان لا يأس من اجابته وقال اكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر والتهنى لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذكركم الذي ذكرى تنفع المؤمنين ولذلك قال النووي قال العلماء ولا يقطع من الخاف الامر بالدرء والتهنى عن الذكر ان يكون لا يعيد في طاعة بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى ونحاشى المعروف معروفوا المسكره بكر لان القلوب تعرف المعروف وذكركم المسكر وقد عرف على المسكر لان المعروف هو الذي عرف أولا عند الملائكة الكرام قبل ان يخلق الله تعالى آدم وابليس ثم انه لما خلقه ما خلقه انكره اه وقال قبل ذلك يعني انه يجب الى المكاف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان ذلك من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين مع الله الانبياء فلا هل ذلك لتعطلت الشريعة واضمحلت الديانة وفشت الملافة وشاعت الجاهلية وكان اهل الصدق لا قول رجوعهم الله بهم بلوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا به اتم قيام حتى عمت افوار شريعة جميع البلاد وظهر المدل في الرعية وسكنت اوراق العباد واما ان فليس الخبر كالميات لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهورى حتى دثرت هذه السنة المحمدية فقل ان تجد على وجه الارض مؤمنا صادقا يحمي هذه السنة الشريفة المحمدية اه (واضح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم بالايان والتمسك بسنته واقرآن بتعظيمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية لله سبحانه وتعالى واهم بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين يدلائهم على صلاحهم وامرهم بالمعروف ونهيه عن المنكر (وتبه) بفتح فكسر متقلا (ذ) (أى صاحب) (القرار من كرا) بفتح الكاف أى غفلة (وابدأ بنفسك وانها عن غيرك) بفتح الغين الهمزة وشدة المنة فتح أى ضلالها (واجعل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامثال ما موراها واجتنب منياتها (جبل زها) بكسر الزاى والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجتنب (ذوى) أى افعال (الميل) بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وواصل من) أى الفريق والجمع الذى (عدل) وانصف في دينه باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تل الى المراء) بكسر الميم مدودا أى انضمام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محقق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة وتنبهان فى الاول المراء فى اللغة الاستخراج يقال ماري فلان فلانا اذا استخرج ما عنده وفى العرف منازعة الغير فيما يدعى صوابه الثانى محل كون المراء منبعا عنه ومذموما اذا كان الباعث عليه تحقير غيرك واظهار منيتك عليه وقد ورد فى الحديث هلك المنتطعون ثلاثا والمراد بهم المتعقون فى البص وخرج الطبري عن ثوبان مرفوعا سبكون فى أمتى أقوام يفلطون فقهاءهم بعض المسائل أو تلك شرار أمتى وقوله بعض بضم الميم الهمزة وفتح الصاد الهمزة أى صوابها واما اذا كان الباعث عليه انظار رحمة الحق واظهار بطلان الباطل فلا يكون مذموما بل هو محمود وشرة ولوم من ولد لولده فيكون محمودا (ولا تل الى) (الميل) بفتح الميم والدال الهمزة أى المجادلة والحاجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افساد قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث عليه اسحاق الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراما بل ربيما يكون واجبا اذا وقع عليه مذكر ولذا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه اذا كررت احدا وقصدت اخاه وتعالى اذا كره لاظهار الحق من حيث هو حق (وفى كتاب الله) سبحانه وتعالى أى القرآن العزيز (أسنى) بفتح الهمز وسكون السين الهمزة أى أرفع وأورثى (مكتفى) بضم فسكون مفتحين (به) عن غيره فى تعيين مصالح الدنيا والآخرة فهو امامنا المدين (و) (فيما) أى التمرع الذى (من) بفتح السين الهمزة والنون متقلة أى شرع وبين (النبي المكتفى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتبع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم (رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (و) (فيما) أى الحكيم الذى (عليه) صفة (أجمع الاعلام) بفتح الهمز جمع علم بفتح العين واللام أو العلماء الذين هم كالجبال الشاهجة حال كونهم (من) أى الجمع الذى (ترك) هداية



أى ظهرت من الزان (منهم) بأشباع الميم للوزن (الاحكام) بلغ الميم أى العقول (فاكرم العباد) أى الخلق (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يسكن فى عيشه) أى حياته فى الدنيا (بالله) أى اللادع المستقل بأرض الدنيا قال الله سبحانه وتعالى أراكم عند الله أنتم ووالدكم وقال الله سبحانه وتعالى إنما الحياة الدنيا لمرآة خائفة (وفى اتباع السلف) بفتح السين ولللام ضة أى العصابة والتابعين واتباع التابعين (الهداة) وسيلة للامر والخبرة (من ذاب الله سبحانه وتعالى) (ولنبيى) (الانتماء) للرضا (ب) الكلام على صيغة (الشهادة) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (تفاوت) لنا وللناظرين فيها (د) نبيى (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الايمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لأن لا اله الا الله) محمد رسول الله (قد تظنفت جلتها) جميع (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق رينا) فى حق الرسل (الهمجين) أى المبينين (الورى) أى الخلق (أهدى السبل) بضم السين والواو حدة أى الماروقين ما يعترف فى حق رينا سبحانه وتعالى وفى حق رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله (من واجب حائز وماله متع) ومن) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (رتفع) قدره فى الدنيا والآخرة ومفهومه أن من لم يعرف معناها لا يرتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كيران ما نصه فى شرح الوسطى سئل فقهاء بجاية وغيرهم عن رتبة فى كمال الشهادة ويصلى ويصوم ويحج ويضع كذا وكذا لکن اغياىاقى بصور الاقوال والاعمال كما يرى الناس يفعلون ولا يفهم معنى كلنى الشهادة ولا يفهم معنى الاله ولا الرسول وربما يتوهم أن الرسول تطير الاله لسماع ذكره معه فى كلنى الشهادة وممكن من المواضع فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة بما يأتى به من قول أو فعل السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يختلف فيه انسان وليس هذا من المقلد المختلف فيه قال السكفى من الواضح أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة تدراج جميع عقائد الايمان قصها على الوجه الذى نهى له فى المغزى وانما اشترط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يعمل قوله فى شرح المغزى لا بد من فهم معناها واللام ينتفع بها صاحبها فى الاتقاد من الخلود فى الدار الآخرة وهذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الايمان معرفة معنى كلنى الشهادة على التفصيل الذى فى المغزى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الكمال والمثبط معرفة المعنى اجمالا على وجه يفهم التفصيل ولا شك أن آحاد المؤمنين يفهمون منها أن الاله هو الخالق وليس بمضارق وهو الرزق وليس عززوق وذلك هو معنى غناء تعالى عن كل ما سواه وانتقار كل ما سواه اليه ويعرفون أن الاله لا يصلى الاله ولا يصام الاله ولا يحج الاله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الاله هو المستحق للعبادة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ما رجد أو هو الذى لا يدرك معناها لا تفصيلا ولا اجمالا ولا يفرق بين الرسول والمرسل اه وتنبهات الاول محمد بن ابراهيم رزم المبطى نقيل عن الطبرانى أن الاصنام وكل ما عبد من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قولنا لا اله الا الله وانما لا يعنى المبودجى وهو مفهوم كلنى يصدق فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالم وفى بقية الافراد الذهنية التى يتصورها لعقل مماثلة له تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم اذ ليست بالالهة وايضا لا يصح نفي وجود ذواتها لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهنية فبمعنى فيها عدم وجودها فى الخارج وليس لك أن تعيب بأمر المنفى هو صفة الاصنام لاذواتها الموجودة فى الخارج لأن الاله ليس بصفة ولا مشق حتى يتمور بقاء الوصف المسمى بالمعنى فى هذا وتظم به ونشرو من نظم فيه ان قلت لا اله الا الله \* فائسلة تدفيع لا سواه وقال فى رجب آخر قول الذى يقول نفى الاصنام \* هو ان اراد من يحىء ذالك الكلام الذى صده بلازم انعدام \* ينعم ما تلازم على الدوام فن يقل اذ انفى الموجود \* فقله بلا مجاز مفعود قد جازدهر بلا فاده \* لم يدركنى هذه الشهادة وقد خالفه الجهم الغفير منهم عصره بالشيخ اليسيتى ووقعت بينهم مناظرة فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال اليسيتى ان النفى مسلط على كل من المعبودات الباطلة والافراد الذهنية المفروضة المماثلة بدليل قوله تعالى انهم كانوا اذ ابطل لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية فالولا أنهم فهموا من هذا النفى أنه أزال ألوهية أصنامهم ما استكبروا واولوا ما فلو اقلت ومال الشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو ان نفي وكيف لا وكلمة التوحيد انما يحىء على طريق الحصر (داعنا) من يعتقد ألوهية غيره تعالى بقصر القلب أو الافراد كما هو موجب أن يكون



يكون المنى الوهية ما اعتقدوا فيه الألوهية من المعبودات الباطلة ليحصل إبطال اعتقادهم وحصول الرتبة لهم الاحروية  
لا يليق بانعام ولا بالصيغة المشتملة على الحصر كما لا يخفى على ذى لائق السليم مع انه لا احروية بالنسبة الى الكفار المردود  
عليهم لانهم يزعمون حقية ألوهية أصنامهم وما استند اليه الهبطي ومتبوعه الحروبي من ان الاصنام غير آله فلا تدخل في  
مفهوم الاله بحاجب عنه بان عدم دخولها في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الامر مسلم الا انهم يتقدمون ذلك فياقتضي عنها  
الألوهية رداعليهم وتخطئة لهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخولها في ذلك المفهوم موجب لصفة نفيه عنها ودخولها تحت المنى  
لانلزوجها لها احتج به عليه لاله ولم تنف وجود ذواتها بل نفينا وجود وصف الألوهية لها وقوله ان الاله ليس وصف  
ولامستحق بل اسم جنس باطل اذ هو فعال بمعنى مفعول من الاله اذ يعبد والكلام في المسئلة وتبع ما وقع فيها من الاوهام  
وردها بطول والله الموفق في الثاني قولنا لاله الاله كلام مشتمل على الحصر من ضمن الحكمين في وجود الألوهية فغير  
الباري تعالى وثباته له جل وعلا كما ان قولنا لا عالم الا يزيد من ضمن اننى العلم من غير زيدياته لا يذو كذا سائر ما اشتمل على  
نفي واستثناء فذهب الجمهور الى ان التنى منطوق والاثبات لما بعد المفهوم لكنه أقوى مفاهيم المخالفة وذهب القرائ  
وأبو اسحق الشيرازي وابن القطان وغيرهم الى ان الحكمين منطوقان معا ولا مفهوم واستدل له البرماوي بان من قال ماله  
على الادب ان كان مقرا بالدينار يؤخذ به عند كافة الفقهاء ولو كان الاثبات مفهوما لم يؤخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الاقارب  
قال ابن ابي شريف وهو الذي شلج له المصدر اذ وكيف يقال في كلمة التوحيد ان دلالتها على اثبات الألوهية لله بالمفهوم  
في الثالث قد علم ان المستثنى مخالف في الحكم للمستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم نصب الطاهر التافض في المستثنى بان  
يكون محكوما عليه نفيًا واثباتًا فيلزم في لا عالم الا يزيد في العلم عن زيد في ضمن العام واثباته له على الخصوص وبالم في كلمة  
التوحيد كفر وإيمان بنى وجود للذات العلية في ضمن العام واثباته على الخصوص بالا واجيب باوجه احسن وهو مختار ابن  
الحاجب وابن السبكي انه يعتبر الاستثناء بما يقع على الحكم فيكون عموم المستثنى منه المستثنى مرادته لولا الاحكام على ان  
المستثنى كان داخلًا في المستثنى فادقت قدم الحاج الازيد في كان داخلًا في عموم الحاج فخرجته بالانتم أسندت القدوم الى من  
عداه منهم واذا قلت ما جاني أحد الازيد في كان داخلًا في عموم أحد فخرجته بالانتم نفيًا المحي عن عداه فلا تناقض وعلى  
هذا المنوال السكامة المشرفة فالاله كان شاملًا للذات العلية فخرجت الذات العلية بالانتم في لو حود عن غيرهما من الافراد  
الداخل تحت المفهوم السكاني في الرابع الاستثناء في السكامة المشرفة استشكل بانه ان كان متصلازم ان يكون من الجنس  
ولاجناسه بين الذات العلية وبين شئ من الاشياء وان كان منقطعًا لم يكن لا يصدق عليه تعالى فقط الاله حقيقة وهذا باطل  
وجوابه انه متصل واپس المردي قولهم الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ان هناك مشاركة  
بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالجناسه مجرد دخول ما بعد الا في مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من  
حيث لفته وذلك موجود هنا لان قول الله في الخامس اذا كان اسم لا الناقية للجنس مفردا أي غير مضاف ولا شبه  
به كما في كلمة التوحيد فعند سيمويه لامهات في محله النصب وهو مبق على الفخ لفظ التركيب ولنضمن معنى من الاستغرافية  
ولا عمل لما في الخبر بل اسم لا مرفوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخولها والخبر المذكور أو القدر خبر المبتدأ من  
حيث هو مبتدأ من حيث انه اسم لا فلا عمل للافيه بل هو مرفوع بالابتداء كما كان قبل دخول لا ويتسمع المعربون فيقولون  
مجموع لامع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سيمويه ولا وجه لذلك لان المبتدأ اسم والمركب من الحرف والاسم ليس  
باسم فالصبر الموافق انص كلام سيمويه ان الاسم بعد ما سقط في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخولها  
فلا يستلزم من المبتدأ حتى كان القضية معدولة الموضوع فان قلت لا يستلزم ازال بدخول التماسخ فكيف يراعى  
ويكون عاملا في الاسم بعد دخول ما يضافه قلت لا تماسخ ضعيف بكونه حرف ثانيا ثانياه ليس مع ان أصلها ان لا تنسخ الابتداء  
ولا تعمل ولكن جلت على ان المحولة في العمل على كان التماسخ في السخ ومع كونها كالجزء من اسمها لا سيما على القول  
بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواسخ فيما ذكره اذ لم تبطل عند سيمويه وذهب الاخفش الى انها عاملة في الخبر مطلقا  
وانه خبرها لا خبر المبتدأ فعلى قول سيمويه يجوز ان لا يقدر في السكامة المشرفة محذوف بان يكون اسم الجلالة بعد الاله



انظروا لانه خبر المبتدأ عنده لا خبر لا فلم تعمل في موجب ولا معرفة وتضعيف السعد لهذا الوجه معنى غير سديد بل المعنى عليه  
 كالمعنى على تقدير موجود سواء وعلى قول الانقش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لانها لا تعمل في موجب ولا معرفة  
 فيجب تقدير الخبر قبل الا والتقدير لا اله أي معبود ابقى موجود أو في الوجود الا الله وهذا التقدير الذي يوجب الانقش  
 يجوز سبويه ولا يوجب بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استغناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه واسم  
 الجلالة على هذا التقدير يدل امامن ضمير الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه أقرب ولانه ابد ال على اللفظ وامامن اسم لا باعتبار  
 ما قبل دخولها فهو ابد ال على المحل وانظر هل يجوز الانقش مع قوله انها عاملة في الخبر والظاهر لا لانها اذا عملت في  
 الخبر وكان الخبر لها قد أبطلت حكم الابتداء فلا محل لاسمها باعتبار الابتداء حيث شذبه فان قلت هل يجوز أن يراد بالالة  
 المعبود مطلقا ويقدر الخبر لنا فلا يلزم الكذب بكثرة المعبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أو في لوجود اما ان كان  
 المعنى لا معبود لنا الا الله فهو صحيح قلت يمنع هذا انه لا يحصل به المقصود من نفي ألوهية غير مولانا جل وعلا في الواقع  
 بدله ورأساء له ولم يأت اسم الجلالة من هذه الكامة المترتبة في التنزيل الا مرفوعا باتفاق السبعة ولا يجوز نصبه على  
 البدلية من اسم لا باعتبار عملها فيه لان اسم الجلالة معرفة موجب وهي لا تعمل في معرفة ولا موجب ثم يجوز نصبه على  
 الاستثناء لكنه مرجوح صناعة لان المخارفي المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع لا النصب على الاستثناء كما  
 قال في الخلاصة وبعدني أو كني انتخب اتباع ما اتصل ومرجوح معنى أيضا لقول ابن يعيش حسبا نقله في الاشياء الفرق  
 بين البذل والنصب في قولك ما قام أحد الا زيد انك اذا نصبت جعلت معقد الكلام النفي وصار المستثنى فضلة فنصبه كما  
 تنصب لقول واذا أيدلنه منه كان معقد الكلام ايجاب القيام زيد وكان ذكر الاول كالتوطئة اه فلي هذا ان نصب  
 اسم الجلالة على الاستثناء صار المعقد في الكلام نفي الألوهية عن غيره تعالى لا اثبات له فانما قصده تبه وقد يجاب عن  
 المرجوحية الاولى بان رجحان البذل انما هو حيث تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوي مع النصب على الاستثناء  
 في نحو ما ضربت الأزيد أو ترجح النصب على الاستثناء في نحو لا رجل في الدار الا زيد اذا المشاكلة حيث دللنا على في النصب  
 لا في الرفع على الابدال على المحل وعليه فالنصب في الجملة أرفع من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الأهم من  
 الكامة المشرفة انما هو نفي الألوهية عن غيره تعالى اذ كفر من كفر انما كان بآيات الله مع الله وما أثبات الوهية تعالى  
 فلا نزاع فيها بين المغلاء الامن شذ من الدهرية في السادس في ادقنا ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس بناء على ان  
 الانحراج من المحكوم به الاشكال في الكامة المشرفة وهو رأي أكثر الاصوليين وقال أبو حنيفة ليس الاستثناء من النفي  
 اثباتا وقيل عنه ولا انعكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدحل المستثنى في نقيضه وهو لا حكم فيق مسكونا عنه  
 فاجاب بان الاثبات في كلمة التسمية يعرف الشرع وفي المخرج وما قام الازيد بالعرف العام في السامع في يجب الاحتراز من  
 ملحقه في كلتي التسمية فقد يلحق بعضهم بقلب المسطرة بالصواب قطعها ويقف على الله ثم يبتدئ بالاله أو يسكت  
 ويقول غيره الا الله كما يفعله بعض المعتزلة والصواب وصله بالاله ويقول هذه الآيات أيضا والصواب قطعها أو بتضيق  
 لام الا والصواب شدها أو باظهار تنوين محمد والصواب ادغامه في راء رسول في الثامن في قال القلشاني اختلاف هل الافضل  
 المد في لامن لا اله الا الله ليستشعر المتلفظ نفي الألوهية عن كل ما سواه تعالى أو القصر لئلا تحترمه المنية قبل التلفظ باسم  
 الجلالة وقرئ الفخرين مسكونها أول كلمة فيقصر أو لا قيد في التاسع في قال صاحب حل الرموز قد جمع الحق سبحانه معاني  
 ذاته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صفة كامة الاخلاص ثم اجمع الخواص على ما فيها من الخواص وهي كلمة أو لها  
 نفي وآخرها اثبات دخل أولها في القلب فلا تم غشك آخرها في القلب جلا فتصفت ثم رخصت وسلبت ثم أوجبت ومحت ثم  
 أثبتت وتقصت ثم عقدت وأثبتت ثم أثبتت في العاشر في مثل المحقق البنا في محشي عبد الباقي رجحنا الله تعالى بجانحه هل  
 لا اله الا الله من النفي أم لا وعلى انما مناهل هي قضية واحدة أو قضيتان وهل هي كلمة أو شخصية وهل هي حقيقة أو  
 خارجية أو ذهنية وهل هي ضرورية أم لا واد اطم بالضرورة فهل هي بالضرورة الذاتية أو العرضية أو بالذوات والاطلاق  
 وعلى كل فهي جملة عند الصائغ في محلها من الاعراب فاجاب بقوله أقول قد شغل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)  
 هل لا اله الا الله من القضايا أم لا وجوابه انما قضية لانما يجب معناها الاصل كلام خبري وكل كلام خبري قضية ينتج



انها قضية ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه وكلمة التوحيد ليست متنازعة  
تطابقه وهو سلب استحقاق الألوهية في نفس الامر عن غير الله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحتمل للصدق  
والكذب وهذه الجملة مقطوع بصدقها فكيف تكون قضية لا تناقض عما هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحتمل للصدق  
والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى أمر خارجي مثل ما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر كخبر  
الله وخبر رسوله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر به نحو الواحد من الاثنين ولا شك ان الهيئة انما قطع بصدقها بالنظر الى  
أمر خارجي وهو الخبر والخبر به وذلك لا يقدح في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبر باعتبار معناها الاصلى ثم يبقى  
النظر هل نقلت الى الانشاء فلا تبقى قضية أم لا قال الشيخ عيسى العتيبي ان قول اللفظ لفظ الخبر وهو محتمل في حق الله كما  
لهما ان يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة الفقيهى في أول كتاب الاقرار اعرفه ان الكلمة المشرفة في حق الكافر  
اذا دخل في الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لا يفاضل الرصاع ما معناه ان كونها انشاء ظاهر وما المانع من كونها خبرا كما  
قلوا في الله أكبر فراجعهم فان قلت في اقتصار ابن عرفة على الكافر اذا نطق يؤذن بان المسلم اذا ذكرها بخلافه فهي في حقه  
خبر وهذا بخلاف ما ذكر من احتمال كونها انشاء في حقه في قلت في الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو ان نطق  
الكافر به يوجب مؤاخذه باحكام الاسلام كما ان الاقرار يوجب المؤاخذه بعمى مصدوقه فينتوهم انما في حقه اقرار  
والاقرار خبر لا انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلا تنوق المؤاخذه في حقه على النطق بالشهادتين والافه في حق المسلم أيضا  
انشاء فان قلت في لا يظهر ان كونها انشاء في حقه وجه لان الاسلام سابق على النطق قلت بل هو لا انشاء تجديدا للاسلام  
للاسلام والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من الكافر انشاء والاصح جوازها بالخبرية وسكنا معان المسلم واختار  
الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انها منه انشاء وتحتل الخبرية ورده شيخنا الحق أبو العباس ابن مبارك في القول للمعتبر بان  
الظاهر انها في حق الكافر تدبر لا انشاء لان الايمان قلبي من قبيل العلوم أو من قوابه لانه المعرفة أو حديث النفس التابع  
له والمراد بحديث النفس القول والاذعان لما عرفه وادان كذلك فكامة الشهادة عبارة عنه فهو خبر انه يعتقد مضمونها  
ويقربه فتكون خبرا من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فمشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه سابق على  
التلفظ بالكامة المذكورة والنشأ يجب تأخره عن الصيغة وان كان المنشأ هو اعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا  
لوجودها بخبر هذه الكامة وان كان المنشأ هو الدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالكامة المشرفة من غير  
اعتبار أمر زائد على معناها خبرى وأيضا فيلزم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقرر هو داخل في  
الالتزام ما أمر به ولو كان الدخول المذكور يقتضى أن يكون منشا ثابت ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب انه خبر من  
الكافر عن اعتقاده وأخرى اذا كنتم اذا كنتم انشاء انشاء بها الى الله عز وجل ناقلها معانها مع ذلك فيه ولا  
يصح في الكافر لانه هذه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم ومذكرناه من ان نطق الكافر به من قبيل الاقرار هو  
التفريق لا يلزم ان يعرفه بانه ايسر منه وقد اطلق عليه كثير من الائمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) هل انها من القضايا  
هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب انما قضية واحدة قطعاً ولا يصح أن تكون قضيتين أصلاً لان الاستثناء فيها من  
قبيل المفرغ والمستثنى في التفرغ معمول لما قبل الا كما هو معلوم فهو فيها ما يبدل من الضمير في الخبر وهو الصحيح أو خبر عن  
المتبدل لا وقيل غير ذلك نعم قد تكون الامع ما بعدة قضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاماً ما ذكر المستثنى  
منه نحو قام القوم الا زيدا على قول الزاج ان المستثنى منصوب باستثنى مضمرة والاثبات عنه وكذا على ما اختاره  
في التسهيل من انه منصوب بالانصاف كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لا اله الا الله كلية أو شخصية  
والجواب انها كلية لانها مسورة بسور الكليات وهي الذكرة في سياق النفي وكيف يتصور انها شخصية مع ان الشخصية  
هي ما موضوع جزئي فهو زيد على وهذه القضية موضوعها كلي كما هو ظاهر وهي سالية كلية سيقط لا يطل جزئية  
موجبة يد بها مشترك وهذه الجزئية هي نتيجة الشخصيتين اللتين موضوعهما الجزئي كهل مثلاً بقول بحسب زعمه هبل الله  
وهبل يستحق العبادة من دون الله فيبلغ من الشكل لنالت بعض الاله يستحق العبادة من دون الله تعالى ونولنا لا اله الا الله  
لهذه الجزئية لان الجزئية الموجبة تفيضها الكاية السالبة وقالوا ان القبر فيها قيد قصر الصفة أى الألوهية على الموصوف



قال شيخنا ابن مباركة رحمه الله تعالى و مرادهم بالقصر القصر الحقيقي وهو الذي يتم فيه ثني الصفة المذكورة عن غير المقصود  
عليه هو ما عفيما يجب سب نفس الامر ولا يتصور فيه حيث ان يكون قصر افراد او قلب او تعيين فافسده من ظنه لان النفي  
في هذه الاقسام لا يتم كل جزء واقام ما وقع فيه النزاع أو الشك فتكون كلمة التوحيد على هذا حجة سالبة لا كلية سالبة  
وذلك باطل والله تعالى أعلم (السؤال الرابع) هل هي حقيقة أو خارجية الخ والجواب انها ذهنية بناء على ما ذهب اليه ابن  
الانبر وتبعه الشيخ السنوسي من ان القسمة في القضايا ثلاثية لانهم شرطوا في الحقيقة ان يكون افراد موضوعها المقدرة  
ممكنة الحصول بالامكان العام قالوا اما ان كانت افراد موضوع القضية مستحيلة الحصول في الخارج نحو شريك الاله  
فمتنع ولا شيء من شريك الاله بوجودها فانهي ذهنية لان المستحيل لا وجود له الا في الذهن ومن هذا لقبيل قضية  
التوحيد فان موضوعها صادق على ماسوى الله تعالى من الالهة وكلها مستحيلة واما ان بيننا على ما هو الحق من ان القسمة  
ثلاثية وانه ليس في القضايا الا الحقيقية والخارجية فانقول ان قضية التوحيد حقيقة ويلزم منه ان تكون خارجية  
ايضالا فلها كلية سالبة وقد قالوا ان الكلية السالبة الحقيقية اخص مطلقا من الكلية سالبة الخارجية ولا شك ان  
صدق الاخص يستلزم صدق الاعم لانهم متى صدق سلب الحكم عن جميع الافراد المقدرة لم يلزم ان يصدق سلبه عن جميع  
الافراد الخارجية لان الافراد الخارجية بعض المقدرة وبالضرورة ان السلب عن جميع افراد الاعم يستلزم السلب عن  
جميع افراد الاخص (السؤال الخامس) هل هي ضرورية أم لا والجواب انها ضرورية ولا يمتري في ذلك عقل مؤمن لان  
الضرورية هي التي تكون نسبتها واجبة وما هنا كذلك وضرورتها بالذات مثلها في ضو الله موجود بالضرورة ويلزم من  
كونها ضرورية صحة توجيهها بالادام والاطلاق لان كلاً منهما اعم من الضرورة وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم  
بالضرورة وهذا جواب السادس وقوله في السابع وعلى كل فهي جملة عند النفاذ فاجعلها الخ أقول هذا ضرب من الخي  
اذ الجملة انما يكون لها محل عند النفاذ اذا كان معها عامل يطلبها وصارت في محل الافراد ان كانت خبر أو حالاً أو تابعة لمساه  
محل أو وقت مفعولاً أو مضافاً اليها وفي جواب شرط جازم اما ان كانت على خلاف ذلك فانها لا محل لها وكله لتوحيد  
اذ لو قمت مجردة عما يطلبها كما تكون حينئذ كراو حين اسلام الكافر فهي مستأنفة لا يتصور لها محل أصلاً والله أعلم  
بوقائده حيث ثبت ان كلمة التوحيد قضية وخير فاعلم انه قد اختلف في التصديق الذي فيها المعبر عنه بالايان هل هو  
التصديق المنطقي أو غيره على أقول القول الاول انه مائى واحد والتصديق الشرعى هو عين التصديق المنطقي فيكون كل  
منهما من جنس العلوم بناء على ان الايمان هو المعرفة وهو قول الاشعرى وذهب اليه كثير من السلف والقول الثاني  
انهم مائى واحد لكهما ليسا من جنس العلوم بل كل منهما عبارة عن حديث النفس التابع للمعرفة وهو قول ابن سينا  
كما نقله عنه في شرح المقاصد ونقله الشهاب العبادى عن المحصول الثالث ان الشرعى غير المنطقي وان الشرعى هو حديث  
النفس التابع للمعرفة والمنطقي من قبيل العلوم فهو ادراك ان القسمة واقعة أم لا وهو مذهب الغزالي وامام الحرمين وغيرهما  
اه وجه الله تعالى (كما ترى بسطه) أى معناها وتضمنها ما يعتد في حق ربنا وحق رسوله الامام محمد بن يوسف (السنوسي) )  
رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (مختاراً) بضم الميم وسكون الغين الهمزة أى أخذاً (من قبضه) أى الله سبحانه وتعالى (السنوسي)  
بضم القاف والدال منقلبة أى المتزعم عن كل نقص وحاصل ما بسطه الامام السنوسي كما ذكره العلامة ابن كيران ونصه واندرج  
العقائد تحت هذه الكلمة المشرفة قال الامام السنوسي انه لم يرم من سبقه اليه فظن انه من مخترعاته وليس كذلك بل سبقه الى  
ذلك أبو حامد الغزالي وعياض على وجهه يقرب عما ذكره كما استنبط الما ترح العقائد الالهية من الباقيات الصالحات  
واستنبطها بعضهم من البسطة وبعضهم من سورة الاخلاص وقد قدمت ذلك عند الكلام على الغنى المطلق ونص تبين اندراج  
العقائد تحت الكلمة المشرفة فنقول بيان ذلك متوقف على معرفة معناها بجالا فالاله هو المستغنى عن كل ماسواه المقتدر  
اليه كل ما عداه هذا مختار الشيخ السنوسي في تفسيره قال به يضخى اندراج جميع العقائد الالهية تحت قولنا لا اله الا الله ويرد  
عليه ان الاله لغة انما هو بمعنى المعبود في قاموس الالهة والوهه والوهية عبد عبادة والاله بمعنى مالو وكل ما اتخذ معبودا  
اله عند من هذه اه وحيث نذير من أين جاء تفسير الاله بذلك التفسير حتى يثبت على اندراج العقائد الالهية في الكلمة  
المشرفة على الوجه الذي ذكره ويجب بانه لازم معنى الاله لغة وبيان اللزوم ان الاله لغة بمعنى المعبود وكل ما عبد لشيء يزعم انه



يُسبده بحق فلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عابده والعبادة هي غاية الخضوع والتذلل كافي المطول وغيره  
فيكون الاله بمعنى الخضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وقصار معنى الاله  
الخضوع له غاية الخضوع بحق في لواحه ولا يكون كذلك الا لموجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب الاعتقاد  
الخاضع للخضوع له واستغفاه للخضوع له عن الخاضع فلزم ان الاله هو المستغنى عن عابده المقتدر اليه عابده وحيث لم يخض  
الاله بكون الوهيته بالنسبة لمعين لزم انه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه وهو المطلوب وحيث دفعني الكلمة  
المشرفة لا مستغنى عن كل ماسواه ومقتدر اليه كل ماعداه الا الله بمعنى ان هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق  
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه ففيه قصر افراد بالنسبة الى  
المشركين الذين يعتقدون الوهية غيره معه وقصر قابلية النسبة لمن يعتقد الوهية غيره فقط كالمجوس والناقلين بان الاله العالم  
هو النور والعلامة فقط ولا محذور في كون قصر واحد للافراد والقلب فان قلت القصر في الكلمة المشرفة حقيقي وهم  
جماوا محل التقسيم الى قصر القلب والافراد والتعيين القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقيا في نفسه وبين  
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقد السامع مشاركته لئلا يكون في الحكم او افتراء به دون من بعض الاقيار اذا كانت بقية  
الاقيار لم يدع احد ثبوت الحكم لها مع انتفائه عنها في الواقع تأمل واذا عرفت هذا فان رجوع الى بيان اندراج العقائد الالهية  
في التفسير المذكور فالوجود يؤخذ من استغفائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو لم يكن موجودا لا افتقر الى موجود فلا يكون  
مستغنيا والقدم كذلك اذ لو كان حادثا لا افتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك اذ لو اتفقت لكان وجوده جائزا  
ممكنا فيفتقر الى مرجعه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمخالفة للحوادث كذلك  
اذ لو مائل شيئا منها لكان حادثا مثله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس أي عدم الافتقار الى محل  
أو تخصص كذلك اذ لو افتقر الى أحد هما يكن مستغنيا وتؤخذ الوحدة من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو تعدد لم يكن  
وجود شيء من العالم لساير فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة والعلم والحياة كذلك اذ لو اتفقت في شيء من هذه الاربعة لم يمكن  
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء ويؤخذ السمع والبصر والكلام من استغفائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو اتفقت عنه  
شيء منها لا تصف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واستحالة اضداد الصفات  
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلا تصف بشيء منها لا افتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك  
الاضداد المستقبلة ان يكون له غرض في احكامه واقفاله لان ذلك مضاد لاغنى المطلق فيلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه  
فلا يكون مستغنيا ويؤخذ جواز فعل كل ممكن أو تركه من استغفائه تعالى عن كل ماسواه ايضا اذ لو وجب عليه تعالى شيء  
منها عقلا كالثواب مثلا لا افتقر الى ذلك الشيء ليتكامل به لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كماله كيف وهو اقنى عن كل  
ماسواه ويؤخذ حدوث العالم بآمره من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو كان شيء منه قديما لا مستغنى عنه تعالى فلا يكون كل  
ماسواه مفتقرا اليه ويؤخذ انتفاء تأثير العلة والطبيعة من ذلك والالكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا فلا يكون كل  
ماسواه مفتقرا اليه ويؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوه جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغفائه تعالى لانه  
يستلزم ان يفتقر مولانا الى ايجاد بعض الافعال الى واسطة فلا يكون مستغنيا ويؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من  
استغفائه تعالى عن كل ماسواه ايضا لذلك أو من افتقار كل ماسواه اليه لانه يستلزم استغفائه تعالى الحادثة عنه تعالى فلا  
يكون كل ماسواه مفتقرا اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قولنا سبحانه رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق  
لرسول من الاضافة الى الله لانه اسم جامع لمعاني الاسماء والاله على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فلم يعلم منهم  
الصدق في كل ما يلقوه ما منهم ومن تلك الاضافة ايضا تؤخذ امانتهم وتبليغهم لكل ما أمروا بتبليغه اذ لو علم منهم خلاف  
ذلك ما أمرهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه ويؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكم من وجوب اضدادها وجواز  
مالا يتأبها من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية ويؤخذ من الاقرار برسالة سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم لايمان بسائر الرسل والانبياء والكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن  
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السبكي على شرح أم البراهين للإمام السفوسي مانصه في حاشيته حاصل كلام



المستحب في ادراج العقائد تحت الكلمة المشرقة وان كان فيه نوع تسميع انه ثبت من الكامة المشرقة لاله وصداق الاول  
استغناؤه عن كل ماسواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت  
الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقاء والخالفة للعبود والقيام بالنفس والسمع والبصروا كلام  
وكونه تعالى هيبا وبصيرا ومتكاما وفي الفرض وفي وجوب الفعل وفي تأثير غيره بقوة خلقت فيه فلك أربع عشرة  
عقيدة وأضدادها مثلها ويدخل تحت الثاني ثمان وعشرون عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى قارا  
ومريدا وعالما وحيا والوحدانية وفي التأثير بالطبع وحدوث العالم ثلاث احدى عشرة عقيدة وأضدادها مثلها فلك ثمان  
وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين فلكا عشرون عقيدة في علم الصدر ويدخل تحت الهزست عشرة عقيدة وهي  
الايمان بسائر رسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والامانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية  
فلك ثمانية وأضدادها ثمانية أيضا ثلاث عشرة عقيدة تضم الخمس عشرة فلكا ستة وثلاثون عقيدة ويدخل كلها تحت قولها  
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد أخذت) أي تقيمت وتعلت (كده) ضم الكاف وسكن ثناء  
لوزن أي السنوسي أخذنا (درايه) بكسر الهمزة المهملة فها لا مجرد رواية وصلة أخذنا (عن) أي لذي (تلق) بفتح  
متقلا (في العلوم اليه) وبين من قوله (هي) وبينه بقوله (سعيد الامام المغربي) بفتح الميم واقاف متقلا لذي (تلق) عن  
ابن ملال) بفتح الميم وشدة اللام الذي تلقى (عن الحبر) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء أي العالم (السري) بفتح السين المهملة أي  
الشريف وبينه (سعيد لشهيره بالكيفية) الذي تلقى (عن) الامام (السنوسي الرضي) بكسر الراء وفتح الصاد المهملة  
(العفيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) وفضله كالشمس في الظهيرة أي وقت الظهور (وهو) أي الامام  
السنوسي (الذي يقول ما معناه) في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله) لعلمه واختصاره أربع مائة فتمتته (من  
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله وانما قال لعلمه الخ ولم يجرم بذلك لاحتمال ان يكون ثم علة أخرى لم تظهر له أو أنه  
أمر تعبدى لا يعقل فعدم جزمه ورضى الله تعالى عنه حسن أدب ادا الجزم بعالم يكن عليه دليل شرعى قبل امر عليه وبعضهم جزم  
بعالم يجزم به المصنف وشعره في شرح ملخص المقاصد أفاضه سيدي علي الاجوري في شرح عقيدته (خصها ذو) أي صاحب  
(النعماء) بفتح النون (يكونها ترجمة الايمان) بكسر الهمزة وعبارة الامام السنوسي في الصغرى ولعلمه الاختصارها مع  
اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا ما فعل في العاقل ان يكثر  
من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تتخرج مع معناها الجملة ودمه فانه يرى لها من الاسرار  
والجائبات ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر والله تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحه الاشك انه عليه  
الصلاة والسلام قد حصر بجوامع الكلام فحمت كل كلمة من كلماته من افوائد لا ينحصر فاختار لاسمه في ترجمة الايمان  
هذه الكلمة المشرقة السهلة حفظا وذكرا السكينة لفوائد علمها وحسناتها بما فيه من تعلم عقائد الايمان الكثير، المفصلة  
جمع لهم ذلك كله في حوزة هذه الكامة المنيع وتمكروا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل  
في الميزان ثم تنبه أيها المؤمن لعظم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة وهو ان المكلف تخميا بفحوى من  
انخلود في النار اذا اتصف في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب  
عليه في ذلك الوقت الهائل الضعف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فلهذا الشرع يقتضى الفضل العظيم  
هذه الكامة المهمة العظيمة انفسه حتى يذكركم من غير مشقة تناله جميع عقائد الايمان بلسانه أو بقلبه واكتفى  
منه في هذا الوقت الضيق بذكرها مجملة اذا طالما أدارها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال أيضا من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن  
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد ان الملكين الكريرين يجتران منه بمجرد ذكرها حيث يذمه  
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان اهماء مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضي الله تعالى  
عنه في مكفافية المحتاج لسيدي أحمد يار حجة الله تعالى (قاله) بفتح الهاء أي أسرع (بذكرها مع الادمان) بكسر الهمزة  
أي الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشور هو أفضل وجوه الذكرا إلى آخر البيت مانصه (وهي أفضل وجوه)



أي أنواع (الذكر) ولولم يرد في فضلها إلا أنها علم على الإيمان تهم الأموال إلا بمعها كان كآفة العاقل كيف وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة كحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعاً أفضل الذكركر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث النسائي مرفوعاً قال موسى عليه السلام يا رب علمي ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيئا يخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وهذا ان الحسد يثان يدلان على ان الهيلة أفضل من الحمدلة ووجه دلالة الاول انه جعل الهيلة أفضل من جنس الذكر والحمدلة أفضل من جنس الدعاء ومعلوم ان جنس الذكركر أفضل من جنس الدعاء لانه قد صرح من شغلته ذكرى عن مسألتي أعطيتة أفضل ما أعطى الناس اثنين واما حديث أفضل ما قلته أنا والعباد من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه في الموطأ فقيه اختصاره بدليل زيادة الترمذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحينئذ فالمحكوم عليه بالأفضل المجموع المشتمل على الهيلة والتحميد فلا يدل على أفضلية أحدهما في نفسه على الآخر وقد ورد ما يدل على أفضلية الحمدلة وهو ما رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة معارفهما ان الله اصطفى من الكلام أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثم قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة اه وأحسن ما يجمع به كما سبق التنبيه عليه ان تفضيل الهيلة انما هو بالنسبة لما لم يتضمن معناها من الكلام واما ما تضمنه فلا والحمدلة تضمنت معنى الهيلة وزيادة فتكون أفضل وبساوينا في أصل المعنى السجدة والتكبير فنم سوى بينهما في الحديث المتقدم ويؤيد ما ذكرناه من تفضيل الحمدلة ما في نواتر الاصول من وكيع الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الترمذي الحكيم فيا لها من كلمة لو كيع لا اله الا الله أفضل النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله مضمنة مشتملة عليها الحمدلة ثم لا ينافي تفضيل الحمدلة وكونها أكثر ثواباً لأن الهيلة مزينة في مواضع لا يقوم غيرها مقامها كالاذن والاقامة والدخول في الاسلام وغير ذلك وفي الحديث لتدخل الجنة كلكم الا من أبي وشرد عن الله شروداً البعير عن أهله فقبيل يارسول الله من ذا الذي يأتني قال من لم يقل لا اله الا الله فأكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي غرة الجنة وفي كتاب عبد الغفور من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عموداً من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى أسكن كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول قد غفرت له فبكن عند ذلك وقد روى في حديث ابن من قاله سبعين ألفاً كانت فداءه من النار والحديث وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جوابه انه موضوع لا تحل روايته الا مع بيان حاله فالعقد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراسهم لا تخطئ وفي كتاب الارشاد والتطهير للشافعي عن أبي زيد القرطبي قال سمعت الأثر المذكور فعمات رجاء الوعد من ذلك أعمال النفسى ولا هي وكان بيت معنك شاب يقال انه يكتشف احبائنا الجنة والنار وكان في قلبى منه شيء فاستدعانا بهض الاخوان فقص على الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكروة واجتمع في نفسه يقول يلعم هذه أمى في النار بحيث لا يشك من سمع صياحه انه عن أمر فقلت في نفسي ولم يطلع على أحد الا الله اليوم أجرب صدقه اللهم ان السبعين ألفاً فداء أم هذا الشاب فأتعمت الخطا طر في نفسي حتى قال يا عمها هي أخرجت من النار والحمد لله ففصلت لي فائدتان إيماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلى بصدقه اه وعلمه بصدق الاثر لا يستلزم انه على طريق المحدثين فلا ينافي حكمهم بوضعه وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار اذ كان منها الحمد المذكور ومن الهيلة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطى وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله وجمعه ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز ربه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له راحة من النار وعند الخياطى في قوائمه عن حذيفة مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهما في الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة



ألف مرة أعتقه الله من النار ويحمل عنه التبعات ومنها ما في المتنرى عن أبي الدرداء رحمه من قال لا إله إلا الله والله أكبر  
أعتق الله ربعة من النار ولا يقولها اثنين إلا أعتق الله شطره من النار وإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار وهو ضعيف  
ومنها ما ذكره الشيخ علي الأجهوري أن في حديث حسن من قال اللهم إني أصبحت أشتمك وأشهد حجة رشك وملائكتك  
وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة  
تعتق رباعية ومنها ما ذكره أيضاً عن مجمع الاحباب أن أبا حنيفة قال رأيت رب العزة مناماً معه أو تسعين مرة فقلت في  
نفسى أن رأيت غماماً لا سائمه يمضو العبد من عذابك يوم القيامة فرأيت فقلت يارب عزارك وجل ثناؤك وتقدست  
أسمائك يمضو الخلائق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالله دعوة والعنى سبحانه الله الأبدى الأبد  
سبحان الله الواحد الأحد سبحانه الله الفرد الصمد سبحانه الله رافع السماء بغير عمد سبحانه من بسط الأرض على ما جدد  
سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عدد سبحانه من قسم الرزق ولم ينم أحد سبحانه من لم يخذ صاحبة ولا ولد سبحانه  
الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فمجي من عذابك يوم القيامة ومنها ما ذكره عن الرسمى أن من قال اللهم صل وسلم  
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأغاية لكالك وعدك كاله عدات خمس مائة ألف وهي فداء من النار وذكر غيره أن  
قديماً هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث من دياجدة دلائل الخيرات  
ومنها اثنا عشر ألفاً من البعثة ذكره اليوسى (فاشغلهم بالمرتع بالذخر) أى الثواب الذى يدخره عند الله قال ابن عباس  
في قوله تعالى فاذا كروا لله قياماً وقعوداً على جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثيراً لم يفرض الله فريضة إلا جعل لها  
حداً معلوماً ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذى كرفاته لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعد أحد في تركه إلا مغلوباً على عقله  
وأمرهم به في الأحوال كلها قال فاذا كروا لله قياماً وقعوداً على جنوبكم وقال واذا كروا الله كثيراً أى بالليل والنهار  
والبر والصلة والحق والصدق وفى العلانية والسر من تفسيرنا من زاد قيل الذى كرا كثيراً لا ينساه أبداً (وأخرج  
الطبراني) والبيهقي عن مما ذكره ليس يصبر أهل الجنة على شئ إلا على ساعة مرتبهم لم يذكروا الله عز وجل فيها  
(وأخرج) مسلم والترمذى وأبو داود وابن ماجه عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكروا الله على كل أحسانه فذكر  
الكافة المشرفة ما موره محصل الثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما يوجه شرح المقرئ لأن ما كان قربة بذاته ولا  
تنوع فيه لا يفتقر إليها كما قرئ في محله لكن الأكمل في ذكرها على الوجه الأكمل المنقح لورود المواهب والفتوحات  
والأمر بالندبة والفوائد الجليلة على قلب الذى كرتوتف على آداب عظمها الذى كرم أعظم الله وقدين الساحلى تلك  
الآداب وتلك الفوائد في كتابه بغية السالك وتبعه في شرح المقرئ فآداب كرها أن يتوضأ مريد كرها أن يلبس ثياباً  
طاهرة ويقصد محلاً طاهراً خالياً عما يشوش عليه ويضرى الأزمنة الفاضلة كما بين الفجر والطالع وبين العصر والغروب  
وبين العشاءين والحر ويستقبل القبلة ويفتح رده بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة ثم يقرأ ما تقدموا  
لا تقسم من خير تجده عند الله إلى رحيم ويستغفر راد صدقاً لا شية وعد صادق من مولى كرم عظيم الاحسان وآخرها  
أعنى واستغفر الله أمر من جليل عظيم تواب غفور رحيم لعبد مذنب حقير ذميمة فيبادر إلى الاجابة فيستغفر ولو مائة مرة  
ثم يحمد الله على التوفيق فهو الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية وأقل ذلك سبع أو ثلاث ثم يتعوذ ويتوان الله وملائكته إلى  
سليماً مستغفراً لما احتوت عليه الآية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتشريفه فرحاً مبهجاً بانفسائه بالله وملائكته  
في تعظيم حبيبه وبالذلة في التشبث بأعظم الوسائل عنده متصوراً صورته العذبة المنال ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم  
امتثالاً بأى صفة وكيفية يختار في ذلك ولو خمس مائة مرة ليستتبر باطنه وينتأماً بآثار عليه من سر التهليل ثم يتعوذ أيضاً  
ويتلو فاعلم أنه لا إله إلا الله ثم يجيب أمره ولا يبال التلبيل مفضل من كل شريك وهو في تفسيره وتبديل مستغفراً بحسب  
الامكان ما انطوى عليه من بواقيت الايمان قائلاً لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى آخر دور سبحة ويعد التعوذ والتلاوة  
في كل دور منها وإن اجتزأ بالمرّة الأولى منها فلا بأس فإن قلت هل لاستعمال السبحة أصل في الشرع يستند إليه قلت قال  
الساحلى ثبت حديث أحمد بن حنبل لا تأمل فأنه من مسؤولات فهذا أمر بالعذر قال فأن قلت اغتال بالانامل ولم يقل بالسبحة فاعلم  
أن العبد لا تأمل انما يتيسر في الاذكار القليلة من المسألة فمن أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عذوا بأصابعهم  
لدخلهم



لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالأصابع اه وقد ألف السيوطي مؤلفا صغيرا سماه بالمنصة في استعمال السبحة  
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سبحة وكذا أبو هريرة رضي الله عنهما وفي رائية الساحلي في الذكر  
 ولا بد من هذا من اعمال سبحة \* تنظروها وترها فاقطع على الوتر قال وانما استحب ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب  
 الوتر وقال الشريف المقدسي حكمتها حفظ عدد الاوراد وتذكر صاحبها عند الفترة قال فلو جعلت للخيل والارياح صوت ولو  
 ينطق في نحيب حرير للخيل فلا حرمه كالابن الصلاح في فتاويه وخبر به النووي في شرح المذهب ثم الجمع بين التهليل والبيان  
 الرسالة عين السكال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهليل يضعف التأثير  
 في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلي في رائيته وصل بين ذكر المصطفى والاهل \* وايلا ان تنسى نبيك في الدهر  
 فساقر من قد فارق البدر لحنه \* وهل فاق الامن غمك بالبدر تعاقب باذليل الذين تفرغوا \* نلحمة هذا المصطفى كافي بكر  
 فافارق الصديق ذكر محمد \* وان كان في الافراد كالسكوب اللدر وماتال تصديقا بغير حبيب \* فذبح قول يدعي تدنس بالوزر  
 (وطريق الشاذلية رضي الله عنهم) مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضي الله  
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تخرج كل هم وشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغرى الصغرى مؤلفها  
 رأيت لبعض أئمة التصوف ان من فقه شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلح المقصود وفي  
 القواعد للشيخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرمي وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي  
 سلم ومعراج وسالك الى الله تعالى اذ لم يبق الطالب شيئا مرشدا كما قال بعض أهل الصدق مع الله (وأما الفوائد الحاصلة)  
 لذا كرر الكلمة المشرفة على الوجه الأكمل وهي ما يندرج في قول الناظم تغز بالذخر فلذا أتت كد نفسيا هاهنا فهي  
 قسمان أخلاق جيدة دينية وكرامات خوارق فن الأول الزهد وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد مع مودة بجلال  
 فيتصرف فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه في كل نفس (أخرج الترمذي وابن ماجه  
 عن أبي ذر) مرفوعا زهاده في الدنيا ليست بصرم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهاده في الدنيا ان لا تكون بما في  
 يدك أو ثوبك بما في يد الله وان تكون في ثوب المصيبة اذ أنت أصبت بها أرغب منك فيها وانما أبقيت لك (ومنها التوكل)  
 وهو ثقة القلب بالوكيل الحق ولا يضر التلبس بالاسباب ظاهرا اذ الاستوى في القلب وجوده وعدمه (ومنها الحياء)  
 بتعظيم الله والالتزام امتثال أوامره واجتناب نواهيه وترك الشكوى الى الخلق الهجرة (ومنها التسليم) وترك الاعتراض  
 على الأحكام الالهية بلوعلل للابقان بان ما يبرز تدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو خفض يد القلب عن الدنيا حرصا  
 واكتارا (ومنها الابتئار) على نفسه بما لا يذمه الشرع (ومنها الفتوة) وهي ان لا يفض على أحد ولا يجده عليه من لسانه  
 أو ترك مكافآت احسان لعله بان الكل بمشيئة الله وخلقه فلا يرى لنفسه احسانا فيطلب عليه جزاء ولا يخلق اساءة اليه  
 فيذمهم عليها نعم يذم بوجه اقرب من أمره الشرع يذم وعقوبته امتثالا وقيام بالعبادة والفتوة فوق المسألة (ومنها الشكر)  
 وهو افراد القلب بالشكر على الله ورؤية نعمه حتى في المحن كم نعمة لا يستقل بشكرها \* لله في طي المصائب كامن  
 (والفوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد في أسبابها عرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فثم ابركة الطعام بان يكثر  
 القليل أو يكتفي باليسير وهذا شاهد لاولياء الله كثيرا ومنها تيسير ما تدعو الحاجة اليه من التصدق وغيرها (كان بعض  
 المشايخ) في أول أمره جزارا فتنر عليه شغل الجزارة تعذر اشريعها فكان اذا قضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد في حجره  
 درهم يشتري به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله النواودي) كسوة زوجته وأولاده وكان كثيرا الاولاد فاشترى  
 شقة وآتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الآخر تحتته فجعل الخياط يبيحها ويفصل منها شيئا فشيئا حتى صنع عدة ثياب  
 تشهد العادة انهم لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدي هذه الشقة لانتم أبدأ فقال الشيخ خوفي الفتنة  
 قد غتت وري بيها قوت تحتها (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوة للصلاة أو لذكر مخلق الله على سعادته وتتم ادراهم جردا  
 وكان له عيال فاذا فصل النقط وانك الدراهم فثم الغل والمكثرو دأما على ذلك حتى يحد ثوبه وشاع الحديث فأنقطع ذلك  
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم متشابه (ذكر ابن مباد) عن أبي طالب  
 المسكي ان بعض الصوفية قال قدم علينا قبرا فاشترينا من جار لنا جلا مشوبا ودعونا له في جمع من أصحابنا فلما أخذنا قهقهة



في لغة لفظها واعتزل وقال كلوا فقد عرض لي ما فتح قلنا لا ناكل ان لم تأكل قال انتم اقمتم انصرف فقلنا الغيل سبها مكرها  
فدعونا الشواهي فلم تزل به حتى اعترف انه كان ميتة لمزقناه للكاتب فقلت الرجل فسالته ما منعك قال منذ عشرين سنة  
ماتت رمت نفسي اطعام حتى شرهت للجهل شرها ما عهد تمنعنا فقلت ان فيه علة (وتطير هذا) ما ذكره ابن غازي ان الشيخ  
خليل امر بطباخ يبيع لهم ميتة فكاشفه وزجره وتاب على يده ووقع مثل ذلك لشخصه المنوفى (قال السنوسي) ولا ينبغي  
للؤمن ان يقصد بشئ من طاعته الوصول الى الكرامات والادخل عليه الشرك الثاني وعكبه فهذا مما يجب ان يصني منه  
قلبه عند ذكر كلمة التوحيد وليكن قصده رضى مولاه اه رحمه الله تعالى وقوله وعاصره من غيرى قال سيدي على  
الاجهوري في شرحه على عقيدته واما قوله في السموات وعاصره من غيرى بعدما تقرر من تنزيهه سبحانه عن الاين فالمراد  
بمعنا انهم بالله قوة ظهور سلطان عظمتهم ونواميس كبريائه فمن اه رحمه الله تعالى وقوله ان الله اصطفى من الكلام  
أربع الماخ وانما كانت هذه الاربعة افضل الكلام لانها شاملة جميع معاني انواع الذكرك من توحيد وتزكية وتنازع ومحبة وغير  
ذلك قاله المحقق البناني في الفوائد المسجلة في الكلام على البسطة والجدلة وقوله ويساوي في اصل المعنى السبلة  
والتكبير الخ قال المحقق البناني في الفوائد المسجلة فيما يتعلق بالسبلة والجدلة وانظر هل الافضل صيغة التسبيح أو الحمد  
أو التهنيل أو التكبير أو البسطة أو الخسبة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار وغير ذلك  
وقال ابن جزي في قوله تعالى فاذا كرم ولعل ذكر خاصية وفرة فاما التهنيل فقرنه التوحيد أعني التوحيد  
انحصار فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن واما التكبير فقرنه التعظيم والاجلال الذي الجلال وأما الحمد والاسماء  
التي معناها الاحسان والرحمة كالرحم والرحيم والكريم والفقار وشبه ذلك فمترم ثلاث مقامات وهي الشكر وفرة الرجاء  
والحمية فان المحسن محبوب لا محالة واما الخوقة والخسبة فمترمهما التوكل على الله وتفويض اليه والثقة به واما  
الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والقيوم وشبه ذلك فمترمها المراقبة واما الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فمترمها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته واما الاستغفار فمترمها الاستقامة على التقوى  
والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان قرأت الذكرك بجميع الاسماء والصفات  
مجموعة في الذكرك الفرد وهو قولنا الله الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى انتهى ونص الحافظ ابن حجر على أن الحمد أفضل من  
التسبيح ويؤيده حديث سبحانه الله نصف الميزان والحمد لله تبارك وحديث من قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال  
سبحان الله فله عشرين حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة ونص الغزالي على أن الحمد لله أفضل من التهنيل وبين ذلك  
بما أحسنه ان الحمد لله فيه تزكية لله تعالى وتوحيده وزيادة شكره ونقله عنه يس ونقل الماوي عنه أيضا انه ليس بشئ من  
الاذكار يضلعف ما يضلعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو النعم والوسائط مسفرون من جهته وهذه العرفه وراه  
التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه  
لا يقدر الا واحد وما عداه تيرمة قدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه  
فتمتع هذه العرفه في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والافراد بالفعل فذلك ضوعف الحمد ما لم  
يضاعف غيره من الاذكار مطلقا اه واختار ابن رشد ان صيغة التشهد أفضل من الحمد ويؤيده حديث أفضل ما قلته أنا  
والنبيون من قبل لا اله الا الله وقد يجاب بان الافضية هنا باعتبار ما تقتضيه من التوحيد مطابقة وقال السيوطي في حديث  
أفضل الذكرك لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله دل هذا الحديث بمطوقه على ان كلاما من الكلمات أفضل نوعه ودل بمفهومه  
على أن لا اله الا الله أفضل من الحمد فان نوع الذكرك أفضل من نوع الدعاء اه هذا واطلاق الدعاء على الحمد مجاز من باب اطلاق  
المزوم ولو اذلة اللازم لان الحامد متعرض للسؤال وان لم يصرح به فاقبل ااذكرك حاجتي أم قد كفاني \* حياؤك ان  
شيمتك الحياء اذا أتيتك امر بما \* كفاه من تعرضه الثناء ولان الحمد على النعمة طلب المزيد قال تعالى  
ان شكرتم لازيدنكم وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ثم انه  
لا معنى للتفضل بغير هذه الصيغ ونحوها الا كثرة ثواب الاتق بم اوقته وهذا كله انما هو في وقت لم يرد فيه ذكره من اما ما يرد  
فيه ذلك كالتهنيل للدخول في الاسلام والتكبير في أيام العيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ونحوها وبسم الله  
قبل



قبل الاكل والجدقة بعده فهو امامت عين كالاول على المنصور أو أفضل أه تشال الامر الشارع كالباقي وعن بعض العلماء  
أن الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتعبد به وبالله تعالى التوفيق  
(تقديمه) لا يمتنع أن يفوق ذلك كرمع سهولته الاعمال الشاقة المعينة من جهاد ونحوه لان في الاخلاص في الذكر من المشقة  
سيما الجسدي القوم ما يصير به أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة  
الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الاماميني اه واعلم انه ينبغي للذاكر أن لا يطيل مد ألف لا النافسة  
جسد الثلاثا تحترمه المنية فيموت ثانيا قال ابن ناجي اختلاف هل الأفضل مد ألف لا النافسة من كلمة الشهادة أو قصرها فاتهم  
من اختار المد ليستسعر المتلفظ بها في الألوهية عن كل موجود سواء ومنهم من اختار القصر لثلاثا تحترمه المنية قبل  
التلفظ باسم الله تعالى وقرق الامام نجر الدين بين أول الكلام فتعصر والافتمد اه والأفضل ترك المد في حق الكافر  
ليقتل الى الايمان فور إخلافه في حق المؤمن فان الأفضل له المد الآن بأمره شيخه بطريقه في تبعها وقد ورد ان  
من قال لا اله الا الله ومدها هدمته أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال  
يقول لا اله الا الله والجبراته رواء البخاري واختفى في المد المذكور فقال بعض المشايخ ان يطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك  
أربعة عشر حركة لان كل ألف حركتان وهو أيضا أقصى ما تنقل عن القصر لولو في الوجوه الشاذة وفي تكملة السلامة  
العقباوى التي كمل بها شرح أقرب المسالك لشيخه العارف الدريد بنقلا من العلامة الامير ما نصه اعلم ان جميع كلمة  
التوحيد مرقة ولا يخفى منها الالفاظ الجليلة فقط ولا يجوز في الافصح نقص المد في أداة النفي التي بعدها المزمرة عن ثلاث  
حركات وتجاوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقداره ضم الاصبع أو فتحه بسرعة اه ولا يخفى  
أداة النفي ولا يخفى المشقتين عند النطق ما كذا في تكملة العقباوى وان يقطع المزمرة من اله بمحققا لها وابد لها ما لا يقبله  
بعض لحن كذا في شرح الامام السنوسى على مفره وشرح العلامة المصرى عليه او تكملة العلامة العقباوى ولا يسكن هاء  
اله ولا ينونها فان ذلك يصير الاستثناء منقطعاً فيكون نفيها اثبات فيه وهو كقريته على ذلك الكسائي ونقله ابن هشام في لحن  
العامة قاله سيدى أحمد زروق في اغتنام الفوائد شرح عقائد القزالي نفعنا الله بها وان يفصح بالمزمرة من الامع تشديد  
اللام بعدها اذ كثير من الناس من يسهلها فيأتى بها ياء مع تصفيف اللام وهو لحن فيه عليه العلامة المصرى في شرحه على  
لصغرى وما ذكر من ان الذاكر لا يجوز له ان يسكن الهاء من اله مقيد بما اذا كان اختيارا قال سيدى عمر الوزان انما منع  
ذلك لما يودى اليه من نفي جميع الالهة حتى مولا ناجل وعزوه الذي ذكر انما هو اذا وقف عليها قصد او يعتقد  
مد لولها موقوفا عليه وأما اذا كان نسكينة لها في حال الاستراحة فجاز وكذلك في الاختيار اذ لا ينبغي قال سيدى أحمد  
المنجور لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر وصاحبه وليس بحرام اه وانظره مع ما تقدم لزروق وينبغي أيضا أن يطول ألف  
لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لان كل ألف حركتان كما علمت وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز  
نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تنفك طبيعة الحرف بدونه ثم ان اتصلت كلمة الجلالة بشئ فهو لا اله الا الله  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مرارا فلا تزدع عن حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة  
لوقف فتجاوز الزيادة والمدة لست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بانه  
خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن يتون اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من فروع  
مد غماتوينه في راع رسول الله بعده وان يضم اللام من رسول الله وان يحذف اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من  
قال في دخول الاسلام أشهد أن محمداً رسولاً ولم يضعه الى الله لا يجزئه لعدمه قالوا بخلاف أشهد أن محمداً نبي فإنه يجزئه  
ذكره العلامة سيدى أحمد زروق في اغتنام الفوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتى الشهادة  
ولما من الله تعالى علينا بجميع هذه الفوائد في ضبط كلنى التوحيد أدركت بعونه ونأيد من أنظم هذه القلائد ليسهل الحفظ  
بعون الله وقوته قللت مستدام مدد أهل محبته

وضبط لا اله الا الله • محمد رسول الله

ان لا يطيل ذا كرمه لا • والخلف في المد وتركه جلا • فبعضهم مال الى التطويل • وبعضهم للقصر ذو تعويل  
وبعضهم فرق بين كافر • ومؤمن أو ابتدأه الذاكر • فالقصر للدول والتطويل • لمن سواه منهم جيسل



ان لم يكن بتركه مأمورا \* عن غدا يطوعه مأسورا  
 وهولدى القراء أقصى الغاية \* في المدح قاله ذووالدرابه  
 وزيده لست جوزته \* ورعى ما بينهما فمسنه  
 وقطع هزه محققا وجب \* وقلبه بالديهم مجتنب  
 ولا يضم عند نقطة بلا \* الشفتين عند أرباب العلا  
 بقدر جيم الفات مدا \* وقيل من واحدة لا بدا  
 وان تصلها أو تكرر هافلا \* يجوز ان يزداد منه مصبلا  
 وانحسب من مدح زالله \* جهنك تغفر بالصواب الباهي  
 وفي كتاب العالم الرباني \* الاخضرى طاب الرحمان  
 وحكم هاتها سكون الوقت \* والرفع والنصب لو اصل قفى  
 وكل نصريك كضم الاصبع \* أو فصح به سرعة كذا وصى  
 فينبغي رفعك مدغمالا \* تتوين دال اسمه وان برا  
 وان تضيفه الى اسم الله \* ههنا انتهى الصبط لذى انتباه  
 والغائبون عن سوى المذكور \* لم يدخلوا في ضبطنا المسطور  
 ومن شروط ذكرها أرتد كرا \* بهمة وقوة لتطعرا  
 وان يكون ذكره امثاللا \* لامر خالق الورى تعالى  
 وان يدب قلبه المراقبه \* لربه الدانى وان تصاحبه  
 نسأله سبحانه ان يحسننا \* خلقتى لى أقوز بالمتا  
 محسم وذالك أن حرف لا \* نافيه كتشل ان عملا  
 لكل فرد واحد معبود \* بالحق غير الخالق الموجود  
 وحرف الا ان به خاطبت \* المشرع كين فيه سابت  
 وان به خطوبت الدهرية \* فمصر قلب يا أبا المزيه  
 وكلمة العظم والاجلال \* يرجع رفعها على الابدال  
 ههنا انتهى المطاوب والمقصود \* فربنا لا غيره الحمد  
 وحقائقه يشترط في قبول الاسلام النقي والاثبات فلا يكتفى بالله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر وعليه الشافعية  
 وقيل لا يشترط ذلك بل المدار على ما يدل على الاقرار لله تعالى بالوحدة اية وليس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو المعتمد  
 عند المالكية وعلى الاول فيشترط أيضا الايمان باللفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجالا  
 فلو اقرن الشهادتين بالعربية فلفظهما هو لا يعرف معناه لم يحكم باسلامه وان يرتب له وعكس في الشهادتين لم يصح  
 اسلامه على المعتمد وان يوالى بينهما ولو راخت الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المعتمد ايضا وان يكون بالعا  
 حاقلا فلا يصح اسلام غيرهما الاتبعوا وان لا يظهر منه ما ينافى الانقياد فلا يصح اسلام الساجد لهم في حال مجوده وان  
 يكون مختارا فلا يصح اسلام المكره الا اذا كان حرييا أو مرتدا وان يقر بما أنكره وان يرجع عما استباحه ان كان كفره بمحمد  
 مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة أو استباحه محرم الى غير ذلك وذكروا سيدي أحمد زروق في اغنيام الفوائد نقلا عن  
 العلماء أن فائدة الاقرار بالشهادتين ثلاثة بعد أربع فالاربعة النجاة من القتل والسلامة من الصغار والذل وعصمة المال  
 من الاخذ وصيانة العرض عن الامتنان والثلاثة الامن من الموقف والنجاة من النار والفوز بالخلود في الجنة اه  
 (وههنا نظام العقيدة انتهى) \* أى تم حال كونه (مبائنا) بضم ففتح مكسر مثقلا (لن) أى الذى (وعاه) أى حفظه (ما) أى الذى  
 (اشترى) أى أحب من علم التوحيد (وقاه) أى تمام (عده) أى النظم (بنصف الالف) أى خمسة مائة بيت (والرمز) أى  
 الإشارة



الإشارة (ب) بحساب (الجل) يضم الجيم وفتح الميم مثقلا (فيه) أى شطر البيت الأول صلة (التي) يضم الهمز وسكون اللام وكسر الفاء أى وجد عدة آيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك أن الواو ستة والفاء ثمانون والالف واحد والهمز واحد والعين سبعون والدال أربعة والهاء خمسة والباء اثنان والتون خمسون والصاد ستون عند المغاربة والفاء ثمانون ولا عبرة بغير الوصل لسقوطه فيه واللام ثلاثون والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانون ومجموع ذلك خمسة مائة (وكان اتعاى له) أى النظم (بالقاهرة) أى مصر التى تهرت تحتها الذى أراد رى أساس سور هافى طالع سعيد ليديم ملكها له ولذريته واستعد لذلك استعدادا محكما ورصده فاحلف الله سبحانه وتعالى مراده ورعى الأساس فى الطالع القاهرة فلذا سميت القاهرة (وقيه) أى الاتمام (تاريخ جلالة) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو يضم الحاء المهملة أى زينه كلف (الطاهرة) بحساب الجمل وذلك أن اتعاه كان فى عام اثنين وأربعين وألف والالف واحد واللام ثلاثون والظاء ثمانية والالف واحد والهاء خمسة والراء مائتان والهاء خمسة ومجموع ذلك اثنان وأربعون وألف (وأرغى) أى أرجو (من ماغ) أى معطى (العطايا) سبحانه وتعالى ومفعول أرغى (العضر) للخطايا (والقوز) أى الظفر (بالضباة) من كل شر (والامان) أى الامن من كل ضرر (ونبل) بفتح التون أى ادراك (ما) أى الذى (أوى) أى أريد وبين ما بقوله (من الامان) جمع أمنية (بجاء) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الواو فراه ثم سين مهملة أى مصباح (الهدى) يضم الهاء (الوهاج) بفتح الواو وشدة الهاء ثم جيم أى شديد الاضاءة وبين نبراس الهدى بقوله (أحمد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للتهاج) أى الاسلام (كهف) أى سندوفى نسخة كثر (البرايا) أى المحاولين (الهاشمى) أى المنسوب لهاشم جد أبيه (العربي) منبأهم) يضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الهمز والميم مثقلا (من أرب) بفتح الهمزة والراء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون الهمزة للوزن (آل) له (وأصحاب) له (علوا) أى ارتفعوا (قدرا) تمييز محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى ايمان وعمل صالح (تلوا) أى أتوا بعده ومبتدا عليه (أزى) أى أزيد (تحيات وأسما) أى أعلى (وأنتم) أى أكمل (يزكو) أى ينمو ويزيد بركة (بها) أى التحيات

(مبتدا) أى ابتداء النظم (ومختم) بفتح التاء الثانية أى احتتامه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسره من هذا الشرح فله أفضل الحمد

وأجمل الشكر ولا حول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة هما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين لثلاثين بقية من ربيع الثاني

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

ماتوا الستون

والشهور

والايام



بسم الله الرحمن الرحيم

فبعدك يا من لا تزال في نعوت جلالك متزهة عن الزوال في صفات كمالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال متفرد بالخلق والاختراع متوحد بالإيجاد والابداع ونصلي ونسلم على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة القدس مقامه ونشرت في خطائر العوالم كلها أعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمته القاعين بأحياء سنته ﴿وَأَمَّا بَعْدُ﴾ فإن علم التوحيد جسد أجل علم وأعلاه أذهو متعلق بالآله تسابقت إليه العلماء والفقهاء أسفارا أسفرت عن المحاسن واللطائف أسفارا فكان من أعظمها شرح متن الكبرى المسمى بـهـداية المريد لعقيدة أهل التوحيد للعلم الشهير والاستاذ الكبير علامة الأنام وقادة الإسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبد الله الشيخ محمد عlish طيب الله ثراه وجعل الفردوس متقلبه ومنواه فلذلك التزم طبعه الهامان المجللان والملاذنان المفضيان أحدهما الجناب الأكرم المشهور الشيخ محمد عlish فجل المؤلف المذكور والثاني الأستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على بخاري السماوي عمر الله الوقت بحياته وأفاض عليهما مصلحاته بركة نياتهما وهذا الشرح مزين المواعش بالفتوحات الإلهية الوهية على المنظومة المقرية المسماة أضواء الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ محمد عlish المذكور ضاعف الله لجميع الأجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر والوضع اللينق الباهر بالطبعة ذات الضمير المجاورة للغرب الدوير إدارة رب المهارة والوفاء حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦ من هجرته عليه وعلى آله الصلوة والسلام



حقوق الطبع محفوظة لحضرة الملتزمين المذكورين ولا يجوز أن لا أحد طبعه من الكتيبة وأرباب المطابع إلا بعد فراغ النسخ المطبوع جميعها وبعد إذنهم له في ذلك ومن تعدى على طبعه من غير إذنهم له في ذلك سواء كان صاحب المطبعة وهو حضرة محمد أفندي مصطفى أو غيره فيكون مازوما يدفع تكاليف ومصاريف هذا الكتاب وأربابه





﴿ترجمة المؤلف رضى الله تعالى عنه﴾

هو القطب الكبير والعلم المنير أوجد العلماء العاملين وخاتمة الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قرش  
الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعليش تفضلنا الله ببركاته وأعاد  
حياتنا من فوائده نعماته ومنشأ تلميذه بعليش بكسر العين كانص هو عايشه في بعض طرر مؤافاته أن اسم جده  
الأعلى علوش أحد أجداد القوث الأكبر سيدي عبد العزيز الباغ رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب  
الابريز الذي اغترفه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات معارمه قال الاستاذ المترجم أمطر الله عليه صحائب  
الرحمة فيما كتبه بطر شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهاتين من فاس والاب ولادة طرابلس  
القرب والام ولادة مصر وقال أيضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع  
المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبي ليس فيها من يسمى عليسا الا سيدي  
محمد داوود مغربي من فاس وأقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها ولدت له اربعة ذكور أحمد والدي  
ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم فأنه لو امنها ومات على محمد بك المشرفة وكان من الاولياء العارفين ومات  
الباقون بمصر القاهرة ودفنوا بحارة الدواوي بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به أن بأعمال فاس  
قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فعمل جدي محمد امنها والله سبحانه وتعالى أعلم بصقيقة الحال انتهى (هذا)  
وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بمصر القاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الازهر أمد الله عمره بأفوار  
العلوم في شهر الله رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة  
واشتغل بتصيل العلوم بالجامع الازهر الا نور في سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهادية الا فاصل علماء الدين  
سنة المسلمين وأخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من أكابر الاعلام وأئمة الاسلام ففهم العلامة الفاضل  
الاستاذ الشيخ محمد الامير الصغير والعلامة الشيخ عبد الجواد الشيباني والعلامة الشيخ عوض السنيانوي  
والاستاذ الشيخ مصطفى السلوني والعلامة سيدي مصطفى البولافي والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ  
محمد فتح الله والعلامة الشيخ حسن حبيده العدوي والفاضل الشيخ مقديش المغربي السقاقي والاستاذ  
سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوي وأخذ أيضا عن غير هؤلاء من أفاضل العلماء  
بأجلاء المشايخ ومن المجيزين لرضي الله تعالى عنهم سيدي الشيخ ابراهيم الماوي شيخ السادة المالكية  
كنايها والعلامة الضرير الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حيش شيخ السادة  
المالكية والعلامة الشيخ علي الحلو والعلامة سيدي عبد الواحد المنهوي والاستاذ سيدي أحمد بن  
ماوكة النونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم واشتغل بالتدريس بالجامع الازهر في سنة خمس وأربعين  
فقرأ فيه العلوم التقليدية والعقالية وأبدع في قراءتها وأغرب وحل مشكلاتها وأعرب وأخرج من بحارها  
جواهر المعاني وما زال يترقى في أوج المعاني ومراتب الكمال حتى صار الملم الوحيد والجوهر الفريد وتخرج  
عليه من أفاضل العلماء الازهرين طبقات متعددة وألف المؤلف العديدة الجامعة المفيدة التي عم  
صيتها الحاضر والباد وسعى في تخصيصها من أقصى البلاد (فنها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فتح اعلى  
المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جزآن وقد طبع وكتاب تدريب المبتدى وتذكرة المنتهى  
في علم الفرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع لمة اوى المذكورة تذييلها وشرح مخ الجليل على مختصر  
العلامة خليل وهو مطبوع أيضا في أربعة أجزاء ضخام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء  
ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء ضخام  
ومواهب لقدير وهي أربعة أجزاء أيضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء ضخام



تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو  
أصل مواهب القدير وصل فيه الى اثنا عشر باب المصباح في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك  
الى اقرب المسالك على صفة الاسئلة الدريد وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبري  
للإمام السنوسي تسمى القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل النوحيد وهي جزء ختم ورسالة  
تسمى القول الفاخر في بعض ما يتعلق بقوله تعالى انما بهر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة  
تسمى كفاية المريد في بيان مناسك حج بيت الله الحبيب وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاسناد  
البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالدلة القرآنية وهي مطبوعة أيضا  
ورسالة تسمى بالابضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشر علما في غاية الافصاح وهي  
مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح  
ابن ترمي على العتمارية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على  
شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المسالك على شرح الاشعري لالفية الامام ابن مالك وهي  
جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومغنيهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على  
رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان  
على رسالة الامام الصبان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصل الطلاب لمخ الوهاب في قواعد  
الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود  
في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشتمل  
على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة  
صغيرة تسمى اتحاف البريات في الكلام على الوجوهات وشرح على الدرة البيضاء للعلامة الاخضري في علم  
الحساب والقراءات والعامل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هواش عدة كتب في فنون  
شتى وقد تفضل الله له الى عليه بالانتفاع بتأليفه فقد تسابق في تحصيلها شرقا وغربا المتسابقون وتنافس  
في الجهد في اقتنائها المتنافسون لاحت عليها ألوان القبول وظهرت عليها ثمرات الاخلاص وكان مع اشتغاله  
بالتأليف مديبا اقراء كتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها من الفنون تقلد رضى الله تعالى عنه مشيخة  
السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من  
الحجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر الخطات عمره في أنواع  
الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مراتع الشهوات وعكف نور عقله في خدشات مناجاة مولاه وتعلق  
روح به الملا الذي تولى الله وتولاه . هذا أعوذ بغير ما يتعلق بمناقبه رحمه الله تعالى بتوفيق رضى الله تعالى عنه  
بعد أذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من ذي الحجة الحرام الذي هو لعام تسع وتسعين بعد مائتين وألف  
ختم ودفع رضى الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقرافة المجاورين بين امامين جليلين الامام العلامة  
خليل بن اسحق صاحب المنهر والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضى الله تعالى  
عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى



٣	اعلم ان اول ما يجب قبل كل شئ على من بلغ الخ
٢٤	فصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقايد الى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى
٤٦	فصل في بيان وجوب التقدم لله سبحانه وتعالى
٤٨	فصل في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
٥١	فصل في بيان الصفات المعنوية
٦٦	فصل في بيان صفات المعاني
٨١	فصل في بيان قدم صفات المعاني رسائراً احكامها
٩٠	فصل في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها
١٠٢	فصل في بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
١٣١	فصل في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الخ
١٣٧	فصل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى
١٥٥	فصل في بيان بعض الجائزات في حق الله سبحانه وتعالى
١٦٧	فصل في بيان النبوات
١٩٥	فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	فصل ومما جاء به الى صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به





وله رسالة شرح المسئلة الشيخ محمد عيسى على المتكلمة القرية بالجملة اضاعة الدجسة  
في اعتقاد اهل السنة الذي بالهاتين

صفحة

- ٦٦ مقدمة  
٨٨ فصل في تعريف المذهب وأقسامه  
٨٩ فصل في بيان أقسام الحكم العقلي  
٩٢ فصل في بيان أول واجب على المكلف  
١٠٨ فصل في الخش على النظر الموصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى  
١١٤ فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافيا  
١٤٧ فصل في بيان صفات المعاني  
١٥٧ فصل في بيان الصفات المعنوية  
١٥٩ فصل في بيان معنى الانفاق  
١٦٢ فصل في صفات المعاني والمعنوية  
١٦٤ فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة  
١٧٨ فصل في بيان حقوق العالم  
١٨٢ فصل في بيان الجائر في حق الله سبحانه وتعالى  
١٨٦ فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى  
٢٨٩ فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة  
١٩٣ فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحبيل وما يجوز  
٢٠١ فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام  
٢٠٢ فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام  
٢٠٤ فصل في بيان اجهاز القرآن من يريد معارضته  
٢١٢ فصل في بيان السميات الاخروية والبرزخية والبعثية  
٢٢٤ فصل في بيان الحساب على الاعمال



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)